

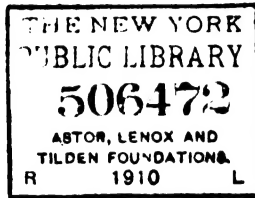
الجزء السادس
من

كتاب بخلاف

تأليف

أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر

طيفور



مقدمة مظهر الكتاب

كان ابو الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور الكاتب خطيباً بليغاً
احد الشعراء الرواة الموصوفين بالذكاء الممتازين بالعلم وولد
في بغداد سنة اربع ومائتين حين طرأ المأمون من خراسان
ودخله الى هذه المدينة وتوفي سنة ثمانين ومائتين ولم
يبق من تأليفه العديدة سوى كتابين بخط اليد وكلاهما
محفوظان في الأنتيكحانة البريطانية في لندن عنوان احدهما
الجزء الحادي عشر والثاني عشر من كتاب المنثور والمنظوم والآخر
الجزء السادس من كتاب بغداد وهذا يحتوي تاريخ خليفة
المأمون وفيه مائتان واربع وستون صفحة غير أن خاتمة
الجزء مفقودة اي بعض الصفحات الآخرة .

ومرادى الآن أن أبرز كتاب بغداد وذلك لأنه كثير
الفائدة عظيم الأهمية قديم اللغة ولأن مؤلفه أول من
كتب تاريخ مدينة السلام وكثيراً ما نسخ عنه المؤرخون
المتأخرون لاسيما الطبري كتابه المسمى تاريخ الرسل والملوك
والاصبهاني لكتاب الأغاني . وعدا عن ذلك ففي الجزء

المحتوى ترجمتى الألمانية لكتاب بغداد ملاحظات عن
المؤلف وتأليفه ومشروعات متنوّعة لبعض مواضعه
هذا ما جعلنى أقدم على اظهار هذا الكتاب وبالله التوفيق

باسل فى بلاد سويسرا

١٩٠٨

هنس كلّر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

ذكر خلافة عبد الله بن هارون الرشيد المأمون

قال أحمد بن أبي طاهر قد ذكرنا من خبر محمد والمأمون
وما كان من اختلافهما والحرب بينهما إلى ما ذكرناه من مقتل
محمد بن هارون والحرب التي كانت بين محمد بن أبي خالد وعيسى
ابن محمد والحسن بن سهل إلى مخرج أبي السرايا وذكر إبراهيم
ابن المهدى إلى آخر خبرهم وانقضائها وذلك في سنة أربع ومائتين

وابتدأنا بخبر شيوخ المأمون

إلى بغداد من خراسان وما كان من أخباره ببغداد
إلى وقت شيوخه عنها ووفاته

ذكر جماعة من الرواة منهم الحافظ بن سليمان الراشدي

وابو حسان الريادى وابن شبة^(١) المروزى فيما حملوا من
 كتب التاريخ واتفقوا جميعاً عليه أن دخول المأمون
 ط ١٣٧^(٢) بغداد مقدمه من خراسان كان في يوم السبت ارتفاع النهار
 لأربع عشرة ليلة بقيت من صفر^(٣) سنة أربع ومائتين وكان
 لباسه ولباس أصحابه جميعاً اقبيطهم وقلانسهم وطراياتهم
 ١٢ وأعلامهم الخضرة . قالوا فلما قدم نزل الرصافة وقد كان
 قبل ذلك قدم إلى النهر وان يوم السبت فأقام به ثمانية
 أيام وخرج إليه أهل بيته ووجوه أهل بغداد فسلموا
 عليه فلما كان يوم السبت الآخر دخل إلى بغداد وكان
 قد كتب إلى طاهر بن الحسين وكان بالرقّة أن يوافيه بالنهر وان
 فقدم طاهر ودخل عليه وأمره أن ينزل الخيزرانية هو
 وأصحابه ثم إنّه تحوّل فنزل قصره على شاطئ دجلة
 وأمر حميد بن عبد الحميد وعلي بن هشام وكل من كان في

١ في النسخة شبة قابل بالمسعودى مج ١ ص ١١

٢ أى قابل هذه الرواية بتاريخ الطبرى جزء ٣ ص ١٣٧

٣ كان دخوله في يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر

عساكرها أن ينزلوا في عسكره . قالوا جميعاً فكانوا
 يختلفون إلى المأمون في كل يوم مسلمين ولباسهم الثياب
 الخضراء ولم يكن أحد يدخل عليه إلا في خضرة ولبس
 ذلك أهل بغداد اجمعون وكانوا يخترقون كل شيء
 رأوه من السواد على أحد إلا القلانس فإن الواحد بعد
 الواحد كان يلبسها متخوفاً ووجلاً فأما قباء أو علم
 فلم يكن أحد يجترئ أن يلبس شيئاً من ذلك ولا
 يحمله فمكثوا بذلك ثمانية أيام وتكلم فيها بنو
 هاشم من ولد العباس خاصة وقالوا له يا امير المؤمنين
 تركت لباس أهل بيتي ودولتهم ولبست الخضرة .

قالوا وكتب اليه في ذلك قواد أهل خراسان وتكلم^٢
 في ذلك دون الناس جميعاً لما قدم طاهر بن الحسين ط ١٢٨
 فأظهر له الإجابة ولما يفعل ولما رأى طاعتهم له في
 لباس الخضرة وكراهتهم لها جلس يوم السبت وعليه
 ثياب خضر فلما اجتمعوا عنده دعا بسواد فلبسه
 ودعا بخضرة سواد فكساها طاهر بن الحسين
 وخلع على عدة من قواده اقبية وقلانس سواداً

بغير شاهد

فلما خرجوا من عنده وعليهم السواد طرح سائر القواد
 للخنزرة ولبسوا السواد . وقد كان لجند كتبوا الى المأمون
 كتباً وطرحوا رقاعاً في المسجد يسألونه ارزاقهم وكان
 قد وعدهم أن يعطيهم ارزاق ستة اشهر ويحاسب
 كل من اعطاه حميد بن عبد الحميد من الجند طعاماً
 على ما اخذ ويدفع اليهم تمام رزق ستة اشهر
 على خواصهم المعروفة قالوا فأعطاهم ذلك يوم
 الخميس لسبع بقين من صفر فتولّى اعطاء اهل الجانب
 الغربى حميد ووعدهم أن يعطيهم رزق شهرين
 لتمام ستة اشهر اذا فرغ من اعطائهم هذه الأربعة

ط ١٣٨

الأشهر فرضوا بذلك . قال يحيى بن الحسن لبس
 المأمون للخنزرة بعد دخوله بغداد تسعة وعشرين
 يوماً ثم مزقت . قالوا جميعاً ولم يزل امير المؤمنين
 مقيماً ببغداد في الرصافة حتى بنى منازل على شطّا

دجلة عند قصره الأول وفريستان موسى فأقام فيه .

بغير شاهد

قالوا ولما كان بعد دخول المأمون بأيام وثب ابن
 لإسحاق بن موسى الهادي يوم السبت ليلة بقيت من

شهر ربيع الأول بأبيه^(١) وهو الذي كان ابراهيم بن المهدي
 ولي عهده من بعده هو وخصي لأبيه اسحاق بن موسى
 فوجباه بسكين حتى قتلاه فأخذا فأتى بهما المأمون
 فأمر بقتل لخصي فأخذه عبد الله بن موسى فقتله
 وحبس الابن فقال اخوة اسحاق لا نرضى حتى يقتل مع
 لخصي فأمر بقتله فأخذه عبد الله بن موسى فضرب
 عنقه وكان قتله لهما يوم الأحد لانسلاخ شهر ربيع
 الآخر. ذكر ابراهيم بن العباس الكاتب عن عمرو بن
 مسعدة وحدثني سهل بن عثمان قال حدثني
 الحسن بن النعمان قال حدثني احمد بن ابي خالد^(٢)
 الأخول قال لما قدمنا من خراسان مع المأمون فصرنا في
 عقبة حلوان وكنت زميله قال لي المأمون يا احمد
 اني اجد رائحة العرق قال فأجبت به بغير جوابه
 وقلت له ما أخلقه فقال ليس هذا جوابي ولكني احسبك
 سهوت او كنت مفكراً قال قلت نعم يا امير المؤمنين قال

١ ليست موجودة في النسخة ٢ في النسخة حامد

فِيمَ فَكَّرَتْ قَالَتْ قَلَّتْ فَكَّرْتُ فَرَّجَ مِنَّا عَلَى بَغْدَادَ وَلَيْسَ
مَعَنَا إِلَّا خَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مَعَ فِتْنَةٍ غَلَبَتْ عَلَى قُلُوبِ ٢٣

النَّاسِ وَاسْتَعْذِبُوهَا فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُنَا إِنْ هَاجَرَ
هَاجِرٌ أَوْ تَحَرَّلَ تَحَرَّلَ قَالَ فَأُطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ
صَدَقْتَ يَا أَحْمَدُ مَا أَحْسَنَ مَا فَكَّرْتُ وَلَكِنِّي أَخْبِرُ النَّاسَ
عَلَى طَبَقَاتٍ ثَلَاثٍ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَعْنِي بَغْدَادَ ظَالِمٌ وَمُظْلَمٌ
وَلَا ظَالِمٌ وَلَا مُظْلَمٌ فَأَمَّا الظَّالِمُ فَلَيْسَ يَتَوَقَّعُ إِلَّا عَفْوَنَا
وَأَمَّا الْمُظْلَمُ فَلَيْسَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَنْصَفَ إِلَّا
بِنَا وَمَنْ كَانَ لَا ظَالِمًا وَلَا مُظْلَمًا^(١) فَبَيْتُهُ يَسْعَاهُ فَوَاللَّهِ
مَا كَانَ إِلَّا كَمَا قَالَ . وَذَكَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ
قَالَ كُنَّا مَعَ الْأَمَوِيِّينَ مَنْصَرِفِينَ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ فَلَمَّا دَخَلَ
قُرْمَاسِينَ أَقَامَ بِهَا أَيَّامًا فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ هَذَا مَنْزِلُ طَيْبٍ
فَلَوْ أَقْبَمْتُمْ بِهَا أَيَّامًا حَتَّى يَأْتِيَكُمُ خَبَرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَذَّبِ بَعْضُ
مَا تُحِبُّ قَالَ لَا وَاللَّهِ قَالُوا فَإِنَّا نَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ دِمَاءُ
فَتَكُونُ هَاهُنَا حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَقْضِي

بغير شاهد

١ في النسخة لا ظالم ولا مظلوم

قال اترى ان شتم ابراهيم ريحي يقدم علي لا والله ما ذاك
 ظني به قال وارحل فما بلغنا حلوان حتى جاءنا الخبر
 بأنه قد اختفى . وذكر عمرو بن مسعدة قال لما صار
 المأمون الى الري منصرفه الى العراق ذكر علي بن صالح
 صاحب المصلى اسماعيل بن جعفر بن سليمان وكان له صديقاً
 فقال يا امير المؤمنين رجل من اهلنا ركب عظمية وجاء
 شيئاً إذا وقد آمنت الأحمر والأسود فان رأى امير المؤمنين
 أن يخصه بأمان يسته به فان عفو الله لله بازاء عفو
 عنه فقال اللهم انت شهيدى أنتى قد عفوت عن الأحمر
 والأسود وأعطيتهم اماناً ودمناً وخصصت بذلك
 ابراهيم بن المهدي واسماعيل بن جعفر وعممت الناس
 كلهم حتى ابن دحيم المدني وسعيد الخطيب قال
 وكان ابن دحيم هذا يصعد منبر المدينة ولا يدع من
 قول القبيح شيئاً الا ذكر به المأمون . وحدثني
 الفضل بن محمد العلوي قال لما قدم المأمون تلقاه
 عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي
 طالب فقال جَعَلَ اللَّهُ قُدُومَكَ - يا امير المؤمنين

مِفْتَاحَ رَحْمَةِ اللَّهِ - وَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَيْهِ مِنْ رَعِيَّتِهِ -
 فَقَدْ أَشْرَقَتْ أَلْبَادُ حِينٍ حَلَّتْ بِهَا - وَأَنْسَرَ اللَّهُ
 بِقُرْبِهِ أَهْلَهَا - وَنَصَبَتْ الرَّعِيَّةُ إِلَيْهِ أَعْيُنَهَا -
 وَمَدَّتْ إِلَى اللَّهِ فِيهِ وَلَّهُ أَيْدِيَهَا - لِنُصِيبَ مِنْ
 مَقْدَمِهِ عَدْلًا يُخَيِّرُهَا - وَمِنْ نَيْلِ يَدِهِ
 فَضْلًا يُغْنِيَهَا - . وذكر عمرو بن مسعدة قل

لها قدم المأمون بغداد اهدى اليه الفضل بن
 الربيع فصر يا قوت لم يُر مثله قال وأصر المأمون
 الفصر وجعل يقلبه في يده وينظر الى وبيعه

وبحوله من يد الى يد وقال ما ادرى متى رأيت فصا
 احسن من هذا قال وأنشأ يحدث القوم للحديث

عن فصر كان للمردى وهبه للرشيد فقال كان ابو
 مسلم وجه زياد بن صالح الى الصين فبعث اليه
 بهذا الفصر فصار الى ابي العباس فوهبه لعبد الله بن

علي فوهبه عبد الله بن علي للمردى فوهبه
 للمردى للرشيد فبينما الرشيد يناظر يحيى بن خالد
 يوما في قوس جلاهق اذ نذر الفصر من يده فكَرَّرَ

الموضع فلم ير له عين ولا اثر فاغتم الرشيد لذهابه ف قيل
له انّ صالحا صاحب المصلّى اشترى فصّا من عون العبّادى

بعشرين الف دينار ليس لأحد مثله فوجه اليه فبعث
به فلما رآه قال وأين هذا من فصّى قال ثم قال المأمون

اما والله لأضعتّ من قدر هذه الحجارة التى لا معنى

لها وردّ الفصّر على الفضل وقال لرسوله قل له وهبت

دولتكم يا ابا العباس فلما رجع الفصّر الى الفضل اغتمّ

وقال لرجل من بطائنه اما إنّه لا يعيش من يومه هذا

الا اقلّ من سنة فما امسى المأمون حتّى اتاه الخبر بها قال

قال فسكت عنه ولم يخبر به احدا قال فلما مات العباس

ابن المُنسّيب وكان صاحب شرطته ركب المأمون فرجنازته

فعرض له بعض اولاد الفضل بن الربيع وهو بباب الشام

فدعا له وانتسب فقال له المأمون ادن فدنا ثم قال له

ادن فدنا حتّى قرب من ركابه فأدنى منه رأسه كأنّه

يسرّ اليه وقال أعلم ابا العباس أنّ الوقت قد مضى

قال فرجع الفتى الى الفضل فأخبره فلم يزل على حذر

منه أن يحقدها عليه . وذكر عن عمرو بن مسعدة

قل استقبل الأمون في منصرفه من خراسان الطالبيون
 ببعض طريقه واعتذروا مما كان منهم من الخروج فقال
 الأمون لمتكلمهم كف واستمع مني أولنا وأولكم ما
 تعلمون وآخرنا وآخركم إلى ما ترون وتناسوا ما بين
 هاذين . قال ابن أبي طاهر لما دخل الأمون مدينة السلام
 تلقته الأنصار فقالت الحمد لله الذي شدد به لحقه -
 وردّ له إلى داره - مدفوعاً عنه - مستجاباً لنا فيه -
 فأتى كما قال ابن عمنا حسّان في ابن عمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم دخل المدينة

وَكُنَّا حِينَ تَذْكُرُ مِنْهُ نَعْمَى يَجِلُّ الْوَصْفُ عَنْ وَصْفِ الْقَالَ
 بِحَمْدِ اللَّهِ حِينَ حَلَّتْ فِيْنَا بِتَوْرِهِ نَرْتَدِي ظِلْمَ الضَّلَالِ
 وَكُنْتَ كَرَامَةً نَزَلَتْ عَلَيْنَا بِأُسْعَدِ طَائِرٍ وَبِخَيْرِ حَالٍ^(١)

١ ليست موجودة هذه الأبيات في الديوان لحسان بن ثابت - أي لا في
 طبع تونس ولا كما بلغني بحميل علام هرشفلد وخطاً لندن ولا
 في طبع بمبى - ولا في سيرة ابن هشام ولا في كتاب الأغاني .

قال أبو زكرياء يحيى بن الحسن بن عبد الخالق كان قدوم الأُمون
 بغداد في النصف من ربيع الأول سنة اربع ومائتين
 ودخل بغداد من باب خراسان والحربة بين يديه في يد
 محمد بن العباس بن المسيّب بن زهير^(١) وكان خليفة لأبيه
 على الحربة والعبّاس بن المسيّب بن زهير وراء ابنه^(٢) وكان
 منقرّساً بين يدى الأُمون . وذكر يحيى بن الحسن بن عبد
 الخالق عن عليّ بن أبي سعيد أنّه حدّثه قال لقي الفضل بن
 الربيع طاهر بن الحسين عند دخول الأُمون بغداد فثنى
 عنانه معه وقال له يا أبا الطيّب ما ثنيت عناني مع
 احد قطّ قبلك إلّا مع خليفة ولو حاجة قال ما هي
 قال تكلم أمير المؤمنين في الرضاء عني وتجلّ ذلك
 قال فبعض طاهر من فوره ذلك وكلم أمير المؤمنين فيه
 فأمره بإدخال الفضل عليه قال فقال طاهر فأدخلته
 حاسراً لا سيف عليه ولا طيلسان ولا قلنسوة فلما
 توسّط الدار وثب الأُمون عن فرسه فصلّى ركعتين ثم

في النسخة ١ بن زهير بن المسيّب ٢ وراءه

التفت إليه قبل أن يسلم عليه بالخلافة فقال اتدري
 لم صليت يا فضل فقال لا يا امير المؤمنين قال شكرا
 لله اذ رزقني العفو عنك قد كلمني ابو الطيب فيه
 وقد عفوت عنك قال فقال الفضل فلي حاجة يا امير
 المؤمنين قال ما هي قال الرضاء قال اجل لا يكون العفو
 الا مع الرضاء قال أخرى يا امير المؤمنين قال ما هي قال
 تجعل لي مرتبة في الدار قال عجلت يا فضل اخرج فخرج
 قال وقال له يوما وقد دخل عليه اخبرني يا فضل عن
 شتمك اياي ومقاماتك التي كنت تقوم بها علي
 وتثلبني^(١) بها كيف امنت أن اسرع الى غضبة من
 الغضبات فأفعل فعلا اندم عليه حين لا تنفع الندامة
 قال فأنشده لبعض الشعراء فيه

٦

صَفُوءٌ عَنِ الْأَجْرَامِ حَتَّى كَانَتْهُ مِنْ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ مَجْرَمًا
 وَلَيْسَ بِيَالِي أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَغْشَ بِالْكَرِهِ مُسْلِمًا^(٢)

قال عبد الله بن عمرو حدثني جعفر بن الأمون قال لما دخل
 الأمون بغداد لقيه الفضل بن الربيع مع طاهر فلما رأى
 الفضل نزل من قُبَّته وكان عديله علي بن هشام ومُرّ
 يعدو حتى سجد فقال الأمون الحمد لله قديما ما كنت
 اسلم عليه فأفرج برّده فسبحان الذي الرمني الصفح
 عنه فلذلك سجدت قال فقال طاهر فحجبت لسعة حله.
 وذكر زيد بن علي بن الحسين قال لما كان في العيد بعد قدوم
 الأمون سنة اربع ومائتين والأمون يتغدي وعلي مائدته
 طاهر بن الحسين وسعيد بن سلم وحميد بن عبد الحميد وعلي
 رأسه سعيد الخطيب وهو يقرظه ويذكر مناقبه ويصف
 سيرته ومجلسه اذ انهم لمات عينا الأمون بالدموع فرفع
 يده عن الطعام فأمسك القوم حين رأوه بتلحح لخال
 حتى اذا كف قال لهم كلوا قالوا يا امير المؤمنين وهل نسيخ
 طعاما او شرابا وسيّدنا بهذا لخال قال اما والله ما ذلك من
 حدث ولا مكروه هممت به بأحد ولكنّه جنس من اجناس
 الشكر لله لعظمته وذكر نعمته التي اتمها عليّ كما
 اتمها علي ابوتي من قبلي اما ترون ذال الذي في صحن

التفت اليه قبل أن يستلم عليه بالخلافة فقال اتدري
 لم صليت يا فضل فقال لا يا امير المؤمنين قال شكرا
 لله اذ رزقني العفو عنك قد كلمني ابو الطيب فيه
 وقد عفوت عنك قال فقال الفضل فلي حاجة يا امير
 المؤمنين قال ما هي قال الرضاء قال اجل لا يكون العفو
 الا مع الرضاء قال أخرى يا امير المؤمنين قال ما هي قال
 تجعل لي مرتبة في الدار قال عجلت يا فضل اخرج فخرج
 قال وقال له يوما وقد دخل عليه اخبرني يا فضل عن
 شتمك اياي ومقاماتك التي كنت تقوم بها على
 وتثلبني^(١) بها كيف امنت أن اسرع الى غضبة من
 الغضبات فأفعل فعلا اندم عليه حين لا تنفع الندامة
 قال فأنشده لبعض الشعراء فيه

صَفَوْهُ عَنِ الْأَجْرَامِ حَتَّى كَانَتْهُ
 مِنَ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ مُجْرِمًا
 وَلَيْسَ يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى
 إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَغْشَ بِالْكَرِهِ مُسْلِمًا^(٢)

قال عبد الله بن عمرو حدثني جعفر بن الأُمون قال لما دخل
 الأُمون بغداد لقيه الفضل بن الربيع مع طاهر فلما رأى
 الفضل نزل من قُبته وكان عديله عليّ بن هشام ومُرّ
 بعدو حتى سجد فقال الأُمون الحمد لله قديما ما كنت
 أسلم عليه فأفرج برّده فسبحان الذي الرّحمن الصّفيح
 عنه فلذلك سجدت قال فقال طاهر فحجبت لسعة حله.
 وذكر زيد بن عليّ بن الحسين قال لما كان في العيد بعد قدوم
 الأُمون سنة اربع ومائتين والأُمون يتغذّي وعلى مائدته
 طاهر بن الحسين وسعيد بن سَلَم وحميد بن عبد الحميد وعلى
 رأسه سعيد الخطيب وهو يقرّظه ويذكر مناقبه ويصف
 سيرته ومجلسه اذ انهم لمات عينا الأُمون بالدموع فرفع
 يده عن الطعام فأمسك القوم حين رأوه بتلجّح طحال
 حتى اذا كفّ قال لهم كلوا قالوا يا امير المؤمنين وهل نسيخ
 طعاما او شرابا وسيّدنا بهذا طحال قال اما والله ما ذلك من
 حدث ولا لمكروه هممت به بأحد ولكنّه جنس من اجناس
 الشكر لله لعظمته وذكر نعمته التي اتمها عليّ كما
 اتمها على ابوتي من قبلي اما ترون ذال الذي في الحن

الدار يعنى الفضل بن الربيع قال وكانت الستور قد رفعت
 ووضعت الموائد للناس على مراتبهم وكان يجلس الفضل
 مع اصحاب الحرس وكان في أيام الرشيد وحاله حاله يرانى
 بوجه اعرف فيه البغضاء والشنان وكان له عندى كالدى
 لى عنده ولكنى كنت اداريه خوفا من سعابته وحذرا من
 اكاذيبه فكنت اذا سلمت عليه فردّ علىّ أظللّ لذلك
 فرحا وبه مبترجا وكان صغوه الى المخلوع فحمله على
 أن اغراه بى ودعاه الى قتلى وحزلى الآخر ما يحترق القراية
 والرحم الماسّة فقال اما القتل فلا اقتله ولكنى اجعله بحيث
 اذا قال لم يطرح واذا دعا لم يجب فكان احسن حالانى عنده
 أن وجه مع علىّ بن عيسى قيد فضة بعدما تنازعا
 فى الفضة والحديد ليقيدنى به وذهب عنه قول الله
 جلّ وعزّ ومن بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ^(١) فذال موضع
 من الدار بأحسن مجالسها وأدنى مراتبها وهذا الخطيب
 على رأسى وكان بالأمس يقف على هذا المنبر الذى بازائى

٧

مَرَّةً وَعَلَى الْمَنْبَرِ الْغَرْبِيِّ أُخْرَى فَيَزْعِمُ أَنِّي الْأَمُونُ وَلَسْتُ
 بِالْأَمُونِ ثُمَّ هُوَ السَّاعَةُ تَقَرُّظُنِي تَقَرُّظُهُ الْمَسِيحُ وَمُحَمَّدًا
 عَلَيْهَا السَّلَامُ . قَالَ فَقَالَ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا سَيِّدَنَا ضَمَّا
 عِنْدَنَا فِيهَا وَقَدْ أَبَاهُ اللَّهُ أَرَاكَ دُمَائِهَا فَخَصَّنَتْهَا
 بِالْعَفْوِ وَالْحِلْمِ قَالَ فَعَلْتُ ذَلِكَ لِمَوْضِعِ الْعَفْوِ مِنَ اللَّهِ
 ثُمَّ قَالَ مَدُّوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى طَعَامِكُمْ قَالَ فَأَكُلُ وَأَكْلُوا .
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بَرْصَوَ مَا قَالَ حَدَّثَنِي أَيُّوبُ
 ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ كُنَّا مَعَ الْأَمُونِ بَعْدَ مَقْدَمِهِ
 بِخِدَادٍ بِأَشْهُرٍ يَوْمًا وَهُوَ رَاكِبٌ وَالْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ وَاقِفٌ
 لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ فَرَمَيْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا نَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنْهُ
 قَالَ فَمَرَّ طَاهِرٌ وَمَعَهُ لُحْرِبَةٌ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمُونِ فَنَظَرَ
 الْأَمُونُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَ
 الْعَجْمَ مَعَهُمُ الْقَسِيَّ وَالنَّشَابَ وَطَلَعَ الْأَمُونُ يَنْظُرُ إِلَى
 الْفَضْلِ بِمَوْخَرِّ عَيْنِهِ مَصْرُوفًا عَنْهُ وَجْهَهُ قَالَ فَقَالَ
 أَوْلَائِكَ الْعَجْمُ كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَنْحَوُّهُ بِعَنْفٍ
 فَأَقْبَلَ الْأَمُونُ يَكْفُرُ بِيدِهِ وَوَجْهَهُ مُحَوَّلٌ عَنْهُ .
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي بِشَرِّ السَّامَانِيِّ ^(١) قَالَ

سمعت احمد بن ابي خالد يقول كان المأمون اذا امرنا
 بأمر فظهر من احدنا فيه تقصير يقول اترون أني لأعرف
 رجلا بيابي^(٢) لو قلّدتَه اموري كلّها لقام بها قال بشر
 فقلت لأحمد بن ابي خالد يا ابا العباس من يعنى قال
 الفضل بن الربيع . وقال محمد بن اسحاق حدّثني رجل
 ممن كان يدخل الدار ذهب عنى اسمه قال لها اذن المأمون
 للفضل بن الربيع في لبس السواد ومنعه من الركوب
 بسيف حمائل فكان يلبس سيفاً بمحاليق قال
 فأنا ذات يوم في الدار اذ جاء الفضل فوقف على الباب
 الخارج ودخل على بن صالح وهو الحاجب فقال يا امير
 المؤمنين الفضل بن الربيع بالباب في أيّ المراتب انزله
 قال في اخسّها قال فخرج اليه على ما شيا الى الباب
 الخارج فقال يا ابا العباس انزل فرذه مرتبتك قال
 فجلس وجلس قريبا منه وقام المأمون فدخل فلم
 يمرّ بالفضل احد من بني هاشم والقواد الا جلس

في النسخة^١ الشيطاني قابل بصفحة ٥٥^٢ لا اعرف رجلا بيابي

اليه فكان آخر من جاء حميد الطوسي فلم يزل الفضل
يحضر الدار كل اثنين وكل خميس فيجلس على البساط
فيذا انصرف الناس قعدوا له فأنا ذات يوم عنده اذ
جاء السندي بن شاهل آخر من جاء فقال الفضل بيده
ما الخبر وكان السندي بن شاهل جمهوري الصوت لا
يقدر أن يتكلم سراً قال خبر عجيب قال ما هو قال سمعته
اليوم قدّم عليّ بن ابي طالب على العباس بن عبد المطلب
وما ظننت أنّي اعيش حتى اسمع عباسياً يقول هذا فقال
له الفضل تعجب من هذا هذا والله كان قول ابيه قبله.
قال ابو جعفر احمد بن اسحاق وأوّل غضب المأمون على
الفضل أنّ الرشيد كان اوصى الفضل بن الربيع أن حدث
به حدث أن يجعل خزائنه وامواله وسلاحه وجميع
عسكره الى المأمون فلما توفى الرشيد حمل ذلك كله
الى محمد . وحدثني الحسن بن عبد الخالق قال حدثني
محمد بن ابي عوف وكان منقطعا الى عليّ بن صالح قال
حضرت عليّ بن صالح عشية في أوّل مدخل المأمون
بغداد فجاء آذنه فقال له بالباب ابو القاسم

للهيبى ومحمد بن عبد الله العثمانى ومصعب بن عبد الله
 الزبيرى قال فايدت لأبى القاسم للهيبى فدخل فأجلسه
 فى صدر مجلسه ثم اخذ للعثمانى والزبيرى فأقعد
 العثمانى عن يمينه والزبيرى عن يساره ثم تحدّثوا
 فذكروا الفضل بن الربيع فقال للهيبى احسن الله جزاء
 الفضل عتّا فقد كان برّاً بنا وقال العثمانى كان والله
 ما علمنا قضاء لحوائجنا عارفا بأقدارنا موجبا لحقوقنا
 وقال الزبيرى لقد كانت يده عندنا وعند ابائنا فقل
 على بن صالح امّا اذ ذكرتم ذلك فأتى كنت عند
 امير المؤمنين اعزّه الله امس فقال لى يا على متى
 عهد لى بصديقك قال قلت اطال الله بقاء امير
 المؤمنين صديقى كثير فعن ائيرهم يسألنى امير المؤمنين
 قال عن الفضل بن الربيع . قال قلت امس الأذنّى وجد
 علة فى يومه فأتيته عائدا قال ولم تأته الا فى يوم
 علته قال قلت كذا عودته قال فكأتى بلج اذا جلس
 الآن وجلست انت وسعيد بن مسلم وعبد الله بن مالك
 وجعل وسادة على ركبتيه ثم قال وقد وضع يديه

عليها قال لي المنصور وقلت له فأما الرشيد فلا يحتاج إلى
كلام فيه قلت ادنى ذلك أمس ما زال يتحدثنا عن المنصور
وعن مكانه ومكان أبيه منه قال فقال له المأمون ما أعجب
أمور الخلفاء ينبئون الرجل ثم يخطوونه فلا يبقون غاية
من الأمور ألا بلغوه أيها في مقدار قريب قال ثم أمسك
وأمسكت ثم قال يا علي كأنني في نفسي الساعة تقول
كيف أخطيت الفضل بن الربيع^(١) نعم كان يدبر الخطأ
فيقع صوابا ويبعث بالجيش الضعيف فيقع به النصر
وإدبر أنا فيقع بغير ذلك فلما وقفت على البصرة
من أمري وفكرت في نفسي وعملت بالأهزم في ذلك
ملت إلى الحزم فوردت العراق وادّ الفضل بن الربيع
بقية الموال فلا تخبره بذلك عني فإني أكره أن يبلغه
عني ما يستره . وحدثني يحيى بن الحسن قال كان
علي بن صالح إذا جاءه خبر يستره من قبل المأمون في
الفضل قال لخادمه يسر قل لنجاح خادم الفضل كذا

وكذا لئلا يحنت إن وقعت يمين . وحدثني
يحيى بن الحسن قال كان الفضل يقول في أيام الأُمون ما
بقي لي من عقلي أحب إليّ ممّا ذهب من مالي . قال
وأخبرني أبو الحسن بن عبد الخالق قال كان الفضل يقول
لا يسود الرجل حتّى يُشتم ويعرض ويحلم . وحدثني
يحيى بن الحسن قال رايت الفضل بن الربيع وقد دخل
المقصورة يوم الجمعة أيام الأُمون فقدم دابته حين^(١)
خرج فوق مرتبته فقال يا غلام اردد الدابة لست
أركب من هاهنا . وحدثني يحيى قال حدثني أبو الحسن
ابن عبد الخالق قال كنت عند الفضل بن الربيع ذات
عشيّة في أيام الأُمون وهو في منظّره التي تشرع إلى
الميدان ومعه في مجلس المنظر امرأة تحدّثه لا
أدرى من هي وهو مقبل عليها وذلك في الدار التي
حوّله الأُمون اليها وهي دار العباس ابنه^(٢) وكان
يؤدّي عنها الفأ في الشّهر إذ دخل عليه أبو حليم خادمه

فقال له ابو العتاهية بالباب قال ادخله قال فدخل فحادثه ساعة
ثم قال له يا ابا اسحاق في قلبك من عُتْبَةٍ شَيْءٌ قل ذهب ذاك
وخرج قل فبقيت منه باقية قال لا والله قال فرجده والله
عُتْبَةٍ قال فنظر اليها وخرج يعدو وترجى نعليه .
٢٩ حَدَّثَنِي احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن ميمون قال حدثني ابي
قال لما قدم المأمون بغداد بعثت ام جعفر الى ابي العتاهية
احب أن تقول ابينا تعطف بها امير المؤمنين على فبعث
اليها بهذه الأبيات .

أَلَا إِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ بِيَدِي وَيُبْعِدُ وَيُؤْنِسُ بِالْأَلْفِ طَوْرًا وَيُفْقِدُ
أَصَابَتْ لِرَبِّهِ الدَّهْرُ مِثْقَالَ يَدِي فَسَلَّمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهُ أَحْمَدُ
وَقُلْتُ لِرَبِّهِ الدَّهْرُ إِنَّ ذَهَبَتْ يَدُ فَقَدْ بَقِيَتْ لِلَّهِ يَا دَهْرُ لِي يَدُ
وَإِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يَفْقَدْهُ وَمُحَمَّدٌ^(٢)

١ في النسخة بريب ٢ لا وجدت هذه الأبيات في الديوان لأبي العتاهية

لكنها في كتاب الأغاني مجر ٢١ ص ١٨ وفي العقد الفريد مجر ٢ ص ١٦

قل فبعثت بها الى الأمون فلما قرأها بكى وزاد في الطافها
 ورق لها وعطف عليها . وقال المحاب التاريخ لها دخل
 الأمون بغداد اقام بالرصافة الى أن بنى منزله على شطّ دجلة
 عند قصره الأول فانتقل اليه وكان يسأل عن امور الناس
 وما يصلحها فرفع اليه في شهر رمضان أن التجار يعندون
 على ضعفاء الناس في الكيل فأمر بقفيز يسع ثمان مكايل
 ستر مرسلي وصير في وسطه عمودا وسمى الملقم وأمر
 التجار أن يصيروا مكايلهم عليها صغارها وكبارها ففعلوا
 ذلك ورضى الناس . قال ولما كان يوم الفطر خرج فصلّي
 بالناس في عيساباذ^(١) وعبأ لجند تعبئة لم ير مثلهما قبل
 ذلك لأحد من الخلفاء من اظهار السلاح وكثرته وكثرة
 لجند ولم يصل بالناس صلاة العيد حتى قرب نصف النهار .
 وذكر ابو حسان الزيادي وغيره من المحاب الأخبار أنه ولي
 مكة والمدينة في سنة اربع ومائتين عبيد الله بن الحسن
 بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عند قدومه

بغداد فلما حضر الموسم كتب اليه بالولاية على الموسم وأن
يقيم الحفّ بالناس^(١). قالوا ولما دخلت سنة خمس ومائتين
وكانت امير المؤمنين طاهر بن الحسين للجزيرة والشرط والجانبين
وكان ذلك يوم الأحد وقعد طاهر للناس من عين اليوم
الذي وُلّي فيه وكان يوم عاشوراء^(٢). فحدثني يحيى بن
الحسن بن عبد الخالق قال لما انقضت سنة اربع ومائتين
وعلى شرطة الامون العباس بن المسيّب بن زهير^(٣) وكانت
منقرّساً فقال له الامون قد كبرت وثقلت عن حمل الحرب
فال فرّذا ابني يا امير المؤمنين مكاني وهي^(٤) صناعتى وصناعة
ابى وقد علمت أنّ الرشيد كان يتبرّك بحمل الحرب في
يد المسيّب ونحن اهلها قال فقد رأيت تولية طاهر قال
فرأى امير المؤمنين افضل وأصوب قال فوّل طاهر بن الحسين.
وقال يحيى فكتب طاهر الى الفضل بن الربيع وكان بينهما
صداقة إذ في زابلج البركة وفي مشورتل الصواب فإن

^١ الطبريّ ص ١٣٩ سطر ١٠ ^٢ الطبريّ ص ١٣٩ سطر ١٥ ^٣ في

النسخة العباس بن زهير بن المسيّب راجع ص ٥٥ ^٤ في النسخة وهو

رأيت تختار لي رجلين للجسر فكتب اليه قد وجدتهما لله
وهما خيار السندى بن يحيى وعياش بن القاسم فولّاهما
لجسرين . قال وكان الهامون في اليوم الذي ولّاه طاهراً فيه الشرطة
قد ولّاه جماعة من الهاشميين كور الشام كورة كورة فلم
يتم لأحد منهم شيء من ولايته حتى انقضت السنة .
قال يحيى البوشنجي القصير حاجب ذي اليمينين طاهر
بن الحسين قال لهما ولّاه طاهر بن الحسين الشرطة رُفِعَ اليه أن
في الحبس^(١) رجلاً تنصّر فأمر يحيى هذا أن يحمل السيف
والنظر ويأتي به دار أمير المؤمنين إلى مجلسه ثم أتى دار أمير
المؤمنين فدعا بالرجل فقال يا عدو الله تنصرت بعد
الإسلام قال والله أصلح الله الأمير ما تنصرت وما أنا إلا
مسلم ابن مسلم ولكن حبست^(٢) في كساء بدرهمين
سنتين فلما رأيت امرئ قد طال وليس لي مذكر يذكّرني
قلت إني مصراني وأنت أيتها الأمير مصراني وهذا مصراني
وأنا رجل من المحابذة أيتها الأمير فكبر طاهر ودخل على

الهمون فأخبره الخبر وأمر أن يُوصَّو له ثلثمائة درهم
 وأن يخلَّى سبيله فأمر طاهر بذلك فقال الرجل لا والله
 أيها الأمير ما أقدر أن أمشي فادع لي بحمار فدعا له
 بحمار وخلا سبيله . وذكر أبو حسان الزيات أن
 العباس بن عبد الله الهمون قدم من خراسان في سنة
 خمس ومائتين وكان دخوله بغداد يوم الخميس لأربع
 عشرة ليلة بقيت من شعبان وقدم معه من خراسان
 موسى وعبد الله ابنا محمد المخلوع في ذلك اليوم
 واستقبله وجوه الناس من بنو هاشم والقواد حتى
 دخل على أمير المؤمنين . حدثنا أبو زكرياء يحيى بن
 الحسن قال أخبرني محمد بن اسحاق بن العباس بن محمد قال دخل
 طاهر بن الحسين على الهمون وعنده عبد الله بن موسى الرهادي
 فقال له الهمون مرحبا بلح يا ذا اليمينين فقال له عبد الله
 ابن موسى والله ما جعله الله أهلا لعينين فكيف يمينين
 فقال له طاهر كنت الله جعل^(١) لأُمِّك زوجين قال ويلك

١ في النسخة جعله

تعيّرنى بخليفتين قال فأمر الأُمّون بعبد الله بن موسى فأقيم
 وكانت أُمّ عبد الله * أمة العزيز أُمّ ولد موسى الهادي (١) ثم
 تزوّجها هارون الرشيد . قال وقال بعض المحاب الأُمّون يوماً في
 سنة خمس ومائتين وقد خرج إلى مُنتزه له ومعه طاهر بن الحسين
 فبينما هو يسايره إذ قال له يا أبا الطيّب ما أطول محبة هذا البرذون
 للّج قال يا أمير المؤمنين بركة الدابة طول محبتها وقلة
 علفها قال فكيف سيره قال سيره إمامة وسوطه عنانه
 وما ضرب قطّ إلا طامها . حدّثنى الفضل بن محمد العلوي قال
 قال عبد الله بن الحسن للأُمّون (٢) لما دخل بغداد وطاهر يساير الأُمّون
 ملاك الله يا أمير المؤمنين النّعمة - وجعله مقدّم
 سلامه وأدام لله العزّ والسّلامة - ولحمّد لله الذي
 تلاقانا عند ظهور الفتنّة وشمولها - وتراخى دارنا
 عنه وأغترابها - بذى اليمينين صنيعة -
 وسيفله المسلول على أهل معصيته - فجمعنا على
 طاعته - حتّى وانا بحمد الله من عند آخرنا كالنّبال

الْمَطْرُورَةَ نَقَّالَهَا — الْبَقُومَةَ مَعَّارَهَا ^(١) — إِنَّ نَقَرْتَهَا —
 حَتَّى ^(٢) لِلَّهِ وَإِنْ أَزَلَلْتَهَا — عَنْ كَيْدِ قَوْسِلِهِ شَكَّتْ
 عَدْوَاهُ — فَتَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُحْسِنَ جَزَاءَهُ — عَنَّا —
 وَجَزَاءَهُ عَلَى مَا حَفِظَ فِينَا — مِنْ غَيْبِلِهِ — وَرَكِبَ مِنَّا —
 مِنْ مَنَاجِلِهِ — وَقَضَى ^(٣)

قَالَ وَقَالَ الْهَامُونُ لَطَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا أَبَا الطَّيِّبِ صِفْ لِي اخْلَافَ
 الْخَلْعِ قَالَ كَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاسِعَ الطَّرْبِ ضَيْقُ الْأَدَبِ
 يُبَيِّحُ نَفْسَهُ مَا تَعَاوَاهُ هَمُّ دَوَى الْأَقْدَارِ قَالَ فَكَيْفَ كَانَتْ
 حُرُوبُهُ قَالَ كَانَ يَجْمَعُ الْكُتَابَ وَيَفْضُّهَا بِسَوْءِ التَّدْبِيرِ
 قَالَ فَكَيْفَ كُنْتُمْ لَهُ قَالَ كُنَّا أَسْدًا نَبَيْتَ وَفِي أَشْدَاقِهَا
 عُلُقَ الْبَارِقَيْنِ وَنَصَبَ وَفِي صُدُورِهَا قُلُوبُ الْبَارِقَيْنِ
 قَالَ أَمَا إِنَّهُ أَوَّلَ مَنْ يُؤْخَذُ بِدَمِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةً

١٢

لَسْتُ أَنَا وَلَا أَنْتَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَامِسُهُمْ وَهُمْ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ
 وَبَكْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ وَالسَّنْدِيُّ بْنُ شَاهِلٍ هُمُ وَاللَّهُ تَأْرَ أَخِي
 وَعِنْدَهُمْ دَمُهُ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى كَاتِبُ مُحَمَّدِ بْنِ

عبد الله بن طاهر قال لما دخل الأمون بغداد ضمن طاهر
 ابن الحسين قضاء كل ما يسأله من حاجة فيها سأل حاجة
 لنفسه ولا لولده ولكنه سأل العفو عن المجرمين في الفتنة
 والمحاقم بما كانوا عليه قبله في دواوينهم وطبقات عظامهم
 وأن يضاعف أجر المحسنين ففعل ذلك^{*} ثم دعاه لرفع
 حوائجه فلم يسأله شيئاً إلا إقامة الدولة لأهلها وردّ
 لباس السواد وإطراح الخُضرة^(١) فأجابته إلى ما سأل من ذلك.
 وحدثنا يحيى بن الحسن قال حدثني أبو زيد الحامض قال
 حدثني حماد بن الحسن قال حدثني بشر بن غياث المريسي
 قال حضرت عبد الله الأمون أنا وثُمّامة ومحمد بن أبي العباس
 ط ٣٩٨
 وعليّ بن الرهيثم فتناظروا في التشيع فنصر محمد بن أبي
 العباس الإمامة ونصر عليّ بن الرهيثم الزيدية وجرى الكلام
 بينهما إلى أن قال محمد وعليّ يا نبطي ما أنت والكلام
 قال فقال الأمون وكان متكئاً مجلس الشتم عني والبذاء
 لؤم، إنا قد ابحنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن قال

^١ راجع الطبري ص ١٠٣٧ في الأسفل

بالحق حمدناه ومن جهل ذلك وقفناه ومن جهل الأمرين
 حكمنا فيه بما يجب فأجعلنا بينكما أصلاً فإنّ الكلام
 فروع فإذا افترعتم شيئاً رجعتُم إلى الأصول قال فإنّا
 نقول لا إله إلا الله وإنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه
 وذكروا الفرائض والشرائع في الإسلام وتناظروا بعد ذلك
 فأعاد محمّد لعليّ بمثل المقالة الأولى فقال عليّ والله لولا
 جلالة مجلسه وما وهب الله من خلافته ورأفته ولولا
 ما نهى عنه لأعرفتُ جبينك وبمسبل^(١) من جليلك
 غُسلك المنبر بالمدينة قال جلس المؤمن وكان متكئاً
 فقال وما غسلك المنبر التقصير متى في امرئ أم لتقصير
 المنصور كان في امرئيك لولا أنّ الخليفة إذا وهب شيئاً
 استحي أن يرجع فيه لكان أقرب شيء بيني وبينك إلى
 الأرض أرسله قم وإياله وما عدت قال فخرج محمّد بن أبي
 العباس ومضى إلى طاهر بن الحسين وكان زوج اخته فقال له ط ١٠٤١
 كان من قصتي كيت وكيت وكان يحجبه على النبيذ فتحر

الخادم ويأسرينو إلى الخلع وحسين بسقى وأبو مريم غلام سعيد
 الجوهري يختلف في الحوائج فركب طاهر إلى الدار فدخل فتم
 فقال طاهر بالباب فقال إنه ليس من أوقاته ائذنه له فدخل
 طاهر فسلم فرد عليه السلام وقال اسقوه رطلا فأخذه في
 يده اليمنى وقال له اجلس فخرج وشربه ثم عاد وقد شرب
 الأمون رطلا آخر فقال اسقوه الثاني ففعل كفعله الأول
 ثم دخل فقال له الأمون اجلس فقال يا أمير المؤمنين ليس
 لصاحب الشرطة أن يجلس بين يدي سيده قال الأمون
 ذال في مجلس العامة فأما مجلس الخاصة فطلق قال
 وبكى الأمون وتغرغرت عيناه فقال له طاهر يا أمير المؤمنين
 لم تبكى لا أبكى الله عينك فوالله لقد دانت للـ
 البلاد وأذن للـ العباد وصرت إلى المحبة في كل أمر
 فقال أبكى لأمر ذكره ذل وستره حزت ولن يخلو أحد
 من شجن فتكلم بحاجة إن كانت للـ قال يا أمير المؤمنين
 محمد^(١) أخطأ فأقله عشرته وأرض عنه قال قد رضيت

عنه وأمرت بصلته ورّد مرتبته ولولا أنّه ليس من اهل
الأنس لأحضرتة قال وانصرف طاهر فأعلم ابن ابي العباس
ذلك ثم دعا بهارون بن جبّخويه فقال إنّ للكتاب ط ١٤٢
عشيرة وإنّ اهل خراسان ينعتّب بعضهم لبعض فخذ
معه ثلثمائة الف درهم فأعطى الحسين الخادم مائتي الف
وأعطى كاتبه محمد بن هارون مائة الف وسأله أن يسأل
الهامون لم بكى قال ففعل ذلك قال فلما تغدّى قال
يا حسين اسقني قال لا والله لا سقيتك او تقول لي لم
بكيت حين دخل عليك طاهر قال يا حسين وكيف عُنيّت
بهذا حتّى سألتني عنه قال لغمّي بذلك قال هو امرؤ إن
خرج من رأسك فتلّتك قال يا سيدي ومتى اخرجت لك
سرّاً قال إنّني ذكرت محمداً اخي وما ناله من الذلّة فخنقني
العبرة فاسترحمت الى الإفاضة ولما يفوت طاهراً متى ما
يكروه قال فأخبر حسين طاهراً بذلك فركب طاهر الى
احمد بن ابي خالد فقال له إنّ الثناء متى ليس برخيص
وإنّ المعروف عندي ليس بضائع فغيّبتني عن عينه
فقال له سأفعل فبكرت عليّ غداً قال وركب ابن ابي

خالد الى المأمون فلما دخل عليه قال له ما نمت الليلة
فقال له ولم ويحلج قال لأنك وليت غستان خراسان
وهو ومن معه أكله رأس فأخاف أن يخرج عليه
خارجة من التره فتصطلمه فقال لقد فكرت فيما
فكرت فيه قال فمن ترى قال طاهر بن الحسين قال ويلا
يا احمد هو والله خالع قال انا الضامن له قال له فأنفذه قال

ط ١٠٢٣

فدعا بطاهر من ساعته فنزل في بستان خليل بن هاشم^(١)
فحصل اليه في كل يوم اقام فيه مائة الف فأقام شهرا
فحملت اليه عشرة آلاف الف التي تحمل الى صاحب خراسان .
قال ابو حسان الزياتي وكان قد عقد له على خراسان والجلال
من حلوان الى خراسان وكان شخوصه من بغداد يوم الجمعة^(٢)
لليلة بقيت من ذي القعدة سنة خمس ومائتين وقد كان
عسكر قبل ذلك بشهرين فلم يزل مقيما في عسكره .
قال ابو حسان وكان سبب ولايته فيما اجمع الناس عليه

١٤

^١ في النسخة هشام قابل بالطبري ص ١٠٢٣ علامة هـ

^٢ كان يوم الأحد قابل بصفحة ٢٢

× ان عبد الرحمان المطوعى الحرورى قتل بغير امر والى
 خراسان فتخوفوا ان يكون ذلك لاصل عمل عليه^(١)
 وكان غسان بن عباد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل
 وهو ابن عم الفضل بن سهل . وذكر ابو العباس محمد بن
 على بن طاهر عن على بن هارون أن طاهر بن الحسين قبل
 خروجه الى خراسان وتولية لها ندبه الحسن بن سهل
 للخروج الى محاربة نصر بن شيبث^(٢) فقال حاربت
 خليفة وسقت الخلافة وأمر بمثل هذا وإتباعها كان
 ينبغي أن توجه لهذا قائدا من قوادى فكان سبب
 المصارمة بين طاهر والحسن قال وخرج طاهر الى خراسان
 بها تولاها وهو لا يكلم الحسن بن سهل ف قيل له فى
 ذلك فقال ما كنت لأحلّ عقدة عقدها لى فى
 مصارمته .

١ الرواية الصحيحة فى صفحة ٢٢

٢ فى النسخة غالبا نصر بن شيبث

ذكر خروج عبد الله بن طاهر
الى مضر لمحاربة نصر بن شبيب
واستخلافه اسحاق بن ابراهيم على مدينة السلام

ط ١٠٤٥

حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال لما كان في شهر رمضان
من سنة خمس اوسنت دعا المأمون عبد الله بن طاهر فلما دخل

عليه قال له يا عبد الله ائتني استخير الله من منذ شهر

١٢

وأرجو أن يخير الله لي ورأيت الرجل يصف ابنه ليطريه

لرأيه فيه وليرفعه ورأيتك فوق ما قال ابوك فيه

وقد مات يحيى بن معاذ^(١) واستخلف ابنه احمد بن يحيى

وليس بشيء وقد رأيت توليتك مضر^(٢) ومحاربة نصر

ابن شبيب فقال السمع والطاعة يا امير المؤمنين وأرجو

أن يجعل الله لأمر المؤمنين الخيرة وللمسلمين قال فعقد

ط ١٠٤٦

له ثم أمر أن تقطع حبال القصارين عن طريقه وتُسقط^(٣)

عن الطرقات لئلا يكون في طريقه ما يردّ لواءه ثم عقد

في النسخة ١ معاذ ٢ دائماً مصر ٣ ويسقط

له لواء عليه بصفرة ما يكتب على الألوية وزاد فيه
 الهامون يا منصور وخرج ومعه الناس فصار الى منزله
 ولما كان من غد ركب اليه الناس وركب الفضل بن الربيع
 فأقام عنده الى الليل قال فقام الفضل فقال عبد الله يا
 ابا العباس قد تفضلت وأحسنتم^{*} وقد تقدم ابي واخوتي
 الى أن لا^(١) اقطع امرا دونك وأحتاج أن استطلع رأيك
 وأستضيء بمشورتك فإن رأيت أن تقيم عندي الى أن
 نفطر فافعل قال فقال الفضل إن لي حالات ليس يمكنني
 معها الإفطار ههنا قال وإن كنت تكره طعام اهل خراسان
 فأبعث الى مطبخك يأتوا بطعامك فقال له إن لي
 ركعات بين العشاء والعتمة قال فغف حفظ الله قال
 وخرج معه الى الحن دارة يشاوره في خاصر اموره .
 قال وكان خروج عبد الله الصحيح الى مضر لقتال نصر
 ابن شبيب بعد خروج ابيه الى خراسان بسنة اشهر^(٢)
 واستخلف اسحاق بن ابراهيم على بغداد^(٣) والسندى بن يحيى

^١ في النسخة وقد عدم ابي واخوتي ان لا الفخ^٢ بسنة واشهر^٣ الطبري ص ١٦٢ ح ٦٥

على الجانب الشرقي وعياش بن القاسم على الجانب الغربي
 قال ولما ولي طاهر ابنه عبد الله ديار ربعة كتب اليه
 كتابا نسخته

عليه بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته
 ومراقبته ومزاينة سخطه وحفظ رعيته ولزوم ما البسه
 الله من العافية بالذكر لعباده وما انت صائر اليه وموقوف
 عليه ومسؤول عنه والعمل في ذلك كله بما يعصم
 الله وينجي يوم لقائه من عذابه وأليم عقابه فان
 الله قد احسن اليه وأوجب عليه الرأفة بمن استرعاه
 امرهم من عباده والنزول العدل عليهم والقيام بحقه
 وحدوده فيهم والذب عنهم والدفع عن حريمهم وبضمتهم
 ولحقن لدمائهم والأمن لسبلهم وإدخال الراحة عليهم
 في معاشهم ومؤخذك بما فرض عليك من ذلك
 وموقفك عليه ومسائلك عنه ومثيلك عليه بما قدمت
 وأخرت ففرغ لذلك فكره وعقله وبصره ورؤيته
 ولا يذهلك عنه ذاهل ولا يشغلك عنه شاغل
 فانه رأس امره وملايه شأنك وأول ما يوقفك الله

به لرشد له . وليكن اول ما تلزم به نفسله وتنسب اليه
 فعالله المواظبة على ما افترض الله عليه في الصلوات الخمس
 والجماعة عليها بالناس قبله في مواقيتها وعلى سننها في
 اسباغ الوضوء لها وافتتاح ذكر الله فيها وترتل في قراءته
 وتمكن في ركوعه وسجوده وتشهده ولتصدق فيها
 لربله نيتله وأحضض عليها جماعة من معله وتحت يده
 وادأب عليها فانتها كما قال الله تأمر بالمعروف وتنهى عن
 المنكر ثم أتبع ذلك الأخذ بسنن رسول الله صلى الله عليه
 والمثابة على فرائضه واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده وإذا
 ورد عليه امر فأستعز عليه باستخارة الله وتقواه ولزوم
 ما انزل الله في كتابه من امره ونهييه وحلاله وحرامه وإتتمام
 ما جاءت به الآثار عن النبي صلى الله عليه ثم قم فيه بما يحق
 لله عليه ولا تمل عن العدل فيها احببت او كرهت لقريب
 من الناس او بعيد وآثر الفقه وأهله والدين وحملتة وكتب
 الله والعالمين به فإن افضل ما تزين به المرء الفقه في دين
 الله والطلب له ولحنت عليه والعرفة بها يتقرب فيه منه
 الى الله فإنه الدليل على الخير كله والقائد له والأمر به

ط ١٠٤٨

والناهي عن المعاصي والموبقات كلها وبها مع توفيق الله تزداد
العباد معرفةً بالله تعالى ذكره واجلاً له ودرجاً للدرجات العُلى
في المعاد مع ما في ظهوره للناس من التوقير لأمره والرهبة
لسلطانه والأنسة بـه والثقة بـه . وعليه
بالاقتصاد في الأمور كلها فليس شيء أبين نفعاً ولا
احضراً منا ولا اجمع فضلاً من القصد والقصد داعية
ط ١٠٤١ الى الرشيد دليل على التوفيق والتوفيق منقاد الى السعادة
وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد فآثره في دنياه
كلها ولا تقتصر^(١) في طلب الآخرة وطلب الأجر والأعمال الصالحة
والسنن المعروفة ومعالم الرشيد فلا غاية للاستكثار من البر
والسعي له اذا كان يطلب به وجه الله ومرضاته ومرافقة
اوليائه في دار كرامته وأعلم أن القصد في شأن الدنيا يورث
القدر^(٢) ويحصن من الذنوب وانك لن تحوط نفسك ومن
يليل ولا تستصلح امورك بأفضل منه فتاة وأهتد
به تتم^(٣) امرك وتزد^(٤) به مقدرتك وتصلح به خاصتك وعامتك .

وأحسن الظن بالله جلّ ذكره يستقيم^(١) له رعيته وأتمس الوسيلة
إليه في الأمور كلها تستديم^(٢) به النعمة عليه ولا تُفرض أحدًا
من الناس فيما تولّيه من عملك قبل تكشف أمره بالترهمة
فإنّ إيقاع التّهم بالبرّ والظنون السيئة بهم مائمه وأجمل^{١٩}
من شأنك حسن الظنّ بأصحابك وأطرد عنك سوء الظنّ
بهم وأرضه عنهم يُعنى ذلك على اصطناعهم ورياضتهم
ولا يحدّ عدوّ الله الشيطان في أمره مغمزًا فإنّه انما
يكتفى بالقليل من وهنك فيدخل عليك من العفر^(٣) ط ١٥٠
في سوء الظنّ ما ينغصصك لذادة عيشك وأعلم انك
تجد بحسن الظنّ قوّة وراحة وتكفى به ما احببت كفايته
من أمورك وتدعو به الناس الى محبتك والاستقامة في
الأمر كلها لله ولا يمنعك حسن الظنّ بأصحابك والرافة
برعيتك أن تستعمل المسألة والبحث عن أمورك
والمباشرة لأمر الأولياء والحياطة للرعيّة والنظر فيما يقبها
ويصلحها بل لتكن المباشرة لأمر الأولياء والحياطة للرعيّة

في النسخة ١ تستقيم ٢ تستديم ٣ العفو

والنظر في حوائجهم وحمل مؤوناتهم آثر عندك وأوجب^(١) اليك
 مما سوى ذلك فإنه أقوم للدين وأخفى للسنة وأخلص
 نيتك في هذا جميعها وتفرد بتقويم نفسك تفرد
 من يعلم أنه مسؤول عما صنع ومجزى بها احسن
 وماخوذ بها اساء فإن الله جعل الدين حرزاً وعزاً
 ورفع من اتبعه وعززه فأسلك بمن تسوسهم وترعاهم
 نهج الدين وطريقة الهدى . وأقم حدود المحاب الجرائم
 على قدر منازلهم وما استحقوا ولا تعطل ذلك ولا تهاون
 به ولا تؤخر عقوبة اهل العقوبة فإن تفريطك في
 ذلك مما يفسد عليك حسن ظنك وأعزم على امره
 في ذلك بالسنة المعروفة وجانب البدع والشبهات
 يسلم لك دينك وتقم^(٢) لك مروءتك . واذا عاهدت
 عهداً قف به واذا وعدت بالخير فأنجزه وأقبل
 الحسنه وانتفع^(٣) بها وأغمض عن عيب كل ذي عيب
 من رعيتك وأسدد لسانك عن قول الكذب والزور

في النسخة ١ واجب ٢ وتقو ٣ وادفع بها

وَأَبْغَضَ أَهْلَهُ وَأَقْصَرَ أَهْلَ النَّمِيمَةِ فَإِنَّ أَوَّلَ فُسَادِ أَمْرٍ فِي
عَاجِلِ الْأُمُورِ وَأَجْلُهَا تَقْرِيبُ الْكَذِبِ وَالْجُرْأَةُ عَلَى الْكَذِبِ لِأَنَّ
الْكَذِبَ رَأْسُ الْهَاتِمِ وَالزُّورُ وَصَاحِبُ النَّمِيمَةِ لَا يَسْلَمُ لَهُ
صَاحِبٌ وَلَا يَسْتَقِمُ لِمَطِيعِهِ أَمْرٌ وَأَحَبُّ أَهْلِ الصَّلَاحِ
وَالصَّدَقِ وَأَعْيَنُ الْأَشْرَافِ بِالْحَقِّ وَوَأَسَدُ الضَّعَفَاءِ
وَصِلِ الرَّحِمِ وَابْتَغِ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَعِزَّ أَمْرِهِ وَالْتَمَسِ
فِيهِ ثَوَابَهُ وَالِدَارِ الْآخِرَةِ مِنْهُ وَاجْتَنِبِ سُوءَ الْأَهْوَاءِ
وَالْجُورِ وَأَصْرِفْ عَنْهَا رَأْيَكَ وَأُظْهِرْ بَرَاءَتَكَ مِنْ ذَلِكَ
لِرَعِيَّتِكَ وَأَنْعَمِ بِالْعَدْلِ سِيَاسَتَهُمْ وَقُمْ بِالْحَقِّ فِيهِمْ
وَبِالْمَعْرِفَةِ الَّتِي تَنْتَهِي بِكَ إِلَى سَبِيلِ الْهُدَى . وَأَمْلِكْ
نَفْسَكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَآثِرِ الْعُقَارَ وَالْحُلُمَ وَابْتَالِ الْوَلَدَةَ
وَالطَّيْرَةَ وَالْخُرُورَ فِيمَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ وَابْتَالِ أَنْ تَقُولَ
إِنِّي مُسَلِّطٌ أَفْعَلُ مَا أَشَاءُ فَإِنَّ ذَلِكَ سَرِيعُ فَيْلٍ إِلَى
نَقْصِ الرَّأْيِ وَقَلَّةِ الْبَقِيَّةِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

١٧

أَخْلَصَ اللَّهُ لَنَا وَلِلَّهِ النِّيَّةُ فِيهِ وَالْيَقِينُ بِهِ وَأَعْلَمُ
أَنَّ الْمَلِكَ لَهُ يَعْطِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعُهُ مَنْ يَشَاءُ

وَلَنْ تَجِدَ تَغْيِيرًا لِنَعْمِهِ وَحُلُولَ نَقْمِهِ إِلَى أَحَدٍ أَسْرَعَ مِنْهُ ط ١٠٥٢

إلى حملة النعمة من أصحاب السلطان والمبسوط لهم في الدولة
 إذا كفروا نعمة الله وإحسانه واستطالوا ما آتاهم الله من
 فضله . ودغ عنده شره نفسه وتكن ذخائره وكنوزه
 التي تذر وتكنز البر والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعية
 وعمارة بلادهم والتفقد لأموالهم والحفظ لدهماتهم والإغاثة
 لهموفهم وأعلم أن الأموال إذا كثرت وذهرت في الخزائن
 لا تثمر^(١) وإذا كانت في صلاح الرعية وإعطاء حقوقهم
 وكف المؤونة عنهم نمت وزكت وصلحت به العامة
 وزينت به الولاة وطاب به الزمان واعتقب فيه
 العز والمنعة فليكن أكثر خزائنه تفريق الأموال
 في عمارة الإسلام وأهله ووفر منه على أولياء أمير
 المؤمنين قبله حقوقهم وأوف رعيته من ذلك
 حصصهم وتعهد ما يصلح أمورهم ومعاشهم فإن
 إذا فعلت ذلك ثرت النعمة عليه واستوجبته
 المزيد من الله وكنت بذلك على جباية خراجهم وجميع

^١ في النسخة لم تثمير

١٨ امور رعيتك وعملك اقدر وكان للجمع لما شملهم من
 عدلك وإحسانك أسلس لطاعتك وأطيب انفساً ط ١٠٥٢
 لكل ما اردت فأجهد نفسك فيها حدث لله في هذا الباب
 ولتَعْظُم خشيتك فيه فإنما يبقى من المال ما أنفق
 في سبيل حقّه . وأعرف الشاكرين شكرهم وأثبّتهم
 عليه وإياك أن تُنسيك الدنيا وغرورها هول الآخرة
 فتتهاون بما يحقّ عليك فإنّ التهاون يورث التفريط
 والتفريط يورث البوار وليكن عملك لله وفيه تعالى
 امره وأرجُ الثواب فإنّ الله قد اسبغ عليك نعمته
 وأظهر عليك^(١) فضله فأعتصم بالشكر وعليه فأعتمد
 يزدلك الله خيراً وإحساناً فإنّ الله يثيب بقدر شكر
 الشاكرين وسيرة المحسنين وقضى^(٢) لحقّ فيما حمل من
 النعيم وألبس من العافية والكرامة . ولا تحقرن
 ذنباً ولا تمايلن حاسداً ولا ترهمن^(٣) فاجراً ولا تصلن^(٤)
 كفوراً ولا تداهنن^(٥) عدواً ولا تصدقن نماماً ولا تأمنن^(٥)

والنسخة اعليه^٢ ترحم^٣ تصل^٤ تداهنن^٥ تأمنن^٥

غَدَارًا وَلَا تَوَالِيْنَ فَاسِقًا وَلَا تَتَّبِعَنَّ غَاوِيًا وَلَا تَحْمَدَنَّ مَرَائِيًا
 وَلَا تَحْقُقُونَ^(١) إِنْسَانًا وَلَا تَرُدُّنَّ سَائِلًا فَقِيرًا وَلَا تَجُيِبَنَّ^(٢) بَاطِلًا
 وَلَا تَلَاظِنَ مَضْحَكًا وَلَا تَخْلِفَنَّ وَعْدًا وَلَا تَرْهَبَنَّ غَيْرًا ط ١٠٥٢
 وَلَا تَعْمَلَنَّ غَضَبًا وَلَا تَأْتِيَنَّ بِذَخًا وَلَا تَمْشِيَنَّ مَرْحًا
 وَلَا تَرْكَبَنَّ سَفَرًا وَلَا تَفْرُطَنَّ فِي طَلَبِ الْآخِرَةِ وَلَا تَدْفَعَنَّ
 الْأَيَّامَ عِبَادًا^(٣) وَلَا تَغْمُضَنَّ عَنِ ظَالِمٍ رَهْبَةً مِنْهُ وَمَحَابَاةَ^(٤) ١٨
 وَلَا تَطْلُبَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ فِي الدُّنْيَا . وَأَكْثَرَ مَشَاوِرَةِ
 الْفُقَرَاءِ وَاسْتَعْمَلِ نَفْسَكَ بِالْحِلْمِ وَخُذْ عَنِ أَهْلِ
 التَّجَارِبِ وَذَوِي الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَالْحِكْمَةِ وَلَا تَدْخُلَنَّ
 فِي مَشُورَتِهِ أَهْلَ الدَّقَّةِ وَالْبَاخِلِ وَلَا تَسْمَعَنَّ لَهُمْ
 قَوْلًا فَإِنَّ ضَرَرَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ مَنَفَعَتِهِمْ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ
 فُسَادًا لِمَا اسْتَقْبَلَتْ فِي أَمْرِ رَعِيَّتِكَ مِنَ الشَّرِّ وَأَعْلَمُ
 أَنَّكَ إِذَا كُنْتَ حَرِيصًا كُنْتَ كَثِيرَ الْأَخْذِ قَلِيلَ الْعَطِيَّةِ
 وَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكِ لَمْ يَسْتَقِمْ لَكَ أَمْرٌ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنَّ
 رَعِيَّتَكَ تَعْتَقِدُ عَلَى مُحِبَّتِكَ بِالْكَفِّ عَنِ أَمْوَالِهِمْ

فِي النُّسخَةِ ١ خَفَرَنَ ٢ خَبِيرِينَ ٣ الْأَمَامَ عَيَانًا ٤ وَمَحَايَاهُ

وترى الجور عليهم ويدوم صفاء اوليائهم لله بالإفضال
عليهم وحسن العطية لهم واجتنب الشتم وأعلم أنه أول
ما عصى به الانسان ربه وان العاصي منزله خزي وهو قول
الله جل وعز في كتابه^(١) وَمَنْ يُؤَفَّ شَتْرَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ فسر كل طريق الجود بالحق وأجعل للمسلمين
كلهم من نيتك حظاً ونصيباً وأيقن أن الجود من افضل
اعمال العباد وأعد نفسك خلقاً وأرض به عملاً ومذهباً.
وتفقد امور الجند في دواوينهم ومكاتيبهم وأدر عليهم
ارزاقهم ووسع عليهم في معاشهم يذهب الله بذلك فاقتم
ويقوى لله امرهم ويزيد به قلوبهم في طاعتهم وامرهم
تخالصاً واستراحاً وحسب السلطان من البقاء أن يكون
على جنده ورعيته رحمة في عدله وحيطته وإنصافه
وعنايته وشفقته وبره وتوسعته فزايلاً مكروه احد
البابين^(٢) باستشعار فضيلة الباب الآخر ولزوم العمل به
تَلَفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَجَاحًا وَصَلَاحًا وَفَلَاحًا .

^١ سورة الحشر ١ ^٢ في النسخة البليتين

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْقَضَاءَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ شَيْءٌ
 مِنَ الْأُمُورِ لِأَنَّهُ مِيزَانُ اللَّهِ الَّذِي يَعْتَدِلُ عَلَيْهِ أَحْوَالُ الْجَمِيعِ
 فِي الْأَرْضِ وَبِإِقَامَةِ الْفَضْلِ وَالْحِلْمِ تَصْلَحُ الرِّعْيَةُ وَتَأْمَنُ السَّبِيلُ
 وَيَنْتَصِفُ الْمَظْلُومُ وَيَأْخُذُ النَّاسُ حَقُوقَهُمْ وَتَحْسَنُ الْمَعِيشَةُ
 وَيُؤَدَّى حَقُّ الطَّاعَةِ وَيَرْزُقُ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ وَيَقُومُ
 الدِّينُ وَتَجْرَى السُّنَنُ وَالشَّرَائِعُ وَعَلَى مَجَارِيهَا يَنْتَجِزُ الْحَقُّ
 وَالْعَدْلُ فِي الْقَضَاءِ . وَاشْتَدَّ ^(١) فِي أَمْرِ اللَّهِ وَتَوَزَّعَ عَنِ النُّظْفِ
 ط ١٠٥١ وَأُمُورٌ لِإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَأَقْلَلُ الْعَجَلَةَ وَأَبْعَدَ مِنَ الضَّاحِرِ
 وَالْقَلْقِ وَأَقْنَعَ بِالْقِسْمِ وَلِتَسْكُنَ رِيحُهُ وَيَقْرَأَ جَدُّهُ
 وَانْتَفَعَ بِتَجْرِيبَتِهِ وَانْتَبَهَ ^(٢) فِي صَمْتِهِ وَتَسَدَّدَ فِي مَنْطِقِهِ
 وَأَنْصَفَ لِلْخَصْمِ وَقَفَّ عِنْدَ الشُّبُهَةِ وَأَبْلَغَ فِي الْحَاجَةِ
 وَلَا يَأْخُذُ فِي أَحَدٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ مُحَابَاةً وَلَا مُحَامَاةً وَلَا لَوْمَةً
 لَأُمٍّ وَتَشَبَّهَتْ وَتَأَنَّتْ وَرَاقِبَتْ وَأَنْظَرَتْ وَتَدَبَّرَتْ وَتَفَكَّرَتْ وَأَعْتَبَرَتْ
 وَتَوَاضَعَتْ لِرَبِّهَا وَأَرَأَفَتْ بِجَمِيعِ الرِّعْيَةِ وَسَلَّطَتْ لِحَقِّ عَلَ
 نَفْسِهِ وَلَا تَسْرِعَنَّ إِلَى سَفَلِهِ دَمٌ فَإِنَّ الدَّمَاءَ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ

فِي النُّسخَةِ ١ وَاسْتَدَّ ٢ وَاشْتَبَهَ

عظيم انتبرا كما لها بغير حقها . وأنظر هذا الخراج
الذي قد استقامت عليه الرعية وجعله الله للإسلام عزاً
ورفعةً ولأهله سعة ومنعة ولعدوه وعدوهم كبتاً
وغيظاً ولأهل الكفر من معاهدهم ذلاً وصغاراً فوزَّعه
بين المحابه بالحق والعدل والتسوية والعموم فيه ولا
ترفعن منه شيئاً عن شريف لشرفه ولا عن غنى لغناه
ولا عن كاتب لله ولا احد من خاصته ولا تأخذت منه
فوق الاحتمال له ولا تكلفن امراً فيه شططاً وأحمل
الناس كلهم على مثر الحق فإت ذلك اجمع لألفهم والزم
لرضى العامة . وأعلم أن الله جعلت بولايته خازناً وحافظاً
وراعياً وإتبا سُمى اهل عمله رعيتك لأنك راعيتهم وقبهم
تأخذ منهم ما اعطوك من عفوهم ومقدرتهم وتنفقه^(١)
في قوام امرهم وصلاهم وتقويم اودهم فأستعمل عليهم ط ١٠٥٧
في كور عمله ذوى الرأى والتدبير والتجربة والخبرة
بالعمل والعلم بالسياسة والحِفاف^(٢) ووسَّع عليهم في

^١ والنسخة وتنفقه ^٢ في النسخة في الطبري وابن الاثير والعفاف

الرزق فإِنَّ ذَلِكَ من الحقوق اللازمة لله فيها تَقْلَدَتْ وَأُسْنِدَتْ
 اليه ولا يشغلنني عنه شاغل ولا يصرفني عنه صارف
 فإنَّه متى أثرته وقمت فيه بالعاجب استدعيت به زيادة
 النعمة من ربي وحسن الأهدوثة في عملي واحترزت
 المحبة من ربي وأعنت على الإصلاح فذَرَّتْ الخيرات
 ببلدي وفشت العماره بناهين وظهر الخصر فكور
 فكثر خراجي وتوفرت احلامي وقويت بذلك على ارتبالي
 جندي وإرضاء العامة بإفاضة العطاء فيهم من نفسي
 وكنت بمحمود السياسة ومرضى العدل في ذلك عند^(١)
 عدوي وكنت في اموري^(٢) كلها ذا عدل وقوة وآلة
 وعدة فنافس في هذا ولا تقدم عليه شيئاً تجذ مغبة
 امري إِنْ شاء الله . وأجعل في كل كورة من عملي
 اميناً يخبرني اخبار عمالي ويكتب اليه بسيرهم
 وأعمالهم حتى كأنك مع كل عامل في عمله معاين لأموره
 كلها وإن اردت أَنْ تأمره بأمر فأنظر في عواقب ما اردت

١ لَيْسَنَ موجودة في النسخة^٢ في النسخة امواله

من ذلك فإن رأيت السلامة فيه والعافية^(١) ورجوت فيه
حسن الدفاع والصنع فأنضه وإلا فتوقف عنه وراجع^{١٠٥٨ ط}
أهل البصر والعلم به ثم خذ فيه عدته فإنه ربها
نظر الرجل إلى امر من أمره قد وآتاه على ما يهوى فقواه
ذلك وأعجبه وإذا لم ينظر في عواقبه أهلكه ونقض
عليه أمره فاستعمل الحزم في كل ما أردت وباشره بعد
عون الله بالقوة وأكثر استخارة ربه في جميع أمور^{١٠٥٩}
وأفرغ من عمل يومك ولا تؤخره لغدك وأكثر مباشرة
بنفسك فإنه لغد أموراً وحوادث تلزيمك من عمل يومك
الذي أخرت وأعلم أن اليوم إذا مضى ذهب بها فيه وإذا^{١٠٦٠}
أخرت عمله اجتمع عليك أمور يومية فيثقل ذلك حتى
تغرض منه وإذا أمضيت لكل يوم عمله أرحت نفسك
وبدلك وأحكمت أمور سلطانك . وأنظر أحرار الناس
وذوي الشرف منهم^(٢) بمن تستيقن صفاء طويبتهم
وتهديب مودتهم لك ومظاهرتهم بالنصح والمخالطة

في النسخة 'والعاقبة' ٢ منه

على امرئ فاستصلحهم وأحسن إليهم وتعاهد أهل
 البيوتات من قد دخلت عليهم الحاجة فاحتمل مؤونتهم
 وأصلح حالهم حتى لا يجدوا خللتهم مساً وأفرد
 نفسه في أمور الفقراء والمساكين ومن لا يقدر
 على رفع مظلمته إليه والمحتقر الذي لا علم له
 بطلب حقه فسئل عنه أخفى مسائله ووكل بأمثاله
 أهل الصلاح من رعيته وأمرهم برفع حوائجهم وحالاتهم
 ط ١٠٥١ إليه لتنظر فيها بما يصلح الله أمرهم وتعاهد ذوي
 البأس ويتألمهم وأرام لهم وأجعل لهم أرزاقاً من بين
 المال اقتداءً بأمر المؤمنين اعزّه الله في العطف عليهم
 والصلة لهم ليصلح الله بذلك عيشتهم ويرزقهم به
 بركةً وزيادةً وأجر للأضراء من بيت المال وقدم حملة
 القرآن منهم والحافظين لأكثره في الجراية على غيرهم.
 وأنصب لمرضى المسلمين دوراً توقّيرهم وقواماً يرفعونهم
 وأطباء يعالجون أسقامهم وأسعفهم بشروعاتهم ما
 لم يؤدّ ذلك إلى سرف في بيت المال وأعلم أنّ الناس
 إنّ أعطوا حقوقهم وأفضل أمانيتهم لم يرضهم ذلك

ولم تطب انفسهم دون رفع حوائجهم الى ولائهم طمعاً في
 نيل الزيادة وفضل الترفق منهم ورتبها بهم^(١) المتصفح
 لأمر الناس بكثرة ما يريد عليه ويشغل ذهنه وفكره
 منها ما يناله به مؤونة ومشقة وليس من يرغب في العدل
 ويعرف محاسن اموره في العاجل وفضل ثواب الآجل كالذي
 يستقبل ما يقربه الى الله جلّ وعزّ ويلتمس رحمة به .
 وأكثر الإذن للناس عليه وأبرز لهم وجهه وسكن
 لهم احراسه وأخفّض لهم جناحه وأظهر لهم بشره
 ولأين^(٢) لهم في المسألة والمنطق واعطف عليهم مجوده
 وفضلهم واذا اعطيت فأعطا بسماحة وطيب نفس ط ١٩٠
 والتماس للصنيعة والأجر غير مكدر ولا منان فات
 العطية على ذلك تجارة مربحة إن شاء الله . وأعتبر
 بما ترى من امور الدنيا ومن مضى قبلهم من اهل
 السلطان والرئاسة في القرون الخالية والأمم البائدة
 ثم اعتصم في احوالهم كلها بأمر الله والوقوف عند محبته

في النسخة ١ لنم ٢ والن

والعمل بشريعته وسنته وإقامة دينه وكتابه وأجتنبه
 ما فارق ذلك وخالفه ودعاً إلى سخط الله . وأعرف
 ما تجمع عماله من الأموال وينفقون منها ولا تجمع
 حراماً ولا تنفق إسرافاً . وأكثر مجالسة العلماء
 ومشاورتهم ومخالطتهم وليكن أكرم دخلائلك وخالصته
 عليه من إذا رأى عيباً فيه لم يمنعه هيبتك
 من انهاء ذلك اليك في سرٍّ وإعلامك ما فيه من
 النقص فإن أولئك انصروا أوليائكم ومظاهريكم .
 وأنظر عمالك الذين يحضرتك وكتابك فوقت لكل
 رجل منهم في كل يوم وقتاً يدخل عليه فيه بكتبه
 ومؤامراته وما عنده من حوائج عمالك وأمور كوراك
 ورعيته ثم فرغ لها بورده عليه من ذلك سمعه
 وبصره وفهمه وعقله وكرر النظر إليه والتدبير
 له فيما كان موافقاً للحزم ولحق فأمنه وأستخبر
 الله فيه وما كان مخالفاً ذلك فاصرفه إلى التثبيت
 فيه والمسألة عنه ولا تمنن على رعيته ولا غيرهم
 بمعروف تأتية اليهم ولا تقبل من أحد منهم إلا

العفاء والاستقامة والعون في امور امير المؤمنين ولا
 تصنع من المعروف الا على ذلك . وتغترم كتابي اليه
 وأكثر النظر فيه والعمل به وأستعز بالله على جميع
 امور . وأستخضره فات الله جلّ وعزّ مع الصلاح
 وأهله وليكن اعظم سيرته وأعظم رغبتك^(١) ما كان
 لله جلّ وعزّ رضى ولدينه نظاماً ولأهله عزّاً وتمكيناً
 وللعلّة والذمة عدلاً وصلاً وأنا اسأل الله أن يحسن
 عزلي وتوفيقلي ورشدلي وكلاءتي وأن ينزل عليّ
 فضله ورحمته بتسام فضله عليّ وكرامته لي
 حتى يجعلني افضل امثالي نصيباً وأوفرهم حظاً
 وأسنام ذكراً وأمرّاً وأن يهملني عدوّي ومن نالوا
 وبغى عليّ ويرزقني من رعيتي العافية ويحجز
 الشيطان عندي ووساوسه حتى يستعلي امرّ
 بالعزّ والقوّة والتوفيق إنّه قريب مجيب .
 قال ولما عهد طاهر بن الحسين الى عبد الله ابنه هذا

في النسخة رعيتي

العهد تنازعه الناس وكتبوه وتدارسوه وشاع امره
 حتى بلغ المأمون فدعا به وقرأ عليه وقال ما بقى
 ط ١٠٣ ابو الطيب شيئاً من امر الدين والدنيا والتدبير والرأى
 والسياسة وإصلاح الملوك والرعية وحفظ البيعة^(١)
 وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة الا وقد احكمه وأوصى به
 وتقدم فيه وأمر أن يكتب بذلك الى جميع العمال في نواحي
 الأعمال وتوجه عبد الله الى عمله فصار بسيرته واتباع
 امره وعمل بها عهد اليه .

ط ١٠٣ ذكر ابو حسان الزياتي وغيره أن طاهراً لما تولى خراسان
 كان خروجه من بغداد يوم الأحد لليلة بقيت من ذي
 القعدة وكان عسكر قبل ذلك بشهرين فلم يزل مقيماً
 في عسكره حتى خرج في هذا اليوم وإثماً كان سبب ولايته
 أنه قتل عبد الرحمن المطوعي الحروري بغير امر والى
 ٢٢ خراسان فتخوفوا أن يكون لذلك أصل وكان والى
 خراسان غسان بن عباد ابن عم الفضل بن سهل^(٢)

^١ في النسخة وفي التاريخ للطبري البيضة ^٢ راجع ص ١٤

وقال محمد بن موسى الخوارزمي المنجّم عقد المأمون لواء ذي
 اليمينين طاهر بن الحسين على المغرب كلّ بعد قدومه مدينة
 السلام بشهر وكان طاهر كلّ المأمون في لباس الخضره فطرحها
 بعد دخوله بغداد بثمانية ايام ولما تولّى طاهر ببغداد
 الشرطة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ثم وُلّي
 طاهر خراسان في سنة خمس ومائتين في ذي القعدة خرج
 طلحة بن طاهر على مقدمته الى خراسان ثم كان خروجه
 من بغداد الى خراسان في ذي الحجة وكان خروج ابي العباس
 عبدالله بن طاهر بعد خروج طاهر الى خراسان الى الجزيرة الحاربة
 نصر بن شبيب العقيليّ وكان ظفر عبدالله بن طاهر بنصر
 ابن شبيب وادخاله مدينة السلام يوم الاثنين للنصف من
 رجب سنة تسع ومائتين . قال القاسم بن سعيد سمعت
 الفضل بن مروان يقول ركب طاهر بن الحسين ويحيى بن معاذ
 وأحمد بن ابي خالد يوماً من الأيام بعد دخول المأمون بغداد
 حراقة وعصفت عليهم الريح عصفوا شديدا وقد قربوا
 من دار ابي اسحاق فقالوا نخرج الى ابي اسحاق فانّ الريح
 قد منعنا من السير قال فخرجوا الى ابي اسحاق فقامت

٢٣ عليه القيامة لمخافتهم إياه قال ولم يكن تغدّى بعد
 فوظيفته على حالها قل الفضل فوجّهت فيه الإزدياد وأمرت
 . بطبق صغير فيه رغيف أو اثنتان وفروج وما أشبه ذلك
 فوضعه بين أيديهم ليتشاغلوا به إلى أن يدرك ما تقدّمت
 في تربيته قال فقال أحمد بن أبي خالد ليس هذا وقت
 طعام ارفعوا هذا الساعة فقل طاهر لما أذكّن هذا ليس
 وقت طعام لأحمد بن يزيد فليس وقت طعامنا نحن الآن
 بعد ثلاثة أيام قال ثم ادرك الطعام فكان الأمر جميلاً
 جداً وبلغ الأُمّون فسأل أبا اسحاق عنه فأخبره فجعل يقول
 لقد احتال الفضل وملك طاهر .

سيرة الأُمّون ببغداد وظرائف من أخباره
 وأخبار أصحابه وقوّاده وكتّابه ومُجّابيه

قال جعفر بن محمد الأنباري لما دخل الأُمّون ببغداد وقرّر
 بها قراره وأمر أن يدخل عليه من الفقهاء والمتكلّمين وأهل

العلم جماعة يختارهم لمجالسته ومحادثته وكان يقعد في
 صدر نهاره على لبود في الشتاء وعلى حصر في الصيف ليس
 معها شيء من سائر الفرش ويقعد للمظالم في كل جمعة
 مرتين لا يمنع منه احد قال واختير له من الفقهاء
 لمجالسته مائة رجل فما زال يختارهم طبقة بعد طبقة
 حتى حصل منهم عشرة كان احمد بن ابو ذؤاد احدهم وبشر
 المريسي قال جعفر بن محمد الأنباطي كنت احدهم قال
 فتعدينا يوما^(١) عنده فظننت أنه وضع على المائدة أكثر
 من ثلثمائة لون فكلنا وضع لون نظر الأمر إلى فقل
 هذا يصلح لكذا وهذا نافع لكذا فمن كان منكم صاحب
 بلغم ورطوبة فليجتنب هذا ومن كان صاحب صفراء فليأكل
 من هذا ومن غلبت عليه السوداء فليأكل من هذا ومن أحب
 الزيادة فله فليأكل من هذا ومن كان قصده قلة الغذاء
 فليقتصر على هذا قال فوالله إن زالت تلك حاله في
 كل لون يقدم حتى رفعت الموائد قال فقال له يحيى بن

^١ في النسخة يومر

اكتم يا امير المؤمنين ان حُضُنَا فِي الطَّبِّ كُنْتَ جَالِينُوسَ فِي
 مَعْرِفَتِهِ اَوْ فِي النُّجُومِ كُنْتَ هَرَمَسَ فِي حِسَابِهِ اَوْ الْفَقْهَ كُنْتَ
 عَلِيَّ بْنَ اَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ فِي عِلْمِهِ اَوْ ذَكَرْنَا السَّاحَاءَ
 فَانْتَ فَوْقَ حَاتِمٍ ^(١) فِي جُودِهِ اَوْ ذَكَرْنَا صَدَقَ لِحَدِيثِ كُنْتَ اَبَا
 ذَرٍّ ^(٢) فِي صَدَقَ لِرِجَّتِهِ اَوْ الْكِرَمَ كُنْتَ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ فِي
 اِيثارِهِ عَلٰى نَفْسِهِ ^(٣) قَالَ فَسَرَّ بِذَلِكَ الْكَلَامَ وَقَالَ يَا اَبَا مُحَمَّدٍ
 اِنَّ الْاِنْسَانَ اِنَّهَا فَضْلٌ عَلٰى غَيْرِهِ مِنَ الرِّهَاطِ بِفَعْلِهِ وَعَقْلِهِ
 وَتَمْيِيزِهِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَحْمٌ اَطْيَبُ مِنْ لَحْمٍ وَلَا دَمٌ اَطْيَبُ مِنْ دَمٍ
 وَذَكَرْنَا عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيَّ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ اَشْرَسَ قَالَ لَهَا
 قَدِمَ الْاُمَوِيُّونَ مِنْ خُرَاسَانَ وَصَارَ اِلَى بَغْدَادِ اَمْرًا يُسَمَّى قَوْمٌ مِنْ
 ٢٤ اَهْلِ الْاَدَبِ بِمَحَالِسُونِهِ وَيَوْمًا مَرُّونَهُ فَذَكَرَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ
 الْحُسَيْنَ بْنَ الضَّاحِكِ وَكَانَ مِنْ جُلَسَاءِ مُحَمَّدٍ الْمَخْلُوعِ فَقَرَأَ
 اَسْمَاءَهُمْ حَتَّى بَلَغَ اِلَى اسْمِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ اَلَيْسَ الَّذِي
 يَقُولُ فِي الْمَخْلُوعِ

^٣ قابل بِأَمْثَالِ الْعَرَبِ

^٢ الْغَفَارِيُّ

^١ الطَّائِيَّ

هَلَّا بَقِيَتْ لِسَدِّ فَاقَتِنَا فِينَا وَكَانَ لِغَيْرِهِ أَلْتَلَفُ
فَلَقَدْ خَلَفْتَ خَلَائِفَ اسْلَافًا^(١) وَلَسَوْفَ يَحْوَزُ بَعْدَكَ الْخَلَفُ

لا حاجة لي به لا يراني والله إلا في الطريق ولم يعاقب الحسين
على ما كان منه في هجائه له والتعريض به . وحدث
محمد بن عيسى عن عبد الله بن طاهر قال كان الأُمون إذا امر
أصحابه أن يعودوا للغداء والمقام قال لبعض غلمانه أعلم
الخباز أنا قد امرناهم بالعود قل فرأهم كأنهم يعجبون
من ذلك فقال اظنكم أنكرتم ما تسمعون قالوا نعم يا
أمير المؤمنين لأننا لا نشك أن كلما ختاج إليه عتيد قال
يريتي لنا ما يريتي^(٢) فيكون فضله^(٣) للغلمان فإذا
احتبسناكم استغرقتم ما يكون لهم فنأمرهم أن يزدادوا
ما يفضل عنا لهم . قال وعاتب الأُمون المطلب بن عبد
الله بن ماله فأجابه المطلب بالنفي عن نفسه فقال تقول
هذا وأنت أول كل فتنة وآخرها ومن فعللي وفعللي فقال

في النسخة^١ خلايفا سلفوا^٢ فتكون فضلة

له المطلب يا امير المؤمنين لا يدعوك استبطاء له نفسه
الى كثرة التمجيد على مما لعلى برى منه قال استغفر الله
ارضيت قال نعم يا امير المؤمنين . وذكر عن ثمانية قال ارتد
رجل من اهل خراسان فأمر بالمأمون بحمله الى مدينة السلام
فلما ادخل عليه اقبل بوجهه اليه ثم قال له لَأَنْ أُسْتَفْهِيَكَ
بِحَقِّ وَاجِبِ احَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَكَ بِحَقِّ وَلَأَنْ أَدْفَعَكَ
بِالْثَرَمَةِ وَقَدْ كُنْتَ مَسْلُوبًا بَعْدَ أَنْ كُنْتَ نَصْرَانِيًّا وَكُنْتَ
فِي الْإِسْلَامِ أُتِيحُ^(١) وَأَطُولُ أَيَّامًا فَاسْتَفْهِشْتَ مِمَّا كُنْتَ بِهِ
إِنْسَانًا ثُمَّ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ رَجَعْتَ عَنَّا نَافِرًا فَخَبَرْنَا عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي
أَوْحَشَكَ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي صَارَ آنَسَ لَكَ مِنَ الْفَلَاحِ الْقَدِيمِ
وَرَأَيْتَهُ الْأَوَّلَ فَإِنْ وَجَدْتَ عِنْدَنَا دَوَاءَ دَاءِكَ تَعَالَجْتَ
بِهِ إِذَا كَانَ الْمَرِيضُ يَحْتَاجُ إِلَى مُشَاوَرَةِ الْأَطْبَاءِ فَإِنْ أَخْطَأَ
الشِّفَاءَ وَنَبَا عَنْ دَاءِكَ الدَّوَاءُ وَكُنْتَ قَدْ أَعْذَرْتَ وَلَمْ
تَرْجِعْ عَنْ نَفْسِكَ بِلَائِمَةٍ^(٢) فَإِنْ قَتَلْنَاكَ بِحُكْمِ الشَّرِيعَةِ
تَرْجِعُ^(٣) أَنْتَ فِي نَفْسِكَ إِلَى الْإِسْتِبْصَارِ وَالثِّقَةِ وَتَعْلَمُ أَنَّكَ

في النسخة ١ ابتغى ٢ بلائمه ٣ وترجع

لم تقصر في اجتهاد ولم تدع الأخذ بالحزم فقال المرتد
 اوحشني ما رأيت من كثرة الاختلاف في دينكم قال المأمون
 فإن لنا اختلافين أحدهما كالاختلاف في الأذان وتكبير
 الجناز والاختلاف في التشهد وصلاة الأعياد وتكبير
 التشريف ووجوه القراءات واختلاف وجوه الفتيا وما
 أشبه ذلك وليس هذا باختلاف اشياء هو تخير وتوسعة
 ٢٥ وتخفيف من المحنة فمن اذّن مثنى وأقام فرأى
 لم يؤثّر من اذّن مثنى وأقام مثنى لا يتعايرون ولا
 يتعابون انت ترى ذلك عيانا وتشهد عليه بيانا
 والاختلاف الآخر كنحو الاختلاف في تاويل الآية من
 كتابنا وتاويل الحديث عن نبيّنا صلى الله عليه مع إجماعنا
 على اصل التنزيل واتفاقنا على عين الخبر فإن كان
 الذي اوحشك هذا حتى انكرت كتابنا فقد ينبغي أن
 يكون اللفظ بجميع ما في التوراة والإنجيل متفقاً
 على تاويله كالاتفاق على تنزيله ولا يكون بين الملتين
 من اليهود والنصارى اختلاف في شيء من التاويلات
 وينبغي لك ألا ترجع إلّا الى لغة (في النسخة العم)

لا اختلاف في ألفاظها ولو شاء الله أن ينزل كُتُبَه
ويجعل كلام أنبياءه وورثة رُسُلِهِ لا تحتاج إلى تفسير
لفعل ولكنّا لم نَر شيئاً من الدين والدنيا دُفِعَ إلينا
على الكفاية ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والمحنة
وذهبت المسابقة والمنافسة ولم يكن تفاضل وليس على
هذا بنى الله جلّ وعزّ الدنيا فقال المرتدّ أشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ المسيح عبد الله
ورسوله وأنّ محمداً صلى الله عليه صديق وأتبع أمير
المؤمنين حقّاً قال فانحرف المؤمن نحو القبلة فخرّ
ساجداً ثم أقبل على أصحابه فقال وقروا عليه عِرضه
ولا تبزوه فريومه ريشاً^(١) يعتق إسلامه كيلا يقول
عدوه أنّه يسلم رغبة ولا تنسوا نصيبكم من بزه
ونصرته وتأنيسه والفائدة عليه^(٢). حدّثنى عبد الله بن
غسّان بن عبّاد أن أباه قدم من السند بسبعة آلاف الف

٢٥

١ في النسخة رسم ما ٢ قابل هذه الرواية بالعقد الفريد

مجلد ٢ ص ٢٥٥ وكتاب البيان لمجاظ مضمّن ١٣١٣ مجلد ٢ ص ١٥٧

فعرّضها على المأمون وقال هذا المال فضل معي عن النفقة
فقال له المأمون خذه فهو لله قال لا والله يا امير المؤمنين
لا اقبله فقال خذ منه خمسة آلاف الف فامتنع من ذلك
فأمره أن يأخذ اربعة آلاف الف وقال لا اشفعلي في
امتناعلي من ذلك فأخذها وقرّق المال على ولد المأمون
وأتمّرات اولاده وحشمه فارتجع المأمون المال وقال انما
دفعناه اليك لتنتفع به ليس لتتفعنا به فكتب أنا
بمئة اربعمائة منه من هذا المال ثلاثين الف درهم .
وقال احمد بن ابراهيم طاهر قال محمد بن سعد كاتب الواقدي
رفع الواقدي رقة الى المأمون يشكو عليه الدين فوقّح
فيها بخطه فيله خلّتان السخاء والحياء فأما السخاء
فهو الذي اطلق يدليه بها ملكك وأما الحياء فهو الذي
حبلك على ذكر بعض دينك وقد امرنا لله بضعف ما ذكرت
فإن قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وإن
كنا بلغنا بغيتك فزد في بسط يدك فإن خزائن الله
مفتوحة ويده بالخير مبسوطه . وذكر عن ثمامة قال
لما دخل المأمون مدينة السلام حضرت مجلسه يوماً وقد

جاءوه برجل زعم أنه خليل الرحمن فقال لي المأمون سمعت
 احدا اجراً على الله من هذا فقلت^(١) إن رأي أمير المؤمنين أن
 يأذن لي في مناظرته قال شأنك به قال فقلت له يا هذا إن
 إبراهيم كانت معه براهين وآيات قال وما كانت براهينه وآياته
 قلت أضمرت له نار وألقي فيها فصارت عليه برداً وسلاماً
 فحن نضرم لله ناراً ونطرحه فيها فإن كانت عليه برداً
 وسلاماً صدقناك وآمنّا به قال هات غير هذا قلت
 براهين موسى قال وما براهينه قلت عصاه التي القاها
 فإذا هي حية تسعى وقلق بها البحر فصار يبساً
 وألقاها فالتفت ما افلح السحرة قال هات غير هذا
 قلت براهين عيسى قال وما هي قلت يُحيى الموتى ويُبرئ
 الأكمه والأبرص ويخبرهما في الضمير قال ما معي من هذا
 الضرب شيء وقد قلت لجبريل إنكم توجهونني إلى شياطين
 فأعطوني حجة اذهب بها وإلا لم اذهب فقال لي جبريل
 وغضب قد جئت بالشر من الساعة اذهب أولاً فانظر

في النسخة فقال

٢٦ ما يقول لله القوم فخرج المأمون وقال هذا طيب قلت
يا امير المؤمنين هذا رجل هاج به البرار وأعلام ذلك بيتة فيه
قال صدقت وأمر به الى الحبس وأن يعالج من مرار إن كان به.^(١)
قال بعض المحابنا عن ابيه قال بينا لحسن اللؤلؤ في مجلس
المأمون وهو بطارحه شيئاً من الفقه والمسائل إذ نعس
المأمون فقال له اللؤلؤ أنت يا امير المؤمنين ففتح المأمون
عينه ثم قال سورت والله يا غلام خذ بيده فجاء الغلمان
فأقاموه وقال لا يدخل مثل هذا على قال فتأمل بعض المحابه

(٢)
وَهَلْ يُنَبِّئُكَ إِلَّا وَشَيْخُهُ وَتَنَبَّأُ إِلَّا فِي مَغَارِسِهَا الْتَحَلُّ

وذكر القاسم بن سعيد أن هذا الخبر كان والمأمون ولي عهد
بالرقة في حياة الرشيد فبلغ الرشيد ذلك فتأمل بيت زهير.
وهذا تنبأ أبو الحسن علي بن محمد ختن علي بن الهيثم وكيل ولد

^١ قابل هذه القصة بمروج الذهب للمسعودي مج ٧ ص ٥٣

^٢ في النسخة الخطي الاوشحة قابل البين بالديوان لزهير بن ابو سلمى ١٤ ٢١

المأمون قال اخبرني هارون بن المأمون بن سُندُس^(١) وكان بيت الاعتزال
 أنَّ المأمون قال له لأجمعن بينك وبين بشر فانَّ وجبت عليك
 الحجَّة ضربت عنقلك وكان هارون يقول لم ازل اتجنب مجلس
 بشر عند المأمون الى أن فرق الدهر بيننا . حدَّثني الرَّاهِزُ مَرْزِيُّ
 وكان قد رآه عن محمد بن اسحاق بن ابراهيم اليزيدي أنَّه سمع
 ثُمَامَةَ يَقُولُ إِنَّ المأمون عَامَى لتركه القول بالقدر . حدَّثنا ٢٧
 احمد بن اسحاق بن جرير المَرْوَزِيُّ قال سمعت ابراهيم بن
 السِّنْدِيِّ يَقُولُ بعث المأمون الى فائتيه فقال يا ابراهيم إِنِّي
 أُرِيدُكِ لِأَمْرِ جَلِيلٍ وَالله ما شاورْتُ فِيلَهِ احداً ولا أَشَاوِرُ بِهِ
 عَلَى احِدٍ فَاتَّقِ اللهَ وَلَا تَفْضَحْنِي قَالَ قُلْتُ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالله لو كُنْتُ شَرَّ مَنْ دَرَأَهُ اللهُ لَفَدَحْتُ فِي هَذَا الْكَلَامِ
 مِنْ مَوْلَايَ فَكَيْفَ وَنَبَيْتِي فِي طَاعَتِهِ نَيْتَةُ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ
 لِمَوْلَاهُ قَالَ قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ تَوَلَيْتَ خَيْرَ مَا^(٢) وَرَاءَ بَابِي إِلَى مِصْرَ
 فَانْظُرْ أَنْ تَعْمَلَ بِهَا بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَلَا تَرَاقِبْ احداً غَيْرَهُ
 قُلْتُ فَإِنِّي اسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَى مَرْضَاتِهِ وَاسْتَوْفِقُهُ لَطَاعَةِ مَوْلَايَ

١ كانت سُندُسُ امَّ ولد للمأمون قابل بن أربن الطبري مر ١٣٨ ١١ في النسخة أوَّلِيلِهِ حرمًا

ثم نهضت فَبَثَّتْ الأخبار في ارباع بغداد فرفع اليّ أن صاحب الخوض
 اخذ امرأة مع رجل نصرانيّ من تجّار الكرخ فهاجم عليهما
 فافتدى النصرانيّ نفسه بألف دينار قال فرفعت للخبر
 بهذا الى المأمون فدعا المأمون عبد الله بن طاهر وهو ببغداد
 فقال انظر في هذا الخبر الذي رفعه ابراهيم بن السندی فقرأه
 فقال يا امير المؤمنين رفع اليك الباطل والزور وجعل يُغريه
 بين ويحمّله علىّ وكان المأمون ليّن المكسر قال فأتى ذلك
 في قلبه فبعث اليّ فقال يا ابراهيم ترفع اليّ الكذب وتحمّلي
 على عماليّ قال فكتبت رقعة ووجهتها الى فتى غلامه
 ليوصلها اليه وقلت فيها يا امير المؤمنين متى وقف صاحب
 خبر على ما وقفت عليه ولو كانت الأخبار لا تصحّ إلا بشاهد
 عدل ما صحّ خبر ولا كتبت به ولكنّ مجيئ الأخبار ان
 لم يحضرها اقوام على غير تعاطٍ ولا نشاعر من كانوا ومن
 حيث كانوا واثما يحضر الأخبار الطفل والمرأة* والمحتال
 والذمر^(١) وابن السبيل فإن كان احبّ الأمرين الى امير المؤمنين

في النسخة والمختار والزمن

أَلَّا نكتب بمخبر ولا نرفعه حتى يصحّ بالعدول ويصحّ
 بالبراهين فعلت ذلك وعلى^(١) أن لا يترهتاً ذلك في سنة
 أَلَّا^(٢) مرة أو مرتين قال فلما قرأ المأمون الرقعة جاءني
 رسوله مع طلوع الفجر فقال أجِبْ فأتيته بعد أن صليت
 فدخلت من باب الحتام فلما رأني قال اطمانين^(٣) ثم قام
 وقد طلعت الشمس فصلى ركعتين أطال فيهما ثم سلم
 والتفت إلى وما في مجلسه احد ثم قال يا ابراهيم اني رأيتما
 قمت إلى الصلوة ليسكن بهرل ويفرّج روعلي وتقوى
 متلج وتمكن في قعودي قال وكنت قد قعدت على
 ركبتى فقلت والله والله لا أضمر قدر الخلافة ولا اجلس
 أَلَّا جلوس العبد بين يدي مولاه قال فقام فصلى ركعتين
 دون الأولتين ثم سلم وحمد الله وأثنى عليه وقال هذه
 رقعتي في ثني وسادتي قد قرأتها الليلة اربع مرّات
 وقد صدقت فيما قلت أَلَّا اني أمر وأدري عمالي وعمّالهم
 مداراة الخائف والله ما أجد إلى حملهم على الحجّة البيضاء

٢٨

في النسخة ١ وعلى ٢ ليست موجودة ٣ اطمان

سبيلا فاعمل لي على حسب ما ترأني اعمل وابن لهم تسلم لله
اياهم ويغض^(١) دينهم وفرحفظ الله اذا شئت قال
فانصرفت ودعوت المحاب الاخبار فقلت داروا هؤلاء القوم
وارفقوا بهم . وذكر ابراهيم بن السندی قال وجدنا رقاعا
في طرقات بغداد فيها شتم للسلطان وكلام قبيح فكرهت
رفعها على جهرتها^(٢) لها فيها وكرهت أن أطوى ذكرها
وأنا صاحب خبر فينقلها من جرة أخرى فيلحقني ما
أكره فكتبت إنا أصبنا يا امير المؤمنين رقاعا فيها كلام
السفهاء والسفلة وفيها تهديد ووعيد وبعضها عندنا
محفوظة الى أن يأمر امير المؤمنين فيها بأمره فكتب الى
بخطه هذا امر إن اكبرناه كثر غمنا به واتسع علينا
خرقه فمر المحاب اخباره متى وجدوا من هذه الرقاع
رقعة أن يمزقوها قبل أن ينظروا فيها فإنهم اذا
فعلوا ذلك لم ير لها اثر ولا غير قال ابراهيم ففعلنا
ذلك فكان الأمر كما قال . حدثني عمرو بن سليمان بن

في النسخة ١ وبعض ٢ جهرتها

بشير بن معاوية قال اخبرني ابي اُت المأمون ولى
 ابراهيم بن السندیّ الخبز بمدينة السلام وعياش بن القاسم
 يتولّى المجلس من قبل عبد الله بن طاهر أيام المأمون
 قال فركب ابراهيم الى المجلس في اول يوم تولّى فدعا عياش
 يقوم من اهل الجرائم للعرض فمتر به رجل من الأبناء فشتمه
 وتناوله^(١) فردّ الرجل عليه مثل ذلك فاختلط عياش من
 رده عليه وشتمه اقبى الشتم فردّ عليه الرجل ايضا مثل ذلك
 فقال له ابراهيم بن السندیّ ليس لك أن تشتبه انما لك
 أن تمثّل ما أمرت به وما لك أن تنعدي ذلك الى شتمه
 فيلزمك الحدّ له فقال له عياش انما انت صاحب خبر
 تكتب ما تسمع وما ترى وليس لك أن تتكلّم في مجلسي
 وأمرى ونهيو فأنّ امسكت وآلا امرت من يحجّر برجله
 حتى يرمى به في دجلة قال فقام ابراهيم من المجلس
 مغضباً فقال لعياش ساعترف لك نبأ ما تكلمت به وصرار
 من فوره الى دار امير المؤمنين فخرج اليه تنجى فقال له

^١ في النسخة وناوله

ما لك فقال له إِنَّ عِيَّاشَ بْنَ الْقَاسِمِ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا
 وَقَصَّرَ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ تَنْجِ لِإِبْرَاهِيمَ فَتَحَبَّ
 أَنْ أَنْهَى ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَعَمْ لَمْ أَحْضَرْ إِلَّا لِهَذَا
 فَدَخَلَ تَنْجِ إِلَى الْأُمُومِ فَقَالَ مَا وَرَاءُكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّنْدُوقِ
 مَوْلَاكَ يَخْبِرُ بِكَذَا وَكَذَا قَالَ حَضَرَ اسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ
 فَأَحْضَرَ اسْحَاقُ وَإِبْرَاهِيمُ جَالِسٌ فَقَالَ الْأُمُومُ لِاسْحَاقَ
 إِلَّا تَأْخُذْ عَلَى أَيْدِي عُمَّالِكَ وَتَنْهَاهُمْ عَنِ الْخُرْقِ بِالنَّاسِ
 وَالسَّفَةِ وَأَعْلَمِهِ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عِيَّاشَ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فَرَنِيَّةً
 عَمَّا كَانَ مِنْهُ . قَالَ فَانْصَرَفَ اسْحَاقُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَرْسَلَ
 ٢٩ إِلَى عِيَّاشَ بْنِ الْقَاسِمِ وَالسَّنْدُوقِ بْنِ الْحَرْسِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّنْدُوقِ
 ابْنِ شَاهِلٍ حَاضِرٍ فَنَشْتَمُّهَا وَاسْتَحَفَّ بِهِمَا فَلَمَّا كَانَ
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ^(١) الْيَوْمَ وَلَّى الْأُمُومُ مِنْ قَبْلِ بَشَرَ بْنِ الْوَلِيدِ^(٢)
 الْعَاصِيَّ مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ لِلْحُسَيْنِ الْعَاصِيَّ حَاضِرٍ لِلْجِسْرِ مَعَ
 عِيَّاشَ وَوَلَّى عِكْرِمَةَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِلْجِسْرِ الشَّرْقِيِّ مَعَ السَّنْدُوقِ
 فَلَمْ يَكُنْ لِعِيَّاشَ وَلَا لِلْسَّنْدُوقِ نَهْيٌ فِي اصْحَابِ الْجَنَائِزِ إِلَّا

بحضورهما قال ولم يزل ذلك كذلك الى آخر ايام المأمون
 وكان صاحب الجسر اذا انصرف عيَّاش من مجلسه جلس في
 المسجد الذي في ظهر مجلس الشرطة وكان الآخر اذا انصرف
 السندى صار الى مسجد حسنة أم ولد المهدى وهو المسجد
 الذي بباب الطاق في الحدادين وهذا دار حسنة .
 وذكر لي أنَّ رجلين تنازعا بباب الجسر احدهما من العظماء
 والاخر من السوق فقنع الذي من الخاصة الذي من العامة
 فصاح العامي واعمره ذهب العدل مذ ذهبت فأخذ
 الرجل وكتب ابراهيم بن السندى بخبره فدعا به المأمون
 فقال ما كانت حالك فأخبره فأعرض عنه فقال له لم
 قنعت هذا الرجل قال يا امير المؤمنين ات هذا الرجل
 يعاملني وكان شتى المعاملة فلما كان في هذا اليوم
 ٢٩ مرت بباب الجسر فأخذ بلجامي ثم قال لا افارقك حتى
 تخرج لي من حقى وغزمه^(١) وإنى كنت صبوراً على سوء
 معاملته لى فقلت له وإنى اريد دار اسحاق بن ابراهيم

فقال والله لو جاء اسحاق بن ابراهيم ما فارقتك ولو جاء
من ولى اسحاق وعنف بي فيها صبرت حين عرض بالخلافة
ووهن من ذكرها ان فتعته فصاح وايمراه ذهب العدل
مذ ذهبت فقال للرجل ما تقول فيما قال خصمه فقال
كذب على وقال الباطل فقال خصمه لى جماعة يا امير المؤمنين
تشرد على مقالته وان اذن لى امير المؤمنين احضرتهم
قال فقال الامون للرجل ممن انت فقال من اهل فامية
فقال اما انت عمر بن الخطاب رحمه الله كان يقول من كان
جاره نبطيًا واحتاج الى ثمنه فليبعه فان كنت انما
طلبت سيرة عمر فهذا حكمه فى اهل فامية ثم امره
بالف درهم وأطلقه^(١) فقال لى الذى حدثنى بهذا الحديث
فحدثت هذا الحديث بعض مشايخنا فقال اما الذى
عندنا بخلاف هذا انما مر بعض الزهاد فى زورق
فلما نظر الى بناء الامون وابوابه صاح وايمراه
فسمعه الامون فامر باحضاره ثم دعا به فلما صار

١ قابل هذا الحديث بياقوت مجرى ٣ ص ١٤٢

بين يديه قال ما أخرجك الى أن قلت ما قلت قال رأيت
 آثار الأكايسة وبناء الجبابرة فقال له الهامون أفرأيت أن
 تحولت من هذه المدينة فنزلت ايوان كسرى بالمداين ٣
 كان لله أن تعيب نزول هناك قال لا قال فأراه انما عبت
 اسرافي في النفقة قال نعم قال فلو وهبت قيمة هذا البناء
 اكنت تعيب ذاك قال لا قال فلو بنى ذلك الرجل بها كنت
 اهب له بناء اكنت تصير به كما صحت بي قال لا قال فأراه
 انما قصدتني لخاص نفسي لا لعلة هي غيري قال واسحاق
 بن ابراهيم حاضر قال فقال يا امير المؤمنين مثل هذا لا يقومه
 القول دون السوط او السيف قال هما ارش جنائته ثم
 قال له يا هذا ان هذا اول ما بنيناه وآخره وانما بلغت
 النفقة عليه ثلثة آلاف الف وهو ضرب من مكايدتنا
 الأعداء من ملوك الأمم كما ترانا نتخذ السلاح والأدراع
 والجيوش والجموع وما بنا الى اكثرها حاجة الساعة .
 وأما ذكر سيرة عمر رحمه الله فإنه كان يسوس
 اقواما كراما قد شهدوا نبينهم صلى الله عليه ولحن
 انما نسوس اهل بزوفر وفامية ودشميسان ومن

اشبه هؤلاء الذين إن جاعوا أكلوا وإن شبعوا
 قهروا وإن ولوا عليهم استعبدوا وكان عمر
 بن الخطاب قوماً قد تأدبوا بأخلاق نبيهم صلى الله عليه
 الطاهرة وصانوا أحسابهم الشريفة وما أثله لهم
 آباؤهم في الجاهلية والإسلام من الأفعال الرضية والشيم
 الكريمة ونحن نسوس من ذكرنا لله من هؤلاء الخبيثة
 قال ثم امر بصلته فقال لا تعودت إلى مثل هذا فتمسك
 عقوبتي فإن الحفظة ربها صرفت رأي ذي الرأي إلى هواه
 فاستعمله وخرى سبيل الحلم . قال التغلبي سمعت
 يحيى بن أكثم يقول امرني المأمون عند دخوله بغداد
 أن أجمع له وجوه الفقهاء وأهل العلم من أهل بغداد
 فاخترت له من أعلامهم أربعين رجلاً وأحضرتهم وجلس
 لهم المأمون فسأل عن مسائل وأفاض في فنون الحديث
 والعلم فلما انقضى ذلك المجلس الذي جعلناه للنظر
 في أمر الدين قال المأمون يا أبا محمد كره هذا المجلس
 الذي جعلناه للنظر طوائف من الناس بتعديل أهواءهم
 وتركبة أرائهم فطائفة عابوا علينا ما نقول في تفضيل

على بن ابي طالب رضي الله عنه وظنوا أنه لا يجوز تفضيل
 علي إلا بانتفاض غيره من السلف والله ما أستحد أو قال
 ما استجيز أن انتفض للحجاج فكيف السلف الطيب ورائ
 الرجل ليأني بالقطيعة من العود أو بالخشبة أو بالشئ
 الذي لعل قيمته لا تكون إلا درهما أو نحوه فيقول إن
 هذا كان للنبي صلى الله عليه أو قد وضع يده عليه أو
 شرب فيه أو مسه وما هو عندى بثقة ولا دليل على
 صدق الرجل، إلا أنى بفرط النية والمحبة اقبل ذلك
 فاشتريه بألف دينار وأقل وأكثر ثم اضعه على وجهي
 وعيني وأتركه بالنظر اليه وبمسسه فأستشفى به
 عند المرض يصيبني أو يصيب من أهتم به فأصونه
 كصياتي نفسي ورائها هو عود لم يفعل هو شيئا ولا فضيلة
 له تستوجب به المحبة إلا ما ذكر من مس رسول الله
 صلى الله عليه له فكيف لا أرعى حق محابه وحرمة من
 قد محبه وبذل ماله ودمه دونه وصبر معه أيام الشدة
 وأوقات العسرة وعادا العشائر والعمائر والأقارب
 وفارق الأهل والأولاد واغترب عن داره ليُعز الله

دينه ويظهر دعوته يا سبحان الله والله لو لم يكن
 هذا في الدين معروفاً لكان في الأخلاق جميلاً ورائعاً
 من المشركين لمن يرى في دينه من الحرمة ما هو اقل
 من هذا معاذ^(١) الله مما نطق به الجاهلون ثم لم ترض
 هذه الطائفة بالعيب^(٢) لمن خالفها حتى نسبته الى
 البدعة في تفضيله رجلاً على اخيه^(٣) ونظيره ومن يقاربه
 في الفضل وقد قال الله جل من قائل ولقد فضلنا بعض
 النبيين على بعض^(٤) ثم وسع لنا في جهل الفاضل من المفضل
 فما فرض علينا ذلك ولا ندبنا اليه اذ شهدنا لجماعتهم بالنبوة
 فمن دون النبيين من ذلك بعد اذ اشهد لهم بالعدالة
 والتفضيل امر لو جهله جاهل رهونا ألا يكون اجترح
 اثمًا وهم لم يقولوا بدعة فمن قال بقول واحد من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم في الآخر واحتج في كسره وابطاله
 من الأحكام في الفروج والدماء والأموال التي النظر فيها
 اوجب من النظر في التفضيل فيغلط في مثل هذا احد

في النسخة امعاد^٢ بالغيب^٢ اجنيه^٢ سورة البقرة ٢٥٢^٤

يعرف شيئاً أو له رؤيئة أو حسن نظر أو يدفعه من له
عقل أو معاند يريد الإلطاء أو متبع لهواه ذابُّ عن
رئاسة اعتقدها وطائفة قد اتخذ كل رجل منهم مجلساً
اعتقد به رئاسة لعله يدعو فئة إلى ضرب من البدعة
ثم لعل كل رجل منهم يعادى من خالفه في الأمر الذي
قد عقد به رئاسة بدعة ويشيطا بدمه وهو قد خالفه
من امر الدين بما هو اعظم من ذلك إلا أن ذلك امر لا
رئاسة له فيه فسأله عليه وأمسك عنه عند ذكر
مخالفته إياه فيه فإذا خولف في نخلته ولعلها مما
وسع الله في جهله أو قد اختلف السلف في مثله فلم
يعادى بعضهم بعضاً ولم يروا في ذلك اثماً ولعله يكفر
مخالفه أو يبدعه أو يرميه بالأمور التي حرّمها الله عليه من
المشركين دون المسلمين بغياً عليهم وهم المترقبون الفتن
والراسخون فيها ليفتروا أموال الناس ويستحلوها
بالغلبة وقد حال العدل بينهم وبين ما يريدون يزأرون
على الفتنة زئيراً الأسد على فرائسها وإنّي لأرجو أن
يكون مجلسنا هذا بتوفيق الله وتأييده ومعونته

على اتهامه سبباً لاجتماع هذه الطوائف على ما هو ارضى
وأصلح للدين اما شالّ فيتبتّ ويتثبت فينقاد طوعاً
وامّا معاند فيردّ بالعدل كرهاً . اخبرنا عبد العزيز المكيّ
الكنانيّ المتكلّم قال اجتمعت انا وبشر المريسّي عند
المأمون فقال لي ولبشر قد اجتمعتما على نفو التشبيه
ورّد الأحاديث الكاذبة عن رسول الله صلى الله عليه فنكلموا
في الكفر والإيمان قال قلت وقلّ الله يا امير المؤمنين
اما إنّ مظهر البايّ اخبرني قال اخبرني ابو الزبير عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه إنّ اليهود كذبت
على موسى وإنّ النصارى كذبت على عيسى وسيكذب عليّ
أناس من امتي فاذا بلغكم عني حديث منكر فاعرضوه على
كتاب الله فما وافق كتاب الله فهو منّي وأنا قلته وما
خالف كتاب الله فليس منّي ولم اقله فكيف يقول رسول
الله صلى الله عليه بخلاف كتاب الله وبكتاب الله هدى
الله نبيّه صلى الله عليه ثم قال يا امير المؤمنين القوم شركاءنا
في المجلس فهل ينصب بشر علما نعرف به انتقام المنتفض
ورحمة الصالحين قال فقال بشر نعم حدّثني محمد بن

طلحة بن مصرف قال اخبرني زبيد الأيامي عن مرة الرمداني
 ٣٢ عن رجل من بني هاشم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل قوم ألي رتبة من امرهم ومصلحة من انفسهم يزدون
 على من سواهم ويتبين الحق من ذلك باللبسة بالعدل
 عند ذوى الأبواب قال والهاشمي علي بن ابي طالب رحمه
 الله عليه قال المكي فقلت هل تذكر شيئاً تعرف به صحيح
 القياس من متناقضه قال ليس عندي شيء أكثر من هذا
 قلت ولكن عندي يا امير المؤمنين وهي احد المخبات التي
 اعدت لهذا المجلس منذ نحو ثلاثين سنة قال فقال بشر
 ما كان ينبغي لله أن تكتم علما عنده قلت إن لأهل العلم
 حيلة يتزينون بها ويزينون بها مقاتلهم ولا يعلمونها
 أهل البدع لئلا يزينوا بها بدعهم وقد اقاموا حجتهم
 في سوى ذلك على مخالفتهم قال قلت إن الناس اختلفوا
 ثم تحاجوا بعد الاختلاف فلو كانت غايتهم في الاحتجاج
 التخطئة كان احدهم قد خطأ صاحبه في الابتداء فما
 اراد الى العناء ولكنه اراد النقص او ينصب له علما
 يعرف به فإن القوم شركاءنا في المجلس قال امير المؤمنين

هات قلت يعرف انتفاض كل منتقض تكلم الناس فيه من
 طبّ او فجوم او فتيا او عربيّة او كلام بأحد وجوه ثلاثة
 فكلّ قول دخله واحد منها فهو المتناقض فقال عند
 هذا فإنّ المعرفة قول قال الله جلّ وعزّ يَقُولُونَ فِي
 أَنْفُسِهِمْ^(١) قلت يسمّى الفعل قولا في اللغة وقد يقول
 الرجل قولا بيده قال الشاعر

وَقَالَتْ لَهَا الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَّثَنَا كَالَّذِ لَهَا يُنْقَبُ

فقولها أنهما تزيهياً^(٢) بالدمع وقد قال الله جلّ وعزّ قَالَتَا
 أَتَيْنَا طَائِعِينَ^(٣) وقولها هو مجيئها فتره هذا .
 قال وحديثي عن مشرعه كان ذا نيّة فتأب عن شركه وأقام
 على الزنأ البس قد خرج من الكفر إلى الإيمان ولم يخرج إلى
 الإيمان الذي يستوجب به الاسم حتى يدع الزنأ قال والله
 ليدخلنّ الجنّة ولو بعد ألف سنة قلت ما هذا مما كنّا

^١ سورة المجادلة ٤ ^٢ في النسخة لها ^٣ سورة فصلت ١٠

فيه هذا جواب او مسألة فأكرر ذلك المأمون قال ثم قلت
له حدثني عن الإيمان ما هو قال معرفة الله بحجة قلت
بخصلة هو ام بخصال قال خصلة تنتظم معان قلت فهذا
المعنى هو منها ذلك المعنى الآخر فخطا وتركه فقال اتبع
بما هو اسهل من هذا اكلف الله جل وعز اهل زمان عيسى
في زمان محمد صلى الله عليه قال ان تعلموا أنه سيبعثه
رسولا قلتم فما كلفنا نحن قال ان نعلم أنه قد بعثه
قلت يا امير المؤمنين افكلام هذا قال لا قلت ^(١) فاذا عرفت
اسأله قال سئل قلت حدثني عن من امن بموسى وعيسى
ولم يسمع بأن محمدا صلى الله عليه سيبعث هو مؤمن
قل فليست اذا من المرجية ^(٢) ان لم اقل هو مؤمن قلت
فانه سمع بعد ذلك بمحمد ولقي محمدا عليه السلام هل
اصاب الإقرار به ايمانا لم يكن اصابه قبل ذلك تعلم
أنه ليس له حيلة فقال يا امير المؤمنين علق في الموضوع
شدة فأذن له قال المكي وقلت للمأمون بعد الخطبة

في مجلسي اعلم يا امير المؤمنين أنَّ كلَّ سبب اتَّصل او اُخاء^(١)
 انعقد على غير التذكير بالله فهو عنده يبور وقدِيمًا ما
 تمنى لي اخواني هذا المقعد وما أمكنني الا فظلَّ سلطانك
 بخروجك من طبع الحرص وفرط الشره وإطراحك ما كان
 يُلزم^(٢) به غيرك من ملوك وسوقة عتوا فيها المقادير
 قدَّرها الله فانقضوا وأضحت ديارهم عافيةً ومساكنهم
 خاويةً لا يقترفون سيئةً ولا يعتذرون من اخرى سلفت
 ولا يزيدون في حسنة قد غلقت رهون أكثرهم ووجبت
 شقوتهم وانقطع من الفرج رجاءهم وإنَّما ينتظر بهم
 لحاق هذا الخلق عتوا قليلا وشقوا طويلا وانحوا
 موعوظا بهم وآدباً لغيرهم بحجة الله عليهم قال النبي
 صلَّى الله عليه السعيد من وعظا بغيره وكان ابو الدرداء
 يكثر بأن يقول يا اهل الشام ما لي اراكم تجمعون ما
 لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون ألا إنَّ عاداً أعطيت
 انعاما وماشية ومُدَّ لها ما بين صنعاء الى الشام فمن

يشتري ذلك اليوم متى برُبع دينار . واعلم يا امير المؤمنين
 أنَّ الناس انما يزتون يوم القيامة من احدى ثلاث ليست
 هنالك رابعة نقصة ^(١) اعملوها وسهوة ^(٢) ارتكبوها او
 شبهة في الدين انتحلوها والداء الأعظم الشبهة هي
 التي يظن صاحبها الحق باطلا والباطل حقاً فهو كمن خطى
 الطريق اذا ركض انداد ^(٣) من الطريق بعد .
 وذكر عبید الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الحسنی
 قال تذاكروا الشجاعة يوماً في مجلس الأُمون وذكروا
 الفرسان والأبطال فقال الأُمون لم يكن في الإسلام بعد
 علي بن ابي طالب صلوات الله عليه والزبير بن العوام اهل
 بيت شهرتهم الشجاعة كالمهلب بن ابي صفرة وآله
 ولقد حدثت عن داود بن المساور العبدی قال لما دخلنا
 على يزيد بن المهلب حين ظفر بعدي بن اراطاه وغلب
 على البصرة قال بينا نحن عنده اذا اتاه رجل من العرب فقال
 صلح الله الأمير اني جعلني الله فداك جعلت علي نذراً

في النسخة ١ نقصة ٢ وسهوة ٣ ركض انداد

إِنَّ ارَانِي اللَّهَ وَجْهَهُ فِي هَذَا الْقَصْرِ امِيرًا أَنُ اقْبَلْ رَأْسَهُ
 فَقَالَ يَزِيدُ فَمَا لِلرَّجُلِ وَالنَّذُورُ فِي الْقَبْلِ لِلَّهِ دَرَّ عَسْكَرِينَ
 كُنَّا فِي أَحَدِهِمَا وَالْأَزَارِقَةُ فِي الْآخَرِ مَا كَانَ أَبْعَدَهُمْ أَنُ يَكُونَ
 نَذُورَهُمْ مِثْلَ نَذْرِهِ يَا شَيْخُ لَقَدْ رَأَيْتَنِي يَوْمًا وَأَنَا واقِفٌ
 بَيْنَ الْحَرِيشِ بْنِ هِلَالِ السَّعْدِيِّ وَبَيْنَ مَوْلَى لَهُ إِذْ خَرَجَ
 ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ صَفِّ الْخَوَارِجِ فَشَدُّوا عَلَيَّ صَفًّا فَخَرَّقُوهُ
 حَتَّى وَصَلُوا إِلَى عَسْكَرِنَا فَفَعَلُوا مَا ارَادُوا ثُمَّ رَجَعُوا سَالِمِينَ
 وَأَحَدَهُمْ أَخَذَ بِسِنَانِ رِمْحِهِ يَجْرَهُ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ

وَمَا نَالَ الْقَوْمُ مَا نَعُودُ خَيْلَنَا إِذَا مَا التَّقَيْنَا أَنُ تُحِيدَ وَتَنْفِرَا
 وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنُ نَرُدَّهَا صَحَابًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنُ نُعْفَرَا

فَقُلْتُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ثَلَاثَةُ بُلُغُوا مِنْ عَسْكَرِ
 فِيهِ مِنْ فِي مِثْلِ عَسْكَرِنَا مَا بُلُغَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ الْحَرِيشُ فَمَا يَمْنَعُكَ
 مِنْ مِثْلِهِمَا أَبَا خَالِدٍ فَقُلْتُ يَمْنَعُ فَقَالَ بِي وَبِلَهُ وَبِمَوْلَى هَذَا
 وَشَدَّدْنَا ثَلَاثَةَ فَصْنَعْنَا بِصَفِّهِمْ كَمَا صَنَعُوا بِصَفِّنَا ثُمَّ
 خَرَجَ الْحَرِيشُ أَخَذَ بَزَبْجٍ رِمْحَهُ يَجْرَهُ وَهُوَ يَقُولُ

حَتَّى حُرِّقَ بِنَا مِنْ تَحْتِ كَوْكَبِهِمْ هَمَّاءٌ مِنَ الطُّغْيَانِ أُنْعَاقًا وَانْكَفَالًا
تِلْكَ الْبُكَارَةُ لَا تَعْبَانِ مِنْ لَيْسٍ شَيْبًا بِمَاءٍ فَعَادًا بَعْدُ أَبْوَالًا^(١)

فمثل هذا فافعلوا وانذروا ولا تنذروا نذر العجائز والضعاف
ثم قال ادن يا شيخ فأوف بنذر له فدنا فقبل رأسه .
حدثني رجل من أصحاب المأمون قال سمعت ابراهيم بن رشيد
قال حدثني من سمع المأمون يقول الإزجاء دين الملوك .
حدثني محمد بن عبد الله قال دخل ابو عمر الخطابي على المأمون
فتذاكروا عمر بن الخطاب رحمه الله فقال المأمون ألا إني
غصبنا فقال له ابو عمر يا امير المؤمنين يكون الغصب إلا
بحق يد فهل كانت لكم يد قال فسكت المأمون عندها احتملها له .
قال وأصيب المأمون بابنه له كان يجد بها وجدا شديدا
فجلس للناس وأمر أن يؤذن لمن دخل فدخل عليه العباس
ابن الحسن العلوي فقال له يا امير المؤمنين إنا لم نأتك
معززين ولكن اتيناك مقتدين . ودخل العباس بن الحسن

على المأمون فقال له يا امير المؤمنين انّ لسانى ينطلق بهدلى
 غايبا وأحبّ أن يتزيّد عندي حاضرا افتاذت فأقول قال
 قل فانّلى تقول فتحسن وتشهد فتزين وتغيّب فتؤمن
 فقال يا امير المؤمنين ما اقول بعد هذا لقد بلغت من مدحى
 ما لا ابلغه من مدحى . وقال احمد بن ابراهيم بن اسماعيل
 ابن داود دخل ابى على المأمون فكلمه بكلام كثير ثم حصر
 فسكت عنه المأمون ليسكت فلما سكت عاد الى الكلام فقال يا
 امير المؤمنين هذا مقام لا يعاب احد بالتقصير فيه عسى
 يستحقّ امير المؤمنين من الثناء عليه والدعاء له يدخله
 من هيبة امير المؤمنين وازلاله قال صدقت يا ابراهيم .
 وقال احمد بن ابراهيم قال جدّى اسماعيل بن داود للمأمون
 وذكروا المساوى والمحسن فى مجلسه ما من كريم الا وفيه
 خصلة تُعفى على مساويه ولا من سفلة الا وفيه خصلة
 ٣٥ تعفى على محاسن ان كانت فيه فقال صدقت يا اسماعيل .
 قال وقال المأمون لعمّاد المولى بلغنى انّ فيك
 سرّفا فقال يا امير المؤمنين انّ منى الموجود متوطن بالله
 واني لأهمّ بالإمسال فاذكر قول أشجع السليّ سلجقر بن شيبى

يُحِبُّ الْمُلُوكَ نَدَى جَعْفَرٍ وَلَا يَفْنَعُونَ كَمَا يَفْنَعُ
وَلَيْسَ بِأَوْسَعَهُمْ فِي الْغِنَى وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ
وَكَيْفَ يَنَالُونَ غَايَاتَهُ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ

وكيف السبيل الى الإسلام يا امير المؤمنين بعد قول صالح المرقى
لا تنال كثير ما تحب حتى تصبر على كثير ما تكره ولا تنجو
مما تكره حتى تصبر على كثير مما تحب^(١) قال فأمر له المؤمن
بمائة الف درهم وقال استعن بها على مروتك . قال
وسأل موبدان موبذ فقال له ما ثمرة العقل قال الثمارة^(٢)
الكريمة كثيرة منها احرار البر نصيبه من الشكر وأن
تتم نيته في الحرص على مكافاة كل ذي نعمة ويبلغ من
ذلك بالفعل غاية القدرة ومنها أنه لا يسكن الى الدنيا
على حال ولا يطيعها في التفريط في الاستعداد ومنها
ان لا يدع السرور ولا يتعرض لزوال النعمة ومنها ألا
يعمل عملاً في غير موضعه ولا يغفله في موضعه ألا بعد

١ عدمه في النسخة ٢ في النسخة ثمارة

النظر والتثبت ومنها ألا تُبطله السراء ولا يشتكي الضرر
 ومنها أن يسير ما بينه وبين صديقه سيرة لا يتجاوز
 معها طعن حاكم ويسير ما بينه وبين عدوه رفقا بشركهم
 به في حسناتهم ومنها أن لا يبدأ احدا بأذى وإذا
 أودى لم يتجاوز في الانتظار حد العدل ومنها أن
 يكون الهوى مع الحق حيث كان ومنها أن لا يفرحه
 مدح المادح بما ليس فيه ولا يحفل عيب من عابه بما
 هو منه بريء ومنها أن لا يعمل عملا يكتسب منه
 ندمًا ومنها احتمال نصب البر وسخاء النفس عن
 كل لذة . قال اليزيدي قال المأمون يومًا في مجلس
 وعنده جماعة من قريش اتكم يحفظا أبيات عبد الله
 ابن الزبير التي يعتذر فيها الى رسول الله صلى الله عليه
 فقال مصعب بن عبد الله الزبيرى انا يا امير المؤمنين
 قال فأنشدنا فأنشد

مَنْعَ الرِّقَادِ بِلَايِلٍ وَهُمْومٍ وَاللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الرِّزَاقِ بِهِمٍ
 مِمَّا أَتَانِي أَنَّهُ أَحْمَدَ لَأَمْنِي فِيهِ فَبِتُّ كَأَنَّنِي عَمُومٍ

يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا
إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي
أَيَّامَ يَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَّةٍ
وَأَقْوَدِ أَسْبَابَ الرَّدَى وَيَقُودُنِي
فَالْيَوْمَ أَنَسَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَاغْفِرْ فِدَا لَكَ وَالِدَى كِلَاهُمَا
وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ التَّلِيلِ عَلَامَةٌ
أَعْطَى الْإِلَهِ نَبِيَّ بُرْهَانَهُ
قَرَّمَ عَلَى تَبْيَانِهِ مِنْ هَاشِمٍ
وَلَقَدْ شَرَحْتُ بِأَنِّ دِينَكَ صَلَافُ
وَاللَّهُ يُعْلِمُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى
مَهَنِ الْعَدَاوَةِ فَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا
عَيْرَانَةٌ سَرَّحَ الْيَدَيْنِ رُسُومُ
أَنْشَأْتُ إِذْ أَنَا فِي الْبِلَادِ أَهْبِيمُ
سَنَمُ وَيَأْمُرُنِي بِهِ مَخْرُومُ
أَمْرُ الْخَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَبْرُومُ
قَلْبِي وَمُخْطَلِ هَذِهِ عَمْرُومُ
ذَنْبِي فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْهُومُ
نُورُ أَغْرُ وَخَاتِمُ مَخْشُومُ
شَرَفًا وَبُرْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمُ
فَرَعْتُ تَمَكَّنُ فِي الذَّرَى وَارُومُ
حَقٌّ وَأَنْتَ فِي الْآنَامِ عَظِيمُ
مُنْقَبِلٌ فِي الصَّالِحِينَ عَظِيمُ
وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومُ^(١)

قَالَ فَأَمْرُ الْأُمُونِ لِمَصْعَبٍ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَقَالَ لِيَكُنِ الْقُرَشِيُّ
مِثْلَهُ . قَالَ وَقَالَ الْأُمُونُ لِلْعَبَّاسِ يَوْمًا وَهُوَ يَعْظُمُهُ يَنْبَغِي

يا بُنَيَّ لِمَنِ اسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَهُ وَشَرَكُهُ فِي مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ
 وَبَسْطِ لَهُ فِي الْقُدْرَةِ أَنْ يَنَافِسَ فِي الْخَيْرِ مِمَّا يَبْقَى ذِكْرُهُ
 وَيُحِبَّ أَجْرَهُ وَيُرْجَا ثَوَابَهُ وَأَنْ يُجْعَلَ هِمَّتُهُ فِي عَدْلِ
 يَنْشُرُهُ أَوْ جَوْرِ يَدْفِنُهُ وَسُنَّةِ صَالِحَةٍ يَحْيِيهَا أَوْ بَدْعَةٍ
 يَمِيتُهَا أَوْ مَكْرَمَةٍ يَعْتَقِدُهَا أَوْ صَنِيعَةٍ يُسَدِّدُهَا أَوْ يَدُ
 يُوَدِّعُهَا وَيُولِيهَا أَوْ أَثَرِ مَحْمُودٍ يَتَّبِعُهُ . قَالَ كَانَ الْمَأْمُونُ
 قَدْ هَمَّ يَلْعَنُ مُعَاوِيَةَ وَأَنْ يَكْتُبَ بِذَلِكَ كِتَابًا يَقْرَأُ يَوْمَ
 الدَّارِ وَجَفَلَ النَّاسُ فَفُتِّاهُ عَنْ ذَلِكَ بِحَيٍّ بَنِ أَكْثَمٍ وَقَالَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْعَامَّةَ لَا تَحْتَمِلُ هَذَا وَسَيِّئًا أَهْلَ
 خِرَاسَانَ وَلَا تَأْمَنُ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ نَفَرَةٌ وَإِنْ كَانَتْ لَمْ
 تَذَرِ مَا عَاقَبْتُهَا وَالرَّأْيُ أَنَّ تَدْعِي النَّاسَ عَلَيَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ
 وَلَا تُظْهِرْ لَهُمْ أَنَّكَ تَمِيلُ إِلَى فِرْقَةٍ مِنَ الْفِرَقِ فَإِنَّ ذَلِكَ
 أَصْلَحُ فِي السِّيَاسَةِ وَآخِرَى فِي التَّدْبِيرِ قَالَ فَكَرَنَ الْمَأْمُونُ
 إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَ يَا ثُمَامَةُ قَدْ عَلِمْتَ مَا
 كُنَّا دَبَّرْنَاهُ فِي مُعَاوِيَةَ وَقَدْ عَارَضْنَا رَأْيَ هُوَ أَصْلَحُ فِي
 تَدْبِيرِ الْمَمْلَكَةِ وَابْقَى ذِكْرًا فِي الْعَامَّةِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ
 أَكْثَمٍ خَوَّفَهُ آيَاتُهَا وَأَخْبَرَهُ بِنَفْوَهَا عَنْ هَذَا الرَّأْيِ فَقَالَ

ثمامة يا امير المؤمنين والعامة في هذا الموضع الذي
 وصعها به يحيى والله لو وجّرت انسانا على عاتقه
 سواد ومعه عصا لساق اليك بعصاه عشر الغر منها
 والله يا امير المؤمنين ما رضى الله جلّ ثناءه أن سواها
 بالأنعام حتى جعلها أضلّ منها سبيلا فقال تبارك
 وتعالى أَمْ حَسِبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ
 إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ^(١) والله يا
 امير المؤمنين لقد مررت منذ أيام في شارع الخلد وأنا
 اريد الدار فإذا انسان قد بسط كساءه وألقى عليه
 ادوية وهو قايم ينادى عليها هذا الدواء لبياض العين
 والعشاء والغشاوة والظلمة وضعف البصر وإن
 احدى عينيه لمطموسة وفي الأخرى مؤسسى له ^(٢)
 والناس قد انثالوا عليه واجفلوا اليه يستوصفونه
 فنزلت عن دابتي ناحية ودخلت في عمار تملك الجماعة
 فقلت يا هذا ارى عينك احوج هذه الأعين الى العلاج

٣٧

١ سورة الفرقان ٤٦ ٢ في النسخة موسرله

وأنت تصف هذا الدواء وتخبّر أنّه شفاء لوجع العين
فلم لا تستعمله فقال أنا في هذا الموضع منذ عشر سنين
ما مرّ بي شيخ أجمل من له قال فقلت وكيف ذاك قال
يا جاهل اين اشتكت عيني قلت لا ادرى قال بمصر قال
فأقبلت على تللك الجماعة فقالوا صدق الرجل انت جاهل
وهمّوا بي قال فقلت لا والله ما علمت أنّ عينه اشتكت
بمصر قال فما خلّصت منهم إلّا بهذه الحجّة فضحك
المأمون وقال ما القيت من له العامة قال الذي لقين من
الله من سوء الثناء وقبح الذكر أكثر قال اجل .

ذكر حلم المأمون ومحاسن أفعاله ومكارم أخلاقه

قال ابن أبي طاهر بلغني أنّ المأمون قال إنّي لألذّ بالحلم حتّى
احسبني لا أؤجّر عليه . وقال قاسم التمار قال المأمون ليس
عليّ في الحلم مؤونة ولوددت أن اهل الجرائم علموا رأيّ

في العفو فذهب عنهم الخوف فتخلص لي قلوبهم . وقال
 جعفر بن اخت العباسي وذكر حلم المأمون فقال حلمه والله
 ارجح من علوم الف كلهم حلیم ليس فيهم ملل ولا خليفة
 ثم انشأ يحدّثنا فقال دخلت عليه امس واذا يده
 معلقة من شيء رطب اكله قد مسته النار وهو يصبر
 يا غلام وكلهم يسمع صوته فما منهم احد يجيبه فخرجت
 اليهم وأنا افور غضبا فاذا بعضهم يلعب بالكعاب وبعض
 يلعب بالشطرنج وبعض يحارش بين الديول فقلت يا بني
 الفؤاد انا تسمعون امير المؤمنين يدعوك فقال واحد
 حتر اقيس هذا الكعب واجي وقال الآخر قد بقيت لي
 على هذا ضربة وقال آخر اذهب فاني اتبعك فما علمت
 ما كنت اخاطب به من الغيظ والحنف عليهم قال فاذا
 المأمون قد صوّت بي وأنا اقذف أمهاتهم فأتيته وهو
 يضحك فقال ارفق بهم فأنتم بشر مثلك قال قلت
 وعَلِقَ انت يدك فضحك وقال هذا معاشرتك خدمك
 قال قلت والله لو فعل بي ابني هذا دون خدمي لقتلته
 قال هذه اخلاق السوق وأخلاقنا اخلاق الملوك

قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا هَذِهِ اخْلَافَ الْمَلُوكِ وَلَا اخْلَافَ
 الْأَنْبِيَاءِ أَيْضًا . حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي شُكْرُ
 مَوْلَا أُمِّ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُنْصُورِ قَالَتْ سَمِعْتُ
 الْأَمُومَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَتْ عِنْدَهُ أُمُّ جَعْفَرٍ فِدْعًا بِمَقَارِضٍ
 قَالَتْ أَوْ بِمَقَارِضٍ قَالَ فَقَالَ الْغَلَامُ قَدْ ذُهِبَ بِالْمَقَارِضِ
 إِلَى الشَّمَّاسِيَّةِ ثُمَّ قَالَ يَا غَلَامُ بَلِّ لَنَا الْحَيْشَ فَوْقَ فَقَالَ
 الْغَلَامُ لَا قَالَ يَبْلُ فَقَالَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا وَأَنْكَرْتُ أَنْ يَكُونَ سَأَلَ عَنْ شَيْئَيْنِ
 فَلَمْ يُجِبْ فَقَالَ الْأَمُومُ مِنْ قَدَرْتُ عَلَى عَقُوبَتِهِ لَسَوْءٌ^{٢٨}
 فَعَلَهُ وَقَبِيحٌ جَرَمُهُ فَقَدَرْتُ لَهُ عَلَيْهِ كَافِيَتَهُ نَصْرًا
 لِلَّهِ مِنْهُ وَلَا مَعْنَى لِعَقُوبَةٍ بَعْدَ قُدْرَةِ الْحِلْمِ عَنِ الذَّنْبِ
 ابْلَغْهُ مِنَ الْأَخْذِ بِهِ . قَالَ وَكَانَ لِلْأَمُومِ خَادِمٌ يَنْوَلِي
 وَضْعُوه فَكَانَ يَسْرِقُ حِلْسَاتَهُ فَيَبْلَغُ ذَلِكَ الْأَمُومَ
 فَعَاتَبَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَوْمًا وَهُوَ يَوْضِيهِ وَيَحْلَهُ^(١) لِمَ
 تَسْرِقُ هَذِهِ الْحِلْسَاتَ لَوْ كُنْتُ إِذَا سَرَقْتُهَا اتَّقَيْتُ

بها اشتريتها مناج قال فأشتر هذا الذي بين يدي قال
بكم قال بدينارين قال المأمون أعطوه دينارين قل هذا
الآن في الأمان قال نعم . قال احمد بن ابي طاهر انشد
لحسن بن رجا^(١) لنفسه يصف حلم المأمون وعفوه

صَفُوحٌ عَنِ الْأَجْرَامِ حَتَّى كَانَتْهُ مِنْ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ مَجْرَمًا
وَلَيْسَ يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَغْشَ بِالْكَرْهِ مُسْلِمًا^(٢)

وَأُنْشِدَ لِأَخْرَفِيهِ

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَفَوْتَ حَتَّى كَانَتِ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبُ

قال زرقان قال بشر بن الوليد للمأمون انت بشر المرسي يستعمل
ويعرض بله ويزري عليه قال فما اصنع به ثم دس المأمون
اليه رجلا فحضر مجلسه وتسمع ما يقول فأتاه الرجل يوما

١ في النسخة رجا ٢ راجع ص ٦

فقال سمعته يقول حين اراد القيام وفرغ من الكلام بعد^(١)
 حمد الله واثناء عليه ألهم العن الظلمة وأبناء الظلمة
 من آل مروان ومن سخطت عليه ممن آثر هواه على كتابه^{٣٩}
 وسنة نبيله صلى الله عليه ألهم وصاحب البرذون الأشهب فالعنه
 فقال المأمون انا صاحب البرذون الأشهب وسكت عليها فلمّا
 دخل عليه بشر قال له بعد أن سأله يا ابا عبد الرحمان
 متى عهدك بلعن صاحب الأشهب فطأطأ بشر رأسه ثم
 لم يُعِدْ بعد ذلك في ذكره ولا التعرّض به. قال العنبيّ
 جاءني رجل من اصحاب الصنعة فقال اذكرني لأمر المؤمنين
 فأتني اهل الطلّف بين يديه في يوم وبعض آخر فقلت^(٢) يا
 هذا اربح العناء واجلس في بيتك ولا تعرّض لأمر المؤمنين
 من نفسك قال فالحلّ عليه حرام وماله صدقة وكلّ
 مملوك له حرّ إن كان كذبله فيما قال ثم قال وأخرى
 والله ما أخذ منكم شيئاً عاجلاً وقد ادّعت امرأ
 فامتحنوني فيه فإن جاءكم ادّعت كان الأمر في اليكم

أعدمت في النسخة ٢ في النسخة فقال

وإن وقع بخلاف ذلك انصرفت الى منزلي فأخبرت المأمون
بها قال فتمثل بيت الفرزدق

وَقَبْلَكَ مَا أُعْيِيَتْ كَاسِرَ عَيْنِهِ زِيَادًا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى حَبَائِلِهِ^(١)

ثم قال لعلى هذا اراد أن يصل اليها فاحتال بهذه الحيلة وليس
الرأى أن يعرض علينا احد علما فنظهر الزهد فيه فأحضرنه
قال فجيئت بالرجل وقعد له المأمون وأحضرت اداة العمل
قال فإذا هو بحل الطلق اجعل منى بما في السماء والسابعة
فنظر الى المأمون وقال الم تزعم أنه قد حلف لله بالطلاق^{٣٩}
والعتاق وصدقة ما يملك قلت بلى قال قد حنت فقلت
للرجل والمأمون يسمع الم تحلف بالطلاق قال ليست لي
امراة قلت فالعتاق قال وما لي مملوك قلت فصدقة ما
تملك قال ما املك خيطا ومخيطا قلت كذب يا امير
المؤمنين معه دابة وله غلام قال هذا عارية فتبسم

^١ ليس موجود في جزءين الديوان ولا في كتاب الأغاني

المأمون وقال هذا بحلّ الدراهم اعلم منه بحلّ الطلق ثم
 امر أن يعطى خمسة الف درهم فلما خرج قال للعتبي
 رده فردّه وقال زيده مثلها فليس يجد فوكل وقت من
 يخشع عليه فقال الرجل يا امير المؤمنين عندي باب من
 الخلف ليس في الدنيا مثله قال احملة على هذه الدراهم
 فان كنت صادقاً صرت ملكاً . قال بعض القحاطبة وذكر
 المأمون فقال ولي صاحبنا قحطبة بن الحسن هذان
 واعمالا من اعمال الجبل فدق عليه خراجة فخبسه به فكان
 اذا جاءه المستخرج طرّكه على أداء ما احتجّن قام فصلاً
 فلا يزال راكعاً وساجداً حتّى ينصرف ويتركه فأخبر بذلك
 المأمون فقال قولوا له يقول لله امير المؤمنين هذه النوافل
 لا يقبلها الله الا حتّى تودى الفرائض احمّل الينا ما لنا قبله
 فكان لا يزيدهم على الصلاة فلما كشف^(١) على المأمون ذلك
 وقع يطلق قحطبة ويسوع ما صار اليه ولا يستعان به
 الا أن يترجّح التسبيح وصلاة الضحى والنوافل ظاهراً .

حَدَّثَنِي عَنْ اِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ قَالَ قَالَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا وَفِي مَجْلِسِهِ
 جَمَاعَةٌ هَاتُوا مِنْ فِى عَسْكَرِنَا مَنْ يَطْلُبُ مَا عِنْدَنَا بِالرِّيَاءِ قَالَ
 فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا عِنْدَهُ اِنَّمَا اَنْتَ يَقُولُ فِى عَدْوٍ بِمَا يَقْدَحُ فِيهِ
 اَوْ يَقُولُ بِمَا يَعْلَمُ اَنْتَ يَسْتَرْخِيفُهُ فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ قَالَ
 مَا اَرَى عِنْدَ احَدٍ مِنْكُمْ مَا يَبْلُغُ ارَادَتِي ثُمَّ اِنْشَأَ يَحْدُثُ
 عَنْ اَهْلِ عَسْكَرِهِ اَهْلَ الرِّيَاءِ حَتَّى وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ قَدْ اَقَامَ فِى رَجُلٍ
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَوْلًا مَحْرُومًا مَا زَادَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ قَالَ فَكَانَ مِمَّا
 حَفِظْتُ عَنْهُ فِى ثَلَاثِ اَحْبَابِهِ اَنْ قَالَ حِينَ ذَكَرَ اَهْلَ الرِّيَاءِ
 وَمَا يَعَامِلُونَ بِهِ النَّاسَ تَسْبِيحُ حَمِيدِ الطُّوسِيِّ وَصَلَاةُ
 قُحْطَبَةِ وَصِيَامِ النُّوشَجَانِيِّ وَوَضْعُ الْمُرَيْسِيِّ وَبِنَاءُ مَالِكِ
 ابْنِ شَاهِي الْمَسَاجِدِ وَبِكَاءِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ بَرِيرَةَ عَلَى الْمَنْبَرِ
 وَجَمْعُ الْحَسَنِ بْنِ قَرِيْشِ الْيَتَامَى وَقَصَصُ مَنْجَا وَصَدَقَةُ
 عَلِيِّ بْنِ الْجَنْدِيدِ وَحَمَلَاتُ اسْحَاقَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ فِى السَّبِيلِ وَصَلَاةُ
 اَبِي رَجَا الضُّحَى وَجَمْعُ عَلِيِّ بْنِ هِشَامِ الْقَصَاصِ قَالَ حَتَّى
 عَدَدْنَا جَمَاعَةً كَثِيرَةً فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ عِظَمَاءِ الْعَسْكَرِ
 حِينَ خَرَجْنَا مِنَ الدَّارِ بِاللَّهِ هَلْ رَأَيْتَ اَوْ سَمِعْتَ بِمَلِكٍ
 قَطًا اَعْلَمَ بِرِعْيَتِهِ وَلَا اَشَدَّ تَنْقِيرًا مِنْ هَذَا قُلْتُ اَللَّهِمَّ لَا

فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحاب الأخبار والعلم فقال
 وما نصنع بهذا قد شهدت رسالته الى اسحاق بن ابراهيم
 في الفقراء يخبر بمعائبهم رجلا رجلا حتى لهم بها اعلم
 منهم بما في منازلهم . قال وقعد المأمون يوما للمظالم
 فقدم سلم صاحب الحوائج بضعة عشر رجلا فنظر في
 مظالمهم وأمر فقصى حوائجهم وكان فيهم نصراني من
 اهل كشكر كان قد صاح بالمأمون غير مرة وقعد له في
 طريقه فلما بصر به المأمون اثبته معرفة فقال
 ابطحوه فضربه عشرين درة ثم قال لسلم قل له
 تعود تصيح بي فقال له سلم وهو مبطوح فقال
 النصراني قل له اعود وأعود وأعود حتى تنظر في
 حاجتي فأبلغه سلم ما قال فقال هذا مظلوم موطن
 نفسه على القتل او قضاء حاجته ثم قال لأبي عبيد اقض
 حاجة هذا كائنا ما كانت الساعة . حدثني بعض
 اصحابنا قال شهدت المأمون وقد ركب بالشَّمامسية
 وخلف ظهره احمد بن هشام فصاح به رجل من اهل
 فارس الله الله يا امير المؤمنين فإِنَّ احمد بن هشام

ظلمني واعتدى عليّ فقال كن بالباب حتى ارجع ثم
 مضى فلما جاز الموضع بعدوة^(١) التفت الى احمد فقال
 ما اقبى بنا وبله اَنْ تَقْعَدَ^(٢) وصاحبه هذا على رؤوس
 هذه الجماعة وتقع في مجلس خصمه ويسمع منه كما
 يسمع منك ثم تكون مُحَقَّقا ثم تكون مُبْطَلا فكيف
 ان كنت في صفته للهِ فوجه اليه من يحوله من بابنا
 الى رحله وانصفه من نفسه وأعطاه ما انفق في طريقه
 البنا ولا تجعل لنا ذريعة الى ما تكره من الائتلاف فوالله
 لو ظلمت العباس ابني كنت اقل نكيرا عليل من اَنْ تظلم
 ضعيفا لا يجدني في كل وقت ولا يجلوا له وجهي
 وسيما من جسم السفر البعيد وكابد حرّ الهواجر وطول
 المسافة قال فوجه اليه احمد فجاء به وكتب الى عامله
 برّد عليه ما اخذ منه ويشتمه ويعنفه ووصل الرجل
 بأربعة الف درهم وأمره بالخروج من يومه .
 حدّثني ابو يزيد الحكم بن موسى بن الحسن قال شهدتُ

في النسخة ^١ علوه ^٢ نقفك ^٣ يكون

ابى وقف للمأمون في مَرْتَبَةِ الْخُرَشِيِّ^(١) وكان يتظلم اليه من
 محمد بن ابى العباس الطوسي فلما اقبل المأمون من داره
 يريد الشَّامِيَّةَ فصار الى المَرْتَبَةِ عند الرِّجْلِ نزل ابو الحسين
 يعنى اباه ونظر اليه المأمون فأقبل عليه فقال له

دَعَوْتَ حَرَائِمَ مَظْلُومًا لِيَأْتِيَكُمُ فَقَدْ أَتَاكَ غَرِيبٌ وَالدَّارُ مَظْلُومٌ

فوقف المأمون عليه فقال ممن تظلم قال من محمد بن ابى العباس
 الطوسي قال يا عمرو انظر في حاجة الشيخ وانصفه وأعلمني
 ما يكون ثم اوما الى الشيخ أن اركب فركب وجاز للمأمون
 فوقف الناس ينظرون الى ابى الحسين يعجبون منه ومن
 اقدامه ومن اكرام الخليفة له . وقال قال قُتْمُ بْنُ جَعْفَرٍ
 قال المأمون في يوم خميس وقد حضر الناس الدار لعل بن
 صالح ادع اسماعيل قال فخرج فأدخل اسماعيل بن جعفر
 وأراد المأمون اسماعيل بن موسى فلما بصر به من بعيد

٢١

قابلها بكتاب *مع* ابو القاسم ص XXXII

ظلمني واعتدى عليّ فقال كن بالباب حتى ارجع ثم
مضى فلما جاز الموضع بعدوة^(١) التفت الى احمد فقال
ما اقبحت بنا وبلغ أن تُفقد^(٢) وصاحبك هذا على رؤوس
هذه الجماعة وتقع في مجلس خصمك ويسمع منه كما
يسمع منك ثم تكون مُحَقَّقًا ثم تكون مُبْطَلًا فكيف
إن كنت في صفته لك فوجه اليه من يحوِّله من بابنا
الى رحله وانصفه من نفسه وأعطاه ما انفق في طريقه
الينا ولا تجعل لنا ذريعة الى ما تكره من لائمك فوالله
لو ظلمت العباس ابني كنت اقل نكيرا عليل من أن تظلم
ضعيفا لا يجدني في كل وقت ولا يجلو له وجهي
وسيتما من جسم السفر البعيد وكابد حرّ الهواجر وطول
المسافة قال فوجه اليه احمد خاء به وكتب الى عامله
برّد عليه ما اخذ منه ويشتمه ويعنفه ووصل الرجل
بأربعة الف درهم وأمره بالخروج من يومه .
حدثني ابو يزيد الحكم بن موسى بن الحسن قال شهدتُ

في النسخة ^١ بعلوه ^٢ نفقه ^٣ يكون

ابى وقف للمأمون في مَرْتَبَةِ الخُرَشِيِّ^(١) وكان يتظلم اليه من
 محمد بن ابى العباس الطوسي فلما اقبل المأمون من داره
 يريد الشَّامِيسِيَّةَ فصار الى المَرْتَبَةِ عند الربع نزل ابو الحسين
 يعنى اباه ونظر اليه المأمون فأقبل عليه فقال له

دَعَوْتَ حَرَائِمَ مَظْلُومًا لِيَأْتِيَكُمُ فَقَدْ أَتَاكَ غَرِيبٌ أَلَدَارِ مَظْلُومٍ

فوقف المأمون عليه فقال ممن تظلم قال من محمد بن ابى العباس
 الطوسي قال يا عمرو انظر في حاجة الشيخ وانصفه وأعلمني
 ما يكون ثم اوما الى الشيخ أنه اركب فركب وجاز للمأمون
 فوقف الناس ينظرون الى ابى الحسين يعجبون منه ومن
 اقدامه ومن احرام الخليفة له . وقال قال قُتْمُ بْنُ جَعْفَرٍ
 قال المأمون في يوم خميس وقد حضر الناس الدار لعل بن
 صالح ادعى اسماعيل قال فخرج فأدخل اسماعيل بن جعفر
 وأراد المأمون اسماعيل بن موسى فلما بصر به من بعيد

٢٤١

قابلها بكتاب *ms* ابو القاسم ص XXXII

وكان أشدّ الناس له بغضاً رفع يديه مآذها إلى السماء
 ثم قال اللهم أبدلني من ابن صالح مطيعاً فإنه لصداقته لهذا
 اثر هواه على هواي قال فلما دنا اسماعيل بن جعفر سلّم
 فردّ عليه ثم دنا فقبل يده فقال هات حوائجك قال
 ضيعتني بالبغيثة غصبتها وقهرت عليها قال تأمر بردها
 عليه ثم قال حاجتك قال بأذن لي امير المؤمنين في الصلح قال
 قد اذنا لله ثم قال حاجتك قال وقف ابني اخرج من يدي وصار
 الى قُثم والقسم ابني جعفر قال فنريد ماذا قال يُردّ الى
 قال اما ما كان يمكّناه من امره فقد جُددنا لله واما
 وقف ابيلك فذالك الى ورثته ومواليه فان رضوا بلك
 والياً عليهم وقيّمنا لهم ردّناه اليك والا اقررناه في
 يد من هو خير يده ثم خرج فقال الامون لعلي بن صالح
 مالي وللك عافاك الله متي رأيتني نشطت لإسماعيل بن
 جعفر وعنيت به وهو صاحبي بالأمس بالبصرة قال
 ذهب عن فكري يا امير المؤمنين قال صدقت لعمري ذهب
 عن فكري ما كان يجب عليك حفظه وحفظ فكري
 ما كان يجب عليك ألا يخطر به فأما اذ اخطات

فلا تُعلم اسماعيل ما دار بيني وبينك في امره فظنَّ
 عليّ أنّه عنا بقوله هذا اسماعيل بن موسى فأخبر اسماعيل
 بن جعفر القصة حرفا حرفا فأذاعها وبلغ الخبر المأمون
 فقال الحمد لله الذي وهب لي هذه الأخلاق التي أصبحت
 احتمل بها عليّ بن صالح وابن عمران وابن الطوسي
 وحُميد بن عبد الحميد ومنصور بن النعمان ورعامش .
 قال وبلغني أنّ المأمون قال لأبي كامل الطباطّاي يوما وعليّ
 بن هشام عنده اتّخذ لنا رؤوس حُمُلات تكون غداؤنا
 غداً قال نعم يا امير المؤمنين وقال لعليّ بن هشام وإنّ
 مِنْ آمن الرؤوس أنْ تُؤكَل في الشتاء خاصّة وإنْ يبكر
 أَكَلُهَا عليها وألّا يخلط بها غيرها ولا يستعمل بعقبها
 الماء فصلّ الغداة وصِرَ اليَنا فلما صلّى عليّ جاء ودعا
 المأمون ابا كامل فقال احضر المائدة وقَدِّم الرؤوس
 فقال^(١) وإنّ آدمَ نَسِيَتْ فنسيتُ فقال خذ لنا الساعة من
 فُرصة جعفر قِدْر باقِلِيّ يكون غداؤنا منه وأحبّ أنْ

لا تنسى . قَالَ ودخل ابو طالب صاحب الطعام على الأُمون
وكان من اسخف الناس واجهرهم فقال للأُمون كانت
ابو له ما^(١) صديقنا وكنا ما تجاره وأنت ما لا تعرف
حقنا ولا ترفع بنا رأساً ونحن ما جيرانك وأنت ما
لا تتبعنا ونحن ما نؤفدك قَالَ والأُمون يُطرق ما
يردّ عليه شيئاً ولا يزيد على التبتّم . قَالَ وحدّثنى
احمد بن الخليل قال حدّثنى القاسم بن محمّد بن عبّاد قال
حدّثنى ابي قال دخلت على الأُمون وعليه مِبْطَنَةٌ فيهما
رِقاَع وهو جالس على لبد فريده عود وهو يقلب جمرًا بين
يديه فكانون قَالَ فبقيت انظر الى مِبْطَنَتِهِ قَالَ ففطن
لى فقال لعلّك تنظر الى الرقاَع التي في منطقتي يا محمّد
قَالَ قلت نعم يا امير المؤمنين قال اما سمعت قول الشاعر

أَلَيْسَ جَدِيدًا إِنِّي لَأَيْسُ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبِسُ الْخُلُقَا

هكذا في النسخة

قَالَ وَرَأَيْتُ الْمَأْمُونَةَ فَوَالْحَلِيبَةِ وَجَاءَ فَرَسٌ لَغِيرِهِ سَابِقًا فَوُتِبَ
إِلَيْهِ فَضْرِبَ وَجْهَهُ قَالَ فَسَمِعْتُ الْبَحْتَرِيَّ يَقُولُ لَهُ
يَا دَغَّاءُ يَا دَغَّاءُ يَرِيدُ يَا ضَغَّاءُ^(١).

وَمِنْ أَخْبَارِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ
طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
جَعْفَرِ الْبَغَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَهُوَ
عَلَى حَرَسِ ذِي الْيَمِينِ بِخُرَاسَانَ يَقُولُ مَا لَأُحِبَّ أَشْيَاءَ
حَدَّثَنِيهَا الْأَمِيرُ يَعْنِي ذَا الْيَمِينِ مِنْ تَوَلِيَّتِهِ عِيْسَى بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْحُجَابَةِ وَهُوَ كَاتِبٌ وَتَوَلِيَّتُهُ سَعِيدُ بْنُ الْجَنْبِ
دِيوَانَ الْخِرَاجِ وَهُوَ بَسْتَانِيٌّ وَبَادِئُ الْبَقَرِ أَحْذَقُ مِنْهُ
بِالْكِتَابَةِ وَتَوَلِيَّتُهُ فَلَانَا وَكَانَ الْبَغَوِيُّ يَكْنَى عَنْهُ .

^١ بَلْ يَا دَغَّاءُ

٤٣ قال أبو العباس محمد بن عليّ ووليّ أبو زيد ديوان التوقيع
والخاتم وهو لا يُحسن من الكتابة قليلا ولا كثيرا قال فقلت
له يا أبا جعفر أحكى هذا للأمير عليّ فقال ما هو شيء
أقوله أنا وحدي فأكره أن يرجع اليه واحسب له قد سمعت
ما سمعت قلت ^(١) أجل ولكن له عليّ موقعه فأذن لي
في اخباره قال وكان طاهر ذو اليمينين اذا تغدّينا معه
وخرج عن حدّ الحدّ بسطنا في اخبار العامة ولما يُحسن
من الهزل فقلت له يوما بعقب ما سمعت من محمد عندي
اعزّ الله الأمير حديث ظريف ممّا اثره عن بعض اولياء
الأمير وخدمه فقال ما الحديث وعز من هو فخبّرتة قال
قل له تزيد فيه وكما وليت له حرس خراسان وكان
ابو له أنزاريّا ثم قال لي اخبرني بمكان في هذه الأشياء
أما توليتني عيسى للحجابة فإني رجل خراسانيّ الدار عراقيّ
الأب له ظرف الكتاب ولباقتهم ذكائهم وفهمهم وموقعه
منّي الموقع الذي لا احتشبه في كلّ حلاني فاردت أن

يكون بيني وبين الناس من يفهمني ويفهم عني ويخبرني
 عن العارذ يأتي إذا ورد والداخل على إذا دخل بها أكتفى
 به عن بحث الرجل عن اسمه ونسبه وأصله ويخبر
 الرجل بما يجب أن يلقاني به ويخاطبني بما يضح عني
 ٢٣ مؤونة العناء ولم انتقصه عمله الذي هو فيه فإنها
 كانت توليتني آياه للحجابة عبثا ثم نقلته من عمل إلى عمل
 فأما وقد زدته فليس بعيب عند من يفهم ويعرف حجتي
 قال ثم قال لي خرجت من هذه الواحدة قلت نعم اعز الله
 الأمير قال وأما توليتني سعيداً ديوان الخراج فإنه رجل
 لي به حربة وخدمة فأردت أن أنوه باسمه عند من
 يعرفه وعرفني وأن أنفعه برزق هذا الديوان
 وأحببت مع ذلك أن يعرف أمير المؤمنين أولاً ثم
 موسى بن خاقان ومحمد بن يزداد أنني لم افتقد اليه
 حين قعد عني موسى واستعفا محمد بن يزداد أمير
 المؤمنين حين ضمه إلي وأن يعلم الناس أنني المتولي
 لأعمال لا كتابي وإن الدليل على ذلك أنني وضعت
 في ديوان الخراج هماراً هو عندهم كما وضعت لـ

ظننت أنه ينفذ له امر في ديوان الخراج في سحابة
 ما اقررت له ساعة ولكني جعلت الاسم لها وصفت
 ونصبت له خليفة يعاملني اخذه بخير ذلك الديوان
 وشكره خرجت من هذه الثانية قلت نعم والله انهي
 الأمير وكان ذلك الرجل المنصوب خلافة سعد بن موسى
 ابن الفضل قال وأما توليتي أبا^(١) زيد فرجل بيني وبينه
 ألف الصبي وأنس الحداثة ولم أتسع له في عاجل أياي
 بكل ما أحب من خالص مالي فأحببت أن أسمه بهذا
 الديوان إلى ما أجرى له من مالي فتعجل نفعه وليس
 في هذا الديوان كثير عمل فاخترته لئلا يظهر قلته في
 الكتابة وأنا بعد من وراء تصفح عمله وعمل غيره خرجت
 من هذه أيضا قلت نعم والله اعز الله الأمير قال واستحسنه
 في كل ما اجاب منها فقلت له فأحدث بهذا عن الأمير قال
 افعل وددت أن الناس كلهم عرفوا عذري فيما أتى
 وأذر لتخف على المؤونة ويسلم صدري للجميع .

قَالَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ
 حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ خَالِدِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ كَانَ ذُو الْيَمِينِينَ^(۱) لَمَّا
 صَارَ إِلَى خُرَاسَانَ وَلَّى الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ بْنُ رَزِينَ
 سَمَرَقَنْدَ فَتَسَخَّطَ ذَلِكَ وَأَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ
 كُلَّهَا فَاسْتَعْفَا فَوَجَدَ عَلَيْهِ ذُو الْيَمِينِينَ مِنْ ذَلِكَ فَطَلَبَ
 رِضَاءَهُ فَتَعَسَّرَ عَلَيْهِ وَكَانَ مِمَّنْ رَامَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ خَالِدُ بْنُ
 حَمَّادٍ فَلَمْ يَجِبْهُ فَصَارَ الْعَبَّاسُ بَعْدَ اشْتِهَارِهِ إِلَى خَالِدٍ يَسْأَلُهُ
 الرُّكُوبَ فِي أَمْرِهِ قَالَ لَهُ خَالِدٌ مَا كُنْتُ لِأَعَاوِدُهُ فِي شَيْءٍ وَرَدَّنِي
 عَنْهُ وَلَا أَعْلِمُهُ رَدَّنِي مِنْذُ قَدِمَ خُرَاسَانَ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لَهُ
 الْعَبَّاسُ لَسْتُ أَسْأَلُكَ كَلَامَهُ وَلَكِنِّي أَسْأَلُ أَنْ تُحْضِرَ إِيصَالَ
 سَعِيدِ بْنِ الْجَنْدِ رَقْعَةً لِي فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا قُلْتَ قَالَ أَمَّا
 هَذَا فَلَا أَمْتَنِعُ مِنْهُ عَلَيْهِ قَالَ خَالِدٌ فَصُرْتُ إِلَى ذِي الْيَمِينِينَ
 وَكُنْتُ اتَّحَرَّرِي أَنْ يَكُونَ حَاضِرِي فِي آخِرِ مَجْلِسِهِ لِأَنَّهُ كَانَ^{۴۴}
 يَشْتَغَلُ بِي إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَيُوجِبُهُ لِي مَا كَانَ يُوجِبُ ظَاهِرًا
 مِنْ إِيْجَابِهِ وَكَانَ لَا يُسْتَأْذَنُ لِي عَلَيْهِ لِبُرُوزِهِ أَبَدًا فَدَخَلْتُ

^۱ فِي النُّسخَةِ ذُو الرِّيَاسَتِينَ

فَالْفَيْتَهُ قَدْ اسْتَلْقَى مَعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ وَلَمَّا تَمَكَّنَ الْأَرْضَ
 مِنْ ظَهْرِهِ فَاَنْتَصَبَ حِينَ سَمِعَ الرُّعْلَى حَتَّى فَرَّغَنِي ثُمَّ عَادَ
 إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْبَسَاطِ اسْتَقْوَى جَالِسًا
 فَرَدَّ وَرَجَبٌ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ وَاسْتَدْنَانِي إِلَى حَيْثُ كُنْتُ
 أَجْلِسُ فَنَسَأَلَ بِي وَسَأَلَنِي وَقَالَ وَقَفْتُ عَلَى مَعْنَى فَرَدَّ
 الْإِنْتِصَابَ ثُمَّ عَوْدِي إِلَى حَالِي وَالْإِعْتِمَادَ عَلَى يَدَيَّ قُلْتُ نَعَمْ
 اعْزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَرَدْتُ أَنْ تُعَلِّمَنِي أَنَّكَ لَمْ تَحْتَشِمْنِي قَالَ
 أَجَلُ قَالَ خُذُوا مَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنَ الْكُتُبِ وَالِدَوَاةِ وَهَاتُوا
 الطَّعَامَ وَقُلْ مَا كُنْتُ أَصِيرُ إِلَيْهِ إِلَّا حَبْسَنِي فَتَعَدَّيْنِ
 عِنْدَهُ فَلَمَّا بَلَغَ سَعِيدًا حَضُورِي عِنْدَهُ وَدَعَاءَهُ بِالطَّعَامِ
 دَخَلَ وَدَنَا وَأَظْهَرَ مِنْ طَرَفِ كَتَمِهِ رُقْعَةً فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَمِينِ
 مَا هَذِهِ مَعَكَ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ رُقْعَةٌ
 لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ بْنِ رَزِينَ قَالَ وَتَنَكَّرُ بَعْدَ
 انْشِرَاحِ وَطِيبِ نَفْسٍ مَعِيَ أَوْ سَعَرَهَا رَأْيَا وَأَخْشَشَ بِهَا كَذَا
 مِنْ نَفْسِهِ لَا يُكَنِّي عَنِ السَّوْدَةِ مُفَصِّحًا بِهَا فَتَرَا جَعَلَ سَعِيدٌ
 وَخَرَجَ وَأَوْتَيْنَا بِالْمَائِدَةِ وَدَخَلَ مِنْ كَانَتْ لَهُ نُوبَةٌ فِي
 ٤٥ مَوَاطِنِهِ فَوَذَلَ الْيَوْمَ وَكَذَلِكَ كَانَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ

يأكلون معه مؤاكلتهم آياه نواجب بينهم وكان اذا بلغهم
أنه قد دعا بالمائدة دخل من كانت له نوبة وانصرف
الباقي لا يحتاج من كانت نوبته الى أن يُدعى إلا أن
يشترى ذو اليمينين أن يدعو رجلا في غير نوبته فيدعوا
به فلما اخذنا في الأكل لم يرني انبسطا في الحديث كما
كنت افعل او كما كان يريده من جميع مؤاكلته من
الانشراح وترج الانقباض واستطابة الطيب فقال لي يا
ابا الهيثم احسب لي انكرت ما اجبت به سعيدا قال
قلت اي والله اصلح الله الأمير ولوددت أنني لم أكن
حضرت هذا اليوم فقال لي يا ابا الهيثم انني منعت بأمر
عظيم ووقعت بين خطتين صعبتين خرجت من خراسان
وأنا رجل من اهلها إنه لم أكن من ارفعهم قدرا فلم أكن
من اوضعهم حالا وليس بخراسان اهل بيت من اهل
بيوتاتها ولا اهل نعمة إلا وبيننا وبينهم معاشرة
ومخاتنة او مصاهرة او مجاورة فهذا توسطنا بين
القوم ومن كان هذا موقعا لم يخل من صديق
وعدو وولي وحاسد ثم نذبت لهذا الوجه فخشى

الوالى أن لا افى له فاغتمّ وساءه وراى ما كنت فيه بين
 اظهرهم وتحرّاه من اسمى بينهم ما كان كافياً ولهم
 في يومهم وسرّ العدو ولحاسد ورجا أن يكون قصورى
 ٢٥ عن القيام بما اصاب به اليه تسقطني فخرجت على هذا
 الخطار العظيم فأعطا الله جلّ وعزّ أكثر من الأمنية
 وله الحمد ولم يكن لي غاية بعد ما منى الله وأحسن
 إلا أن ارجع بنعمتي وجاهي وعزّي الى بلدي وداري
 وإخواني وجيراني ومعارفي ليشركوني في ذلك كما
 شركوني في الاعتداد به وليغيظ العدو ولحاسد من
 ذلك ما يغيظ فلما ولاني امير المؤمنين خراسان لم
 اضح ثيابي في منزلي حسناً حتى ندمت وأظهرت ذلك
 لمن حضرني ممن أنس به في الإفشاء بمثل ذلك
 اليه وفكرت فيما يلزمني من حقّ السلطان وحقّ
 الإخوان ومثلت فيما اوجب للصنفين فرأيت أنّي
 إن وفرت على السلطان كلّ حقّه اخللت بالإخوان وإذا
 اخللت بهم وأخطأهم ما كانوا يُقدّرون قالوا لا كان
 هذا ولا كان يومه الذي كنّا نُؤيّله وتعلّقت اطباعنا

به وإنه وفرت عليهم ما كانوا يقدرون في انفسهم لم
 يحجز ذلك في التدبير وأخللت بالسلطان ولم يكن ذلك
 حقه على ولم يحتمله لي أيضا فما ظنك يا ابا الهيثم
 بمن يريد أن يسقط بين هاذين ما يلزمه لكل واحد
 منهما كيف تكون حالة الآ حالة صعبة هذا العباس
 ابن عبد الله بن حميد^(١) احد من لا ادفع اسبابه فانه رزينا
 وزريقا قدما خراسان في وقت واحد ثم لم يزل منذ
 ذلك على المودة والائتلاف وأورثنا ذلك اعقابهما
 الى يومنا هذا ولت العباس ما ولت فتسخط وأراد
 أكثر مما سميت له وعمل على ما استوجبه في نفسه
 بمولاته ولم يحجز في التدبير إلا ما فعلت فاحتاج الى
 أن يترقى ويطلب ما كان عنه غنيا لو نفذ لوجهه
 وطلب لكان ما يروم اسهل من أن يطلب ما هذه الدالة
 والتحكم في هذا الوقت قال قلت اصلح الله الأمير فتمت
 بحدوثي هذه وقد سررت بما سمعت من الأمير ابقاه الله

١ في النسخة ليس إلا هذا عبد الله بن حميد

وَأَنَا فَرَاذَنْ أَنْ أَحْكِيهِ قَالَ شُدَّ يَدَا يَا أبا الرِّهَيْثَمِ وَأَيْدِي
 مِنْ عِنْدِي بِمَا رَأَيْتَ وَعَلَى حَسَبِ مَا عَرَفْتَ مِنْ مَعَانِي فِيهِ
 فَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ تَحْدُثَ بِهِ عَنِّي وَتَقَرَّرَهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ .
 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ
 بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدٍ قَالَ خَرَجَ مُرْزَمُ ابْنِ
 الْفَزَّرِ مَعَ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى خِرَاسَانَ فَلَمَّا جَاءَ الشِّتَاءُ
 قَسَمَ طَاهِرُ الْوَبَرِ عَلَى أَصْحَابِهِ وَأَغْفَلَ حَظَّ مُرْزَمٍ فَدَخَلَ مُرْزَمُ
 إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي الْأَمِيرُ قُلْتَ بَيْتًا قَالَ انْشُدْهُ فَقَالَ

كَفَوْ حَزَنًا أَنْ الْفِرَاءَ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ بِلَا فَرَوِ

فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ أَجِيبُوا الرَّجُلَ فَكَانَتْ أَرْتَجَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ
 مُرْزَمُ أَنَا أَوَّلِي بِإِجَابَةِ نَفْسِي قَالَ فَافْعَلْ فَقَالَ

٢٩ صَدَقْتَ لَعَمْرِي أَنَّهَا لَكَثِيرَةٌ وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْكِرَامِ أَوَّلِي السَّرَوِ
 فَإِنَّ كُنْتُ عَبْدِيًّا فَمَا بَلَغَ حَاجَةً إِلَى لَيْسِ فَرَوِ فِي الشِّتَاءِ مَعَ الْفَسَوِ

قَالَ فَضَحَلَهُ طَاهِرٌ مِنْهُ وَقَالَ إِنَّمَا لِأَنْتَ أَغْفَلْنَاكَ حَتَّى حَمَلْنَاكَ
 عَلَى سَوَاءِ الْقَوْلِ فَرَفَسَلَهُ لِنَحْسِنَنَّ صَفْدَكَ فَأَمَرَ لَهُ
 بِعَشْرَةِ أَثْوَابٍ وَبِرِّ بِالْخَزِّ وَالْوَشْيِ فَبَاعَ مِنْهَا تِسْعًا بِتِسْعِينَ
 أَلْفًا وَأَمْسَلَهُ وَاحِدًا . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ كَانَ طَاهِرٌ
 يَتِمَّتِي أَنْ يَخْطُبَ عَلَى مَنبَرٍ مَرَّةً فَوَلَّيَهَا سَنَةً خَمْسَ وَسِتِّ
 وَمِائَتَيْنِ وَخَطَبَ فِي سَنَةٍ سَبْعَ لَمْ يَصِلْ بِهِمْ إِلَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ
 فَإِنَّهُ صَعِدَ الْمَنبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَلَمْ يَدْعِ لِلْمَأْمُونِ
 وَكَانَ عَلَى الْبَرِيدِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ كَلْتُمُوا بَنِي ثَابِتِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ
 النَّضْعِيِّ وَهُوَ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ مِنْ قُوتَقِ فَوَلَّاهُ
 مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بَرِيدَ خِرَاسَانَ قَالَ فَقُلْتُ الْمَأْمُونُ رَجُلٌ كَرِيمٌ
 مِنْ قَتِيلِ فِرْطَاعَتِهِ فَكَانَ لَهُ خَلْفٌ يَصْلِحُ لِلْوَلَايَةِ وَلَّاهُ وَلِي
 ابْنُ وَائِخٍ قَالَ فَدَخَلْتُ مَنْزِلَهُ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي فَلَبِسْتُ
 ثِيَابَ الْأَكْفَانِ وَتَطَيَّيْتُ لِذَلِكَ وَخَرَطْتُ الْخُرَيْطَةَ إِلَى الْمَأْمُونِ
 بِالْخَلْعِ وَقَدْ كُتِبَ هَذَا الْخَبَرُ فِي وَقْتِ مَوْتِ طَاهِرٍ عَلَى تِمَامِهِ .
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ كَانَ طَاهِرٌ بِنَ الْحُسَيْنِ بِخِرَاسَانَ قَبْلَ
 أَنْ يَتَحَرَّرَ بِهِ لِحَالٍ يَتَعَشَّقُ جَارِيَةً فِي جِيرَانِهِ يَقَالُ لَهَا
 دَيْذَا وَكَانَتْ تُوصَفُ بِجَمَالٍ عَجِيبٍ وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا

٤٧ فلما تحرّكت به الحال وصار الى مدينة السلام وقع في سجنه
 جازاً ليدّيا بجرم خفيف وطال حبسه ولم يعرف احداً
 يشفع فيه فاحتال لرقعة لطيفة فوصلت له الى طاهر
 يخبره أنّه حبس بجرم يسير وليس له احد يسعى في امر
 وتوسّل اليه بجوار ديداً فلما قرأ طاهر الرقعة كتب في
 ظهرها

وَيَا جَارَ دِيْدَا لَا تَخَفْ سِجْنَ طَاهِرٍ قَوَالِيْهِ لَوْ تَدْرِي عَلَيَّ شَفِيْقُ
 أَيَا جَارَ دِيْدَا أَنْتَ فِي سِجْنِ طَاهِرٍ وَأَنْتَ لِدِيْدَا فَاعْلَمْتَ طَلِيْقُ

ثم كتب في اسفل البيتين يخلّي سبيله ويعطا اربعة آلاف
 درهم وعليه لعنة الله فقد حرّج مني ساكناً . وحدّثني
 احمد بن محمد بن عبد الرحمان المرّتبّي قال ديداً صنّاجة
 كانت بنّيسابور بارعة في صناعتها تنزل في موضع يقال
 له دروان كوش بنّيسابور وفيها يقول طاهر في شعره

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَ بَعْدَهَا بَلِيْلَةَ مَسْرُورٍ بِحَيْثُ أُرِيدُ

وَهَلْ تَرْجَعَنَ خَيْلِي إِلَى رَبِّطَاتِيهَا وَيَجْمَعُنِي وَالْمَازِقِينَ صَعِيدُ
وَهَلْ عَرَفْتَهُ دِيذًا مَقْلِي وَمَوْفِي إِذَا أَضْرَمْتُ نَارًا وَلَيْسَ رُقُودُ

قَالَ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَحَارِبُ الشُّرَاةَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ وَيَجْمَعُ لَهُمُ
الْجُمُوعَ يَدْفَعُهُمْ عَنْ بَلَدِهِ بِوَسْنَجٍ وَغَيْرِهَا . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ طَاهِرٍ كَانَتْ دِيذًا الصَّنَاجَةُ تَنْزِلُ عِنْدَ مَيِّدَاتِ
زِيَادٍ وَفِي دِيذٍ يَقُولُ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ

أَمَّا أَنَا لِلَّهِ دِيذًا أَنْ تُزَوِّرِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ أَوْ أَنْ تَسْتَزِيرِي

خَذَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ الْكَاتِبُ حَاجِبُ طَاهِرٍ عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ
قَالَ أَرْسَلَ طَاهِرٌ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ يَعْلَمُهَا أَنَّهَا يُصِيرُ إِلَيْهَا فِي يَوْمِهِ فَاصْلَحَتْ
مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْلَحَهُ ثُمَّ خَرَجَ يَرِيدُهَا فَاعْتَرَضَتْهُ فِي قَصْرِهِ جَارِيَةٌ
أُخْرَى فَاجْتَذَبَتْهُ فَدَخَلَ إِلَيْهَا وَأَقَامَ عِنْدَهَا بَاقِيَ يَوْمِهِ فَلَمَّا كَانَ

مِنَ الْغَدِ كَتَبَتْ إِلَيْهِ الْأُولَى

أَلَا يَا أَيْتُهَا الْمَلِكُ الرَّحْمَامُ لِأَمْرِي طَلَعَةٌ وَلَنَا ذِمَامُ

خَلَقْنَا لِلزِّيَارَةِ وَاعْتَقَلْنَا وَلَمْ يَلِكْ غَيْرَ ذَلِكَ وَالسَّلَامُ

وحدثني أبو طالب الجعفي قال قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر
 رايت ذا اليمينين قلت نعم اصلح الله رأيتني على أشرب
 هملاج مجذوف فأثكرته هملاج مجذوف فقال محمد بن
 عبد الله تدري ما العلة في ذلك قلت لا قال إن ذا اليمينين
 لما كان يحارب رافع وهذا من أسرار أخبارنا كان واقفا
 في يوم نوبته على دابته فخرجه الدابة ذنبه فألقى
 في عينه الصمغ طينا من ذنبه فتنمحا ناحية حتى
 أخرج ما في عينه ثم رجع إلى مقامه فجعل على نفسه ألا
 يركب إلا مجذوفاً . قال أبو العباس محمد بن علي بن طاهر
 قال كان أسد بن أبي الأسد ممن خرج مع جدّي طاهر بن
 الحسين إلى خراسان فلما كان بمرور احتاج إلى أن يوجه قوماً إلى
 ٤٨ خوارزم وبخارا فسمي فيمن سمى مع القائد الذي يتوجه إلى
 تلك الناحية فالتوى ورفع كتابا يشتم في المسألة والأرزاق
 فوقع في كتابه بيت
 لَا تَكُونَنَّ جَاهِلًا أَنْتَ فِي الْبَعَثِ يَا أَسَدُ^(١)

١ في النسخة نم لا تكونن جاهلا النسخ

فعاوده وضرب أصحابه حتى كاد أن يبطل امر القائد للتعرجه
 الى الناحية فدعا به فقال له لعلّج تحسبلى ببغداد تريد
 أن تفسد عملى فأمر فضربت عنقه بين يديه . حدثنى
 محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثنى محمد بن سعيد اخو
 غالب الصّغديّ قال كان ابو عيسى و طاهر يتغديان مع المؤمنين
 فأخذ ابو عيسى هندباة فغمسها في الخلّ وضرب بها عين
 طاهر الصحيحة فغضب طاهر وعظم ذلك عليه وقال
 يا امير المؤمنين احد عيني ذاهبة والأخرى على يدى عدل
 يعمل بى هذا بين يديلى فقال له يا ابا الطيّب إئت والله
 يعبت معى بأكثر من هذا العبت قال وكان ابو عيسى عبت .
 وذكر عن يحيى بن اكثم عن المؤمنين أنه كان يقول ما حاتى
 طاهر فى جميع ما كان فيه احداً ولا ملا احداً ولا داهن ولا
 وهن ولا ولى ولا قصر فى شىء وفعل فى جميع ما ركن اليه
 ووثق به فيه أكثر مما ظنّ به وأمله وأتته لا يعرف
 احداً من نصحاء الخلفاء وكفائتهم فيمن سلف عصره
 ومن بقى فى أيام دولته على مثل طريقته ومنا صحته
 وعناؤه وإجراؤه قال ثم كان يحلف على صدق ما يقول

في ذلك مجتهداً موثقاً لليمين على نفسه . قال شكاً
 منصور النمرى الى طاهر بن الحسين كلثوم بن عمرو العتّابى
 فبعث طاهر الى العتّابى وأخفى منصوراً في مجلسه فسأل
 طاهر العتّابى أن يصفح عن منصور فقال اصفح الله
 الأمير إنّه لا يستحقّ ذاك فدعا منصوراً فخرج اليه
 فقال له ولم لا استحقّ ذاك منه فقال له العتّابى لأننى

أصَحَبْتُكَ الْفَقْرَ إِذْ لَا أَنتَ مُعْرِيهِ كَلَّا وَلَا لَكَ فِى أَسْتِصْحَابِهِ أَرْبُ
 لَمْ تَرْتَبِطْ عَلَى وَصْلِ مُحَافِظَةٍ وَلَا أَجَارَةٍ مَا أَغْثَالَكَ الْأَدَبُ
 مَا مِنْ جَمِيلٍ وَلَا عُرْفٍ نَطَقَتْ بِهِ إِلَّا إِلَى وَإِنْ أَنْكَرْتَ تَنْتَسِبُ

فاصلح بينهما طاهر بن الحسين وأمر له بثلاثين الف درهم
 قال وكان منصور النمرى ممن علمه العتّابى الكلام .

ومن كلام طاهر بن الحسين وتوقيعاته

قال أحمد بن أبي طاهر قال محمد بن عيسى الرُّزَوِّي حَدَّثَنِي أَبُو
 زيد محمد بن هانيء قال كان ذو اليمينين طاهر بن الحسين
 يقول لا تستعين بأحد في خاصّة عملك إلا من ترى أن نعمته
 نعمة تزول عنه بزوالها عنك وتدوم عنده بدوامها لك
 قال ثم التفت إلى أبي زيد أو إلى من كان يحدثه فقال له لا يكون ^{٤٩}
 هذا، إلا عند من أكمله الله بالعقل ثم قال محمد بن هانيء مقررًا لذي
 اليمينين أو تعلم لم جعله بالعقل كاملاً قال محمد بن عيسى الرُّزَوِّي
 فقلت له نعم لأنّ الآداب والعُلوم لو حُويّت لرجل ومنع العقل
 لكان منقوصاً مدخولاً ولو حرم الآداب وكان مطبوعاً على العقل مركباً
 ذلّ فيه كان تاماً كاملاً يدبّره امر الدنيا والآخرة قال صدقت .

توقيع لذي اليمينين طاهر بن الحسين
 إلى يحيى بن حمّاد الكاتب النيسابوري

قلّة نظره لنفسه حرّمت له سنّي المنزلة غفلته عن حظّه

حطّلت عن درجته وجهلك بموضع النعمة احلّ به
 الغير والنقمة وعما له عن سبيل الدعة اسلكه وطريق
 المشقة حتى صرت من قوة الأمل معنّاضاً شدة الوجع
 ومن رجاء الغد مُعقّباً بآياس الأبد وحتى ركبته مطيّة
 للخوف بعد مجلس الأمن والكرامة وصرت مَوْضِعاً للرحمة
 بعد أن تكتفتل الغبطة على أنى ارى أمثل امريل
 اراحها للمكروه اليك وأنفع حالتيل اضيقهما متنفساً
 بقول القائل

إِذَا مَا بَرَأْتَ كُفْرًا جَاهِلًا بِيَرٍ فَقَصَّرَ عَنْ حِمْلِهِ
 وَلَمْ تَلْقَهُ قَاتِلًا بِالْجَبِيلِ وَلَا عَرَفَ الْعِزَّ مِنْ ذُلِّهِ
 فَسُمِّهُ الْهَوَانَ فَإِنَّ الْهَوَانَ دَوَاءٌ لِذِي الْجَهْلِ مِنْ جَهْلِهِ

٢٤١ وقد قرأت كتابك باغراقك وإطنابك فوجدت ارجاه
 عندك آيسه لله وأرقه في نفسه اقساه لقلبي عليه
 ومن صافه ما اذهبت وخامره ما ذكرت خرس عن تشفيق
 وتزويق الكذب والآثام ولعمري لو لا تعلقك منى

بحُرمة المعاينة واتصاله متى بسبب المفاوضة وأنحاء
 بهما لمن نالهما بسط المنفعة وقبض الأذى والمعرة مع
 استدامتي النعمة بالعفو عن ذي الجريمة واستدعائي
 الزيادة بالتجاوز عن ذي الرفعة واستقالتى العشرة بإقالة
 الزلة لنالهما من عقوبتي ما يوذيلهما ومسلهما من سطوت
 ما ينهكهما وبحسبهما ما اجترمته لنفسهما من العجز
 ذلاً وجبراً وما اخلدت اليه من اللول وضعاً وبما
 حُرمتهم من الفضل عقوبة ونقصاً وفركفاية الله غنى
 عنهما وفي عادته الجميلة عوض منلهم وحسبنا الله ونعم
 الوكيل اقوى معين وأهدى دليل .

وهذا نسخة كتاب يحيى بن حمّاد

الذى هذا التوقيع جواب عنه لما حبسه لتركه ما اراد أن يقلده من كتابته

- بسم الله الرحمن الرحيم تتم الله للأمير السلامة وأدام له
 الكرامة ووصل نعمة عليه بالزيادة وقوى احسانه اليه
 بالسعادة ضعف صبرى اعز الله الأمير عمّا أقاسنى من
- ٥٠

ثقل الحديد ومكابدة الهموم ومصاحبة الوحشة في دار
 الغربه عن انقطاع الأهل وتعقب الوحل واستخلاف البلاء
 من وثيق الرجاء وتذكرى ما افاتنى القضاء الماضى من
 رأى الأمير اعزّه الله فى وموجده على لقد تخلفت
 أن يسرع لزوم الفكرة اياى في فسادى ويصير بى
 تمكن الهم الى تغير حالى ولو لا أن سخط الأمير ايدّه
 الله لا يصبر عليه ووجده لا يُقام له لرأيت الإسماعيل
 عن ذكر امرى وشكوى ما بى الى أن يستوى غير ما انا فيه
 لسرور ما كنت صرت اليه من أكرام الأمير ايدّه الله وبه
 وتشريفه وتقريبه ولعمري إن شديدا ما افاسى ولو
 دام حيناً من دهرى لبصغر عند لحظة طظرها الى ببه
 فضلا عن رأيه الذى جلّ عن قدرى وعجز عن احتمال
 شكرى وقد تبين للأمير اعزّه الله امرى وتحقيق
 شأنى فإن كان ما انا فيه للرهفة التى كانت منى والجنابة
 التى جنبتها على نفسى بالجهل بصباى فقد وضع الله
 عن الصبى فرائضه علماً بحاله وكانت حالى في الصباء
 قريبة من حاله والأمير اعزّه الله اولى من عطف في

٥. ذات الله عن زلتى واحتسب الأجر فى اقالة عثرتى وهفوتى
 فإن رأى الأمير ابقاه الله أن يأمر بالدعاء بى والاستماع منى
 فعل منعما إن شاء الله . قال ووقع طاهر فى قصة رجل
 متظلم من احباب نصر بن شبيب طلبت الحَقَّ فى دار الباطل .
 ووقع فى قصة قهرمان له شكاً سوء معاملته اسمع يسبح
 لله . قال ووقع الى رجل يطلب قبالة بعض أعماله
 القبالة فساد ولو كانت صلاحاً لم تكن لها موضعاً .
 قال ووقع الى السندى بن شاهلج جواب كتابه اليه
 يسئله الأمان عيش ما لم اراه . ووقع الى خزيمة بن خازم
 فى كتابه اليه الأعمال بخواتمها والصنيعة باستدومتها
 والى الغاية ما جرى للجواد بمحمد السابف وذم الساقط .
 ووقع الى العباس بن موسى واستبطائه فى خراج الكوفة

وَلَيْسَ أَفْوَاحُهَا مِنْ بَاتٍ سَاهِرًا وَلَكِنْ أَخْوَها مِنْ يَبِيتٍ عَلَى وَجَلٍ

ووقع فى قصة رجل شكاً أن بعض قواده نزل فى دار له
 وفيها حرمة اذا زايته فى ناحية داره فقد حلّ لله قتله .

ووقع في قصة رجل ذكر أنَّ اخاه قُتِلَ في طاعة الهامون
 سألَهُ طاعةَ الله وهو وليُّ جزاءه . ووقع في قصة رجل
 ذكر أنَّه قتل في يوم واحد عشرة من أصحاب الخلع لو كنت
 ٥١ كما وصفت لم يخف علينا ما ذكرت . ووقع في قصة
 رجل ذكر أنَّ منزله احرق بالنار اخطأه من قصده .
 قال ودخل على طاهر بن الحسين ذي البمينين كاتب العباس بن
 موسى وكان ركيكا فقال أُخِيْلُ ابنُ^(١) موسى يُقرئك السلام
 قال وما تلى من امره قال له انا كاتبه الذي اطعمه الخبز
 فوقع يعزل العباس بسوء اختباره للكفاء . ووقع في
 قصة رجل محبوس يُخَرَّج ولا يحوِّج . ووقع في قصة
 آخر يطلق ويعتق . ووقع في قصة مستمنح يبل
 حاله . ووقع في قصة مستوصل يقام اوده . ووقع في
 قصة مستجير انا جاره . ووقع في قصة مستأمن
 يؤمن سره . ووقع في قصة قاتل لا يؤخر قتله . ووقع
 في قصة شاعر يعجل ثوابه . ووقع في قصة لص

في النسخة اخيل ابي

ينفذ حكم الله فيه . ووقع في قصة ساج لا يُلتَفَتُ
إليه . ووقع في قصة قوم شغبوا على عاملهم الشغب
للفرقه سبب فلتسمع اسماءهم ويحسن آدابهم ويقطع
بالنفي آثارهم .

ذكر وفاة طاهر بن الحسين^(١) وولاية طلحة ابنه

قال ابو محمد مطهر بن طاهر كانت وفاة ذى اليمينين ط ١٠٤٣
من حمى وحرارة اصابته وأنه وُجد ميتاً في فراشه وقيل ٥١
أن عمته علي بن مصعب وأحمد بن مصعب صارا إليه
يعودانه فسألا الخادم عن خبره وكان يغلس بصلاة الصبح
فقال الخادم هونائم لم ينتبه فانتظراه ساعة فلما انبسطا
الفجر وتأخر عن الحركة في الوقت الذي كان يقوم فيه

١ راجع ص ٢٦

للصلاة انكرا ذلك وقالوا للخادم ايقظه فقال للخادم لست
اجسر على ذلك فقالا له طرّق لنا ندخل عليه فدخل فوجداه
ملتفّاً في دُواج قد ادخله تحته وشده عليه من عند
رأسه ورجليه فحرّكاه فلم يتحرّك فكشفنا عن وجهه
فوجداه قد مات ولم يعلموا الوقت الذي توفي فيه
ولا وقف احد من خدمه على وقت وفاته وسألا الخادم
عن خبره وعن آخر ما وقف عليه منه فذكر أنّه صلّى
المغرب والعشاء الآخرة ثم التّف في دواجه قال الخادم
وسمعه يقول بالفارسيّة كلاماً وهو دَر مَرَكْ نيز
مَرَدِي وَايْدُ تفسيره أنّه يحتاج في الموت ايضاً الى

الرجلة . قال وجاء نعي طاهر بن الحسين في سنة سبع
ومائتين . فحدّثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق عن ابي
زيد حمّاد بن الحسن قال حدّثني كلثوم بن ثابت بن ابي سعد
وكان يكنى ابا سعدة قال كنت على برید خراسان ومجلسي
يوم الجمعة في اصل المنبر فلما كان في سنة سبع ومائتين
بعد ولاية طاهر بسنتين حضرت الجمعة فصعد طاهر
المنبر فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن

الدعاء له وقال اللهم اصلح أمة محمد صلى الله عليه بها
اصلحت به اوليائه واكفها مؤونة من بغى فيها وحسد
عليها من لم الشعث وحقن الدماء واصلاح ذات البين
قال فقلت في نفسي انا اول مقتول لاني لا اكتب للخبر
فانصرفت واغتسلت بغسل الموتى وانتزرت بازار ولبست
قميصا وارتيديت رداء وطرحت السواد وكتبت الى المأمون
قال فلما صليت العصر دعاني وحدث به حادث في جفن
عينيه وفي ماقبه فسقط ميتا قال فخرج طلحة بن طاهر
فقال زدوه زدوه وقد خرجت فردوني فقال هل كتبت
بها كان قلت نعم قال فاكتب بوفاته وأعطاني خمس مائه
الف ومائتي ثوب فكتبت بوفاته وقيام طلحة بالجيش
قال فوردت الخريطة على المأمون بخلعه غدوة فدعا
ابن ابي خالد فقال اشخص فأت به كما زعمت وضمنت
قال أبئت ليلتي قال لا لعمري لا تبئت الا على ظهر فلم يزل
يناشده حتى اذن له في المبيت ووافت الخريطة بموته
لبلا فدعاه فقال له قد مات فمن ترى قال ابنه طلحة
قال الصواب فاكتب بتوليته فكتب بذلك وأقام طلحة

فيما ذكر لنا يحيى بن الحسن والياً على خراسان في أيام
 المأمون سبع سنين بعد موت طاهر ثم توفي وولي عبد
 الله بن طاهر خراسان وكان يتولى حرب بابل فأقام
 بالدينور ووجه الجيوش ووردت وفاة طلحة على المأمون
 فبعث إلى عبد الله بن طاهر بيحيى بن أكنم يعزيه عن
 أخيه ويهتته بولاية خراسان وولي علي بن هشام حرب
 بغير شاهد بابل . وحدثني يحيى بن الحسن قال لما مات طاهر بن
 الحسين بخراسان كنم المأمون عبد الله بن طاهر موته
 قال وكتب إلى عبد الله مولى لهم كان أسلم على يد طاهر
 إن أباه قد مات فتحرز فكتب عبد الله إلى المأمون
 يستعلمه موت طاهر فكتب إليه المأمون لم استر
 عنده علمه إلا لأنني خشيت أن تضعف وأنت في وجه
 حرب فحفت عليك من الفكرة والتواني وقد كان ذلك
 فرحمه الله قال وكتب إليه القواد والوجوه يعزونه
 وكتب إليه الفضل بن الربيع يعزيه وكتب إن أمير
 المؤمنين ستر عنده موت أبيل خوف التواني فجد
 في الأمر الذي أنت فيه متولياً له بما يرضيه وما تعلم

به أنله قد قمت بالعاجب وأثّر اثرًا تعجّله في الكلب
الذي انت بازائه وأصدقه فإني أعلم أنله ستظفر به
وأنا عارف بضعفه قال أبو زكريا حدثني يزيد بن عقّال
بذلك قال وكتب إليه عبد الله يخبره بخبر نصر . ٥٣
وحدثني بعض الوجوه من أهل العسكر وأصحاب السلطان قال
أشهد أني كنت عند العباسي وكان بي أنسا ولي مكربا فحدثني
أنه شهد مجلس المأمون وقد اتاه نعي طاهر فقال لليدين ١٠٦٥ ط
والفم الحمد لله الذي قدّمه وأخرنا^{*} ثم ذكر بعد هذا كلاما
طويلا تركناه على عهد وإن كان من حسن ما القنا من هذا
الكتاب^(١) فأما أصحاب الأخبار والتاريخ فذكروا أن طاهرا
لما مات بخراسان وثب للجند بها فانتهبوا بعض خزائنه
وسلاحه ومتاعه فقام بأمرهم سلام الأبرش الخصمي
وأعطاهم رزق سنة أشهر^{*} حتى رضوا وسكنوا^(٢)
وأنّ المأمون ولّى عبد الله مكانه وكان مقيما بالرقّة قد
ولاه المأمون أياها وجمع له الشام معها فبعث إليه

١ و ٢ ليسا موجودان في كتاب التاريخ للطبري

بعمره على خراسان وضم اليه عمل أبيه فوَّى اخاه طلحة

خراسان واستخلف بمدينة السلام ^{استخاف} بن ابراهيم

ط ١٦٦ وذكروا أنَّ سعر الطعام كان في سنة سبع ومائتين ببغداد

والكوفة والبصرة غالباً وأنَّ قفيز الحنطة بالهارونى بلغ

اربعين درهماً الى الخمسين بالقفيز ^{الملجَم} (١). وحدثني

بغير شامد القاسم بن سعيد الكاتب قال لما توفي طاهر بن الحسين بخراسان

وعبد الله بن طاهر في وجه نصر بن شبيب كتب المأمون الى عبد

الله بن طاهر يعزّيه قال وكتب اليه احمد بن يوسف بن

القاسم بن صبيح يعزّيه عن نفسه أمّا بعد فإنّه قد

حدث من أمر الرزء العظيم بوفاة ذى اليمينين ما الى

الله جلّ وعزّ فيه المفزع والمرجع وفيه عليه المستعان

وإنا لله وإنا اليه راجعون إتباعاً لأمر الله واعتصاماً

بطاعته وتسليماً لنازل قضائه ورجاءاً لها وعد الصابرين

من صلواته ورحمته وهداه وعند الله نحتسب مصيبتنا

به وقد كان سبق الى القلوب عند بداهة الخبر من

اللوعة واطلاع الفجيرة ما كنا نخاف احباطه من
 الأجر لو لا ما تدارى الله به من الذكر بما وعد اهل
 الصبر فنسئل الله أن يذاب هذه الثلثة ويسد هذه
 الخلة بأمر المؤمنين أولاً وبلج ثانياً وأن يعظم مشوبته
 ويحسن عقباله ويخلف بلج ذا اليمينين ويعمر بلج
 مكانه من امير المؤمنين ومن كافة المسلمين فأما ما
 يحتاج اليه من التسلية والتعزية فإنلج في فضل رأيلج
 واتساع لبيلج في حال العزة والنماء لم تكن تخلو^(١) من
 عوارض الذكر وخواطر الفكر فيما يعرو به الأيتام من
 نوائبها ويبعث به من حوادثها وفي هذا لمن وقف له
 اعداد للنوازل وتوطين الأنفس على المكاره فلا يكون
 معه هلع ولا افراط جزع بإذن الله مع أن يرد^(٢) كل ذي
 جزع الى سلوة لا ثبات عليها فأولى بالراغب في ذات الله
 أن يهتبل مشوبته في اوانها من بعض الأسى وخجاءة
 النكبة وأولى بذى اللب اذا علم ما هو لا بد صائر اليه

في النسخة ' والسالم يكن تخلوا " مرد

ألاَّ يبعد منه ابعاداً يلزمه التفاوت عند التأمل واختلاف
 الحالين في بُعد الأمد بينهما وقد كنت احبُّ ألاَّ اقنع في
 تعزيلي برسول ولا كتب دون الشخصوس اليلج بنفسى
 لو امكنتى المسير اخلاً للمصيبة وتأتساً بقربى بعد
 الذى دخلنى من الوحشة فقد عرفت ما خصنى من
 المرزئة بذى اليمينين ليا كنت اتعرف من جميل رأيه
 وعظيم بزه حاضراً وما كان يُذكرنى به غائباً ذكراً لله
 فى الرفيق الأعلى وأنت وارث حقه على ما كنت لله
 عليه من صدق المودة وخالص النصيحة والى الله
 جد وعزّ ارغب فى تأدية شكراً والقيام بما اوجبه
 لله فإن رأيت أن تأمر بالكتاب الى بما ابلاه الله
 فى نفسى والرحل من العزاء والضبر معما احببت
 وبذلك فعلت إن شاء الله .

ومن اخبار ابن طاهر بن الحسين^(١)

وحدثني عن محمد بن الرهيثم أن عبد الله لما خرج إلى
 نصر بن شبيب بعد أن استحكم أمره واشتدت شوكته
 وهزم جيعوشه فكتب إليه المأمون كتابا يدعو به إلى طاعته
 ١٠٦ ط والمفارقة لعصيته والخالفه فلم يقبل
 قال فكتب عبد الله إليه وكان الكتاب إلى نصر بن المأمون ٥٤
 كتبه عمرو بن مسعدة أما بعد فإنك يا نصر بن شبيب
 قد عرفت الطاعة وعزها وبرد ظلها وطيب مرتعها وما
 فر خلاصها من الندم والخسار وإن طالت مدة الله بل
 فإنته إنما يملئ لمن يلتمس مظاهر الحجّة عليه
 لنفع عبّره بأهلها على قدر اضرارهم واستحقاقهم ١٠٧ ط
 وقد رأيت اذكارك وتبصيرك^(٢) لها رجوت أن يكون لها
 أكتب به إليك موقع مني فإن الصدق صدق والباطل
 باطل وإنها القول بمخارجه وبأهله الذين يعنون^(٣)

في النسخة^١ ومن اخبار الطاهر النخ^٢ فتبصيرك^٣ يفيوت

به ولم يعاملهم من عمال امير المؤمنين احدٌ اُنْفَعَ لله
 في ماله ودينه ونفسه ولا اُخْصَرَ على استنقاذهم
 والانتياش^(١) لله من خطائهم متى فبأى اولٍ او آخرٍ او
 سيطرة او امرة اُقدامهم يا نصر على امير المؤمنين في
 امواله وتتولى دونه ما ولاه الله وتريد ان تبیت آمناً
 او مطمئناً او وادعاً او ساكناً او هادئاً فوعالم السر والظهر
 لئن لم تكن للطاعة مراجعاً وبها خانعاً لتستوين
 وخم العاقبة ثم لأبدأت بله قبل كل عمل فلك قرون
 الشيطان اذا لم تُقطع كانت في الأرض فتنةً وفساداً
 كبيراً والأطأت بمن معي من انصار الدولة كواهل رعاي
 ط ١٠٧١ محابله ومن ناسب اليه من داني البلدان وقاصيها
 وطغاسها وأوباشها ومن ضوى الى حوزته من خراب
 الناس ومن لفظه بلده ونفته عشيرته لسوء موضعه
 فيهم وقد أعذر من أنذر والسلام .
 ٥٥ قال وأقام عبد الله بن طاهر على محاربة نصر بن شبيب خمس

سنتين حتى طلب الأمان فكتب عبد الله الى المأمون يعلمه
أنه حصره وضيق عليه وأنه قد عاذ بالأمان وطلبه
فأمر المأمون أن يكتب له كتاب أمان نسخته أمّا بعد
فإنّ الإعذار بالحقّ حجة الله المقرون بها النصر
والاحتجاج بالعدل دعوة الله الموصول بها العز ولا
يزال المعذر بالحقّ المحتجّ بالعدل في استفتاح ابواب
التأييد واستدعاء ابواب التمكين حتى يفتح الله وهو
خير الفاتحين ويمكن وهو خير الممكنين ولست
تعدو أن تكون فيما لهجت به احد ثلاثة طالب
دين او ملتزم دنيا او متزوّراً^(١) يطلب الغلبة ظلماً
فإن كنت للدين تسعى بما تصنع فأوضح ذلك لأمر
المؤمنين يغتنم قبوله إن كان حقاً فلعمري ما
هيمته الكبرى ولا غايته القصوى إلا الميل مع الحق
حيث مال والزوال مع العدل حيث زال^(٢) وإن كنت
للدنيا تقصد فابلغ أمير المؤمنين غايتك فيها والأمر

في النسخة ١ متطهر ٢ حيث كان

ط ١٠٧٣ الذي نستحقها به فإن استحققتها^(١) وأمكنه ذلك
 فعَلَهُ بِهِ فلعمري ما يستعجز^(٢) من خلق ما يستحقه
 وإن عظم وإن كنت مشهوراً فسيكفى الله أمير المؤمنين
 ٥٥ ويعجل ذلك كما عجل كفايته مؤن قوم سلكوا مثل
 طريقه كانوا أقوى بدءاً وأكثر جنداً وأكثر جمعاً
 وعدداً ونصراً منه فيما أصرهم اليه من مصارع
 الخاسرين وأنزل بهم من جوائح الظالمين وأمير المؤمنين
 يختم كتابه بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
 له وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وضمائه
 لله فدينه وذمته الصفح عن سوائف جرائمه
 ومتقدّمات جرائمه وإنزاله ما تستأهل من منازل
 العز والرفعة^(٣)، إن أتيت وراجعت إن شاء الله والسلام.
 * أبو اسحاق أحمد بن اسحاق قال حدثني بشر السلمي قال
 سمعت أحمد بن أبي خالد يقول كان المأمون إذا أمرنا بأمر
 فظهر من أحدنا فيه نقص أو أنكره عليه^(٤).

في النسخة استحققتها تستعجز^٢ الرحمة - . ليس موجود في التأريخ للطبري

قَالَ فَعَدَّ ثَنَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقَى الْعَامِرِيَّ قَالَ قَالَ الْهَامُونُ ط ١٠٦٧
 لثَمَامَةَ بْنِ أَشْرَسَ أَلَّا تَدُلَّنِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ لَهُ عَقْلٌ
 وَبَيَانٌ وَمَعْرِفَةٌ يُوَدِّي عَنِّي مَا أَوْجِبُهُ بِهِ إِلَى نَصْرِ بْنِ شَبِثَ
 قَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ قَالَ لَهُ أَهْضِرْنِيهِ قَالَ جَعْفَرٌ فَأَهْضُرْنِي ثَمَامَةُ فَأَدْخَلَنِي
 عَلَيْهِ فَكَلَّمَنِي بِكَلَامٍ كَثِيرٍ ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أُبْلِغَهُ نَصْرَ بْنَ شَبِثَ ط ١٠٦٨
 قَالَ فَأَتَيْتُ نَصْرًا وَهُوَ بِكَفَرٍ عَزُوزٍ بِسَرُوحٍ فَأَبْلَغْتُهُ رِسَالَتَهُ
 فَأُذِنَ وَشَرَطَ شَرْوَطًا مِنْهَا أَلَّا يَطَأَ بِسَاطَهُ قَالَ فَأَتَيْتُ
 الْهَامُونَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَا أَجِيبُهُ وَاللَّهِ إِلَى هَذَا أَبَدًا وَلَوْ
 أَقْضَيْتُ^(١) إِلَى بَيْعِ قَمِيصِي هَذَا حَتَّى يَطَأَ بِسَاطِي وَمَا بِاللَّهِ
 يَنْفَرَمَنِّي قَالَ قُلْتَ لِحُجْرَمِهِ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهُ فَقَالَ أَتَرَاهُ
 أَعْظَمَ جَرَمًا عِنْدِي مِنَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَمِنْ عَيْسَى ابْنِ أَبِي
 خَالِدٍ أَتَذَرِي مَا صَنَعَ بِي الْفَضْلُ أَخَذَ قَوَادِي وَأَمْوَالِي
 وَجُنُودِي وَسِلَاحِي وَجَمِيعَ مَا أَوْصَى بِهِ أَبِي لِي فَذَهَبَ
 بِهِ إِلَى مُحَمَّدٍ وَتَرَكَنِي بِمَزْرُوعٍ وَحِيدًا فَرِيدًا وَأَسْلَمَنِي وَأَفْسَدَ

فِي النُّسَخَةِ ١ أَقْضَيْتُ^٢ بَنَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّازِغِيَّ الطَّبَرِيَّ ١٠٦٩

علیّ اخي حتّى كان من امره ما كان وكان اشدّ علیّ من كلّ شيء
 أتذرى ما صنع بي عيسى ابن ابی خالد طرد خليفتي من
 مدينتي ومدينة آبائي وذهب بخراجي وقبضي وأخرب
 علیّ ديارى وأقعد ابراهيم خليفة دونى ودعاه باسمي
 قال قلت يا امير المؤمنين اناؤن لي في الكلام فانكلم قال
 تكلم قلت الفضل بن الربيع رضيعكم ومولاكم وحال سلفه
 حالهم^(١) ترجع عليه بضروب كلّها تردّله اليه وعيسى ابن
 ابی خالد رجل من اهل دولته وسابقته وسابقة من مضى

ط ١٦٩

من سلفه سابقتهم ترجع عليه بذلك وهذا رجل لم
 تكن له يد قطّ فيحتمل عليها ولا لمن مضى من سلفه
 انما كانوا جند بنى أميّة. قال إنّ ذالک كما تقول
 فكيف بالحنف والغیظ ولكنى لست اقلح عنه حتّى
 ٥١ يطأ بساطی قال فانیت نصراً فأخبرته بذلك قال فصاح
 بالخیل صيحة فجالت ثم قال ویلی علیه هو لم یقو علی
 اربع مائة صفدع تحت جناحه یعنی الزطّ یقوى علی

١ فی النصّة حاکم

جَلَبَةَ العرب . قَالَ احمد بن ابى طاهر فُحِّدَتْ أَنْتَ
عبد الله بن طاهر لما جادَه القتالَ وحصره وبلغ منه ط ١٢٩١ س ٨
اعطى الضَّيْمَةَ وطلب الأمان فأعطاه وتحوّل من معسكره
الى لُرْقَة سنة تسع ومائتين وصار الى عبد الله بن طاهر
فوجه به الى الهامون فكان دخوله الى بغداد يوم الثلاثاء ط ١٢٩٦ س ٧
لسبع خلون من صفر سنة عشر ومائتين وأنزل مدينة
ابى جعفر ووكل به من يحفظه . فُحِّدَتْ أَنْتَ
الهامون واما اسحاق المعتصم وآخر من القواد ذهب على غير شاهد
اسمه اختلفوا في ذكر الشجعاء من القواد والجنود
والموالي فقال الهامون ما في الدنيا احد اشجع من عجم
اهل خراسان ولا أشد شوكة ولا اثقل وطأة على عدو
وقال ابو اسحاق ما في الدنيا سعد الرؤوس اشجع ولا أرمأ
ولا اثبت اقداماً على الأعداء من الأتراك وبحسبهم أنهم
بإزاء كل أمة من أعدائهم فهم ينتصفون منهم ويغزونهم
في بلادهم ولا يغزوهم احدٌ فقال القائد ما في الدنيا قوم
اشجع من أبناء خراسان المولدين ولا افئل منهم
فإنهم هم الذين ادخلوا الأتراك في السواجير وآبأهم

٥٧ هم الذين قادوا الدولة وهم قاموا بحرب امير المؤمنين
ثم اطاعوه فاستقامت للخلافة بهم فقال المأمون ما تصنعون
باختلافنا هذا نصر بن شبث نرسل اليه فنسئله عن
اشجع من لقي من جندنا وقوادنا من القوم جميعا
فامر بنصر فأحضر وسأله عما اختلفوا فيه فقال
يا امير المؤمنين الحق أولى ما استعمل كل هؤلاء قد
لقيت امّا الأترال فأنما التركت بسهامه فإذا انفذها
أخذ باليد وأمّا العجمي فبسيفه فإذا كل استبسل
وامّا الأبناء فلم أر مثلمهم لا يكلّون ولا يملّون ولا
ينهرمون يقاتلون في شدة البرد في الإزر للخلق
بلا درع ولا جوشن ولا مجنّ مرة بالسيف ومرة بالرمح
ومرة بالسهم يخوضون الثلج في الأنهار ويخوضون
في الرهجير النار لا يكلّون ولا يملّون فقال القائد
حسبنا بل حكما بيننا .

ذكر توجيّه عبد الله بن طاهر

إلى

عبيد الله^(١) بن السريّ

قال أبو حسان الزياتي والهاشمي والخوارزمي وجميع
 المحلب التّأريفي كتب المأمون إلى عبد الله بن طاهر لهما وجه
 بنصر بن شعث إلى بغداد في سنة عشر ومائتين أن
 يتوجّه إلى مصر وكان بينه وبين ابن السريّ خلاف ومنعه
 من الدخول فكتب بذلك إلى أمير المؤمنين وأعلمه ما
 كان منه فكتب إليه في محاربتة إنه امتنع فلم يزل
 كذلك حتى طلب الأمان . فخذتني لتراني قال
 ذكر عطاء صاحب مظالم عبد الله بن طاهر قال قال رجل من
 اخوة أمير المؤمنين للمأمون يا أمير المؤمنين إن عبد الله بن
 طاهر يميل إلى ولد أبي طالب وكذا كان أبوه وجدّه
 قال فدفع المأمون ذلك وأنكره ثم عاد بمثل هذا القول

^١ في النسخة كلّ مرّة عبد الله بن السري

فدس اليه المأمون رجلاً ثم قال له أنص في هيئة الغزاة
او النسك الى مصر فادع جماعة من كبرائها الى القاسم بن
ابراهيم بن طباطبا واذكر مناقبه وعلمه وفضائله ثم
صر بعد ذلك الى بعض بطانة عبد الله بن طاهر ثم اثنه
فادع ورجعته في استجابته له وابحث عن دقيق نيتته
بحثاً شافياً وأتى بما تسمع منه قال ففعل الرجل ما
قال له وأمره به حتى اذا دعا جماعة من الرؤساء والأعلام
فعد يوماً بباب عبد الله وقد ركب الى عبيد الله بن الشمر
بعد صلحه وأمانه فلما انصرف قام اليه الرجل فأخرج
من كتمه رقعة فدفعها اليه قال فأخذها بيده قال
ما ١٩٥
فما هو إلا أن دخل فخرج لاجب اليه فأدخله عليه وهو
قاعد على بساط ما بينه وبين الأرض غيره وقد مد رجله
وخفاه فيهما فقال له قد فرمت ما فر رقتل من
جملة كلامك فمات ما عندك قال ولي اماتك وذمة الله
عليك قال لك ذلك قال فأظهر له ما اراد ودعاه الى
٥٨ القاسم وأخبره بفضائله وعلمه وزهده فقال له عبد
الله اتنصفتي قال نعم قال هل يجب شكر الله على العباد

قال نعم قال فهل يجب شكر بعضهم لبعض عند الإحسان
 والمنة والتفضل قال نعم قال فتجيب والي وأنا في هذه الحال
 التي ترى لي خاتم في المشرف جائز وفي المخرب كذلك
 وفيما بينهما امرى مطاع وقول مقبول ثم ما التفت
 يميني ولا شمالي وورائي وقدامي إلا رأيت نعمة لرجل
 انعمها علي ومنة ختم بها رقبتى ويداً لائحة بيضاء
 ابتدأتني بها تفضلاً وكرماً فتدعوني الى الكفر بهذه
 النعمة وهذا الإحسان وتقول أغدر بمن كان أولاً
 لهذا وآخر وتسعى في ازالة خيط عنقه وسفلج
 دمه تراني لو دعوتني الى الجنة عياناً من حيث أعلم
 أكان الله يحب أن أغدر به وأكفر إحسانه ومنته
 وأنكر بيعته فسكت الرجل فقال له عبد الله أما إنّه
 قد بلغني امره وتالله ما اخاف عليه إلا نفسي فاحمل
 عن هذا البلد فإنّ السلطان الأعظم إن بلغه امره وما
 آمن ذلك عليه كنت للجاني على ظهره وظهر غيره قال
 فلما أيس الرجل ممّا عنده جاء الى المأمون فأخبره الخبر
 فاستبشر وقال ذاك غرس يدي والف ادبي وثرثب تلقى

ولم يظهر من ذلك لأحد شيئاً ولا علم به عبد الله إلا بعد
 ٥٨ موت المأمون . وقال بعض المحابنا قال عبد الله بن طاهر
 وهو بمصر يحاصر لعبيد الله بن الشرى

بَكَرْتُ تُسْبِلُ دَمْعًا	إِنْ رَأَتْ وَشَلَّه بَرَاهِي
وَتَبَدَّلْتُ صَقِيلًا	وَيَمِينًا يَوْشَاهِي
زَعَمَتْ جَهْلًا بَأْتِي	تَحِبُّ غَيْرُ مُرَاحِي
أَقْصِرِي عَنِّي فَإِنِّي	سَأَلْتُ قَضَدَ فَلَاحِي
أَنَا لِلْمَأْمُونِ عَبْدٌ	مِنْهُ فِي ظِلِّ جَنَاحِي
إِنْ يُعَافِي اللَّهُ يَوْمًا	فَقَرِيبٌ مُسْتَرَاهِي
أَوْ يَكُنْ هَلَكُ فَقُولِي	بِعَوِيلٍ وَصِيَاهِي
حَلَّ فِي مِصْرَ قَتِيلٌ	وَدَعَى عَنِّي أَلْتَلَاهِي

ط ١٠٨٧ هـ وحدثني أحمد بن محمد الشوابي عن ابن ذي القلمين

قال بعث عبید الله بن الشرى إلى عبد الله بن طاهر لما
 ورد مصر وصانعه من دخولها بألف وصيف ووصيفة
 مع كل وصيف ألف دينار في كيس حرير وبعث بهم إليه

ليلاً فرد ذلك عبد الله عليه وكتب إليه لو قبلت هديته
ليلاً لقبلتها نهاراً * بل أنتم بهديتكم تفرحون وإزج
إليهم فلنأتيتهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخزيهم
منها أذلة وهم صاغرون^(١) قال حينئذ طلب الأمان

منه وخرج إليه . قال أحمد بن أبي طاهر خرج عبید ٥١

الله بن السري الى عبد الله بن طاهر يوم الخميس لخمس بقين من ط ١٣٦ هـ ١٤

رجب سنة احدى عشرة ومائتين^(٢) وأدخل عبید الله بن السري

لسبع بقين من رجب^(٣) وأنزل مدينة ابو جعفر المنصور

قال وأقام عبد الله بن طاهر بمصر والياً عليها وسائر الشام.

حدثني طاهر بن خالد بن نزار الغساني قال كتب الأمان ط ١٤٦ هـ

الى عبد الله بن طاهر وهو بمصر حين فتح مصر فاسفل

كتاب له

أخى أنت ومولاي الذى أشكر نعماه
فما أخبت من أمر فاني اليوم أهواه
وما تكره من شيء فاني لست أرضاه
لله الله على ذاك لله الله لله لله

سورة النمل ٣٧ ولا بد أنه خرج يوم السبت لخمس بقين من صفر سنة ٢١٠ هـ سنة ٢١١ هـ

ط ١٠٦٢ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ عِنْدَ خُرُوجِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ السَّرِيِّ يَرْثِيهِ بِذَلِكَ
 الْفَتْحِ عَلَيْهِ بَلَّغْنِي أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَخُرُوجِ ابْنِ السَّرِيِّ إِلَيْهِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاصِرِ لِدِينِهِ الْمُعَزِّزِ
 ط ١٠٦٧ لَوْلِيَّهِ وَخَلِيفَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمَذَلِّ لِمَنْ عَنَدَهُ عَنْهُ وَعَنْ
 حَقِّهِ وَرَغْبٍ عَنْ طَاعَتِهِ وَنَسْئَلُ اللَّهَ أَنْ يَظَاهِرَ لَهُ النِّعَمَ
 ٥١ وَيُفْتَحِرَ لَهُ بِلْدَانَ الشُّرَاحِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَلَّيَهُ بِهِ مِنْذُ
 ظَلَعْتُ لَوْجِهِ فَإِنَّا وَمَنْ قَبْلَنَا نَتَذَكَّرُ سِيرَتَهُ فِي حَرْبِهِ
 وَسَلَامِهِ وَنَكْثِرُ التَّعَجُّبَ لَهَا وَوَقَّعْتُ لَهُ مِنَ الشَّدَّةِ
 وَاللِّيَانِ وَمَوْضِعَهَا وَلَا نَعْلَمُ سَائِسَ جُنْدٍ وَلَا رَعِيَّةٍ
 عَدَلَ بَيْنَهُمْ عَذْلًا وَلَا عَفَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَمَّنْ ^(١) آسَفَهُ
 وَأَضْغَنَهُ عَفْوًا وَأَقَلَّ مَا رَأَيْنَا ابْنَ شَرَفٍ لَمْ يُلْقَ
 بِيَدِهِ مَثْكَلاً عَلَى مَا قَدَّمَتْ لَهُ أَبَوَتُهُ وَابْنُ حِطَّا وَكَفَايَةُ
 وَسُلْطَانِ وَوَلَايَةِ لَمْ يَخْلُدْ إِلَى مَا عَفَا لَهُ حَتَّى يَخْلُ بِمَسَامَاةٍ
 مَا أَمَامَهُ ثُمَّ لَا نَعْلَمُ سَائِسًا اسْتَحَقَّ النَّجْمَ لِحَسَنِ

السيرة وكف معرة الأتباع استحقاقه وما يستجيز
 أحد ممن قبلنا أن يقدم عليه أحدًا يهوى عند الحاجة
 والنازلة المعضلة فليترنله^(١) هبة الله ومزيده وسوقه
 الله هذه النعم التي حواها لله بالحافضة على ما به تبت
 لله من التمسك بحبل إمامه ومولاه ومولى جميع
 المسلمين وملاؤه وإيتانا العيش ببقائه وأنت تعلم أنك
 لم تنزل عندنا وعند من قبلنا مكرماً مقدماً معظماً وقد
 زادك الله في عين الخاصة والعامة جلالة وتبجالة فأضحوا
 يرجونك لأنفسهم ويعدونك لأحداثهم ونوائبهم وأرجو
 أن يوفقك الله لمحبته كما وفق لله صنعه وتوفيقه
 فقد أحسنت جوار النعمة فلم تُطغله ولم تنز^(٢) إلا
 تذلاً وتواضعاً فالحمد لله على ما آتاك وأبلاك وأودع
 فيك والسلام .

٦٠ . قال وكتب الى عبد الله بن طاهر الهادي بن صبيح يستمنحه
 لشاعر مدحه جُعِلَتْ فِدَاكَ أَيُّهَا الأمير ومد الله في
 بغير شاهد

في النسخة فليترنله^١ في النسخة وفي الكتبة للطبري تزد

العمر ممتعاً بالنعم مكفياً نوائب الدهر انت ايها الأمير
 سماء بطير وبحر لا بكدر وغيث ممرع بحياته المجدب
 ومنتهى انصار قوم ومثنى اعناقهم اصبحت لهم
 كالوالد تكرم زائرهم وتصفد ماحرهم وتصدر واردهم
 وقد انفرجت عنه الضيقة وانزاحت عنه الكربة وكذلك
 كان آباؤهم للمتعلقين بهم والموجهين رعيّتهم نخوم
 وإن كنت قد تمرّلت وسبقت سبقا بيتنا وذهبت
 بحيث لا يشقّ احد غبارهم ولا يجرى الى غايتهم
 وفتحت يداً مخضلة مندفة بالنوال والأفضال على
 الحالين بساحتهم والمنتجعين خصب جنابهم وأنا
 اقدم عليهم ايها الأمير في اشياء تشبه قدرهم وأحب
 أن تكون أكثر زادهم مما أفادهم الله صنيعاً تصنعها
 ونعمة تُشكرها وتحوز اجرها وتُصدّق الظنّ فيها
 وفلان في الصُحبة^(١) من ذوى البيوتات التي ترغب في
 الصنائع عندها والتوسّط من الإداد التي توجب احتمال

١ في النسخة في الصفة

من حملها وقد اهدى الى الأمير شعراً يتوصل به اليه
ويستهدي من فضله وكرمه ما أعلم أنه يعينه فرمته
وسألني أن أكون سبب ذلك وفاته وأولي الناس بالاعتداد^{٦٠}
بها ذكر والتطاول والابتهاج به رها الأمير الأدنون
وأشرته الأقربون الذين جعلهم الله سرهم الذي به
يقارعون وغرهم الذي به يغترون وسندهم الذي به
يلجؤون ومعلمهم الذي به يؤولون فرأى الأمير في
هديته واستماعها منه ووضع بحيث وضعه امله
ورجاؤه قال فدعا عبد الله بن طاهر بالشاعر الغني وجهه
اليه واستمع منه وأحسن جائزته وصرفه اليه .
قال عبد الله بن عمرو حدثنا ابو محمد العباس بن عبد
الله بن ابي عيسى الترقفي قال حدثني ابو النضر قال
كنت حاضراً لما جاء عبد الله بن طاهر الى محمد بن
يوسف الفارابي^(١) مخرج عبد الله الى مصر وكان محمد بن
يوسف بقيسارية وبينها وبين الطريق اميال وعبد الله

١ في النسخة الفارابي

فر خيله ورجله قَالَ فجاء صاحب لوائه حتى وقف
 على الباب ثم جاء عبد الله بن طاهر فوقف وخرج ابن
 محمد بن يوسف فسلم على عبد الله فقال له اردت
 الشيخ قال فدخل ومعه ختن^(١) لمحمد بن يوسف
 ورجلان سمّاهما قال فقلنا له عبد الله بن طاهر
 الأمير بالباب وعظّمنا امره فقال لا اخرج اليه قال
 فجبرنا به فلم يفعل قال فقلنا ما نقول له قال
 فاضطجع ثم قال قولوا له أنّه صاحب فراش فرجعنا
 اليه فقلنا شيخ كبير صاحب فراش فقال ما جئنا الى
 هاهنا إلّا ونحن نريد الدخول عليه فرجعنا اليه
 فقلنا له فقال ما اذن له فلم نزل به فأتى أردت^(٢)
 أن يأذن له فقلنا ما نقول له فقال قولوا صاحب بول
 قال فصعروا وجهه ثم قال نحن فرسوادنا ازهد من
 هؤلاء في صوفهم ثم مضى ولم يلقه ولا عرض له .
 حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني عبد الله بن

٩١

١ في النسخة هي ٢ عدمت في النسخة

الحارث بن مُلج بن رزَيْن المروزيّ العدويّ التميميّ
 قال اخبرني عبدان بن كيلة بن عبد الله بن عثمان بن
 جبلة بن ابي رواد قال سألتني عبد الله بن طاهر عن موت
 عبد الله بن المبارك فقلت له سنة احدى وثمانين
 ومائة فقال عبد الله بن طاهر مولدنا . وقال حدثني
 هارون بن عبد الله بن ميمون الخزازي قال حدثنا
 محمد بن ابي شيخي من اهل الرقة قال حدثني احمد بن
 يزيد بن اسد الساميّ قال كنت مع طاهر بن الحسين
 بالرقة وأنا احد قواده وكانت لي به خاصية اجلس
 عن يمينه فخرج علينا يوماً راكباً ومشينا بين
 يديه وهو يتمثل

عَلَيْكُمْ بِدَارِي فَأَهْدِ مَوْهَا فَإِنَّهَا	تَرَاتُ كَرِيمٍ لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا
إِذَا هَمَّ الْقَتْلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ	وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
سَأَذِمْ عَنْ الْعَارِ بِالسَّيْفِ جَالِبَا	عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبَا ^(١)

٦١ فدار حول الرافقة ثم رجع فجلس في مجلسه ثم نظر
 في قصص ورقاع فوقع فيها صلات أخصيت ألف ألف
 وسبع مائة ألف فلما فرغ نظر إلى مستطعها للكلام
 فقلت أصليح الله الأمير ما رأيت أنبل من هذا المجلس
 ولا أحسن فدعوت له ثم قلت لكتفه سرف فقال السرف
 من الشرف فأردت الآية التي فيها إذا أنفقوا لم
 يُسرفوا ^(١) فحُتُّ بالأخرى إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ^(٢)
 فقال طاهر صدق الله وما قلنا كما قلنا ثم ما ضرب
 الدهر حتر اجتماعنا مع ابنه عبد الله بن طاهر في
 ذلك القصر بعينه فخرج علينا راكباً وهو يتمثل

يَأْيُهَا أَلْتَمَتِي أَنْ يَكُونَ فَتَى مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَّى لِلَّهِ السُّبُلَا
 أَنْظُرْ ثَلَاثَ خِلَالٍ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سَبَّ أَوْ بَخِلَا ^(٣)

ثم دار حول الرافقة ثم انصرف وجلس مجلسه وحضرنا

^١ سورة الفرقان ٦٧ ^٢ سورة الانعام ١٣٢ ^٣ كتاب الأغاني مئة ١٤ من ١٥٢ ص ١٢ و ٢٠

وأحضرت رقاع وقصص فجعل يوقع فيها وأنا أُحصي فبلغت
صِلاته الفَيَّ ألف وسبع مائة ألف زيادة الف الف على ما وصل
أبوه ثم التفت إلي مستطعها لكلام فدعوت له وحسنت
فعاله ثم اتبعت ذلك بأن قلتُ لکنه سرف فقال السرف
من الشرف السرف من الشرف كررها فقلتُ أني كنتُ أسقطُ
عند ذي اليمينين وحدثته لحديث فما زال يضحك .
حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد المولِّي قال حدثني
يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن مسلم قال إني بالرقّة
بين يدي محمد بن طاهر بن الحسين على بركة إذ^(١) دعوت
بغلام لي فكلّمته بالفارسيّة فدخل العتّابي وكان حاضراً في
كلامنا فتكلّم معي بالفارسيّة فقلت له ابا عمرو ما لك
وهذه الرطانة قال فقال لي قدمتُ بلدكم هذه ثلث
قدمات وكتبت كتب العجم التي في الخزانة بمرور وكانت
الكتب سقطت إلى ما هناك مع برد جرد فهي قائمة
إلى الساعة فقال كتبت منها حاجتي ثم قدمت نيسابور

وَجَزَّزْتُهَا بِعَشْرِ فَراسِخٍ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا ذَوْدَرُ فَذَكَرْتُ
 كِتَابًا لَمْ أَقْضِ حَاجَتِي مِنْهُ فَرَجَعْتُ إِلَى مَرَوْ فَأَقَمْتُ أَشْهُرًا
 قَالَتْ قُلْتُ يَا عَمْرُو لِمَ كَتَبْتَ كِتَابَ الْعَجَمِ فَقَالَ لِي وَهَلْ
 الْمَعْنَى إِلَّا فِي كِتَابِ الْعَجَمِ وَالْبَلَاغَةُ لِللُّغَةِ لَنَا وَالْمَعْنَى
 لَهُمْ ثُمَّ كُنْتُ يَذَاكِرُنِي وَيُحَدِّثُنِي بِالْفَارَسِيَّةِ كَثِيرًا .

قَالَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْغِفَارِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
 ط ١٠٨٧ " أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي السَّمَرَاءِ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ

ط ١٠٨٨ الْأَمِيرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ مَتَوَجِّهِينَ إِلَى مَصْرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ

الرَّمْلَةِ وَدِمَشْقَ إِذَا نَحْنُ بِأَعْرَابِيٍّ قَدْ اعْتَرَضَ فَإِذَا شَيْخٌ
 فِيهِ بَقِيَّةٌ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ أَوْقُ فَنَسَلَمَ عَلَيْنَا فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ

السَّلَامَ قَالَ أَبُو السَّمَرَاءِ وَأَنَا وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِقِيُّ

وَاسْحَاقُ بْنُ أَبِي رَجَبٍ وَنَحْنُ نَسَائِرُ الْأَمِيرِ وَكُنَّا يَوْمَئِذٍ أَفْرَءَ

٦٢ مِنْ الْأَمِيرِ دَابَّةً وَأَجُودَ مِنْهُ كُسُوفَةً قَالَ فَجَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ

يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا شَيْخُ قَدْ أَلْصَحَحْتَ فِي

النَّظَرِ أَعْرِفْتَ شَيْئًا أَمْ أَنْكَرْتَ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُكُمْ قَبْلَ

يَوْمِي هَذَا وَلَا أَنْكَرْتُكُمْ لِسُوءِ أَرَاهُ بِكُمْ وَلَكِنِّي رَجُلٌ حَسَنُ

الْفَرَاةِ فِي النَّاسِ جَيِّدُ الْمَعْرِفَةِ بِهِمْ قَالَ فَأُشْرْتُ لَهُ

الى اسحاق بن ابن ربيع فقلت ما تقول في هذا فقال

أَرَى كَاتِبًا دَاهِيَ الْكِتَابَةَ بَيِّنٌ عَلَيْهِ وَتَأْدِيبُ الْعِرَاقِ مُنِيرٌ
لَهُ حَرَكَاتٌ قَدْ يُشَاهِدُنَا أَنَّهُ عَلِيمٌ بِتَقْسِيطِ الْخَرَاجِ بَصِيرٌ

قال ونظر الى اسحاق بن ابراهيم الرافعي فقال

وَمُظْهِرٌ تُسْلِحُ مَا عَلَيْهِ ضَمِيرُهُ يُحِبُّ الْهَدَايَا بِالرِّجَالِ مَكُورُ
أَخَالُ بِهِ جُبْنًا وَبُخْلًا وَشِيَمَةً تُخَيِّرُ عَنْهُ أَنَّهُ لَوْزِيرُ ط ١٠٨٩

ثم نظر الى وأنشأ يقول

وَهَذَا نَدِيمٌ لِلْأَمِيرِ وَمُؤْنِسٌ يَكُونُ لَهُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ سُورُ
أَخَالُهُ لِلْأَشْعَارِ وَالْعِلْمِ رَاقِبًا فَبَعْضُ نَدِيمٍ مَرَّةً وَسَمِيرُ

ثم نظر الى الأمير فأنشأ يقول

وَهَذَا الْأَمِيرُ الْمُتَّبَعِيُّ سَنِيْبُ كَفِّهِ فَمَا إِنْ لَهُ فِيمَنْ رَأَيْتُ نَظِيرُ
 عَلَيْهِ رِءَاءُ مِنْ جَمَالٍ وَهَيْبَةٍ وَوَجْهُ بِإِذْرَالِهِ النَّجَالِ بِشِيرُ
 لَقَدْ عَصِمَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ بَدَا بَدِ^(١) بِهِ عَاشَ مَعْرُوفٌ وَمَاتَ تَكْبِيرُ
 أَلَا إِنَّمَا عَبْدُ الْأَلَةِ بْنُ طَاهِرٍ لَنَا وَالِدٌ بِرٌّ بِنَا وَأَمِيرُ

قَالَ فَوْقَ ذَلِكَ أَحْسَنَ مَوْقِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَعْجَبَهُ مَا
 قَالَ الشَّيْخُ فَأَمَرَهُ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَصْحَبَهُ.
 قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ
 سَعْدِ الْفِزْرِيِّ قَالَ لَقِينَا الْبُطَيْنِ الشَّاعِرَ الْمُصَنِّعَ وَنَحْنُ مَعَ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فِيمَا بَيْنَ سَلَمِيَّةَ وَحِمَصَ فَوْقَ عَلَى
 الطَّرِيفِ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ

مَرْحَبًا مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِأَبْنِ دِي الْجَوْدِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ
 مَرْحَبًا مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِأَبْنِ دِي الْغُرَّتَيْنِ فِي الدَّعْوَتَيْنِ
 مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِمَنْ كَفَّهُ الْبَعْدُ رُوَادِفُ مَزِيدِ الرَّجَوَيْنِ^(٢)

مَا يُبَالِي الْأُمَمُونَ أَيَّدَهُ اللَّهُ هُ إِذَا كُنْتُمَا لَهُ بِاقِيَيْنِ
 أَنْتَ عَرَبٌ وَذَا إِلَهٌ شَرْقٌ مُغِيماً أَيَّ فَتَقٍ أَتَى مِنَ الْجَانِبَيْنِ
 وَحَقِيقاً إِذْ كُنْتُمَا فِي قَدِيمٍ لِرِزْقٍ وَمُضْعَبٍ وَحُسَيْنِ
 أَنْ تَنَالَا مَا نِلْتُمَاهُ مِنَ الْمَجْدِ بِدَ وَأَنْ تَعْلُوا عَلَى الثَّقَلَيْنِ

قال من انت تكلتله املاه قال انا البطين الشاعر الحمصي
 قال اركب يا غلام وانظر كم بين قال قال سبعة فأمر له
 بسبعة آلاف درهم^(١) او سبع مائة دينار ثم لم يزل معه
 حتى دخلوا مصر والاسكندرية حتى انخسف به وبدايته
 مخرج فمات فيه بالاسكندرية . حدثني مسعود بن
 عيسى بن اسماعيل العبدى قال اخبرني موسى بن عبيد الله
 التميمي قال وفد الى عبد الله بن طاهر عدة من الشعراء
 فعلم أنهم على بابه فقال لخدمه وكان أديباً اخرج الى
 القوم فقل لهم من كان منكم يقول كما قال كلثوم بن
 عمرو في الرشيد حيث يقول

^١ عدمه في النسخة ^٢ إلا في كتاب الأغاني مج ١٣ ص ٢٠٢ وفي الكتاب لياقوت مج ٢ ص ١٧٠

فَتِ الْمَادِحِ إِلَّا أَنْ أَلْسَنَنَا مُسْتَنْطَقَاتٍ بِهَا خَفِيَ الْضَمَائِرُ
مُسْتَنْبِطُ عَزَمَاتِ الْقَلْبِ مِنْ فِكْرِ مَا بَيَّنَّوْهُ وَبَيَّنَ اللَّهُ مَعْمُورُ
مَاذَا عَسَى مَادِحٌ يُثْنِي عَلَيْهِ وَقَدْ نَادَى فِي الْوَحْيِ تَقْدِيسَ وَتَطْهِيرُ

فمن كان منكم يقول مثل هذا وإلا فليرجل^(١) الأربعة فخره
اليرم رسوله ثانية فقال من يضيف إلى هذا البيت على حروف قافيته بيتاً وهو

لَمْ يَصْنَعْ لِلْبَيْتِ مِنْهُمْ صَرْدٌ وَغُرَابٌ لَا وَلَكِنْ طَيْطَوَى

فقال رجل من اهل الموصل

فَاسْتَقَلُّوا بَكْرَةً يَقْدَمُ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَسْكُنُ حِصْنِي نَبِيَّوَى

فقال للرسول قل له لم تعمل شيئاً فهل عند غيره شيء؟ فقال

ابو السناء القيسي

وَنَبِيَّطِي طَفَا فِيهِ لُجَّةٌ صَاخٌ لَمَّا كَظَّهُ التَّعْطِيطُ وَى

١ في النسخة فليرجل الأربعة

فصوّبه وأمر له بخمسين ديناراً . قال وامنحن عبد
الله بن طاهر غير هؤلاء من الشعراء فقال

قَنْبَرَةٌ تَنْقُرُ فِي قَرْيَةٍ وَشَطَا قَرَّاحٍ لِبَنِي مَنَقَرٍ

من كان منكم يحب بيت مثله فيه خمس قافيات وخمسة راءات

٦٢

فقال بعض الشعراء

قَرَّتْ بِهِ مَنَقَرٌ وَأَسْتَأْنَسَتْ بِفُغْرِي بِنَقَرٍ مَعَ قُنْبَرٍ

فصوّبه وأجازه . حدثنا محمد بن الرهيثم بن عدي قال
حدثني الحسن بن براق أن عبد الله بن طاهر أهدى إلى المأمون
قينة وأمرها أن تُنشِدَ شعراً لعبد الله فلما جلست في
مجلس المأمون انشأت تقول كما أمرها عبد الله

أَغْمَدِي سَيْفِي وَقُوعِي جَمِّ يَا سَيْفُ طَوِيلَا
قَدْ فَتَحْتَ الشَّرْقَ وَالْغَرْ بَ وَأَمْنَعِ السَّبِيلَا

فلما فرغت قال لها المأمون لا تقطعي صوتك وقولي ما
أقول لله

بِنَا نِلْتَ الَّذِي نِذْتَ فَدَعِ عَنْكَ الْفُضُولَا
أَنْتَ لَوْلَا نَحْنُ فِي الشُّكَّةِ لَمْ تَسْرِ فَتِيلَا

ثم قال ارجعي اليه فأنشديه هذا فان شاء بعد فليردك
قال ابن ابي طاهر اشترى عبد الله بن طاهر كتاب جارية
المارقى بخمسة الف دينار وأهداها الى المأمون فلما
أدخلت عليه قال لها غني يا جارية فغنت وهي قائمة
فقال لها لم غنيت وأنت قائمة وما منعك من الجلوس
فقالت يا سيدي امرتني أن أغني ولم تأمر لي أن اجلس
فغنيت بأمره وكرهت سوء الأدب في الجلوس بغير
إذنه فذهب لها مالا واستحسن ذلك من فعلها.

٦٤ وذكر عن ابي السمراء قال كنت يوماً عند ابي العباس عبد
الله بن طاهر رضي الله عنه وليس في المجلس غيري وأنا
بالقرب منه ودخل ابو الحسين اسحاق بن ابراهيم فاستدناه
ابو العباس وناجاه بشيء فاعتمد اسحاق على سيفه

وأصغى لمناجاته وحولت وجهي وأنا ثابت مكاني وطالت
النجوم بينهما واعتزتي حيرة فيما بين القعود على ما
أنا عليه أو القيام وانقطع ما كانا فيه ورجع اسحاق إلى
موقفه ونظر إلى أبو العباس فقال يا أبا السمراء

إِذَا الْخَيَّانَ رَسَا عَنْهُ أَمْرُهُمَا فَاتَرَجَّ بِسَمْعِهِ تَجَرُّدًا مَا يَقُولَانِ
وَلَا تُحْمِلُهُمَا ثِقَلًا بِخَوْفِهِمَا بِهِ تُنَاجِيهِمَا ذَا الْمَجْلِسِ الدَّانِي

قال أبو السمراء فما رأيت أكرم منه ولا أرفق تأديباً تراه
مطالبتني في هفوتي بحق الأمراء وادبني أدب النظراء.
وذكر عن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب أنه حضر أبا
العباس عبد الله بن طاهر وعنده شيخ من الفُرس فقال له
الشيخ في عرض كلام جرى من حكم الفُرس كلمتان أرويهما
فقال له أبو العباس وما هما قال كانت الفُرس تقول لا تُوحِش
الحُرَّ فَإِنَّ أَوْحِشَتَهُ لَا تَرْتَبِلُهُ . وكانت تقول أَدَايْنُلُ^(١) الله

٦٥ حدَّثني محمد بن عيسى قال قال لي ابو العباس عبد الله بن طاهر آفة الشاعر البخل قال قلت وما مقدار به يبخل به الشاعر اعز الله الأمير قال يقول أحدهم من الشعر خمسين بيتاً فيفسده بيت يبخل يطرحه . حدَّثني بعض آل طاهر أن أبا العباس عبد الله بن طاهر لما أراد الخروج إلى ناحية الشام لحاربة نصر بن شبيب سأله المأمون عمن يستخلف بمدينة السلام فقال استخلف اعز الله أمير المؤمنين البقطيني فقال له المأمون لا تخرج هذا الأمر عن أهلنا فقال يا أمير المؤمنين ليس في أهلي من يصلح لخدمة أمير المؤمنين وارتضيه له فقال له المأمون استخلف اسحاق بن إبراهيم فقال يا أمير المؤمنين لست ارتضيه أو كما قال فقال له المأمون استخلفه ونحن نقومه لله فلما انصرف عبد الله من الشام ووافي مدينة السلام قال له المأمون يوماً يا أبا العباس كيف رأيت تقويمنا اسحاق بعد ذلك . قال وقال المأمون يوماً لأصحابه هل تعرفون رجلاً برع بنفسه حتى مدَّ أهله وبرز على جميع أهل دهره في نزاهة نفسه وحسن سيرته وكرم ضريبته

فذكر قوم ناساً فاطروهم فقال لم أرد هؤلاء فقال علي بن
صالح صاحب المصلى ما اعلم يا امير المؤمنين احداً اكمل هذه
الخصال إلا عمر بن الخطاب رحمه الله فقال المأمون أكرم
غفراً^(١) لم نرد فريشاً ولا اخلاضها فأمسك القوم جميعاً
فقال المأمون ذاك عبد الله بن طاهر ولبيته مصر وأموالها
جبة فحرم عليه عبيد الله بن السري من الأموال ما
يقصر عنه الوصف كثرة فما تعرض لدينار منها ولا
درهم وما خرج عن مصر إلا بعشرة الف دينار وثلاثة
افراس وحمارين ولكنّه غرس يدي وخريجه ادبى^(٢)
ولأنشدنكم ابياتاً^(٣) في صفته^(٤) ثم تمثّل

حَلِيمٌ مَعَ التَّقْوَى شُجَاعٌ مَعَ الْجَدَى	نَدَى حِينَ لَا يُنْدَى السَّحَابُ سُكُوبُ
شَدِيدٌ مُنَاطُ الْقَلْبِ فِي التَّوْقِفِ الَّذِي	بِهِ لِقُلُوبِ الْعَالَمِينَ وَجِيبُ
وَيَجْلُو أُمُوراً لَوْ تَكَلَّفَتْ غَيْرُهُ	لَمَاتَ خُفَاتاً أَوْ يَكَادُ يَدُوبُ
فَتَى هُوَ مِنْ غَيْرِ التَّخَلُّقِ مَا جِدُ	وَمِنْ غَيْرِ تَأْدِيبِ الرِّجَالِ أَدِيبُ ^(٥)

^١ في نسخة عمر^٢ راجع مره^٣ في نسخة هي صنعة^٤ شُبُشتي مره^٥ و Wikipediأ ١١٥٥٤ برلين

حدَّثني بعض أصحابنا قال سمعتُ عبد الله بن طاهر يعظ منصور
ابن طلحة وينهاه عن الكلام في الإمامة يقول، إنما نبت
شعرنا على رؤوسنا ببني العباس ولو كان هؤلاء القوم
الذي يعزى اليهم هذا الأمر في مكان هؤلاء لكانت الرحمة
من الناس لهم لأت سبيل الناس على ذلك.

ومن أخبار طلحة بن طاهر بن الحسين

٦٦

قال أحمد بن أبي طاهر حدَّثني أبو مسلم عبد الرحمن
ابن حمزة بن عفيف حدَّثني أبي قال خرجنا إلى الصيد
مع طلحة بن طاهر فطفنا فلم نصب شيئاً ومعنا
أبو السحيل وأحمد بن أبي نصر يلعب بالشطرنج
قال فالتفت إلي فقال رأيت مثل هذا اليوم قال
قلت وقد حضرني فيه أبيات ثم انشأت
أقول

كَيْفَ بِالصَّيْدِ لَنَا يَا قَوْمُ لَا بَلَّ كَيْفَ كَيْفَا
 بَلَّ بِمَحْدُودَيْنِ قَدْ هَزَا لَنَا رُمْحًا وَسَيْفَا
 فَلَوْ أَنَّ الْوَحْشَ طُرًّا حُشِرَتْ مَشَى وَمَيْفَا
 وَخَرَجْنَا وَهُمَا مَعَنَا فَمَا صَدْنَا حُشَيْفَا

المحدودين ابو السحيل وأحمد بن ابي نصر . قال وحدثنى
 ابي قال خرجنا مع طلحة الى الصيد ومعنا عقاب فمررنا
 بامرأة وهي تغسل بُنْيَا لها سَمِينًا كالفرس فمضينا
 الى سيدنا فلما تباعدنا عن المرأة خلا العقاب فأرسلناه
 فانقضَّ نحو المرأة قال قلت ذهب والله الصبي قال
 فاتبعناه فوجدناه قد خطف الصبي من المرأة ورفعه
 الى الهوى فضربنا له بالطبل فأرسله ميتًا فقال لي طلحة
 ما ترى أن اصنع قلت تعطيرها ديتة فأعطاه ديتة .
 حدثني ابو العباس محمد بن علي بن طاهر قال حدثني
 خُزَامِي جارية العباس بن جعفر الأشعثي الخزاعي
 اليماميَّة وكانت قارئة تقرأ^(١) قالت كان عملي طلحة

يزور الفضل بن العباس^{*} فيخرج جماعة من جوارى أبيه^(١)
إليه فذكرت لطلحة جارية مَغْنِيَّة قَدَّم بها من العراق
فأمر بإحضارها فأحضرت مع مولاها فأدخلت وقعد
مولاها خارج^(٢) فنزلت العود وقيل تَغْنَى فاندفعت تُغْنَى

شَفَوِي إِلَيْكَ جَدِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ
وَالْعَيْنُ بَعْدَ دُمُوعِي مِثْلُ السَّحَابِ يَجُودُ

وهي تبكي ودموعها على عودها تقطر فقال لها ونحله
ما لله تبكين فقالت إني أحب مولاها ومولاها يحبها
قال فلم يبيع له قالت لخلعة فأمر بشراها فاشترى
بأثنى عشر ألف درهم ودفع المال إلى المولى ثم أمر بمسئله
عن الخبر فوافق قول الجارية فأمر بتسليم الجارية إليه
وترجع المال عليه . حدثني أحمد بن يحيى الرازي
قال سمعت محمد بن المثنى بن الحجاج بن قتيبة بن

في النسخة^١ فخرج جماعة من جوارى أبيه^٢ كذا

مُسْلِمٍ قَالَ بَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ طَاهِرٍ يَوْمًا وَقَدْ انْصَرَفَ مِنْ
 رُقْعَةِ الشُّرَاةِ وَقَدْ أَصَابَتْهُ ضَرْبَةٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ الْغُلَامُ
 أَجِبْ قَالَ قُلْتُ وَمَا يَعْمَلُ قَالَ يَشْرَبُ فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ فَأَدْخَلُ
 فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ قَدْ عَصَبَ ضَرْبَتَهُ وَتَقَلَّنَسَ بِقَلَنْسُوَةٍ
 مَكِّيَّةٍ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى
 لُبْسِ هَذَا قَالَ تَبَرُّمًا بِغَيْرِهِ ثُمَّ قَالَ بِاللَّهِ غَنَيْتَنِي

٦٧

وَإِنِّي لَا أَكُنَى بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبَلِهَا وَبِأَسْمٍ أَوْدِيَّةٍ عَنْ أَسْمٍ وَادِيهَا
 عَمْدًا لِيَبْحَسِبَهَا الْوَأَشُونَ غَائِبَةً أُخْرَى وَيَتَحَسَّبُ^(١) إِنِّي لَا أَبَالِيهَا

قَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ أَعَدَّ فَمَا زِلْتُ أَعِيدُهُمَا عَلَيْهِ حَتَّى
 حَضَرْتُ الْعَتَمَةَ فَقَالَ لِحَادِمٍ لَهُ هَلْ بِالْحَضْرَةِ مِنْ مَالٍ
 فَقَالَ مَقْدَارُ سَبْعِ بَدَرٍ فَقَالَ تَحْمِلُ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجْتُ
 مِنْ عِنْدِهِ تَبِعَنِي جُمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَسْأَلُونِي فَوَزَعْتُ
 الْمَالَ فِيهِمْ فَرَجَعَ إِلَيَّ الْخَبْرُ فَكَأَنَّهُ وَجَدَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ

١ في النسخة تحسب قابل هذا البيت والرواية كلها بكتابتها الأثافي ٥ ٨٣

فلم يبعث إليّ ثلثا فجلستُ ليلة فتناولتُ الحواة وأنشأتُ أقول

عَلَّمَنِي جُودُكَ السَّمَاحَ فَمَا أَتَقَيْتُ شَيْئًا لَدَى مَنْ صَلَّتْهُ
تَمَامَ شَرِّهِ إِلَّا سَمُحْتُ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةَ كَمَقْدَرَتِكَ
تَتَلَفُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاءِ فِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَنِيهِ فِي سَنَتِهِ
وَلَسْتُ أَذْرِي مِنْ أَيْنَ يُنْفَقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَجْزِي عَلَى هَبْنِهِ

فلما كان في اليوم الرابع بعث إليّ فصررت إليه فدخلتُ
فسلمتُ فرفع صوته إليّ ثم قال اشقوه رطلين فسُقيتُ
رطلين ثم قال غنّني قال فغنّيته بهذه الأبيات فقال لي
اذنُ فدنوتُ فقال لي اجلس فجلستُ فقال لي أعِدْ الصوت
قأعدتُ ففرمه فلما عرف معنى الشعر قال لخدم له
احضرنِي محمّداً يعني الطاهريّ فقال له ما عندك من مال
الضياح قال ثمان مائة الف قال احضرنِيها الساعة فجيءَ
بثمانين بدرّة فقال غلمان فأحضر ثمانون مملوكاً فقال
احملوا المال ثم قال لي يا محمّد خذ المال والمماليك لا
تحتاج أن تعطيهما شيئاً .

ذكر وفاة طلحة بن طاهر

قال أحمد بن أبي طاهر حدثني بعض أصحابنا قال بعثت
 الهامون الكاتب لطلحة يقال له علي بن يحيى فطلبه
 فأشخصه إليه وخرج مشبعاً له فلما رجع أكل من هذا
 المبرقط بالربيثاء فاشتكى بطنه فقال أجد في بطني
 وجعاً قال ثم أصبح فوجده فلما كان في يوم الأحد مات
 قال قلت له بخراسان ربيثاء قال يحمل من العراف أي
 يابس قال وكانت وفاته ببغداد فرثاه أبو السحيل بشعر
 له طويل يقول فيه

أَلَيْسَ بِبَغْدَادٍ عَلَى الْقُبُورِ مُسَلِّماً	إِنَّ الْقُبُورَ حَقِيقَةٌ بِالْهَامِ
شَوْقاً إِلَى حَدَثٍ أَقَامَ بِقَفْرَةٍ	مَنْ كَانَ مُعْتَلِياً عَلَى الْأَقْوَامِ
يَا قَبْرَ طَلْحَةَ فَبِلِجْ مَتَوَى سَيِّدِ	لِمُسَوِّدِينَ مَرْدَدَيْنِ كِرَامِ
مِنْ مَعَشَرَ تَرْوِي السُّيُوفَ الْكُفْرَ	لَا يَخْسِرُونَ سَوَاعِدًا لِلْعَطَامِ

قال وكان عبد الله بن طاهر يسير بين يدي الهامون بالحربة

٦٨ على أصفر فمّر أبو عيسى عن الموكب حتى سائر عبد الله بن طاهر فقال له كان لي برذون أصفر كأنّه برذونك هذا قال إذا يكون أصفرى هو المصدوم .

ذكر أخبار من أخبار الهأمون عن عبد الله بن طاهر

قال أحمد بن أبي طاهر ذكر لنا عن عبد الله بن طاهر قال سمعت الهأمون يقول الرهواء جسم وكان يخالف من يقول أنّه غير جسم قال عبد الله وأرانا الهأمون دليل ذلك فدعا بكوز زجاج له بلبلة فوضع أصبعه على البلبلة وملاً الكوز ماء فامتلاً إلى اعلاه ولم يدخل البلبلة منه شيء فلمّا رفعه أصبعه من البلبلة صار الماء فيها حتى فارغ فخرج فدخل على أنّ الذي كان في البلبلة هواء محصور وأنّ المحصور جسم حدّثنى سليمان بن يحيى بن معاذ عن عبد الله بن

طاهر عن المأمون قال تفسر حديثه إذا لم تستحي
 فافعل ما شئت، إنهما معناه، إذا كنت تفعل ما لا
 يستحي منه فافعل ما شئت . قال وحدثني
 سليمان بن يحيى بن معاذ عن عبد الله بن طاهر عن
 المأمون قال أرسل الوليد بن يزيد إلى شراعة بن زيد فدخل
 عليه في قلنسوة طويلة وطيلسان فقال الوليد لحاجبه
 اهو هو فقال نعم يا امير المؤمنين قال إنا لم نبعث اليك
 نسئلك عن الكتاب والسنة قال لو سألتني امير المؤمنين
 عنهما لوجدني بهما جاهلا فسرّ الوليد بذلك فقال
 له اجلس فأسئلك عن الشراب فقال عن أثر الشراب
 يسئلك امير المؤمنين قال عن السمويق قال شراب المأثم
 والنساء ولا يشتغل به عاقل . قال فأخبرني عن اللبن
 قال فقال شراعة إني لأستحي أمي من كثرة ما ارتفعت
 من تذيئها أني اعود في اللبن . قال فأخبرني عن الماء قال
 يشركك فيه كلّ وغد حتى للحمار والبغل فقال له
 حدثني عن نبيذ التمر قال سريع الأخذ سريع
 الانفشاف قال فما تقول في نبيذ الزبيب قال حثيث

المدخل عسر المخرج . قال فأخبرني عن الخمر قال تلج صديقة
روحى فقال له الوليد أئى الطعام خير لأصحاب الشراب قال
للخمر خير لهم وهم الى الحاضر اقرب قال فأئى المجالس خير
لهم قال عجبنت ممن لا يؤذيه حر الشمس ولا برد ظل
كيف يختار على وجه السماء نديها فقال له الوليد انت
صدىقى فدعاه بقدرح يقال له زُب فِرْعَوْن فقال لا
يسقى فيه إلا اخضر الناس به فسقاه فيه .

ذكر اخبار ابن عائشة ومقتله في أيام المأمون

١٧٣٦ قال أحمد بن أبي طاهر لما كان سنة عشر ومائتين أخذ ابراهيم
٢١ . ابن عائشة ومالجه بن شاهى وأصحابهم يوم السبت لست
خلوت من صفر وأمر المأمون بحبسهم وكان مقتل ابن عائشة
ومحمد بن ابراهيم الإفريقى وأصحابهم ليلة الثلاثاء لأربع
عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة وصلبوا يوم الثلاثاء

وُصِّلَ الْبَغَوَارِيُّ ^(١) مَعَهُمْ لِلَّيْلَةِ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبِهِ وَكَانَ سَبَبَ
 حَبْسِهِمْ أَنْتَهُمْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ . قَالَ
 ابْنُ شَيْبَةَ ^(٢) أَقَامَ الْمَأْمُونُ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ عَائِشَةَ فِي الشَّمْسِ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ وَضَرَبَهُ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ بِالسِّيَاطِ
 وَحَبَسَهُ فِي الْمَطْبَقِ وَضَرَبَ مَالِكُ بْنُ شَاهِيٍّ وَأَصْحَابُهُ
 وَكَتَبُوا لِلْمَأْمُونِ تَسْمِيَةً مِنْ دَخَلَ مَعَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ
 مِنَ الْقَوَادِ وَغَيْرِهِمْ فَلَمْ يُعْرَضْ لَهُمُ الْمَأْمُونُ وَكَانُوا قَدْ
 اتَّعَدُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعُوا الْجِسْرَ إِذَا خَرَجَ الْجُنْدُ يَسْتَقْبِلُونَ
 نَصْرَ بَنِي شَيْبَةَ فَخُيِّمَ بِهِمْ فَأُخِذُوا وَدَخَلَ نَصْرٌ وَحْدَهُ لَمْ
 يَسْتَقْبَلْهُ أَحَدٌ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
 الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَالِقِ خَالَ ^{بغیر شاهد}
 * الْفَضْلِ بْنِ ^(٣) الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَاقَ بْنِ
 جَرِيرٍ ^(٤) مَوْلَى آلِ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَالَ عِيَّاشُ بْنُ الرَّهَيْثَمِ لَمَّا
 كُنَّا فِي لَيْلَةِ الْمَطْبَقِ حَضَرَتْ فِي وَاسْطِهَا مِنَ الْقَوْمِ فَرَأَنِي
 الْمَأْمُونُ فَقَالَ يَا بَائِعَ الْعَسَاكِرِ يَا صَدِيقَ عِيسَى ابْنِ أَبِي

فِي النِّسْفَةِ الْبَغَوِيَّيْ سَبَايَه رَاجِعْ ص ٢٠٠ عِلَامَةٌ ١ عُدْمَتُ ٢ حَرَرُ

خالد تأخر إلى الساعة ما أملكه صدقه وقتلني الله إن
 لم يقتلني فاختفيت منه قال ثم قلت إن لم يرنى فذالك^٢
 أسرع لذكره فظهرت له وقد خرج من الطاقات فنظر إلى
 فقال ادنه فدنوت فقال من حلف على يمين فرأى غيرها
 خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر والكفارة أصلح
 من قتلك ولا تعد . قال ابن شباية^(١) وفي سنة عشر
 ومائتين قتل ابراهيم ابن عائشة ومن كان محبوباً معه^(٢)
 وفيهم رجل يقال له ابو مسمار من شطّار بغداد ورجل
 آخر لم يسمّه وكان السبب في قتلهم بعد حبسهم أن أهل
 المطبق رفع عليهم أنهم يريدون أن يشغبوا وأن
 ينقبوا السجن وكانوا قبل ذلك بيوم قد سدوا باب
 السجن من داخل فلم يدعوا أحداً يدخل عليهم فلما كان
 الليل وسمعوا شغبهم وأصواتهم وبلغ أمير المؤمنين
 خبرهم ركب اليمام ودعا بهؤلاء الأربعة فضرب أعناقهم
 فلما كان بالغداة صلبهم على الجسر الأسفل وذلك فيما ذكر

^١ في النسخة سيا به راجع الصحيفة المتقدمة علامة ٢ ^٢ في النسخة محرم

محمد بن الرهيثم بن شبابة^(١) في ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة
 بقيت من جمادى الآخرة ولما كان من غد يوم الأربعاء أنزل
 ابراهيم ابن عائشة فكفن وصلى عليه ودفن في مقابر
 قريش وأنزل الإفريقي فدفن في مقابر الخيزران من الجانب
 الشرقي ونزل الباكون على حالهم وقد ذكروا أن ابن
 عائشة وأصحابه كانوا دسّوا من أحرقت سوق العطارين
 والصارفة والصفارين والقرّانيين وأصحاب الرهاار وبعض
 الرّبانين^(٢) وذلك ليلة السبت لليلة بقيت من جمادى الأولى
 وقبل ذلك أو بعده ما أحرقوا أصحاب الخطبة في البغيتين
 وقال بعضهم ليلة الجمعة لأربع خلون من رجب وقال بعضهم
 قبل ذلك . وقال القاسم بن سعيد سمعت الفضل بن
 مروان يقول كان أبو اسحاق المعتصم بالله في الليلة التي ركب
 المأمون فيها لقتل ابن عائشة عليلاً قال فبعث المأمون
 إلى أبي اسحاق ابعت إلى بكاتبك الفضل وليكن معه جميع
 قوادك وجندك فركبت أنا وهم جميعاً معي وقلت ليس

في النسخة سياحه راجع من علامة كذا لعلها اراه دار (كلمة عجمية) وبعض الرّبانين

هو الى شيء احوج منه الى شمع وكان في خزانة ابي اسحاق
يومئذ سبع مائة شمعة فحملتها معي ورفعت الى كل واحد
من الرجال عشرين يحملها ثم دخلنا المدينة فلم نصل الى
المأمون من كثرة الناس فقلت له بلغني أنك حميداً كان أول
من لحق به فقال لا وجاء اسحاق بن ابراهيم فلم يصل من
الزحام وكان شارباً يعني اسحاق كان يشرب عنده تلج الليلة
عمير الباذغيسي وكان المأمون ايضاً شارباً ولم يكن بالمؤمنين
قال فوقفت في طريقه في المدينة فلما انصرف بعد أن
قتل ابن عائشة فبلغ الى موضعي نزلت عن دابتي فقال
من هذا قلت الفضل جعلني الله فداء امير المؤمنين فقال
٧. أركب معي القواد والجند قلت نعم قال ومعك الشمع
قلت نعم فأمرت حينئذ بعض من يقرب مني أن تقف
ثلاث مائة رجل من الرجال مع كل واحد منهم شمعة
على باب خراسان ففعلوا فلما انتهى اليهم قال ما هذا
قلت الشمع الذي سألتني عنه امير المؤمنين قال بارك
الله عليك قال ثم قال لي خلف جميع من معك هاهنا
قال وفيهم الأفشين وأشناس وتقدم اليهم أن يقفوا

يعنى في المدينة على ظهور دوابهم ويفوقوا قسيتهم فلذ
 تحرر شىء أتوا عليه قال فأمرتهم بذلك ثم قال امض
 الى اخي فافراه السلام وقل له قد قتل الله عدواً لك من
 حاله وأمره ومن قبل ذلك قد امرني بالمقام في المدينة
 ثم قال لهذا غيري فحينئذ امرني أن اخلف من معي هنالك
 مستعدين قال ثم بكر هو على ابني اسحاق فخبيره الخبر وقال
 له قام الفضل بما تحتاج اليه فكان ابو اسحاق بعد ذلك لا
 يخلّ خزائنه من خمسة آلاف شعبة عُدّة . قال القاسم
 بن سعيد فقلت للفضل بلغنا أنّ ابن عائشة شتم
 المأمون في وجهه تلك الليلة وأنّ ذلك دعاه الى قتله
 فقال لا ولا كلمة واحدة البتّة . قال ولما ركب المأمون
 الى المطبّق في الليلة التي قُتل فيها ابراهيم ابن عائشة
 والإفريقيّ وأصحابه التفت فإذا هو بعبد الرحمان بن
 اسحاق فقال له جزاك الله خيراً فأنت والله للشار
 والعار والخير والشرّ والشدة والرخاء لا كالمُنْتَفِجِ
 الأعفاج الكثير اللجاج لا يمتّ بتقديم حرمة ولا بحديث
 خدمة أكثر من كان في الفتنة شاطرًا وفي السلامة

مقامراً قال واذا عيَّاش بن القاسم صاحب الجسر قد
 طلع فقال له يا ابن اللخناء يحضر الحاكم ضرب الأعناق
 وصاحب الشرطة مشغول بمجالسة الفتاك قال فازنيم
 على عيَّاش فقال المأمون هذا الذي كنّا في ذكره أنفاً قال
 يا امير المؤمنين شيوخ قد ثقل عن الحركة قال لا ثقل هذا
 فوالله لقد تغدّى اليوم مع ابن العلاء وشرب معه
 وناكه فأعرض عبد الرحمان بن اسحاق عنه بوجهه وقال
 امير المؤمنين اعلم برعاياه وأصحابه منّا قال واستقبله
 الجعفرى الملقب بـ كلب الجنة^(١) ومعه لحاف قد تترس
 به وعصا قد اخذها من حطب البقال فقال ما هذا فقال
 يا سيدي لم يحضرني غير لحافى فجعلته مجنّاً وعصا
 وجدتها مع حطب البقال فاخترستها منه فقال لله
 أبولقد جُدّت بنفسي وأسرعني إمامي وأمر
 له بعشرين الف درهم . حدّتنى يحيى بن الحسن
 قال قال ابن مسعود القتات لما قتل المأمون ابن

عائشة وأصحابه تمثل بشعر مسلم بن الوليد فقال

(١)
أَنَا النَّارُ فِي أَجْجَارِهَا مُسْتَكِنَةٌ فَإِنْ كُنْتَ بِمَنْزِلٍ يَقْدَحُ النَّارَ فَاقْدَحِ
٧١

ذكر امر ابراهيم بن المهدي وظفر المأمون به
بعد دخوله بغداد وعفوه عنه

بغير شاهد

حدثني أحمد بن هارون عن أبي يعقوب مؤدّب ولد أبي
عبّاد قال بعث المأمون إلى شكلة أمّ ابراهيم بن المهدي
عند دخوله إلى بغداد واختفاء ابراهيم منه يسئلهما
عنه ويهددها ويتوعدها إن لم تحلّ على مكانه فبعثت
إلى المأمون يا أمير المؤمنين أنا أمّ من أمهاتكم فإن كان ابني
عصى الله جلّ وعزّ فليج فلا تعص الله فيّ فرق لها
المأمون وأمسك عنها فلم يطالبها بعد ذلك .

^١ ديوان (ed. de Goeje) ٢٥٣ وكتاب الأغاني ١٠١٣ و المسعودي مج ٧ ص ٧٨

وحدّثني أنّه لما طال حصر ابراهيم بن المهديّ وننقله
 خاف أن يظهر عليه فكتب الى امير المؤمنين
 ط ١٠٧١ ولّى النار محكم في القصاص والعفو أقرب للتقوى^(١)
 ومن تناول الغتار بها مدّ له من اسباب الرجاء امكن^(٢)
 عادية الدهر على نفسه وقد جعل الله فوق كلّ ذى
 ذنب كما جعل كلّ ذى ذنب دونك فإن اخذت فيحقّله
 وإن عفوت فيفضل الله قال فوق المأمون في حاشية
 رفعت القذرة نذهب للحفيظة والندم توبة وبينهما
 ٧٢ عفو الله وهو أكثر مما يسئله .

بغير شاهد وأخبرني اسحاق بن ابراهيم النخعيّ قال قال ابراهيم بن
 المهديّ للمأمون لما دخل عليه بعد الظفر به ذنبي
 اعظم من أن يحيط به عذر وعفو امير المؤمنين اجلّ من
 أن يتعاضله ذنب فقال المأمون حسبله فإنّا إن قتلناه
 فله وإن عفونا عنك فله . قال ابو حسان الزيات
 ط ١٠٧٤ كان ظفر المأمون بابراهيم بن المهديّ في سنة عشر ومائتين

في ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر
 وكان بعض الحراس اخذه ليلاً وهو متنقب مع امرأتين
 فرفعه الى الجسر فرفع الى دار المأمون من ليلته فلما
 كان غداة الأحد قعد في دار امير المؤمنين لينظر اليه
 بنو هاشم والقواد والجند وصيروا المقنعة التي
 كان متقنعا بها في عنقه والميلحة التي كان ملحقاً^{١٠٧٥ ط}
 بها في صدره ليراه الناس ويعلموا كيف اخذه فلما
 كان يوم الخميس حوّل امير المؤمنين الى دار احمد بن ابي
 خالد فحبسه عنده فلم يزل في حبسه الى أن خرج المأمون
 الى الحسن بن سهل في عسكره وبنى ببوران بنت الحسن^(١)
 فأخرج ابراهيم معه الى المدينة التي كان الحسن بناها بقم الصلح
 فقل قوم أن الحسن كلمه فيه فأطلقه ورضى عنه وخلق
 سبيله وصيره عند احمد بن ابي خالد وصير معه ابن
 يحيى بن معاذ وخالد بن يزيد بن مزيد يحفظونه، إلا
 أنه موثّق عليه عند أمّه وعياله ويركب الى دار امير
 المؤمنين وهؤلاء معه يحفظونه .

٧٢

١ في النسخة و بنا ببوران بيت الحسن

بغير شاهد وحدثني الحارث المنجم أنَّ المأمون كان صبر لبوران ثلاثة
 حوايج لما دخل بها فكان ابراهيم بن المهدي أحدها فرضي
 عنه وأطلقه وحدثنا الحارث أنَّ ابراهيم لما دخل على
 المأمون قال له يا امير المؤمنين إنَّ رأيت أنَّ تسمع عذري
 وإنَّ كان لا عذر لي ولكنَّ الإقرار حجة لي في العفو عني
 وقد جرئت الإقرار بالذنب فقال قل فأنشد

بَعْدَ الرَّسُولِ لَائِسٍ أَوْ طَامِعٍ	يَا خَيْرَ مَنْ ذَمَّتْ يَمَانِيَّةٌ بِهِ	(١) ط ١٠٧٧
عَيْنًا وَأُحْكَمَةً بِحَقِّ صَادِعٍ	وَأَبْرَمَ مَنْ عَبَدَ إِلَّا اللَّهَ عَلَى التَّقْوَى	
فَالْقَصَابُ فِي جُرْعِ السِّمَامِ النَّافِعِ	عَسَلُ الْفَوَارِجِ مَا أُطِغَتْ فَإِنَّ نُفُوحَهُ	
نَبَاهَاتٌ مِنْ (٢) وَسَنَاتٍ لَيْلِ الرَّاهِجِ	مُتَبَقِّطٌ حَذِرٌ وَمَا يَخْشَى الْعُدَى	
وَيَبِينُ يَكْلُوفُهُمْ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ	مُلِئْتُ قُلُوبُ النَّاسِ مِنْهُ مَخَافَةً	
مِنْ كُلِّ مُعْضِلَةٍ وَرَيْبٍ وَاقِعٍ	بَابِي وَأُمِّي فِدْيَةٌ وَبَنِيهِمَا	
وَطَنًا وَآمَنَ رَأْيُهُ لِلرَّاقِعِ	مَا أَلَيْتَ الْكَنَفَ الَّذِي بَوَّأْتَنِي	ط ١٠٧٨
وَأَبَا زُرُوقًا لِلْفَقِيرِ الْقَانِعِ	لِلصَّالِحَاتِ أَخَا جُعِلَتْ وَلِلتَّقَى	

١ وكتب الأغاني مجر ١ ص ٦٠ ٢ في النسخة بنهار

إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَازَهَا
 جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَى جَامِعِ أَمْرِهَا
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِذْ تَضَلُّ مَعَاذِي
 أَمَلًا لِفَضْلِكَ وَالْفَوَاضِلُ جُمَّةٌ
 فَبَدَلْتُ أَفْضَلَ مَا يَضِيقُ بَدْلَهُ
 وَعَفْوَنَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ
 إِلَّا الْعُلُوقَ عَنِ الْعُفُوفَةِ بَعْدَ مَا
 وَرَحِمْتَ أَطْفَالَ كَافِرَانِ الْقَطَا
 وَعَطَفْتَ آصِرَةً عَلَى كَمَا وَعَى
 اللَّهُ يُعَلِّمُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهَا
 مَا أَنْ عَصَيْتُكَ وَالْعَوَاةُ تَمُدُّنِي
 وَالْأَفْلُكُ مُنْكَدَةُ اللِّسَانِ وَإِنَّمَا
 قَسَمًا وَمَا أَذِلِّي^(٣) لِذَاكَ بِحُجَّةٍ
 حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُ شَفْوَةٍ
 لَمْ أَذِرْ أَنَّ لِمِثْلِ جُرْمِي غَافِرًا
 فِي صَلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِقِ
 وَهَوَى وَدَادَلَهُ كُلَّ أَمْرِ جَامِعِ
 وَالْوَدُ مِنْكَ بِفَضْلِ حِلْمٍ وَاسِعِ
 رَفَعْتَ بِنَاءُكَ بِالْمَحَلِّ الْبَاقِعِ^(١)
 وَسَعَى النَّفُوسِ مِنَ الْفَعَالِ الْبَارِعِ
 عَفْوٌ وَلَمْ يُشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ
 ظَفِيرَتِ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينِ خَاضِعِ
 وَحَنِينِ وَالْهَيْكَلِ كَقُوسِ النَّازِعِ
 بَعْدَ أَنْهِيَاضِ الْجِسْمِ عَظُمِ الظَّالِعِ
 جَهْدُ الْأَلْيَةِ مِنْ حَنِيفٍ رَاجِعِ
 أَسْبَابُهَا إِلَّا بِنِيَّةٍ طَائِعِ
 تَهْدِي إِلَى قَذَعِ^(٢) لِرَوْعِ السَّامِعِ
 غَيْرِ التَّضَرُّعِ مِنْ مُقَرِّ بَاخِعِ
 تَهْدِي إِلَى حَفْرِ الْمَهَالِكِ هَائِعِ
 فَاقَمْتُ أَرْقُبُ أَيَّ حَتْفٍ صَارِعِ

٧٣

ط ١٠٧٩

ط ١٠٨٠ رَدَّ الْحَيَاةَ عَلَيَّ بَعْدَ ذَهَابِهَا
عَفْوُ الْإِمَامِ الْقَادِرِ الْمُتَوَاضِعِ
أَحْيَاكَ مِنْ وَلَّاءِ أَطْوَلَ مُدَّةٍ
وَرَمَى عَدُوَّكَ فِي الْوَتِينِ بِقَاطِعِ
كَمْ مِنْ يَدٍ لِلَّهِ لَا تُخَدِّثُنِي بِهَا
نَفْسِي إِذَا آتَتْ إِلَى مَطَامِعِي
أُسَدِّيتُهَا عَفْوًا إِلَى هَنِيئَةٍ
فَشَكَرْتُ مُضْطَبِّعًا لِكُرْمِ صَانِعِ
إِلَّا يَسِيرًا عِنْدَمَا أَوْلَيْتَنِي
وَهُوَ الْكَثِيرُ لَدَيَّ غَيْرُ الْقَصَائِعِ
إِنْ أَنْتَ جُدْتَ بِهِ عَلَيَّ فَكُنْ لَهُ
أَهْلًا وَإِنْ تَمَنَعْتَ فَأَكْرَمَ مَانِعِ

ط ١٠٨١ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ اقُولْ مَا قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ لَا تَشْرِبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١)
بغير شاهد قَالَ وَغَنَى إِبْرَاهِيمُ يَوْمًا وَالْمَأْمُونُ مُضْطَبِّعٌ (٢) صَوْنًا لَهُ فِي شَعْرِهِ

٧٣

ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى الدَّهْرِ بِي عَنْهَا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي
فَإِنْ أَبْلَى نَفْسِي أَبْلَى نَفْسًا نَفِيسَةً وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى ضَرْفِ

قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ لِمَا سَمِعَهُ لَا وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ يَا

١ سورة يوسف ٩٢ ٢ بحسب كتاب الأغاني ص ١٧ في النسخة مضطجع

ابراهيم على يد امير المؤمنين فليفرج روعه فان الله قد آمنه
 فوهذه الزلة، إلا أن يحدث بشاهد عدل غير متهم حدثا وأرجو
 أن لا يكون منه، وإن شاء الله. وحدثنا يحيى بن الحسن
 ابن عبد الخالق عن ابي محمد البزدي قال قال ابراهيم بن المهدي
 لما امر المأمون برّد ضياعه عليه قال وأنشده ذلك في مجلسه

فِيمَا أَتَيْتُ فَلَمْ تَعْدُلْ وَلَمْ تَلْمُ	الْبَرِّ مِنْهُ وَمَا الْعُذْرُ عِنْدَكَ لِي
مَقَامَ شَاهِدٍ عَدْلٍ غَيْرِ مُتَّهِمٍ	وَقَامَ عِلْمِي بِي فَلَعَنَتِي عِنْدَكَ لِي
وَقَبْلَ رَدِّهِ مَالِي قَدْ حَقَّقْتَهُ دَمِي	رَدَدْتُ مَالِي وَلَمْ تَبْهُلْ عَلَيَّ بِهِ
هُمَا لَحْبَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَذَمٍ ^(٢)	بُرِّئْتُ مِنْكَ وَمَا كَافَيْتَنِي بِيَدٍ

وقال حماد بن اسحاق عن ابيه قال ارسل ابراهيم بن المهدي
 لما ظهر الي و صار الى منزله غير مرة يسئلني اتيانه فكففت
 أتثقل عنه^(٣) مخافة أن يبلغ المأمون اتيانى وإياه ثم اتينته
 فعاتبني على جفائي فاعتذرت بالمأمون فقال يا هذا إن امير

١ في النسخة فموت ٢ المسعودي ص ٦٧ ٣ في النسخة اما قل

المؤمنین لا یخلو من أن یشکوا رضیاً عنی فهو یحب أن
 یشترى بله او ساخطاً علیّ فهو لا یشکوا أن یشترى وأن
 الحمد لله واقف بین هاتین قال فقطعنی عن جوابه
 وبلغت المأمون فاستحسنها منه . قال اسحاق
 اعتلت علة فأرسل الی ابراهیم وانی ارید أن اعود
 فأرسلت له وانی لم اصبر الی حدّ تحبّ أن ترانی فیه قال
 فغلّظت علیه رسالتی وكان عنده محمد بن واضع فشکانی
 الیه وقال یردّ علیّ هذا المرّد احبّ أن تلقاه فتقول
 له والله لو خیرت أن أجاز بألفی الف درهم او بعافیتک
 لاخترت عافیتک فأتانی برسالتہ قال قلت قل له ابقاء
 الله ارجو أن تكون صادقاً وذالک أنى إن مرّت لم تحبّ
 مثلی تستشده فیکذب لله . وقال حماد عن ابیه
 دخلت يوماً علی المأمون وعنده ابو اسحاق المعتصم
 وابراهم بن المهدی وعن یمین المأمون تسع قینات
 وعن يساره تسع قینات یغنی عن جمیعاً صوتاً واحداً
 قال فلما جلست وأطمانت وأنست قال المأمون کیف
 تسمع یا ابا اسحاق قلت اسمع خطأ یا امیر المؤمنین

قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِابْرَاهِيمَ أَلَا تَسْمَعُ قَالَ كَذِبَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 مَا هَاهُنَا وَهَقَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَطَاً وَلَكِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُؤْهِمَ
 أَنَّهُ بِحَسَنٍ مَا لَا يُحْسِنُهُ غَيْرُهُ قَالَ اسْحَافَ فَقُلْتَ إِنَّهُ اذَنْ
 امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اِفْرَمِيَّتُهُ مَوْضِعَ الْخَطَاِ وَيُقَرَّرُ بِهِ قَالَ
 فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ اذْنَتْ لَكَ فَاَفْعَلْ قَالَ فَأَقْبَلْتُ عَلَى اِبْرَاهِيمَ
 فَقُلْتُ لَهُ اَعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَفْهَمُهُ هَكَذَا وَلَكِنْ اطْرَحْ عِنْدَكَ
 نِصْفَ الْعَمَلِ فَلَعَلَّكَ أَنْ تَفْهَمَ مَوْضِعَ الْخَطَاِ وَلَا أُرَاهُ
 ثُمَّ قُلْتَ لِلتَّسْعِ اللَّوَاتِي عَنْ يَمِينِ الْمَأْمُونِ أُمْسِكْنَ عَنِ
 الْغَنَاءِ فَأُمْسِكْنَ فَقُلْتُ لِابْرَاهِيمَ تَفْهَمُ الْآنَ فَإِنَّ الْخَطَاَ
 هَاهُنَا فَتَفْهَمُ اِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَا هَاهُنَا خَطَاً قَالَ فَقُلْتَ
 فَإِنِّي اَرْفَعُ عِنْدَكَ أَكْثَرَ هَذَا الْعَمَلِ الْبَاقِي ثُمَّ امْرَتْ خَمْسَ
 جَوَارٍ مِنْهُنَّ فَأُمْسِكْنَ وَبَقِيَ أَرْبَعٌ وَقُلْتُ لِابْرَاهِيمَ تَفْهَمُ
 فَإِنَّ الْخَطَاَ هَاهُنَا فَتَفْهَمُ اِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَا اَعْلَمُ خَطَاً فَقَالَ
 اسْحَافَ فَإِنِّي اطْرَحُ عِنْدَكَ الْعَمَلُ كُلَّهُ ثُمَّ امْرَ الْجَوَارِي فَأُمْسِكْنَ
 وَقَالَ لَوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَغْنَى فَغَنَتْ وَحَدَّاهَا فَقَالَ يَا اِبْرَاهِيمَ
 مَا تَقُولُ قَالَ نَعَمْ هَاهُنَا خَطَاً وَأَقَرَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ
 يَا اِبْرَاهِيمَ فَهَمَهُ اسْحَافَ مِنْ نَيْفٍ وَسَبْعِينَ وَتَرَا وَلَا تَفْهَمُهُ

إلا مفرداً متى تلحقه فرعله^(١). حدّثنى أبو بكر بن
 الخصيب قال حدّثنى محمد بن إبراهيم قال غنى إبراهيم بن
 المهديّ عند المأمون يوماً فأحسن وفر مجلسه كاتب
 من كتاب طاهر بن الحسين يكنى أبا زيد وكان بعثه فربعض
 أموره وطرب أبو زيد فأخذ بطرف ثوب إبراهيم فقبّله قال
 فنظر إليه المأمون كالمنكر لها فعل فقال له أبو زيد ما
 تنظر أقبّله والله ولو قتلت قال فتبسّم المأمون وقال
 له أبنت إلا طرّاً^(٢). قال وأصيب المأمون بابنة له وهو
 يمجدها جداً شديداً^(٣) فجلس للناس وأمر أن لا يمنع
 منه احد وأن يُثبت عن كلّ رجل مقالته قال فدخل
 إليه فيمن دخل إبراهيم بن المهديّ فقال يا أمير المؤمنين
 كلّ مصيبة تعدّ تلج شؤي إذ كنت المنتقم من الأعداء
 وللّ في رسول الله صلّى الله عليه إسوة حسنة فإنه عزّى
 عن ابنته رقيّة فقال موت البنات من المكرمات فأمر له
 المأمون بمائة ألف درهم وأمر أن يكتب شئ بعد تعزيتة.

١ كتاب الأغاني مج ٥ ص ٥٩ ٢ كتاب الأغاني مج ٤ ص ٧٠ ٣ راجع ص ٢٥

وقال اسحاق الموصلي دخل ابراهيم بن المهدي على المأمون
 بعد صفحه عنه وعنده ابو اسحاق المعتصم والعباس
 بن المأمون فلما جلس قال له يا ابراهيم اني استشرت ابا اسحاق
 والعباس انفا في امره فأشارا علي بقتله فما تقول فيها
 قالا فقال له أما أنت لا يكونا قد نصحاك وأشارا عليه
 بالصواب في عظم الخلافة وما جرت به عادة السياسة فقد
 فعلا ذلك ولكن يا امير المؤمنين تأبى أن تجتلب النصر
 إلا من حيث عودك الله وهو العفو قال صدقت يا عم
 ادن مني فدنا منه فقبل ابراهيم يده وضمه المأمون اليه^(١)
 وقال قثم بن جعفر بن سليمان اخبرني ابو عباد قال
 بينا أنا في مجلس المأمون اذ ذكر دغيل بن علي الشاعر
 فقام ابراهيم بن المهدي فقال يا امير المؤمنين جعلني الله
 فداه اقطع لسانه واضرب عنقه فقد اطلق الله له
 دمه قال وبم ذاك اهجاني فوالله لئن كان فعل ذلك
 فيها اباح الله دمه بهجاشي فقال يا امير المؤمنين اقطع

لسانه واضرب عنقه فقد اباح له الله دمه فأعاد المأمون
كلامه الأول فقال بعض من حضريا امير المؤمنين ^{إنه} قد
هجا ابراهيم فقال هات ما قل قال فأنشده

أَنْتِ يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسِقٌ عَنْ فَاسِقٍ
إِذْ كَانَتْ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِعًا بِهَا فَلَتَضْلَعَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِحَارِفٍ
وَلَتَضْلَعَنَّ مِنْ بَعْدِهِ فِي عَثْعَثٍ وَلَتَضْلَعَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ ^(٢)

قال فقطع المأمون عليه وقال حسبك في ابراهيم ما لا يصير
عليه له ولا لله . وحدثنى حماد بن اسحاق قال كتب
ابراهيم بن المهدي الى اسحاق بن ابراهيم وكان طهر ولده فأهدى
اليه الناس جميعا من المحاب السلطان فبعث اليه ابراهيم
ابن المهدي بجواب مله وبرنية أشنانه وكتب اليه لو
لا أَنَّ البِضَاعَةَ قَصَّرَتْ بِالرَّهْمَةِ لَأَنْفَسْتُ ^(٣) السابقين الى
برك وكرهت أَن تَطْوَى صحيفة البر وليس لنا فيها ذكر

في النسخة

في النسخة اما يكون ^٢ قابلها بصحيفة ^{١٤} وبالطبعة ^{١٥} وبالآغاني ^{١٦} لا يعسا

وقد بعثت اليه بالببتدأ به ليمنه وبركته والمختوم به
لطيبة ونظافته قال فاستلمه ذلك منه واستنظره كل
من سمعه وحَدَّث المأمون به فقال لا يحسن والله هذا

٧٦ احد غير عمي ابراهيم . حَدَّثَنَا يحيى بن الحسن بن عبد
الخالف قال حَدَّثَنِي اسماعيل بن الأعمى قال كُنَّا ننقل ثياب
ابراهيم بن المهردي في اختفائه من دار الى دار على خمسين
حمل قال فلما كان في الليلة التي أُخذ فيها جردت به للجرود
كله ألا يبرج فقال إن تركتني وإلا شققت بطني فكرهت
× أن آزره^(١) فخرج فأخذ قال وكان اخذه في سنة تسع
ومائتين وقال المأمون لإبراهيم حين صفحه عنه لو لم يكن
في حقّ أبويك حقّ الصفح عن جرمل لبلغت ما أملت
بتنصلي في لطف توصللي . وكان ابراهيم قال له إنّه
إن بلغ جرمي استحلال دمي فحلم امير المؤمنين وفضله
يبلغان عفوه ولما بعدهما شفعة الإقرار بالذنب وحقّ
الأبوة^(٢) بعد الأب . قال وقال المأمون حين عفا عن ابراهيم

١ في النسخة اراده ٢ في النسخة الابوت

لو علم اهل الجرائم لذت في العفو ما حمدوني عليه ولا انابوا
من ذنوبهم فقال ابراهيم اما متمثلاً واما مخترعاً

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَفَوْتَ حَتَّى كَانَتِ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبٌ ^(١)

حدثني ابو عبد الرحمن السمرقندي عن بعض اصحابه قال
لها ظفر البامون بابراهيم قال محمد بن عبد الملك يحترضه
على قتله وأنشدها البامون فقال لا والله أشتمه به
بل أعفوه عنه . ^(٢)

٧٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ يَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالزَّيْتِ
كَذَلِكَ جَرَيْنَا الْأُمُورَ وَإِنَّمَا يَدُلُّهُ مَا قَدْ كَانَ قَبْلَ عَلَى الْبَعْدِ
رَأَيْنَا حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ بِغَيْرِ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدِ
فَلَوْ كَانَ أَمْضَى لَكُمْ فِيهِ بَضْرِبَةٌ تَصِيرُهُ بِالْقَائِمِ مُنْعَفِرٌ لِحَدِّ
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْجُنْدِ فِيهِ بَقِيَّةٌ فَقَدْ كَانَ مَا بَلَغَتْ مِنْ غَيْرِ الْجُنْدِ

(١) راجع ص ٣٨١ (٢) قابل هذه القصيدة بكتاب الأغاني ميج ٢ من ٢٢ أو النسخة تكون

هُمْ قَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ
فَمَا نَصَرُوهُ عَنْ يَدِ سُلَيْفَتَ لَهُ
لَكِنَّهُ الْغَدْرُ الْقَصَاحُ وَخِفَّةُ
وُظُنِّي بِإِبْرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ
تَذَكَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَامَهُ
يَلِي وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عَبْدًا خَلِيفَةً
إِذَا هَرَّ أَعْوَادُ الْمَنَابِرِ بِأَسْتِهِ
وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ
وَلَكِنَّهُ إِخْلَاصَ الضَّمِيرِ مُقَرَّبُ
أَنَّهُ بِهَا كَرِهًا إِلَيْهِ تَقُودُهُ
فَإِنْ قُلْتَ فِي بَاغِي الْخِلَافَةِ قَبْلَهُ
وَلَمْ تَرْضَ بَعْدَ الْعَفْوِ حَتَّى رَفَذَتْهُ
وَلَيْسَ سِوَاؤُهُ خَارِجِي رَمَى بِهِ
وَأَخَّرَ فِي بَيْنِ الْخِلَافَةِ يَلْتَقِي
وَمَوْلَاهُ مَوْلَاهُ وَجُنْدَاهُ جُنْدُهُ

ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كُفُوهٍ وَمِنْ مُرْدٍ
وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حِفْدٍ
لِلْخُلُومِ وَبَعْدُ الرَّأْيِ عَنْ سَنَنِ الْقَصْدِ
سَيَبَعَتْ يَوْمًا^(١) مِثْلَ أَيَّامِهِ الْمَكْدِ
وَإِيْمَانَهُ فِي الْهَزْلِ فِيهِ وَفِي الْمَكْدِ
لَهُ يَنْسُ إِيمَانُ الْخَلِيفَةِ وَالْعَبْدِ
تَغْنَى بِلَيْلَى أَوْ بِمَيْتَةٍ أَوْ هِنْدِ
إِلَيْهِ وَلَا قُرْبَى لَدَيْهِ وَلَا وَدَّ
إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَبِيدُ وَلَا تُكْدَى
عَلَى رَغْمِهِ وَأُسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْحَمْدِ
فَلَمْ يُوْتِ فِيهَا كَانَ حَاوِلَ مِنْ جَهْدِ
وَلِلْعَمِّ أُولَى بِالْتَّعَمُّدِ وَالرَّفْدِ
إِلَيْهِ سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ قَدْ بَرَدَى
بِهِ وَبِلَى الْأَبَاءُ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ
وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنَ سَامَيْنِ فِي غَمْدِ

٧٧

١ في النسخة اما ٢ بحسب كتاب الأغاني في النسخة لا لفي

فَكَيْفَ بَيْنَ قَدْ بَايَعَ النَّاسَ وَالتَّقَى
وَمَنْ صَلَّى تَسْلِيمٌ لِلْخِلَافَةِ سَمِعَهُ
وَمَا أَحَدٌ سَمِيَ بِهَا قَطُّ نَفْسَهُ
وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يُوجِفُ حَوْلَهُ
وَرَجَالَهُ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ
وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنَّنِي
يَقُولُونَ لَا تَبْعِدْ عَنِ ابْنِ مِلَّةٍ
فَدَانَا وَهَانَتْ نَفْسُهُ دُونَ مُلْكِنَا
عَلَى حِينٍ أَطْعَمَ النَّاسَ صَفَقَ الْفَرَسِ
فَلَوْ يَلُوحُ فِينَا مِنْ أَبِي الصِّمِّ غَيْرُهُ
وَتَزْعُمُ هَذِي النَّابِئَةُ أَنَّهُ ^(١)
يَقُولُونَ سِنِّي وَأَيَّةَ سُنَّةٍ
وَقَدْ جَعَلُوا رَخَصَ الطَّعَامِ بَعْرَهُ
إِذَا مَا رَأَوْا يَوْمًا غَلَاءَ رَأَيْتُهُمْ
يَبْتَغِيهِ الرُّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى تَجْدٍ
يُنَادِي بِهَا بَيْنَ السَّمَامَيْنِ مِنْ بَعْدِ
فَفَارَقَهَا حَتَّى يُغَيَّبُ فِي اللَّحْدِ
وَحَيْفَ الْجِيَادِ ^(٢) وَأَصْحَكَ الْفَنَى الْجُرْدِ
وَقَدْ تَبَعُوهُ بِالْقَضِيبِ وَبِالْبُرْدِ
رَأَيْتُ لَهُمْ وَجْدًا بِهِ أَيْهَا وَجْدِ
صَبُورٍ عَلَى الْأَوَاءِ ذِي مُرَّةٍ جَلْدِ
عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّذِي قَلَّ مَنْ يَفْدِي
عَلَى بَنِ مُوسَى بِالْوِلَايَةِ لِلْعَهْدِ
وَلَكِنْ حَيَارَى فِي الْقَبُولِ وَفِي الرَّدِّ
إِمَامٌ هَدَى فِيهَا تُسِيرُ وَمَا تُبْدِي
تَتِمُّ بِصَعْلِ الرَّأْسِ جَوْنُ الْقَفَا جَعْدِ
زَعِيمًا لَهُ بِالْيَمَنِ وَالطَّائِرِ الشَّعْدِ
يَحْنُونَ تَحْنَانًا إِلَى ذُلِّهِ الْعَهْدِ

١ هكذا في النسخة وفي كتاب الأغاني يعنى وحيف للجياذ ٢ والنسخة انها

قال وكتب عبد الله بن العباس بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن

علي بن أبي طالب إلى إبراهيم بن المهدي ما أدرى كيف اصنع اغيب

فاشتاق ثم نلتقى فلا أشتفى ثم بجدد لي اللقاء الذي طلبت

به الشفاء صنفاً من تجديد الحُرقة بلوعة الفرقة فكتب إليه ٧٧

إبراهيم بن المهدي أنا الذي علمت الشوق لأني شكوت ذلك

إليه فريحتته منك . حدثني أبو أيوب سليمان بن

جعفر الرقي قال كان إبراهيم بن المهدي ذا رأي لغيره ضعيف

الرأى في أمر نفسه فقيل له في ذلك فقال لا تنكروه فإني

انظر في أمر غيري بطباع سليمة مستقيمة وأنظر في أمر نفسي

بطباع مائلة إلى الهوى . حدثنا زيد بن علي بن حسين بن

زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال

حدثني علي بن صالح صاحب المصلى قال لما أراد المأمون أن

ينحى إبراهيم بن المهدي من مرتبة^(١) بني هاشم قال لي

أقعه مع الحرس قال قلت له ليس لك ذلك قال تقول

لي ليس لك ذلك بلى لي أن أضرب عنقه قال قلت لك أن

^١ في النسخة إبراهيم بن المهدي من مدينة السلام بني هاشم

تضرب عنقه وما أردت به ولم أقتل ليس لله ذاك أنه ليس
 لله بأن تفعل ما أردت ولكن ليس لله أن تعدل عن فعل
 أبائهم غضب المنصور على فلان فلم يُزله عن مرتبة أهل بيته
 وغضب المهدي على عبد القسّم بن علي فلم يزله عن ذلك
 وليس لله إلا ما فعلوا قال صدقت ليس لي إلا ما فعلوا
 قال وأمر فأجلس مع بني العباس . حدّثنني محمد بن العباس
 قال دخل إبراهيم بن المهدي يوماً على المأمون فتأمل جنته
 فقال يا إبراهيم عشقت قطاً قال يا أمير المؤمنين أجّلّه عن
 الجواب فو هذا قال بحياتي أضدقني قال وحياتك ما خلوت
 من عشق قطاً قال له كذبت وحياتك يا أبا اسحاق

وَجَهْ الَّذِي يَعْشَقُ مَعْرُوفٌ لِأَنَّهُ أَصْفَرُ مَنْحُوفٌ
 لَيْسَ كَمَنْ تَلْقَاهُ ذَا جُنَّةٍ كَأَنَّهُ لِلذَّبْنِ مَعْلُوفٌ

حدّثنني علي بن محمد قال سمعتُ أصحابنا يقولون اجتمع
 إبراهيم بن المهدي والحسن بن سهل عند المأمون ليلاً فأراد
 الحسن أن يضع من إبراهيم ويخبره أنّه مغنيّ عالمٌ

بالغناء فقال يا ابا اسحاق أي صوت تغنيه العرب أحسن
ففطن ابراهيم فقال تسمع للحلي وشواسا إذا انصرفت
أي إنلج مؤسوس^(١). قال احمد بن ابي طاهر حدث ابو موسى

هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الرهاذي قال حدثني
ابي قال انصرفنا من دار امير المؤمنين المأمون يوما فقال لي
ابراهيم بن المهدي مر معي الى منزلي حتى أطعمك لهما
على وجهه وأسقيك نبذا على وجهه وأسمعك غناء
على وجهه فقلنا له ما عن هذا منفرج فمضينا فدخلنا

الى منزله فاذا مسالين معلقة وملح قد شحف وكوانين
قد أججت فأمر طبائخيه فشرحوا وكتبوا^(٢) وأكلنا

ثم أخرج الدنان فوضعت على كراسيتها وبذلت^(٣) وشربنا
ثم بعث الى مخارق وعلويين واسحاق بن ابراهيم الموصلي
فقال لهم كلوا مما أكلنا ولحقوا بنا في شأننا وغناء
القوم بغير زمر ولا طبل فقال هذا اللحم على وجهه

والشراب على وجهه ثم التفت الي فقال إنسان يلزمك

١ كتاب الأغاني مج ١ ص ٦١ و ٧١ في النسخة وكسوا^٣ والنسخة ونزلت

تضرب عنقه وما أردت به ولم أقل ليس لله ذاك أنه ليس
 لله بأن تفعل ما أردت ولكن ليس لله أن تعدل عن فعل
 أبائكم غضب المنصور على فلان فلم يُزله عن مرتبة أهل بيته
 وغضب المهدي على عبد القمدر بن علي فلم يزله عن ذلك
 وليس لله إلا ما فعلوا قال صدقت ليس لي إلا ما فعلوا
 قال وأمر فأجلس مع بني العباس . حدثني محمد بن العباس
 قال دخل إبراهيم بن المهدي يوماً على المأمون فتأمل جنته
 فقال يا إبراهيم عشقت قطاً قال يا أمير المؤمنين أجلك عن
 الجواب في هذا قال بحياتي اصدقني قال وحياتكم ما خلوت
 من عشق قطاً قال له كذبت وحياتكم يا أبا اسحاق

٧٨

وَجَهَ الَّذِي يَعْشَقُ مَعْرُوفٌ لِأَنَّهُ أَصْفَرُ مَنَحُوفٌ
 لَيْسَ كَمَنْ تَلْقَاهُ ذَا جُنَّةٍ كَأَنَّهُ لِلذَّبْنِ مَعْلُوفٌ

حدثني علي بن محمد قال سمعت أبا عبد الله يقولون اجتمع
 إبراهيم بن المهدي والحسن بن سهل عند المأمون ليلاً فأراد
 الحسن أن يضح من إبراهيم ويخبره أنه مغني عالم

بالغناء فقال يا ابا اسحاق أَيْ صوت تغنيه العرب أحسن
ففطن ابراهيم فقال تُسَمِّعُ لِلْخَلِيِّ وَشَوَاسًا إِذَا انصَرَفَتْ
أَوْ إِنَّا لَمُؤَسَّسُونَ^(١). قال احمد بن ابي طاهر حدث ابو موسى

هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الرهاذي قال حدثني
ابي قال انصرفنا من دار امير المؤمنين المأمون يوماً فقال لي
ابراهيم بن المهدي مرّ معي الى منزلي حتّى أُطعمهم لهما
على وجهه وأُسْقِيلهم نبيذاً على وجهه وأُسمِعهم غناءً
على وجهه فقلّرت له ما عن هذا منفرج فمضينا فدخلنا

الى منزله فإذا مسالين معلقة وملح قد شحف وكوانين

قد أُجِّجَتْ فأمر مطابخه فشرّحوا وكتبوا^(٢) وأكلنا

ثم أخرج الدنان فوضعت على كراسيتها وبذلت^(٣) وشربنا

ثم بعث الى مخارق وعلّوّه واسحاق بن ابراهيم الموصلي

فقال لهم كلوا ممّا أكلنا ولحقوا بنا في شأننا وغناء

القوم بغير زمر ولا طبل فقال هذا اللحم على وجهه

والشراب على وجهه ثم التفت الى فقال إنسان يلزم

١ كتاب الأغاني مج ١ ص ٦١ و ٧١ في النسخة وكسوا^٣ والنسخة ونزلت

يقال له منصور بن عبد الله الخزرجي فبعثت اليه فحضر وأكل مما أكلنا
وشركنا فيها كنا فيه ثم اندفع منصور فتغنى

عَرَفْتُ حَاجَتِي إِلَيْهَا فَضَنَنْتُ وَرَأَيْتُنِي صَبَاً بِهَا فَتَحَنَنْتُ

فاستحسنه القوم جميعاً ثم تغنى

أَيُّ نُورٍ تُذِيرُهُ الْأَقْدَاخُ نُورٌ دَيْتَ غِذَاؤُهُ التُّفَاحُ

فاستحسنه القوم واستجادوه فسأله من الغناء فأخذ
ينسبه لمعبد وابن شريم مع أغاني كثيرة غناها من
غنائهم كل ذلك ينسبه الى المتقدمين من المغنيين
فيقول ابراهيم بن المهدي ما اعرف هذا ويلتفت الى
الجماعة الذين حضروا فيقول اتعرفون هذا من نسبه
فينكر القوم أن يكونوا يعرفون ذلك ثم إن ابراهيم
ابن المهدي قال له يا فتى اصدقنا عن الأغاني لمن هي
قال هي لي ايها الأمير وأنا صنعتها فالتفت اليه مخاريف

وَعَلَّوْهُ فَقَالَا لَهُ كُنْتَ أَحْسَنَ النَّاسِ غِنَاءً حَتَّى نَسَبْتَهَا إِلَى
 ٧٩ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُمُ ابْرَاهِيمُ لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ وَاللَّهِ لَكُنْ
 كَانَ هَذَا قَدِيمًا حَفْظُهُ وَنَسِينَاهُ إِنَّهُ لَا عِلْمَ مِنَّا وَإِنْ
 كَانَ هَذَا صِنْعَةً لَهُ فَلَقَدْ اسْتَغْنَى بِصِنْعَتِهَا عَنْ غَيْرِهِ .
 وَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ إِلَى ابْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ بَلِّغْنِي اسْتِقْلَالَ اللَّهِ
 مَا كُنْتُ أَلْطِفْتُ بِهِ فَإِنَّ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْسَةِ وَالثَقَةِ
 سَرَّ عَلَيْنَا قَلَّةَ الْحَشْمَةِ لِلَّهِ فِي الْبَرِّ فَأُهْدِينَا هَدِيَّةً مِنْ
 لَا يَحْتَشِمُ إِلَى مَنْ لَا يَغْتَنِمُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ
 قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَابِطَةَ
 قَالَ بَعَثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونِ فِي اللَّيْلِ فَصَرْتُ إِلَيْهِ
 وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ مِمَّا يَلِي دِجْلَةَ فِي لَيْلَةٍ مَقْمَرَةٍ فَسَلَّمْتُ
 فَقَالَ يَا عَبَّاسُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا تَرَى مَا
 أَحْسَنَ الْقَمَرِ وَصَفَاءَ هَذَا الْمَاءِ قَالَ قُلْتُ بَلَى يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ مَا حَسَنَهُ اللَّهُ إِلَّا بَلِّغْ قَالَ فَمَا يَصْلِحُ هَذَا وَيَتِمُّهُ
 قَالَ قُلْتُ رَطْلٌ مِنْ شَرَابٍ صَافٍ وَصَوْتٌ غِنَاءٍ حَسَنٍ مِنْ
 مَخَارِقِ أَوْ ابْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ قَالَ أَصَبْتُ وَكَأُنْتُ كُنْتُ فِي
 نَفْسِي ثُمَّ بَعَثَ إِلَى مَخَارِقَ وَإِلَى ابْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ وَإِلَى

العبّاس بن المأمون وإلى أبي اسحاق المعتصم فكثما دخل
عليه واحد منهم قال له مثل مقالته لي فبرد مثل جوابي
ونحوه ثم رفع رأسه إلى الخبّاز فقال يا غلام ايتهم بطعام
خفيف فأتينا ببرز ماء ورد فتناولنا منه شيئاً ثم قال
النبيد فأدير علينا رطل رطل فقال لإبراهيم يا عمي
غنى فغنّاه والشعر لإبراهيم والغناء له فقال

يَا خَيْرَ مَنْ دَمَلَتْ يَمَانِيَّةٌ بِهِ بَعْدَ الرَّسُولِ لَأَيْسٍ أَوْ طَامِعٍ
وَأَبْرَرِ مَنْ عَبَدَ الْإِلَاحَ عَلَى التَّقَى عَيْنًا وَأَحْكَمَهُ بِحَقِّ صَادِعٍ
إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَازَهَا فِي صَلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ^(١)

قال أحسنت والله يا عمّ لقد أشاروا عليّ بقتلهم فمنعني
من ذلك الرقة عليهم والخرج من الله فقال يا امير المؤمنين
أما انت فلم تعدّ ما وفّقك الله له من الفضل والعفو
وأما هما فقد والله أشارا عليهم في أمري بالنصيحة

للخالصة قَالَ فقال المأمون هذا والله الكلام الجيد النقي
 الذي يشل^(١) السخائم وينفي العقوف ويزيد في البر
 يا غلام مائة الف درهم فحملت الى منزله ثم جاء المؤذن
 فأذن فقال انصرفوا فانصرفوا وأخذ ابو اسحاق بيد
 ابراهيم فأقسم عليه أن يصير الى منزله فصار اليه فأمر
 له بخمسين الف درهم وحملات وخلع^(٢) . قَالَ وحدثني
 انير^(٣) مولا منصور بن المهدي قالت قالت لي أسماء بنت
 المهدي قلت لأخي ابراهيم يا أخي أشتري والله أن أسمع
 من غناء^(٤) شيئاً فقال إاذن والله يا أختي لا تسمعين
 مثله عليه وعليه ثم تغلظ في اليمين إن لم يكن إبليس
 ظهر لي وعلمني النقر والنغم وصافحني وقال لي
 اذهبي^(٤) فأنت متي وأنا منله .

١ في النسخة يسيل ٢ كتاب الأغاني مج ١ ص ٥٣ س ١١

٣ في كتاب الأغاني أنير ٤ في النسخة وفي كتاب الأغاني اذهب

ذكر بناء المأمون ببُورَان بنت الحسن بن سهل

١٠٨١ ط قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ ذَكَرَ أَصْحَابُ التَّأْرِيخِ أَنَّ بِنَاءَ الْمَأْمُونِ
بِبُورَانِ بِنْتِ^(١) الْحَسَنِ كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ عَشَرَ
وَمِائَتَيْنِ وَأَنَّهُ لَمَّا مَضَى إِلَى قِمِّ الصِّلْحِ إِلَى مُعْتَمَرِ الْحَسَنِ بْنِ
سَهْلٍ حَمَلَ مَعَهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهَدِّيِّ وَوَسَّ بِالمُصَلِّينَ الَّذِينَ
كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَائِشَةَ فِي الْمَطْبَقِ فَأَمَرَ بِانْزَالِهِمْ
وَكَانُوا مُصَلِّينَ عَلَى الْجِسْرِ الْأَسْفَلِ * وَكَانَ انْزَالُهُمْ فِي جُمَادَى
الْأُولَى لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِيَتْ مِنْهُ^(٢) وَلَمَّا كَانَ مِنْ
غَدِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَرَ بِانْزَالِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَائِشَةَ فَكَفَّنَ وَصَلَّى
عَلَيْهِ وَدَفَنَ فِي مَقَابِرِ قَرِيشٍ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي خَبَرِ ابْنِ عَائِشَةَ
أَنْفَاءً . حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ نَصْرِ الْمُنَجِّمِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ بْنِ
سَهْلٍ قَالَ لَمَّا زَارَ الْمَأْمُونُ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ لِلْبِنَاءِ بِبُورَانِ رَكِبَ

^١ فِي النُّسْخَةِ كُلِّ مَرَّةٍ بَيْتٌ "مُرَادُهُ بِلَا شَلْهِ وَكَانَ تَصْلِيْبُهُمْ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ

لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْهُ وَهِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ رَاجِعٌ مِنْ ٦١ وَ ٦١^٢

من بغداد زورقا حتّى ارقى على باب الحسن بن سهل وكان
 العباس بن المأمون قد تقدّم على الظّهر فتلقاه الحسن
 خارج عسكره فموضع كان اتّخذ له على شاطئ دجلة بُني^{١٠}
 له فيه جوسق قال فلما عاينه العباس ثنى رجله لينزل
 فحلف عليه ألاّ يفعل فلما ساواه ثنى رجله للحسن
 لينزل فقال له العباس بحقّ امير المؤمنين لا تنزل فاعتنقه
 الحسن وهو راكب ثم امر أنّ يقدّم اليه دابّته ودخلا
 جميعاً الى منزل الحسن ووافى المأمون في وقت العشاء
 وذلك في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين
 فأفطر هو والحسن والعباس ودينار بن عبد الله قائم
 على رجله حتّى فرغوا من الإفطار وغسلوا ايديهم ط ١٠٨٢
 فدعا المأمون بشارب فأتى بهجاء ذهب فصبة فيه
 وشرب فمدّ يده بهجاء فيه شراب الى الحسن فتباطأ
 عنه الحسن لأنّه لم يكن يشرب قبل ذلك فغمز
 دينار بن عبد الله الحسن فقال للحسن يا امير المؤمنين
 أشربه يا ذنل وأمره فقال له المأمون لولا امرى لم
 امدد يدي اليه فأخذ الهجاء فشربه فلما كان في

ذكر بناء المأمون ببُورَان بنت الحسن بن سهل

١٠٨١ ط قال أحمد بن أبي طاهر ذكر أصحاب التاريخ أنَّ بناء المأمون ببُورَان بنت^(١) الحسن كان في شهر رَمَضان من سنة عشر ومائتين وأنه لما مضى إلى قم الصلح إلى معسكر الحسن بن سهل حمل معه إبراهيم بن المهدي ومتر بالمصلبين الذين كانوا مع إبراهيم ابن عائشة في المُلطبَق فأمر بانزالهم وكانوا مصلبين على الجسر الأسفل * وكان انزالهم في جمادى الأولى ليلة الثلاثاء لأربع ليال بقيت منه^(٢) ولما كان من غد يوم الأربعاء أمر بانزال إبراهيم ابن عائشة فكفن وصلى عليه ودفن في مقابر قریش كما ذكرناه في خبر ابن عائشة أنفاً . حدثني الحارث بن نصر النخعي وكان من أصحاب الحسن بن سهل قل لما زار المأمون الحسن بن سهل للبناء ببُورَان ركب

^١ في النسخة كل مرة بيت "مُرَادُهُ بلا شلح" وكان تصلبهم وجمادى الآخرة

ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت منه وهو الرواية الصحيحة راجع من ٦١ و ٦١^٢

من بغداد زورقا حتّى أرقى على باب الحسن بن سهل وكان
 العباس بن المأمون قد تقدّم على الظّهر فتلقاه الحسن
 خارج عسكره فموضع كان اتّخذ له على شاطئ دجلة بُني^{١٠}
 له فيه جوسق قال فلما عاينه العباس ثنى رجله لينزل
 فحلف عليه ألاّ يفعل فلما ساواه ثنى رجله للحسن
 لينزل فقال له العباس بحقّ أمير المؤمنين لا تنزل فاعتنقه
 الحسن وهو راكب ثم امر أن يقدّم اليه دابّته ودخلا
 جميعاً إلى منزل الحسن ووافى المأمون في وقت العشاء
 وذلك في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين
 فأفطر هو والحسن والعباس ودينار بن عبد الله قائم
 على رجله حتّى فرغوا من الإفطار وغسلوا أيديهم ط ١٠٨٢
 فدعا المأمون بشراب فأتى بهجاء ذهب فصبّ فيه
 وشرب فمدّ يده بهجاء فيه شراب إلى الحسن فتباطأ
 عنه الحسن لأنّه لم يكن يشرب قبل ذلك فغمز
 دينار بن عبد الله الحسن فقال للحسن يا أمير المؤمنين
 أشربه بإذنك وأمره فقال له المأمون لولا امرى لم
 امدد يدي إليك فأخذ للجاء فشربه فلما كان في

الليلة الثانية جمع بين محمد بن الحسن بن سهل والعباسة بنت
 الفضل ذي الرئاستين فلما كان في الليلة الثالثة دخل
 على بوران وعندها حمدونة وأم جعفر وجدتها فلما
 جلس الأماون معها نشرت عليها جدتها الف درة
 كانت في صينية ذهب فأمر الأماون أن تُجمع وسألها
 ١١ عن عدد الدرّكم هو فقالت الف حبة فأمر بعدّها فنقصن
 عشرة فقال من اخذها منكم ردّها فقالوا حسين زجلة^(١)
 فأمر بردّها فقال يا امير المؤمنين إنّما نُثّر لناخذة قال
 ردّها فإني أخلفها عليك فردّها وجمع الأماون ذلك
 الدرّ في الأنية ووضع في حجرها وقال هذه نحلنك
 فأستلي حوائجك فأمسكت فقالت لها جدتها كلّمي
 سيّدك وأسأليه حوائجك فقد أمره فسألته الرضى
 ط ١٠٨٣ عن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلتُ وسألته الإذن
 لأُمّ جعفر في الحج فأذن لها ولبستها أمّ جعفر
 البَدنة الأموية وابتنى بها في ليلته وأوقد في تلك

^١ بحسب الطبريّ في النسخة رخله

الليلة شمعة عنبر فيها اربعون مئتا في تور ذهب فأنكر
 المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف فلما كان من غد
 دعا إبراهيم بن المهدي فجاء يمشي من شاطئ دجلة
 عليه مبطنة ملحم وهو متعتم بعمامة حتى دخل
 فلما رُفِع السِتر عن المأمون رمى بنفسه فصاح المأمون
 يا عم لا بأس عليك فدخل فسلم عليه تسليم للخلافة
 وقبّل يده وأنشده شعراً ودعا بالخلع فخلع عليه
 خلعة ثانية ودعا له بمركب وقلده سيفاً وخرج فسلم
 على الناس وردّ الى موضعه قال الحارث وأقام المأمون
 سبعة عشر يوماً يُعَدُّ له في كل يوم ولجميع من معه
 ما يحتاج اليه قال وخلع الحسن بن سهل على القواد
 على مراتبهم وحملهم ووصلهم وكان مبلغ النفقة عليه
 خمسين الف درهم قال وأمر المأمون غسان بن عباد
 عند منصرفه أن يدفع الى الحسن عشرة آلاف الف من مال
 فارس واقطعه الصلح فحملت اليه على المكان وكانت
 معدّة عند غسان بن عباد قال فجلس الحسن ففرّقها
 في قواده وأصحابه وحشمه وخدمه قال ولما

انصرف المأمون شيعه الحسن ثم رجع الى قم الصلح .
 فحدثني الفضل بن جعفر بن الفضل قال حدثني احمد بن
 الحسن بن سهل قال كان اهلنا يتحدثون أنَّ الحسن بن
 سهل كتب رقاعاً فيها اسماء ضياعه ونشرها على القواد
 وعلى بني هاشم فمن وقع في يده رقعة منها فيها اسم
 الضيعة بعث فتسلّمها . وقال ابو الحسن علي بن الحسين
 بن عبد الأعلى الكاتب قال حدثني الحسن بن سهل يوماً بأشياء
 كانت في أمّ جعفر ووصف رجاسة عقلها وفهمها ثم قال
 سألتها يوماً المأمون بقم الصلح حيث خرج للبناء على بوران
 وسأل حمدونة بنت غصيفي عن مقدار ما انفقت في ذلك
 الأمر فقالت حمدونة أنفقت خمسة وعشرين ألف الف
 قال فقالت أمّ جعفر ما صنعت شيئاً قد أنفقت ما
 بين خمسة وثلاثين ألف الف الى سبعة وثلاثين ألف الف
 درهم قال وأعددنا له شمعتين عنبر قال فدخل بها
 ليلاً فأوقدنا بين يديه فكثرت دخانها فقال ارفعوها
 فقد أذانا الدخان وهاتوا الشمع . قال ونهلتها أمّ
 جعفر في ذلك اليوم الصلح قال فكان سبب عود الصلح

إلى ملكي وكانت قبل ذلك لي فدخل عليّ يوماً حميد الطوسي
فأقرأني أربعة أبيات امتدح بها ذا الرئاستين فقلن له
ننغذها لله إلى ذي الرئاستين وأقطعنا الصلح في العاجل
إلى أن تأتي مكافأته من قبله فأقطعته أياها ثم ردها
المأمون على أم جعفر فنحلتها بوران . وحدثني علي بن
الحسين قال كان الحسن بن سهل لا يرفع الستور عنه ولا ط ١٠٨٥
يرفع الشمع من بين يديه حتى تطلع الشمس ويتبينها
إذا نظر إليها وكان متطيّراً يحبّ أن يقال له إذا دخل
عليه انصرفنا من فرج وسرور ويكره أن يذكر له
جنازة أو موت أحد . قال ودخلت عليه يوماً فقال له ^(١)
قائل إن علي بن الحسين أدخل ابنه الحسن اليوم الكتاب
قال فدعاني وانصرفت فوجدت في منزلي عشرين ألف
درهم هبةً للحسن وكتاباً بعشرين ألف درهم قال
وكان قد وهب لي من أرضه بالبصرة ما قوّم بخمسين ألف
دينار فقبضه عني بغا الكبير وأضافه إلى أرضه .

^١ بحسب الطبري في النسخة لي

٨٢ ^٢ وقل أبو حنيفة الزياتي لما صار المأمون إلى الحسن بن سهل أقام عنده أياماً بعد البناء ببوران وكان مقامه في مسيره وذهابه ورجوعه أربعين يوماً ودخل بغداد يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال . وقال محمد بن موسى الخوارزمي خرج المأمون نحو الحسن بن سهل إلى قم الصلح لثمان خلون من شهر رمضان ودخل المأمون من قم الصلح لتسع بقين من شوال سنة عشر ومائتين .

بغير شاهد قل أحمد بن أبي طاهر ولما صار المأمون إلى بغداد رجوعه من عند الحسن وجه محمد بن حميد الطوسي إلى مكة ليقف مع الإمام في الموقف كراهة للخلل فيه فتوجه إلى مكة ونفذ لهما أمر به ولم يكن شيء كرهه ورجع بالسلامة ط ١٩٣ وكان الذي أقام الحج للناس في سنة عشر ومائتين صالح ابن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فكان والياً على مكة فكتب إليه محمد بن حميد أن يقيم الحج للناس .

بغير شاهد خبرني محمد بن الحسين الواسطي قال كان الحسن بن سهل والفضل قبله لا ينزلان من المنازل إلا أطراف البلدان فقيل للحسن بن سهل في ذلك فقال الأطراف منازل الأشراف

يتناولت ما يريدون بالقُدرة ويتناولهم ما يريدهم بالحاجة. ٨٣
 قال أبو الحسن علي بن الحسين الكاتب قال حدثني الحسن بن سهل
 قال كانت لي يحيى بن خالد جارية في آخر أيامه فولدت له ابناً
 قبل الحادثة عليه بأيام قال فكتبته اليه وهو في الحبس
 إن أمّهات أولاده وأولاده قد صاروا في أيام دولته
 إلى طرف من نعمته وإثرها وابنها ضائعان ما أدّخرت
 لها ولا له شيئاً قال فوقع في كتابها قد أدّخرت لك
 الفضل بن سهل قال فأتني لجالس يوماً بين يدي ذي
 الرئاستين إذ ورد عليه كتاب فقرأه وبكى ثم رمى به
 إلى فقال أتعرف هذا الخطأ يا أبا محمد قلت نعم هذا
 خطأ أبي علي يحيى بن خالد وإذا الجارية قد انفذت
 توقيعه اليه بعينها قال فدعا بوكيله فأمره بإحضار
 ما عنده من المال وأمرني بإحضار ما عندي قال فجمعنا
 ما كان في ملكنا في ذلك اليوم فوجدناه ثمانية عشر
 ألف دينار أكثرها لي فحملها إلى الجارية. قال علي بن
 الحسين وكنت أرى بين يدي الحسن بن سهل تُرساً
 فيه كتبه فسألته عن ذلك فقال مُتعت بله

فتحنا كتاباً^(١) فأخذنا مرقد مَلِكِهَا فوجدنا كلَّ ما
 ٢٨٣ فيه من محدّة ووسادة وغير ذلك بِمِقْبَضٍ يريد أَنَّهُ
 إِن ورد عليه فوفراشه شيء يحتاج في التستر منه كان
 كلَّما يمدّ يده اليه ترساً له فجعلنا مكان ذلك هذا
 الترس الذي تراه ففيه كتبنا وما بين ايدينا وإن
 احتجنا اليه استعملناه . قَالَ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ
 ميمون طابرح قال حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَتَمِّمٍ قَالَ
 قلت للحسن بن سهل أصلحك الله أنت الرجل الذي
 يُستأكل بعلمه فاخبروني عن الخبوم إذا رايتها
 أتقرطسون فقال لا نرى الشيء فنستعظمه
 فنفسره فيكون التفسير بالتكلف منا فأكثرنا
 إصابة أكثرنا تجربة لا تسئل عن هذا أحداً غيري .

ذكر اتصال احمد بن ابي خالد بالمأمون

واستوزاره اياه

بعد الفضل بن سهل

بغير شاهد

قال احمد بن ابي طاهر حدثوني عن ثُمَامَةَ قال لَمَّا قُتِلَ
الفضل بن سهل بعث اليّ المأمون وكنت لا انصرف من عنده
إلا الوقعة الى منزلي ثم يأتيني رسوله في جوف الليل فأتيه
وكان قد وهبني لمكان الفضل بن سهل من الوزارة فلَمَّا
رايته قد ألتج عليّ في ذلك تعاللت عليه فقال لي إنهما
أردتاه لكذا وكذا فقلت يا امير المؤمنين إني لا اقوم
بذلك وأخري أن اضنّ بموضع من امير المؤمنين وحالي
أن تنزل عنده فإني لم أرَ احداً تعرّض للخدمة والوزارة
إلا لم يكن لنسلم حاله ولا تدوم منزلته قال له المأمون
يا ثُمَامَةَ فَأَشْرَعْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ لَهَا أريد فقلت احمد بن
ابي خالد الأحول يقوم بالخدمة الى أن يبرئ^(١) امير المؤمنين
أيده الله للموضع من يصلح له على ما فيه من الأود والدد

قَالَ فدعاه المأمون فأمره بلزوم الخدمة فلما تمكنت له
 الخدمة والحرمة تذاقم المأمون من تنحيته . قَالَ احمد بن
 ابي طاهر قال علي بن الحسين بن عبد الأعلى الكاتب قال المأمون
 يوماً لأحمد بن ابي خالد إني كنت عزمته ألا استوزر احداً
 بعد ذي الرأستين وقد رايت أنه استوزر لي فقال يا
 امير المؤمنين اجعل بيني وبين الغاية منزلة يتأملها
 صديقي فيرجوها لي ولا يقول عدوي قد بلغ الغاية
 وليس ، إلا الانحطاط فاستحسن المأمون ذلك منه واستوزره .
 وقال علي بن محمد كان احمد بن ابي خالد كاتب المأمون شامياً
 مولو لبني عامر بن لؤي وأبوه ابو خالد الأخول كان
 كاتباً لعبيد الله كاتب المهدى وكان احمد بن ابي خالد
 وابن العنبركي وأحمد بن يوسف اخوانا فكان احمد
 يأتيهما الى طعامهما وكان يعجب بالعدسية حبّ اهل
 الشام للعدس . قَالَ ابو الحسن وكنت اجلس في مجلس
 ابي ببغداد الى أن يعود من ركوبه وكان يأمرني اذا ابطأ
 فحضره اخوانه وطلبوا الطعام أن اخرج الطعام اليهم
 فيها كان احد منهم يطلب الطعام ، إلا احمد بن ابي خالد

فإنه كان يقول لطباخ كان لأبي تركي أعند له العدسية
فيقول نعم فيؤتا بها فيأكل منها أكل عشرة ويغسل
يده وينتظر ابي حتى يأتي فيأكل معه كأنه لم يأكل شيئاً
حدثني محمد بن عيسى قال وقال ابو زيد حدثني احمد بن
ابو خالد الأحول بخراسان فيما كان يخبرني به عن كرم
المأمون وفضله واحتماله وحسن معاشرته أنه سمع
المأمون يوماً وعنده علي بن هشام وأخواه احمد والحسين
ذكر عمرو بن مسعدة فاستبطأه وقال أيتحسب عمرو
أنني لا اعرف اخباره وما يحبني اليه وما يعامل به الناس
بلى والله ثم بعثه^(١) ألا يسقط علي منه شيء ونهض
وانصرفنا فقصدت عمراً من ساعتي فخبيرته بما جرى
وأنسيت أن استعمله من حكايته عني فراح عمرو الى المأمون
فظن المأمون أنه لم يحضر إلا لأمر مهم لموقعه من
الرسائل والمظالم والوزارة فأذن له فخبيرني عمرو أنه لما
دخل عليه وضع سيفه بين يديه وقال يا امير المؤمنين

^١ في النسخة لعلمه قابل الكلمة المذكورة أعلاه بصحيفة التابعة

٨٥ أَنَا عَائِدٌ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ ثُمَّ عَائِدٌ بِلِيٍّ مِنْ سَخَطِهِ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أَقَلُّ مِنْ أَنْ يَشْكُوَنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَحَدٍ أَوْ يَسْتَرْ
 عَلَيَّ ضَعْفًا بَبَعْنِهِ بَعْضُ الْكَلَامِ عَلَى أَظْهَارِهِ مَا يَظْهَرُ مِنْهُ
 فَقَالَ لِي وَمَا ذَاكَ فَنَبَّيْتُهُ بِمَا بَلَغَنِي وَلَمْ أُسَمِّ لَهُ مَخْبَرِي فَقَالَ
 لِي لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا بَلَغَكَ وَإِنَّمَا كَانَتْ جُمْلَةٌ مِنْ تَفْصِيلٍ كُنْتُ
 عَلَيَّ أَنْ أَخْبِرَكَ بِهِ وَإِنَّمَا أَخْرَجْتُ مِنْهُ مَا أَخْرَجْتُ مِنْ تَحَارِبِيهِ^(١)
 وَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا مَا تَحِبُّ فَلْيَفْرَحْ رَوْعَكَ وَلْيَحْسَنْ
 صَلَاتَكَ فَأَعَدْتُ الْكَلَامَ فَمَا زَالَ يَسْكُنُ مِنِّي وَيَطِيبُ مِنْ
 نَفْسِي حَتَّى تَحَلَّلَ بَعْضُ مَا كَانَ فِي قَلْبِي ثُمَّ بَدَأُ فَضَمَمْتُ إِلَى
 نَفْسِهِ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ فَأَهْوَى لِيَعَانِقَنِي فَشَكَرْتُهُ وَتَبَيَّنَتْ
 فِي وَجْهِهِ الْحُبَّاءُ وَالْخُجَلُ مِمَّا تَأْدَى إِلَيَّ قَالَ أَحْمَدُ فَلَمَّا
 غَدَوْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ قَالَ لِي يَا أَحْمَدُ أَمَا لِمَجْلِسِي حَزْمَةٌ^(٢) فَقُلْتُ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهَلْ لِلْحَزْمِ إِلَّا لِيهَا فَصَلَّ^(٣) عَنْ مَجْلِسِي قَالَ
 مَا أَرَأَيْكُمْ تَرْضَوْنَ بِهَذِهِ الْمَعَامَلَةَ فِيهَا بَيْنَكُمْ قَالَ قُلْتُ وَآيَةُ^(٤)
 مَعَامَلَةٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا كَلَامٌ لَا أَعْرِفُهُ قَالَ بَلَى أَمَا سَمِعْتَ

وَالنَّسْخَةُ ١ تَحَارِبِيهِ ٢ حَزْمَةٌ ٣ فَضَلَ ٤ وَآيَةُ

ما كنا فيه امس من ذكر عمرو ذهب بعض من حضر من بني
 هاشم فخبّره به فراح الى عمرو مظهرًا منه ما وجب عليه
 أن يظهره فدفعته منه ما أمكن دفعه وجعلت أعذر
 إليه منه بعدد قد تبين في الخجل منه وكيف يكون
 اعتذار انسان من كلام قد تكلم به، إلا كذلك يتبين في
 عينيه وشفتيه ووجهه ولقد اعطيته ما كان يقنع
 متى اقل منه وما حداني عليه، إلا ما دخلني من الحساسة
 وإنما كان نطق به اللسان عن غير روية ولا احتمال مكروه
 به فقلت يا امير المؤمنين أنا اخبرت عمرًا به لا احد من
 ولد هاشم فقال انت قلت انا فقال ما حملك على ما فعلت
 فقلت الشكر لله والنصح والمحبة لأن تتم نعمته على
 اوليائه وخدمته انا اعلم أن امير المؤمنين يحب أن يصلح
 له الأعداء والبعد فكيف الأولياء والقرباء ولا سيما
 مثل عمرو في دنوه من الخدمة وموقعه من العمل
 ومكانه من رأى امير المؤمنين احوال الله بقاءه فيه سمع
 امير المؤمنين انكر منه شيئًا فخبّره به لبصلحه ويقوم
 من نفسه او ذها لسيدته ومولاه ويتلافاه ما فرط منه

ولا يفسده مثله ولا يبطل العناء فيه وإثما كان يكون
ما فعلت غيباً لو اشعرت سرّاً فيه قدح في السلطان
أو نقض تدبير قد استتب فأما مثل هذا فما حسبته
يبلغ أن يكون ذنباً على فنظر إلى مليّاً ثم قال كيف قلت
فأعدت عليه ثم قال أعد فأعدت الثالثة فقال أحسنت والله
يا أحمد لهما خبرتني به أحب إلى من ألف ألف ألف والف والف
وعقد خنصره وبنصره والوسطى وقال أما ألف ألف فليفيل ١٦
عنى سوء الظن وأطلق وسطاه وأما ألف ألف فليصدق
إتاي عن نفسي وأطلق البنصر وأما ألف ألف فليحسن جوابه
وأطلق الخنصر وأمر له بيمال . قال أبو عباد لهما ناقي المأمون
أحمد بن أبي خالد قال ما أظن أن الله خلق في الدنيا نفساً
أنبل ولا أكرم من نفس المأمون قلت وبها ذاك قال كان قد
عرف نفس الرجل يعنى أحمد بن أبي خالد وشهره فكان إذا
وجهه إلى رجل برسالة أو في حاجة قال آت به بالغداة وأخلع
ثيابه وأطمان عنده فإن انصرفت وقد قممت فكتب
إلى بمجواب ما جئت به في رقعة وأدفعها إلى فتع يوصلها
إلى . وحدثني بعض المحابنا قال قال المأمون يوماً

لأحمد بن أبي خالد أغدُ عليّ بأكرّاً لأخذِ القصرَ التي عندك فإنّها
 قد كثرت لنقطع أمور أصحابها فقد طال صبرهم على
 انتظارها فبكّر وقعد له المأمون فجعل يعرضها عليه
 ويوقع عليها إلى أن مرّ بقصة رجل من اليزيديّين يقال
 له فلان اليزيديّ فصحف وكان جائعاً فقال الثريدّ فضحل
 المأمون وقال يا غلام ثريدة ضخمة لأبي العباس فإنّه أصبح
 جائعاً فضجل أحمد وقال ما أنا بجائع يا أمير المؤمنين
 ولكنّ صاحب هذه القصة اصمّ وضع نسبته ثلاث نقاط
 قال دع هذا عنك فالجموع اضربوه حتى ذكرت الثريد
 فجاءوه بصحفة عظيمة كثيرة العراق والوداع
 فاحتشم أحمد فقال المأمون بحياتي عليك لما عدلت نحوها
 فوضع القصر ومال إلى الثريد فأكل حتى انتهى والمأمون
 ينظر إليه فلما فرغ دعا بطست فغسل يده ورجع
 إلى القصر فمرت به قصة فلان الخبيص فقال فلان
 الخبيص فضحل المأمون وقال يا غلام جاماً ضخماً فيه
 خبيص فإنّ غداء أبي العباس كان مبتوراً فضجل أحمد
 وقال يا أمير المؤمنين صاحب هذه القصة اصمّ فتمح

الميم فصارت كأنها سِنَّتَيْنِ قال دَعَى عَنْهُ هَذَا فَلَوْ لَا
 حَمَقَهُ وَحَمَقَ صَاحِبُهُ لَمَتَّ جَوْعًا خَجَاؤُوه بِحِمَامِ خَبِيرٍ
 فَخَجَلَ فَقَالَ لَهُ الْمُأْمُونُ بِحِيَانِي عَلَيْهِ إِلَّا مِلْتَ إِلَيْهَا
 فَانْحَرَفَ فَانْتَنَى عَلَيْهِ وَغَسَلَ يَدَهُ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَصْرِ
 فِيهَا اسْقَطَ حَرْفًا حَتَّى اتَى عَلَى آخِرِهَا . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي
 طَاهِرٍ وَلَمَّا انْصَرَفَ دِينَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْجَبَلِ^(١) كَانَتْ
 الْمُأْمُونُ وَاجِدًا عَلَيْهِ فَأَقَامَ فِي الْمَدَائِنِ فِي حَرَّاقَتِهِ حِينًا
 حَتَّى رَضِيَ عَنْهُ قَالَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمُأْمُونُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي
 خَالِدٍ وَقَالَ قُلْ لَهُ فَعَلْتَ كَذَا وَصَنَعْتَ كَذَا وَاحْفَظْ
 ١٧ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ مِنْ جَوَابِهِ فَلَمَّا مَضَى أَحْمَدُ قَالَ * لِيَأْسِرَ
 رَجُلُهُ^(٢) وَقَدْ كَانَتْ سَمِعَ الرِّسَالَةَ وَالْكَلامَ الَّذِي حَمَلَهُ إِلَى
 دِينَارٍ اتَّبَعَهُ فَانْظُرْ مَا يَقُولُ لَدِينَارٍ وَمَا يَرِدُ عَلَيْهِ وَأَعْلَمْنِي
 مَا يَصْنَعُ عِنْدَهُ فَإِنَّهُ إِنِ تَغْدَى عِنْدَهُ رَجَعَ بِكُلِّ مَا
 يَحِبُّ دِينَارٌ وَإِنْ لَمْ يُطْعَمْ رَجَعَ بِكُلِّ مَا يَكْرَهُ قَالَ
 فَلَمَّا خَرَجَ عِلْمٌ وَكَيْلُ دِينَارٍ أَنَّهُ يَرِيدُهُ فَوَجَّهَ رَسُولًا إِلَى

^١ في النسخة المحل قابلها بياقوت مج ٢ ص ١١٠ ^٢ في النسخة لياسر غلة

الى صاحبه يُخبره بمجيئه فقال دينار لقهرمانه انّ احمد
 اشهر من نَفَخَ فيه الروح فانظر اذا هو خرج من الماء فقل^(١)
 له ما الذى يتخذ لله حتى تتغذى به فلما خرج من
 الحرقاة قل له ذلك قال فراريج كسكرية بخبز الماء
 وماء الرمان قال فذبح له عشرون قروجا وشواها وخبز
 خبز الماء فى اقل من ساعة ثم جاءه فقال قد تهيأ طعامنا
 قال ويلك هات فأتى اجوع من كلب فقرب اليه الطعام
 فأتى على الفراريج حتى لم يدع الا عظما عاريا وقرب اليه
 الحار والبارد والحلو والحامض فما وضع بين يديه شئ
 الا اترفه فلما انتهى جاءه الطباخ بخمسة سمكات على
 طبق يلقي له بها فصاح بالقهرمان يا ابن الخبيثة كان
 ينبغي أن تقدم هذا قبل كل شئ فقال صدق والله
 ولكن هاته فأكل منه اكل من لم يذق شيئا ثم قال لدينار
 يقول لله امير المؤمنين قد حصلت لنا قبلك اموال منها
 ما هو بخطاك فى الديوان ومنها ما اقررت بها على لسان
 كاتبك قال فقال دينار ما لكم قبلى الا سبعة آلاف

١ فى النسبة فقال

٨٧ ألف ما عرف غيرها قال فاحمل هذا المال الذي لا تنكره قال
احمله فو ثلاث نجوم قال فاتفقنا على ذلك قال فلما
تغذى وثقلت معدته هم بالانصراف فقال اعد على الجواب
قال نعم لكم عندي ستة آلاف ألف قال ياسر انثرا سبعة
آلاف ألف وهذا^(١) ابو العباس فسأله قال يا ابا العباس
ألم يقل الساعة لكم عندي سبعة آلاف ألف قال ما احفظ
ما قال ولكن قل الساعة يحفظ كلامي قال دينار ما قلت
إلا ستة آلاف ألف فانصرف احمد وسبقه ياسر فدخل
فحكى للمأمون القصة حرفاً حرفاً فلما دخل احمد خبره
بما قال دينار حتى انتهى الى جملة المال فقال اقر بخمسة
آلاف ألف فضحك المأمون وقال الف ألف للغداء قد عرفنا
موضعها فالألف الألف الأخرى لماذا سقطت فأخذ بستة
آلاف ألف وقال ما رأيت غداء قطاً قام بألف ألف على رجل واحد
إلا غداء دينار علينا . وسمعت من يذكر أنه ولي رجلاً
كورة عظيمة القدر بخوات قالو ذبح اهداه اليه .
قال وحدثني بعض اصحابنا أنه جماعة من اهل كورة الأهواز

١ في النسخة وهذا

شكوا عاملاً كان عليهم فحُزل وصار إلى مدينة السلام
فتكلموا فيه فأنهى خبرهم إلى المأمون فأحضرهم وخصمهم
وأمر أحمد بن أبي خالد بالنظر في أمورهم فقال رجل من
١٨ خصوم العامل يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك تقدم إلى
أحمد أن لا يقبل من هذا الفاجر هدية حتى يقطع امرنا
فوالله لئن أكل من طعامه رغيماً ومن فأكودجه جاماً
ليدحضن الله حجتنا على يديه وليبطلنَّ حقنا على يديه
فقال احضروا يوم الأربعاء حتى انظر في أموركم بنفسى
وأجرى على ابن أبي خالد في كل يوم الف درهم لمائدته لئلا
يشره إلى طعام احد من بطانته . قال أحمد بن أبي طاهر
رُفع إلى المأمون في المظالم أن رأى أمير المؤمنين أن يجرى
على أحمد بن أبي خالد نزلاً فإن فيه جنسية من الكلاب
وقال إنَّ الكلب يحرس المنزل بالكسرة واللقمة وأحمد بن
أبي خالد يقتل المظلوم ويعين الظالم بأكلة قال فأجرى
عليه المأمون الف درهم في كل يوم لمائدته فكان مع هذا
يشره إلى طعام الناس وتمتد عينه إلى هدية تأتيه
وفيه يقول دغبلُ

شَكَرْنَا لَخَلِيفَةِ إِجْرَاءِهِ ۖ عَلَى ابْنِ أَبِي خَالِدٍ نَزَلَهُ
وَكَفَّ أَذَاهُ^(١) عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَصَيَّرَ فِي بَيْتِهِ أَكْلَهُ ۖ
وَقَدْ كَانَ يَفْسِمُ أَشْغَالَهُ فَصَيَّرَ فِي نَفْسِهِ شُغْلَهُ

٢٨٨

وَقَالَ أَيْضًا يَرْجُوهُ وَيَذْكُرُ أَبَا عَبَّادٍ وَعَمْرُو بْنَ مَسْعَدَةَ
وَيَصِفُ شَرَاهَةَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ

لَوْ لَا تَكُونُ كَكَاثِبِ اللَّهِ رُبْعُهُ يَقْضِي الْحَوَائِجَ مُسْتَطِيلَ الرِّاسِ
لَمْ تَغْدَ بِالْمَلْبُوتِ^(٢) عِنْدَ فِطَامِهِ يَوْمًا وَلَا بِمُطَاوِجِ الْقُلُقَاسِ
أَوْ كَاثِبِ مَسْعَدَةَ الْكَرِيمِ نِجَارُهُ بَيْتُ الْكِتَابَةِ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ
يَغْدُو عَلَى أَضْيَافِهِ مُسْتَطَعِمًا كَالْكَلْبِ يَأْكُلُ فِي بُيُوتِ النَّاسِ

قَالَ وَكَانَ مَعَ هَذَا أَسَىَ اللَّقَاءِ عَابِسَ الْوَجْهِ يَهْرُ فِي
وَجْهِهِ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ غَيْرَ أَنَّ فَعْلَهُ كَانَ أَحْسَنَ مِنْ لِقَائِهِ
وَكَانَ مِنْ عَرَفِ اخْلَاقِهِ وَصَبْرِهِ عَلَى مَدَارَاتِهِ نَفْعُهُ وَعَرْضُهُ

في النسخة ١ اداه ٢ لم تغد بالميلين

وأُكسبه . وكان يُرمَى هو والفضل بن الربيع قبله . والحِزَانِي
قبلهما بالأُبنة كما ذُكِر . حَدَّثَنِي بعضُ اصْحَابِنَا قال
وقع بين أحمد بن أبي خالد ومحمد بن الفضل بن سليمان
الطوسي كلام وجرت بينهما منازعة بحضرة المأمون
وكان ابن الطوسي سليطاً للسان بذي الكلام فقال
والله يا أمير المؤمنين حَدَّثَنِي ذو اليمينين طاهر بن
الحسين أنه استزاره وأنه ناداه قال فقام لقضاء حاجته
وأبطأ على ذي اليمينين رجوعه فذكر أنه خرج في أثره
فإذا بعض غلماناه على ظهره وهذا ذو اليمينين بالحضرة
ما استشردت ميتاً ولا كذبت على غائب متعمداً فأمر^{١١}
المأمون بإحضار ذي اليمينين فحضر فسأله فأنكر ذلك
انكاراً ضعيفاً ولم يدفعه دفعاً قوياً قال فأتضح
عند المأمون بعد هذه وتربياً أن حمل يحيى بن أكثم
إليه من أموال الحشرية ثلاث مائة ألف دينار وهو إذ
ذَلِكَ حاكم أهل البصرة وقبل ذلك ما وصله الحسن بن
سهل وقال من حاله ونبله ومن فهمه ومن صيانتة
نفسه ما حرر المأمون على اجتباؤه واختياره .

ذكر وفاة احمد بن ابي خالد

بغير شاهد

قَالَ لَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْأَخْوََلُ حَضَرَ الْمَأْمُونُ جَنَازَتَهُ
وَصَلَّى عَلَيْهِ فَلَمَّا دُلِيَ فِي حُفْرَتِهِ تَرَحَّمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّتَ وَاللَّهِ
كَمَا قَالَ الْقَائِلُ

أَخُو لَجْدٍ إِنَّ جَدَّ الرِّجَالِ وَشَمَّرُوا وَذُو بَاطِلٍ إِنَّ كَانَ فِي الْقَوْمِ بَاطِلٌ

وكانت وفاة احمد بن ابي خالد في ذي القعدة سنة احدى
عشرة ومائتين . حدثني عبد الوهاب بن اشرس قال قال
احمد بن ابي خالد الأخول يوماً للثمامة بمحضرة المأمون
يا ثمامة كل أحد في الدار فله معنى غيري فإنه لا معنى
لله في دار امير المؤمنين فقال له ثمامة إنَّ معنای في الدار
والحاجة الى لبينة فقال وما الذي تصلح له قال أُنشأور
في مثلله هل تصلح لموضعله ام لا تصلح قال فَأُفْهِمَ
فما ردّ عليه جواباً . حدثني محمد بن موسى بن ابراهيم
قال اراد المأمون الخروج الى المدائن فاستخلف احمد بن ابي

خالد في الرصافة واستخلف عمرو بن مسعدة في المخزّم
 قال فقال احمد بن ابي خالد يا امير المؤمنين انّك تشخص
 وتخلف ببابل احراراً واشرافاً اعينهم محدودة الى
 فضلك وأمالهم فيك منفسحة فإذا شخصت انقطعت
 آمالهم فلو امرت لهم بمال ففرّق فيهم بعد شخصك
 كأنهم لم يفقدون قال فقال المأمون قدّر فذلك
 تقديراً قال ليأمر امير المؤمنين بما رأى قال قد امرت لهم
 بألف الف درهم تفرّقها فيهم على قدر استحقاقهم
 قال فقال له احمد بن ابي خالد يا امير المؤمنين فعندى
 ما اريد أن اورده بيت مال امير المؤمنين افاععلم منه
 قال نعم قال فشخص المأمون الى المدائن وقعد عمرو في
 المخزّم وأحمد بن ابي خالد في الرصافة فجعل ابن ابي خالد
 يتذكر من يؤمله وهم بباب الخليفة من الأحرار والأشراف
 فيسمي لكل رجل بمال ويجعله في كيس ويكتب عليه
 اسمه حتى تعدّى الى اصحاب عمرو بن مسعدة فكتب اسماءهم
 ثم قال اذن للناس فجعل لا يدخل عليه رجل إلا قال له
 إنّ امير المؤمنين ذكرني وقد امرلك بمال قال ثم يدعو

١. به فيدفع اليه فما دخل عليه احدٌ يومئذ فخرج من عنده
 مخفياً وبلغ الخبر اصحاب عمرو فأتوه وأخذوا صلاتهم فكثروا
 الناس على بابه وخفوا عن باب عمرو حتى كان لا يلزمه ، إلا
 كتابه قال فأتاه بعد ذلك بيومين او ثلاث رجل من آل
 مروان بن أبي حفصة فمثل بين يديه فأنشده

قَدْ لِلْإِمَامِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدُقُهُ رَأْسَ الْمُلُوكِ وَمَا الْأَذْنَابُ كَالرَّاسِ
 إِنِّي أَعُوذُ بِهَرُونَ وَحُفَرِيهِ وَقَبْرِ عِمِّ نَبِيِّ اللَّهِ عَبَّاسِ
 مِنْ أَنْ تُكْرَبَ بِنَا يَوْمًا رَوَّاحِلُنَا إِلَى الْيَمَامَةِ مِنْ بَغْدَادَ بِالْيَاسِ

قال فقال ويحك يا غلام ما بقى عندك من ذلك المال قال
 عشرة آلاف درهم قال فادفعها اليه قال فدفعته اليه .
 قال حدثني جرير النضراني أنَّ احمد بن ابي خالد كَلَّمَ الْهَامُونَ
 فِي جَارِهِ صَالِحِ الْأَضَاخِمِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ وَأَنَّ
 حَالَهُ قَدْ رَثَتْ فَأَمَرَهُ بِأَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَ لَهُ مَا زَحَا
 كَلَّمْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَامِرَهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فَوَاجَتَلِ شَيْءٌ
 قَالَ لِأَتْلُكَ كَلِمَتَهُ وَنَبِّئُكَ ضَعِيفَةَ فَخَرَجَ الْكَلَامُ عَلَى قَدَرِ

النِّية والجواب على قدر الكلام قَالَ فقال ما اقبلتُ^(١) منه
 على حالٍ فصالحني على شيءٍ اخبره به فلعلّه يفعل او
 اعطيكه من مالي قال اتا من مال الله فلا حاجة لي فيه ولا
 اقول في هذا شيءٍ قال احمد مائة الف قال انّ فيها
 لصلاح قال فان كانت مائتين قال فذال الله افضل يقضى به
 الدين ويتخذ^(٢) به المروءة وتكون منها ذخيرة قال فقد
 امر الله بأربع مائة الف فقال يا معشر الناس في الدنيا
 خلق اشتر من هذا عند الله هذا الخبر وتعدّ بني^(٣) هذا
 العذاب ثم دعا وشكر . قال احمد بن ابي طاهر وخبرته
 أنّ البأموت قال لأحمد يوماً أينش تصنع إذا انصرف الساعة
 قال اقصى حقّ ابي سعيد الحسن بن قحطبة عائداً وإنّه
 لكرّ لحال قال تحبّ أنّ اهب له شيئاً^(٤) قال اهب أنّ تهرب
 لأوليائك كلهم قال اعطه مائة الف قال اعملها اليه الساعة
 من بيت المال فقال البأموت نعم قال جزاك الله يا امير المؤمنين
 عن شيعته وأوليائك خيراً فعملها اليه وأخبر الخبر .

في النسخة ١ املت ٢ ونحذ ٣ وتعدني ٤ شيء

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَرْجَانٍ أَنَّهُ
 أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ لَمَّا وَلَّى الْجَبَلِ وَهُوَ يَرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ فَقَالَ
 لَهُ إِنِّي كُنْتُ سَمَّيْتُ لَكَ ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ مِنْ مَالِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ وَقَّعْتُ بِهَا وَأَنْتَ تَخْرُجُ وَقَالَ لِقَهْرْمَانِهِ
 يَزِيدُ بْنُ الْفَرَجِ أَذْهَبُ إِلَى الْخَزَائِنِ فَلَا تَفَارِقْهُمْ حَتَّى يَحْمِلُوهَا
 إِلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ مَالِ مِائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
 لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَجَاوِزَ نِصْفَ مَا أَمْرُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ فَتَعَدَّرَ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مِنْ صِلَتِهِ فَقَالَ
 وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَقْبَلْهَا لَأَقْطَعَنَّكَ وَلَا كَلِّمَنَّكَ أَبَدًا فَسَارَ
 يَزِيدُ^(٢) أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ فَقَالَ الْمَالُ عِنْدَنَا الْيَوْمَ يَتَعَدَّدُ فَقَالَ
 لَا بَدَّ وَاللَّهِ مِنْ أَنْ تَحْمِلَ إِلَيْهِ السَّاعَةَ مِائَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ دَفْعَةً .
 وَقَالَ قَالَ الْأُمَوِيُّ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ وَغَسَّانَ بَعْدَ أَنْ ظَفَرَ
 بِأَبِرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَذَّبِ مَا تَرِيَانِ فِيهِ فَقَالَ غَسَّانَ تَقْتُلُهُ
 فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ تَعْفُو عَنْهُ فَقَالَ لَهُ غَسَّانَ هَلْ
 رَأَيْتَ أَحَدًا فَعَلَ هَذَا الْفِعْلَ فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ الْعَفْوُ

١١

صواب او خطأ قال له صواب فقال احمد بن ابي خالد امير المؤمنين أولى الناس بأن يفعل من الصواب ما لم يسبقه احد فعفا عن ابراهيم وقال للمؤمن انما اشار عليه غسان بقتله لأنه حارب آل ذي الرئاستين . وحدثني أن احمد بن ابي خالد كان يقول يُهدى التّ الطعام فوالله ما ادرى ما اصنع به يهديه التّ صديق استنحي من رده عليه . وبلغني أن احمد بن ابي خالد كان يجرى ثلاثين الفا على رجال من اهل العسكر منهم العباس وهاشم أبناء عبد الله بن ماله لم يوجد لها ذكر في ديوانه تكرّما . وحدثني جرير عن ابراهيم بن العباس قال بعثني احمد بن ابي خالد الى طلحة بن طاهر فقال قل له ليس لله بالسواد ضيعة^(١) وهذه الف الف درهم بعثت بها اليه فاشترى بها ضيعة والله لئن لم تأخذها لأغضبني وإن اخذتها لتسرّني فردّها فقال ابراهيم ما رايت احرم منهما احمد بن ابي خالد معطيا وطلحة متنزها .

ذكر اتصال احمد بن يوسف بالمأمون

بغير شاهد

قال احمد بن ابي طاهر كان احمد بن ابي خالد يصف لأمر
المؤمنين احمد بن يوسف كثيراً ويحمّله على منادته
ويربده طاهر بن الحسين ويزين امره واذ حضر ابراهيم بن
المهدي اطراه فأمر المأمون احمد بن ابي خالد باحضاره
فلما اخذوا مجالسهم غمز احمد بن ابي خالد احمد بن
يوسف أن يتكلم فقال الحمد لله يا امير المؤمنين الذي
استخلصني فيما استخفظك من دينه وقتلك من خلافتك
بسوابك نعمة وفضائل قسمه وعرفك من تيسر كل عسر
حاولك وغلبة كل متمرّد صاولك ما جعله تكملة
ليها حبال به من موارد أموره بنجح مصادرها حمداً
نامياً زائداً لا ينقطع أولاه ولا ينقضي أخراه وأنا
أستل الله يا امير المؤمنين من اتمام ملاءته لديك وإنهاء
منه عليك وكفايته ما ولاك واسترعاله وتحصينه
ما حاز لك والتمكين في بلاد عدوك حتى يمنع بك
بنضة الإسلام ويغزبك اهللك ويبيد بك جماء

الشَّيْخُ بِجَمْعٍ لِلَّهِ مُتَبَايِنُ الْأُلْفَةِ وَيُنْحَزُّ بِلِجٍّ فِي أَهْلِ
 الْعُنُودِ وَالضَّلَالَةِ إِنَّهُ سَمِيعُ الدَّعَاءِ فَخَالَ لَهَا يَشَاءُ
 فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَحْسَنْتَ وَبَوْرَاجٍ عَلَيْهِ نَاطِقًا وَسَاكِتًا
 ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ بَلَاهُ وَاخْتَبَرَهُ عَجَبًا لِأَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ
 كَيْفَ اسْتَطَاعَ أَنْ تَحِبَّ نَفْسُهُ . حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيِّبِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ قَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ
 ابْنُ يَوْسُفَ بَعْدَ دُخُولِهِ عَلَى الْمَأْمُونِ يَتَقَلَّدُ دِيوَانَ
 السِّرِّ لِلْمَأْمُونِ وَبَرِيدَ خِرَاسَانَ وَصَدَقَاتِ الْبَصْرَةِ
 وَصَيَّرَ لَهُ الْمَأْمُونُ نَصْفَ الصَّدَقَاتِ بِالْبَصْرَةِ طُعْمَةً
 لَهُ سَبْعَ سَنِينَ وَكَانَ قَبْلَ وَلايَةِ الْبَصْرَةِ سَلَفُهُ ^(١)
 الْأَهْوَازَ فَصَرَّفَ عَنْهَا وَكَانَ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودَةَ يَتَقَلَّدُ
 دِيوَانَ الرِّسَائِلِ فَكَانَ الْمَأْمُونُ لَعَلَّمَهُ يَفْقَدُ أَحْمَدَ
 فِي مَنَاعَتِهِ إِذَا حَضَرَ أَمْرٌ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى كِتَابٍ بِشَهْرٍ
 وَيَذْكُرُ أَمْرًا أَحْمَدُ فَكُتِبَ مِثْلُ كِتَابِ الْخَمِيسِ وَهَدَمَ الْبَيْتَ
 الْمَشْبُوهَ بِالْكُحْبَةِ وَسَاثَرَ كُتُبَهُ بِلَبِيعَةٍ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ

ابن طاهر دخل احمد بن يوسف يوما على الأُمون فأمره
فكتب بين يديه والأُمون يميل عليه قال وكان احمد
ابن يوسف مع لسانه حلو للخط جدًّا فنظر الأُمون
الى خطه فقال يا احمد لَوَدَدْتُ أَنِّي أَخْطَأُ مِثْلَ خَطِّكَ
وَعَلَىٰ صدقة الف الف درهم قال فقال له احمد بن
يوسف لَا يَسْعَوْكَ اللهُ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ
وَجَدَّ لَوْ ارْتَضَىٰ الْخَطَّ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ لَعَلَّمَهُ نَبِيَّهُ ٩٢
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ فقال الأُمون سَرَّيْتَهَا عَنِّي يَا احمد
وَأَمْرُهُ بِخَمْسِ مِائَةِ الفِ دَرَاهِمٍ . وَحَدَّثَنِي عَنْ احمد
ابن يوسف ^١ ابن القاسم الكاتب قال امرني الأُمون أَنِّي
أَكْتُبَ إِلَىٰ جَمِيعِ الْعُمَّالِ فِي اخْذِ النَّاسِ بِالْإِسْتِكْثَارِ مِنْ
الْمَصَابِيحِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَتَعْرِيفِهِمْ مَا فِي ذَلِكَ
مِنَ الْفَضْلِ فِيهَا دَرَيْتُ مَا أَكْتُبُ وَلَا مَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ
إِذْ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ فَأَسْلَلْتُ طَرِيقَهُ وَمَذْهَبَهُ
فَقَلْتُ فِي وَقْتِ نِصْفِ النَّهَارِ فَأَتَانِي آتٍ فَقَالَ قُلْ فَإِنَّ

١ يعني احمد بن القاسم الكاتب اسمه في الصحيفة ٩٥

في ذلك انسا للسائلة وإضاءة للمجتهدين ونفياً
لمظان الرب وتنزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلم
فكتبتُ هذا الكلام وغيره مما هو في معناه .
قال ودخل احمد بن يوسف على المأمون فقال له يا امير
المؤمنين ما رضى اهل الصدقات عن رسول الله صلى الله عليه
حتى انزل الله جلّ وعزّ فيهم ومنهم من يلمزك في
الصدقات فان أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها
إذا هم ينسخطون^(١) فكيف يرضون عني . حدثني
احمد بن القاسم الكاتب قال حدثني نصر الحازم مولى احمد بن
يوسف قال كان احمد بن يوسف يتبني موضة جارية
امير المؤمنين المأمون وجري بينها وبين المأمون بعض
ما يجري قال وخرج المأمون الى الشّمسية وخلفها خباء
رسولها الى احمد بن يوسف تستغيث به فوجهني احمد
اليها فعرفت الخبر ثم رجعت فأخبرته قال فقال دأبتى
ثم مضى فلحق امير المؤمنين بالشّمسية فقال للحاجب

اعلم امير المؤمنين أنَّ احمد بن يوسف بالباب وهو رسول
فأدَّتْ له فدخل فسأله عن الرسالة ما هي فاندفع ينشده

قَدْ كُنْتَ عَتَبَهُ مَرَّةً مَكْتُومًا فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ ظَاهِرًا مَعْلُومًا
نَالِ الْأَعَادِي سُؤْلَهُمْ لَا تُهْنِيُوا لَمَّا رَأَوْنِي ظَاعِنًا وَمُقِيمًا
هَبْنِي أَسَاءَتِ فَعَادَةٍ لَّيْئَلُ أَنْ تُرْمَى مُتَفَضِّلًا مُتَجَاوِزًا مَظْلُومًا

قَالَ قَدْ فَرَمَتِ الرِّسَالَةَ كُنِ الرِّسُولَ بِالرِّضَاءِ يَا يَاسِرَ امْضِ مَعَهُ
قَالَ فَحُمِلَتِ الرِّسَالَةُ وَحُمِلَهَا يَاسِرٌ . قَالَ اأحمد بن أبي طاهر
قال المأمون يوماً لأصحابه أخبروني عن غسان بن عباد فأتني ط ١١٠
أريده لأمر جسيم وكان قد عزم أن يوليّه السِّند فقال بشر
بن داود بن يزيد قد خالف واستبدّ بألفي وللخراج فتكلم
القوم وأطنبوا في مدحه فنظر المأمون إلى أحمد بن يوسف
وهو ساكت فقال له ما تقول يا أحمد قال يا امير المؤمنين
ذالك رجل محاسنه أكثر من مساويه لا تصرف به طباقه ٤٣
ألا أنتصف منهم مرهما تخوفت عليه فإنه لن يأتي
امراً يعتذر منه لأنه قسم أيامه بين أيام الفضل

فجعل لكل خلق نوبة اذا نظرت في امره لم تذر أي
 حالاته اعجب أما هداه اليه عقله أم ما اكتسبه
 بلأدب قال لقد مدحته على سوء رأيه فيه قال لأنه
 فيما قلت كما قال الشاعر

كفى ثمتنا بما أسديت أني مدخله في الصديق وفرداتي
 وإنلّه حين تنصّبني لأمر يكون هواله أغلب من هوائتي

قال فأعجب الأُمون كلامه واسترجع أدبه .
 قال (١) عزى أحمد بن يوسف ولد رجل من آل الربيع وكان له بغير شاهد
 مواصلا فقال عظم الله أجركم وجبر مصابكم ووجه الرحمة
 الي ففيدكم وجعل لكم من وراء مصيبتكم حالا تجمع كلمتكم
 وتلتم شعنتكم ولا تفرق ملائكم . قال أحمد بن أبي طاهر
 ولها حضر أحمد بن يوسف بالأُمون وغلب عليه حسده
 المعتصم فاحتال له بكل حيلة فلم يجد وجها يسبجه به
 عنده وكان الأُمون يوجهه الي أحمد بن يوسف في السحر

١ عدت في النسفة

ويحضر المعتصم وأصحابه في وقت الغداء فكان ذلك مما
اغتم له خاصة الأُمون أجمع فشكا ذلك المعتصم إلى

محمد بن الخليل بن هشام وكان خاصًا بالمعتصم فقال أنا ٤٤

احتال له قال فدس محمد بن الخليل خادما ممن يقوم على
رأس الأُمون فقال له إذا خسر الأُمون أحمد بن يوسف

بكرامة أو لونٍ من الألوان ولم يكن لذلك أحد حاضر

فأعلمني وضمن له على ذلك ضمانًا فوجه الأُمون يومًا

في السحر كما كان يفعل إلى أحمد بن يوسف وليس عنده

أحد وتحتة مجمرة عليها بيضة عنبر وكان امر بوضعها

حين دخل أحمد ولم تكن النار علت فيها، إلا أقل ذلك

فأراد أمير المؤمنين أن يكرم أحمد بها ويؤثِّره فقال

للخادم خذ الجمرة من تحتى وصيرها تحت أحمد

ويحضر محمد بن الخليل فيخبره الخادم بذلك وكانت

الأُمون يستطرف محمد بن الخليل ويدعوه أحيانًا فيقول

له ما تقول العامة وما يتحدث به الناس فيخبره

بذلك فدعاه بعد يوم الجمرة بأيام فقال له ما تقول

الناس فقال يا سيدي شيء حدث منذ ليالٍ من ذكره

أَجَلٌ سَمِعَ مِنْهُ فَقَالَ لَا بَدَّ مِنْ أَنَّ تَخْبِرُنِي فَقَالَ انصرفتُ
يَوْمًا فَمَرَرْتُ بِمَشْرَعَةٍ وَأَنَا فِي الزُّلَالِ فَسَمِعْتُ سَقَاءَ
يَقُولُ لآخر معه مَا رَأَيْتَ كَمَا يَخْبِرُ نَدْمَاءُ هَذَا الرَّجُلِ
عَنْهُ فَقَالَ لَهُ وَمَنْ تَعْنِي قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ
وَمَا ذَاكَ قَالَ انصرف من عنده أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ
فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ لَعَلَّامَهُ مَا رَأَيْتَ أَحَدًا قَطًّا ابْخُلَ وَلَا ^{٤٤}
أَعْجَبَ مِنَ الْهَامُونَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَهُوَ يَتَبَخَّرُ فَلَمْ
تَتَّسِعْ نَفْسُهُ أَنَّ يَدْعُو لِي بِقِطْعَةٍ بِخُورٍ حَتَّى أَخْرَجَ
الْقَتَارَ الَّذِي كَانَ تَحْتَهُ فَتَخَرَّنِي بِهِ فَعَرَفَ الْهَامُونَ الْحَدِيثَ
وَقَالَ فِي نَفْسِهِ وَاللَّهِ مَا حَضَرَ هَذَا الْيَوْمَ أَحَدٌ فَأَتَوْهُمْ فِيهِ
ضَرْبًا مِنَ الضُّرُوبِ وَجَفَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ وَحُجِّبَهُ أَيَّامًا
وَأَخْبَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلِيلِ الْمُعْتَصِمَ فَوَفَى لَهُ بِمَا كَانَ فَأَرْفَهُ
عَلَيْهِ .

اخبار أبي دلف القاسم بن عيسى بن إدريس

بغير شاهد

قال أحمد بن أبي طاهر قال أحمد بن يوسف حدثني ظريف

مولانا وكان نحوياً قال وجرهني مولاي القاسم بن يوسف
 بكتاب الى ابي دلف القاسم بن عيسى وهو يومئذ ببغداد
 قال فدخلت عليه وعنده علي بن هشام وجماعة من
 قواد امير المؤمنين وهو مكبوب على شطرنج بين
 ايديهم فقرّبني وسألتني وأخذ الكتاب وأمرني بالجلوس
 قال فقال له علي بن هشام او بعض من حضر قرّبت هذا
 العبد وأجلسته فقال له إنه اديب وإنه شاعر وهو
 عبد من هو عبده قال فقالوا إنه كان شاعراً فليقل في
 أيّنا اليه أحبّ أبياتاً قال ذلّل اليه قال فقلت تأذن
 جعلني الله فدال في شيء قد حضرني قال هاته
 فأنشده

أَبُو دَلْفٍ فَتَى الْعَرَبِ وَفَارِسُهَا لَدَى الْكُرْبِ
 وَهُوَ الْبَيْضُ الْبَيْضَا وَالْعَيْنَاتِ وَالذَّهَبِ
 أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ قَلْبِي وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي حَسَبِ

40

قال فكتب جواب الكتاب وتشقّر القوم (في النسخة سور)

وعدت بالجواب الى مولاي فلما قرأه قال لي احدثت ثم
حدثا قلت لا قال لتصدقني عن المجلس فحدثته بكلها
كان فاعتقني وولدي وامراتي ووهب لي المنزل الذي كنت
انزله وأمر لي بخمسة مائة درهم فخرجت من عنده فلذا
اخواني وأصحابي على الباب ليهنؤني إذا برسول أبي دلف
وأحد وكلائه قد وافى فسألني عن حال فأخبرته فأخرج
الي كيسا فدفعه الي وقال وجهني ابو دلف وقال لي إن
أصبته مملوكا فاشتره وإن أصبته حرًا فادفع اليه
هذه الدنانير . حدثني مسعود بن عيسى بن
اسماعيل العبدى قال حدثني موسى بن عبيد الله
التميمي قال كان أبو دلف أيام المأمون مقيمًا ببغداد
وكانت معه جارية افادها من بغداد فاشتاق الى الكرج
فخطبها في الخروج معه الى الكرج فأبت عليه فقالت
بغداد وطني فلما عزم على الرحيل تمثل

«وَسَلَامٌ عَلَيْكِ يَا ظَبْيَةَ الْكَرِّ» فِي أَقْسَمْتُمْ وَحَاثَ مِنَّا أَرْتِحَالُ^(١)

١ في النسخة عليه سلام الله الخ

وَمَقَامُ الْكَرِيمِ فِي بَلَدِ الرَّهْفِ نِ إِذَا أُمْنَكَ الرَّحِيدُ مُحَالُ
 حَيْثُ لَا رَافِعًا لِسَيْفِهِ مِنَ الْقَبْرِ م وَلَا لِلِكُمَا فِيهِ مَجَالُ
 فِي بِلَادٍ يَذُلُّ فِيهَا عَزِيزُ آلِ قَوْمٍ حَتَّى يَنَالَهُ الْإِنْذَالُ

٩٥

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعِجْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 نُوحٍ قَالَ قَدِمَ أَبُو دَلْفٍ الْعِجْلِيُّ قَدُومَهُ إِلَى بَغْدَادَ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ فَجَاءَ فِي
 بَعْضِ فِتْيَانِنَا فَقَالَ ارْتَحِلْ إِلَيْهِ فَإِنِّي ضَعِيفٌ لِحَالٍ وَلَعَلَّهُ أَنْ يَرْتَحِلَ
 لِي بِمَا يَغْنِينِي وَقَدْ عَمَلْتُ فِيهِ أَبْيَاتًا فَأَتَاهُ فَطَلَبَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ قَالَ
 فَلَمَّا دَخَلَ خَبِرَهُ بِنَسَبِهِ فَرَحَّبَ بِهِ ثُمَّ اسْتَاذَنَهُ فَوَاشَدَهُ فَادْنُ لَهُ فَقَالَ

إِنِّي أَنْتَيْتُكَ وَائْتَقَا إِذَا قِيلَ لِي أَنْ نِعْمَ مَاوَى الْبَائِسِ^(١) الْخُزُوبِ
 يُعْطَى فَيُغْنِي مَرْحَبَاهُ بِسَبَبِهِ^(٢) بِشَرِّ إِلَى الشُّعَالِ غَيْرُ قَطُوبِ
 وَرَجُودُ أَزْ أَهْطَى بِجُودِهِ بِالْغِنَى وَأَهْلٌ فِي عَطَنِ لَدَيْهِ رَحِيبِ
 فَلَمَنْ رَجَعْتُ بِبَعْضِ مَا أَمَلْتُهُ فَلَقَدْ أَرَاخَ اللَّهُ كُلَّ كُرُوبِي
 أَوْ لَا فَصَبْرًا لِلزَّمَانِ وَرَيْبِهِ صَبْرَ الْحَبِّ عَلَى أَدَى الْخُزُوبِ

٢ بسنه

١ لبائس في النسخة

فقال لي كم الذي يغنيك فقلت إني لمختل معتل وإني
إلى فضلك لفقير فسأل عني بعض من عنده من اهلي فعرّفني
فأمر لي بخمسة آلاف درهم وكتب لي وكيله أن يشتري
لي داراً قال فانصرف بأكثر امنيته . قال وحدثني^(١)
علي بن يوسف قال كنت يوماً عند أبي دلف ببغداد فجاء
الأذن فقال له جعفران الموسوس بالباب قال فقال
١٦ إن في العقلاء والأصحاء من يشغلنا عن الموسوس قال
قلت جعلت فداي أن تفعل فأت له لسانا قال فأذن له
فدخل فلما مثل بين يديه قال

يَا أَكْرَمَ أُمَّةٍ مَوْجُودًا	وَيَا أَعَزَّ النَّاسِ مَفْقُودًا
لَهَا سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ وَاحِدٍ	أَصْبَحَ فِي الْأُمَّةِ مَحْمُودًا
قَالُوا جَمِيعًا إِنَّهُ قَاسِمٌ	أَشْبَهَ آبَاءَ لَهُ صِيدَا
لَوْ عَبَدُوا شَيْئًا سِوَى رَبِّهِمْ	أَصْبَحَتْ فِي الْأُمَّةِ مَعْبُودًا

قَالَ فَأَمْرُهُ بِكَسْوَةِ فَطْرَتِهِ عَلَيْهِ وَأَمْرُهُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ
فَقَالَ لَهُ جَعِيفَرَانُ جَعَلْتَهُ فِدَايَ تَأْمُرُ الْقَهْرَمَانَ أَنْ
يُعْطِيَنِي مِنْهَا دِرْهَمٍ قَدْ ذَكَرَهَا كُلَّمَا جِئْتُهُ دَفَعْتُ إِلَيَّ
مِنَ الدِّرَاهِمِ مَا أُرِيدُهُ حَتَّى تَنْفَدَ قَالَ نَعَمْ وَكَلَّمَا أَرَدْتُ
حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَنَا الْمَوْتُ قَالَ فَأُطْرَفَ جَعِيفَرَانُ وَبَكَى
وَأَكْبَى عَلَى إصْبَعِهِ فَقُلْتُ مَا لَكَ قَالَ فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ

يَمُوتُ هَذَا الَّذِي تَرَاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ تَفَادُ
لَوْ أَنَّ خَلْقًا لَهُ خُلُودُ خَلِدَ ذَا الْمِفْضَلِ الْجَوَادُ

وَانصَرَفَ قَالَ فَقَالَ لِي أَبُو دَلْفٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْتَ
كُنْتَ أَعْلَمُ بِصَاحِبِهِ مِنِّي . حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
أَبُو عَلِيٍّ الرَّازِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا تَمَّامٍ الطَّائِيَّ يَقُولُ
دَخَلْنَا عَلَى أَبِي دَلْفٍ أَنَا وَدُعْبِلُ الشَّاعِرُ وَبَعْضُ الشُّعْرَاءِ
اِظْنَهُ عُمَارَةٌ وَهُوَ يَلْعَبُ جَارِيَةً لَهُ بِالْشَطْرِ نَجْمٍ فَلَمَّا
رَأَانَا قَالَ قُولُوا فِي هَذَا شِعْرًا

رَبِّ يَوْمٍ فَطَعْتُ لَا بِمَدَامِ بَلْ بِشَطْرِ نَحْنًا نُحِيلُ الرِّخَاخَا

ثم قال أجهزوا فبقينا ننظر بعضنا الى بعض قال فلم
لا تقولوا

وَسَطَ بُسْتَانٍ قَاسِمٍ فِي جَنَانٍ	قَدْ عَلَوْنَا مَفَارِشَنَا وَنَحَاخَا
وَحَوَيْنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ غَزَا	طَرِبَ لَحْمُهُ يَفُوقُ النُّحَاخَا
فَنَصَبْنَا لَهُ الشِّبَالَةَ زَمَانَا	وَنَصَبْنَا مَعَ الشِّبَالَةِ غِخَاخَا
فَأَصْدَنَاهُ بَعْدَ خَمْسَةِ شُهُرٍ ^(١)	وَسَطَ نَهْرٍ يَشِيخُ مَاءَهُ شُخَاخَا

قال فنرضنا عنه فقال الى أين مكأنكم حتر يكتب لكم
بجوازكم فقلنا لا حاجة لنا في جائزته حسبنا ما نزل بنا
منه في هذا اليوم فأمر بأن تضعف لنا . حدثنا
محمد بن فرخان القلزمي قال حدثني ابو حشم محمد بن
المرزبان قال حضرت مجلسا للقاسم بن عيسى ابي دلف لم

١. تضيئين في النسخة شهر

أَرَوْهُمُ اسْمَهُ مِثْلَهُ اجْتَمَعَ فِيهِ بَنُو عَجَلٍ كُلُّهَا فَصَّصَهَا
بِقَضِيضِهَا الْأُدْبَاءُ مِنْهُمْ فَسَأَلَهُمُ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْسٍ عَنِ الشُّجْعِ
بَيْنَ قَالَتِهِ الْعَرَبِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ قَوْلَ عَنْتَرَةَ

إِذَا يَتَقَوَّنَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَكُنْ عَنَتَرًا وَلَكِنِّي نَضَابَفَ مَقْدَمِي^(١)

وَقَالَ أَحَدُ بَنِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْسٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ حَيْثُ يَقُولُ

وَأَنِّي إِذَا لَحَرْتُ الْعِرَاتُ تَوَكَّلُ بِتَقْدِيمِ نَفْسِي لَا أَحِبُّ بَقَاءَهَا

١٧ وَقَالَ آخَرُ قَوْلَ عَمْرِو بْنِ الْأَطْنَابَةِ^(٢)

وَأَخَذِي لَحْمًا بِالشَّمَنِ الرَّبِيِّ	أَبَتَ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بِلَاؤِي
وَضَرَبِي هَامَةً الرَّجُلِ الْمُشْبِيهِ	وَأِنْفَاقِي عَلَى الْمُتَخَرُّهِ مَالِي
مَكَانِهِ تُضْمَدِي أَوْ تَشْتَرِيهِ	وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ
وَنَفْسًا لَا تَقِرُّ عَلَى الْقَبِيهِ	لَا تُكْسِبُهَا مَآثِرَ صَالِحَاتٍ

أَفْوَادِيَانِ لَعْنَتَرَةَ (ed. Ahlmann) من ٢٨ وَلَوْ أَنِّي ٢ الكتاب الكامل للمبرد (Whight) ٧٥٣

وقال آخر بل قول العباس بن مرداس السلمي

أَشَدُّ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أُبَالِي أَفِيئًا كَلَنَ حَتْفِي أَوْ سِوَاهَا

ورجل من مَزِينَةٍ حيث يقول

دَعَوْتُ بَنِي مُحَافَةٍ فَأَسْتَجَابُوا فَقُلْتُ رِدُّوا فَقَدْ طَابَ الْوُرُودُ

حز ذكروا نحواً من مائتي بيت وعنده أبو تمام الطائي
فقال هذا والله أشعر من ماضي ومن بقي حيث يقول^(١)

فَأَتَيْتَ فِي مُسْتَنْفَعِ الْمَوْتِ رَجُلَهُ وَقَلَّ لَهَا مِنْ تَحْتِ لُغْمِ صِلِيٍّ لِلشَّرِّ
فَعَدَا عُدْوَةً وَلِلْمَدِّ حَشْوٌ دَائِمٌ^(٢) فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَكَفَانَهُ الْأَجْرُ
وَقَدْ كَانَ قَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا مَرْدَهُ إِلَيْهِ حِفَاطُ الْبِرِّ وَلِلْخَلْفِ الْعَوْرُ^(٣)

^١ ديوان بيروت ١٨٨٩ ص ٢٢. وكتاب الأغاني م ١٠٣. وديوان سبأ و^٢ المتر

قَالَ وَحَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ عِيسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْعَبْدِيُّ قَالَ
 أَخْبَرَنِي صَالِحُ غَلَامِ أَبِي تَمَّامٍ قَالَ وَرَدَ عَلَيَّ أَبِي دَلْفٍ شَاعِرٍ مِنْ
 أَهْلِ الْبَصْرَةِ تَمِيمِيٍّ فَنَاقَرَ أَبُو تَمَّامٍ فَأُصْلِحَ أَبُو تَمَّامٍ شِعْرًا
 أَذَاهُ إِلَى أَبِي دَلْفٍ لِيَكِيدَ التَّمِيمِيَّ فَأُشْشِدَهُ (١)

١٧ إِذَا لُجِمَتْ يَوْمًا لَجِيمٌ وَهَوَّلَهَا بَنُو الْأَمْنِ نَجَلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَائِبِ
 فَإِنَّ لَمَنَّا يَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا أَقَارِبُهُمْ فِي الرُّوْعِ دُونَ الْأُقَارِبِ
 وَإِنْ فَخَرْتُ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِيهَا فَخَارًا عَلَيَّ مَا وَدَدْتُ مِنْ مَنَاقِبِ
 فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَلْتُ سَيُوفَكُمْ عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَقُوا قَوْسَ حَكِيمٍ
 وَكَادَتْ مَغَانِيكُمْ تَهْشُ عِرَاصُهَا (٣) فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ (٢)

حَدَّثَنِي (٥) أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِي نَادِرُ مَوْلَانَا قَالَ خَرَجَ
 عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَقَدْ امْتَدَّحَهُ بِأَشْعَارِ أَجَادِ فِيهَا
 إِلَى خُرَاسَانَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ السَّمْتُ الْقَائِلُ فِي أَبِي دَلْفٍ

^١ ديوان من ٢٣ وكتاب الأغاني من ١٥ من ١٠٣ وياقوت من ٤ من ٢ في الديوان وفي كتاب الأغاني

إذا افخضت ^٣ و هكذا في الديوان في النسخة عراصها وسوق كتاب الأغاني من ١١ من ١٩ من ٨

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْرَاهُ^(١) وَمُخْتَصَرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

قال بلى قال فما الذى جاء بله الينا وعدل بله عن الدنيا
الذى زعمت ارجع من حيث جئت فارتحل فمر بأبى دلف
فاعلمه الخبر فأحسن صلاته وجائزته وانصرف قال تادر
فرأيتاه عند القاسم بن يوسف وقد سأله عن حاله فقال

أَبُو دُلْفٍ إِنْ تَلَقَّ تَلَقَ مَا جِدَا جَوَادًا كَرِيمًا رَاجِعًا لِحِلْمِ سَيِّدَا
أَبُو دُلْفٍ لِلنِّيرَاتِ أَكْرَمُ مُحْتِدَا وَأَبْسَطُ مَعْرُوفًا وَأَنْدَاهُمْ يَدَا
وَأَصْبَرُ أَيْضًا عِنْدَ مُخْتَلِفِ الْفَنَى وَأَضْرِبُ بِالنُّثُورِ عَضْبًا مَرْتَدَا

^١ مغناه النسخة من ٩٧ و ١١٣ و " معراه الطبرى مج ٣ ص ١١٥٤

^٢ مغراه النسخة من ٩٨ و كتاب الأغاني مج ٧ ص ١٥١ و ١٥٧ و مج ١٨ ص ١١٣

و قتيبة كتاب الشعر (ed. de Goetze) ص ٥٥٠

^٣ مبداه كتاب الأغاني مج ١٨ ص ١٠٤ و ١٠٣ و ١١١ والعقد الفريد مج ١ ص ١١٩

^٥ بادية كتاب الأغاني مج ١٨ ص ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦

وَأَقْدَمُ لِلطَّرَفِ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَعَى إِذَا مَا الْكَيْدُ مُجْلَدٌ خَامٌ وَعَرْدَا
لَقَدْ سَلَفَتْ حَقًّا إِلَيَّ لَهُ يَدٌ فَعَادَ فَأَوَّلَ مِثْلَهَا ثُمَّ جَدَّدَا
أَيَادِي تِبَاعًا كُلَّمَا سَلَفَتْ يَدٌ إِلَيَّ وَنَعِمَى مِنْهُ أَتْبَعَهَا يَدَا
تُرَاثُ أَبِيهِ عَنِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَكُلُّ أَمْرٍ يَتَجَرَّى عَلَى مَا تَعَوَّدَا
وَلَسْتُ بِشَاهِدٍ غَيْرُهُ لِنَقِيضِهِ وَلَكِنَّمَا الْمَمْدُورُ مَرَّكَزٌ أَمْجَدَا

حدثني هارون بن عبيد الله بن ميمون قال حدثني أبي قال
كنت عند الفضل بن العباس بن جعفر وعنده العكول
علي بن جبلة فأنشده قصيدته التي يقول فيها في أبي
دلف

ذَا دَ وَرَدَ الْغَيِّ عَنِ صَدْرِهِ وَأَزْعَوَى وَاللَّهْوِ مِنْ وَطَرِهِ
إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَخْزَاهُ وَمُخْتَضِرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ^(١)

^١ كتاب الأغاني مج ١٨ من ١٠١ و ١٠٢ وراجع الأبيات في كتابنا ص ٩٧

فقال علي بن جبلة يا ابا جعفر امرؤ القيس قال^(١)

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُجَلٍ مَخْرُجٍ كَقَبِهِ مِنْ سُنْثَرِهِ
فَرُّهُ لَا يَسْوَى^(٢) رَمِيَّتُهُ مَالَهُ لَا عُدَّةَ مِنْ نَفَرِهِ

وقلت أنا^(٣)

وَدَمٍ أَهْدَرْتُ مِنْ رَشَا لَمْ يَرِدْ عَقْلٌ عَلَى هَدَرِهِ
ظَلَّ يَدِي لَهُ مِنْ شَفَا^(٤) وَيُقَدِّينِي عَلَى نَفَرِهِ

قال عبد الله بن عمرو حدثني محمد بن علي قال حدثني محمد بن
عبد الله بن حسين ابو طالب الجعفي قال رأيت جماعة في
أيام الأُمويين يقتتلون على اخذ كتاب عبد الله بن عباس بن
حسن الى ابي دلف فقال إن هذا رجل عليه نذر في ماله^{١٨}

^١ ديوان (ed. Ahlwardt) ١٣٣ ^٢ في الديوان تنهي

^٣ كتاب الأغاني ص ١٨٣ و ١١١ دون البيت الثاني ^٤ والنسخة طل يدعى له مرشفه

بسببنا ونحن أولى من صانه ولكن هذا كتاب أكتبه في
كل سنة اليه وأبيض اسم صاحبه وتقع القرعة لمن خرج
اسمه فهو له . فذكر لي بعض أصحابنا أنَّ أبا دلف
لما بلغه ذلك جعل له في كل سنة مائة ألف درهم
يوجه بها اليه ليقسمها على من يراه ممن يرمُّ بزيارته
ومائة ألف له يصله بها . قال وكان سبب ما ضمنه أبو
دلف لعباس بن حسن أنَّ اسحاق الموصلي قال حدثني
أبو دلف قال دخلت على الرشيد فقال لي كيف أَرْضُكَ
قال قلت خرابٌ بباب قد اخذ بها الأكراد والأعراب
قال فقال له قائل هذا آفة الجبل يا أمير المؤمنين فرأيتها
قد أَثَرَتْ فيها فقلت يا أمير المؤمنين وإن كان صدقك
فإنني صاحب صلاح للجبل قال فقال لي وكيف ذلك فقلت
أكون سبباً لفساده كما زعم وأنت علي ولا أكون سبباً
لصلاحه وأنت معي فلما خرجت قال له شيخنا إلى جانبه
يا أمير المؤمنين إن همته لترمي به بين ورأشينه^(١)

مرمى بعيداً فسألت عن الشينخ فقبل لي العباس بن الحسن
 العلوي قال فلقيته شاكراً وقلت لله عليّ أُرْ لا تكتب
 إليّ في أحدٍ إلّا أغنيته . قال وقال محمد بن أحمد بن
 ١١ رزين حدثني الحسين بن عليّ بن أبي سلمة وكان اخاً لأبي
 دلف قال قصّر بعض عمّال أبي دلف في أمره فبعث إليه
 من عزله^(١) وقيدده وحبسه فكتب إلى أبي دلف من السجن
 كتاباً تنطرح فيه وفقر وطول فكتب إليه أبو دلف

يَا صَاحِبَ التَّطْوِيلِ فِي كُتْبِهِ	وَصَاحِبَ التَّقْصِيرِ فِي فِعْلِهِ
وَرَاكِبَ الْغَامِضِ مِنْ جَهْلِهِ	وَتَارِكِ الْوَاضِحِ مِنْ عَقْلِهِ
لَمْ يُخْطِ مِنَ الزَّمَةِ قَيْدُهُ	بَدَّ صَبْرَ الْقَيْدِ إِلَى أَهْلِهِ
قَيْدُهُ لِلْحَبْسِ تَفْعِيرُهُ	فَالْقَيْدُ لَنْ يَخْرُجَ مِنْ رَجْلِهِ
وَاللَّهُ لَا فَارِقَهُ قَيْدُهُ	أَوْ يَفْطَحَ التَّفْعِيرُ مِنْ أَضْلِهِ

ذكر اتصال يحيى بن أكثم بالمأمون والسبب الذي له استوزره

بغير شاهد

قال حدثني أحمد بن صالح الأضاحم قال هل تدري ما كان
سبب يحيى بن أكثم قلت لا ورائي أحب أن أعرفه قال
يحيى بن خاقان هو وصّله بالحسن بن سهل وقرّبه من
قلبه وكثره في صدره حتى ولّاه قضاء البصرة ثم
استوزره المأمون فغلب عليه . وحدثني عبدالله بن أبي
سروان الفارسي قال كن ثمامة سبب يحيى بن أكثم في
قضاء البصرة مرتين وسبب تخلصه من الخادم الذي لم
بتكشيفه بالبصرة ويقال أنه سطع خُصّيته في
تعذيبه بالقصب ثم عزل عن البصرة فنزل على ثمامة
حتى ارتاد له داراً بمحضرة ومات أحمد بن أبي خالد الأحمول
واحتيج إلى من يقوم مقامه قال فأراد المأمون ثمامة
على اللزوم للخدمة فامتنع واعتلّ عليه وكره ذلك
منه قال فأريد لي رجلاً يصلح للخدمة قال ثمامة
فذكرت يحيى في نفسي ولم أجد ذلك للمأمون حتى

لَقِيتُ يَحْيَى فَعَقَدْتُ عَلَيْهِ أُنْ لَا يَخْدُرُ وَأَنْ لَا يَنْسَاهَا
 لِي إِنْ خُصِّتَ بِهِ حَالٌ وَلُطِفْتُ لَهُ مَنْزِلَةٌ قَالَ فَقَالَ
 يَحْيَى يَا أَبَا مَعْنٍ أَنَا صَنِيعَتُهُ وَابْنُ عَمَلِهِ . فَخَبَّرَنِي
 سِرَاجُ خَادِمِ ثَمَامَةَ إِنَّهُ بَلَغَ مِنْ مِقَارِبَةِ يَحْيَى لثَمَامَةَ
 وَطَلَبَ الْمَنْزِلَةَ عِنْدَهُ أَنَّ هَلْ يَتَعَلَّمُ الْقَوْلَ بِالْإِعْتِزَالِ .
 قَالَ فَلَمَّا خُصِّنَ حَالُ يَحْيَى وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ثَمَامَةَ مَا
 وَقَعَ مِنَ الشَّرِّ وَالْمُبَايَنَةِ وَالْمَحَادَثَاتِ^(١) عِنْدَ الْهَامُوتِ
 فَجَرَى^(٢) لَهُمْ مِنَ الْمَجَالِسِ فِي الْكَلَامِ وَالْخِلَافِ مَا قَدْ أُثِرَ
 وَكُتِبَ^(٣) قَالَ يَحْيَى يَوْمًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلَّغْنِي أَنَّ
 رَجُلًا يَزْعُمُ أَنَّهُ يَفَرِّقُ بَيْنَ مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْأُمَّةُ
 فِي حَرْفَيْنِ فَقَالَ لَهُ ثَمَامَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِيَّايَ اعْتَرَى
 وَلِي فِي قَوْلِهِ غَنَاءٌ نَعَمْ أَنَا افْتَرَقْتُ بَيْنَ مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ
 الْأُمَّةُ بِحَرْفَيْنِ إِلَّا أَنِّي أَزْدَادُ حَرْفًا ثَالِثًا لَتَفْرَمَهُ مَعِ
 الْخَاصَّةُ فَقَالَ الْهَامُوتُ فَقُلْ فِيهَا إِرَاقٌ بِخَارِجٍ مِنْهَا
 قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَحْلُو^(٤) أَعْمَالُ الْحَبَّادِ وَمَا اخْتَلَفَ

١٠٠

فِي النسخة ١ والمحاثة ٢ فجرت ٣ ما وقع قد اثر الخ ٤ تحلوا

الناس فيه من ذلك أن تكون من الله ليس للعباد فيها صنع أو بعضها من الله ومن العباد فإن زعم أنها من الله ليس للعباد فيها صنع كفر ونسب إلى الله كل فعل قبيح وإن زعم أنها من الله ومن العباد جعل الخلق شركاء لله في فعل الفواحش والكفر وإن زعم أنها من العباد ليس لله فيها صنع صار إلى ما أقوله قال فيها اجاب يحيى جواباً . قال احمد بن ابي طاهر كان المأمون يخض يحيى بن اكنم وهو يشرب فلا يسقيه ويقول لو اراد يحيى أن يشرب ما تركته وربما وضعت الصحفة قدّام المأمون فيها مطبوخ ويحيى يأكل معه فيقول له المأمون فيها مطبوخ أنتي لا اتراه قاضي يشرب النبيذ . وقال يحيى بن اكنم أظهر لك قاضي ما تريد أن توليه اياه وامره بكتمانه ثم انظر ما ("يفعل أولا وضع عليهم اصحاب اخبار فقال له المأمون اوليه قضاء القضاة وقال لغيره ما

^١ عدمت في النسخة ثم انظر بفعل اولاً وضع عليهم اصحاب اخبار

يريد أن يولّيه فشاع ذلك كله، إلّا خبر يحيى فإنه اتاه
 أن الناس ذكروا أنه يريد الخروج إلى البصرة على قضائها
 فذمّهم وقال له كيف شاع هذا وامرت باكتراء السفن
 إلى البصرة قال يحير يا امير المؤمنين ليس يستقيم كتمان
 شيء، إلّا بإذاعة غيره وإلّا وقع الناس عليه قال
 صدقت وحمده .

٢١٠

اخبار عبد الرحمان بن اسحاق القاضي
 وبدى أمره وذكر اتصاله بالسلطات

بغير شاهد

قال احمد بن ابي طاهر وقال ابو البصير كان عبد الرحمان
 ابن اسحاق يختلف إلى ولد سماعة يأكل طعامهم
 فأتاهم يوماً فتغذى عندهم وأخذوا قلنسوته
 فتراموا بها فخرقوها فأغضبه ذلك فصار إلى
 أبيهم ليشكروهم فوجد عنده جماعة فاحتشم

أَنْ يَشْكُوهُمْ إِلَيْهِ بِحَضْرَةِ ثَلَاثٍ لِلْجَمَاعَةِ وَانْتَظَرُ أَنْ
يَقُومُوا عَنْهُ فَأَتَاهُ كِتَابُ ذِي الْيَمِينِينَ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ
بِذِكْرِ حَاجَتِهِ إِلَى قَاضٍ يَكُونُ فِي عَسْكَرِهِ يَنْظُرُ فِي أُمُورِهِمْ
فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ هَلْ لَكَ أَنْ تَمْضِيَ إِلَيْهِ قَالَ
نَعَمْ فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلَهُ قَاضِيًا فِي عَسْكَرِهِ وَاسْتَمَرَّ
بِهِ الْأَمْرُ وَدَخَلَ فِي عِدَادِ الْقَضَاةِ فَجَاءَ أَبُوهُ فَقَالَ لَهُ
أَوْصَلْنِي إِلَى الْأَمِيرِ فَخَافَ أَنْ يُفَضِّحَهُ فَوَهَبَ لَهُ مَالًا
حَتَّى انْصَرَفَ عَنْهُ قَالَ وَكَانَ أَبُوهُ يَجَالِسُنَا فَتَخْرُجُ
ذِكْرُهُ فَتَقُولُ مَا هَذَا وَيَلْجُ فَيَقُولُ خَرَجَ مِنْهُ قَاضٍ
قَالَ وَقَالَ أَبُو الْبَصِيرِ عَرَفْتُ بِإِسْحَاقَ ابْنِ^(١) عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ إِسْحَاقَ وَكَانَ يَقَالُ لَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْوُضُوْعِيُّ إِلَى
الْغَسَّانِيِّ بْنِ^(٢) أَبِي السَّمَرَاءِ وَمَعَهُ فَصُورُ النُّرْدِ
يَلْعَبُهُمْ وَيَصْفَعُونَهُ .

فِي النُّسخَةِ ١ أَبُو ٢ أَبُو يَعْنِي الْغَسَّانِيَّ أَبُو أَبِي السَّمَرَاءِ

ذكر شخص المأمون إلى الشام لغزو الروم

قال أحمد بن أبي طاهر ولما دخلت سنة خمس عشر ومائتين
عزم المأمون على الشخص إلى الثغر فحدثني محمد بن الهيثم
بن عدي قال حدثني إبراهيم بن عيسى بن بُرَيْهة بن المنصور
قال لما أراد المأمون الشخص إلى دمشق هيأت له كلاماً
مكثت فيه يومين وبعض آخر فلما مثلت بين يديه قلت
إطال الله بقاء أمير المؤمنين في أدوم العز وأسبغ الكرامة
وجعلني من كل سوء فداه إني من أمتي وأصبح يتعرف
من نعمة الله له الحمد كثيراً عليه برأي أمير المؤمنين أيده
الله فيه وحسن تأنيبه له حقيق أن يستديم هذه
النعمة ويلتمس الزيادة فيها بشكر الله وشكر أمير المؤمنين
مد الله في عمره عليها وقد أجب أن يعلم أمير المؤمنين أعزّه
الله أني لا أرغب بنفسى عن خدمته أيده الله شيء من
الخفض والدعة إذ كان هو أيده الله بتجشم خشونة
السفر ونصب الظعن وأولى الناس بمواساته في ذلك

- وبذل نفسه فيه أنا لها عزّفتني الله من رأيه وجعل عندي
 من طاعته ومعرفة ما اوجب الله من حقه فان رأى امير
 المؤمنين اكرمه الله أن يكرمني بلزوم خدمته والكبنونة ١٠١
- معه فعل فقال لي مبتدئاً من غير تروية لم يعزم امير
 المؤمنين فوذلك على شيء وإن استصحب احداً من اهل ط ١١٢
 بيته بدأ بلي وكنت المقدم عنده فوذلك ولا سيما اذ
 انزلت نفسي به بحيث انزل الله امير المؤمنين من نفسه وإن
 قرأ ذلك فعن غير قلبي لمكانه ولكن بالحاجة اليه
 قال فكان والله ابتداءه أكثر من ترويني . قال وخرج
 امير المؤمنين من الشماسية الى البردان يوم الخميس صلاة ط ١١٢
 الظهر لست بقين من المحرم سنة خمس عشرة ومائتين
 وهو اليوم الرابع وعشرون من اذار ثم سار حتى اتى تكريت
 وفيها قدم محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
 علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب من المدينة في صفر
 ليلة الجمعة فخرج من بغداد حتى لقي امير المؤمنين
 بتكريت فأجازه وأمره أن يدخل عليه امرأته ابنت امير ط ١١٣
 المؤمنين فادخلت عليه في دار احمد بن يوسف التي على

شاطئ دجلة فأقام بها فلما كان أيام الحج خرج بأهله
 وعياله حتى أتى مكة ثم أتى منزله بالمدينة فأقام به
 قال ثم رحل المأمون عن تكريت وسار حتى أتى الموصل
 ثم سار من الموصل إلى نصيبين ثم سار من نصيبين إلى
 ١٠٢ حرّان ثم سار من حرّان إلى الرّهّاء ثم سار إلى منبج
 ثم سار من منبج إلى دابق ثم سار إلى انطاكية ثم سار
 حتى أتى المصيصة ثم خرج منها إلى طرسوس ثم رحل من
 طرسوس إلى أرض الروم للنصف من جمادى الأولى ورحل العباس
 ابن المأمون من ملطية فأقام أمير المؤمنين على حصن يقال
 له قرة حتى فتحه عنوة وأمر بهدمه وذلك يوم الأحد
 لأربع بقين من جمادى الأولى . قال وقرئ للمأمون
 بغير شاهد فتيحه ببغداد من بلاد الروم يوم الجمعة لعشر خلوت من
 رجب وجاء المأمون بعد ذلك ففتح قرة من بلاد الروم
 ثلاث عشرة بقين من رجب وزادت دجلة يوم الأربعاء
 لغرة ذي الحجة حتى صار الماء على ظهور بيوت الرعي
 من الصحراء وذلك في وقت لم يكن تزيد فيه هذه الزيادة
 وتقطعت لذلك للجسور بمدينة السلام وزاد بعد ذلك

أكثر من تلك الزيادة ثم نقص . قال ولما فتح المأمون
 حصن قُرة وغنم ما فيه اشترى السبي بستة وخمسين
 ألف دينار ثم خلّا سبيلهم وأعطاهم ديناراً ديناراً
 وخرج ابنه العباس على درب الحداث في شهر رمضان
 وغدربه منوئل الروم الذي قدم عليه بغداد ودخل
 معه الى ارض الروم فلما خرج العباس وكان استخلفه
 فيها افتتح من الحصون فلما خرج من عنده غدر به
 واخرج من كان خلفه عنده من المسلمين وأخذ ما كان
 عنده من السلاح وصالح ملك الروم . فلما خرج امير
 المؤمنين من ارض الروم اقام بطرسوس ثلاثة ايام ثم سار
 منها حتى نزل دمشق فلم يزل بها مقيماً الى أن انقضت
 سنة خمس عشرة ومائتين فلما كان في سنة ستة عشرة
 ومائتين ورد الخبر على امير المؤمنين أنه ملك الروم قتل
 قوماً من اهل طرسوس والمقبيصة وهم فيما ذكروا نحواً
 من الف وستمائة رجل وكان رئيسهم رجل يقال له ابو
 عبد الله المروزي فلما بلغ المأمون ذلك خرج حتى
 دخل ارض الروم يوم الاثنين لإحدى عشرة بقيت من

جهادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين فلم يزل مقيماً
 فيها الى النصف من شعبان وهو اليوم الرابع وعشرون
 من ايلول وذكر أنه فتح نيف وعشرين حصناً عنوة
 وصلحاً سوى المطامير وأنه أعتق كل شبيخ كبير وعجوز
 وفر هذه السنة وكتب اهل مصر على عمال ابى اسحاق أخى^(١) ط ١١٠٥
 امير المؤمنين فقتلوا بعضهم وذلك في شعبان فلما خرج
 الهامون من ارض الروم وأتى كينسوم أقام يومين أو ثلاثة
 ثم ارتحل الى دمشق ثم خرج امير المؤمنين من دمشق
 يوم الأربعاء لأربع عشرة بقيت من ذي الحجة الى مصر
 قال وكتب الى اسحاق بن ابراهيم المصعبى أن يأخذ الجند
 بالتكبير اذا صلّوا وادّبروا بذلك في مسجد المدينة
 والرصافة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر
 رمضان سنة ست عشرة ومائتين حين قضوا الصلوة
 فأقاموا قياماً وكبروا ثلاث تكبيرات ثم فعلوا ذلك
 في كل صلوة مكتوبة وصلّى في المدينة والرصافة

١ في النسخة بن راجع ابو الحسن مبر ١ ص ٦٢١

ط ١١٦
 وباب اسحاق بن ابراهيم وباب الجسر . وخرج
 عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن
 العباس والياً على اليمن من دمشق الى بغداد حتى صلى
 بالناس يوم الفطر ببغداد وصار والي كل بلد يدخله الى
 أن يصل الى اليمن وأمر أن يقيم للناس الحج فخرج من
 بغداد يوم الاثنين ليلة خلت من ذي القعدة .

اخبار المأمون بالشام

ط ١١٤٢
 قال حدثني محمد بن علي بن صالح السرخسي قال تعرض
 رجل للمأمون بالشام مراراً فقال يا امير المؤمنين انظر لعرب
 الشام كما نظرت لعجم خراسان قال أكثرت علي يا أخا اهل
 الشام والله ما أنزلت قيساً عن ظهور الخيل، إلا وأنا أرى
 أنه لم يبق في بيت مالي درهم واحد وأما اليمن فوالله
 ما أحببتها ولا أحببني قطاً وأما قضاة فسادة حرمها
 ١٠٣ تنتظر السفينتي وخروجه فتكون من اشياعه وأما

رَبِيعَةَ فساخطة على الله منذ بعث الله جلّ وعزّ نبيّه
صلى الله عليه من مَضْرُومٍ لم يخرج اثنان، إلّا خرج احدهما
شاركيا أعزب فعَدَّ الله بله . فلَمَّا كان سنة سبعٍ ^{بغير شاهد}
عشرة ومائتين رحل امير المؤمنين من مصر ووافى دمشق
يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الأول .

ذكر مقتل عليّ بن هشام المروزيّ

قال احمد بن ابي طاهر دخل عُجَيْف بن عَنبَسَةَ بعليّ بن
هشام بغداد لثلاث بقين من شهر ربيع الأول وخرج
به الى عسكر البامون لست خلوت من شهر ربيع الآخر
وقُرئُ ^١ فتحة البَيْضَاء من مصر ^(١) لليلة بقيت من شهر
ربيع الآخر وقتل عليّ بن هشام وأخاه الحُسين بن هشام
في جمادى الأولى للذي بلغه من سوء سيرته وقتله الرجال

١ في النسخة فتحة البيضا من مضر

وَأَخَذَهُ الْأَمْوَالُ وَكَانَ أُرَادَ أَنْ يَفْتَلِحَ بِعُجَيْفٍ بِنِ عَنَبَسَةَ
 حَيْثُ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَيَذْهَبُ إِلَى بَابِلَ^(١) وَكَانَ الَّذِي ضَرَبَ
 عُنُقَ عَلِيٍّ ابْنُ الْجَلِيلِ وَالَّذِي تَوَلَّى ضَرْبَ الْحُسَيْنِ
 مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ أَخِيهِ بِأَذَنَةِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ
 عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ثُمَّ بُعِثَ بِرَأْسِ
 عَلِيٍّ بْنِ هِشَامٍ إِلَى بَغْدَادٍ وَخُرَاسَانَ فَقَدِمَ تَرَجَ مَوْلَى ابْنِ
 الْحُسَيْنِ اسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِرَأْسِ عَلِيٍّ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لِسَبْعِ ١٠٤
 بَقِيَّتِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ فَطَافُوا بِهِ ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الشَّامِ
 وَالْجَزِيرَةِ فَطَافَ بِهِ كُورَةَ كُورَةَ فَقَدِمَ بِهِ دِمَشْقَ فِي ذِي
 الْحِجَّةِ ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مِصْرَ ثُمَّ أُلْقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْبَحْرِ
 بِغَيْرِ شَاهِدٍ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ فَخَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي
 ابْنُ أَبِي سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى قَالَ لَهَا قَتَلَ
 الْهَامُونَ عَلِيَّ بْنَ هِشَامٍ وَأَتَى بِرَأْسِهِ قَالَ وَنَحْنُ وَقُوفٌ
 عَلَى رَأْسِهِ هُوَ وَاللَّهُ مَا تَرَوْنَ لَا تُخْطِئُ يَدُ أَحَدِكُمْ رِجْلَهُ
 إِلَّا أَلْحَقْتَهُ بِهِ . وَقَدْ تَاطَرَّ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَبَالِ وَمَحَارِبُهُ

الْحُرْمِيَّةَ فخرج والياً عليها خمس بقين من شعبات .

قال أحمد بن أبي طاهر ولما قتل المأمون عليّ بن هشام ط ١١.٧

أمر أن تُكتب رقعة وتُعلّق على رأسه ليقرأها الناس

فكتب أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين كان دعا عليّ بن هشام ط ١١.٨

فيمين دعا من اهل خراسان ايام المخلوع لمعاونته على

القيام بحقه فكان ابن هشام ممن اجاب وأسرع

الاجابة وعاون فأحسن المعاونة فرعى أمير المؤمنين

ذلك واصطنعه وهو يظنّ به تقوى الله وطاعته

والانتفاء الى امر أمير المؤمنين فعمل أن أسند اليه

وفرح حسن السيرة وعفاف الطعنة وبدأه أمير

المؤمنين بالإفضال عليه فولاه الأعمال السنّية ووصله

بالصّلات الجزيلة التي امر أمير المؤمنين بالنظر في قدرها

فوجدها أكثر من خمسين الف الف درهم فمّد يده الى ط ١٠.٤

للخيانة والتضييع لها استرعاه من الأمانة فباعده

عنه وأقصاه ثم استقال أمير المؤمنين عشرته فأقاله

ابائها وولاه الجبّل وأذربيجان وكور ارمينية ومحاربة

اعداء الله الْحُرْمِيَّةَ على أن لا يعود لمثل ما كان منه

فعاد أقبح ما كان بتقديمه الدينار والدرهم على
 العمل لله ودينه وأساء السيرة وعسف الرعيّة وسفلج
 الدماء المحرّمة فوجّه أمير المؤمنين عجيف بن منبسة
 مباشرة لأمره داعياً إلى تلافى ما كان منه فوثب بحيف
 يريد قتله فقوى الله عجيفاً بنيتة الصادقة فر
 طاعة أمير المؤمنين حتى دفعه عن نفسه ولو تمّ ما أراد
 بعجيف لكان في ذلك ما لا يُستدرّج ولا يُستقال ولكن
 الله إذا أراد أمراً كان مفعولاً فلما أمضى أمير المؤمنين
 حكم الله في عليّ بن هشام رأى ألاّ يؤخذ من خلفه
 بذنبه فأمر أن يجرى لولده ولعياله وللمن اتصل بهم
 ومن كان يجرى عليهم مثل الذي كان جارياً لهم في حياته
 ولولا أنّ عليّ بن هشام أراد العظمى من عجيف لكان
 من عداد من كان في عسكره ممن خالف وخاف
 كعيسى بن منصور ونظرائه والسلام .

ط ١١

اخبار المأمون بدمشق

- ١٠٥ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنِي
 ط ١١٤٢ سَعِيدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ بِدِمَشْقَ
 قَالَ أَرِنِي الْكِتَابَ الَّذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 لَكُمْ قَالَ فَأَرَيْتَهُ قَالَ فَقَالَ إِنِّي لَأُشْتَرِيهِ أَنْ أَدْرِيَ
 أَوْ شَيْءٌ هَذَا الْغِشَاءُ الَّذِي عَلَى هَذَا الْخَاتَمِ قَالَ فَقَالَ
 لَهُ أَبُو اسْحَاقَ الْمَعْنَصِمُ حَلَّ الْعَقْدَ حَتَّى تَدْرِيَ مَا هُوَ
 قَالَ فَقَالَ مَا أَشْلَجُ أَنْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَقْدَ هَذَا
 ط ١١٤٣ الْعَقْدَ وَمَا كُنْتُ لِأُحَلِّ عَقْدًا عَقْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 ثُمَّ قُلْتُ لِلرَّوَاقِفِ خُذْهُ فَضَعَهُ عَلَى عَيْنِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ
 يَشْفِيَنِي قَالَ وَجَعَلَ الْمَأْمُونُ يَضَعُهُ عَلَى عَيْنِهِ وَيَبْكِي.
 قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي الْعَبَّاشِيُّ^(١) صَاحِبُ
 اسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ كُنْتُ مَعَ الْمَأْمُونِ بِدِمَشْقَ قَالَ
 وَكَانَ قَدْ قَلَّ الْمَالُ عِنْدَهُ حَتَّى صَافَ وَشَكَا ذَلِكَ إِلَى

^١ بحسب الطبري في النسخة العبشي

ابي اسحاق المعتصم فقال له يا امير المؤمنين كاتلج بالمال
 قد وافاك بعد جمعة قال وكان حمل اليه ثلاثين
 الف الف من خراج ما كان يتولاه له قال فلما ورد
 عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن اكثم اخرج
 بنا ننظر الى هذا المال قال فخرجنا حتى اصبحنا
 ووقفا ينظرانه وكان قد هُتِيَ بأحسن هيئة
 وحُلَّت اباعره وألبست الأحلاس الموشاة والجلال
 المصبغة وقُذِّدت العِزَّة وجُعِلت البدر بالحرير
 الصينى الأحمر والأخضر والأصفر وأُبديت رؤوسها
 قال فنظر المأمون الى شئ حسن واستكثر ذلك
 فعظم فرعينه واستشرفه الناس ينظرون اليه
 ويعجبون منه قال فقال المأمون ليحيى يا ابا
 محمد ينصرف المحابنا هؤلاء الذين تراهم الساعة
 الى منازلهم خائبين وننصرف نحن بهذه الأموال
 قد ملكناها دونهم إنا إذاً للثائم ثم دعا محمد بن
 يزيداد فقال وقَّعْ لآل فلان بألف الف وآل فلان
 بمثلها قال فوالله إنَّ زال كذلك حتى فرَّق

١٠٥

ط ١١٤٤

اربعة وعشرين ألف ورجله في الركاب ثم قال ادفع
 الباقي الى المعتلي يعطى جُندنا قال فقال العيشي
 فجئت حتى قمت نصبر عينه فلم ارد طرفي عنها لا
 يلحظني إلا يراني بتلج الحال فقال يا ابا محمد وقع
 لهذا بخمسين الف درهم من الستة الآلاف الألف لا
 يخنس^(١) ناظري قال فلم يأت على ليلتان^(٢) حتى اخذت
 المال . قال محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان
 كان بالبصرة رجل من بني تميم وكان شاعراً ظريفاً
 خبيثاً منكرًا وكنت أنا والي البصرة آتس به واستأجله
 فأردت أن اخذعه فقلت يا ابا نزلة انت شاعر وأنت
 ظريف والمأمون اجود من السحاب الخافل والريح العاصف
 فما يمنعك منه قال ما عندي ما يُقِلّني قلت فأنّا
 اعطيلك نجيباً فارهاً ونفقة سابغة وتخرج اليه
 وقد امتدحته فأنل^(٣) إن حظيت ببقائه صرت الى
 منيته قال والله آتيا الأمير ما أخال^(٤) أبعدت

١٠٦

في النسخة ١ مجلس ٢ ليلتين

فَأَعَدَّ لِي مَا ذَكَرْتَ قَالَ فِدَعَوْتُ لَهُ بِنَجِيبٍ فَارَهُ فَقُلْتُ شَأْنُهُ
 بِهِ فَأَمْتَحَلَهُ قَالَ هَذَا أَحَدُ الْأُسْنَيْنَيْنِ فَمَا بَالُ الْأُخْرَى فِدَعَوْتُ
 لَهُ بِثَلَاثَةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ وَقُلْتُ هَذِهِ نَفَقَتُهُ قَالَ أَحْسِبْ لِي أَيْبَرًا
 الْأَمِيرَ قَصَصْتُ فِي النِّفْقَةِ قُلْتُ لَا هِيَ كَافِيَةٌ وَإِنْ قَصَصْتُ
 عَنِ السَّرْفِ قَالَ وَمَتَى رَأَيْتَ فِي أَكَابِرِ سَعْدٍ سَرَقًا حَتَّى
 تَرَاهُ فِي أَصَاغِرِهَا فَأَخِذْ النَّجِيبَ وَالنِّفْقَةَ ثُمَّ عَمَلْ أَرْجُوزَةً
 لِبَيْتٍ بِالطُّورِ فَلَمَّا نَشَدْنِيهَا وَحَذَفَ مِنْهَا ذِكْرِي وَالثَّنَاءَ
 عَلَيَّ وَكَانَ مَارِدًا فَقُلْتُ لَهُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ وَكَيْفَ
 قُلْتُ تَأْتِي الْخَلِيفَةُ^(١) وَلَا تَتَنَّى عَلَى أَمِيرٍ وَلَا تَذْكُرُهُ قَالَ
 أَيْبَرُ الْأَمِيرِ أَرَدْتُ أَنَّ تَتَخَدَّعَنِي فَوَجَدْتَنِي خَدَّاعًا وَبِمِثْلِنَا
 ضُرِبَ هَذَا الْمَثَلُ مَنْ يَنْلِكِ الْغَيْرَ يَنْلِكِ نَيْيَاكَ^(٢) أَمَا وَاللَّهِ
 مَا لِكِرَامَتِي حَمَلْتَنِي عَلَى نَجِيبٍ وَلَا جُدَّتْ لِي بِمَالِهِ الَّذِي
 مَا رَامَهُ أَحَدٌ قَطًّا إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ خَدَّهُ الْأَسْفَلَ وَلَكِنْ
 لِأَذْكُرْهُ فِي شَعْرِي وَأُمْدَحِلْهُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ قَالَ هَذَا قُلْتُ
 أَمَا فِي هَذَا فَقَدْ صَدَقْتَ فَقَالَ أَمَا إِذَا أَبَدَيْتَ مَا فِي

^١ في النسخة ماي خليفه ^٢ في النسخة نلج ساكا اشل العرب باب ٣ رقم ٢٩٣

ضمير له فقد ذكرته وأثنت عليه فقلت أنشدني
 ما قلت فأنشدني فقلت أحسنه قال ثم ودعني وخرج
 قال فأتى الشام وإذا المأمون بسدغوس قال فأخبرني
 قال بينا أنا في غزاة قرّة قد ركبت نجيبى ذلك ولبست
 ١٠٩ مقطّعاتى وأنا أروم العسكر فإذا أنا بكرمل على بغل فار
 ما يقرّ قراره ولا يذر له خطاه قال فتلقاني مكافحةً
 ومواجهةً وأنا أردد نشيد أرجوزتى فقال سلام عليكم
 بكلام جهورى ولسان بسيط فقلت وعليكم السلام
 ورحمة الله وبركاته فقال قف إن شئت فوقفت
 ١١٢٦ ط فضومت منه رائحة العنبر والمسلح الأذفر قال ما
 أولله قلت رجل من مضر قال ونحن من مضر ثم ما
 ذا قلت رجل من بني تميم قال ومن بعد تميم قلت من
 بني سخذ قال هيه فيما أقدم له هذا البلد قلت
 قصدت هذا المملح الذى ما سمعت بمثله اندى
 راحة ولا أوسع باحة ولا أطول باعاً ولا أمدّ يفاعاً
 قال فما الذى قصدته به قلت شعر طيب يلذ على
 الأفواه ونقتفيه (في النسخة وتفصله) الرواة ويحلون في

آذان المستمعين قال فأنشدني فغضبتُ وقلت
 يا ركيل أخبرتك أني قصدت للخليفة بشعر فلدته
 ومديح حبرته تقول أنشدني قال فتغافل والله
 عنها وتطأ من لها وألغى جوابها قال وما الذي تأمل
 فيه قلت إن كان علي^(١) ما ذكر لي عنه فألف دينار
 قال فانا أعطيه الف دينار إن رأيت الشعر جيداً
 والكلام عذبا وأضمر عنده العناء وطول الترداد ومتى
 تصل إلى الخليفة وبينك وبينه عشرة آلاف راميه ونابل
 قلت فلي الله عليه أن تفعل قال لله الله علي أن
 افعل قلت ومعه الساعة مال قال هذا بغلي وهو خير
 من الف دينار أنزل لله عز ظهره فغضبتُ أيضاً وعارضني
 مرد سَخِدٍ وخِقة أحلامها فقلت ما يساوي هذا
 البخل هذا النجيب قال فدع عنده البخل
 والله أن أعطيه الساعة الف دينار فأنشدته

١٠٧

ط ١١٢٢

مَا مُوتَ يَا ذَا الْمِنَّةِ الشَّرِيفَةِ
 وَمَصَابِ الْمَرْتَبَةِ الْمُتَبَعَةِ
 وَقَائِدِ الْكَنْيَةِ الْكَثِيفَةِ
 هَذَا لِلَّهِ فِي أَرْجُوزَةٍ ظَرِيفَةٍ
 أَظْرَفَ مِنْ فِقَةٍ أَبِي حَنِيفَةٍ
 لَا وَالَّذِي أَنْتَ لَهُ خَلِيفَةٍ
 مَا ظَلِمْتَ فِي أَرْضِنَا ضَعِيفَةٍ
 أَمِيرِنَا مُؤْنَتُهُ خَفِيفَةٍ
 وَمَا أَجْتَبَيْ شَيْئًا سِوَى الْوُظِيفَةِ
 فَالذُّبُ وَالنَّعْجَةُ فِي سَقِيفَةٍ
 وَاللِّصُّ وَالنَّاجِرُ فِي قَطِيفَةٍ

قَالَ فَوَاللَّهِ مَا عَدَا أَنْتَ انْشَدْتَهُ فَإِذَا زُهَاءُ عَشْرَةِ آلَافِ
 فَارِسٍ قَدْ سَدُّوا الْأُفُقَ يَقُولُونَ السَّلَامَ عَلَيهِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَةُ اللَّهِ السَّلَامَ عَلَيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ
 عَلَيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَأَخَذَنِي أَفْكَلٌ وَنَظَرَ إِلَيَّ بِتِلْكَ
 الْحَالِ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيهِ أَيُّ أَخِي قُلْتَ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

جعلني الله فداه اتعرف لغات العرب قال اي لَعَمْرُ الله
قلت^(١) فمن جعل الكاف منهم مكان^(٢) القاف قال هذه
هيمير قلت لعنهما الله ولعن الله من استعمل هذه اللغة
بعد هذا اليوم فضله المأمون وعلم ما اردت والتفت
الى خادم الى جانبه فقال اعطيه ما معه فأخرج الي^{١٠٧}
كيسا فيه ثلثة آلاف دينار ثم قال هالآه ثم قال سلام
عليكم ومضى فكان آخر العهد به . قال ولما صار
بغير شاهد المأمون الى دمشق ذكر له ياس ابا مسير الدمشقي
ووصف له علمه فوجه اليه من جاء به فامتحنه في
القرآن فأجابه وأقرّ بخلقته فقال له المأمون يا شيخ
اخبرني عن النبي صلى الله عليه اختفت قال لا ادري
وما سمعت في هذا شيئا قال فأخبرني عنه اكان
يشهد اذا تزوج او زوّج قال لا ادري قال اخرج
قبح الله من قلده دينه . قال حدّثني مخارق
قال كنا عند المأمون انا والمغنّون بدمشق وعرب

١ عدمت في النسخة ٢ عدمت في النسخة

معنا فقال غزّ يا مُحَارِق فقلت انا محمود فقال يا عريب
 جسّيه فرفعت يدها الى عضدي فقال لها المأمون
 قد اشترهتني تحبّين أن ازوجه قال نعم فقال
 من تريد من قالت هذا وأومت الى محمد بن حامد
 فقالت هذا فقال اشهدوا أني قد زوجتها الزانية
 منه ثم قال له أكشّحْ لي اهبّ الي من أن تُكشّحني
 خذ بيدها فأخذ بيدها وقامت من المجلس الى مضربه
 فلما ولي المعتصم كتب الى اسحاق بن ابراهيم أن مر
 محمد بن حامد أن يطلق عريب فأمره فتأبى فكتب
 اليه أن اضربه فضربه بالمقارع حتى طلقها

١٠٨

حدثني ابو موسى هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى
 الرهادي قال حدثني علي بن صالح قال قال لي المأمون يوماً
 أبغني رجلاً من اهل الشام له ادب يجالسني ويحدثني
 فالتفت ذاك له فوجدته فدعوت بالشام فقلت له
 انني مُدخل على امير المؤمنين فلا تسأله عن شيء ابداً
 حتى يبتدئ فاني أعرف الناس بمسألتكم يا اهل
 الشام فقال ما كنت متجاوزاً لها امرتني فدخلت

ط ١١٤٨

على الهمامون فقلتُ قد اصببتُ الرجل يا امير المؤمنين
 فقال اَدْخِلْهُ فدخل فسَلِّمَ ثم استدناه وكان الهمامون
 على شغله من الشراب فقال وَاِنِّي اردتُ لِمَجَالِسِي
 ومحدثي فقال الشامي يا امير المؤمنين اِنَّ جليسة اذا
 كانت ثيابه دون ثياب جليسة دخله لذلك غضاضة
 قال فامر الهمامون اَنْ يخلع عليه قال عليّ فدخلني من
 ذلك ما الله به عليم فلما خلع عليه ورجع الى مجلسه
 قال يا امير المؤمنين اِنَّ قلبي اذا كان معلقاً بعبالي لم
 تنفِغْ بمحدثي قال خمسين الف درهم تحمل الى منزله
 ثم قال يا امير المؤمنين وثالثة قال وما هي قال قد دعوت
 بشيء يحول بين امرء وعقله فان كانت مني هنة
 تغفرها قال وذلك قال عليّ فكانت الثالثة جلت
 بغير شاهد عني ما كان بي . حدثني ابو حشيشة محمد بن
 علي بن ابيّة بن عمرو قال اول من سمعني من الخلفاء
 الهمامون وأنا غلام وهو بدمشق وصفني له مخارق
 فامرني بخمسة آلاف درهم أنجز بها فلما وصلت
 اليه اعجب بي وأكرمني وقال للمعتصم يا ابا اسحاق

ابن خدمه وخدم ابائهم وأجدادهم وكتابهم حتى جدّه
 المهدى أربع مجي فكان أمية جدّ هذا زميله فيها
 وكان كاتبه على السرّ والخاتم وبين المال وكان يشتري
 من غنائى

كَانَ يَنْهَى فَتَاهُ حِينَ أَنْتَهَى وَأَنْجَلَتْ عَنْهُ غَيَابَاتُ الصَّبَا
 خَلَعَ اللُّهُوَ وَأَضْحَى مُسْبِلًا لِلنُّهَى فَضَلَ قَمِيصَ وَرِدَا
 كَيْفَ يَرْجُو الْبَيْضُ مِنْ أَوْلَةٍ فِي عُيُونِ الْبَيْضِ شَيْبٌ وَجَلَا
 كَانَ كُحْلًا لِمَا قَبِيهَا فَقَدْ مَارَ بِالشَّيْبِ لِعَيْنَيْهَا قِذَا

الشعر لدعبل سمعته من دعبل والغناء لحمدان بن
 حسين بن محرز قال وكان المأمون ايضا يشتري من غنائى

وَيَزِيدُنِي وَلَهَا عَلَيْهِ وَحُرْقَةٌ عَذْلُ النَّصِيرِ وَعَثْبُهُ مِنْ عَاتِبِ

الشعر لعبد الله بن أمية عمى والغناء لى . قال وكنا
 فدام امير المؤمنين بدمشق فتغنى علّويه

١١٥. ط بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِذْ كَانَ ذَا الَّذِي أَنَالَ بِهِ الْوَأَشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
وَلَكِنِّمُ نَمَّا رَأَوْكَ سَرِيعَةً إِلَى تَوَاصُّوا بِالنَّمِيمَةِ وَأَحْتَالُوا^(١)

فقال يا علويہ لمن هذا الشعر فقال للقاضي فقال
ای قاضي ويحلج قال قاضي دمشق فقال يا ابا اسحاق
اعزله قال قد عزلته قال فيحضر الساعة فأحضر
شيوخه مخضوب قصير فقال له الهامون من تكون قال
فلان بن فلان الفلاني قال تقول الشعر قال كنت اقله
فقال يا علويہ انشده الشعر فأنشده فقال هذا الشعر
للج قال نعم يا امير المؤمنين ونساؤه طوالق وكل ما
يملج في سبيل الله إن كان قال الشعر منذ ثلثون سنة
إلا في زهد او معاتبه صديق فقال يا ابا اسحاق
اعزله فما كنت أولى رقاب المسلمين من يبدأ في عزله
بالبراءة من الإسلام ثم قال اسقوه فأتى بقدر فيه شراب
فأخذه وهو يرتعد فقال يا امير المؤمنين ما ذقتہ قطاً

قال فلعلّك تريد غيره قال لم اذق منه شيئاً قطّ قال فحرام
هو قال نعم يا امير المؤمنين فقال أُورَى لله بها نجوت اخرج
ثم قال يا علّويه لا تقل برئت من الإسلام ولكن قل

حُرِّمْتُ مِنْهُ إِذْ كَانَ ذَا الَّذِي أَنَالَ بِهِ الْوَأَشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا

(١)
ط ١١٥١

قَالَ كُنَّا مَعَ الْأَمُونِ بِدِمَشْقَ فَرَكِبَ يَرِيدُ جَبَلِ التَّلْحِ
فَمَرَّ بِبِرْكَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ بَرَاهِ بَنِي أُمَيَّةَ وَعَلَى جَوَانِبِهَا أَرْبَعُ
سُرُورَاتٍ وَكَانَ الْمَاءُ يَدْخُلُهَا سَيْحًا وَيَخْرُجُ مِنْهَا فَاسْتَحْسَنَ
الْأَمُونُ الْمَوْضِعَ فَدَعَا بِبُزٍّ مَاءٍ وَرَدَّ وَرَطَلَ وَذَكَرَ بَنِي
أُمَيَّةَ فَوَضَعَ مِنْهُمْ وَتَنَقَّصَ فَأَقْبَلَ عَلَّوِيَهُ عَلَى الْعُودِ
وَأَنْدَفَعَ فَعَنَّى

أُولَئِكَ قَوْمِي بَعْدَ عِزِّ وَثَرَةٍ تَفَانُوا فَالَا أُذِرُ الدَّمَعَ الْكُحْدَا

٢
١٠٩

فَضْرَبَ الْأَمُونُ الطَّعَامَ بِرِجْلِهِ وَوَثَبَ وَقَالَ لَعَلَّوِيَهُ يَا ابْنَ

١١٥. ٦ بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَنَا بِهِ أَلَوَّاشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
وَلَكِنَّهُمْ تَمَّا رَأَوْهُ سَرِيعَةً إِلَى تَوَاصُوا بِالنَّمِيمَةِ وَأَخْتَالُوا^(١)

١١٩ فقال يا علوية لمن هذا الشعر فقال للقاضي فقال
أبي قاضي ويحك قال قاضي دمشق فقال يا أبا اسحاق
اعزله قال قد عزلته قال فيحضر الساعة فأحضر
شبيخ مخضوب قصير فقال له الهامون من تكون قال
فلان بن فلان الفلاني قال تقول الشعر قال كنت أقوله
فقال يا علوية انشده الشعر فأنشده فقال هذا الشعر
للي قال نعم يا أمير المؤمنين ونسأله طوائف وكل ما
يملك في سبيل الله إن كان قال الشعر منذ ثلثون سنة
إلا في زهد أو معاتبة صديق فقال يا أبا اسحاق
اعزله فما كنت أولي رقاب المسلمين من يبدأ في عزله
بالبراءة من الإسلام ثم قال اسقوه فأتى بقدر فيه شراب
فأخذه وهو يرتعد فقال يا أمير المؤمنين ما ذقت قطاً

قال فلعلّك تريد غيره قال لم اذق منه شيئاً قطّ قال فحرام
هو قال نعم يا امير المؤمنين فقال أُولَىٰ لِلّٰهِ بِهَا نَجْوَةٌ اخرج
ثم قال يا علّويه لا تقل برئت من الإسلام ولكن قل

حُرِّمْتُ مَنَآئِ مِنْهُ إِذْ كَانَ ذَا الَّذِي أَنَالَ بِهِ الْوَأَشْتُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا

(١)
ط ١١٥١

قال كنّا مع الهمّون بدمشق فركب يريد جبل الثلج
فمرّ ببركة عظيمة من بركة بنى أميّة وعلى جوانبها اربع
سروات وكان الماء يدخلها سَيْحاً ويخرج منها فاستحسن
الهمّون الموضع فدعا ببئر ماء ورد ورطل وذكر بنى
أميّة فوضع منهم وتنقّصهم فأقبل علّويه على العود
واندفع فغنى

أُولَئِكَ قَوْمِي بَعْدَ عِزِّ وَثَرَةٍ تَفَانُوا فَالَا أُذِرُكَ الدَّمْعَ أَكْثَرًا

١.٩

فضرب الهمّون الطعام برجله ووثب وقال لعلّويه يا ابن

١١٥. ط بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنَّكَ ذَا الَّذِي أَنَالَ بِهَ الْوَأَشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
وَلَكِنَّهُمْ تَمَّا رَأَوْهُ سَرِيعَةً إِلَى تَوَاصُوا بِالنَّمِيمَةِ وَأَخْتَالُوا^(١)

فقال يا علوي له من هذا الشعر فقال للقاضي فقال
أي قاضي ويحلج قال قاضي دمشق فقال يا أبا إسحاق
اعزله قال قد عزلته قال فيحضر الساعة فأحضر
شيوخه مخضوب قصير فقال له الهامون من تكون قال
فلان بن فلان الفلاني قال تقول الشعر قال كنت أقوله
فقال يا علوي انشده الشعر فأنشده فقال هذا الشعر
للج قال نعم يا أمير المؤمنين ونساؤه طوالق وكل ما
يملج في سبيل الله إن كان قال الشعر منذ ثلثون سنة
إلا في زهد أو معاتبة صديق فقال يا أبا إسحاق
اعزله فما كنت أولى رقاب المسلمين من يبدأ في عزله
بالبراءة من الإسلام ثم قال اسقوه فأتى بقدر فيه شراب
فأخذه وهو يرتعد فقال يا أمير المؤمنين ما ذقتَه قطاً

^١ كتاب الأغاني مج ١ ص ١٢٤

قال فلعلّك تريد غيره قال لم اذق منه شيئاً قطّ قال فحرام
هو قال نعم يا امير المؤمنين فقال أُولَىٰ لِلّٰهِ بِهَا فَجَوِّتَ اخْرُجْ
ثُمَّ قَالَ يَا عَلَّوِيَّة لَا تَقُلْ بَرَأْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَكِنْ قُلْ

حُرِّمْتُ مِنْهُ إِنَّكَ زَا الَّذِي أَتَاهُ بِهِ الْوَأَشْتُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا

قَالَ كُنَّا مَعَ الْهَامُونَ بِدِمَشْقَ فَرَكِبَ يَرِيدُ جَبَلَ الثَّلَاجِ
فَمَرَّ بِبِرْكَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ بَرَاهِ بَنِي أُمَيَّةَ وَعَلَىٰ جَوَانِبِهَا أَرْبَعُ
سُرُورَاتٍ وَكَانَ الْمَاءُ يَدْخُلُهَا سَيْحًا وَيَخْرُجُ مِنْهَا فَاسْتَحْسَنَ
الْهَامُونَ الْمَوْضِعَ فَدَعَا بِبُزٍّ مَاءٍ وَرَدَّ وَرَطَلَ وَذَكَرَ بَنِي
أُمَيَّةَ فَوَضَعَ مِنْهُمْ وَتَنَقَّصَ فَأَقْبَلَ عَلَّوِيَّةَ عَلَى الْعُودِ
وَانْدَفَعَ فَعَنَّى

أُولَئِكَ قَوْمِي بَعْدَ عِزِّ وَثَرَوَةٍ تَفَانُوا فَالَا أَذِرُكَ الدَّمَعَ الْكَمَدَا

فَضْرَبَ الْهَامُونَ الطَّعَامَ بِرِجْلِهِ وَوَثَبَ وَقَالَ لَعَلَّوِيَّةَ يَا ابْنِ

الفاعلة لم يكن لله وقت تذكر فيه مواليدك إلا في هذا
 الوقت فقال مولاكم زرياب عند موالتي يركب فرماسة غلام
 وأنا عندكم اموت من الجوع فغضب عليه عشرين يوماً
 ثم رضى عنه قال زرياب مولى المهدى صار الى الشام ثم
 صار الى المغرب الى بنى امية هناك . قال احمد بن
 ط ١١٠١ ابى طاهر وكتب ملك الروم الى المأمون اما بعد فإن
 اجتماع المختلفين على حظهما أولى بهما في الرأي مما
 عاد بالضرر عليهما ولست حريّاً أن تدع لحظاً يصل
 الى غيرك حظاً تحوز به لنفسك وفي عنيدك كاف
 عن اخبارك وقد كنت كتبت اليك داعياً الى المسالمة
 راغباً في فضيلة المهادنة لتضع اوزار الحرب عنا ويكون
 كل لكل ولبنا وحزبا مع اتصال المرافق والفسح
 في المتاجر وفلج المستأسر وأمن الطرف والبيضة
 ط ١١٠٢ فإن أثبت فلا أدب لله في الحمر ولا أزعرف لله
 في القول فإنني لخائض اليك غمارها آخذ عليك
 أسداها شاك خيلها ورجالها وإن أفعل فبعد أن
 قدمت المذرة وأقمت بيني وبينك علم الحجة والسلام .

قال فكتب اليه المأمون اما بعد فقد بلغني كتابك فيما سألت من الهدنة
 ودعوت اليه من المودعة وخلطت فيه من حال الدين بالشدة مما
 استعطفت به من شرح المناجر واتصال المرافق وقله الأسارى
 ورفع القيل والقال فلو لا ما رجعنا اليه من أعمال التؤدة والأخذ
 بالخط من تغليب الفكرة ^{وَأَلَّا أَعْتَقِدَ الرَّأْيَ عَنْ مَسْنَقِلِهِ إِلَّا عَنْ}
 اصطلاح^(١) ما أوتره في متعقبه لجعلت جواب كتابك خيلاً نصل
 رجالاً من اهل البأس والنجدة ولجأ والنصر يقارعونكم عن ثكلكم
 وينتقربون الى الله جلّ وعزّ بدماءكم ويستنقلون في ذات الله ما نالهم
 من الم شرركم ثم أوجّل اليهم من الامداد وأبلغ لهم كافياً من العدة والعتاد
 ثم أظننا الى موارد المنايا منكم الى السلامة من مخوف معترتهم عليكم
 موعدهم ^{أَخَذَ الْحُسَيْنِيُّ} عاجل غلبة او كريم منقلب غير أني رأيت
 أن اتقدّم اليه الموعظة الى يثبت الله عزّ وجلّ بها عليل الحاجة من
 الدعاء لله ولمن معلن الى الوجدانية والدخول في شريعة الخليفة فان
 أبيت ففدية تؤجر ذمة ^{وَنُتِبَتْ نَظَرَةٌ} ^(٢) وإن تركت ذاك ففى
 يقين المعاينة لمعاونتينا ما يغنى عن الإبلاغ في القول والإغراق
 في الصفة والسلام على من أتبع الهدى .

١ في النسخة اصطلاح ٢ سورة التوبة ٥٢ ٣ في النسخة وست نظرة

اخبار الشعراء في أيام المهامون
ومن وفد عليه منهم
وذكر ما امتدح به من الشعر

بغير شاهد

١١. حَدَّثَنِي أَبُو جَرِيرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ آدَمَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ جُشَيْمٍ الْعَبْدِيُّ

قَالَ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ^(١) قَالَ وَفَدَتْ لِي
الْمَهَامُونَ مَقْدَمُهُ مِنْ خُرَاسَانَ فَأَوْصَلَنِي إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ وَكَانَ
نَزُولِي عَلَيْهِ فَأَنْشَدْتُهُ وَأَجَازَنِي وَمَلَأَ يَدِي وَكَانَ عَلِيٌّ لِي مُؤَنِّراً
مُحِبّاً وَكَانَ يَجْرِي عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا يَقِيمُنِي وَيَقِيمُ اضْبِإْفِي
قَالَ فَمَا زَجَنِي يَوْمًا وَقَالَ لِي وَقَدْ أَنْشَدْتُهُ مَدْحًا فِيهِ^(٢) هَاهُنَا
مَنْ هُوَ أَقْرَبُ لِلَّهِ مِنِّي رَجُلَانِ قُلْتُ مَنْ هُمَا قَالَ خَالِدُ بْنُ بَزِيدٍ
ابْنُ مَزِيدٍ وَتَمِيمُ بْنُ حُزَيْمَةَ بْنِ خَازِمٍ فَقُلْتُ لَهُ وَاللَّهِ مَا أَتَيْتَ
وَاحِدًا مِنْهُمَا وَلَا عَرَفْتُهُ قَالَ فَأَنَا أَبْعَثُ مَعَكَ مَنْ يَقِفُ
بِلَهُ عَلَيْهِمَا فَبَعَثَ مَعِيَ رَجُلًا مِنْ اصْحَابِهِ فَعَرَفَنِي مِنْزِلَهُمَا

^١ هكذا بحسب الطبري والاصبهاني والمبرد وياقوت والنسفة

^٢ كتاب الأغاني مج ٢ ص ١٨٦

فبدأت بتسميم فتقدمت الى بابه فقلت اعلموه لَنْ بالبواب عُمارة بن
عَقِيل قَالَ فتراخى عني للحجبة وقيل لي أَنَّهُ أُرسل اليه
بعض غلماناه فأخبروه فقال تغافلوا عنه فقال للرسول
الذي كان معه دَلّني على منزل خالد قَالَ فمضى معي فلما
وقفت بالبواب أُخبر خالد بمكاني فخرج إليّ نفسه فقال
أيّهم هو فأومأ إليّ فدنا مني قَالَ وأراد عُمارة أَنّ ينزل
فأمسكه خالد واعتنقه ومسح وجهه وأنزله وأدخله
ودعا بالطعام والشراب ثم قال لي يا ابا عَقِيل ما آكل إلّا
بالدين فاعذرني وهذه خمسة اثواب خزّ خذها اليك ولا
تخدع عنها فإنّها قد قامت عليّ بهال وهذه الفدرهم خذها
الى أَنّ يوسع الله عليّ فخرج عُمارة وهو يقول ^(١)

أَنْزَلَهُ أَنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ	زِيَارَتُهُ إِنِّي إِذَا لِلنَّبِيمِ
فَلَبِيتَ بِثَوْبَيْهِ لَنَا كَانَ خَالِدٌ	وَكُنَّ لِبَكْرٍ بِالنَّارِ تَمِيمٌ
فَيُصْبِحُ فِينَا سَابِقٌ مُتَمَرِّلٌ	وَيُصْبِحُ فِي بَكْرٍ أُنْغَمٌ بَرِيمٌ
وَقَدْ يُسَلِّحُ الْمَرْءُ اللَّئِيمُ ^(٢) أَصْطِنَاعُهُ	وَيَعْتَلُّ نَقْدُ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمٌ

١ كتاب الأغاني مجلد ٢ ص ١٨٧ والمبرد ص ١٧٦ و ١٧٧ والنسخة الكريمة

قَالَ فَشَاعَ شَعْرُ عُمَارَةَ فِي النَّاسِ وَبَلَغَ تَمِيمٌ بَنَ حُزَيْمَةَ فَرَكِبَ
إِلَى أَشْرَافِ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ انْظُرُوا مَا قَدْ فَعَلَ بِي عُمَارَةُ وَفَضَّلَ
خَالِدًا عَلَيَّ وَقَتَلَنِي الْمَعْنَى الَّذِي جَاءَ بِهِ فِي قَوْلِهِ

فَلَبِثَ بِثَوْبِيهِ لَنَا كَانَتْ خَالِدٌ وَكَانَ لِبَكْرِ بِالْثَرَاءِ تَمِيمٌ

قَالَ فَاجْتَمَعَتْ بَنُو خَالِدٍ إِلَى عُمَارَةَ فَقَالُوا قَطَعَ اللَّهُ رَحِمَهُ
تَجِبَى إِلَى غِلَامٍ مِنْ رِبِيعَةٍ فَتَمَتَّنِي أَنْ يَكُونَ فِي قَوْمِي مِثْلَهُ
وَتَرَعِبَ عَنْ تَمِيمٍ وَأَبُوهُ حُزَيْمَةُ بْنُ خَازِمٍ مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ وَصَاحِبِ
دَعْوَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَأَسْمَعُوهُ فَقَالَ ^(١)

أَضْنُوا بِمَا قَدَّمْتُ شَيْبَانَ وَائِلَ ^(٢)	بِطَرَفِي عَنِي أُضْنُ وَأُرْغَبُ
أَنْ سَمْتُ بَرِذُونًا بِطَرَفٍ غَضَبْتُمْ ^(٣)	عَلَيَّ وَمَا فِي السُّوفِ وَالسَّعَمِ مُغْضِبُ
وَفِي الْحَيْلِ وَهِيَ الْحَيْلُ تَنْسَبُ كُلًّا	مُكِدُّ وَجَبَّاشُ الْأَجَارِيِّ مُنْسَرِبُ
وَمَا يَسْتَوِي الْبَرِذُونُ خَلَّتْ حُلُومُكُمْ	وَلَا السَّابِقُ الطَّرْفُ الْجَوَادُ الْخَرْبُ
فَإِنْ أَضْرَمْتَ أَوْ أَنْجَبْتَ أُمَّ خَالِدٍ	فَخَصَرُ الزَّرْنَادِ هُنَّ أَوْرَى وَأَنْقَبُ

^١ كتاب الأغاني مجلد ٢ ص ١٨٦ ^٢ في النسخة ضنوا بها قدم ^٣ في النسخة شمت

قَالَ فَلَقِيَ عُمَارَةَ ابْنًا لِمَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَكَانَ بُلْغُهُ أَنَّهٗ
 هَجَا خَالِدًا^(١) لِيَنْتَصِرَ لَتَمِيمٍ فِي الطَّرِيقِ فَقِيلَ لَهُ هَذَا ابْنُ أَبِي
 حَفْصَةَ فَقَالَ لَهُ

فَعِزُّهُ لَا يُغْفِي كَرِيمًا بِعِزِّهِ فَهَلْ يُوفِينَ مِنْهُ الْجَزَارَ الْمُتَصِمِ
 كَأَنَّهُ لَمْ تَسْمَعْ فَوَارِسَ وَائِلِ إِذَا أُسْرِجُوا لِلْحَرْبِ يَوْمًا وَلِجَمْعِ

قَالَ وَلَقِيَ خَالِدَ عُمَارَةَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَوْ
 سَوَّأْتَهُ أَنْ يَكُونَ فِي قَوْمِي مِثْلَ تَمِيمٍ وَفِي قَوْمِي مِثْلِي قَالَ
 اخْتَرْتُ لِنَفْسِي عَافَاكَ اللَّهُ فَلَا تَلْمَنِي عَلَى الْاِخْتِيَارِ وَكَأَنَّ
 خَالِدًا وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ وَبُلْغُ الْأُمُومِ خَبَرَهُمَا فَأَرْسَلَ
 إِلَى خَالِدٍ بِسَمَالٍ وَقَالَ مِثْلَهُ مِنَ الْعَرَبِ فَلْيَصْنَعْ عِزُّهُ لَا مِنْ
 يَذَلُّهُ بِمَخْلَا وَلَوْ مًا . حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ السَّلِيلِيُّ^(٢) مِنْ
 بَنِي سَلِيلٍ^(٣) حَتَّى مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ
 قَالَ انْشَدْتُ الْأُمُومَ قَصِيدَةً فِيهَا مَدِيحٌ لَهُ فِيهَا مِائَةٌ بَيْنَ

وَالنَّسْخَةُ^١ خَالِدُ^٢ السَّلِيلِيُّ مِنْ بَنِي سَلِيلٍ رَاجِعِ الطَّبَرِيُّ ١١٥١ أَعْلَامُهُ d

فابتدأتُ بصدر البيت فبادرنى الى قافيته فقلتُ والله يا
 امير المؤمنين ما سمعها منى احد قطّ قال هكذا ينبغي
 أن يكون ثم اقبل على فقال اما بلغه أن عمر بن ابي ربيعة
 انشد عبد الله بن عباس قصيدته التي يقول فيها ^(١)

تَشُطُّ غَدًا دَارُ حِيرَانِنَا

ط ١١٥٢ فقال ابن عباس وَلَدَارُ بَعْدَ غَدٍ أَبَعْدُ

١١٢ حرّ انشده القصيدة يقيها ابن عباس ثم قال انا ابن ذال

١١٥٢ ط حَدَّثَنِي ابُو الْقَاسِمِ خَلِيفَةُ بَنِ جُرُوه قَالَ سَمِعْتُ ابا مَرْوَانَ كَارِزَ

ابن هارون يقول قال المأمون

بَعَثْنَاهُ مُشْتَقًا فَفَزَتْ بِنَظَرَةٍ وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِهِ الْغَلَا
 فَنَاجَيْتُ مِنْ أَهْوَى وَكُنْتُ مُبَاعِدًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَزَّ دُنُوْلَهُ مَا أَغْنَا
 أَرَى أَثَرًا مِنْهُ بِعَيْنَيْلِهِ بَيِّنًا لَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاهُ مِنْ عَيْنِهِ حُسْنًا

قال ابو مروان واثما عول المأمون في هذا المعنى على قول
العباس بن الأحنف حيث يقول^(١)

إِنْ تَشَفَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ عَيْنُ رَسُولِي وَفُزْتُ بِالْخَبَرِ
وَكَلَّمَا جَاءَنِي أَلْتَسْؤُلُ لَهَا رَدَدْتُ عَمْدًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
يَظْهَرُ فِي وَجْهِهِ مَحَاسِنُهَا قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
خُذْ مُقْلَتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةٍ فَانْظُرْ بِهَا وَاحْتَكِمْ عَلَى بَصَرِي

قال واخبرني موسى بن عبيد الله التميمي قال تذاكروا الشيطان بغير شاهد
عند المأمون فتذاكروا قول خالد القناس فيها حيث يقول

أَرَادَ بِلَا دُخْلٍ أُخِي^(٢) لِي يَوْدُنِي وَيُعْظِمُ حَفِي دُونِ كُلِّ وَدُودِ
مُحَارَبَتِي لَمْ يَأَلْ أَنْ بَتَّ حَيْلَهُ وَالْقَمَى حَرْبًا شَبَّهَا بِوُقُودِ
فَاتَّحَكَّنِي وَالْحَرْبُ أَمَّا بَدِيرُهَا إِذَا وَرَدَ الْأَبْطَالُ خَيْرَ وَرُودِ
فَأَحْسَنُ مِنْ عَذْرَاءٍ مَيَّاسَةٍ لَظَلَّ رَحِيمَةَ دَلِّ لِلرِّجَالِ صَبُودِ
وَأَخِرُهَا شَمْطَاءٌ كَالْعُورِ خِمَّةً شَبِيرُهُ عِزْنِي بِأَمِّ قُرُودِ

^١ ليست موجودة هذه الأبيات في الديوان، استعمل^{١٢٤} في النسخة زحل أج

وَجَنِيشٌ فِي الْوَعْيِ بِإِزَاءِ جَنِيشٍ^(١) لَهَا مِ جَوْفَلٍ لَحَبٍ خَمِيْسٍ^(٢)
 يُؤَاقِفُ بِالْمَخَافِ مَا يُبَالِي^(٣) يَسْتَعِدُّ طَبْرَهُ أَمْ بِالنَّحْوِسِ
 تَرَاهُمْ يَنْبَذُلُونَ لِمَذْرَهَيْهِمْ^(٤) إِذَا حَمَى الْوَعْيِ مَسَاجِدَ النَّفُوسِ
 نَفُوسٌ لَيْسَ يَنْفَعُهَا نَعِيمٌ وَلَيْسَ يَضُرُّهَا إِعْدَامُ بُؤْسِ
 وَلَيْسُوا بِالْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى وَلَا الْعَرَبِ الصَّلِيبِ وَلَا الْمَجُوسِ

وقال آخر

وَخَيْلٌ قَدْ جَعَلَتْ إِزَاءَ خَيْلٍ تُسَاقِي بَيْنَهَا كَأْسَ الذُّبَاحِ
 بِمَيْمَنَةٍ وَمَيْسَرَةٍ وَقَلْبٍ كَتَغْبِيَةِ الْكَتَائِبِ لِلنِّطَاحِ
 لَغَيْرِ عِدَاوَةٍ كَانَتْ قَدِيمًا وَلَكِنْ لِلتَّلَذُّذِ وَالْمِرَاحِ

قال المأمون ولكنني قلتُ فيها

و النسخة ^١ الوغابارا ^٢ حب جميس ^٣ يياكي ^٤ يندلون لمد رههم

أَرْضُ مَرْبَعَةٍ حُمُرًا مِنْ أَدَمِ مَا بَيْنَ الْفَيْنِ مَعْرُوفَيْنِ بِالْكَرَمِ
تَذَاكُرًا لِلْحَرْبِ فَأَحْتَالًا لَهَا فِطْنًا يَغِيرُ أَنْ يَأْتِيَهَا فِيهَا بِسَفْلِهِ دَمِ
هَذَا يُغِيرُ عَلَى هَذَا وَذَلِكَ عَلَى هَذَا يُغِيرُ وَعَيْنُ الْحَزْمِ لَمْ تَنْمِ
فَانْظُرْ إِلَى فِطْنٍ حَالَتْ بِمَعْرِفَةٍ فِي عَسْكَرَيْنِ بِلَا طَبْلِ وَلَا عِلْمِ

١١٠٢ ط قَالَ أَبُو الْعَتَاهِبَةِ وَجَّهَ إِلَى الْبَأْمُونِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمًا
فَصَرْتُ إِلَيْهِ فَالْفَيْتَهُ مَطْرَقًا مَفْكَرًا فَأَحْجَمْتُ عَنْ الدُّنْقِ
مِنْهُ فَوَ تَلَلِي لِحَالِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَشَارَ بِيَدِهِ
أَنْ أَدْنُ فَدَنَوْتُ ثُمَّ اطَّرَقَ مَلِيًّا وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا
١١٣ أبا اسحاق شَأْنُ النَّفْسِ الْمَلَكِ وَحُبُّ الْأَسْطِرَافِ تَأْنِسُ
بِالْوَحْدَةِ كَمَا تَأْنِسُ بِالْأُلْفَةِ قُلْتُ أَجَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَلِي فِي هَذَا بَيْتٌ قَالَ وَمَا هُوَ قُلْتُ ^(١)

لَا تُصْلِحِ النَّفْسَ إِذْ كَانَتْ مُقَسَّمَةً إِلَّا التَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

^١ ديوان بيروت ١٨٧ ص ٢٢٣ والمسعودي مج ٧ ص ٣١

حَدَّثَنِي أَبُو نِزَارٍ الضَّرِيرُ الشَّاعِرُ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ قُلْتُ
 لِحُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ يَا بَا غَانِمُ إِنِّي قَدْ امْتَدَحْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 الْمَأْمُونِ بِمَدِيحِي لَا يُحْسِنُ مِثْلَهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَذْكُرُنِي
 لَهُ فَقَالَ انْشُدْنِيهِ فَأَنْشُدْتُهُ فَقَالَ اشْرُدْ أَتْلُو صَادَقَ
 وَأَخَذَ الْمَدِيحَ فَأَدْخَلَهُ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا بَا غَانِمُ الْجَوَابُ
 فِي هَذَا وَاضِحٌ وَإِنْ شَاءَ عَفَوْنَا عَنْهُ وَجَعَلْنَا ذَلِكَ ثَوَابًا^(٢)
 لِمَدِيحِهِ لَنَا وَإِنْ شَاءَ جَمَعْنَا بَيْنَ شَعْرِهِ فِيهِ وَفِي أَبِي
 دُلْفٍ فَإِنَّكَ الَّذِي قَالَ فِيهِ وَفِيهِ أَجُودُ مِنَ الَّذِي مَدَحْنَا
 بِهِ ضَرْبَنَا ظَهْرَهُ^(٣) وَأُطْلِنَا حَبْسَهُ وَإِنْ كَانَ الَّذِي قَالَ فِينَا
 أَجُودُ اعْطَيْنَاهُ بِكُلِّ بَيْتٍ مِنْ مَدِيحِهِ الْفِ دَرَاهِمَ وَإِنْ شَاءَ
 أَقْلَيْنَاهُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي وَمَنْ أَبُو دُلْفٍ وَمَنْ أَنَا حَتَّى
 يَمْدَحُنَا بِأَجُودٍ مِنْ مَدِيحِهِ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ
 الْجَوَابِ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فِي شَيْءٍ فَأَعْرَضَ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ قَالَ
 عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ قَالَ لِي حُمَيْدُ مَا تَرَى قُلْتُ الْإِقَالَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ
 فَأَخْبَرَ الْمَأْمُونُ فَقَالَ هُوَ أَعْلَمُ قَالَ حُمَيْدُ فَقُلْتُ لِإِلَعَلِّي إِلَى

١ وكتاب الأغاني مائة ١٨ ص ١٥٥ ٢ في النسخة قبله ٣ في النسخة ظهرنا

أتى شرو ذهب في مدحله ابا دلف وفي مدحله لي فقال الى
قولي في ابي دلف

١١٣
إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُحْتَضَرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَنْفَرِهِ (١)

والى قولي فيله

لَوْلَا حَمِيدٌ لَمْ يَكُنْ حَسْبُ يُعَدُّ وَلَا نَسَبُ
بَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي عَزَّتْ بِعِزَّتِهِ الْعَرَبُ

قال فأطرق حميد ساعة ثم قال يا ابا الحسن لقد انتقد
عليه امير المؤمنين المأمون وأمر لي بعشرة آلاف درهم
وحملات وخيلعة وخدام وبلغ ذلك ابا دلف فأضعف
لي العطية وكان ذلك منهما في ستر لم يعلم به احد الى
أن حدثتله يا ابا نزار بهذا قال ابو نزار وظننت أن

١ راجع ص ١٧ و ١٨

المأمون تفقد عليه هذا البيت في أبي دلف

ط ١١٥٥ تحذّر ماء الجود من صلب آدم فأنبتة الرحمة في صلب قاسم

ط ١١٥٥ أخبرني سليمان بن رزين الخزاز ابن اخي دغبل قال هجا
دغبل المأمون فقال ^(١)

وَبَسُّوْنِي الْمُمُونُ خُطَّةَ عَارِفٍ أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ
يُوفِي عَلَى هَامِ الْخَلَائِفِ مِثْلَ مَا تُوفِي الْجِبَالُ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرَدِ
وَيَحِلُّ ^(٢) فِي أَكْنَافِ كُلِّ مَمْنَحٍ حَتَّى يُذَلِّلَ ^(٣) شَاهِقًا لَمْ يُصْعَدِ
إِنَّ التَّيْرَاتِ ^(٤) مُسَرَّدٌ طَلَابِرَهَا فَكَفَّفَ لِعَابِلِهِ عَنِ لُعَابِ الْأَسْوَدِ

١١٤ فقبل للمأمون إن دغبلًا هجلاه فقال هو يهجو أبا عبّاد
لا يهجونى يريد حدة أبى ^(٥) عبّاد وكلن أبو عبّاد اذا

^١ ابن قتيبة كتاب الشعر ص ٥٣٦ وكتاب الأغاني مج ١ ص ٥٥

في النسخة ^٢ تحل ^٣ تذلل ^٤ التراث • أبا

دخل على المؤمن كثيرًا ما يصلح المؤمن ويقول له ما اراد
دُعِبُ منك حيث يقول ^(١)

وَكَانَهُ مِنْ دَيْرِ هَزْقِلَ مُفْلِتٍ حَرْدٌ يَجْرُ سَلَّاسِلَ الْأَقْيَادِ ط ١١٥٦

وكان المؤمن يقول لإبراهيم بن شكلة ^(٢) اذا دخل عليه لقد
اربعله دُعِبُ حيث يقول ^(٣)

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِعًا بِهَا فَلَتَضْلُحْنَ مِنْ بَعْدِهِ لِمَخَارِقِ
وَلَتَضْلُحْنَ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِرُزُلِ وَلَتَضْلُحْنَ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ ^(٤)
أَنْتَى يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَنَالَ ذَالِكُ فَاسِقُ عَنْ فَاسِقِ

حدثني محمد بن الحسن بن حفص المحرمي أَنَّ اعرابيًا دخل
على الحسن بن سهل فامتدحه فلما فرغ قال له احتكم قال

^١ كتاب الأغاني مج ١٨ ص ٣٠ وياقوت مج ٢ ص ٧٦ ^٢ أي إبراهيم بن المهدي

^٣ راجع ص ٧٥ و ابن قتيبة كتاب الشعر ص ٥٢١ ^٤ أي للمارقي

وهو يظنُّ أنَّ الأعرابيَّ همته همّة صغيرة فقال الفداقة
فوجم لها الحسن ولم يكن في سعه يومئذ وكبره أنَّ يفتضيه
فاجال الفكر فقال يا اعرابي ليس بلادنا بلاد ابل ولكن ما
قال امرؤ القيس

إِذَا مَا نَمُ تَكُنَّ^(١) إِبِلٌ فَمِخْرَى كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتِهَا الْعِصَى

قد امرت لله بألف شاة فألقَ يحيى بن خاقان قال
فلقى يحيى فأعطاه لكل شاة دينار فأخذ الف دينار .

١١٤ قال^(٢) وكان المأمون يبعث إلى أم جعفر في كل سنة من ضرب
السنة مال دنانير ودرهم فكانت تصل أبا العتاهية منها
فجاء أبو العتاهية إلى مسلم بن سعدان كاتب أم جعفر

^١ كذلك السُّكْرَى Cod. Augd. 2099 ص ٥٣ في النسخة إذا لم تكن

قال Ahlwardt (The Dians of the six ancient br. poets) ص ١٦٢ أَلَا إِلَّا تَكُنَّ

وكتاب الأغاني مج ٨ ص ١٦ إذا ما لم تجد ^٢ كتاب الأغاني مج ٢ ص ١٧ س ٢٠

وَأَنَا قَاعِدٌ أَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُعْطَاهُ رُقْعَةً وَسَأَلَهُ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَيَّ
لَأُوصِلَهَا إِلَى أُمِّ جَعْفَرٍ وَأَنَا غَلَامٌ فَأَخَذْتُ الرُقْعَةَ فَأَدْخَلْتُهَا إِلَى
أُمِّ جَعْفَرٍ فَقَرَأَتْهَا فَإِذَا فِيهَا ^(١)

زَعَمُوا لِي أَنَّ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ جُدُّدًا بَيْضًا وَصُفْرًا حَسَنَةً
سَيِّئًا قَدْ أُعْذِرْتُ لَمْ أُرَهَا مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

وَكَانَ مُرَدُّ الخَادِمِ يَتَوَلَّى تَفْرِقَةَ صَلَةِ الْهَامُونَ لَهَا مِنْ هَذِهِ
الدَّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ لِلْجُدِّ فَأَمَرْتُ بِإِحْضَارِ مُرَدِّ فَقَالَتْ لَهُ لِمَ
لَمْ تُعْطِ الْجَزَارَ صَلَتَهُ مِنَ الدَنَانِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ فَقَالَ لَمْ تَبْلُغْهُ
النُّوبَةَ قَالَتْ فَعَجَّلْهَا لَهُ فَأَعْطَانِي مِائَةَ دِينَارٍ وَأَلْفِي
دِرْهَمٍ خَرَجْتُ بِهَا فِي صَرَّتَيْنِ حَتَّى دَفَعْتُهَا إِلَى مُسْلِمِ بْنِ
سَعْدَانَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ . حَدَّثَنِي أَبُو الشَّيْخِ ^(٢) قَالَ
قَالَ الْهَامُونَ وَعِنْدَهُ الزَّيْدِيُّ وَالثَّقَفِيُّ مَوْلَى الْخَزِيرَانِ
وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ نُوْبَخْتٍ ^(٣) وَتَذَاكُرُوا الشُّعْرَاءَ فَقَالُوا النَّابِغَةُ

^١ ليسن موجودة في الديوان ^٢ عدمت في النسخة ^٣ والنسخة نوبخت

وقالوا الأغشى وخاضوا فيهم فقال لا أشعيرهم إلا^(١) واحداً
 كان خليعاً لحسن بن هاني^(٢) فقالوا صدق أمير المؤمنين
 قال الصدق على المناظرة أحسن من الصدق على الرهبة
 فقالوا فيها قدّمته قال بقوله^(٣) ١١٥

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نَمَتْ عَنْ لَيْلَى وَلَمْ أَنْمِ

ثم قال لم يسبقه الى هذا البيت احد

ثُمَّ دَبَّتْ فِي عُرُوقِهِمْ كَذَبِيبِ الْبَرِّ فِي السَّقَمِ

قال ابو الشَّماخ كان المأمون منصرفاً عن ابي نواس لميله
 الى محمد . اخبرني^(٤) موسى بن عبّيد الله التميمي أن

^١ اعدمت في النسخة ^٢ اي ابو نواس ^٣ ابو نواس ديوان مصر ١٨٩٨

من ٣٢٤ وكتاب الأغاني مج ١٤ ص ١١٥ ومج ٣ ص ١٤٨ ومج ١٧ ص ٣٥

^٤ ابو نواس ديوان مصر ١٨٩٨ ص ٤١ و ٤٢

منصور النمرى والحسن بن هانئ وأبا العتاهية وأبا زغبة^(١)
 قال أبو زغبة شأمت قيسى اجتمعوا فتذاكروا أباينا
 على وزن واحد ففضل أبو العتاهية عليهم فقال النمرى^(٢)

أُغْمِرُ كَيْفَ بِحَاجَةٍ	طَلَبْتُ إِلَى صَمِّ الصَّخُورِ
لِلَّهِ دَرُّ عِدَتِكُمْ	كَيْفَ انْتَسَبْتَ إِلَى الْغُرُورِ
وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَنَا مِلِي	بِجَنِينِ رُمَاتِ النَّحُورِ

وقال أبو العتاهية

لَزَفِي عَلَى الزَّمَنِ الْفَصِيرِ	بَيَّنَ الْخَوَزَنَقِ وَالشَّدِيرِ
إِذَا نَحْنُ فِي غُرْفِ الْجِنَا	بِ نَعُومٍ فِي بَحْرِ السُّرُورِ

وقال الحسن بن هانئ^(٣)

^١ بحسب الديوان ابن زغيب ^٢ راجع ابن قتيبة كتاب

^٣ ديوان ص ٨٢

الشعر ص ٣٣٨

وَعَظَمَتْهُ وَاعِظَةُ الْفَقِيرِ^(١) وَعَلَنَتْهُ أَثَرَةُ الْكَبِيرِ
 وَرَدَدَتْ مَا كُنْتَ أَسْتَعْرِ تَ مِنْ الشَّبَابِ إِلَى الْمَعِيرِ
 وَلَقَدْ تَحِلُّ بِعَفْوَةِ آلِ الْبَابِ مِنْ بَقَرِ الْقُصُورِ
 صَوَّرَ إِلَيْهِ مُوَنَّا تِ الدَّلِّ فِي زِيِّ الذُّكُورِ
 أَزْهَفَتْ إِرْهَافَ الْأَعْي نَمَّةً وَالْحَمَائِلِ وَالسُّيُورِ^(٢)
 أَضْدَاعُهُنَّ مُعَقَّرَبَا ثِ وَالشَّوَارِبُ مِنْ عَبِيرِ

ولا أحفظ ما قال أبو زغبة ففضلوا أبا العتاهية
 وأبو نواس عندي أشعرهم . حدثنى^(٣) محمد بن
 عيسى بن عبد الرحمن قال خرج إبراهيم بن العباس
 ودعبل ورزين في نظر آئهم من أهل الأدب رجالة
 إلى بعض البساتين في خلافة المأمون فلقبهم قوم
 من أهل السواد من أصحاب الشوك قد باعوا ما معهم
 من الشوك فأعطوهم شيئاً وركبوا تلك الحمير
 فأنشأ إبراهيم يقول

^١ في النسخة الفير ^٢ هكذا في الديوان في النسخة والسرور ^٣ الأغاني ٢٤١

أَعْيَضَتْ بَعْدَ حَمَلِ الشَّوْءِ إِلَيْهِ أَوْقَارًا مِنَ الْخَرْفِ
نَشَاوَى لَا مِنَ الشُّكْرِ وَلَكِنْ مِنْ أَذَى الضَّعْفِ

فقال رزّين

فَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى ذَالِهَ تَوَلُّوْا إِلَى قَضْفِ
تَسَاوَتْ حَالِكُمْ فِيهِ وَلَمْ تَغْنَوْا^(١) عَلَى الْخَسْفِ

فقال دُعيل

فَإِذَا فَاتَ الَّذِي فَاتَ فَكُونُوا مِنْ ذَوِي الظَّرْفِ
وَمُتُّوا نَقِصُ الْيَوْمِ فَإِنِّي بَائِعُ خُفِّي

(٢) ط ١١٥١
حدثني محمد بن الرهيثم الطائفي قال حدثني القاسم بن
محمد الطيفوري قال شكّا اليزيديّ الى المأمون خلّة

^١ في النسخة عموما في كتاب الأغاني تبقيوا وكتاب الأغاني ١٨ ٨١

اصابته ودَيْنًا لحقه فقال له ما عندنا في هذه الأيام ما
 إنَّ اعطيناكه بلغت به ما تريد فقال يا امير المؤمنين
 إنَّ الأمر قد ضاف عليَّ وإنَّ غرمائي قد ارفعوني قال
 قدّم لنفسه امرًا تنال به نفعًا فقال لله منادمون
 فيهم من إنَّ حرَّكته نلتُ منه ما أُحبُّ فأُطلق لي
 الحيلة فيهم قال قل ما بدا لله فقال اذا حضروا حضرتُ
 فأمرُ فلانًا الخادم يُوصِل اليك رقعتي فاذا قرأتها
 فأرسل اليّ دخولك في هذا الوقت متعذّر ولكن ط ١١٥٧
 اختر لنفسه من احببت قال فلما أُنْ علم ابو محمد
 جلوس المأمون واجتماع ندمائه اليه وتيقن أنَّهم
 قد ثملوا من شربهم اتى الباب فدفع الى ذلك الخادم
 رقعة قد كتبها فأوصلها له الى المأمون فقرأها فاذا
 فيها

يَا خَيْرَ إِخْوَانٍ وَأَصْحَابِ هَذَا الطِّفْلِيُّ لَدَا الْبَابِ
 فَصَيِّرُونِي وَاحِدًا مِنْكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا لِي بَعْضَ أَصْحَابِي

قَالَ فَقَرَأَهَا الْمَأْمُونُ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ فَقَالَ مَا يَنْبَغِي أَنْ
يَدْخُلَ الطِّفْلِيُّ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ
دُخُولَهُ فِي هَذَا الْعَوْتِ مُتَعَذِّرًا فَخَتَرَ لِنَفْسِهِ مَنْ
أَحَبَّتْ تَنَادِيَهُ فَقَالَ مَا أَرَى لِنَفْسِي اخْتِيَارًا غَيْرَ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ قَدْ وَقَعَ اخْتِيَارُهُ عَلَيْهِ
فَصَيَّرَ إِلَيْهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَكُونُ شَرِيكًا لِلطِّفْلِيِّ
قَالَ مَا يُمْكِنُ رَدَّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ أَمْرَيْنِ فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ
تَخْرُجَ وَإِلَّا فَأَنْدِ نَفْسِي قَالَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ

عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ دَرَاهِمٍ قَالَ لَا أَحْسِبُ ذَلِكَ يَقْنَعُهُ مِنْهُ ط ١١٥٨
وَمِنْ مَجَالِسِنِهِ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُهُ عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَالْمَأْمُونُ
يَقُولُ لَا أَرْضَى لَهُ بِذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْمِائَةَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ
فَعَجَّلْنَاهَا لَهُ قَالَ فَكُتِبَ لَهُ بِهَا إِلَى وَكِيلِهِ وَوَجَّهَ مَعَهُ
رَسُولًا وَأَرْسَلَ الْمَأْمُونُ إِلَيْهِ قَبْضُ هَذِهِ فِي هَذِهِ الْحَالِ
أَصْلَحُ لِلَّهِ مَنْ مَنَادَمَتُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ وَأَنْفَعُ عَاقِبَةً.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْلَى
بَنِي زَهْرَةَ قَالَ دَخَلَ أَبِي عَلَى الْمَأْمُونِ وَقَدْ وُلَّاهُ الْقَضَاءَ
فَقَالَ أَتُرَوِّى شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ قَالَ نَعَمْ قَالَ انْشُدْنِي فَأَنْشَدَهُ

سَكَتٌ يَبْقَى لَهُ سَكَتٌ ما بهَذَا يُؤْذَنُ الزَّمَنُ
 نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا بِبِلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ
 كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ كَفَنُ
 إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا فِغْلُهُ لِلْحَسَنِ ^(١)

قَالَ فِدَعَا الْهَامُونَ بِدَوَاةٍ فَكَتَبَهَا . قَالَ وَقَالَ الْهَامُونَ
 لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ إِلَّا أَنْتَ تَحِبُّ الشَّعْرَ
 وَأَهْلَهُ وَقَدْ أَمَرْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَوْسُفَ يَضُمَّ إِلَيْهِ رَجُلًا
 فِي نَاحِيَتِنَا هُوَ عِنْدِي أَشْعَرُ مِنْ جَرِيرٍ فَضُمَّ إِلَيْهِ أَبُو
 الْعَمْثِيلِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُوَيْلِدٍ كَانَ أَمْرَ الرَّشِيدِ
 أَنْ يُبْتَاعَ لَهُ خُوَيْلِدٌ هَذَا فَسَبَقَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 فَاشْتَرَاهُ فَصَيَّرَ لَهُ خَوَلَاءَ الَّذِينَ كَانُوا لِلْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 * بِقَيْدٍ وَأَيْلَةٍ ^(٢) وَقَالَ أَبُو الْعَمْثِيلِ قَدِمَ عَلَى الْهَامُونَ
 بِخُرَاسَانَ أَيَّامَ الْفَضْلِ بْنِ سَرْهَلٍ فَخَرَجَ أَبُو الْعَمْثِيلِ خَلْفَ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ إِلَى مِصْرَ فَقَالَ قَصِيدَةٌ يَصِفُ فِيهَا

١١٧

^١ كتاب الأغاني مج ٣ ص ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ ^٢ في النسخة بعد وايله

المنازل مثل قصيدة ابي نواس في الحبيب يصف المنازل فأول
قصيدة ابي العثميل

خَلِيلِي إِنَّ اللَّهَ لِي غَيْرُ وَازِعٍ وَقَلْبِي عَمِيدٌ قَلْبُ هَيْمَانَ نَازِعٍ
أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا أَصَبْتُ وَيَقْضِيَنِي شُرُونُ الدَّامِعِ
جَعَلْتُ هُمُومِي حَشْوَ قَلْبِي مُشَايِعٍ عَلَى اللَّهِ وَالْوَجَنَاءِ حَشْوُ الْبَرَادِيعِ

قال وكان ابو العثميل ولد في البدو ونشأ في البدو وكان في بني القين
ابن جسر قال وشعره في الفجلد . قال اسحاق الموصلي قال ابو موسى
في عريب جارية المأمون وكانت تعشق جعفر بن حامد ويتعشقها
فلما وجدت من المأمون غفلة وضعت على فراشها مثال رخام تحت الإزار بحسب
من رآه من بعيد أنها نائمة وكان جعفر بن حامد قد نزل الى جانب قصر
المأمون فصعدت الى السطح فتدلت في زبيل فلما قضى نهمته منها
قعدت في الزبيل فصعدت فرجعت الى مكانها وطلبها المأمون قبل أن
ترجع على فراشها فلم يجدها . نعلم الى اين صارت فقال ابو موسى^(٢)

١ كانت تعشق أختا جعفر أي محمد ٢ راجع ص ١٠٧ وكتاب الأغاني مج ١٨
ص ١٨٠ س ١٤ و ص ١٨٢ و ص ١٨٣ ————— ٣ كتاب الأغاني مج ١٨ ص ١٧١

فَعَلَّتْ فِعْلًا عَجِيبًا	قَاتَلَ اللَّهُ عَرِيبًا
مَرْكَبًا صَعْبًا أَرِيبًا	رَكِبْتُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ
لِلَّهِ مَكْسًا لَا هَيُوبًا	لِعَظِيمٍ جَعَلَتْ ذَا
تَ عَلَيَّهَا أَنْ تَذُوبًا	مُحْتَةً لَوْ حُرِّكَتْ خِفَ
اِقْتَضَى النُّومُ الرَّقِيبَا	رَعَتِ اللَّيْلُ فَلَمَّا
هَا لِكُنَى لَا يَسْتَرِيبَا	مَثَلَتْ فَوْقَ حَشَايَا
دَى بِأَسْمٍ لَا يُجِيبَا	بَدَلًا مِنْهَا إِذَا نُو
فُ قَضِيبًا وَكَثِيبَا	وَمَضَتْ بِحِمْلِهَا لَخُفَ
فَتَلَقَّاهَا حَبِيبَا	فَتَدَلَّتْ لِمُحِبِّ
يَا مِنَ الدُّنْيَا رَغِيبَا	جَذَلَا قَدْ نَالَ ^(١) بِالْذَّنْ
مَرَجُ عَيْنَاهُ الْقُلُوبَا	أَبْرَاهَا الظَّلْبَى الَّذِي يُحْ
بَعْضُهُ مِلْحًا وَمِلْبَا	وَالَّذِي يَأْكُلُ بَعْضًا
فَلَقَدْ أَطْعَمَتْ ذِيبَا	كُنْتُ نَضْبًا لِذِيَابِ
يَلُ رَاعِيهَا لَبِيبَا	وَكَذَا الشَّاءُ إِذَا لَمْ
عَى إِذَا كَانَتْ عَشِيبَا	لَا يُبَالِي رِعْيَةً ^(٢) الْبَر
ءَ إِذَا كَانَتْ أَدِيبَا	فَلْيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ

قَالَ كَانَ الْمَأْمُونُ قَدْ وَلَا يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ قَضَاهُ الْبَصْرَةَ فَمَحْضَرُهُ مَحْشُورِيهِ
الشاعر وشهد رجلين عنده من اهل العدالة والصلاح بهما على مَعْيَةٍ ١١٨
ويقال على غيره ومَعْيَةٍ مع يحيى احاديث طريفة واسم احد الرجلين
الذين شهدا عندي يحيى جَوَيْنِ والآخر عُدَّاس على غلام اُنْتَرَمَا
رأياه يلاط به وادعى الغلام اُنْتَرَمَا قذفاه بالزنى فأراد أن يحدّهما
فقال محشوريه

أَنْطَقَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِخْرَاسِ	بِحَادِثَاتٍ أَطْلَنَ وَسَوَاسِي
يَا بُؤْسَ لِلدَّهْرِ لَا يَزَالُ كَمَا	يَرْفَعُ نَاسًا يَخْطُ مِنْ نَاسٍ
لَا أَفْلَحَتْ أُمَّةٌ وَحَقَّ لَهَا	بِطَوْلِ لَعْنٍ وَطَوْلِ إِتْعَاسٍ
تَرْضَى بِيَتَحَيَّيْ يَكُونُ سَائِسَهَا	وَلَيْسَ يَتَحَيَّيْ لَهَا بِسَوَاسٍ
قَاضٍ يَرَى لَحْدًا فِي الزَّيْنَاءِ وَلَا	يَرَى عَلَى مَنْ يَلُومُ مِنْ بَاسٍ ^(١)
يَتَحَكَّمُ لِلْأَمْرِدِ الظَّرِيفِ عَلَى	مِثْلِ جَوَيْنٍ وَمِثْلِ عُدَّاسٍ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَيْفَ قَدْ ظَهَرَ آلُ	مَجُودٍ وَقَدْ أَلْفَاءُ فِي النَّاسِ
أَمِيرُنَا جَائِرٌ وَقَاضِينَا	يَلُومُوا وَالرَّأْسُ شَرُّمَا رَأْسٍ ^(٢)
لَوْ قَصَدَ الرَّأْسُ وَاسْتَقَامَ لَقَدْ	قَامَ عَلَى الْقَصْدِ كُلُّ مُرْتَأَسٍ
مَا أَحْسَنَ الْجَوْرَ يَنْقُضِي وَعَلَى	النَّاسِ أَمِيرٌ مِنْ آلِ عَبَّاسٍ ^(٣)

وَقَالَ مُضْعَبُ بْنُ لُحْسَنٍ حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ الْقَنَادِيلِيُّ قَالَ
 شَرَحْتُ الْمَأْمُونُ وَعِنْدَهُ عِبَادَةُ الْمُخَنَّثِ وَقَدْ أَمْرِي بِحَبِي
 ابْنِ أَكْثَمٍ وَقَدْ وَضَعَ السَّرِجَ وَشَدَّوا حِزَامَهُ وَلَبِبَهُ فَقَالَ
 بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يَرْجُو يَحْيَى بْنَ أَكْثَمٍ

١١٨ أَرْقَهُ بَرْخُ الرَّهْوَى وَسَدِمُهُ وَمَلَّهُ لُحْبُ فَبَاتَ يَأْلَمُهُ
 طَوْرًا يُعَاتِبُهُ طَوْرًا يَشْتُمُهُ مِثْلُ الْحَرِيفِ فِي لُحْشَا يُضَرِّمُهُ
 فَنَاضِئِ الْعَيْنِ بِدَمْعٍ تَسْجُمُهُ نَمَتْ عَلَيْهِ كُلَّ شَوْفٍ يَكْتُمُهُ
 وَبَاتَ وَالْقَلْبُ يُسَامِي هِمَمُهُ وَبَاتَ بِالْحُبِّ الَّذِي يُجَمِّحُهُ
 مَنْ لِمُحِبِّ قَدْ تَرَاهُ يَرْحَمُهُ أَصْبَحَ بِالْبَاسَاءِ عَارِ أَنْعَمُهُ^(١)
 طَالَ تَصَابِيهُ وَطَالَ سَقَمُهُ وَبَلَى الْجِسْمُ وَدَقَّتْ أَغْطَمُهُ
 يَشْهَدُنِي اللَّهُ عَلَى مَنْ يَظْلِمُهُ يَمْنَعُهُ طَعْمُ الْكَرَى وَشَحْرَمُهُ
 وَهَالَهُ يَضْرِمُ مَنْ لَا يَضْرِمُهُ أَصْبَحَ هَذَا الدِّينُ رَنًا رِمَمُهُ^(٢)
 عَطَّلَهُ الْجَوْرُ وَطَالَ قَدَمُهُ سَمَحَتْ مِنَ الْجَوْرِ عَلَيْهِ دِيمُهُ
 فَبَادَ مَغْنَى رَبْعِهِ وَأَرْسَمُهُ إِلَّا بَقَايَا قَوْمِهِ وَجُمَمُهُ^(٣)
 أَوْطَنَهُ الْجَوْرُ فَاضْحَى مَعْلَمُهُ بَرُودُ فِيهِ شَاءُهُ وَنَعَمُهُ
 مَنْ يَشْهَدُ الْجَوْرَ فَخَرُ نَعْلَمُهُ أَنْوَلَهُ قَاضٍ فِي الْبِلَادِ نَعْلَمُهُ^(٤)

يَقُولُ حَقًّا لَا تُعَيِّتُ تَرْحَمُهُ مُذْ وَلِيَّ الْإِنْسَانِ أُبَيِّحَ حُرْمَةً
وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ مِنَ الْقَضَاءِ حُرْمَةً وَأَضْطَرَبْتُمْ أَزْكَانَهُ وَدَعَمَهُ
وَاللَّهُ يَنْبِيئُهُ وَنَحْنُ نَزِدُّهُ يَا لَيْتَ يَنْجِي لَمْ يَلِدْهُ أَكْثَمَهُ
وَلَمْ تَطْلُ أَرْضَ الْعِرَاقِ قَدَمُهُ مَلْعُونَةٌ أَخْلَافُهُ وَشَيْبَمُهُ
لَا خَلْفَهُ عَفٌّ وَلَا مُقَدَّمُهُ يَأْتِي وَيُؤْتِي وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُهُ
أَيُّ دَوَاةٍ لَمْ تَلْفَمَا قَلَمُهُ ^(٦) وَأَيُّ بَحْرٍ لَمْ يَزِدْهُ عِلْمُهُ
دَرَبُهُ بِالرَّهْرِ حَتَّى أَهْكَمُهُ وَأَيُّ خِشْفٍ لَمْ يَبِتْ ^(٧) يَسْتَطِيعُهُ
يَعْكُمُهُ هَذَا وَهَذَا يَعْكُمُهُ كِلَاهُمَا يَأْتِي كَثِيرًا مَأْثَمُهُ
وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَقَدْ حَلَّ دَمُهُ لَوْ أَنَّ لِلدِّينِ عِمَادًا يَدْعَمُهُ
يَعْدِلُ عَنْهُ أَلْمِيلُ أَوْ يَقْوَمُهُ لَكَانَ قَدْ رَتَّ عَلَيْهِ مَأْثَمُهُ
أَرْجُو وَيَقْضِي اللَّهُ لَا يُسَلِّمُهُ مِنْ وَجْهِهِ هَذَا وَلَكِنْ يَقْصِمُهُ
بِالسَّيْفِ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْهِ نَقْمُهُ

١١٩

في النسخة ^١ بالبوسا عارى ايعمه ^٢ رتار ميه
معنى ^٣ الا نقاا يومه حمه ^٤ معى
^٥ قدمه راجع السعدوى مبر ٢ ص ٤٥ ^٦ ييت

ط ١١٥٨ (١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبُ الْمَرَاجِبِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ
صَالِحِ بْنِ الرَّشِيدِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الْهَامُونِ وَمَعِيَ بَيْتَانِ
لِلْحُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّالِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ احْبَبْ أَنْ تَسْمَعَ
مَنْ بَيْتَيْنِ قَالَ انْشُدْهُمَا فَأَنْشُدَهُ صَالِحٌ

حَمَدَنَا اللَّهُ شُكْرًا إِذْ حَبَانَا بِنَصْرِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَأَنْتَ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ حَقًّا جَمَعْتَ سَمَاحَةً وَجَمَعْتَ دِينًا

فَاسْتَخَسَنَ الْهَامُونُ وَقَالَ لِمَنْ هَذَانِ الْبَيْتَانِ يَا صَالِحُ
قُلْتُ لِعَبْدِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْحُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّالِ قَالَ
قَدْ أَحْسَنَ قُلْتُ وَلَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هُوَ أَجُودُ مِنْ هَذَا
قَالَ وَمَا هُوَ فَأَنْشُدْتَهُ

ط ١١٥٩ (٢) أَيْبَاخُلُ فَرْدُ الْحُسَيْنِ فَرْدُ صِفَاتِهِ عَلَى وَقَدْ أَفْرَدْتَهُ بِرَهْوَى فَرْدِ
رَأَى اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ فَمَلَكَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْعَبْدِ

^١ وكتاب الأغاني مج ٦ ص ١٧٢ في النسخة ينجل مرد

قَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّمَا عَلِمْتُ ١١٥٦
 أَنَّ الْإِيمَانُ لَا يَبْصُرُ الشَّعْرَ قَالَ قُلْتُ وَمَنْ ذَا يَكُونُ
 أَعْلَمُ مِنْهُ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَتَرَانَا نَنْشُدُهُ أَوَّلَ الْبَيْتِ ١١٦
 فَيَسْبِقُنَا إِلَى آخِرِهِ قَالَ إِنَّنِي أَنْشُدْتَهُ بَيْتًا أَجَدْتُ فِيهِ
 فَلَمْ أَرَهُ تَحْرِيحًا لَهُ قَالَ قُلْتُ وَمَا الَّذِي أَنْشُدْتَهُ قَالَ أَنْشُدْتُ

أَخْصَى إِمَامُ الرُّدَى الْإِيمَانُ مُشْتَغِلًا بِالْدِّينِ وَالنَّاسِ بِالدُّنْيَا مَشَاغِلُ

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مَنَعَتْ شَيْئًا وَهَلْ زِدْتَ عَلَى
 أَنْ جَعَلْتَهُ عَجُوزًا فِي مُحَرَابِهَا فِي يَدِهَا سُبْحَتِهَا فَمِنْ
 الْقَائِمِ بِأَمْرِ الدُّنْيَا إِذَا تَشَاغَلَ عَنْهَا وَهُوَ الْمَطْوُوقُ بِهَا
 هَلَّا قُلْتُ فِيهِ كَمَا قَالَ عَمَلٌ جَرِيرٌ فِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
 الْوَلِيدِ (١)

فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيبُهُ وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ شَاغِلُهُ

بغير شاهد قال وحدثني احمد بن محمد اليزيدي قال جاءنا ابي فقال يا بني
لقيني ياسر رجله فقال أجبت امير المؤمنين فدخلت على
المأمون وعنده جماعة من اصحابه فقال انني امرت من

يخضرنى ينشدني ما يخطر بقلبه مما يستحسنه
فكل أنشد فأنشدني ما يخطر بقلبه مما تستحسنه
فأنشدته ^(١)

عُتِقْتُ حَتَّى لَوْ اَنْصَلَتْ بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمٍ ^(٢)
لَا حَتَبَتْ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةٌ ثُمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الْأُمَمِ

فقال المأمون الذي اردت

وَتَمَشَّتْ فِي مَقَاصِلِهِمْ كَتَمَشَى الْبُرْءُ فِي السَّقَمِ

^١ ابو نواس ديوان ص ٣٢٤ ^٢ في النسخة باطق

ثم نكت الأرض باصبعه فانصرف من محضرته وخرجت
 معهم فلحقني ياسر فقال ارجع فرجعت فقال يا ابا
 محمد اشتريته اتعرف الأفياء فلم يزل يذهب من فؤد^(١)
 الى فؤد حتى افضى الى الرواق فرفع السجف فاذا عريب
 ومحمد بن حامد بن البوزنجردى^(٢) فقال نطعم ابا محمد
 شيئاً^٣ فقلت قد اكلت يا امير المؤمنين فشرب المؤمن
 رطلين وقال اسق ابا محمد^(٤) فلما صمت بشربة قال
 هات له عشرين الف درهم قال وأنشد له بيتين خير
 لله من عشرين الف فقلت ما زال امير المؤمنين يؤدب
 ويُفيد فأنشدني

إِنِّي وَأَنْتَ رَضِيْعَا قَرْهَوَقَ لَطَفَتْ
 لَمْ نَعْتَدِي غَيْرَ كَأْسٍ خُزْتُ دِرَّتَهَا
 عَنِ الْعِيَانِ وَرَقَّتْ فِرْمَدَى الْوَهْمِ
 وَالْكَأْسُ حُرْمَتُهَا أَوْلَى مِنَ الرَّحِمِ

أُعدمت في النسخة^١ في النسخة محمد بن طحارث بن بشمخر
 راجع ص ١٠٧ و ١١٧^٢ في النسخة يظلم محمد شى و^٣ اسق محمدًا

طاه ١١٥ س ١٨ ^(١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الرَّبِيعُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْبَارِيِّ قَالَ لَمَّا قَدِمَ الْعَتَّابِيُّ عَلَى الْمَأْمُونِ
 مَدِينَةَ السَّلَامِ أَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ اسْحَاقُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيُّ وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ
 السَّلَامَ وَأَدْنَاهُ وَقَرَّبَهُ حَتَّى دَنَا مِنْهُ فَقَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ
 بِالْجُلُوسِ فَجَلَسَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ فَجَعَلَ
 يَجِيبُهُ بِلِسَانٍ طَلَقَ فَاسْتَطَرَفَ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ مِنْهُ
 فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِالْمَدَاعِبَةِ وَالْمَزْحِ فَظَنَّ الشَّيْخُ أَنَّهُ
 اسْتَخَفَّ بِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِبْسَاسُ قَبْلَ
 الْإِيْنَاسِ ^(٢) قَالَ فَاشْتَبَهَ عَلَى الْمَأْمُونِ فِي الْإِبْسَاسِ فَنَظَرَ الْمَأْمُونُ
 إِلَى اسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ يَا غَلَامُ الْفُ دِينَارٌ فَأَتَى
 بِهَا فَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْعَتَّابِيِّ وَأَخَذُوا فِي الْمَفَاوِضَةِ ^{١٢٠}
 وَلِخَدِيثٍ وَغَمَزَ عَلَيْهِ اسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَأَقْبَلَ لَا يَأْخُذُ
 الْعَتَّابِيُّ فِي شَيْءٍ إِلَّا عَارَضَهُ اسْحَاقُ بِأَكْثَرِ مِنْهُ فَبَقِيَ
 مُتَعَجِّبًا ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْذَنْ لِي فِي مَسْأَلَةٍ

^١ كتاب الأغاني مج ١٣ ص ٣ والمسعودي مج ٢ ص ٢٢ ^٢ يقال الإيناس قبل الإبساس

هذا الشيخ عن اسمه قال نعم فسئل قال يا شيخ من
 انت وما اسمك قال انا من الناس واسمى كل بصل قال اما
 النسبة فمعروفة واما الاسم فمكرر وما كل بصل من
 الأسماء قال له اسحاق ما اقل انصافك وما كل ثوم
 من الأسماء البصل اطيب من الثوم فقال العتّابي لله
 دراه ما أعجّل يا امير المؤمنين ما رأيت كالشيخ قطّ
 أتأذّن لي في صلته بها وصلني به امير المؤمنين فقد
 والله غلبني فقال له الهامون بل هذا موقر عليه ونأمر

ط ١١١

له بمنزله فقال اسحاق بن ابراهيم اما اذ اقررت برذه
 فتوقّعتني تجذني قال والله ما اظنك الا الشيخ الذي
 يتناهى الينا خبره من العراق ويعرف بابن الموصلي
 قال انا حيث ظننت فأقبل عليه بالتحية والسلام
 فقال الهامون وقد طال الحديث بينهما اما اذ اتفقتما
 على الصلح والمودة فقوموا فانصرفا متنادمين فانصرف
 العتّابي الى منزل اسحاق بن ابراهيم الموصلي فأقام عنده
 حدّثنا محمد بن عبد الله بن جشم الربيعي قال اخبرنا

ط ١١١ (١)

١٢١ عُمارة بن عَقِيل قال قال لي الهامون يوماً وأنا اشرب
عنده ما اخبثله يا اعرابي قال قلت وما ذاك يا
امير المؤمنين وهمّنتي نفسي قال كيف قلت

قَالَتْ مُفَدَّاةً لَمَّا أَنْ رَأَتْ أَرْقِي وَاللَّهْمُ يَعْتَادُنِي مِنْ طَيْفِهِ لَمْ
تَرَبَّنَ مَالَهُ فِي الْأَذْنَيْنِ آمِرَةً وَفِي الْأَبَاعِدِ عَنِّي حَقْلَهُ الْعَدَمُ
فَأُطْلَبُ إِلَيْهِمْ تَرَى مَا كُفِّتَ مِنْ حَسَنِ تُسَدِّي إِلَيْهِمْ فَقَدْ بَانَتْ لَهُمْ صِرْمُ
فَقُلْتُ عَذْلًا قَدْ أَكْثَرْتَ لِإِيْتِي وَلَمْ يَمُتْ حَاتِمٌ هَزْلاً وَلَا هَرَمُ

ط ١١٢ فقال لي ابن رميت بنفسه الى هَرَم بن سِنَانٍ سَيِّد
العرب وحاتم الطائي فعلا كذا وفعل كذا وأقبل
ينثال عليّ بفضلهما قال فقلت انا يا امير المؤمنين
خير منهما انا مسلم وكانا كافرين وأنا رجل من العرب
عدّتنا محمد بن زكرياء بن ميمون الفرغاني قال قال
الهامون لمحمد بن الجهم انشدني ثلاثة ابيات في المديح
والهجاء والمراثي والله بكل بيت كورة فأنشده في
المديح

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَفْصَى غَايَةِ الْجُودِ

وأنشده في الرجاء

تَبَحَّتْ مَنَاظِرُهُمْ فَحِينَ خَبَرْتُهُمْ حَسَنَتْ مَنَاظِرُهُمْ بِقُبَيْهِ الْمُخْبَرِ

وأنشده في المراثي

أَرَادُوا لِيُخَفُّوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ

وَقَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنْشَدَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بَغِيرَ شَاهِدٍ

١٢١

ابن المأمون في الجوارى

أَتُوبُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ سِوَى أَنَّنِي لِلْغَانِيَاتِ وَدُودُ
أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ يَسْتَرْقِيَنِي تَرَائِبُ تَبَدُّو مِنْ ضُحَى وَخُدُودُ

اخبار المغنين أيام المأمون

ط ١١٣ س ٨ العباس بن احمد بن ابان ابو القاسم الكاتب قال اخبرني
الحسين بن الضحّال قال قال لي علويه أخبرك أنّه مرّ
بى مرّة ما أيسست من نفسى معه لولا كرم المأمون وإيّه
دعا بنا فلما اخذ فيه النبيذ قال غنّونى فسبقنى
مُخارِف فاندفع فتغنّى صوتاً لابن سُرَيْجٍ فى شعر
جرير^(١)

لَبَّاتَا تَذَكَّرْتُ بِالذَّيْرَيْنِ أَرْقَنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَضَرْبُ الْنَوَاقِيسِ
فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ فَدَجَدَ الْمَسِيرُ بِنَا يَا بَعْدَ يَبْرِينَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ

قال فحين لي أن تغنيت وقد كان هم بالخروج الى دمشق
يريد النغر^(٢)

لَحِينُ سَاقٍ إِلَى دِمَشْقَ وَمَا كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلَدًا

١ جرير ديوان مصر ١٣١٣ ص ١ ص ١٣٨ وياقوت ٤ ص ١٠٦ الأغاني ص ١ ص ١٣٢

قَالَ فَضْرِبْ بِالْقَدَحِ الْأَرْضَ وَقَالَ مَا لِلَّهِ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
 ثُمَّ قَالَ يَا غَلَامَ اعْطَا مَخَارِقًا ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأُخِذَ
 بِيَدِي فَقُمْتُ وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ وَهُوَ يَقُولُ لِلْمُعْتَصِمِ
 هُوَ وَاللَّهُ آخِرُ خُرُوجٍ وَلَا أُحْسِبُنِي أَرَى الْعِرَاقَ أَبَدًا قَالَ
 فَكَانَ وَاللَّهُ آخِرُ الْفِرَاقِ عِنْدَ خُرُوجِهِ كَمَا قَالَ
 قَالَ الْحُسَيْنُ^(١) وَأَخْبَرَنِي مَخَارِقُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ ^{بغیر تشاهد}
 يَوْمًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ عَلَيْهِ رَغِيفَاتٌ وَدَجَاجَةٌ قَالَ ^{۱۲۲}
 فَقَالَ لِي تَعَالِ يَا مَخَارِقُ قَالَ فَصَيَّرَتْ بَرَكَةً فَبَإْتَى فَوْقَ
 مَنْطِقَتِي وَغَسَلْتُ يَدَيَّ وَجِئْتُ فَجَعَلَتْ أَتَطْعَمُ بَيْنَ يَدَيْهِ
 مِنَ الدَّجَاجَةِ وَأَكَلَ حَتَّى أَتَيْنَا جَمِيعًا عَلَى الدَّجَاجَةِ
 وَالرَّغِيفِينَ وَقُمْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَلَمَّا جَلَسْنَا لِلنَّبِيِّ
 قَالَ لِي يَا مَخَارِقُ غَنَّنِي صَوْتًا كَذَا فَغَنَّنِيهِ. فَعَبَّسَ
 فَرَجَّهَ وَقَالَ لَعَلَّوِيهِ غَنَّنِي يَا عَلَّوِيهِ هَذَا الصَّوْتُ
 فَغَنَّاَهُ دُونَ غَنَائِي فَضَحَلَ إِلَيْهِ وَتَبَسَّسَ وَدَعَا لَهُ
 بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ سَأَلَنِي

^١ أَنَّى الْحُسَيْنِ بْنِ الزُّهْرِيِّ النَّسَخَةُ الْحَسَنُ

أَنَّهُ أَغْنَيْهِ صَوْتًا آخِرَ فُغْنَيْتِهِ وَاجْتَهَدَتْ فَعَلْ مِثْلَ
 فَعْلِهِ الْأَوَّلِ وَأَمْرَ عَلَّوِيهِ فُغْنَاهُ فَعَلْ كَذَلِكَ وَدَعَا لَهُ
 بَعَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ غُفْنِي فُغْنَيْتِهِ فَعَلْ كَفَعْلِهِ
 الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ لِعَلَّوِيهِ غُفْنَاهُ فُغْنَاهُ فَدَعَا لَهُ بَعَشْرَةَ أَلْفِ
 دِرْهَمٍ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ لِي عَلَّوِيهِ وَأَصْحَابُنَا أَلَّا
 ذَنْبٌ فَعَلْتُ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي دَخَلْتُ فِدَعَانِي إِلَى الْغَدَاءِ
 فَأَكَلْتُ مَعَهُ فَقَالَ لِي عَلَّوِيهِ وَيْلَكَ أَلَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِكَ رَغِيفٌ
 فَتَأْكُلُهُ قَبْلَ مَجِيئِكَ قَالَ ثُمَّ انْصَرَفْنَا مِنْ ذَلِكَ لِلْمَجْلِسِ فَأَمَرَ
 أَنَّهُ أَحْضَرَ الدَّارَ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى حَضَرَتْ شَهْرًا لَا يَأْذُنُ لِي
 فَلَمَّا اسْتَوْفَيْتُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَذُنُ لِي فَدَخَلْتُ وَهُوَ
 يَتَخَدَّى وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ مِثْلُ ذَلِكَ الطَّبَقِ وَعَلَيْهِ
 دَجَاجَةٌ وَرَغِيفَانِ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قُلْتُ أَذُنُ
 يَا مَخَارِقُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا وَاللَّهِ لَا أَعُودُ لِمِثْلِهَا
 أَبَدًا قَالَ فَضَحَلَهُ حَتَّى اسْتَغْرَبَ ثُمَّ قَالَ لِي وَيْلَكَ
 أَظَنَنْتَ بِي بِخَلَا عَلَى الطَّعَامِ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنِّي أَرَدْتُ تَأْذِيلَهُ
 لِمَنْ بَعْدِي لِأَنَّ الْمَلُوكَ وَالْخُلَفَاءَ لَا يَأْكُلُهَا خَدْمُهَا
 وَأَخَافُ أَنَّهُ تَتَعَوَّدُ هَذَا مِنْ غَيْرِي فَلَا يَحْتَمِلُ

١٢٢

عليه تعال الآن فكل في أمان قال قلت لا افعل والله قال
 فدعنا لي بطعام وحضر المختون فقال لعلويه غنني فغنّاه
 فاعرض عنه ثم قال لي غنّي فغنّيت فأمر لي بعشرة آلاف
 درهم ثم لم يزل يفعل كذلك حتى استوفيت ثلاثين
 ألفاً كما وهب لعلويه . حدّثنا ^(١) محمد بن علي بن
 مظهر بن الحسين أبو العباس قال كان المأمون يوماً قاعد
 يشرب وبيده قدح اذ غنّت بذل الكبيرة

أَلَا لَا أَرَى شَيْئًا أَلَدَّ مِنَ الْوَعْدِ وَمِنْ أَمَلِي فِيهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي

قال فقالت مكان الوعد الذن السحق فوضع المأمون
 القدح من يده والتفت اليها فقال بلى النيل الذّ من
 السحق يا بذل ثم قال اتّمت صوتك

وَمِنْ غَفَلَةِ الْوَاشِي إِذَا مَا أَتَيْتُهَا وَمِنْ نَظَرِي أَنْبَاتَهَا خَالِيًا وَحْدِي
 وَمِنْ ضَحْكَةٍ فِي الْمُلْتَقَى ثُمَّ سَكَنَتْ وَكَلِمَاتُهَا عِنْدِي أَلَدُّ مِنَ الْخُلْدِ

أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن مقرن قال بلغ المأمون أنه
عُبِد الله بن أبي غسان محبوس بدين عليه فسأل عمرو بن
مسعدة عما عليه من الدين فأخبره بمبلغه فأمر بقصائه
عنه وقال لعمرو قل له عني أياله بعد هذا أنه تدان
واقصر عن الإسراف قال فقال لعمرو قل له يا أمير المؤمنين
كيف يسرف من خبره خشكار ونبذته دوشاب ومغنيه
عمرو الغزال وأنشدني سعيد بن عبد الرحمن لبعض
الرقاشيين في عمرو الغزال وفي علي بن أمية^(١) وذلك
إِنَّ الشَّعْرَ لَه^(٢)

يَا رَبِّ خُذْنِي وَخُذْ عَلِيًّا وَخُذْ يَا رَبِّ مَا تَصْنَعِينَ بِالْذِّمَنِ
تَجَلَّ إِلَى النَّارِ بِالثَّلَاثَةِ وَالسَّرَابِجِ عَمْرُو الْغَزَالِ فِي قَرْنِ

حدثني أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الملل^(٣) بن ابان قال

١ في النسخة علي بن الخليل راجع كتاب الأغاني مج ٢ ص ٦٣

٢ كتاب الأغاني مج ٢ ص ٦٣ ٣ كتاب الأغاني مج ٦ ص ١٨٢

حدَّثني أحمد بن عبد الملك بن إبان قال حدَّثني أحمد بن
عبد الله بن أبي العلاء قال كنت عند صالح بن الرشيد ومعنا
الحسين بن الضحّال في خلافة المأمون وكان يهوى يعني
صالحاً خادماً له فغاضبه في تلحّ الليلة فتنحّى عنه وكان
جالساً في محضن له حوله نرجس كثير في قمر طالع حسن
فقال قل للحسين بن الضحّال يقول في مجلسنا وما نحن
فيه أبياتاً يغني فيها عمرو قال فقال الحسين

وَصَفَ الْبَذْرُ حُسْنَ وَجْهِهِ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي وَمَا أَرَاهُ أَرَاكَ
وَإِذَا مَا تَنَفَّسَ التَّرْجِسُ الْغَدْرُ تَوَقَّعْتُهُ نَسِيمَ نَشَاكَ
خُدْعٍ لِّلْمَنَا تُقْلِبُنِي فِيهِ لَهْ بِإِشْرَاقٍ ذَا وَبَرَّهَجَةٍ ذَاكَ
لَأُدْوِمَنَّ مَا حَيَّيْتُ عَلَى الْوَدِّ لِهَذَا وَذَلِكَ إِذْ حَكِيَاكَ

قال وقال لي تغت في فيها فتغنيت فيها من ساعتى .
حدَّثني محمد بن عبد الله بن طرمان قال أخبرني الحسين بن

١ قطب السُّرُور في وصف النُّمُور (مكتبة وين) ص ٢٦٤

المرزبان النحاس قال كان المأمون اذا غنّى بالصوت يشتره استعاده
ولم يسمع غيره قال وكان اذا اشترى المأمون من الطعام شيئاً اكله
ولم يأكل غيره . حدثني ^(١) بعض اصحابنا عن اسحاق بن حميد
كاتب ابي الرازي قال انصرف علويه الأعسر المغنّي من مجلس المأمون
فقال لنا إنه دار صوت في هذه الليلة في مجلس امير المؤمنين
وهو بيت واحد فسأل عنه كلّ من في المجلس فلم يعرف له احد
منهم ثانياً فهل تعرفونه فقلت ما هو فقال

تَحْتَبَرْتُ مِنْ نَعْمَانِ عُمَدَ أَرَاكَةِ لِهِنْدٍ فَمَنْ هَذَا يُبَلِّغُهُ هِنْدَا

فلم نعرفه فقال احبب أن تطلبونه فطلب له عند اهل المعرفة ببغداد
فلم يُقدر عليه فلما ولى ابو الرازي كور دجلة ثم نقل منها الى
البصرة ونقل الى اليمامة والبحرين فلما خرجنا وكنت مع ابي
الرازي في قبة اندفع إلّاهي يحدو بنا للمرقيش الأكبر
ويقال للمجنون ^(٢)

^١ كتاب الأغاني مج ١ ص ١١٨ ^٢ في النسخة يعرفه ^٣ للمحمود — راجع قطب السُرور ص ٢٦٥

خَلِيلِي مُوجِبَا بَارَكِهِ اللَّهُ فِيكُمْهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدُ لَأَرْضِكُمَا قَضَا ١٢٤
 وَقَوْلَا لَهَا لَيْسَ الْفَضْلُ أَجَازَنَا وَلَكِنَّا جُرْنَا * لِحَاجَتِنَا عَمْدًا ^(١)
 فَخَبَّرْتُ مِنْ نَعْمَانِ ^(٢) عُمَدَ أَرَاكَةِ لِهِنْدٍ قَمَرٌ هَذَا يُبَلِّغُهُ هِنْدًا ^(٣)
 وَأُبْعِثْهُ سَنِيْفِي لِكَيْمَا أُقِيمَهُ فَلَا أُوْدَا فِيهِ أَسْتَبَانَ وَلَا حَصْدَا
 سَتَبْلُغْ هِنْدًا أَنْ سَلِمْنَا وَسَلِمَتْ فَلَا يُصِرُّ يَقْطَعُنِ الْفَلَاةَ بِنَا وَخَدَا
 فَلَمَّا أَنْخَنَّا الْعَيْسَ قَدْ طَالَ سَيْرُهَا إِلَيْهِمْ وَجِدْنَا بِالْقَرَى مِنْهُمْ حَشْدًا
 فَنَاقَلْنَاهَا الْمِسْوَالَةَ وَالْقَلْبُ خَائِفٌ وَقُلْتُ لَهَا يَا هِنْدُ هَلْ مِثْلُ ذَا يُرْهِى
 وَأَقْبَلْتُ مُجْتَازًا مَوْدَ رِسَالَةٍ فَقَامَتْ تَجَرُّ الْمَيْسَنَانِي وَالْبُرْدَا
 نَعْرِضُ لِلْحَيِّ الَّذِينَ أُرِيدُهُمْ وَمَا أَلْتَمَسْتِ إِلَّا لِتَقْتُلْنِي عَمْدًا
 فَمَا شَبَهُ هِنْدٍ غَيْرَ أَذْمَاءَ خَاذِلٍ مِنَ الْوَحْشِ مُرْتَايٍ تُرَاعِي ^(٤) طَلَا فَرْدَا
 وَمَا نُطْفَةٌ مِنْ مَرْثَةٍ ^(٥) فِي رَقِيعَةٍ عَلَى مَتْنٍ صَخْرٍ فِي صَفَا خَالِطَتِ شَرْدَا
 بِأَطْيَبَ مِنْ رَيَّا عِلَالَةٍ رَيْقِيرَا غَدَاةً هِضَابُ الْعُلَلِ فِي رَوْضَةٍ تَنْدَى ^(٦)

١ قطب لئلا فاكها عمدا ٢ قطب نعمان ٣ قطب ولكن من يبلغه هندا
 ٤ هكذا في قطب الشرور في نسخة من باع سراي ٥ قطب نطفة
 ٦ نسخة صفد قطب نصفها الا رواج قد خالطت شردا
 ٧ نسخة يندا قطب وقد غارت الشعري مداقا ولا بردا
 في قطب الشرور ليس الا البين الاول الثاني الثالث العاشر الحادي عشر الثاني عشر وهذا
 (الرابع) يبلغه نوق عناف فتية كرام اذا يوما علت بهم تجدا
 (الآخر) وقد خلفها بحرًا بدا شطر نوره وقد سقرت حدا وابدت لنا حدا

لِلَّهِ عِنْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ طُرْفَةٌ تُسْتَفَادُ يَا بَنَى الرَّشِيدِ
يَا عُمُودَ الْإِسْلَامِ خَيْرَ عُمُودٍ وَالَّذِي صِيغَ مِنْ حَيَاءٍ وَجُودِ
فَتَنَقَّسْتُ نَمَّ قُلْتُ كَذَاكَ لَمْ يُحِبِّ صَبَّ الْفُؤَادِ عَمِيدِ
إِذَا تَغَنَّى عَمْرُؤُنْ بَانَةً إِذَا لَهُ وَهُوَ قَابِضٌ بِأَيْدٍ عَقِيدِ^(١)

قَالَ فَقَالَ الْهَامُونَ لِعَقِيدٍ . قِفْ فَذِكْرُ فَخْشَاءَ .
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ اسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ قَدِمَ الْهَامُونَ
وَكُنْتُ ادْخُلُ وَعَلَى طَوِيلَةٍ وَأَنَا فِي السَّوَادِ فَذَكَرَ الْهَامُونَ
ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ أَنِّي أَتَيْتُهُ عَلَى الْخُلَفَاءِ وَلَا أَغْنِيهِمْ فَقَالَ
لَهُ سَالِحٌ وَأَبُو عَيْسَى كَذِبُولُ ابْعَثْ إِلَيْهِ فَجِئْتُ فَغَنَيْتُهُ

يَا سَرَحَةَ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَا إِلَيْكَ طَرِيفٌ غَيْرُ مَسْدُودِ

نَمَّ غَنَى عَلَوِيهِ

لِعَبْدِهِ الدَّارُ مَا تُكَلِّفُ الدَّارُ^(٢)

١ والنسخة فأنصر بآبِ ٢ والنسخة لعبدِهِ دار ما تكلمها للدادُ

فقال لمن هذا فقال عتوبه لإبراهيم فقال لي هكذا فقلت
هو لأبي وقد اخطأ فيه فأنكر عليه فقال رده أنت فرددت
الصوت فقبلني وضممني إليه وأمر لي بخمسين ألف درهم.
قال^(١) أحمد بن أبي طاهر قال أبو الحسن موسى بن جعفر بن
معروف حدثني عتوبه قال أمرني المأمون والمحاسبي أن
نخدو عليه لنصطبح فغدونا فلقبني عبد الله بن إسماعيل
صاحب المراكب مولد عريب فقال

١٢٥

يا أيها الرجل الظالم المعتدى أما ترحم ولا ترق ولا تستحي
عريب هائمة تحتلم عليه في كل ليلة ثلاث مرّة
هو كلام ليس بشعر وكذالك هو في سائر الكتب.
قال أبو الحسن قال لي عتوبه وكانت عريب أحسن الناس وجهاً
واظرف الناس وأفتكه وأحسن غناء متى ومن صاحبي
يعني مخارق قال فقلت أم المأمون زانية^(٢) مرّ حتى أجىء
قال فحين دخلت قلت له استوثق من الأبواب فإني
أعرف الناس بفضول^(٣) الحجاب فأمر بالأبواب فأغلقت ودخلت

^١ كتاب الأغاني مج ١٠ ص ١٣٦ ومج ١٨ ص ١٨٥ وقطب السمر ص ٢٦٥

^٢ هكذا في قطب السمر في نسخة رأيتها^٣ في النسخة بفضول

فإذا عريب جالسة على كرسي عظيم تطبخ بين يديها
ثلاثه قدور من دجاج فلما رأتني قامت إلى فعانقتني وقبلتني
وأدخلت لسانها في فمي ثم قالت ما تشتهي أن تأكل
فقلت قدرًا من هذه فأفرغت قدرًا منها بيني وبينها
فاكلنا ثم دعت بالنبيد فصبت رطلًا فشربت نصفه
وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى سكرنا ثم
قالت يا أبا الحسن اخرجت^(١) البارحة شعر أبي العتاهية
فاخترت منه شعرًا غنيت فيه صوتا فقلت ما هو
فقلت^(٢)

وَأَنِّي لَمُشْتَاكٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ^(٣) يَرْقُ وَيَضْفُو^(٤) كَذِرْتُ عَلَيْهِ
عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُ صَغَالِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَعَ يَدَيْهِ

فصبرناه مجلسنا فقالت بقي على فيه شيء فأصلحه
فقلت ما فيه شيء فقالت^(٤) بلى فصححناه جميعًا ثم جاء

^١ نسخة أخرى المارحة ^٢ أبو العتاهية ديوانه بيروت ١٨٧٢ ص ٢٨٧ ^٣ ديوانه بروقه ^٤ نسخة فقال

١٢٦ للحجاب فكسروا فاستخرجوني فأدخلت على المأمون فأقبلت
 أرقص من أقصى الإيوان وأصققت بيدي وأغنتي الصوت
 فسمع وسمعوا ما لم يعرفوه فاستظفروه فقال المأمون
 أدن يا علويه ردّ على الصوت فرددته سبع مرّات فقال
 أنت الذي تشتاق إلى ظلّ صاحب برق لله ويصفونك
 كدّرت عليه فقلت نعم قال فخذ مني للخلافة وأعطني
 هذا الصاحب بدلها . سمعت^(١) عمرو بن بانة يقول
 كنت يوماً عند صالح بن الرشيد فقال لي صالح لست^(٢)
 تطرح على جوارى وغلماي ما أستجيبه قال فقلت
 ويلك ما ابغضك ابعت إلى منزلي فجيء بالدفاتر فجاءني
 بالدفاتر^(٣) فأخذ دفترًا منها ليتخير فمرّ بشعر
 الحسين بن الفضال

أُطِلَ حَزَنًا وَابْتُلِيَ الْأَمِينُ مُحَمَّدًا بِمَحْزَنٍ وَإِنَّ خِفَتِ السَّامُ الْأَمِينًا
 وَلَا فَرَجَ الْمَأْمُونُ بِالْمَلِكِ بَعْدَهُ وَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا طَرِيدًا مَشْرَدًا

^١ كتاب الأغاني مج ٦ ص ١٧٢ ^٢ نسخة ليس ^٣ نسخة بالدفتر

فقال انت تعلم أنَّ المأمون يجيئني فوكلَّ ساعة فإن قرأ
 هذا ما يكون ثم دعا بسكّين فحكّه وصعد المأمون من
 الدرجة ورمى صالحو بالدفتري فقال المأمون يا غلام الدفتري
 فأتى به فنظر فيه فوقف على الحلال فقال المأمون إن
 قلت لكم ما كنتم فيه تصدقوني قلنا نعم قال ينبغي
 أن يكون اخي قال لله ابعث فجيء بدفاتري لنتخير
 ما نطرح فوقف على هذا الشعر فكبره أن أراه فأمر
 بحكّه وقال لي غنّه فقلت يا امير المؤمنين الشعر
 للحسين بن الضحّاح والغناء لسعيد بن جابر فقال^(١) وما
 يكون غنّه فغنّيته فقال رده فرددته ثلاث مرّات فأمر
 لي بثلاثين الف درهم وقال حتّى تعلم أنّه لم يضّرّ له
 والحسين^(٢) بن الضحّاح الذي يقول فر سعيد بن جابر

يَا سَعِيدُ وَأَيْنَ مِنِّي سَعِيدُ

قال^(٣) اسحاق الموصلي كانت لي حاجة كنت بها مُعْجَباً

نسخة فقا ٢ نسختنا وكتاب الأغاني حسين ٣ كتاب الأغاني ٥٦

واشتد بها أبو اسحاق في أيام المأمون فبينما أنا ذات يوم في
 منزلي إذ أتاني رسول المأمون فقلت ذهبت والله صناعتي
 تصيده قد ذكرها له فبعث إلي فيها فمضيت وأنا متخذه
 فدخلت فسلمت فردّ السلام ونظر إلي تغير وجهي فقال
 لي اسكن فسكنت وسألني عن صوت فقال اتدري لمن هو
 فقلت أسمعته ثم أخبر به إن شاء الله فأمر جارية من
 وراء ستارة فغنته وضربت فإذا هي قد شبّهته
 بالقديم فقلت زدني معها عودًا آخر ففعل فقلت يا
 أمير المؤمنين هذا الصوت يحدث لامرأة ضاربة فقال من أين
 قلت ذلك قلنا سمعت لبنه علمت أن صار بئانه ^(١)
 ضاربة فقد حفظت أجزائه ومقاطعته ثم طلبت عودًا
 آخر فلم أشكلي فقال صدقت الغناء لعريب .
 قال حماد بن اسحاق الموصلي قال اسحاق سألت المأمون
 يومًا عن مخارقه وعلويه وكيف هما في صنعة الغناء
 فقلت يا أمير المؤمنين مثلها مثل رجل لم يكن يحسن
 غير الف ب ت ث فدخل على قوم أمّيين فسّموه

١٢٧

كاتبًا ولكن هذين بقيا الى دهر ماتت اهل الصناعة
المتقدمين فصارا عند اهله مغنّيين وما غنّيا ^(١)
وهما عند القديم إلا مثل الكذابة عند الوشى الإسكندراني.
حدثني ^(٢) بعض المحابنا قال كنا في منزل محمد بن داود
بن اسماعيل بن علي الهاشمي وكان عالما بالفقه والغناء
جميعا ووصفه يحيى بن أكثم بالفقه للمأمون ووصفه
احمد بن يوسف الكاتب للمأمون بالعلم بالغناء فقال المأمون
ما أعجب ما اجتمع فيه الفقه والغناء فكتبنا الى
اسحاق بن ابراهيم الموصلي وكان في جواره نسله ^(٣) أنه
يتحول الينا فكتب الينا جُعِلَتْ فِدَاكُمْ قد اخذت
دواء وأنا اخرج منه ثم احمل قُرَيْتِي ^(٤) وأصير اليكم وكتب
في اسفل كتابه

إِنَّا السَّمَاطِيُّ الَّذِي حَدَّثْتُ بِهِ مَتَى أَنْتَبَهُ لِلْخَدَاوِ أَنْتَبَهُ
نَمْ أَنْزَى حَوَلَهُ وَأَخْتَبَهُ حَتَّى يُقَالَ شَرُّهُ وَلَسْتُ بِهِ

^١ نسخة غنا ^٢ كتاب الأغاني ١٤ ص ٤٥ ^٣ نسخة يسله ^٤ نسخة قد يرقى

ثم جاء بعد ومعه بُديع غلامه فتغدينا وشربنا وكان عندنا
 احمد بن يوسف ذكاء وصغير فغنى ذكاء وهو ابو كامل
 صوتا فاستحسنه اسحاق واستعاده وهو ١٢٧

أَبْرَارُ قَدْ هَيَّجَتْ لِي أَوْجَاعًا وَتَرَكْتَنِي عَبْدًا لَكُمْ مِظْوَعًا
 بِحَدِيثِهِ لِحَسَنِ الَّذِي لَوْ كَلِمَتُ وَحُشُّ الْفَلَاةِ بِهِ لَجِئْتُ سِرَاعًا

فقال له اسحاق ممن اخذت هذا الغناء فقال من معاذ بن الطيب
 فقال احب ان تلقيه على بُديع فالتقاه عليه فلما صليت العصر
 انصرف ابو كامل وقال ابو جعفر احمد بن يوسف يشرب وعنده قوم
 فاحتاج الى ان اذهب اليه فانصرف وتخلف صغير فغنى فقال له
 اسحاق انت والله يا غلام ما خوري وسكر محمد فواخر النهار فغنى

هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَمْنَعُ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ
 فَكَيْفَ أَسْتَتَارِي إِذَا مَا الدَّمْعُ نَظَّفَ فِجْنَنَ بِيَمَا أَضْمُرُ
 فَيَا مِنْ سُرُورِي بِهِ شَقْوَةٌ وَمِنْ صَفْوِ عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ
 فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِتْرَةً بَقِيَا عَلَيْهِ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

فالتفت اسحاق الى محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان
فقال يا عبد الله اجعل الله في ابن عمي اذ قد سكر
يغنى قدّام اسحاق .

نسخة

كتاب امير المؤمنين المأمون
الى ابي الحسن اسحاق بن ابراهيم في المحنة
وهو اول كتاب كتبه

١٢٨

ط ١١٣ اما بعد فإنّ حقّ الله على ائمة المسلمين وخلفائهم
الاجتهاد في اقامة دين الله الذي استحفظهم ومواريت
النبوة التي^(١) اورثهم وأثر العلم الذي استودعهم والعمل
بالحقّ في رعيّتهم والتشهير لطاعة الله فيهم والله يسئل
امير المؤمنين أن يوفقه لعزيمة الرشد وصريته والإقسط
فيما ولاه الله من رعيّته برحمته ومنّته . وقد

١ في النسخة الذي

عرف امير المؤمنين أنَّ للجمهور الأعظم والسواد الأكبر من
 حشر الرعية وسفلة العامة ممن لا نظره ولا ط ١١٣
 رؤية ولا استدلال له بدلالة الله وهدايته ولا استضاء
 بنور العلم وبرهانه في جميع الأقطار والآفاق اهل
 جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه
 وتوحيده والإيمان به ونكوب عن واضحاته اعلامه
 وواجب سبيله وقصور^(١) أن يقدروا الله حق قدره
 ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه
 بضعف آرائهم ونقص عقولهم وخفائهم عن التفكير
 والتذكر وذلك أنهم شاقوا بين الله تبارك وتعالى
 وبين ما انزل من القرآن وأطبقوا مخضعين وأنفقوا
 غير متجامعين على أنه قديم أول لم يخلقه الله
 ويحدثه ويخترعه وقد قال الله تبارك وتعالى في
 محكم كتابه الذي جعله لها في الصدور شفاءً وللمؤمنين
 هدى ورحمة إنا جعلناه قرآنا عربيا^(٢) فكل ما ١٢٨

^١ في النسخة وقصوراً ^٢ سورة الزخرف ٢

جعله الله فقد خلقه الله وقال الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ^(١) وقال عز وجل كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ
 مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ^(٢) فَأَخْبِرُكَ أَنْتَهُ قِصَصُ الْأُمُورِ ^(٣)
 ط ١١١٤
 أَحَدُثَهَا بَعْدَهُ وَتَلَابَرَهَا مُتَقَدِّمَهَا وَقَالَ أَلَمْ يَكُنْ
 أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ آيَاتِهِ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْكَ حِكِيمٌ خَبِيرٌ ^(٤) وَكَلَّ
 مُحْكَمٍ مَفْصَلٍ فَلَهُ مُحْكِمٌ مَفْصَلٌ وَاللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مُحْكِمٌ
 كِتَابَهُ وَمَفْصَلُهُ فَهُوَ خَالِقُهُ وَمُبْتَدِعُهُ ثُمَّ هُمْ أُولَئِكَ
 الَّذِينَ جَادَلُوا بِالْبَاطِلِ إِلَى قَوْلِهِمْ وَنَسَبُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَى السُّنَّةِ
 وَفَوَّكَلْ فُصِّلَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قِصَصٌ مِنْ تِلَاوَتِهِ مُبْطَلٌ قَوْلُهُمْ
 وَمُكَذَّبٌ دَعْوَاهُمْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ وَنَحْلَنَهُمْ ثُمَّ أَظْهَرُوا
 مَعَ ذَلِكَ أَنََّّهُمْ هُمْ أَهْلُ الْحَقِّ وَالْدِّينِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَنَّ
 مَنْ سِوَاهُمْ أَهْلُ الْبَاطِلِ وَالْكَفْرِ وَالْفِرْقَةِ فَاسْتَطَالُوا
 بِذَلِكَ عَلَى النَّاسِ وَغَرُّوا بِهِ الْجَهْلَانَ حَتَّى مَالَ قَوْمٌ مِنْ
 أَهْلِ السُّمْتِ الْكَاذِبِ التَّخَشُّعِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَالتَّقَشُّفِ

١ سورة الانعام ١ ٢ سورة طه ٤١ ٣ نسخة للامور ٤ سورة هود ١ نسخة قال

لغير الدين الى موافقتهم عليه ومواطأتهم على سبيل آرائهم
 تزنيًا بذلك عندهم وتصنعًا^(١) للرئاسة والعدالة فيهم
 فتركوا الحق الى باطلهم واتخذوا دونه هدى الله وليجة
 الى ضلالتهم فقبلت بتزكيتهم^(٢) لهم شهادتهم ونفذت^(٣) احكام
 الكتاب بهم على دغل دينهم وبطل اديهم وفساد نيّاتهم
 وتفنتهم وكان ذلك غايتهم التي اليها اجروا واياها
 طلبوا في متابعتهم والكذب على مولاهم وقد أخذ عليهم
 ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما
 فيه أولئك الذين أصمهم الله وأعشى أبصارهم أفلا
 يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها^(٤) فرأى امير
 المؤمنين أن أولئك شر الأئمة ورؤوس الضلالة والمنقصون
 من التوحيد حفظًا والمخسوسون من الإيمان نصيبًا وأوعية
 للجهالة وأعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليائه والرائل
 على اعدائه من اهل دين الله وأحق من أنتم في صدقه
 وأطهرت شهادته ولم يوثق بقوله ولا عمله^(٥) فإنه

في النسخة^١ على شى اراهم تدينا بذلك عندهم وتصنيعًا^٢ بازكيتهم
^٣ نفذت - ^٤ سورة محمد ٢٥، ٢٦ ^٥ في النسخة علمه

لا عمل إلا بعد يقين ولا يقين إلا بعد استكمال حقيقة
الإسلام وإخلاص التوحيد ومن غمى عن رشده وحفظه
من الإيمان بالله وبتوحيده كان عمّا سوى ذلك من عمله
والقصد من شهادته اعمى واضلّ سبيلاً ولعمري امير
المؤمنين إنّه أُنْجِي الناس بالكذب في قوله وتخرّص الباطل
في شهادته من كذب على الله ووَخيه ولم يعرف الله حقيقة
معرفته وإنّ أولاهم أن يردّ^(١) شهادة الله جلّ وعزّ على
كتابه ويثبت^(٢) حقّ الله بباطله فأجمع من بحضرته
من القضاة وأقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين هذا
البليّ وأبدأ^(٣) بامتحانهم فيما يقولون وتكشيفهم عمّا
يعتقدون في خلق الله القرآن وإحداثة وأعلمهم أنّ
امير المؤمنين غير مستعين بعمله ولا واثق فيما قلده
الله واستحفظه من امور رعيته من لا يؤثّق بدينه
وخلوص توحيده ويقينه^(٤) فإذا اقرّوا بذلك ووافقوا
امير المؤمنين فيه وكانوا على سبيل الهدى والنجاة فمزمهم

في النسخة ١ ترد ٢ يثبت ٣ وأبدأ ٤ عين ٥ نفسه

بنظر^(١) من بحضرتهم من الشهود على الناس ومسلتهم
 عن علمهم في القرآن وترى الاثبات بشهادة من لم
 يقر أنه مخلوق محدث ولم يروا الامتناع من توقيعها
 عنده واكتب الى امير المؤمنين بما يأتيه من قضية اهل
 عملهم في مسلتهم والأمر لهم بمثل ذلك ثم أشرف
 عليهم وتنقذ آثارهم حتى لا تنفذ أحكام الله إلا
 بشهادة اهل البصائر في الدين والإخلاص للتوحيد واكتب
 الى امير المؤمنين بما يكون منه في ذلك وكتب في شهر
 ربيع الأول سنة ثمانى عشرة ومائتين .

قال وكتب الهامون الى اسحاق بن ابراهيم وهو يخلفه
 ببغداد في الاشخاص سبعة نفر من الفقهاء منهم
 محمد بن سعد كاتب العاقدى وابو مسلم مستملى
 يزيد بن هارون وبهي بن معين وزهير بن حرب
 ابو خيثمة واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي
 مسعود وأحمد بن الدورقي. فأشخصوا فسألهم
 وامنحهم عن خلق القرآن فأجابوا جميعاً أن

١٣٠

ط ١١٧
 القرآن مخلوق فأشخصهم الى مدينة السلام واحضرهم
 اسحاق داره فشيّر امرهم وقولهم بحضرة الفقهاء
 والمشايخ من اهل الحديث فأقرّوا بمثل ما اجابوا به
 المأمون فخلق سبيلهم وكان احضار اسحاق اياهم وشهر
 امرهم بأمر المأمون وكان المأمون بعد ذلك كتب الى
 اسحاق بن ابراهيم اما بعد فإن من حق الله على
 خلفائه فراضه وأمنائه على عباده الذين ارتضاهم
 لإقامة دينه وحملهم رعاية خلقه وإمضاء احكامه
 وسننه والائتمام بجدله وبريته أن يجهدوا لله
 انفسهم وينصحوها له فيما استحفظهم وقلدهم
 ويدلّوا عليه تبارك اسمه وتعالى بفضل العلم الذي
 اودعهم والمعرفة التي جعلها فيهم ويهدوا اليه
 من زاغ عنه ويردّوا من ادبر عن امره وينهاجوا
 لرعاياهم سمن نجاتهم ويقفّوهم على حدود ايمانهم
 وسبل فوزهم وعصمتهم ويكشفوا لهم عن مغطيات
 امورهم ومشتبهاتها عليهم بما يدفع^(١) الريب عنهم

١ في النسخة بما يدفعها

ويعود بالضياء والبيّنة^(١) على كافّتهم وأنّ يؤثروا
 ذلك من ارشادهم وتبصيرهم اذ كان جامعاً لفنون
 مصانعهم ومنتظماً لحظوظ عاجلتهم وآجلتهم
 وينذگروا ما الله مرصّد به من مسائلتهم عما حملوه^{١٣.}
 ومجازاتهم بما أسلفوه وقدموا عنده وما توفيق
 امير المؤمنين ألا بالله وحده وحسبه الله وكفى به .
 ومما بيّنه امير المؤمنين برويته وطالعه بفكره
 ونظره فندس^(٢) عظيم خطره وجليل ما يرجع في الدين^{ط ١١٨}
 من وكفه وضرره ما ينال المسلمون بينهم من القول
 في القرآن الذي جعله الله اماماً لهم وأثراً من رسول
 الله صلى الله عليه وصفيّه^(٣) محمّد صلى الله عليه
 باقياً لهم واشتباهه على كثير منهم حتّى حسن عندهم
 وتزيّن في عقولهم أنّ لا يكون مخلوقاً فتعرّضوا
 بذلك لدفع خلق الله الذي بان به عن خلقه
 وتفرد بجلالته من ابتداع الأشياء كلّها بحكمته

في النسخة ١ المصا والسه ٢ ندس ٣ وصعه

وإنشائها بقدرته والتقدم عليها بأوليتها التي لا يُبْلَخُ
 أولها ولا يدرك مداها وكان كل شيء دونه خلقاً من
 خلقه وحدثاً هو المحدث له وإن كان القرآن ناطقاً به
 ودالاً عليه وقاطعاً للاختلاف فيه وضاهقاً به قول النصارى
 في ادعائهم فرعيسى ابن مريم صلوات الله عليه إنه ليس
 بمخلوق اذ كان كلمة الله والله جل وعز يقول (١)
 إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وتأويل ذلك إِنَّا خَلَقْنَاهُ كَمَا
 قَالَ جَل ثناؤه (٢)

١٣١ من كل فتنة فإنه إذ يفعل فأعظم بها نعمة وإنه
 بغير شاهد لم يفعل فهو الهلكة وليس لأحد على الله حجة ونحن نرى
 أن الكلام في القرآن بدعة بشاره فيها السائل والمحجوب
 فيتعاطى السائل ما ليس له ويتكلم المحجوب بما ليس عليه وما
 اعرفه خالقاً إلا الله وما دون الله فمخلوقه والقرآن كلام
 الله فأنته بنفسه وبالمختلفين في القرآن إلى أسمائه
 التي سمّاها الله بها تكن من المهتدين وذو الذين يلحدون

^١ سورة الزخرف ٢ ^٢ الآخر مفقود راجع الطبري ص ١١١٧ الفخ

فراسمائهم سيجزون بها كانوا يعملون ولا تسم القرآن
 باسم من عنده فتكون من الضالين جعلنا الله وإياله من
 الَّذِينَ يَخْشَوْنَ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ^(١)
 ١١٣٤٦ حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْعَلَّافِ الْقَارِيُّ قَالَ ارسل المأمون وهو
 ببلاد الروم فحملت اليه وهو بالبُدَندون فكان يستقرئني
 فدعاني يوماً فجلست فوجدته جالساً على شاطئ البُدَندون
 وابو اسحاق المعتصم جالس عن يمينه فأمرني فجلست
 قريباً منه فإذا هو وابو اسحاق مُدَلِّيَانِ أرجلهما في
 ماء البُدَندون فقال يا سعيد دلّ رجليّ في هذا الماء وذقه
 فهل رأيت ماءً قطاً اشدّ برداً ولا اعذب ولا اصفى صفاءً
 منه ففعلت فقلت يا امير المؤمنين ما رأيت مثل هذا
 قطاً قال اىّ شىء يطيب اَنْ يُؤْكَلَ ويشرب هذا الماء
 ١٣١ عليه فقلت امير المؤمنين اعلم فقال رطب الأزاذ فبينما
 نحن نقول هذا اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت
 فنظر فإذا بغال من بغال البريد على اعجازها حقائب
 فيها الألفاظ فقال لخدام له اذهب فأنظر هل في هذه

الأنطاف رُطِبَ فَإِنَّ كَانَ رُطْبًا فَانْظُرْ فَإِنَّ كَانَ إِذَا فَأْتِ بِهِ
 فَبَاءَ يَسْعَى بِسَلَّتَيْنِ فِيهِمَا رُطْبَ إِذَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِمَا
 آزاد^(١) فَأَمْرٌ بَفَتْحِهِمَا فَإِذَا رُطِبَ إِذَا كَانَتْمَا جُنَى مِنْ
 النَّخْلِ تَلَّهُ السَّاعَةَ فَأُظْهِرْ شُكْرًا لِلَّهِ وَكَثُرَ تَعَجُّبُنَا مِنْهُ
 جَمِيعًا فَقَالَ ادْنُ فَكُلْ فَأَكَلَ هُوَ وَابْنُ اسْحَاقَ وَأَكَلَتْ
 مَعَهُمَا وَشَرَبْنَا جَمِيعًا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَمَا قَامَ مَنَاحِدُ
 إِلَّا وَهُوَ مَحْمُومٌ فَكَانَتْ مَنِيَّةُ الْأُمُومِ مِنْ تَلُّهِ الْعَلَّةِ وَلَمْ
 يَزَلِ الْمُعْتَصِمُ عَلِيًّا حَتَّى دَخَلَ الْعِرَاقَ وَلَمْ أَزَلْ عَلِيًّا
 حَتَّى كَانَ قَرِيبًا الْآنَ .

ذَكَرَ مِنْ مَاتَ فَوَاتَامِ الْأُمُومِ بِبَغْدَادَ وَغَيْرِهَا
 مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَمِائَةٍ وَمِائَةٍ وَمِائَةٍ
 إِلَى آخِرِ أَيَّامِهِ وَوَلَايَتِهِ مِنَ الْفُقَرَاءِ

بغیر شاهد

فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ مَدْخُلِ الْأُمُومِ بِبَغْدَادَ مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ

١ بِالْعَجَمِيِّ

صلح بن أبي الأسود الفقيه لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ليلة
 الجمعة ومات فوذه السنة السنيدي بن شاهلج مولى أمير المؤمنين
 ببغداد لست خلون من رجب وكان يكنى أبا نصر وكانت وفاته بعد
 دخول المأمون بأربعة أشهر وثلاثة عشر^(١) يوماً ومات عبد
 العزيز بن العزيز بن ضابئ الجعفي وهو محاصر بالإسكندرية من أهل
 الأندلس وقد سألوه أنه ينظرون بقية يومهم فامتنع وأمر بنصب المجانيق
 عليهم فانكسر سرهم المنجنيق فرجع عليه فقتله في آخر
 ذي الحجة وكان يكنى أبا الأصمحر قال أبو حسان وفيها مات
 السري بن الحكم وهو والي مصر وفيها مات محمد بن عبيد الطنافسي
 ويكنى أبا عبد الله ومات العباس بن المستبسل في شوال من هذه السنة
 قالوا ومات فوسنة ست ومائتين يزيد بن هارون الواسطي بواسط في غرة
 شهر ربيع الآخر ومات شبابة بن سقار الفزاري بالمدائن ومات
 عبد الله بن نافع الصائغ في رمضان قال الخوارزمي ومات
 شبيب بن حميد لسبع خلون من ذي القعدة سنة أربع ومائتين .
 وفي سنة خمس ومائتين مات عبد الله بن الحرس في غرة ربيع الآخر

^١ أي وثلاثة وعشرين يوماً انظر في الجزء المحتوي ترجمتي الألمانية صحيفة علامة

وَمَاتَ عُقْبَةُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي رَجَبِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ
 وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ مَاتَ حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْمُورِيُّ مَوْلَى
 سُلَيْمَانَ بْنِ مَجَالِدٍ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ . قَالَ أَبُو حَسَّانَ وَكَانَ
 مَوْتَ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَمِنْ قَالَ فِي سَنَةِ سِتٍّ أَخْطَأَ
 وَقَالَ أَبُو حَسَّانَ مَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ بِبَغْدَادَ
 وَمَاتَ يَعْقُوبُ بْنُ الْمُهَدَّبِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَحَدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ
 شَهْرَ رَمَضَانَ وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّرْمَاطِيُّ
 وَمَاتَ أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَلْقُبُ قَبِيصِرَ
 وَمَاتَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَلِّمِ وَمَاتَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ
 شَادَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَاتَ الرَّهَيْثِمِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بِقَمِ الصِّلَحِيِّ غَرَّةَ الْحَرَمِ وَمَاتَ وَهْبُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ
 بِالْمَنْجَشَانِيَةِ مَنْصُوفَهُ مِنَ الْحَبَشَةِ وَحُمِلَ فِدْفَنَ بِالْبَصْرَةِ
 وَمَاتَ عُمَرُ بْنُ حَبِيبٍ الْقَاضِي الْعَدَوِيُّ فِي شَهْرِ

الثَّانِيَةِ مَفْقُودَةٌ^(١)

فهرست اسماء الرجال والنساء والقبائل والأرهاب والمملوك وغير ذلك

ابراهيم	النبي خليل الله ٦٤
ابراهيم	بن بريهة ١٠٠
ابراهيم	بن رشيد ٨٦
ابراهيم	بن السندی بن شاهلج ٧٢-٦٦
ابراهيم	بن شكلة انظر ابراهيم بن المهدي
ابراهيم	بن عائشة انظر ابن عائشة
ابراهيم	بن العباس الكاتب الراوي ٥ ٢٣٣
ابراهيم	بن العباس (بن محمد بن صول) ٢٣٢ ٢٣٣
ابراهيم	بن عيسى بن بريهة بن المنصور ٢٦١
ابراهيم	بن المهدي ابواسحاق ١ ٥ ٦ ٧ ١٠٠ ١٢٢
ابراهيم	١٧ ١٧٣ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٦٧
الموصلی	٣٣١
احمد	بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود ٨٧
احمد	بن اسحاق ابوجعفر ١٧
احمد	بن اسحاق بن ابراهيم بن ميمون الراوي ٢١
احمد	بن اسحاق بن برصوما ابواسحاق المغني ١٥ ١٤
احمد	بن اسحاق بن جرير المروزي ٦١
احمد	بن الحسن بن سهل ٢١٠
احمد	بن حفص بن عمر ١٥٨
احمد	بن ابي خالد الاحول ابو العباس ٥ ٦ ١٦ ٣١
احمد	٣٢ ٥٥ ٥٦ ١٣٢ ١٨٥ ٢١٥ ٢٣٢ ٢٥٦
احمد	بن خالد بن حماد ١١٠
احمد	بن خليل ١٦
احمد	بن ابي دواد ٥٧

احمد بن الدورقي ٢٢٣

احمد بن ابي نصر ١٦٨

بن صالح الاضخم ٢٥٦

بن هاروت ١٨٣

بن ابي طاهر طيفغر ابو الفضل ١٠١ ٦٣ ٦٣

بن هشام ١٠١ ١٠٢ ٢١٧

١٠٧ ١١٧ ١٢٣ ١٣٣ ١٣٩ ١٤٤ ١٦٨ ١٧٣

بن يحيى الرازي ١٧ ٢٢٦

١٧٤ ١٨١ ٢٠١ ٢١٠ ٢١٢ ٢١٥ ٢١٦ ٢٢٢ ٢٢٥

بن يحيى بن معاذ ٣٤

٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٥ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤١ ٢٥١ ٢٥٩ ٢٦١

بن يزيد بن اسد الساسي ١٥٥

٢٦٧ ٢٦٩ ٢٨٤ ٣٣٠ ٣٣١

بن يوسف الكاتب ابو جعفر ابو احمد بن ابي خالد

بن عبد الله بن ابي العلا ٣٢٥

٢٠٣ ٢١٦ ٢٢٤ - ٢٤١ ٢٩٢ ٣٢٦ ٣٣٧

بن عبد الملك بن ابان ٣٢٥

بن يوسف بن القاسم بن صبيح ١٣٣

بن القاسم العجلي الكاتب ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠

الاحول انظر احمد بن ابي خالد

بن ماله ٢٠٣

لحم ٢٤٩

بن محمد الثوابي ١٤٨

الازارقة ١٥

بن محمد بن عبد الرحمان الملهي ابو الحسن

اسحاق انظر اسحاق بن ابراهيم الموصلي
ابو اسحاق انظر المعتصم بالله

١١٨ ١٥٧

اسحاق بن ابراهيم الرافقي ١٥٨ ١٥٩

بن محمد (بن ابراهيم) البيهقي ابو جعفر الشاعر

بن ابراهيم بن مصعب ابو طسين والي بغداد

٣١٤ ٣١٩

٣٤ ٣٥ ٧١ - ٧٤ ١٠٠ ١٠١ ١٣٢

بن مصعب عم طاهر بن الحسين ١٢٩

١٦٤ ١٦٦ ١٨٠ ٢١٥ ٢٢٨ ٢٤٣ ٢٤٤

اسحاق بن ابراهيم الموصلي ابو محمد ابن النديم	اسماعيل بن ابي مسعود ٣٤٣
١٩٠ - ١٩٤ ٢٠١ ٢٥٤ ٢٠١ ٢١٤ ٢١٧	بن موسى ١٠٣ - ١٠٥
٣٣٨ ٣٣٥ ٣٣٤ ٣٣٠ - ٣٣٢	بن نوبخت ٢٩٩
بن ابراهيم النخعي ١٨٤	الاسود بن عامر شادات ابو عبد الرحمن ٣٥٠
بن حميد كاتب ابي الرازي ٣٢٦	اشجع السلمي ٨٧
بن ابي ربيعي ١٥٨ ١٥٩	اشناس ١٨٠
بن سليمان الهاشمي ١٤٥	الاعتزال ٦٦ ٢٥٧
ابي عبد الرحمن بن اسحاق الرضوي ٣١٠	الاعشى ميمون بن قيس الشاعر ٣٠٠
بن موسى الهادي ٥ ٤	الافشين خيذر بن كاوس ١٨٠
الموصلي هو اسحاق بن ابراهيم الموصلي	امرو القيس الكندي الشاعر ٢٥٣ ٢٩٨
بن يحيى ٣١٨	امة العزيز زوجة هارون الرشيد ٣٩
اسد بن ابي الاسد ١٢٠	الامين محمد المخلوع بن هارون الرشيد ١٤
اسماء بنت المهدي ٢٠٥	١٧ ٢١ ٢٧ ٢١ ٥٨ ١٢١ ١٩٦ ٢٩٦ ٣٠٠ ٣٣٣
اسماعيل بن الاعلم ١٩٥	بنو امية ١٤٢ ٢٨٣ ٢٨٤
بن جعفر بن سليمان ٧ ١٠٣ - ١٠٥	امية جد محمد بن علي ٢٨١
بن داود ٨٧ ٣٤٣	الانصار ١٠
بن ابي محمد اليزيدي ٦	الانماطي انظر جعفر بن محمد

ابوبكر بن الحبيب الرازي ١٤٢

بكر بن المعتز ٢٧

بهار ٣٣٧

بوران بنت الحسن بن سهل ١٨٥ ١٨٦ ٢٠٦ - ٢١٢

انير مولا منصور بن للهدى ٢٠٥

ايوب بن جعفر بن سليمان ١٥

بابلج ١٣٢ ٢٦٨

البحري ١٠٧

تراج مولد ابن الحسين اشفاق بن ابراهيم ٢١٨

التغلبى ٧٥

ابو تمام الطائي الشاعر ٢٢٦ ٢٢٩ ٢٥٠

بنو تميم ٢٥٠ ٢٧٣ ٢٧٥ ٢٨٨

تميم بن خزيمه بن خازم ٢٨٦ - ٢٨٩

تنجى ٧١

بنو ثعل ٢٥٣

الثقفى مولد للخيرزان ٢٩٩

ثمارة بن اشريس ابو معن ٢٨ ٥٨ ٦٠

٢٥٧ ٢٥٦ ٢٢٨ ٢١٥ ١٢١ ٩٢ ٩١ ٩٦ ٩٣

بديع غلام اشفاق بن ابراهيم الموصلى ٣٣٧

بذل الكبيرة المخنية ٣٢٣

بشر بن داود بن يزيد ٢٣٨

السلمانى ١٥ ١٦ ١٤٠

بن غياث المريسي ابو عبد الرحمن

٢٨ ٥٧ ٦٦ ٧٩ ٨٠ ٩٦ ٩٧

بن الوليد العاصى ٧١ ٩٦

ابو البصير ٢٥٩ ٢٦٠

البطين الشاعر الحمصى ١٦٠ ١٦١

بغا الكبير ٢١١

البخوارى ١٧٧

بنو بكر ٢٨٧ ٢٨٨

جابر بن عبد الله ٧١

جالينوس ٥٨

جبريل عم ٦٤

جحشويه الشاعر ٣١

جبريل الشاعر ٣١ ٣١٣ ٣٢٠

النصراني الراوي ٢٣٠ ٢٣٣

ام جعفر بنت جعفر بن المنصور زوجة الرشيد الخراساني ١٤٥ ٢٢٧

٢١ ٢٢ ٩٥ ٢٠٨ ٢١٠ ٢١١ ٢١٨ ٢١٩

جعفر بن حامد ٣٠٧

بن اخت العباس ٩٤

بن المامون ١٣

بن محمد الانباطي ٥٦ ٥٧

بن محمد الرقي العامري ١٤١

بن يحيى البرمكي ٨٧

الجعفري الملقب بكلب الجنة ١٨٢

جعفران الموسوس ٢٤٥

ابن الجليل ٣٦٨

جنوين ٢٠٩

حاتم بن عبد الله الطائي ٥٨ ٣١٨

الحارث بن نصر المنجم الراوي ١٨٦ ٢٠٦ ٢٠٩

حجاج بن محمد ابو محمد الاعور ٣٥٠

الحجاج بن يوسف ٧٦

الحريش بن هلال السعدي الشاعر ٨٥

حسان (بن ثابت الانصاري) الشاعر ١٠

ابو حسان الزيادي الراوي ٢ ٢٢ ٢٥ ٣٢ ٥٤

١٤٥ ١٨٤ ٢١٢ ٣٤٩ ٣٥٠

الحسن بن براق ١٩٣

بن رجاء ٩٦

بن سهل اخو الفضل ٣٣١ ١٨٥ ٢٠٠

٢٠٩-٢١٤ ٢٢٧ ٢٥٦ ٢٩٧ ٢٩٨

بن سهل (بن نوبخت) المنجم ٢١٤

بن صالح بن ابى الاسود الفقيه. ٣٤٩

الحسين العاصي ٧١	الحسن بن عبد الخالق الراوي ١٧
بن علي بن ابي سلمة اخ لبردلفه ٢٥٥	ابو الحسن بن عبد الخالق ٣٠
بن علي بن عيسى ١٩٦	الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الاعلى ٢١١
بن المرزبان النحاس ٣٣٦	بن قحطبة ابو سعيد ٢٣١
بن مصعب بن زريقه ابو طاهر بن الحسين ٣١	بن قريش ١٠٠
بن هشام ٢١٧ ٢٦٧ ٢٦٨	اللؤلؤي ٩٥
الحكم بن موسى بن الحسن ابو يزيد ١٠٢	بن النعمان ٥
ابو حليم خادم الفضل بن الربيع ٢٠	بن هاني انظر ابو نواس
حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي	بن يحيى بن عبد الرحمان الفهري ٣٠
١٨٩ ١٩٠ ١٩٢ ٢٦٨ ٣٣٥	حسنة ام ولد المهدي ٧٢
بن الحسن ابو زيد ٢٨ ١٣٠	حسين انظر الحسين بن علي بن عيسى
حمدان بن حسين بن محرز ٢٨١	الحسين انظر الحسين بن مصعب بن زريقه
حمدونة بنت غضيض ٢٠٨ ٢١٠	ابو الحسين ابو الحكم بن موسى بن الحسن ١٠٣
حميد بن عبد الحميد الطوسي ابو غانم	الحسين الحاد ٣١ ٣٠
٢ ٤ ١٣ ١٧ ١٠٠ ١٠٥ ١٨٠ ٢٩٢ ٢٩٥	حسين زجلة ٢٠٨
الطوسي الشاعر ٢١١	الحسين بن الضحاح الشاعر ٥٨ ٥٩ ٣١٢
حمير ٢٧٨	٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٥ ٣٣٣ ٣٣٤

ابو حنيفة ٢٧٧

داود بن المساور العبدى ٨٤

ابن دحيم المذنى ٧

ابو الدرداء ٨٣

دعبل بن علي الخزاعي الشاعر ١٤٣ ٢٢٥

٢٤٦ ٢٨١ ٢٩٦ ٢٩٧ ٣١٢ ٣١٣

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي

٢٤١ - ٢٥٥ ٢٩٤ ٢٩٥

ديدا ١ ١١٧ ١١٨ ١١٩

دينار بن عبد الله ٢٠٧ ٢٢٢ - ٢٢٤

ابو ذر ٥٨

ذكاء وهو ابو كامل غلام احمد بن يوسف ٣٣٧

ذو الرثاستين انظر الفضل بن سهل

ابن ذي القلمين ١٣٨

ذو اليمينين انظر طاهر بن الحسين

خالد بن حماد ابو الهيثم ١١٠ - ١١٥

ابو خالد الاحول ٢١٦

ابو خالد القناديلي ٣١٠

خالد القناص ٢١١

بن يزيد بن مزيد ١٨٥ ٢٨١ - ٢٨٩

الحرمية ٢٦٩

خزامى جارية العباس بن جعفر ١٦٩

خزيمة بن خازم ١٣٧ ٢٨٨

الخصيب ٣٠٧

خليفة بن جررة ابو القاسم ٢١٠

الخوارج (الخارجة) ٨٥

الخوارزمي انظر محمد بن موسى

الخيزران ١٧٩

زرياب مولى المهدي ٢٨٢

زريق ١١٥ ١٩١

ابوزغبة ٣٠١ ٣٠٢

ابوزكريا انظر يحيى بن الحسن

زلزل المغنى ٢٩٧

زهير الشاعر ٩٥

زهير بن حرب ابو خيثمة ٣٤٣

زياد بن صالح ٨

الزيادى انظر ابو حسان الزيادى

ابوزيد كاتب طاهر ١٠٨ ١١٠ ١١٢ ٢١٧

ابوزيد الحامض ٢٨

زيد بن على بن الحسين الراوى ١٣

بن على بن حسين بن زيد بن على بن

حسين بن على بن ابي طالب ١٩١

الزيدى ٢٤٩

الزيدية ٢٨

ابو الرازى ٣٣٦

رافح ١٢٠

الرامهرمزي ٦٦

الربيع ٢٣٩ (بنو) ربعة ٣٧ ٢٨٨

ابورجا ١٠٠

رزين ١١٥

رزين اخو دعبل الشاعر ٣٠٢ ٣٠٣

الرشيد انظر هارون الرشيد

رعاش ١٠٥

رقاشيون ٣٢٤

رقية بنت رسول الله ١٩٢

زبيد الايامى ٨٠

زبيدة انظر ام جعفر زوجة الرشيد

ابو الزبير ٧٤

الزبير بن العوام ٨٤

زرقان ٦٦

ابو السكيت ١٦٨

سراج خادم ثمامة ٢٥٧

ابو السرايا هو السري بن منصور ١

السري بن الحكم والى مصر ٣٤٩

ابن سريج ٣٢٠

ابن ابي سعد ٢٦٨

بنو سعد ٢٧٥ ٢٧٦

سعد بن موسى بن الفضل ١١٠

سعید بن جابر ٣٣٤

بن الجنيد ١٠٧ ١١١ ١١٢

الجوهري ٣٠

الخطيب ٢ ١٣ ١٤

بن زياد الراوى ٢٧١

بن سلم ١٣ ١٨

بن عبد الرحمان بن مقرن ٣٢٤

العلاف القارى ٣٤٧

السفاح ابو العباس ٨

السفياني ٣٦٦

سلام الابرش الخصى ١٣٣

سلم صاحب الخوائيم ١٠١

السليطى ابو على الراوى ٢٨١

سليمان بن جعفر الرقى ابو ايوب الراوى ١٨١

بن رزين الخزاعي ابن اخى دعبل ٢٤٦

بن على بن نجيم الراوى ٣٢٩

بن يحيى بن معاذ ١٧٤

سماعة ٢٥٩

ابو السمراء الراوى ١٥٨ ١٦٤ ١٦٥

السندى بن شاهل ١٧ ٢٧ ١٢٧ ٣٢٩

بن يحيى صاحب الجسر ٢٣ ٣٩ ٧١ ٧٢

ابو السناء القيسى ١٦٢

سهل بن عثمان ٥

شبابة بن سوار الفزارى ٣٢٩

ابن شبابة المروزى ٢ ١٧٧ ١٧٨

صالح بن هارون الرشيد ٣١٢ ٣٢٥ ٣٢٩

٣٣٠ ٣٣٣ ٣٣٤

صرد الخادم ٢٩٩

صغير غلام احمد بن يوسف ٣٣٧

ابو طالب صاحب الطعام ١٠٦

ولد ابي طالب ١٤٥

ابو طالب الجعفي الراوي ١٢٠ ٢٧١

الطالبيون ١٠

الظاهر ١٦٦

ابن ابي طاهر انظر احمد بن ابي طاهر

ظاهر بن ابراهيم ٢٦٨

ظاهر بن الحسين (بن مصعب بن ربيعة)

ذو اليمينين ابو الطيب

٢ ٣ ٦ ١٢ ١٣ ١٥ ٢٣ - ٢٢ ٣٢ ٥٣-٥٤

١٠٧-١٣٦ ١٥٥ ١٥٧ ١٩٢ ٢٢٧ ٢٣٢ ٢٦٠

ظاهر بن خالد بن نزار الغساني ١٤٩

شبيب بن حميد ٣٢٩

شراة بن زيد ١٧٥

الشراة ١١٩ ١٧١

ابن شريح المغني ٢٠٢

شكر مولاة ام جعفر ٩٥

شكلة ام ابراهيم بن المهدي ١٨٣

ابو الشماخ ٢٩٩ ٣٠٠

شيبان وائل ٢٨٨

الشيعة ٢٨

صالح الاضخم ٢٣٠

بن الرشيد انظر صالح بن هارون

صاحب المصلي ٤

بن العباس بن محمد بن علي بن

عبد الله بن العباس ٢١٢

غلام ابي تمام ٢٥٠

المري ٨٨

طلحة بن طاهر ٥٥ ١٢٩ ١٣٦ ١٣٢ ١٣٢
 ١٦٨ - ١٧٤ ٢٣٣
 ابو طيب بن عبد الله بن احمد بن يوسف ٢٣٥
 ظريف مولى احمد بن يوسف ٢١٥١
 بنو عامر بن لقوى ١٣١ ٢١٦
 ابن عائشة ١٧٢ - ١٨٣ ٢٠٦
 ابو عباد كاتب المامون ١٠١ ١٨٣ ١٩٣ ٢٢٠
 ٢٢٦ ٢٩٦
 ابو العباس انظر السفاح
 ال عباس ٣٠٩
 بنو العباس ١٦٨ ٢٠٠ ٢٢٦ ٢٨٨
 ولد العباس ٣
 العباس بن احمد بن ابان ابو القاسم ٣٢٠
 احمد بن المامون ٣١٨
 بن الاحنف ٢٩١
 العباس بن جعفر الاشعثي الخزاعي ١٦٩
 بن الحسن العلوي ٨٦ ٨٧ ٢٥٥
 بن عبد الله بن حميد بن رزين ١١٠ - ١١٥
 بن عبد الله بن ابي عيسى الترقفي ١٥٣
 بن عبد الله بن مالك ٢٣٣
 بن عبد الله المامون ٢٠ ٢٥ ١٠ ٩١
 ١٣٣ ١٩٣ ٢٠٣ ٢٠٧ ٢٦٣ ٢٩٤
 بن عبد المطلب ١٧ ٢٣٠
 بن علي بن رابطة ٢٠٢
 بن المامون انظر العباس بن عبد الله
 بن محمد ٣٠٦
 بن مرداس السلمى ٢٤١
 بن المسيب بن زهير ٩ ١١ ٢٣ ٢٢٩
 بن موسى ١٢٧
 بن ميمون طابع ٢١٤
 العباس بن الفضل ذي الرئاستين ٢٠٨
 العباسي انظر العباس بن عبد الله المامون

طلحة بن طاهر ٥٥ ١٢٩ ١٣٦ ١٣٢ ١٣٢
 ١٦٨ - ١٧٤ ٢٣٣
 ابو طيب بن عبد الله بن احمد بن يوسف ٢٣٥
 ظريف مولى احمد بن يوسف ٢١٥١
 بنو عامر بن لقوى ١٣١ ٢١٦
 ابن عائشة ١٧٢ - ١٨٣ ٢٠٦
 ابو عباد كاتب المامون ١٠١ ١٨٣ ١٩٣ ٢٢٠
 ٢٢٦ ٢٩٦
 ابو العباس انظر السفاح
 ال عباس ٣٠٩
 بنو العباس ١٦٨ ٢٠٠ ٢٢٦ ٢٨٨
 ولد العباس ٣
 العباس بن احمد بن ابان ابو القاسم ٣٢٠
 احمد بن المامون ٣١٨
 بن الاحنف ٢٩١

عبد الله بن أحمد بن يوسف ١١٦ ١٥٠	عبد الله بن عباس بن حسن ٢٥٣ ٢٩٠
بن اسماعيل ابو موسى صاحب مراكب	بن العباس بن الحسن بن عبيد الله
الرشيد مولى عريب ٣٠٢ ٣٢١	بن العباس بن علي بن ابي طالب الخطيب
بن امية ٢٨١	بن العباس بن الحسين بن عبد الله ١٤١
بن بكر السهمي ٣٥٠	بن عبيد الله بن العباس والي اليمن ٢١
بن جعفر البغوي ١٠٧	بن علي ٩
بن الحارث بن ملج بن رزين	بن عمرو الراوي ١٣ ١١٦ ١٥٣ ١٥٤ ٢٥٣
المروزي العدوي القمي ١٥٥	بن غسان بن عباد ٦٢
بن الخرسى ٣٤٩	بن مالهج ١٨
بن خويلد انظر ابو عثميل	بن المبارك ١٥٥
بن ربيع بن سعد بن زرارة الراوي	بن محمد مولى بنى زهرة ٣٠٥
٢٠٣ ٣٢١	بن محمد الاميني ٢٥
بن الزبجري ٨٩	بن محمد الفارسي ٥٨
بن ابي السمط ٣١٣	بن ابي مروان الفارسي ٢٥٦
بن طاهر الصحيح ابو العباس	ابو عبد الله المرورودي ٣١٤
٣٦-٣٧ ٥٥-٥٦ ٥٨ ٢٧ ٧٠ ١٣٢-١٣٤	عبد الله بن موسى الرادي ٥ ٢٥ ٢٦
١٢٦ ١٢٨ ١٤٣-١٤٨ ١٧٥-١٧٣ ٢٥ ٢٠٩	بن نافع الصائغ ٣٤٩

عبد الله بن نوح ٢١٤٤

عبيد الله بن ابر غسان ٣٢٤

عبد الرحمان بن اسحاق القاضي ٢٦٠ ٢٥٩ ١٨٢ ١٨١

كاتب المهردي ٢١٦

بن حمزة بن عفيف ١٦٩ ١٦٨

العنابي كلثوم بن عمرو ابو عمرو الشاعر

ابو عبد الرحمان السمرقندي ١٦٦

٣١٧ ٣١٦ ١٦١ ١٥٧ ١٢٢

عبد الرحمان المطوعي الحروري ٥٣ ٣٣

ابو العتاهية ابو اسحاق الشاعر ٢١ ٢١٣

عبد الصمد بن علي ٢٠٠

٣٣٢ ٣٢ ٣٠١ ٢٩٨

عبد العزيز المكي الكنانى المتكلم ٨٣ - ٧٤

عتبة ٣١

بن الوزير بن ضابي الحروري ٣٤٩

العتبي الراوي ٩٧

بن الوليد ٣١٣

عثعث المغني ١٩٤

عبد الغفار بن محمد النسائي ١٥١

بنو عجل ٢٤٨

عبدان بن كيلة بن عبد الله بن عثمان بن

عجيف بن عنيسة ٢٦٧ - ٢٧٠

جيلة بن ابي رواد ١٥٥

عداس ٣٠٩

عبد الوهاب بن اشرس اخو ثمامة ٢٢٨

عدى بن اريطاه ٨٤

عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن

عريب المغنية ٢٧٨ ٢٧ ٣٠٨ ٣١٥ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٥

علي بن ابي طالب ٢٢ ٢٩

عطاء صاحب مظالم ١٤٥

بن السري بن الحكم المصري ١٢٥ - ١٢٠ ١٦٧

عقبة بن جعفر بن محمد ٢٥٠

بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الحسن ٨٤

عقيد المغني ٣٢٩ ٣٣٠

عكرمة ابو عبد الرحمان ٧١	علي بن مصعب ١٢٨
ابن الحلاء ١٨٢	بن موسى ١٩٨
علويه الاعسر ابو الحسن علي بن عبد الله بن سيف المغيرة	بن هارون ٣٣
٢١٠ ٢٠٣ ٢٨٣-٢٨١ ٣٣٣-٣٣٢ ٣٣٦ ٣٣٨-٣٣٣ ٣٣٥	بن هشام المروزي ١٣٢ ١٠٠ ١٠٥ ١٣٢ ٢١٥ ٢٢٢ ٢٨٨ ٢٣٧-٢٤٠ ٢٤٨
علي بن اسماعيل بن متهم ٢١٤	بن الهيثم ٢٨ ٤٥
بن امية الشاعر ٣٢٤	بن يحيى كاتب لطلحة بن طاهر ١٧٣
بن جبلة العكوك الشاعر ٢٥٣-٢٥٢ ٢٩٤	بن يوسف ابو الحسن ٢٤٥ ٢٤٦
بن الجنيد ١٠٠	عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ابو عقيل الشاعر
بن الحسن بن هارون الراوي ٢٧١	٢٢١ ٢٨٦-٢٨٩ ٣١٣ ٣١٨
بن الحسين بن عبد الاعلى الكاتب ابو الحسن	ابو عثمان بن عبد الله بن خويلد الشاعر ٣٠٦ ٣٠٧
وابو محمد الراوي ٢١٠-٢١٣ ٢١٦	ابن عمران ١٠٥
بن ابي سعيد ١١	عمر بن حبيب القاضي العدوي ٢٥٠
بن صالح صاحب المصلى الكاتب الراوي ٧	بن الخطاب ٧٢ ٧٣-٧٥ ٨١ ١١٧
١٩-١٩ ١٠٣ ١٠٣ ١٦٧ ١٩١ ٢٧١	ابو عمر الخطابي ٨٦
بن ابي طالب ١٧ ٥٨ ٧٦ ٨٠ ٨٤	عمر بن ابي ربيعة ٢٩٠
بن عيسى ١٤	بن محمد بن عبد الملك بن ابان ابو محمد ٢٢٢
بن محمد ابو الحسن الراوي ٩٥ ٢٠٠ ٢١٦	ابن العمركي اخو احمد بن ابي خالد ٢١٩

- عصرو بن الاطنابة الانصارى ٢٤٨
 بن بانه المغمى ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩
 بن سليمان بن بشير بن معاوية ٧٠
 الغزال المغمى ٣٢٤
 بن مسعدة الكاتب ١٣٧ ١٠٣ ٩-٥
 ٢٢٤ ٢٣٥ ٢٢٩ ٢٢٦ ٢١٨ ٢١٧
 عمير بن الوليد الباذغيسى ١٨٠
 عنتر بن شداد ٢٤٨
 عون العبادى ٩
 عياش بن القاسم صاحب السرى ٣٦ ٣٧ ٧٢-٧٠ ١٨٢
 بن الهيثم ١٧٧
 عيسى ابن ابي خالد ١٤١ ١٤٢ ١٧٧
 بن زينب ٣٢٩
 بن عبد الرحمان ١٠٧
 بن محمد بن ابي خالد ١ ١١٦
 ابن مريم النبى ٦٤ ٧٩ ٨٢ ٣٤٦
 بن منصور ٢٧٠
 ابو عيسى بن هارون الرشيد ١٢١ ٣٣٠
 العيشى صاحب السجاء بن ابراهيم ٢٧١ ٢٧٣
 غسان بن عباد ٣٢ ٣٣ ٥٤ ٢١ ٢٣٢ ٢٣٨
 الغساني بن ابي السمراء ٢٢٠
 فتح الخادم ٢٩ ٣٠ ٢٢٠
 الفرزدق الشاعر ٩٨
 فرعون ١٧٩
 الفضل بن جعفر بن الفضل الراوى ٢١٠
 بن الربيع ابو العباس ٢٠-٨ ٢٣ ٢٧
 ٣٥ ١٣٢ ١٤١ ١٤٢ ١٧٧ ٢٢٧
 بن سهل ذو الرئاستين ٥٤ ٢٠٨ ٢١١
 ٢١٢ ٢١٣ ٢١٥ ٢١٦ ٢٣٣ ٢٢٦
 بن العباس ١٧٠
 بن العباس بن الفضل ٣٢٨
 بن العباس بن جعفر ابو جعفر ٢٥٢

٢٠٨ محمد بن الحسن بن سهل	٣٢٦ المجنون الشاعر
٢٣٢ بن الحسن بن مصعب	٢٩٢ المجوس
٢١٢ بن الحسين الواسطي	محمد انظر الامين
٢١٢ بن حميد الطوسي	رسول الله ١٠ ١٥ ٢٩ ٧٥ ٧٦ ٧٩ ٨٠ ٨٢ ٨٣ ٨٩ ٩٧ ١٢٠
بن ابي خالد ١	١٨٦ ١٩٢ ٢٣٦ ٢٦٧ ٢٧١ ٢٧٨ ٣٢٥
٢٢١ ٢٢٤ ٢٣٩ بن الخليل بن هشام	١٨١ ١٧٩ ١٧٦ بن ابراهيم الافريقي
٣٣١ بن داود بن اسماعيل بن علي الهاسمي	٣١٩ ١٩٢ بن ابراهيم السباري
٣١٨ بن زكرياء بن ميمون الفرغاني	٢٥٥ بن احمد بن رزين
٣٢٣ بن سعد كاتب الواقدي ٦٣	١٦ بن اسحاق الرازي
١٢١ بن سعيد اخو غالب الصغدري	٢٩ بن اسحاق بن ابراهيم اليزيدي
بن ابي شيخي ١٥٥	١٧ بن اسحاق بن جرير مولد آل المسيب
١٧٢ ١٥٧ بن طاهر بن الحسين	٢٥ بن اسحاق بن العباس بن محمد
بن طلحة بن مصرف ٨٠	بن ايوب بن جعفر بن سليمان ٢٧٢ ٣٣٨
بن عباد المولبي ٨٧	٣١٨ بن الجهم
٢٠٠ بن العباس ثعلب الكاتب حاجب طاهر ١١٩	بن حامد ٢٠١ ٢٠٧ ٣١٥ (بن البوزنجردوي)
١٠٣ ٣١ - ٢٨ بن ابي العباس الطوسي	٢١٧ بن الحسن بن حفص المحرمي
بن العباس بن الحسين بن زهير ١١	٣٠٥ بن الحسن الرازي

محمد بن عمر الواقدي انظر الواقدي

بن عمران من فوتق ١١٧

بن ابي عوف ١٧

بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب الخراساني

الراوي ١١٠ ١٦٥ ١٦٦ ٣٠٢

بن عيسى الهزوي كاتب محمد بن عبد الله

ابن طاهر ٢٧ ٥٩ ١٠٧ ١٣٣ ٢١٧

بن فرخان القلزمي ٢٤٧

بن الفضل بن سليمان الطوسي ٢٢٧

بن لثني بن الحجاج بن قتيبة بن مسلم ١٧

المخلوع انظر الامين

بن المرزبان ابو حشم ٢٤٧

بن موسى بن ابراهيم ٢٢٨

بن موسى الخوارزمي المنجم الراوي

٢٤٩ ٢١٢ ١٤٥ ٥٥

بن هارون انظر الامين

بن هارون الكاتب ٣١

محمد بن عبد الله بن ادم بن ثابت بن حشم

العبدى ابو بكر الراوي ٢٨٦ ٨٦

بن عبد الله بن حشم الربيعي الراوي ٣١٧

بن عبد الله بن حسين ابو طالب الجعفي ٢٥٣

بن عبد الله بن طاهر ١٢٠

بن عبد الله بن طه مكن الراوي ٣٢٥ ١٢١

بن عبد الله العثماني ١٨

بن عبد الله بن عمرو البلخي الراوي ١٧٧

بن عبد الله صاحب المراكبي الراوي ٣١٢

بن عبد الملك الزيات ابو جعفر ١٩٦

بن عبيد الطنافسي ٣٤٩

بن علي بن امية بن عمرو ابو حشيشة ٢٨٠

بن علي بن صالح السرخسي ٢٦٦

بن علي بن طاهر بن الحسين ابو العباس

٣٣ ١٠٧ ١٠٨ ١١٩ ١٢ ١٦٩ ٢٥٣ ٣٢٣

بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ٢٦٢

٢٠	ابومريم غلام سعيد الجوهري	١٢٣	محمد بن هاني ابو زيد
٢٢٩	مزينة	١٧٩	بن الهيثم بن شبابة
٢٥٠ ٢٢٢ ١٦١	مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى	٣٠٣ ٣١١ ١٦٣ ١٣٧	بن الهيثم بن عدى الطائي
١٨٢	ابن مسعود القتات	١٤٠	بن واضح
٢٨٢ ٣١٢ ٣٣٢ ٢٢٦ ١٠١ ٦٠ ٥٠ ٣٤ ٢٤ ١٢	المسلمون	٢٧٢ ١٩	بن يزداد
٣٣٥ ٣٣٨ ٣١٨		٣١٥ ٣٠٣ ١٨٩	ابو محمد اليزيدى الطفيلي
٨	ابو مسلم (صاحب الدعوة)	١٠٧	محمد بن يقطين
٢٩٨	مسلم بن سعدان كاتب ام جعفر	١٥٢ ١٥٢	بن يوسف الفريابي
٣٤٣	ابو مسلم مستمل يزيدي بن هارون	٢٩٨	بن يوسف المروزي
١٨٣	مسلم بن الوليد الشاعر	٢٩٧ ٢٨٠ ٢٧٨ ٢٠٣-٢٠١ ١٩٢	مخارق المغنى
١٧٨	ابو مسلم من شطار بغداد	٢٣٥ ٣٣١ ٣٢٣ - ٣٢٠	المخلوع انظر الامين
١٤	المسيح	٨٦ ٨٢	المرجبة
١٧٧	ال مسيب	٣٢٦	المرقش الاكبر الشاعر
٢٣٥ ٨١	مشرقي (المشركون)	٨٠	مره الهمداني
٣١٠	مصعب بن الحسن	٩٧	ال مروان
١٠ ٨١ ١٨	بن عبد الله الزبيدي	٢٨٩ ٢٣٠	مروان ابن ابى حفصة
١٩١	(بن زريق) جد طاهر بن الحسين	١٠٠	المريسي
٢٧٥ ٢٦٧ ٣٥ ٣٢	بنو مضر		

منصور بن النعمان ١٠٥

النمري ١٣٢ ٣٠١

بنو منقر ١٦٣

منويل الرومي ٢٦٤

المهدي محمد بن منصور ٨ ٢٠٠ ٢٨١

مهرزم ابن الفزr ١١٦

المهلب بن ابي صفرة ٨٤

موسى النبي ٦٤ ٨٢

ابو موسى انظر عبد الله بن اسماعيل

موسى بن جعفر بن معروف ابو الحسن ٢٣١

بن خاقان ١٠٩

بن عبيد الله التميمي ١١١ ٢٤٣ ٢٩١ ٢٠٠

بن محمد الامين ٢٥

الهادي انظر الهادي

مؤنسة جارية المامون ٢٣٧

مية ١٩٧

المطلب بن عبد الله بن مالهج ٥١ ٦٠

مطر بن طاهر ابو محمد ١٢٩

مظفر البابي ٧٩

معاذ بن الطبيب الشاعر ٣٣٧

معاوية (بن ابرسفيان) ٩١

معبد المخني ٢٠٢

المعتصم بالله محمد بن هارون ابو اسحاق ٥٥

٥٦ ١٤٣ ١٣٩-١٤١ ١٤٠ ١٤٣ ٢٠٣ ٢٠٥ ٢٢٩-٢٣١ ٢٦٥

٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٦ ٢٨٠ ٢٨٢ ٣٣١ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨

المعلی مولى المهدي ٢٧٣

معية ٣٠٩

مفداة ٣١٨

المكي انظر عبد العزيز للمكي

الملجم ١٣٤

منجا ١٠٠

المنصور ابو جعفر ١٩ ٢١ ٢٠٠

منصور بن طلحة ١٦٨

بن عبد الله الخرسى ٢٠٢

٢٥٢ ١٥٥	هارون بن عبيد الله بن ميمون الخزاعي	١٩٨	لنايتية
٦٦	بن المأمون بن سندس	٢١١	لنايتية
٢٥١ ٢٥١	بن محمد بن اسماعيل بن موسى الرهادي	٢٥١ ٢٥٠	نادر
١٥	بن مسلم	١٩٢ ٧٣	نبطي
٢١٨ ٢١٠ ١٩٩ ١٨٥ ٨٠ ٢٥ ٢٢ ١٦ ٣	بنو هاشم	١٩	نجاح
٢٣٢	هاشم بن عبد الله بن مالك	٢١٥ ٢١٤	ابو نزار
٣٥٠	بن القاسم الملقب قبصر ابو النضر	٢٢٦ ٢١٢ ٢٢ ١١ ٧١ ٦٧ ٢٢	نصرات (نصارى)
	الهاشمي انظر اسحاق بن سليمان	٢٣٧	نصر
١٥١	الهدير بن صبيح	٥٥ ٣٥ - ٣٣ ١٣٧ ١٣٣ ١٣٢ ١٣٥ - ١٣٧ ١٦٦ ١٧٧	بن شبيب العقيلي
٣١٨	هرم بن سنان المري	٢٠١	النمري منصور الشاعر
٥٨	هرمس	١٥٣	ابو النوى
٢٢٧ ٢٢٦ ١٩٧	هند	٣٠٦ ٣٠٢ ٣٠١	ابو نواس
٣٥٠	الهيثم بن عبدى ابو عبد الرحمن	١٠٠	النوشجاني
٢٧١	الوائق	٢٦	الرهادي
٣٥٠ ٦٣	الواقدي محمد بن عمر الاسلمي الراوي	٣١	هارون بن جبغويه
١٧٦ ١٧٥	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٢٦ ٢٣ ٢١ ١٩ ١٧ ١٤ ١٣ ٨	الرشيد
		٢٠٦ ٢٥٤ ٢٢٠ ١٦١ ١٣٣ ٦٥	

يزيد بن عقال ١٣٣

بن الفرع ٢٣٢

بن الهلب ابو خالد ١٢ ٨٥ ٨٩

بن هارون الواسطي ٣٣٩ ٣٥٠

اليزيدي انظر ابو محمد اليزيدي

يسر خادم علي بن صالح ١١

يعقوب بن المهدي ٣٥٠

ابو يعقوب مؤدب ولد ابي عباد ١٨٣

اليقطيني ١٦٩

اليمني ٢٦٩

اليهود ٢٩٢ ٧١

يوسف بن يعقوب النبي ١٨٨

يونس بن محمد المعلم ٣٥٠

وهب بن ابر حازم ٣٥٠

ياس ابو مسهر الدمشقي ٢٧٨

ياسر ٣٠ ٣٢٢ ٢٢٢ ٢٣٨ ٢١٤ ٣١٥

يحيى بن اكثم القاضي ابو محمد
٥٧ ٥٨ ٧٥ ٩١ ١٤١ ١٣٢ ٢٢٢

٣٥٦ - ٣١٠ ١٧٢ ٢٧٣ ٣٠١ ٣١١ - ٣٣٩

البوشنجي القصير حاجب طاهر ٢٤

بن الحسن بن عبد الخالق ابو ذكرياء الرازي

خال الفضل بن الربيع
٤ ١١ ١٩ ٢٠ ٢٣ ٢٥ ٢٨ ٣٢

١١٧ ١٣٠ ١٣٣ ١٣٧ ١٨٢ ١٨٩ ١٩٥

بن الحسن بن علي بن معاذ بن مسلم ١٥٧

بن حماد الكاتب النيسابوري ١٢٣ ١٢٥

بن خاقان ٢٥٦ ٢٩٨

بن خالد بن برمك ابو علي ٨ ٢١٣

بن معين ٣٢٣

فهرست اسماء الأماكن والأُمم

ابزار	۱۰۸	باب الشام ببغداد	۱
اذربيجان	۲۶۱	باب الطاق ببغداد	۷۲
اذنة	۲۶۸	بحرين	۳۲۶
ارمينية	۲۶۹	بخارا	۱۲۰
الاسكندرية	۳۴۹ ۱۶۱	البدندون	۳۴۷
الاندلس	۳۴۹	البردان	۳۶۲
انطاكية	۳۶۳	بزوفر	۷۴
الاهواز	۲۲۴ ۲۳۵	بستان خليل بن هاشم	۳۲
ايلة	۳۰۶	بستان موسى ببغداد	۴
ايوان كسرى	۷۴	البصرة	۸۴ ۱۰۴ ۱۳۴ ۲۱۱ ۲۲۷ ۲۳۵ ۲۵۱ ۲۵۶ ۳۲۱ ۳۲۶ ۳۲۷
		بغداد	۴-۱ ۶ ۱۰ ۱۱ ۱۳ ۱۵ ۱۷ ۲۱-۲۳ ۲۵ ۲۸ ۳۲ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۴۰-۴۷ ۴۹ ۵۸ ۵۹-۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۷۰ ۷۵ ۱۱۸ ۱۲۱ ۱۳۴ ۱۴۳ ۱۴۵ ۱۴۹ ۱۶۱ ۱۸۳ ۲۰۷ ۲۱۲ ۲۲۵ ۲۳۰ ۲۴۲ ۲۴۵-۲۶۲ ۲۶۸
باب اسحاق بن ابراهيم	۲۶۶		۳۴۸ ۳۴۳ ۳۱۹
باب الجسر ببغداد	۲۶۶ ۷۲		
باب خراسان ببغداد	۱۱	بغداد	۲۳۰ الجانبين من بغداد

الحدادون ببغداد ٧٢
 حرات ٢٦٣
 حلوان ٣٢ ٧
 حمص ١٩٠

بغداد الجانب الشرقي ٣٩ ١٧١
 الجانب الغربي ٢ ٣٩ ٧١

البغيين ببغداد ١٧١

بلغه ١٧٣

بوسنج ١١٩

البيضاء من مصر ٢٦٧

ابناء خراسان ١٤٣ ١٤٤

خراسان ١ ٢ ٥ ٦ ١٠ ٢٥ ٣٢ ٣٣ ٢٥ ٥٢ ٥٥
 ٥٨ ١٠٧ ١٠٨ ١١-١٢ ١٢ ١٢ ١٢٢ - ١٢٥
 ١٣٣ ١٣٧ ٢١٧ ٢٢٥ ٢٥٠ ٢٦١ ٢٦٨ ٢٨٦ ٣٠٦

اهل خراسان ٣ ٣١ ٢٥ ٦٠ ١١ ٣٦١

الخلد ١٢

خوارزم ١٢٠

الخونق ٣٠١

الخيزرانية ٢

دابق ٢٦٣

دار حسنة ام ولد المرحى ٧٢

الغار (يوم الدار) هو دار عثمان بالمدينة ١١

دجلة ٢ ٤ ٢٢ ٢٠٣ ٢٠٧ ٢٠١ ٢٦٣ ٣٣٦

التراب (الانزال) ٣٢ ١٤٣ ١٤٤ ٢١٧

تخريت ٣٢٢

الجبل (الجبال) ٣٢ ١١ ٢٢٢ ٢٥٤ ٢٦٨ ٢٦٩

جبل الثلج ٢٨٣

الجزيرة ٢٣ ٥٥ ١٤١ ٢٦٨

الجسر الشرقي ٧١

الجسر الاسفل ٢٠١

الحديث ٢٦٤

١٤٢	الزط	١١٨	دروان كوش
		٧٢	دستميسان
٣٠١	السدير	٢٧١ ٢٦٨ - ٢٦٣ ٢٦١ ١٥٨	دمشق
		٣٢٠ ٢٨٣ - ٢٨٠ ٢٧٨	
١٤١	سروج	٢٦	ديار ربيعة
٢٧٥	سلغوس	٢٩٧	دير هزقل
١٩٠	سامية	١٣٢	الدينور
١١٠	سمرقند		
٢٣٨ ٦٢	السند	١٥٨	ذو در
٢٣٣	السواد	٢٥٠	ذو قار
١٧١	سوق الصفارين ببغداد		
١٧١	سوق الصيارفة ببغداد	١٥٦	الرافقة
١٧١	سوق العطارين ببغداد	٢٦٥ ٢٢٩ ٢٢ ٤ ٢	الرصافة
١٧١	سوق الفرانين ببغداد	١٥٧ ١٥٥ ١٤٣ ١٣٣ ٦٥ ٢	الرقعة
		١٥٨	الرملة
٢٦١ ٢١٦ ١٣١ ١٤٩ ١٣٣ ٨٣ ٢٢	الشام	٢٦٣	الرهاء
٢٨٢ ٢٧١ ٢٧٥ ٢٦٨ ٢٦٦			
		٣٣٧ ٢٨٢ ٢٦٤ ٢٦٣	الروم
٢٦٢ ٢٣٧ ١٠٣ ١٠١ ٤٥	الشماسية	٧	الرى

فرصة جعفر ببغداد ١٠٥

٣٥٠ ٢١٢ ٢١٠ ٢٠٩ ١٨٥

فم الصلح

٣٠٩

فيد

٩

قرماسين

٢٧٥ ٢٦٤ ٢٦٣

قرة

١٥٤

قيسارية

٢٢٣ الكرج (أخرج ابي دلف)

٢٢٣ ٦٦ الكرج

٢٥٤ الحرد (الأكراد)

٢٢٣

كسكر

١٠١

كشكر

١٤١

كفر عزون بسروج

٢١٤

كتابذ

١٣٤

١٢٧

الكوفة

٢٩٥

كيسوم

٢٦٣ الصراة ببغداد

٢١١ - ٢٠٩

الصلح

٨٣

صنعاء

٢٧٢

٨

الصين

٢٦٤

٢٦٣

طرسوس

٢٦٩ ١٦٥ ١٥٨ ١٤٤ ١٤٣ ١٥ العجم (الاعاجم)

٢٠١ ١٥٨ ١٤٣ ٨٤ ٢٢٢ العرب (الاعراب)

٢٧٨ ٢٦٦ ٢٥٢ ٢٢٨ ٢٢٣

٢١٨ ٢٩٥ ٢٩٥ ٢٩٢ ٢٨١ ٢٨٨

٢٢٨ ٢٢٠ ١٧٣ ١٧٠ ١٠٨ ١٩ ٧٥ العراق

عقبة حلوان

٢٢

عيساباذ

٢٠٩ ١٦٥ ١٠١

فارس

١٦٥ الفرس (الفارسي)

٧٤

٧٣

فامية

٣٥٠	المنجشانية	٢٢٩	المحرم ببغداد
٢٩٣	الموصل	٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٢ ٧٤	المدائن
١١٩	ميدان زياد	٢٢٣ ٢٢٢ ٢١ ٢٢ ١٠ ٧	المدينة (مدينة رسول الله)
٣٢٧	ميسك		مدينة ابي جعفر انظر بغداد
			مدينة السلام انظر بغداد
٣٢٧	نعمان	١٠٣	مربعة الخرسى
١١١	النهر	١٥٧ ١٤١ ١٢٠ ١١٧ ١٠٧	مرو
٢	النهر واث	١١٦	مرو الشاهجان
١٥٧	نيسابور	٧٢	مسجد حسنة ببغداد
٢٦٣	نيسيبين	١٥٢ ١٤٩ ١٤٨ ١٤٦ ١٤٥ ٩٣ ٢٢	مصر
١٢٢	نينوى	٢٢٦ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٥ ١٩٧ ١٩١ ١٥٢	
		٢٦٢ ٢٦٣	المصبغة
٩١	همدان	٢٨٢ ٥٥	المغرب
		١٠٤	المغيثة
٣٢٠	يبرين	٢٦٣ ٢١٢ ٣	مكة
٢٢٢	اليامة	٢٦٣	ملطية
٢٢٢	اليمن	٢٦٣	منبج

فهرست بعضی الألفاظ

جست	جست	ص ۲۰۰ س ۷ و ۱۳	Korpulenz
جمع	تجماع	ص ۳۳۱ س ۱۲	miteinander übereinstimmen
خزنت	خازنٔ ج خزائن	ص ۲۳۲ س ۵	Schatzmeister
خلط	خالط علی	ص ۴۹ س ۱۵	mitwirken bei etwas
رسل	سَرْدُ مُرْسَلُ	ص ۲۲ س ۷ انظر Glossar Tabari	ein autorisiertes (Mass-) System
زل	زلال	ص ۲۴۱ س ۲ انظر Dozy	Kahn
ساس	سَوَّاش	ص ۳۰۹ س ۱۰	

erfahrener Leiter, im Gegensatz zu سائس

ص ۱۴۳ س ۳

اعطى الضمّة

ضمّ

sich ergeben, Dozy nur aus spanischen Quellen.

ص ۲۴۰ س ۱۴

استطرف

طرف

nach den Keinigkeiten fragen

ص ۲۰۷ س ۲

على الظاهر

ظاهر

beritten

ص ۳۱۵ س ۱۳

لَمْ نَخْتَدِ غَيْرَ كَأْسٍ

غذو

ب. c. Dozy, n. acc. , اغتذى

ص ۲۰۵ س ۱۰

تَغَلَّظَ فِي الْيَمِينِ

غلاظ

sich dert ausdrücken im Eide

ص ۳۲۶ س ۱۲

قُبَّةٌ

قَبّ

überwölbte Länfte für zwei Personen, nach Dozy nur für eine

ص ۱۵ س ۲

تَقَرَّظَ

قرظ

sich im Lobe eifrig zeigen

ص ۳۰۸ س ۸

قَضِيْبًا وَكَثِيْبًا

قضب

der Vers - H. Teil, S. 139, v. 20 - ist zu übersetzen:

lie ging, indem die Frucht sie dahintief wie einen Stock auf einem
Hügel - übliches Gleichnis für schlanke Taille auf breiten Hüften.

كذب كَذَابَةٌ ص ٣٣٦ س ٣ انظر تاج العروس

mit Farben bedrucktes Tuch, dessen Muster einer Stickerei ähnlich sieht.

لحم مُلَجَمٌ ص ٢٢ س ٧

Normalmass mit einer eingesetzten Stange gekennzeichnet,
nach ١٥٩٩ nicht mit einer Stange, sondern einem Metallrande.

لاح لَوْحٌ لَهُ ب ص ٢٢٣ س ١١

einem etwas anbieten.

لَانْ لَوْنٌ ج ألوانٌ ص ٥٧ س ٩ و ص ٢٤٠ س ٦

Gericht, Platte.

ماس المَيْسَانِيَّةُ ص ٣٢٧ س ٩ انظر تاج العروس

in Maisân gewobenes Tuch.

وجه عَلَى وَجْهِهِ ص ٢٠١ س ٧ ٨ ١٤ ١٥

à la fortune du pot, so gut wie man es gerade geben kann.

وسع فَلَمْ تَتَّسِعْ نَفْسَهُ ص ٢٤١ س ٨

er brachte es nicht über sich.

فهرست الجزء السادس من كتاب بغداد

لأحمد بن أبي طاهر طيفور

صحيفة

- ١ شخص المأمون الى بغداد من خراسان
- ٣٤ خروج عبد الله بن طاهر الى مضر لحاربة نصر بن شبيب
- ٥٦ سيرة المأمون ببغداد
- ٩٣ ذكر حلم المأمون
- ١٠٧ اخبار طاهر بن الحسين
- ١٣٣ كلام طاهر بن الحسين
- ١٢٩ وفاة طاهر بن الحسين
- ١٣٧ اخبار عبد الله بن طاهر بن الحسين
- ١٤٥ توجيه عبد الله بن طاهر الى عبید الله بن السري
- ١٦٨ اخبار طلحة بن طاهر بن الحسين و وفاة طلحة ص ١٧٣
- ١٧٤ اخبار المأمون عن عبد الله بن طاهر
- ١٧٦ اخبار ابن عائشة ومقتله

منصور بن النعمان ١٠٥

النمري ١٣٣ ٣٠١

بنو منقر ١٦٣

منويل الرومي ٣٦٤

المهدي محمد بن منصور ٨ ٢٠٠ ٢٨١

مهرزم ابن الفزr ١١٦

المهلب بن ابي صفرة ٨٤

موسى النبي ٦٤ ٨٢

ابو موسى انظر عبد الله بن اسماعيل

موسى بن جعفر بن معروف ابو الحسن ٣٣١

بن خاقان ١٠١

بن عبيد الله التميمي ١٦١ ٢٢٣ ٢٩١ ٢٠٠

بن محمد الامين ٢٥

الهادي انظر الهادي

مؤنسة جارية المامون ٢٣٧

مية ١٩٧

المطلب بن عبد الله بن مالهج ٥١ ٦٠

مطهر بن طاهر ابو محمد ١٢٩

مظهر البابي ٧٩

معاذ بن الطبيب الشاعر ٣٣٧

معاوية (بن ابي سفيان) ٩١

معبد المغني ٢٠٢

المعتصم بالله محمد بن هارون ابو اسحاق ٥٥

٥٦ ١٢٣ ١٠٤-١٠١ ١٩٠ ١٨٣ ٢٠٢ ٢٠٥ ٢٢١-٢٢٩ ٢٦٥

٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨

المعلى مولى المهدي ٢٧٣

معية ٣٠٩

مفداة ٣١٨

المكي انظر عبد العزيز المكي

الملجم ١٣٤

منجبا ١٠٠

المنصور ابو جعفر ١٩ ٢١ ٢٠٠

منصور بن طلحة ١٦٨

بن عبد الله الخرسى ٢٠٢

٢٥٢ ١٥٥	هارون بن عبيد الله بن ميمون الخزاعي	١٩٨	النابتية
٦٦	بن المأمون بن سندس	٢١١	النابتية
٢٥١ ٢٥١	بن محمد بن اسماعيل بن موسى الرهادي	٢٥١ ٢٥٠	نادر
١٥	بن مسلم	١٩٢ ٧٣	نبطي
٢١٨ ٢١٠ ١٩٩ ١٨٥ ٨٠ ٢٥ ٢٣ ١٩ ٣	بنو هاشم	١٩	نجاح
٢٣٣	هاشم بن عبد الله بن مالك	٢١٥ ٢٩٤	ابو نزار
٣٥٠	بن القاسم الملقب قبصر ابو النضر	٢٤٦ ٢٩٢ ٢٣ ١١ ٧ ٦٧ ٢٤	نصران (نصارى)
	الراشمي انظر اسحاق بن سليمان	٢٣٧	نصر
١٥١	الهدير بن صبح	٥٥ ٣٥ - ٣٣ ١٣٧ ١٣٣ ١٣٢ ١٣٥ - ١٣٦ ١٧٧ ١٧٧	بن شبيب العقيلي
٣١٨	هرم بن سنان المري	٣٠١	النمري منصور الشاعر
٥٨	هرمس	١٥٣	ابو النهي
٣٢٧ ٣٢٦ ١٩٧	هند	٣٠٦ ٣٢٢ ٣٠٠	ابو نواس
٣٥٠	الرهيشم بن عبيد ابو عبد الرحمان	١٠٠	النوشجاني
٢٧١	الواثق	٢٦	الرهادي
٣٥٠ ٦٣	الواقدي محمد بن عمر الاسلامي الراوي	٣١	هارون بن جبغويه
١٧٦ ١٧٥	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٢٩ ٢٣ ٢١ ١٩ ١٧ ١٢ ١٨	الرشيد
		٣٠٦ ٢٥٤ ٢٣ ١٩١ ١٣٣ ٦٥	

يزيد بن عقال ١٣٣

بن الفرع ٢٣٢

٨٩ ٨٥ ٨٦ بن الهلب ابو خالد

٢٥٠ ٣٣٩ بن هارون الواسطي

اليزيدي انظر ابو محمد اليزيدي

يسر خادم علي بن صالح ١١

٣٥٠ يعقوب بن المهدي

١٨٣ ابو يعقوب مؤدب ولد ابي عباد

١٦٩ اليقطيني

٢٩٩ اليمن

٢٩٢ ٧١ اليهود

١٨٨ يوسف بن يعقوب النبي

٢٥٠ يونس بن محمد المعلم

وهب بن ابي حازم ٢٥٠

٢٧٨ ياس ابو مسهر الدمشقي

٢١٥ ٢١٤ ٢٣٨ ٢٢٤ ٢٢٢ ٢٠ ياسر

٢٢٧ ١٣٢ ١٤١ ٩١ ٧٥ ٥٨ ٥٧ يحيى بن اكثم القاضي ابو محمد

٢٣٩ ٣١١- ٣٠٩ ٢٧٣ ٢٦٢ ٢١- ٢٥٢

٢٤ البوشنجي القصير حاجب طاهر

بن الحسن بن عبد الملك ابو زكرياء الرازي

خال الفضل بن الربيع

٣٤ ٢٨ ٢٥ ٢٣ ٢٠ ١١ ٤

١٨٥ ١٨٩ ١٨٢ ١٧٧ ١٣٣ ١٣٢ ١١٧

١٥٧ بن الحسن بن علي بن معاذ بن مسلم

١٢٥ ١٢٣ بن حماد الكاتب النيسابوري

٢٩٨ ٢٥٦ بن خاقان

٢١٣ ٨ بن خالد بن برمك ابو علي

٣٤٣ بن معين

فهرست اسماء الأماكن والأسم

ابزار	۱۰۸	باب الشام ببغداد	۱
اذربيجان	۲۶۱	باب الطاق ببغداد	۷۲
اذنة	۲۶۸	بحرين	۳۲۶
ارمينية	۲۶۹	بخارا	۱۲۰
الاسكندرية	۳۴۹ ۱۶۱	البدندون	۳۴۷
الاندلس	۳۴۹	البردان	۲۶۲
انطاكية	۳۶۳	بزوفخر	۷۴
الاهواز	۲۲۴ ۲۳۵	بستان خليل بن هاشم	۳۲
ايلة	۳۰۶	بستان موسى ببغداد	۴
ايوان كسرى	۷۴	البصرة	۸۲ ۱۰۴ ۱۳۴ ۲۱۱ ۲۲۷ ۲۳۵ ۲۵۰ ۲۵۶ ۲۵۹
			۳۳۶ ۳۴۹ ۳۶۲
		بغداد	۴-۱ ۶ ۱۰۸ ۱۱ ۱۳ ۱۵ ۱۷ ۲۳-۲۱ ۲۵ ۲۸ ۳۴ ۳۵ ۳۶
			۷۰-۶۷ ۶۳-۶۰ ۵۸ ۵۶-۵۴ ۳۵ ۳۴ ۳۲
			۱۸۳ ۱۶۶ ۱۴۹ ۱۴۵ ۱۴۳ ۱۳۴ ۱۲۱ ۱۱۸ ۷۵
			۲۶۸ - ۲۶۲ ۲۵- ۲۴۲ ۲۳۰ ۲۲۵ ۲۱۲ ۲۰۷
			۳۴۸ ۳۴۳ ۳۱۹
باب اسحاق بن ابراهيم	۲۶۶	بغداد	۲۳۰
باب الجسر ببغداد	۲۶۶ ۷۲		
باب خراسان ببغداد	۱۱		

١٤٢	الزط	١١٨	دروان كوش
		٧٤	دستميسان
٣٠١	السدير	٢٧١ ٢٦٨ - ٢٦٣ ٢٦١ ١٥٨	دمشق
		٣٢٠ ٢٨٣ - ٢٨٠ ٢٧٨	
١٤١	سروج	٣٦	ديار ربيعة
٢٧٥	سلغوس	٢٩٧	ديرهزقل
١٦٠	سلامية	١٣٢	الدينور
١١٠	سمرقند		
٢٣٨ ٩٢	السند	١٥٨	ذو در
٢٣٣	السواد	٢٥٠	ذو قار
١٧١	سوق الصفارين ببغداد		
١٧٩	سوق الصيارفة ببغداد	١٥٩	الرافقة
١٧٩	سوق العطارين ببغداد	٢٦٥ ٢٢٩ ٢٢ ٢ ٢	الرصافة
١٧٩	سوق الفرانين ببغداد	١٥٧ ١٥٥ ١٤٣ ١٣٣ ٩٥ ٢	الرقعة
		١٥٨	الرملة
٢٦١ ٢١٦ ١٣٩ ١٤٩ ١٣٣ ٨٣ ٢٤	الشام	٢٦٣	الرهاء
٢٨٣ ٢٧١ ٢٧٥ ٢٦٨ ٢٦٩			
		٣٣٧ ٢٨٤ ٢٦٤ ٢٦٣	الروم
٢٦٢ ٢٣٧ ١٠٣ ١٠١ ٩٥	الشماسية	٧	الري

فرصة جعفر ببغداد ١٠٥

الصراة ببغداد ٢٦٣

٣٥. ٢١٢ ٢١. ٢.٩ ١٨٥

فم الصلح

الصلح ٢١١ - ٢.٩

٣.٩

فيد

٨٣

صنعاء

٢٧٢

٨

الصين

٩

قرماسين

٢٧٥ ٢١٢

٢٦٣

قرة

٢٦٤

٢٦٣

طرسوس

١٥٤

قيسارية

الحجم (الاعاجم) ١٥ ١٤٣ ١٤٤ ١٥٨ ١٩٥ ٢٦٦

٢٢٣ الكرج (أخرج ابي دلف)

٢.١ ١٥٨ ١٤٣ ٨٤ الحرب (الاعراب)

٢٧٨ ٢٩٦ ٢٥٢ ٢٢٨ ٢٦٢

٢٢٣ ٦٦

الخرج

٢١٨ ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٩٢ ٢٨١ ٢٨٨

٢٥٤ الكرد (الأكراد)

٢٢٨ ٣٢. ١٧٣ ١٧. ١٨ ١٩ ٧٥ العراق

٢٢٣

كسكر

• عقبة حلوان

١٠١

كشكر

٢٢

عيساباذ

١٤١

كفر عزون بسروج

٢١٤

كنايد

٢.٩

١٦٥ ١٠١

فارس

١٣٤

١٢٧

الكوفة

١٦٥

الفرس (الفارسي)

٢٩٥

كيسوم

٧٤

٧٣

فامية

٣٥٠	المنجشانية	٢٢٩	المحرم ببغداد
٢٩٣	الموصل	٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٢ ٧٤	المدائن
١١٩	ميدان زياد	٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢١ ١٠٥	المدينة (مدينة رسول الله)
٣٢٧	ميسكن		مدينة ابي جعفر انظر بغداد
			مدينة السلام انظر بغداد
٣٢٧	نعمان	١٠٣	مربعة الخرسى
١١١	النهر	١٥٧ ١٤١ ١٢٠ ١١٧ ١٠٧	مرو
٢	النهر واث	١١٢	مرو الشاهجان
١٥٧	نيسابور	٧٢	مسجد حسنة ببغداد
٢١٣	نصيبين	١٥٢ ١٤٩ ١٤٨ ١٢٦ ١٢٥ ٩٣ ٢٦	مصر
٢١٢	نيدوى	٢٢٦ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٥ ١٦٧ ١٦١ ١٥٢	
		٢١٤ ٢١٣	المصبعة
٤٩	همدان	٢٨٢ ٥٥	المغرب
		١٠٢	المغيثة
٣٢٠	يبرين	٢١٣ ٢١٢ ٢٢	مكة
٣٢٦	اليامة	٢١٣	ملطية
٢٢١	اليمن	٢١٣	منبج

فہرست بعضی الألفاظ

جٹ	جُتَّہ	ص ۲۰ س ۷ و ۱۳	Korpulenz
جمع	تجماع	ص ۳۳۹ س ۱۲	miteinander übereinstimmen
خزف	خازنُ ج خزائنُ	ص ۲۳۲ س ۵	Schatzmeister
خلط	خالط علی	ص ۴۹ س ۱۵	mitwirken bei etwas
رسل	سَرْدُ مُرْسَلُ	ص ۲۲ س ۷ انظر Glossar Tabari	ein/autorisiertes (Mass-)System
زلّ	زَلال	ص ۲۴۱ س ۲ انظر Dozy	Kahn
ساس	سَوَّاش	ص ۳۰۹ س ۱۰	

erfahrener Leiter, im Gegensatz zu سائس

ص ۱۴۳ س ۳

اعطى الغصة

ضم

sich ergeben, Dozy nur aus spanischen Quellen.

ص ۲۴۰ س ۱۴

استطرف

طرف

nach den Keinigkeiten fragen

ص ۲۰۷ س ۲

على الظاهر

ظاهر

beritten

ص ۳۱۵ س ۱۳

لَمْ نَخْتَدِ غَيْرَ كَأْسٍ

غذو

ب. c. Dozy, c. acc. اغتذى

ص ۲۰۵ س ۱۰

تَغَلَّظَ فِي الْيَمِينِ

غلظا

sich derb ausdrücken im Eide

ص ۳۲۲ س ۱۲

قُبَّةٌ

قب

überwölbte Länfte für zwei Personen, nach Dozy nur für eine

ص ۱۵ س ۲

تَقَرَّظَ

قرظا

sich im Lobe eifrig zeigen

ص ۳۰۸ س ۸

قَضِيْبًا وَكُثِيْبًا

قضب

der Vers - H. Teil, S. 139, v. 20 - ist zu übersetzen:

lie ging, indem die Furcht sie dahintief wie einen Stock auf einem
Hügel - übliches Gleichnis für schlanke Taille auf breiten Hüften.

كذب كَذَابَةٌ ص ٣٣٦ س ٣ انظر تاج العروس

mit Farben bedrucktes Tuch, dessen Muster einer Stickerei ähnlich sieht.

لجم مُلَجَمٌ ص ٢٢ س ٧

Normalmass mit einer eingesetzten Stange gekennzeichnet,
nach Logy nicht mit einer Stange, sondern einem Metallrande.

لاح لَوَّحَ لَهُ ب ص ٢٢٣ س ١١

einem etwas anbieten.

لان لَوْنٌ ج ألوانٌ ص ٥٧ س ٩ و ص ٢٤٠ س ٦

Gericht, Platte.

ماس المَيْسَانِيَّةُ ص ٣٢٧ س ٩ انظر تاج العروس

in Maisân gewobenes Tuch.

وجه عَلَى وَجْهِهِ ص ٢٠١ س ٧ ٨ ١٤ ١٥

à la fortune du pot, so gut wie man es gerade geben kann.

وسع فَلَاحٌ تَتَّسَعُ نَفْسُهُ ص ٢٤١ س ٨

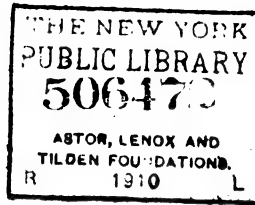
er brachte es nicht über sich.

فهرست الجزء السادس من كتاب بغداد
لأحمد بن أبي طاهر طيفور

صحيفة

- | | |
|-----|---|
| ١ | شخص المأمون الى بغداد من خراسان |
| ٣٤ | خروج عبد الله بن طاهر الى مضر لمحاربة نصر بن شبيب |
| ٥٦ | سيرة المأمون ببغداد |
| ٩٣ | ذكر حلم المأمون |
| ١٠٧ | اخبار طاهر بن الحسين |
| ١٣٣ | كلام طاهر بن الحسين |
| ١٢٩ | وفاة طاهر بن الحسين |
| ١٣٧ | اخبار عبد الله بن طاهر بن الحسين |
| ١٤٥ | توجيه عبد الله بن طاهر الى عبيد الله بن السري |
| ١٦٨ | اخبار طلحة بن طاهر بن الحسين و وفاة طلحة ص ١٢٣ |
| ١٧٢ | اخبار المأمون عن عبد الله بن طاهر |
| ١٧٦ | اخبار ابن عائشة ومقتله |

- ١٨٣ امر ابراهيم بن المهدى
- ٢٠٦ بناء المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل
- ٢١٥ اتصال احمد بن ابي خالد بالمأمون و وفاة احمد ص ٢٢٨
- ٢٣٤ اتصال احمد بن يوسف بالمأمون
- ٢٤١ اخبار ابي دلف القاسم بن عيسى ادريس
- ٢٥٢ اتصال يحيى بن اكثم بالمأمون
- ٢٥٩ اخبار عبد الرحمن بن اسحاق القاضي
- ٣١١ شيوخ المأمون الى الشام لغزو الروم
- ٢٦٦ اخبار المأمون بالشام
- ٢٦٧ مقتل على بن هشام المروزي
- ٢٧١ اخبار المأمون بدمشق
- ٢٨٦ اخبار الشعراء في ايام المأمون
- ٣٢٠ اخبار المغنيين ايام المأمون
- ٣٣٨ كتاب المأمون الى ابي الحسين اسحاق بن ابراهيم في المحنة
- ٣٤٨ ذكر من مات في ايام المأمون



فهرست اسماء الرجال ۳۵۱

فهرست اسماء الأماكن ۳۷۳

فهرست بعض الألفاظ ۳۷۸

Sechster Band
des
Kitâb Bağdâd

von
Ahmad ibn abî Tâhir Taifîr.

herausgegeben und übersetzt

von
H. Keller.

I. Teil: Arabischer Text.

Otto Harrassowitz, Leipzig.

1908.

Inhalt.

	Seite
Ma'mûns Einzug in Bagdad	1— 15
'Abdallâh ibn Tâhirs Auszug gegen Naşr ibn Şabat	16— 26
Ma'mûns Leben in Bagdad	26— 43
Ma'mûns Milde und gute Eigenschaften	43— 49
Tâhir ibn al-Ḥusain in Chorasán	49— 56
Tâhirs Aussprüche und Schreiben	56— 59
Tâhirs Tod	59— 62
Naşr ibn Şabat unterhandelt und ergibt sich	63— 66
'Abdallâh ibn Tâhirs Zug gegen Ibn al-Sarî	66— 76
Ṭalḥa ibn Tâhir ibn al-Ḥusain	76— 78
Ma'mûn-Anekdoten nach 'Abdallâh ibn Tâhir	79
Ibn 'Âi'sas Hinrichtung	80— 82
Ibrâhîm ibn al-Mahdî	83— 93
Ma'mûns Hochzeit mit Bûrân	94— 97
Aḥmad ibn abî Ḥâlid's Vezierat	98—106
Aḥmad ibn Jûsuf's Vezierat	107—110
Abû Dulaf, der Dichter	110—116
Jahjâ ibn Akṭams Vezierat	116—118
'Abd al-Raḥmân ibn Ishâk wird Kadi	118
Ma'mûns Zug gegen die Byzantiner	118—120
Al-Ma'mûn in Syrien	121
'All ibn Hişâms Hinrichtung	121—122
Al-Ma'mûn in Damaskus	123—129
Die Dichter am Hofe Ma'mûns	129—144
Die Sänger am Hofe Ma'mûns	145—153
Ma'mûns Stellung zum Koran	153—157
Ma'mûns Ende	157—158
Totenschau	158—159

Abû Ḥassân sagt ferner: Es starb im Jahre 207 Muḥammad ibn 'Umar al-Wāḳidī zu Bagdad.

Es starb Ja'qûb ibn al-Mahdī Mittwoch, den 19. Ramaḍân.

Es starb 'Abdallāh ibn Bakr al-Sahmī.

Es starb Abu'l-Naḍr Ḥāšim ibn al-Ḳāsim mit dem Beinamen ḳaiṣar.

Es starb Jūnus ibn Muḥammad, der Lehrer.

Es starb al-Aswad ibn 'Amir Šādān abū 'Abdu'l-Raḥmān.

Es starb al-Haiṭam ibn 'Abdī abū 'Abdu'l-Raḥmān in Fam al-Šilḥ am ersten al-Muḥarram.

Es starb Wahb ibn abl Ḥāzim in al-Manḡšašānija, als er von der Pilgerfahrt dorthin zurückgekehrt war. Er wurde weggebracht und dann in al-Bašra bestattet.

Es starb 'Umar ibn Ḥabīb al-ḳādī al-'Adawī im Monat

— Damit bricht der Codex ab.



sich fieberkrank zu fühlen. Das Verhängnis, das über al-Ma'mûn hereinbrach, hat seinen Grund in dieser Krankheit. Al-Mu'tasim hatte auch nicht aufgehört, sich unwohl zu fühlen, bis er wieder in das 'Irâk kam, und mir ist es erst vor kurzem wieder besser geworden.

Erwähnung derjenigen Rechtsgelehrten, die während Ma'mûns Herrschaft zu Bagdad und anderwärts gestorben sind im Jahre 204 und in den darauffolgenden Jahren bis zum Ende seiner Tage und seiner Rêgierung.

Im Jahre 204, dem Jahre des Einzugs Ma'mûns in Bagdad, starb al-Ḥasan ibn Šālih ibn abu'l-Aswad al-Faḫīh am 14. Rabi' I, in der Freitagnacht.

182 a Es starb auch in diesem Jahre zu Bagdad al-Sindī ibn Šāhik, der Maulā des Fürsten der Gläubigen, am 6. Raḡab. Man nannte ihn mit dem Ehrennamen Abū Naṣr; sein Hinschied erfolgte vier Monate und 23 Tage nach Ma'mûns Einzug.

Und es starb 'Abdul'azīz ibn al-Wazīr ibn Dābi' al-Ġarawī, während er die den Spaniern gehörende Stadt Alexandrien belagerte [d. h. die jenen Leuten von Cordova gehörte, die im Jahre 198 (814) von Ḥakam I. verbannt, nach Ägypten gezogen waren und sich Alexandriens bemächtigt hatten]. Sie baten ihn, ihnen Frist zu gewähren für den Rest des Tages, in welchem sie sich befanden; er schlug es aber aus und liess die Wurfmaschinen gegen sie aufstellen. Aber es zerbrach das Geschoss der Maschine und ging rückwärts gegen ihn und tötete ihn am letzten Tag des Monats Du'lḥiġġa. Sein Ehrenname war Abu'l-Aṣna'.

Abū Ḥassān [al-Zijādī] sagt: In diesem Jahre starb auch al-Sarī ibn al-Ḥakam, der Gouverneur von Ägypten.

In diesem Jahre starb sodann Muḥammad ibn 'Ubaid al-Ṭanāfīsī; sein Ehrenname war Abū 'Abdallāh.

Es starb auch al-'Abbās ibn al-Musaijab am letzten Tag des Monats Šawwāl dieses Jahres.

Man sagt: Es starb im Jahre 206 Jazīd ibn Ḥarūn al-Wāsiṭī zu Wāsiṭ am ersten Rabi' II [siehe weiter unten].

Es starb Šabāba ibn Sawwār al-Fazārī in Ktesiphon.

Es starb 'Abdallāh ibn Nāfi' al-šā'iġ im Ramaḍān.

Al-Ḥawārizmī sagt: Es starb Šabīb ibn Ḥumaid am 7. Du'lḳa'da des **182 b** Jahres 204.

Im Jahre 205 starb 'Abdallāh ibn al-Ḥursī am 1. Rabi' II, und es starb 'Uḳba ibn Ġa'far ibn Muḥammad ibn al-Aṣa'tī im Monat Rabi' II dieses Jahres.

Im Jahre 207 starb Ḥaġġaġ ibn Muḥammad abū Muḥammad al-a'war, der Maulā des Sulaimān ibn Muġālīd im Rabi' I.

Abū Ḥassān sagt: Der Tod des Jazīd ibn Ḥarūn erfolgte im Jahre 207; wer aber sagt: im Jahre 206, der ist im Fehler. [Vergl. oben.]

Gott erklärt: „Wahrlich, wir haben ihn als einen arabischen Koran gesetzt“ [Sure 43, 2], was doch nichts anderes bedeutet als: „wir haben ihn erschaffen“, wie es ja auch heisst¹⁾

. von aller Versuchung. Fürwahr, wenn er es tut, so nimmt **181 a** er dadurch an Gnade zu; tut er es nicht, so wird es das Verderben sein, und keiner hat Gott gegenüber ein Argument. Wir unserseits halten dafür, dass die Philosophie über den Koran eine [unerlaubte] Neuerung sei, deren sich teilhaftig machen der Fragende und der Antwortende. Der Fragende nimmt, was nicht sein ist, und der Antwortende beredet, was er nicht zu sagen verpflichtet ist. Ich anerkenne keinen Schöpfer ausser Gott; was es ausser Gott gibt, das ist erschaffen, und der Koran ist das Wort Gottes. Halte darum dich selbst und die über den Koran Uneinigen an die Namen des Korans, mit denen ihn Gott benannt hat, so wirst du zu den Rechtgehenden gehören. Verabscheue aber die, welche bezüglich seiner Namen vom wahren Weg abweichen; sie werden ernten, was sie säen; benenne auch den Koran nicht von dir aus mit einem Namen; sonst wärest du einer der Irrenden. Gott mache uns und dich vielmehr zu solchen, „die ihn fürchten im Verborgenen, und die der Stunde der Auferstehung mit Bangen entgegensehen“ [Sure 21, 50].

Sa'id ibn 'Allāf, der Leser, hat mir erzählt: Al-Ma'mūn schickte nach mir, als er im Lande der Griechen weilte. Ich wurde zu ihm geführt, da er bei Podendon [Dorf, eine Tagereise von Tarsus] war. Er pflegte mich zur Koranrezitation zu verlangen. Eines Tages nun rief er mich herbei. Ich kam und fand ihn am Ufer des Podendon sitzend, während Abū Ishāq al-Mu'tasim zu seiner Rechten sass. Er gab mir Befehl, und so setzte ich mich nahe zu ihm. Siehe, da steckten er und Abū Ishāq ihre Füsse ins Wasser des Podendon, und er sagte: O Sa'id, stecke deine Füsse in dieses Wasser und koste es! Du hast wohl nie kühleres Wasser gesehen und weder süsseres, noch klareres als dieses. Ich tat es und sprach: O Fürst der Gläubigen, ich habe nie solches gesehen. Er fragte: Was passt jetzt, dass man es essen und dann **181 b** dieses Wasser darauf trinken kann? Ich antwortete: Der Fürst der Gläubigen weiss es am besten. Er sprach: Frische Azāddatteln [persisch āzād, edel]. Während wir dies sagten, hörte man das Aneinanderschlagen der Geschirre [der Eisenteile der geschirrten Tiere] der Maultierpost. Er wandte sich um, um zu schauen und siehe, da kamen Postmaultiere. Auf ihren Rücken waren Säcke mit den Geschenksendungen darin. Er sagte nun zu einem seiner Diener: Gehe hin, um nachzusehen, ob unter diesen Geschenken frische Datteln sind. Sind es frische Datteln, so siehe weiter nach, und sind es Azāddatteln, so bringe sie her! Da kam er eilend mit zwei Körben, in welchen frische Azāddatteln waren und die beide überschrieben waren: „Āzād“ [persisch]. Er liess sie öffnen, und siehe, es waren frische Azāddatteln, als ob sie erst in diesem Augenblicke vom Baume gepflückt worden wären. Er lobte Gott laut aus Dankbarkeit, und wir wunderten uns alle sehr darüber. Dann sagte er: Komm näher und iss! Er und Abū Ishāq assen, und ich ass mit ihnen. Wir tranken auch alle von jenem Wasser; doch stand keiner von uns auf, ohne

¹⁾ Diese letzten Worte stehen unten an Seite 130 b unserer handschriftlichen Quelle. Eine Glosse deutet an, dass die nächste Seite mit „gross ist sein Ruhm!“ beginnen soll. Das geschieht aber nicht; auch passen die folgenden Sätze nicht zum Vorausgehenden.

ihm alle, dass der Koran erschaffen sei, und da hiess er sie, nach der Stadt des Heils zu gehen. Ishāk liess sie zu sich in sein Haus kommen, gab ihr Gutachten und ihren Lehrsatz in Gegenwart der Fikhgelehrten und der Häupter der Traditionskenner kund, und sie bestätigten das, was sie vor al-Ma'mûn erklärt hatten. Er liess sie nun frei ihres Weges ziehen. Ishāk hatte sie im Auftrage Ma'mûns vor sich kommen und ihr Gutachten bekannt geben lassen.

Auf das hin schrieb al-Ma'mûn an Ishāk ibn Ibrâhîm:

Was das Weitere anbelangt, so gehört es zum Recht Gottes gegenüber seinen Chalifen auf seiner Erde und seinen Vertrauensmännern über seine Knechte, die er sich zur Leitung seiner Religion erkoren und denen er die Hut seiner Geschöpfe, die Ausführung seiner Befehle und seiner Gesetze und die Vorbildnahme seiner Gerechtigkeit in seiner Schöpfung aufgetragen hat, dass sie Gott zulieb alle ihre Kräfte anstrengen und aufrichtig gegen ihn handeln in dem, was er ihrer Obhut anvertraut und womit er sie bekleidet hat, dass sie den rechten Weg zeigen zu ihm vermöge der Überlegenheit des Wissens, mit dem er sie begabt, und der Erkenntnis, welche er in sie gelegt hat, dass sie den zu ihm führen, der von ihm gewichen ist, dass sie den zurückbringen, der sich von seiner Sache abgewendet hat, dass sie ihren Untertanen den Weg zu ihrer Rettung bahnen, dass sie sie belehren über die Grenzen ihres Glaubens, über die Wege ihres Gelingens und ihrer Verteidigung, dass sie ihnen aufdecken alle Dinge, die ihnen verborgen und unklar sind, mittelst dessen, was ihnen die Unsicherheit nimmt und ihnen allen Licht und Klarheit verschafft, dass sie das erwählen, sie recht zu leiten und ihnen die Augen zu öffnen. Dieses enthält alles, was die verschiedensten Bewohner ihrer Städte
130 b brauchen und was ihrem Glück für das gegenwärtige und zukünftige Leben förderlich ist. Sie mögen dessen eingedenk sein, dass Gott sie belohnt für die Angelegenheiten, die sie auf sich genommen haben und ihnen das wiedervergilt, was sie ausgelegt und was sie bei ihm angelegt haben. Der Fürst der Gläubigen hat keinen Beistand als allein von Gott; der aber genügt.

Aus dem, was dem Fürsten der Gläubigen bei seiner Prüfung klar geworden ist und was er mit seinem Nachdenken und Betrachten erkannt hat, kann er leicht ermessen, welch hohe Bedeutung es hat und wieviel Mängel und Fehler in die Religion kommen dadurch, dass die Muslimen unter sich die Lehre vom Koran diskreditieren, welch letzteren Gott doch zu ihrem Führer gemacht hat und zu einem Gedächtnis des Gesandten Gottes und seines Auserwählten Muhammad, das dauernd bleibt für sie, und dadurch, dass der Koran vielen von ihnen so unklar ist, dass es ihrer Ansicht nach gut ist und ihren Sinnen einleuchtet, er sei nicht geschaffen. Damit wenden sie sich der Verneinung derjenigen Schöpfung Gottes zu, durch die er sich in bezug auf seine übrigen Schöpfungen deutlich geoffenbart hat und in seiner einzigartigen Majestät hingestellt hat, nämlich die Erschaffung aller Dinge vermöge seiner Weisheit und deren Gestaltung kraft seiner Machtvollkommenheit und seine Präexistenz, deren Anfang nicht erreicht werden kann und an deren äusserste Grenze man nicht gelangt. Ausser Gott ist alles und jedes ein Werk seiner Schöpfung und ein Erzeugnis, davon er der Urheber ist. Obgleich der Koran es ausspricht, es andeutet und den Zweifel darüber ausschliesst, so haben sie damit das verglichen, was die Christen in ihrer Behauptung über 'Isâ ibn Marjam sagen: „Er ist nicht erschaffen, da er das Wort Gottes ist.“ Aber

und ihren Teil vom Glauben verloren haben; sie sind die Gefässe der Unwissenheit, die Wegweiser der Lüge, die Zunge des Teufels, der da spricht unter seinen Freunden und schreckt seine Feinde, welche zu den Leuten der Religion Gottes gehören; sie sind diejenigen, welche es am meisten verdienen, in ihrer Aufrichtigkeit beargwöhnt zu werden, deren Zeugnis zu verwerfen ist und auf deren Worte und Werke man sich nicht verlassen darf. Denn Werke können erst nach Erlangung von Gewissheit im Glauben erstehen und bestehen; Gewissheit aber gewinnt man erst, wenn man die Wahrheit des Islams voll und ganz anerkennt und das Bekenntnis der Einheit Gottes reinhält von jeglichem Glauben an andere Götter. Wer jedoch so verblendet ist, dass er sich nicht auf den rechten Weg leiten lässt und zu seinem Anteil am Glauben an Gott und am Monotheismus, der ist mit Bezug auf das, was er ausserdem tun mag, und in bezug auf die Absichten seines Zeugnisses noch viel verblendeter und noch weit mehr vom Wege abgekommen. Ja, beim Glauben des Fürsten der Gläubigen, die verstehen sich von allen am besten darauf, die Leute mit ihren Reden zu betrügen, und das sind die grössten Lügenschmiede in ihren Angaben, die, ohne Gott je recht erkannt zu haben, über ihn und seine Offenbarung lügen; denen gebührt es am meisten, das Zeugnis Gottes über sein Buch zurückzuweisen und das Recht Gottes durch die eigene Nichtigkeit zu zertrümmern! Versammle darum die Kadis, die in deiner Nähe sind und lies ihnen dieses Schreiben des Fürsten der Gläubigen an dich vor und beginne sie zu prüfen über das, was sie sagen, und sie zu zwingen zu enthüllen, was sie glauben über Gottes Schöpfung des Korans und dessen 129 b Urheberschaft. Lass sie wissen, dass der Fürst der Gläubigen von dem keine Unterstützung haben will in seinem Tun und sich auf den nicht verlässt in dem, womit ihn Gott bekleidet hat, und in den ihm übertragenen Berufsgeschäften für seine Untertanen, dessen Religion, dessen reinem Bekenntnis der Einheit Gottes und dessen Gewissheit im Glauben kein Vertrauen geschenkt werden kann. Wenn sie dem beipflichten, darin mit dem Fürsten der Gläubigen übereinstimmen und auf dem Pfad der Rechtleitung und des Heils wandeln, so befiehl ihnen, sie sollen die in ihrer Umgebung stehenden Geschworenen prüfen und ausfragen über ihre Kenntnis des Korans, und keinen zum Zeugen zulassen, der nicht anerkennt, dass der Koran ein Schöpfungswerk sei und erschaffen wurde, und bei dem sie nicht die Zurückhaltung sehen, das Zeugnis zu bestätigen. Schreibe dem Fürsten der Gläubigen, was durch die Kadis der Leute deiner Provinz mit Rücksicht auf ihre Untersuchung und auf ihren Befehl, solches zu tun, dir zu Ohren kommt. Überwache sie auch und suche ihnen nachzuspüren, damit die Befehle Gottes nicht ohne Beisein von Leuten durchgeführt werden, die fest sind in der Religion und voll Aufrichtigkeit im Bekenntnis der Einheit Gottes. Schreibe dem Fürsten der Gläubigen auch über das, was hierin durch dich geschehen ist. — Geschrieben im Monat Rabi' I des Jahres 218.

Al-Ma'mûn schrieb an Ishâk ibn Ibrâhim, den er als seinen Stellvertreter in Bagdad zurückgelassen hatte, ihm sieben Rechtsgelehrte zu schicken. Zu ihnen gehörten: Muḥammad ibn Sa'd, der Sekretär von al-Wâkidi; Abû Muslim, der Nachschreiber des Jazid ibn Hârûn; Jahjâ ibn Mu'in, Zuhair ibn Ḥarb abû Ḥaitama, Ismâ'il ibn Dâ'ûd, Ismâ'il ibn abî Mas'ûd und Aḥmad ibn al-Daurakî. Sie wurden zu ihm geschickt [nach al-Raḡḡa; vergl. Tab. 1112, 11]. 130 a Er fragte sie und prüfte sie über die Schöpfung des Korans. Sie antworteten

stellen, und [dafür], dass sie übereinkamen, sich [der Anschauung, die unten ausgesprochen wird] zu unterwerfen, sowie [endlich dafür], dass sie eins wurden, ohne [weiter] mit einander einig zu gehen, dass er [der Koran] uralt sei, nicht von Gott geschaffen, erstellt und ins Leben gerufen worden sei. Und doch sagt Gott im klaren und unabänderlichen Text seines Buches, das er für das, was in dem Herzen ist, zur Heilung gemacht hat und dem Gläubigen
128 b zur Rechtleitung und zur Gnade: „Wahrlich, wir haben ihn als einen arabischen Koran gesetzt“ [Sure 43, 2]. Alles aber, was Gott gesetzt hat, hat er doch erschaffen, und er [der Prophet] sagt: Gelobt sei Gott, der die Himmel schuf und die Erde und setzte die Finsternisse und das Licht; die aber, welche ihren Herrn nicht anerkennen, geraten auf Abwege [Sure 6, 1]. Gott sagt auch: Ebenso erzählen wir dir Geschichten von dem, was vorausgegangen ist [Sure 20, 29], und bekundet damit, dass das Berichte sind von Dingen, die er später, nach jenem Ver's, geschaffen hat, und dass er von jenen zuerst gesprochen habe. [Wäre also der Koran von Ewigkeit her da, so hätte Gott die Aufzeichnungen der Reihe nach geoffenbart.]

Er sagt sodann [Sure 11, 1]: Mein Herr sagt mir: Es ist ein Buch, dessen Verse künstlich gestaltet und eingeteilt sind von einem Kunstfertigen, Erfahrenen. — Alles aber, was gestaltet und geordnet wird, hat seinen Gestalter und Ordner. Gott nun ist der Gestalter und Ordner seines Buches; somit ist er auch dessen Schöpfer und Urheber.

Sie sind ferner diejenigen, welche ihre Behauptung mit Lügen bekräftigen und sich auf die Sunna berufen, und doch steht in jedem Abschnitt des Buches Gottes eine Mitteilung, mit deren Lesen ihr Lehrsatz entkräftet und ihre Behauptungen Lügen gestraft werden, indem sie [die betreffende Stelle und Mitteilung] ihren Lehrsatz und ihren Glauben als irrtümlich verwirft. Gleichwohl geben sie aber vor, sie seien die eigentlichen Wahrhaftigen, die Gläubigen und die, welche die muslimische Gemeinde zusammenhalten, und dass die, welche nicht wie sie seien, zu den Lügern, Ungläubigen und Sektierern gehören. Sie erheben sich damit über das Volk und täuschen damit die Unwissenden, so dass Leute, welche den falschen Weg wandeln und sich vor andern als vor Gott demütigen und die Welt aus andern Gründen als um des Glaubens willen verachten, geneigt sind, sich ihnen darin zu fügen und ihren schlechten Ansichten beizupflichten, um sich damit vor ihnen zu zieren und zu schmücken, in der Absicht, erhoben und gleichberechtigt mit ihnen zu werden. So wandten sie sich denn [diese, die ihnen so zulaufen] von der Wahrheit weg ihren Lügen zu und gesellten sich, ohne Gott zur Rechtleitung zu wählen, als Anhänger ihrem Irrtum zu. Es möge ihr eigenes Zeugnis über ihren Glauben angenommen werden und die Gesetze des Buches [Gottes] sich an ihnen erfüllen wegen der Fehlerhaftigkeit ihrer Religion, dem falschen Schein, womit sie sich Ansehen verschaffen, der Verderbtheit ihrer Gesinnungen
129 a und wegen ihres Parteigeistes. Dies [die Unwissenden zu täuschen und für sich zu gewinnen] war ihr Ziel, nach dem sie trachteten, und das sie mit ihrer Gefolgschaft und den Lügen über ihren Herrn erstrebten. Gegen sie richtet sich die Bestimmung des Buches, dass sie über Gott nichts als die Wahrheit sagen sollen; auch konnten sie lesen, was darin steht [Sure 45, 25—26]: „Das sind die, deren Ohren Gott mit Taubheit und deren Augen er mit Blindheit schlägt. Können sie denn den Koran nicht mit Aufmerksamkeit betrachten? Oder hängen ihnen Schlösser vor den Herzen?“ — Der Fürst der Gläubigen ist deshalb der Ansicht, dass die das Unglück der Gemeinde sind, die Häupter des Irrtums, die um ihren Anteil am Monotheismus verkürzt sind

So ist es! Ich senke den Blick, wenn sie sich zeigt, und verwehre meinem Auge zu sehen.

Wozu verberge ich mich, wenn die Tränen sprechen und das herbeibringen, was ich verstecken möchte?

Ach über meine Freude, in der Leid ist! Und über die Reinheit meines Lebens, wie wird sie mir getrübt!

Wenn nicht Schonung in mir lebte für dich, so würde ich für mich selbst sorgen, wie du für dich selbst sorgst.

Ishâk wandte sich jetzt um gegen Muḥammad ibn Aijûb ibn Ġa'far ibn Ṣulaimân und sagte: O Knecht Gottes, möge dich Allâh deines Vetters wegen lohnen, der, kaum hat er sich betrunken, vor Ishâk singt.

Abschrift des Schreibens des Chalifen al-Ma'mûn an Abu'l-Husain Ishâk ibn Ibrâhîm über die „Prüfung“.

Dies ist der erste Brief, den er ihm schrieb.

[Der zweite folgt auf Seite 130 a, ist aber im Codex nicht vollständig erhalten; der dritte, obwohl er offenbar auch noch zum 6. Teil des Kitâb Baġdâd gehört, fehlt ganz.]

Was das Weitere [den eigentlichen Zweck des Schreibens] anbelangt, so 128 a
stellt Gott an die muslimischen Gemeindevorsteher und an die Chalifen mit Recht die Forderung, allen Fleiss zu verwenden auf die Erhaltung der göttlichen Religion, die er ihrem Schutz anvertraut hat, auf die Verwaltung der Erbstücke des Prophetentums, die er ihnen vermacht hat, auf die Wahrung des aus der Prophetenzeit stammenden Wissens [über göttliche Dinge], das er ihrer Obhut anempfohlen hat, auf die Durchführung des gerechten Schaltens unter ihren Untertanen und auf das Hinarbeiten zur Aufrechterhaltung der Furcht Gottes unter dem Volk. Der Fürst der Gläubigen bittet Gott, dass er ihm verleihen wolle mit Beharrlichkeit und Festigkeit den rechten Weg zu beschreiten und mit Unparteilichkeit und Billigkeit in dem Kreis zu walten, den ihm Allâh unter seinen Untertanen in seiner Gnade und Güte angewiesen hat.

Der Fürst der Gläubigen weiss, dass die meisten hervorragenden Persönlichkeiten und die Hauptmasse der geringen Untertanen und der Hefe des Volkes zu denen gehören, die für die Leitung und Führung Gottes weder Sinn, noch Verständnis haben, noch nach den Gründen derselben fragen, die sich nicht durch das Licht des Wissens erleuchten lassen, noch durch die in allen Landen und Himmelsstrichen deutlich zu erkennenden Zeichen. Es sind Leute, die von Gott nichts wissen, ihm gegenüber blind sind, von seiner wahren Religion abirren und vom Glauben an seine Einheit und vom Vertrauen auf ihn, die abgehen von seinen deutlichen Wegzeichen und seinem richtigen Pfad, die ermangeln, Gott nach dem Wert seiner Macht zu schätzen, ihn gründlich zu kennen und zwischen ihm und seiner Schöpfung zu unterscheiden wegen der Schwäche ihrer Einsicht, ihrem fehlerhaften Urteil und ihrem geringen Denken und Sinnen. Das ist auch [die Erklärung dafür], dass sie Gott und das, was er geoffenbart hat, nämlich den Koran, einander gleich-

beachtet, dann noch eine weitere Laute verlangt, und da zweifelte ich nicht mehr [dass dem also sein müsse]. Er sprach: Du hast die Wahrheit gesagt; die Musik ist von 'Arib.

127 a Hammād ibn Ishāk al-Maṣṣilī sagt: Ishāk hat gesagt: Al-Ma'mūn fragte mich eines Tages über Muḥarik und 'Allawaihi, und wie es mit ihnen in der Kunst des Gesanges stehe. Ich antwortete: O Fürst der Gläubigen, die beiden sind einem Manne gleich, der nichts als das A b c kann, damit vor die Leute tritt, die vom Lesen und Schreiben nichts verstehen, und von ihnen Kātib betitelt wird. Diese zwei sind am Leben geblieben bis zu der Zeit, da die alten Fachleute wegstarben, und sind so nach dem Urteil der Leute von ihr [dieser neuen Zeit] Sänger geworden, können jedoch nicht singen; nach der Anschauung der alten Zeit sind beide weiter nichts als was die Kaddāba ist [mit Farben derart bedrucktes Kleid, dass das Muster einer Stickerei gleicht] im Vergleich zu den buntbedruckten alexandrinischen Stoffen.

Einer unserer Gefährten hat mir erzählt: Wir waren in der Wohnung des Muḥammad ibn Dā'ūd ibn Ismā'il ibn 'Alī al-Ḥaṣimī. Er verstand sich sowohl auf den Fikḥ [Recht und Theologie] als auch auf die Musik. Jahjā ibn Akṭam hatte ihn al-Ma'mūn angepriesen des Fikhs wegen, und Aḥmad ibn Jūsuf al-kātib hatte ihn al-Ma'mūn angepriesen um der Kunst des Gesanges willen. Al-Ma'mūn hatte bemerkt: Wie ist doch der zu bewundern, der Fikḥ und Gesang in sich vereint! — Wir schrieben nun an Ishāk ibn Ibrāhīm al-Maṣṣilī — er war nämlich in seiner Nachbarschaft [d. h. in derjenigen des Muḥammad ibn Dā'ūd] und baten ihn, dass er zu uns komme. Da schrieb er uns: Möge ich zu eurem Lösegeld gemacht werden! Ich habe eben eine Arznei eingenommen und werde jetzt frei von ihr; dann will ich mein Fläschlein mitnehmen und zu euch kommen. Unten an seinen Brief schrieb er noch:

Wir sind die Abteilungen, von denen du gesprochen hast. Wenn ich zum Essen aufgeweckt werde, so wache ich auf,
Springe dann darum herum und raffe zusammen, so dass man sagt: Er ist ein Gieriger! — aber ich bin keiner.

Nachher kam er dann und mit ihm sein Sklave Budaiḥ. Wir assen und tranken nun, und es waren auch bei uns Aḥmad ibn Jūsuf, Dukā und Ṣuḡair
127 b [dessen Sklaven]. Dukā, das ist Abū Kāmil, sang ein Lied. Ishāk fand es schön und liess es wiederholen. Es lautet:

O Bahār, du hast mir Schmerzen erregt und mich verlassen als einen Sklaven,
der euch blind gehorsam ist
Ob deiner schönen Unterhaltung, ob der, erzählte man den Tieren der Wüste
davon, sie sicherlich in Eile herbeikämen.

Ishāk sagte zu ihm: Von wem hast du dieses Lied? Er antwortete: Von Mu'ād ibn al-Ṭabīb. Da sagte er: Ich hätte gerne, dass du es dem Budaiḥ diktierst. So diktierte er es ihm denn. Nachdem ich das Vespergebet verrichtet hatte, ging Abū Kāmil fort und erklärte: Abū Ḡa'far Aḥmad ibn Jūsuf trinkt; es sind Leute bei ihm, und ich muss auch zu ihm gehen. Damit entfernte er sich, Ṣuḡair jedoch blieb zurück und sang. Da sagte Ishāk zu ihm: Du bist, bei Gott, o Knabe, ein Kneipenheld! Und es betrank sich [der Gastgeber] Muḥammad am Ende des Tages und sang:

'Amr ibn Bāna habe ich sagen hören: Ich war einst bei Ṣāliḥ ibn al-Rašid, und da sprach er zu mir: Du hast meine Sklavinnen und Sklaven nicht gelehrt, was ich schön finde. Ich antwortete: O weh! Was hat dich so erzürnt? Schicke doch in meine Wohnung und lass die Hefte holen! — Die Hefte wurden gebracht. Er nahm eines davon, um etwas auszusuchen und stiess dabei auf das Gedicht des Ḥusain ibn al-Daḥḥāk, das lautet:

Verharre lange in Trauer und beweine al-Amin Muḥammad schmerzlich, wenn
du deswegen auch das scharfe Schwert zu fürchten hast!
Al-Ma'mūn aber möge sich der Herrschaft nach ihm nicht freuen und nicht
aufhören, hienieden verstossen und verscheucht zu werden!

Ṣāliḥ bemerkte: Du weisst, dass al-Ma'mūn alle Augenblicke zu mir kommt; was aber wird geschehen, wenn er das liest? Darauf liess er ein Messer bringen und radierte es aus. Al-Ma'mūn kam die Treppe herauf, und Ṣāliḥ warf das Heft weg. Da sprach al-Ma'mūn [zu einem Sklaven]: Sklave, das Heft! — Es wurde gebracht. Er schaute hinein und traf die Radierung. Da sagte al-Ma'mūn: Wollt ihr, wenn ich euch sagen kann, was ihr da gemacht habt, gestehen, dass ich recht habe. Wir antworteten: Ja. Er sprach: Mein Bruder muss zu dir gesagt haben: Schicke hin und lass deine Hefte bringen, damit wir aussuchen, was wir gesanglich vortragen. Er fand dieses Gedicht, sah es aber nicht gerne und liess es ausradieren. — Jetzt sagte der Chalife zu mir: Singe es! Ich antwortete: O Fürst der Gläubigen, das Gedicht ist von al-Ḥusain ibn al-Daḥḥāk [bekannt unter dem Namen al-Ḥusain al-ḥalī] und die Melodie von Sa'īd ibn Gābir [dem Milchbruder des Muḥammad al-Amin]. Er sprach: Was tut's? Singe es! Ich sang es. Da sagte er: Wiederhole es! Ich wiederholte es dreimal. Jetzt liess er mir 30,000 Dirham geben und bemerkte: [Das erhältst du,] damit du erkennst, dass es dir nicht geschadet hat. — Al-Ḥusain ibn al-Daḥḥāk ist der, welcher über Sa'īd ibn Gābir gesagt hat: 126 b

O Sa'īd, wie weit ist Sa'īd von mir!

Ishāḳ al-Mauṣili sagt: Ich hatte eine Harfenspielerin, auf die ich stolz war; doch Abū Ishāḳ [al-Mu'tašim] begehrte sie, als noch al-Ma'mūn regierte. Wie ich nun eines Tages in meiner Wohnung weilte, siehe, da kam Ma'mūns Bote zu mir. Ich sagte: Es ist, bei Gott, meine Harfenspielerin weg; du wirst sehen, er [Abū Ishāḳ] hat ihm [dem Chalifen] bereits von ihr gesprochen, und dieser schickt ihretwegen zu mir. Ich ging hin als ein Niedergeschlagener, trat ein und grüsste. Der Chalife erwiderte den Gruss, bemerkte mein verändertes Aussehen und sagte: Beruhige dich! Und ich beruhigte mich. Dann fragte er mich über ein Lied. Er sagte: Weisst du, von wem es ist? Ich antwortete: Lass es mich hören; dann werde ich, so Gott will, darüber berichten. Er gab nun einer Sklavin hinter einem Vorhang Befehl, und sie sang es und spielte es auf dem Saiteninstrument. Und siehe, sie liess es schon dem Alten und Bekannten gleich erklingen. So sagte ich denn: Lass noch eine weitere Laute mit ihr spielen! Es geschah. Da erklärte ich: O Fürst der Gläubigen, dieses Lied ist eine neue Schöpfung einer Frau, welche die Laute schlägt. Er fragte: Wie kommst du dazu, das zu sagen? Ich antwortete: Als ich seinen weichen Klang vernahm, wusste ich, dass der Komponist eine Lautenspielerin sei. Sodann habe ich die Versteile, die Caesuren und Pausen des Liedes wohl

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Abu'l-Ḥasan Mūsā ibn Ġa'far ibn Ma'rūf sagt: 'Allawaihi hat mir erzählt: Al-Ma'mūn befahl mir und meinen Gefährten, am Morgen zu ihm zu kommen zu einem Frühtrunk. Wir kamen, und da traf mich 'Abdallāh ibn Ismā'il, der Stallmeister [des Chalifen] und Herr der 'Arib. Er sprach:

125 b O du grausamer und ungerechter Mann, hast du denn kein Erbarmen, kein Mitleid und kein Schamgefühl?

'Arib ist verliebt; sie träumt jede Nacht dreimal von dir.

— Es ist dies ein Ausspruch, der nicht in poetische Form gesetzt ist, sich aber so [d. h. in Verslinien] auch in den übrigen Büchern findet.

Abu'l-Ḥasan sagt: 'Allawaihi hat mir mitgeteilt: 'Arib war das schönste menschliche Wesen und das eleganteste und geschickteste. Sie konnte besser singen als ich und als mein Gefährte, d. h. Muḥāriḳ. — Ich ['Allawaihi] antwortete [dem Herrn der 'Arib auf seine Rede]: Dann ist die Mutter Ma'mūns eine Hure! [Ausdruck der Verwunderung.] Gehe indessen, bis ich nachkomme. Als ich dann bei ihm vorsprach, sagte ich zu ihm: Verschliesse die Türen; denn ich habe unter allen Menschen die grösste Erfahrung in den Schwätzereien der Türhüter. Da gab er Befehl bezüglich der Türen, und sie wurden geschlossen. Ich trat nun ein, und siehe, da sass 'Arib auf einem grossen Stuhl, und es kochten vor ihr drei Töpfe mit Hühnern. Als sie mich erblickte, eilte sie auf mich zu, umhalste mich, küsste mich und steckte ihre Zunge in meinen Mund. Dann sagte sie: Was hättest du gerne zum Essen? Ich antwortete: Einen von diesen Töpfen. Sie setzte nun den Inhalt eines derselben mir und ihr vor, und wir assen. Darauf liess sie Wein kommen, schenkte einen Raṭl davon ein, trank die Hälfte davon und gab mir die andere Hälfte zu kosten. Wir hörten nicht auf zu trinken, bis wir berauscht waren. Hernach sprach sie: O Abu'l-Ḥasan, ich habe gestern Verse des Abu'l-'Atāhija hervorgeholt, mir ein Lied daraus ausgewählt und eine Melodie dazu gesungen. Ich fragte: Wie lautet sie? — Sie sang sie:

Fürwahr, ich trage Verlangen nach der Person eines Gefährten, der weich ist und klar, auch wenn ich ungehalten gegen ihn bin.

Wer hilft mir gegen den Menschen, der mir nicht treu ist, wenn ich ihn grob behandle, und nicht [treu ist], wenn ich mich seiner Hand füge?

Wir machten nun dieses Lied zum Gegenstand unserer Unterhaltung, und sie sagte hierbei: Sollte etwas daran sein, das mir als Fehler angerechnet werden könnte, so verbessere es. Ich antwortete: Es ist nichts daran auszusetzen. Sie aber sprach: Doch gewiss, und wir korrigierten es alles. Darauf kamen die Türhüter, brachen die Türe des 'Abdallāh ibn Ismā'il auf und
126 a hiessen mich hinausgehen, und ich wurde zu al-Ma'mūn hineingeführt. Vom Ende des Saales an tanzend und mit den Händen klatschend, nahte ich mich und sang das Lied. So hörte er denn, und auch sie [die Gesellschafter] vernahmen das, was sie noch nicht kannten, und sie fanden es schön. Al-Ma'mūn sagte: Komm näher, o 'Allawaihi, wiederhole mir das Lied! Ich wiederholte es siebenmal. Da fragte er: Bist du der, welcher Verlangen trägt nach der Person eines Gefährten, der mit dir fühlt und heiter ist, wenn du ihm finster entgegentrittst? Ich antwortete: Ja. Er sprach: So nimm von mir das Chalifat und gib mir dafür diesen Gefährten.

O Schatten spendender Baum am Wasser, dessen Zugänge versperrt sind, führt
nicht ein Pfad zu dir hin, der offen steht
Für einen Suchenden, der sucht, bis es kein Suchen mehr danach gibt, einen
vom Weg zum Wasser Verhinderten und Verdrängten?

Nachdem ihn al-Ma'mûn angehört hatte, sagte er: O 'Allawaihi, von wem ist dieses Gedicht und was ist das für eine Melodie? Er antwortete ihm: O Fürst der Gläubigen, es ist von deinem in Unnade gefallenem und verstossenen Knecht Ishâk ibn Ibrâhîm al-Mausîlî. Er sprach: Bringt ihn sofort her zu mir! Ishâk sagt: Der Bote kam zu mir, und ich ging zu al-Ma'mûn. Als er mich gesehen hatte und ich zu ihm gesagt hatte: Der Friede sei über dir! sprach er zu mir: Komm näher! und hörte dann nicht auf, mich näher rücken zu heissen, bis mein Knie das seine berührte. Jetzt küsste ich seine Hände und Füsse, und darauf liess er mir 100,000 Dirham geben und nahm mich fest in seinen Dienst. Ich bekam nun alle Augenblicke Geschenke von ihm, bis er starb.

Sulaimân ibn 'Alî ibn Nağîlî hat mir erzählt: Mein Vater hat mir gesagt Şâliḥ ibn al-Rašîd hat mir erzählt: Wir waren bei al-Ma'mûn, und 'Aḳîd, 'Amr ibn Bâna und 'Jsâ ibn Zainab waren auch dabei. 'Aḳîd sang das Gedicht des 'Jsâ ibn Zainab in 'Jsâs Anwesenheit, und er — dieser 'Jsâ — war ein **125 a** vertrauter Gesellschafter Ma'mûns und ein Dichter. [Das Gedicht lautet:]

Dir verdanke ich jeden neuen Tag den Gewinn eines Geschenkes, o Ibn al-Rašîd,
Du Stütze des Islam, beste Stütze, du, der aus Scham und Freigebigkeit gefertigt ist! —
Ich aber seufzte, als damals 'Amr ibn Bâna so sang und dabei den Penis des 'Aḳîd mit den Fingerspitzen hielt,
Und sagte dann: So treibt's jeder übermässig Verliebte und liebeskranke Geliebte.

Al-Ma'mûn rief al-'Aḳîd zu: Halt ein! Das ist eine gemeine Rede!

Aḥmad ibn abî Ṭâhir sagt: Ishâk al-Mausîlî sagt: Al-Ma'mûn kam [nach Bagdad], und ich pflegte den Palast zu betreten mit der hohen Mütze und in der schwarzen Tracht. Al-Ma'mûn erwähnte dies nun im Gespräch, und man erwiderte ihm, dass ich mich stolz mache gegenüber den Chalifen und ihnen nicht singe. Şâliḥ [ibn Hârûn al-Rašîd] jedoch und Abû 'Jsâ [ibn Hârûn al-Rašîd] sagten ihm: Man hat dich angelogen; schicke nur zu ihm. Ich kam und sang ihm:

O Schatten spendender Baum am Wasser, dessen Zugänge versperrt sind, führt
nicht ein Weg zu dir hin, der offen steht?

Darauf sang 'Allawaihi:

Für seinen Diener ist das Haus das, was das Haus zu schaffen gibt.

Al-Ma'mûn fragte: Von wem ist das? 'Allawaihi antwortete: Von Ibrâhîm [al-Mausîlî, dem Vater Ishâks]. Da sagte er dasselbe zu mir. Ich versetzte: Es ist von meinem Vater; 'Allawaihi aber hat einen Fehler darin gemacht. 'Allawaihi verneinte es. Al-Ma'mûn aber sprach: Wiederhole du es! Ich wiederholte das Lied. Da küsste er mich, umarmte mich und liess mir 50,000 Dirham geben.

124 a Merket auf, ihr zwei Freunde! Gott wolle euch segnen, auch wenn ihr nicht wegen Hind zu eurem Lande hinzieht!

Sagt zu ihr: Es ist kein Irrtum, dass wir herkommen, sondern wir kommen absichtlich unserer Angelegenheit wegen.

[Sagt:] Ich hatte im Na'mân Holz eines Kapernbaumes für Hind zusammen- gesucht, und wer sollte es nun Hind überbringen?

Ich liess mein Schwert es nehmen [das Holz], um es zu gewinnen, und fand keine Weichheit daran und keine Härte.

So wird dann Hind erfahren, dass wir wohlbehalten sind und dass auch die Kamelinnen gesund sind, die, weit und schnell ausschreitend, mit uns die Wüste durchwandert haben.

— Nachdem wir die Kamele, deren Reise bis zu ihnen [den Stammesgenossen der Hind] hin gar weit gewesen war, hatten niederknien lassen, lebten wir im Überfluss infolge der Bewirtung, die uns da aus Gastfreundschaft von ihnen zuteil wurde.

Und da überreichte ich ihr furchtsamen Herzens das Holz zum Reiben der Zähne und sagte zu ihr: O Hind, darf man so etwas zum Geschenke anbieten?

Ich trat aber allzu nahe herzu, um einen Brief abzugeben, und da erhob sie sich, den Rock aus dem in Maisân gewobenen Tuch und den gestreiften Mantel nachschleppend,

Trat vor die Männer des Stammes, zu denen ich wollte, und beabsichtigte nichts anderes, als mich mit Willen zu töten.

So lässt sich denn Hind mit nichts besser vergleichen als mit einer weissen Gazelle, die, vor den wilden Tieren sich fürchtend, ihr einziges Junges sorglich hütet.

Und nicht ist ein Tropfen aus einer Wolke in einer Aushöhlung auf dem Rücken eines Felsens inmitten harter Steine, wenn er mit Honig vermischt ist,

Duftender als der Geruch eines Tropfens von ihrem Speichel am Morgen, da der Regen des Taus den Garten tränkt.

Al-Faḍl ibn al-'Abbās ibn al-Faḍl hat mir erzählt: Ishāk ibn Ibrāhīm al-Mausill hat mir gesagt: Al-Ma'mūn war lange Zeit hart und rücksichtslos gegen mich; ich durfte nicht mehr zu ihm eintreten und auch seinen geselligen Vereinigungen nicht beiwohnen. Das tat mir weh. Ich ging daher zu 'Allawaihi, der al-Ma'mūn stets Gesellschaft leistete, und sagte zu ihm: Ist Gutes an dir? 'Allawaihi antwortete mir: O mein Herr, bei wem wäre sonst Gutes? Ich sagte zu ihm: Du weisst, wie mich der Fürst der Gläubigen ungnädig und hart behandelt. Das, bei Gott, drückt mich. Würdest du daher etwas, das ich ausrichten lassen möchte, auf dich nehmen, o 'Allawaihi? Er **124 b** antwortete mir: Sprich, mein Herr, was wünschst du? Ishāk sprach: Ich sagte ihm: Ich habe zwei schöne Verse gedichtet und hübsch in Noten gesetzt und hätte gerne, wenn du zur geselligen Unterhaltung zu al-Ma'mūn gehst und ihm zwei oder drei Lieder singst, dass du dieses Lied da vorträgst. Er wird dich dann ausfragen. 'Allawaihi entgegnete: Ja, ich werde es mir zur Ehre anrechnen, zu tun, was du verlangst. — Ich gab mich nun einige Tage damit ab, ihm das Lied beizubringen, bis er es tadellos konnte und gut vortrug. Als dann al-Ma'mūn hinsass, um sich die Zeit vertreiben zu lassen, sang ihm 'Allawaihi dieses Lied. Es heisst:

O mein Herr, nimm mich und nimm 'Alī und nimm [das Lied, das beginnt mit:] „O Wind, was machst du mit dem Mist?“!
Schnell ins Feuer mit den dreien! Der vierte, 'Amr al-Ġazāl, an eine Koppel!
[er gehört auch dazu.]

Abū Muḥammad 'Umar ibn Muḥammad ibn 'Abdulmalik ibn Abān hat mir erzählt: Aḥmad ibn 'Abdulmalik ibn Abān hat mir erzählt: Aḥmad ibn 'Abdallāh ibn abu'l-'Alā hat mir erzählt: Ich war bei Ṣāliḥ ibn [Hārūn] al-Raṣīd; al-Ḥusain ibn al-Ḍaḥḥāk war mit uns; es war in der Regierungszeit Ma'mūns, und er, nämlich Ṣāliḥ, liebte einen seiner Diener; da ihn aber Ṣāliḥ an jenem Abend erzürnt hatte, war er ihm davongelaufen. Ṣāliḥ sass in einem ihm gehörenden Hofraum, der rings von zahlreichen Narzissen umrahmt war, in schönem, aufsteigendem Mond. Ṣāliḥ sprach nun: Sage zu al-Ḥusain ibn Ḍaḥḥāk, er solle über unsern Platz und unsere Lage Verse rezitieren, die dann 'Amr [ibn Bāna] singen kann. Da sprach al-Ḥusain:

Der Vollmond stellt die Schönheit deines Angesichtes so dar, dass ich meine,
wo immer ich ihn sehe, ich sehe dich.
Und was die blühenden Narzissen ausstrahlen, das kommt mir vor, als sei **123 b**
es der Zephir deines Duftes.
Täuschungen des Geschickes quälen mich um deinetwillen mit dem Aufgang
des einen und der Pracht der andern.
Ich werde fürwahr, so lange ich lebe, ihm und ihnen mit Liebe anhängen,
da beide dir gleichen.

„Er sprach nun zu mir“: Singe diese Worte! — Ich sang sie sofort.

Muḥammad ibn 'Abdallāh ibn Ṭahmān hat mir erzählt: Al-Ḥusain ibn al-Marzubān al-naḥḥās hat mir mitgeteilt: Wenn ein Lied gesungen wurde, das al-Ma'mūn begehrte, so liess er es wiederholen und hörte kein anderes als dieses an; hatte al-Ma'mūn Lust nach irgendeiner Speise, so ass er sie und ass nichts anderes sonst.

Einer unserer Gefährten hat mir nach Ishāk ibn Ḥumaid, dem Sekretär des Abu'l-Rāzi, erzählt: 'Allawaihi al-A'sar, der Sänger, kehrte vom Maḡlis Ma'mūns zurück und sagte zu uns: Ein Lied ging um diese Nacht im Saal des Fürsten der Gläubigen, und zwar war es ein einziger Vers. Der Chalife fragte jeden, der im Saale war, darüber; doch keiner von ihnen wusste einen zweiten dazu. Wisset ihr es etwa? Ich sagte: Welches ist denn der Vers? Da sprach er:

Ich habe im Na'māntal [bei Mekka] Holz eines Arākbaumes ausgesucht
[Capparis sodata, das verwendet wird, um die Zähne rein und
weiss zu halten] für Hind. Wer ist nun der, welcher es Hind
überbringt?

Wir kannten den Vers nicht. Da sprach 'Allawaihi: Es ist mir lieb, wenn ihr danach sucht. Man erkundigte sich daher bei den Gelehrten in Bagdad, vermochte aber nicht, ihn herauszufinden. Nachdem dann Abu'l-Rāzi über den Tigrisbezirk gesetzt worden war, wurde er von da nach al-Baṣra versetzt und dann nach al-Jamāma und al-Baḥrain. Als wir dahin auszogen — ich sass mit Abu'l-Rāzi auf dem Kamel in einer überwölbten Sänfte — hub der Treiber, der unser Tier antrieb, an, ein Gedicht von al-Murakkiṣ dem Ältern (man sagt auch von al-Maḡnūn) zu rezitieren:

essen können? Auf das hin kehrten wir heim von dieser Sitzung. Der Chalife befahl aber, dass ich jeden Tag im Palast sein sollte. Schliesslich war ich einen ganzen Monat dort, ohne dass er mich hätte zu sich eintreten lassen. Als ich aber 30 Tage hinter mir hatte, liess er mich eintreten. Ich ging hinein. Er sass beim Frühstück und hatte eine Platte vor sich wie jene und ein Huhn
122 b und zwei Brote darauf. Ich grüsste, und er erwiderte mir den Gruss. Dann sagte er: Komm heran, o Muḥāriḳ! Ich antwortete: O Fürst der Gläubigen, nein, bei Gott, ich werde nie wieder etwas Ähnliches tun. Da lachte er unbändig und sagte mir dann: Oh, du hast wohl geglaubt, ich geize mit dem Essen? Nein, bei Gott; ich wollte dich vielmehr zum Anstand erziehen für den, der nach mir kommt; denn Könige und Chalifen essen doch nicht mit ihren Dienern zusammen. Ich fürchtete, dass du dies bei einem andern wieder tun möchtest, der es dir nicht verzeiht. Doch jetzt komm her und iss getrost! Ich antwortete: Ich werde es nicht tun, bei Gott! Da liess er Speise für mich auftragen. Die Sänger kamen, und so sagte er zu 'Allawaihi: Singe mir! Er sang ihm. Der Chalife wandte sich jedoch ab von ihm und sagte dann zu mir: Sing! Ich sang. Da liess er mir 10,000 Dirham bringen und hörte nicht auf, so fortzufahren, bis ich 30,000 besass, gleichviel wie er 'Allawaihi gegeben hatte.

Muḥammad ibn 'Alī ibn Ṭāhir ibn al-Ḥusain abu'l-'Abbās hat mir erzählt: Al-Ma'mūn sass einst beim Trunk und hielt einen Becher in seiner Hand, als Baḏl al-kabira [die Sängerin] sang:

Ich kenne doch nichts Angenehmeres als das Versprechen und als mein Hoffen
darauf, auch wenn es umsonst sein sollte.

Anstatt „das Versprechen“ sagte sie aber: „Angenehmeres als die Tribadie“. Da stellte al-Ma'mūn den Becher ab aus seiner Hand, kehrte sich gegen sie und sagte: Doch, der Koitus ist angenehmer als die Tribadie, o Baḏl. Darauf sagte er: Beendige deinen Gesang! [Sie fuhr fort:]

Und [nichts Angenehmeres kenne ich] als wenn es der Verleumder nicht beachtet, dass ich zu ihr gehe; als wenn ich ihre Gemächer sehe und dabei einzig und allein bin.

Wenn beim Zusammentreffen Gelächter erschallt und dann Schweigen eintritt.
Beides finde ich süsser als das Paradies.

Sa'id ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥarran hat mir berichtet: Al-Ma'mūn
123 a erfuhr, dass 'Ubaidallāh ibn abi Ḡassān wegen einer Geldschuld, die auf ihm lastete, eingesperrt sei. Er fragte 'Amr ibn Masa'da [seinen Vezier] über das, was 'Ubaidallāh an Schulden zu zahlen habe, und der nannte ihm den Betrag. Der Chalife liess die Summe für ihn zahlen und sagte zu 'Amr: Melde ihm von mir aus: Hüte dich, dass man hinfert nicht wieder für dich einstehen muss und verschwende nicht mehr so viel! Da sagte 'Ubaidallāh zu 'Amr: Sage ihm: O Fürst der Gläubigen, wie kann der verschwenden, dessen Brot Kleienbrot ist, dessen Wein Dattelsirup und dessen Sänger 'Amr al-Ġazāl ist! — Sa'id ibn 'Abd al-Raḥmān hat mir von einem Raḳāšliten [über den Stamm siehe Ibn Duraid, kitābu'l-istiḳāḳ, ed. Wüstenfeld, Seite 210 f.] Verse vorgetragen über 'Amr al-Ġazāl und über 'Alī ibn Umaiya [Sänger und Dichter des Liedes, dessen Anfang im ersten der hier folgenden Verse erwähnt wird], und das hier sind die Verse, die er gemacht hat:

Über die Sänger in der Regierungszeit Ma'mûns.

Al-'Abbâs ibn Aḥmad ibn Abân abu'l-Kâsim al-kâtib sagt: Al-Ḥusain ibn al-Daḥḥâk hat mir erzählt: 'Allawaihi hat mir gesagt: Ich will dir erzählen, dass mir einmal etwas begegnete, worüber ich an mir hinsichtlich der Gunst bei ihm hätte verzweifeln müssen, wenn al-Ma'mûn nicht so grossherzig wäre. Er liess uns nämlich rufen und sprach, da ihn der Wein benebelt hatte: Singet mir! Muḥâriḳ fing an, hub an und sang eine Melodie des Ibn Suraïğ zu einem Gedichte Ġarîrs:

Als ich an die zwei Klöster dachte, worin mich das Rufen der Hähne und
das Schlagen mit den Gebetsbrettern [statt der Glocken] nicht
schlafen liess,
Sprach ich zu den Reitern, da wir von der Reise müde waren: O wie weit
ist doch Jabrîn von der Pforte der Paradiesesgärten!

Jetzt bestimmte er, dass ich singen sollte. — Er war aber im Begriff, nach Damaskus zu ziehen, da er nach der Grenze wollte. [Ich sang daher:]

Die Zeit drängte nach Damaskus, und doch war Damaskus keine Stadt für
unsere Leute.

Da warf er den Becher zu Boden und sprach: Was ist mit dir? Gott verfluche dich! Darauf sagte er: O Sklave, gib Muḥâriḳ 3000 Dirham! Ich aber wurde bei der Hand genommen, und so erhob ich mich. Seine Augen überliefen ihm, und er sprach zu al-Mu'tasim: Es ist, bei Gott, der letzte Auszug, und ich glaube nicht, dass ich das 'Irâḳ je wieder sehe. Es war auch, bei Gott, der letzte Abschied bei diesem seinem Wegzug, wie er es gesagt hatte.

Al-Ḥusain [ibn al-Daḥḥâk] sagt: Muḥâriḳ hat mir berichtet, dass er einst 122 a bei al-Ma'mûn eintrat. Der hatte eine Platte vor sich mit zwei Broten und einem Huhn und sagte zu mir: Komm heran, o Muḥâriḳ! Ich steckte den äusseren Teil meiner Jacke in meinen Gürtel, wusch meine Hände, kam und begann vor ihm vom Huhn abzuschneiden und zu essen, bis wir zusammen das Huhn und die zwei Brote verzehrt hatten. Ich hob mich von dem Platz vor ihm weg, und er sagte zu mir, nachdem wir uns zum Wein gesetzt hatten: O Muḥâriḳ, singe mir die und die Melodie! Ich sang sie. Er schaute aber finster darein und sprach zu 'Allawaihi: Singe mir, o 'Allawaihi, diese Melodie! Er sang sie weniger gut als ich; aber der Chalife lachte ihn an und machte ein freundliches Gesicht; er liess ihm 10,000 Dirham bringen. Sie wurden vor ihn gelegt. Dann bat er mich, ihm eine andere Melodie zu singen. Ich sang sie und gab mir alle Mühe; doch machte er es gerade wie das erstemal und liess 'Allawaihi singen. Er sang sie, und auch ihm gegenüber machte er es wieder gleich und liess ihm 10,000 Dirham geben. Darauf sagte er: Sing mir! Ich sang ihm und wieder machte er es wie das erstemal. Dann sprach er zu 'Allawaihi: Singe sie! Er sang sie, und er liess ihm 10,000 Dirham bringen. Darauf ging er zum Gebet. 'Allawaihi und unsere Gefährten sagten zu mir: Hast du dir etwas zuschulden kommen lassen? Ich antwortete: Nein, bei Gott; ich bin nur eingetreten und von ihm zum Essen geladen worden, und da habe ich mit ihm gegessen. 'Allawaihi sagte zu mir: Oh! Hast du nicht in deinem Hause ein Brot gehabt, das du vor deinem Kommen hättest

Muḥammad ibn 'Abdallāh ibn Ġaṣam al-Rabī'ī hat uns erzählt: 'Umāra
121 a ibn 'Aḳil hat uns mitgeteilt: Al-Ma'mūn hat einst, als ich bei ihm trank, ge-
sagt: Wie boshaft bist du doch, o Beduine! Ich antwortete: Es ist nicht das,
o Fürst der Gläubigen, sondern mein Herz ist bekümmert. Er fragte: Wieso?
Ich antwortete:

Als Mufaddāt bemerkte, dass ich schlaflos sei, und von dem Nachtgespenst
des Kummers heimgesucht und gepackt werde, sagte sie:

Du hast dein Gut geplündert aus Gefälligkeit gegen die Nahen und Fernen,
so dass dich der Mangel von allen Seiten umgibt.

Geh doch diesen Leuten einmal nach; da kannst du sehen, was du Schönes
gehabt hast. Du überhäufst sie dermassen mit Geschenken, dass
sie nun schon zu ganzen Kamelherden gekommen sind.

Ich antwortete aber: Fort mit deinem Tadeln! Du hast mich schon viel ge-
schimpft; Ḥatim ist doch auch nicht aus Armut gestorben,
ebensowenig wie Harim [durch Wohltätigkeit berühmte Männer].

Al-Ma'mūn sprach zu mir: Wo denkst du hin, dich wegen dem und dem
Tun mit Harim ibn Sinān, dem Herrn der Araber, und Ḥatim al-Tā'i'l zu ver-
gleichen! Und er hub an, eine ganze Flut von Beweisen ihrer Freigebigkeit
über mich auszuschütten. Da antwortete ich: Ich aber, o Fürst der Gläubigen,
bin noch besser als sie; ich bin ein Muslim; sie waren Heiden, und auch ich
bin ein Araber.

Muḥammad ibn Zakarijā' ibn Maimūn al-Faḡānī hat uns erzählt: Al-
Ma'mūn sagte zu Muḥammad ibn al-Ġahm: Trage mir drei Verse vor, in denen
das Lob, der Spott und die Totenklage zum Ausdruck gebracht wird, und ich
gebe dir für jeden Vers ein Land. Da trug er ihm mit Bezug auf das Lob vor:

Er gibt das Leben hin. Damit geizt sonst auch der Freigebige. Das Leben
daranzugeben ist das non plus ultra der Freigebigkeit.

Den Spott betreffend rezitierte er ihm:

Ihr Äusseres ist hässlich. Als ich sie aber nach ihrem innern Zustand kennen
lernte, zeigte es sich, dass ihr Äusseres schön sei.

Als Grabgesang trug er ihm vor:

Sie hätten die Stätte seines Grabes seinem Feinde gerne verborgen; doch der
Wohlgeruch der Graberde diente als Wegweiser zur Ruhestätte.

121 b Aḥmad ibn Muḥammad hat mir erzählt: Al-'Abbās ibn Aḥmad ibn al-
Ma'mūn hat mir über die Mädchen folgendes vorgetragen:

Ich kehre mich zu dem Erbarmer mit Reue über alle Sünden, ausgenommen
der, dass ich ein Freund der Frauen bin.

Ich fürchte sogar, dass, selbst wenn ich sterbe, Busen von Sonne und Wangen,
die sich zeigen, mich noch gefangen nehmen.

Ich und du sind das Milchbrüderpaar von einem Weine her, der lieblich anzusehen ist und in der Stunde der Niedergeschlagenheit süß ist. Wir haben uns von nichts genährt ¹⁾ als von einem Becher, dessen Milch ich gesammelt hatte, und der Becher ist mir heiliger als die Blutsverwandtschaft.

‘Abdallāh ibn al-Rabī’ ibn Sa’d ibn Zurāra hat mir erzählt: Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Sabāri hat uns erzählt: Als al-‘Attābi zu al-Ma’mūn gekommen war in die Stadt des Heils, wurde ihm erlaubt vorzusprechen. Er trat bei ihm ein, als gerade Ishāk ibn Ibrāhīm al-Mausili bei ihm war. Er [al-‘Attābi] war aber ein ehrwürdiger Greis. Er grüsste, und der Chalife erwiderte ihm den Gruss, liess ihn näher treten und sich ihm nahen, bis er ganz bei ihm war. Da küsste al-‘Attābi seine Hand, und der Chalife hiess ihn Platz nehmen. Er setzte sich, und der Chalife wandte sich an ihn, indem er ihn nach seinem Befinden fragte. Al-‘Attābi begann ihm in freimütiger Weise zu antworten. Das gefiel al-Ma’mūn an ihm, und er wandte sich nun mit Spass und Scherz an ihn. Da schien es dem Greis, der Chalife achte ihn nicht hoch, und er sprach: O Fürst der Gläubigen, kommt das Melken vor dem Anfreunden? [Das Sprichwort heisst: Wenn man melken will, muss man zuerst anfreunden.] Al-Ma’mūn begriff nicht recht, was er mit „melken“ wollte, schaute zu Ishāk ibn Ibrāhīm und sagte dann: Ja! O Page, 1000 Denare! Sie wurden gebracht 120 b und vor al-‘Attābi hingelegt. Die Unterhaltung und Erzählung wurde wieder aufgenommen, und Ishāk ibn Ibrāhīm fing an, ihn zu foppen. Al-‘Attābi konnte nun nichts anfangen, ohne dass ihm nicht Ishāk das meiste davon wegdisputierte. Er hielt darum voll Verwunderung inne und sagte dann: O Fürst der Gläubigen, erlaube mir, diesen Ältesten nach seinem Namen zu fragen. Er antwortete: Ja, frage ihn nur. Er sagte: O Ältester, wer bist du und welches ist dein Name? Er antwortete: Ich bin ein Mensch und heisse Kul-baṣal [d. h. iss Zwiebeln; ‘Attābis eigentlicher Name war Kul-tūm, und das lässt sich mit „Iss Knoblauch!“ übersetzen]. Al-‘Attābi versetzte: Was die Spezies anbetrifft, so ist sie bekannt; den Namen jedoch kenne ich nicht; Kul-baṣal kommt auch unter den Namenbezeichnungen nicht vor. — Wie wenig Billigkeitsgefühl hast du doch! schrie Ishāk; gehört denn Kul-tūm nicht etwa zu den Namen? Ist nicht die Zwiebel besser als der Knoblauch? Da antwortete al-‘Attābi: Die Gewandtheit deiner Rede ist Gott zuzuschreiben! Wie trefflich ist dein Beweis! O Fürst der Gläubigen, ich habe noch nie einen Greis wie den gesehen! Erlaubst du mir, ihm das Geschenk, womit der Fürst der Gläubigen mich bedacht hat, zu überreichen? Denn, bei Gott, er hat mich besiegt! Da sprach al-Ma’mūn zu ihm: Nein, das soll ganz dir zukommen, und ihm wollen wir eine gleiche Summe geben lassen. Ishāk ibn Ibrāhīm aber sprach: Da du dich als überwunden bekannt hast, so errate nun, wer ich bin und finde mich heraus! Er antwortete: Bei Gott, ich glaube, du kannst kein anderer sein als der Alte, von dem wir aus dem ‘Irāk hören, und der Ibn al-Mausili heisst. Er antwortete: Ich bin der, für den du mich hältst. Da nahte er sich ihm, um ihm zu sagen: Gott lasse dich leben! und um ihn zu begrüßen. Al-Ma’mūn aber erklärte — die Unterhaltung war nämlich lange gegangen —: Da ihr zwei nun in Friede und Freundschaft übereinstimmt, so erhebet euch und gehet als Zechgenossen weg. Al-‘Attābi ging in die Wohnung des Ishāk ibn Ibrāhīm al-Mausili und blieb noch bei ihm.

¹⁾ Über das Adverb „lam“ ohne Apokopat in der Poesie siehe Freytag. Darstellung der arabischen Verskunst, Seite 504 ff.

ihm doch einmal einen Vers vorgetragen, der mir sehr gelungen war, habe ihn aber nicht darauf reagieren sehen. Ich fragte: Was hast du ihm denn vorgetragen? Er antwortete: Ich trug ihm vor:

Al-Ma'mûn, der Führer der Rechtleitung, befasst sich mit der Religion; das Volk aber gibt sich mit der Welt ab.

Ich sprach zu ihm: Bei Gott, deine Leistung ist null und nichtig. Oder hast du ihn etwa damit grösser gemacht, dass du ihn auf die Stufe stellst, auf der jedes alte Weib steht, das in seiner Gebetsnische den Rosenkranz in der Hand hält? Und wer sollte sonst die weltlichen Geschäfte führen, wenn er davon abgehalten ist? Er ist doch damit von Gott belehnt. Warum hast du dich über ihn nicht so ausgedrückt wie dein Oheim Ġarīr über 'Abdu'l-'Aziz ibn al-Walid sich auslässt:

Er verliert seinen Anteil an der Welt nicht, aber die weltlichen Geschäfte halten ihn auch nicht von der Betätigung mit der Religion ab.

Aḥmad ibn Muḥammad al-Jazidī hat mir erzählt: Mein Vater kam zu uns und sagte: O meine Söhne, Jāsir, Ma'mûns Mann, begegnete mir und sprach: Folge der Einladung des Fürsten der Gläubigen! So trat ich denn bei al-Ma'mûn ein, als eine Anzahl seiner Freunde bei ihm war. Er redete mich an: Ich habe denen, die bei mir sind, aufgetragen, mir, was ihnen von dem, das sie schön finden, in den Sinn kommt, vorzutragen. Es haben nun alle rezitiert. So rezitiere mir auch du, was dir von dem, das du schön findest, einfällt! Da trug ich ihm vor:

Er [der Wein] war so alt, dass, wenn er eine redende Zunge und einen Mund bekommen hätte,

Er sich krumm zusammenkauern unter die Leute gesetzt und dann die Geschichte der Völker erzählt hätte.

Da sprach al-Ma'mûn: Was ich gemeint hätte, ist:

Er [der Wein] schritt in ihren Gelenken vor, wie die Gesundheit in der Krankheit vorschreitet [d. h. so fein und langsam wie einer Rekonvaleszent wird].

120 a Dann tupfte er mit seinem Finger auf den Boden, und es begaben sich die weg, die in seiner Gegenwart gewesen waren, und ich ging mit ihnen hinaus. Aber Jāsir holte mich ein und sagte: Kehre zurück! Ich kehrte um. Da sprach al-Ma'mûn: O Abū Muḥammad, es gelüstet mich, die Schattenplätze auszukunden. Er hörte nun nicht auf, [im Palast] von einem Schattenplatz zum andern zu gehen, bis er zu der Galerie gelangte. Er hob hier den Vorhang auf und siehe, da sass 'Arib zusammen mit Muḥammad ibn Ḥamid ibn al-Būzangirdi [vergl. Seite 107 a u. 117 b]. — Al-Ma'mûn sprach: Wir wollen Abū Muḥammad etwas geniessen lassen. Ich antwortete: Ich habe schon gegessen, o Fürst der Gläubigen. Al-Ma'mûn trank nun zwei Raṭl und sagte: Gebt Abū Muḥammad zu trinken! Sobald ich den Trank ausgetrunken hatte, sagte er: Bringe ihm 20,000 Dirham! und fügte bei: Ich will dir auch zwei Verse vortragen, die dir noch angenehmer sind als 20,000 [Dirham]. Ich antwortete: Möge der Fürst der Gläubigen nicht aufhören einzuladen und Gutes zu üben! Da rezitierte er:

Gott erbaut es, und wir, wir zerstören es. Hätte sein Aktam nie den Jahjá geboren!
Hätte sein Fuss nie das Gebiet des 'Irāk betreten! Denn seine Eigenschaften und Sitten sind verflucht.
Er enthält sich weder vorn, noch hinten; er naht sich und lässt sich nahen und bekommt dabei nicht genug.
In welches Tintenfass hat seine Feder sich nicht getaucht, und in welches Meer ist seine Flagge nicht gekommen!
Er hat sich im Beischlaf so sehr geübt, dass er der geschickteste darin geworden ist. Welches Gazellenjunge hat ihn nicht gelüstet zu verspeisen!
Es kommt dieser zu ihm, und jener kommt, und da befällt dann oft seine Sünde alle beide.
Bei Gott, bei Gott, sein Blut muss vergossen werden, auch wenn er eine Stütze der Religion wäre, die sie stützt!
Die Neigung mag sich von ihm abkehren oder ihn stützen [das macht nichts aus]; seine Sünde klagt wider ihn.
Ich hoffe, Gott werde beschliessen, ihn nicht mehr aus dieser Sache herauskommen zu lassen,
Sondern ihn mit dem Schwerte zu zerschlagen, da jetzt die Strafe über ihn hereinbricht.

Muḥammad ibn 'Abdallāh, der Stallmeister, hat mir erzählt: Mein Vater **119 a** hat mir nach Ṣāliḥ ibn al-Rašīd mitgeteilt: Ich trat bei al-Ma'mūn ein und hatte zwei Verse von al-Ḥusain ibn al-Ḍaḥḥāk bei mir. Ich sprach: O Fürst der Gläubigen, ich wollte, du würdest von mir zwei Verse anhören. Er antwortete: Rezitiere sie! Da trug ihm Ṣāliḥ vor:

Wir preisen Gott aus Dankbarkeit, weil er uns mit deiner Hilfe, o Fürst der Gläubigen, bedacht hat.
Du bist in Wahrheit der Stellvertreter des Erbarmers und vereinst Grossmut mit Frömmigkeit.

Al-Ma'mūn fand sie schön und fragte: Von wem sind diese zwei Verse, o Ṣāliḥ? Ich antwortete: Von deinem Knechte, o Fürst der Gläubigen, al-Ḥusain ibn al-Ḍaḥḥāk. Er antwortete: Er hat es schön gemacht. Ich versetzte: Von ihm stammt, o Fürst der Gläubigen, noch etwas, das noch besser ist als dieses. Er fragte: Was ist es? Da trug ich ihm vor:

Kann der, dessen Güte einzigartig ist, der, dessen Eigenschaften einzig dastehen, geizig sein gegen mich. Ich habe doch ihn allein mit einer ganz besondern Liebe ausgezeichnet.
Gott hat gesehen, dass 'Abdallāh [d. h. al-Ma'mūn, der Diener Gottes] der beste seiner Knechte sei und hat ihn darum zum Herrscher eingesetzt — und Gott kennt seinen Knecht.

'Umāra ibn 'Aḳīl sagt: 'Abdallāh ibn abu'l-Simṭ hat mir gesagt: Du weisst doch, dass al-Ma'mūn der Poesie keine Beachtung schenkt? Ich antwortete: Wer sollte denn der sein, der mehr Verständnis dafür hat als er? Bei Gott, da solltest du uns sehen, wenn wir ihm den Anfang eines Verses rezitieren **119 b** und er uns dareinfallend zuvorkommt bis zum Ende. Er versetzte: Ich habe

Er ist ein Kādī, der auf Hurerei Strafe setzt, aber den nicht bestraft, der Sodomie treibt.

Um eines unbärtigen, hübschen Gesichtes willen urteilt er zu ungunsten von Männern vom Schlage eines Ġuwain und eines 'Uddās.

Doch sei Gott gelobt über die Art, wie eben trotzdem die Wahrheit und das geringe Mass der Treue unter den Menschen an den Tag kommt.

Unser Fürst ist frevelhaft, und unser Richter treibt Sodomie! Das Haupt ist das schlimmste Haupt!

Wenn das Haupt den rechten Weg ginge und gerecht handelte, würde gewiss auch jeder Untertan einen rechten Wandel führen.

Ich glaube nicht, dass die Gewalttätigkeit aufhören wird, solange ein Fürst aus der Familie 'Abbās über die Menschen herrscht.

Muṣa'b ibn al-Ḥasan sagt: Abū Ḥalid al-Ḳanādili hat mir erzählt: Ich war zugegen bei al-Ma'mūn, als 'Abbāda al-muḥannaṭ [der Weibische] bei ihm war. Der Chalife hatte Jahjā ibn Aktam rufen lassen. Der Sattel war aufgelegt worden; man schnürte seinen Satteltgurt und seinen Brustriemen [der das Rutschen des Sattels nach hinten verhindert], und da sprach einer der Dichter, indem er den Jahjā ibn Aktam verhöhnte:

118b Die Qual der Leidenschaft und sein geschlechtlicher Trieb liessen ihn nicht schlafen. Die Liebe machte ihn missvergnügt; er verbrachte in Schmerzen die Nacht.

Die Liebe tadelt ihn bald; dann schilt sie ihn; wie eine Feuersbrunst brennt sie ihn in seinen Eingeweiden.

Das Auge überströmt von Tränen, die es vergiesst, und verrät all seine Leidenschaft, die er verheimlichen möchte.

Er offenbart die Liebe, die er verbergen will, und das Herz muss sich mit seinen Sorgen abmühen.

Wer sollte zu einem Liebhaber, wie du ihn da siehst als einen, der voll Elend, leer aber an Genüssen ist, noch Neigung empfinden?

Lange schon dauert seine Sehnsucht, lange auch sein Siechtum; schon ist ja sein Leib hinfällig und sein Gebein gebrechlich.

Derer wegen, die er ungerecht behandelt hat — so bezeugt mir Gott — wird er um die Fähigkeit des Schlafes gebracht und kein Schlummer ihm gestattet.

Wehe ihm! Er bricht mit dem ab, der nicht mit ihm bricht. Die Seile einer solchen Sitte sind morsch.

Die Ungerechtigkeit hat ihn einsam gemacht, obschon ihr Ansehen lange gedauert hat; es haben sich die Güsse seiner Gewalttätigkeit gegen ihn selbst ergossen.

Es ist darum dahin die Wohnung seiner Heimstätte und deren Spuren, und bis auf einen Rest seiner Leute auch die Schar der Seinigen.

Er fusst auf der Gewaltherrschaft und lässt ihr Zeichen deutlich erscheinen; unter ihrem Banner weiden seine Schafe und Kamele.

Wer die Gewalttätigkeiten erfahren hat — und wir kennen sie — des dümmsten Kādīs im Lande, den wir kennen,

Der sagt mit Recht: Fange nicht an, ihm gut zu sein; denn seitdem er dem Gerichte vorsteht, ist erlaubt, was unverletzlich sein sollte.

Mit dem, was ihm unverletzlich sein sollte, wird die Heiligkeit des Rechts verletzt, und seine Stützen und Pfeiler sind ins Wanken gekommen.

sich in sie [vergl. Seite 107 b und 120 a]. Als sie sich einst von al-Ma'mûn unbeobachtet sah, legte sie eine Marmorfigur auf ihr Bett unter den Schleier. Wer die von weitem bemerkte, meinte, sie schlafe da. Ġa'far ibn Ĥamid war in der Nähe von Ma'mûns Palast postiert, und so stieg sie nun auf das Dach und liess sich in einem Korbe hinunter. Nachdem Ġa'far sein Gelüste mit ihr befriedigt hatte, setzte sie sich wieder in den Korb, stieg auf und kehrte an ihren Ort zurück. Al-Ma'mûn hatte sie aber, ehe sie zu ihrem Bette zurück- **117 b** gelangt war, gesucht und nicht gefunden und brachte dann heraus, wo sie hingegangen war. Abû Mûsâ dichtete nun:

Gott verfluche 'Arib; sie hat eine unerhörte Tat vollführt:
Sie bestieg in dunkler Nacht ein hartes, verschmitztes Reittier.
Zu schlimmem Zwecke hat sie es getan: um zu betrügen, nicht aus Furcht.
Wenn [aber] ein Eidotter stark erschüttert würde, wäre zu befürchten, dass
er zerflösse.
Still war die Nacht, und als der Schlaf auch vom Wächter seine Schuldigkeit
forderte,
Legte sie, sie zu vertreten, eine Figur oben hin an die gesteppten Bettstücke,
damit er keinen Verdacht schöpfe,
Wenn ein Name gerufen würde, der keine Antwort gibt.
Sie ging, indem sie die Furcht wie Asche und Staub dahintrug,
Und liess sich zum Liebhaber hinab, der sie als Geliebter empfing.
Sie waren im Glücke. Er erlangte, was in der Welt von der Welt zu wünschen ist.
O du Gazelle, deren Augen die Herzen in Not bringen,
Du, von der ein Teil den andern vor Anmut und Feinheit übertrifft,
Du hast dich doch sonst den Wölfen gegenüber feindlich verhalten; jetzt hast
du einen Wolf gespiesen.
Aber so geht es eben mit den Schafen, wenn der Hirte den Kopf nicht bei
der Sache hat,
Und sich nicht kümmert um die Beaufsichtigung der Weide, wenn diese nur
Gras hat.
Wer da will, sage was er will, wenn er gebildet ist.

Nachdem Jahjâ ibn Akṭam von al-Ma'mûn über den Gerichtsbezirk von al-Baṣra gesetzt worden war, kam der Dichter Ġaḥṣawaihi zu ihm, als eben **118 a** zwei Männer, biedere und rechtschaffene Leute, bei ihm über ein Besitztum Erklärungen abgaben, die sich gegen Mu'ajja richteten, oder auch, wie man sagt, gegen einen andern. Aber Mu'ajja hatte mit Jahjâ Unterredungen mit Anspielungen — der eine der beiden Männer, die vor Jahjâ Zeugnis ablegten, hiess Ġuwain, der andere 'Uddâs — auf einen Knaben: die beiden Männer wollten ihn gesehen haben, wie er zur Päderastie missbraucht worden sei. Der Knabe jedoch erhob Klage, die beiden beschuldigten ihn der Unzucht. Deswegen wollte Jahjâ die beiden bestrafen; aber Ġaḥṣawaihi sprach:

Nachdem mir Schweigen auferlegt war, hat mich das Geschick Geschichten
sehen lassen, die mich lange reden machen.
Was für ein Übelstand ist es doch mit dem Geschick! Wie es Leute erhöht,
so erniedrigt es auch immerfort andere.
Ein Volk kann nicht gedeihen, bei dessen Rechtsprechung Fluch und Verderben die Oberhand hat.
Es ist mit Jahjâ als seinem Leiter zufrieden, obschon Jahjâ kein Leiter ist.

zehn[-tausend Dirham] mehr zu bieten, wobei al-Ma'mûn jedesmal erklärte: Damit kann ich mich für ihn nicht zufrieden geben — bis er schliesslich bei hundert[-tausend Dirham] ankam. Da sprach al-Ma'mûn zu ihm: Zahle es ihm gleich aus! So schrieb er für ihn darum an seinen Verwalter und schickte einen Boten mit ihm hin. — Al-Ma'mûn aber liess dem Abû Muḥammad melden: Diese Einnahme frommt dir in deiner Lage mehr als seine Gesellschaft bei seinem Zustand, und der Gewinn, der dabei herauskommt, ist grösser.

Muḥammad ibn al-Ḥasan hat mir erzählt: 'Abdallāh ibn Muḥammad, der Maulā der Banû Zuhra hat mir mitgeteilt: Mein Vater ging zu al-Ma'mûn hinein, nachdem dieser ihn mit dem Gerichtsbezirk betraut hatte, und da fragte ihn der Chalife: Kannst du etwas aus der Poesie auswendig aufsagen? — Ja. — Trage es mir vor! — Da rezitierte er ihm:

Dass Leute eine Stätte dauernd bewohnen, davon weiss die Zeit nichts zu melden.

Wir befinden uns in einem Hause, von dessen Abnützung ein klarer und beredter Redner uns erzählt.

Der Anteil, der jedem Lebenden bei seinem Ende von all seiner Habe bleibt, ist ein Leichentuch.

Von seiner Habe bleibt dem Menschen nichts als die gute Tat.

Al-Ma'mûn liess ein Schreibzeug kommen und schrieb das Gedicht nieder.

Al-Ma'mûn sagte zu 'Abdallāh ibn Ṭāhir: Es ist kein Fehler an dir ausser dem, dass du die Poesie und die Dichter gerne hast. Daher habe ich den Aḥmad ibn Jûsuf beauftragt, dich mit einem Manne in Verbindung zu bringen, **117 a** der in unserer Umgebung ist und nach meiner Ansicht ein bedeutenderer Dichter ist als Ġarir. So wurde ihm Abu'l-'Amṭil zugesellt, das ist 'Abdallāh ibn Huwailid. Al-Rašid hatte seinerzeit befohlen, diesen Huwailid ihm zu verkaufen, und da ihm al-'Abbās ibn Muḥammad vorgegriffen und ihn gekauft hatte, hatte er diesem für denselben seine Sklaven überlassen, welche al-'Abbās ibn Muḥammad in Aila und Faïd gehört hatten. Abu'l-'Amṭil kam zu al-Ma'mûn nach Chorasān in den Tagen des al-Faḍl ibn Sahl. Abu'l-'Amṭil zog aus nach Ägypten im Gefolge des 'Abdallāh ibn Ṭāhir. Er dichtete da eine Ḳasida, in der er die Stationen schilderte, ähnlich wie die Ḳasida des Abû Nuwās auf al-Ḥašib [das Gedicht auf diesen steht im Diwān, Seite 190] die Stationen beschreibt. Der Anfang der Ḳasida des Abu'l-'Amṭil lautet:

Mein Freund, ich kann meinen Kummer nicht länger verhalten; mein Herz ist liebeskrank; es ist das Herz eines Dürstenden und Verlangenden.

Hast du nicht bemerkt, dass ich so oft der Zephir weht, verliebt bin, und sich meine Tränendrüsen ergiessen?

Ich habe meine Gedanken zur Füllung eines Herzens gemacht, das mir gegen die Sorge beisteht; die Kamelin hat die Satteldecken zur Füllung.

Abu'l-'Amṭil wurde in der Wüste geboren und in der Wüste auferzogen; er war bei den Banu'l-Ḳain ibn Ġasr; seine Verse kommen auf tausend Bände.

Ishāḳ al-Mausili sagt: Abû Mûsā ['Abdallāh ibn Ismā'il, Rašids Stallmeister und der frühere Herr der 'Arib] machte ein Gedicht auf 'Arib, Ma'mûns Sklavin. Sie liebte nämlich den (Ġa'far ibn Ḥamid¹⁾) leidenschaftlich, und er verliebte

¹⁾ Nach Seite 120 a und Ag. XVIII, 180, 14, war sie in Muḥammad ibn Ḥamid verliebt, der nach Ag. XVIII, 183, 8 Ġa'fars Bruder war.

Razīn sprach:

Wenn es so mit euch stände, würdet ihr wohl zurückkehren, um euch an
Speise und Trank gütlich zu tun;
Dann käme euer Zustand zurecht; aber ihr seid nicht erschöpft infolge des
nüchternen Magens.

Di'bil sagte:

Da unwiderbringlich verloren ist, was verloren ist, so nehmt doch Ver-
nunft an!
Fort! Erlustigen wir uns heute mit Speise und Trank! Ich verkaufe meinen
Schuh.

[Das Kitāb al-Aḡānī setzt (IX, 24) noch hinzu: Sie zogen mit ihm ab. Er
verkaufte seinen Schuh und gab den Erlös für sie aus.]

Muḥammad ibn al-Haiṭam al-Ṭā'i hat mir erzählt: Al-Kāsim ibn Muḥammad **116 a**
al-Ṭāifūrī hat mir erzählt: Al-Jazīdī klagte al-Ma'mūn, er habe einen Verlust
erlitten und sei zur Zahlung einer Schuldverpflichtung genötigt. Er antwortete
ihm: Wir haben gegenwärtig nicht so viel bei uns, dass, wenn wir es dir
geben, du damit die Summe erlangst, die du brauchst. — O Fürst der Gläubigen,
die Angelegenheit ist zwingend für mich geworden; die Gläubiger drängen
mich. — Schlage selbst eine Lösung vor, bei der etwasersprießliches für
dich herauskommen mag. — Es sind da einige unter deinen Zechgenossen,
von denen ich, wenn ich sie auffordere, erlange, was ich will; gestatte mir
nur, zur Erreichung eine List gegen sie. — Sag an, welche Idee hast du? —
Ich erscheine, wenn sie anwesend sind, und du befehlst dann dem und dem
Diener, dass er dir meine Bittschrift überbringe. Hast du sie gelesen, so lass
mir sagen: Dein Eintreten ist zu dieser Zeit unmöglich; wähle dir aber zu
deiner Gesellschaft aus, wen du willst. Als nun Abū Muḥammad [al-Jazīdī]
wusste, dass al-Ma'mūn Gesellschaft habe und seine Zechgenossen bei ihm
vereinigt seien, kam er, nachdem er sich versichert hatte, dass sie betrunken
waren, an die Türe und übergab dem betreffenden Diener eine Bittschrift, die
er geschrieben hatte. Der übermittelte sie für ihn dem Chalifen. Al-Ma'mūn
las sie und siehe, sie lautete:

O beste Brüder und Freunde, dieser Schmarotzer ist an der Türe.
Macht mich doch zu einem der eurigen oder lasst einen meiner Freunde zu
mir herauskommen!

Al-Ma'mūn las es denen, die bei ihm waren, vor, und bemerkte: Es
geht doch nicht gut an, dass der Schmarotzer im jetzigen Augenblicke
hereinkommt. So liess ihm al-Ma'mūn melden: Dein Eintreten ist zu dieser
Zeit unmöglich; wähle dir aber den aus, dessen Trinkgesellschaft dir gefällt.
Er antwortete: Ich wüsste keinen andern für mich zu wählen als 'Abdallāh
ibn Ṭāhir. — Al-Ma'mūn sagte darum zu diesem: Seine Wahl ist auf dich **116 b**
gefallen; gehe daher zu ihm! 'Abdallāh versetzte: Sollte ich der Genosse des
Schmarotzers sein müssen? — Es geht nicht gut an, dem Abū Muḥammad
zwei Sachen abzuschlagen. Willst du darum zu ihm hinausgehen, so ist es
gut, wenn nicht, so kaufe dich los! — O Fürst der Gläubigen, er soll zehn-
tausend Dirham von mir haben. — Das kann nach meiner Meinung keine
befriedigende Entschädigung für ihn sein von einer Seite wie der deinigen
und für das Zusammensitzen mit dir. — 'Abdallāh hörte nun nicht auf, immer

Niemand sodann, fuhr der Chalife fort, hat ihn im folgenden Vers übertroffen:

Dann schlich er [der Wein] in ihre Adern wie die Gesundheit in die Krankheit schleicht.

Abu'l-Šammāh sagt: Al-Ma'mūn hielt sich zurück von Abū Nuwās, weil er dem Muḥammad [al-Amin] zugetan war.

Mūsā ibn 'Uбайдallah al-Tamimi hat mir mitgeteilt: Manšūr al-Namari, al-Ḥasan ibn Ḥāni' [Abū Nuwās], Abu'l-'Atāhija und Abū Zagāba — Abū Zagāba war ein syrischer Kaysite — kamen einst zusammen und unterhielten sich miteinander über Verse nach ein und demselben Metrum. Abu'l-'Atāhija übertraf sie dabei. Al-Namari trug folgende Verse vor:

'Umair! Geht es um eine Sache, die bis auf die härtesten Felsen hinein gesucht werden muss?

Prächtig sind eure Versprechungen! Wie können sie zu den Täuschungen gehören!

Meine Fingerspitzen pflückten nachts die Granatäpfel der Brüste.

Abu'l-'Atāhija sprach:

Weh, wie war die Zeit so kurz zwischen al-Ḥawarnak und al-Sadr [zwei Schlössern bei al-Ḥira],

Als wir in den Veranden der Gärten im Meer der Freuden schwammen.

Al-Ḥasan ibn Ḥāni' [Abū Nuwās] sagte:

Es hat dich ermahnt die Ermahnung des Armen, und es hat dich übermocht die Autorität des Alten.

Du hast dem Ausleiher zurückgegeben, was du an Jugend entlehnt hattest.

115 b Und du lässest dich nieder im Bezirk der schönsten von den Kühen der Schlösser [nach der Erklärung des Diwans sind dies die schönsten Kühe].

Stelle dir vor die koketten Weiber in Männertracht,

Mit den dünnen Zügeln, Schwertgehängen und Riemen,

Deren Schläfen beskorpiont sind [d. h. deren Schläfenhaare in Skorpionenform geringelt sind] und deren Schnurrbärte aus Parfüm bestehen.

Was Abū Zagāba gesagt hat, habe ich nicht behalten. Man gab dem Abu'l-'Atāhija den Vorzug; nach meiner Ansicht jedoch ist Abū Nuwās der grösste Dichter.

Muḥammad ibn 'Īsā ibn 'Abd al-Raḥmān hat mir erzählt: Ibrāhīm ibn al-'Abbās [ibn Muḥammad ibn Šaul], Di'bil und [dessen Bruder] Rāzin gingen in der Regierungszeit Ma'mūns mit ihresgleichen zu Fuss aus nach einem Garten. Es begegneten ihnen Leute vom Landvolk, Männer, die mit Dornen in die Stadt zogen.¹⁾ Was sie an Dornen mitgeführt hatten, war schon verkauft. Die Herren gaben ihnen etwas und bestiegen die Esel [welche das Brennmaterial getragen hatten]. Jetzt hub Ibrāhīm an zu rezitieren:

Nach der Ladung der Dornen haben sie Frachten eingetauscht, die schlimm daran sind mit Bezug auf ihren Unterhalt,

Die wie im Rausche schwanken und doch nicht trunken sind vom Weine, sondern vor Schwäche.

¹⁾ Noch heute bringen die Bauern Dornen nach Bagdad zum Brennen.

Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Ḥafṣ al-Muḥarrami hat mir erzählt: Es kam ein Beduine zu al-Ḥasan ibn Sahl und trug ihm ein Lobgedicht auf ihn vor. Als er damit fertig war, sagte al-Ḥasan zu ihm: Bestimme [was ich dir geben soll]! Er meinte natürlich, der Beduine werde keine grossen Ansprüche machen. Aber der Mann antwortete: Tausend Kamelinnen! Al-Ḥasan schlug darüber bekümmert die Augen zu Boden; denn so weit reichten seine Mittel im Augenblick nicht. Da er sich aber keine Blösse geben wollte, nahm er seine Gedanken zusammen und sprach: O Beduine, unser Land hier ist kein Kamelland; aber es steht bei uns so, wie es Imru'l-Ḳais gesagt hat:

Wenn es auch keine Kamele sind, so sind es doch Ziegen; die Hörner ihrer grossen Tiere sehen wie Sattelpflöcke aus.

Ich gebe dir daher tausend Schafe; verführe dich nur zu Jahjâ ibn Ḥakân. Er traf den Jahjâ, und der gab ihm nun für jedes Tier einen Denar, und so erhielt er tausend Denare.

Al-Ma'mûn pflegte der Umm Ġa'far jedes Jahr vom neu gemünzten Geld **114 b** des Jahres einen Betrag in Denaren und Dirham zu übermitteln, und sie stellte dem Abu'l-'Atâhija gewöhnlich einen Teil davon zu. Da kam nun aber einmal Abu'l-'Atâhija zu Muslim ibn Sa'dân, dem Sekretär der Umm Ġa'far, als ich [al-Muḥarrâmî] eben vor diesem sass und schrieb, gab ihm ein Schriftstück und bat ihn, es mir einzuhändigen, damit ich als Page es der Umm Ġa'far überreiche. Ich nahm das Schriftstück und ging zu Umm Ġa'far. Sie las es vor, und es hiess da:

Man sagt mir, dass es vom frisch geprägten Geld des Jahres neue, schön weisse und gelbe gäbe,
Münzen, die neu gemacht sind; mir aber sind keine gezeigt worden, wie es sonst jedes Jahr geschah.

Der Diener Ṣurad pflegte die Verteilung des aus Dirham und Denaren bestehenden Geschenkes, das sie von al-Ma'mûn erhielt, zu besorgen. Sie liess ihn daher holen und sprach zu ihm: Warum hast du dem Bettler seinen Geschenkanteil an Denaren und Dirham nicht gegeben? Er antwortete: Die Reihe ist noch nicht an ihn gekommen. Sie sagte: Bezahle ihn jetzt gleich aus! Da gab er mir hundert Denare und zweitausend Dirham. Ich trug sie in zwei Beuteln hinaus, um sie dem Muslim ibn Sa'dân zu übergeben, und er überreichte sie ihm.

Abû Šammâḥ hat mir erzählt: Als einmal al-Zaidî und al-Taḳafî, der Maulâ der Ḥaizurân, sowie Ismâ'il ibn Nûbaḥt bei al-Ma'mûn waren und zusammen über die Dichter verhandelten, Gedichte von al-Nâbiġa zitierten und Verse von al-A'ašâ aufsagten und über sie diskutierten, sprach der Chalife: Ich halte keinen von ihnen für einen Dichter, ausser einem, der ein loser Mensch war: Al-Ḥasan ibn Ḥânî' [Abû Nuwâs]. Sie versetzten: Der Fürst der Gläubigen urteilt ganz richtig. Er entgegnete: Das Urteil, das sich auf Vergleichung gründet, ist besser als dasjenige, das sich auf Ehrfurcht stützt. Da **115 a** sprachen sie: Weshalb ziehst du ihn vor? Er antwortete: Seines folgenden Ausspruches wegen:

Der du durch Vorherbestimmung meiner Seele Teil bist, [wisse]: Ich habe fern von Lailâ geschlafen und darum nicht geschlafen.

Und an meinen folgenden Ausspruch über dich:

Wenn nicht Ḥumaid wäre, so wäre überhaupt keine Ehre und kein Adel aufzuzählen.

O du Einziger der Araber, durch dessen Grösse die Araber gross geworden sind!

Da schwieg Ḥumaid eine Weile; dann aber sagte er: O Abu'l-Ḥasan, der Fürst der Gläubigen hat dich schon ausbezahlt; er liess mir nämlich 10,000 Dirham [für dich] geben, ein Reittier, ein Ehrenkleid und einen Sklaven. — Das kam dem Abū Dulaf zu Ohren, und da verdoppelte er mir das Geschenk; doch blieb dies bei beiden unter dem Mantel der Verschwiegenheit; es wusste kein Mensch darum, bis ich dir, o Abū Nizār, davon Mitteilung gemacht habe.

Abū Nizār sagt: Ich hätte geglaubt, dass al-Ma'mūn gegen 'Alī ibn Ġabala diesen Vers auf Abū Dulaf herausgesucht haben würde:

Aus Adams Lenden ist das Wasser der Freigebigkeit geflossen [vergl. Koran 86, 6 und 7]; und Gott, der Erbarmer, hat dieses Wasser in die Lenden Kāsims [d. i. Abū Dulafs] hineingelegt.

Sulaimān ibn Razīn al-Ḥuzā'i, Dī'bils Neffe, hat mir erzählt: Dī'bīl verspottete al-Ma'mūn und sprach:

Al-Ma'mūn legt mir das Amt eines Zeichendeuters auf. Hat er nicht gestern das Haupt Muḥammads [seines Bruders al-Amin] gesehen?

Es ragt über die Schädel der Geschöpfe wie die Berge über die Hügel des Flachlandes ragen,

Und es weilt in den Schluchten irgendeines unzugänglichen Schlupfwinkels, bis es erniedrigt einen hohen Berg, der noch nie bestiegen worden ist.

Wer Rache sucht, schläft nicht; hüte darum deinen Speichel vor dem der schwarzen Otter! [Drohung mit Gift.]

114a Es wurde nun al-Ma'mūn gesagt: Siehe, Dī'bīl verspottet dich. Aber er antwortete: Er verspottet den Abū 'Abbād; mich verspottet er nicht; er spielt auf Abū 'Abbāds Leidenschaftlichkeit an. So oft Abū 'Abbād zu al-Ma'mūn kam, lachte dieser und sagt zu ihm: Was wollte eigentlich Dī'bīl mit dir, als er sagte:

Es ist als ob er vom Dair Hizkīl [das grosse Irrenhaus Bagdads; vergl. A. Mez, Abu'l-Kāsim, Seite XI.VIII] entsprungen sei, ein Tobsüchtiger, der noch die Ringe der Ketten nachschleppt.

Al-Ma'mūn sagte zu Ibrāhīm ibn Šakla [d. i. Ibrāhīm ibn al-Mahdi], als er zu ihm eintrat: Dī'bīl versetzt dir einen ordentlichen Hieb, wenn er sagt:

Wenn Ibrāhīm zur Führung des Chalifates taugt, so eignet sich das Zepter nach ihm entschieden auch für Muḥārīq

Und nach diesem für Zulzul und dann für al-Mārīkī [lauter Hofsänger; vergleiche Seite 75 b].

Wie könnte es sein! Nein, es wird nicht sein und ist auch noch nicht dagewesen, dass dasselbe von einem Lasterhaften auf den andern übergehe.

Al-Ma'mûn sprach: Ich aber sage darüber:

Ein Boden, viereckig, rot, von Leder, gehört zu dem, was zwei gute Gesellschaften hochschätzen.

Sie führen sich damit den Krieg vor Augen und versuchen ihn, ohne sich dabei durch Vergiessen von Blut zu versündigen, durch Anwendung von Listen zu gewinnen.

Dieser greift diesen an und jener diesen, und das Auge der Vorsicht schläft nicht. Sieh die List an, die mit Kenntnis in zwei Heeren kreist ohne Trommel und Fahne!

Abu'l-'Atâhija sagt: Der Fürst der Gläubigen, al-Ma'mûn, liess mich einst rufen. Ich begab mich zu ihm und fand ihn gebeugten Hauptes in Nachsinnen versunken. Ich wagte es deshalb nicht, mich ihm unter diesen Umständen zu nahen. Da hob er aber seinen Kopf auf, sah mich an und winkte mir mit der Hand, näherzukommen. Ich nahte mich. Er schaute wieder eine Weile zu Boden, erhob dann sein Haupt und sprach: O Abû Ishâk, die Natur der Seele ist Ermüdung und Verlangen nach etwas Neuem; sie befreundet sich mit der Einsamkeit wie mit dem geselligen Leben. Ich antwortete: Freilich, o Fürst der Gläubigen, ich habe diesem Gedanken in einem Vers Ausdruck verliehen. — Wie lautet er? — Ich sprach: 113 a

Den unruhigen Geist kann nur die Abwechslung beruhigen.

Abû Nizâr al-Darîr, der Dichter, hat mir erzählt und gesagt: 'Alî ibn Ġabala hat mir gesagt: Ich sprach zu Ĥumaid ibn 'Abd al-Ĥamid: O Abû Ġânîm, ich habe den Fürsten der Gläubigen, al-Ma'mûn, mit einem Loblied gelobt, wie es kein Mensch auf Erden besser kann; bringt mich daher doch bei ihm in Erinnerung. Ĥumaid versetzte: Trage es mir vor! Ich rezitierte es ihm, und er erklärte: Ich gestehe, dass du nicht gelogen hast, nahm das Lobgedicht und übermittelte es al-Ma'mûn. Der sprach: O Abû Ġânîm, die Antwort darauf ist eine klare und bestimmte: Wenn er will, verzeihen wir ihm und tun dies zum Lohn für sein Lobgedicht, das er auf uns gemacht hat. Wenn er aber will, lassen wir sein Gedicht, das er auf dich und Abû Dulaf gemacht hat, zum Vergleich herbeiziehen. Ist dann dasjenige, welches er auf ihn gemacht hat, besser als das, mit dem er uns gelobt hat, so schlagen wir seinen Rücken und verlängern seine Kerkerhaft; ist jedoch das, welches er auf uns gemacht hat, besser, so geben wir ihm für jeden Vers seines Lobgedichtes tausend Dirham. Will er dies, so lasse er es uns wissen. Ich versetzte: O mein Herr, wer ist doch Abû Dulaf und wer bin ich, dass er uns mehr loben sollte als dich. Er antwortete: Diese Worte sind keine Antwort auf die Frage; lege das [was ich gesagt habe] nur einmal dem Manne vor. — 'Alî ibn Ġabala erzählt: Ĥumaid sagte zu mir: Was meinst du? Ich antwortete: Die Verzeihung ist mir lieber. Das wurde al-Ma'mûn überbracht, und er bemerkte dazu: Er weiss wohl [warum]. Ĥumaid berichtet: Ich sagte zu 'Alî: An welches Wort, das du zum Lobe Abû Dulafs und zu meinem Lobe ausgedrückt hast, denkt denn der Chalife? Er antwortete: An meinen folgenden Ausspruch über Abû Dulaf: 113 b

Das Diesseits ist nichts als Abû Dulaf in der Zeit, die zwischen seiner Geburt und seinem Grabe liegt;

Wenn aber Abû Dulaf einmal aus der Welt geht, so folgt sie ihm nach [vergleiche Seite 97 b und 98 a].

Ich schickte dich aus Sehnsucht, und du hattest das Glück, einen Blick zu bekommen, hast mich aber so vernachlässigt, dass ich schon Böses von dir dachte.

Du warst gut aufgehoben bei dem, den ich liebe, während ich ferne war. Wüsste ich doch, was mir deine Nähe ersetzte!

Ich sehe eine deutliche Spur von ihm in deinen Augen; deine Augen haben von seinem Auge Schönheit angenommen.

Abû Marwân sagt: Al-Ma'mûn hat aber diese Gedanken dem Ausspruch des 'Abbâs ibn al-Aḥnaf entnommen, da er spricht:

Wenn auch mein Auge ihretwegen traurig ist, so hatte doch das Auge meines Boten Glück, und ich wurde durch seine Nachricht erfreut.

So oft der Bote von ihr zu mir kam, habe ich absichtlich immer wieder meinen Blick nach seinen Blicken gerichtet;

Spiegeln sich doch in seinem Gesicht ihre Schönheiten; hat sie doch in ihm den schönsten Eindruck hinterlassen!

Nimm, o Bote, leihweise einmal meinen Augapfel, schau sie damit an und richte mit meinem Blicke!

Mûsâ ibn 'Ubaidallâh al-Tamîmî hat mir mitgeteilt: Es war bei al-Ma'mûn vom Schach die Rede, und da wurde der Ausspruch des Ḥâlid al-Ḳannâs darüber erwähnt, in dem es heisst:

Ohne Hass im Herzen zu tragen, wollte mich ein Bruder, der mich liebt und besorgter um mich ist als irgend ein Freund, bekriegen.

Er stand nicht an, seine Reiterei zu entfalten und eine mit Brennstoff wohl entfachte Kriegsflamme auflodern zu lassen,

Und zwang mich zu streiten. — In seinem Anfang ist der Krieg, wenn die Helden im besten Anmarsch zum Angriff heranrücken,

Schöner als eine Jungfrau von elegantem Gang und anmutig herausforderndem, die Männer einnehmendem Wesen;

Doch sein Ende ist grau wie die Wüstenhexe, finster und gleicht der gefräßigen Schnauze einer Affenmutter.

112 b Ein zweiter sprach:

Es steht ein Heer zum Kampf einem an Zahl und Waffen mächtigen und gewaltigen Heere in gefährlicher Stellung gegenüber.

Aber es kümmert sich nicht, ob seiner Vögel Flug Glück verkündet oder Unheil.

Jetzt, da der Kampf heiss ist, siehst du wie die Leute, um ihre beiden Flügel zu schützen, ihre Seelen dahingeben,

Seelen, denen Wohlleben nichts nützt und Elend nicht wehtut;

Sie sind weder Juden, noch Christen, noch Araber reiner Rasse, noch Magier.

Ein anderer sagte:

Gar manche Reiter habe ich andern Reitern, die einander den Todesbecher zu trinken geben, gegenübergestellt

Mit einem rechten Flügel, einem linken Flügel und einem Zentrum,

Wie die Aufstellung der Schwadronen zum Stoss:

Ohne frühere Feindschaft, nur zur Lust und Freude.

Sind sie eifersüchtig, dass ich die Šaibân Wà i'l vorgezogen habe? [Hâlid gehörte zu ihnen; vergl. Mub. 176, 19.] Um ihren Adligsten ist mein Wissen treu und inbrünstig.

Habe ich einen Klepper für ein Edelpferd angepriesen, dass ihr mir zürnt? Markt und Handel bringen doch nicht zum Zorn.

Unter den Pferden — und zwar den Pferden, die alle einen Stammbaum haben — gibt es einen Strebenden, einen Renner und einen Ausgreifer.

Und nicht sind gleichwertig der Klepper — da hat sich eure Milde geirrt — und der Renner, das Edelpferd, das Rassenross und das erprobte Tier.

Ob die Mutter Hâlids Feuer anmacht oder einen Sohn gebiert, die engsten Feuerhölzer geben die meisten und kräftigsten Funken.

'Umâra traf einen Sohn des Marwân ibn abi Hafsa auf der Strasse an. **111 b**
Er hatte vernommen, dass er den Hâlid mit Satyren verfolge, um sich für Tamim zu rächen. Da ihm nun gesagt wurde, das sei der Sohn des Abû Hafsa, sprach er zu ihm:

Deine Ehre wiegt keines Edlen Ehre auf. Macht ein Schwert von dir überhaupt einen guten Schnitt?

Du tust ja, als ob du noch nie gehört hättest, dass die Reiter Wà i'ls auch schon zum Kriege gesattelt und gezäumt haben.

Hâlid begegnete dem 'Umâra und sagte zu ihm: Der Sohn des Huzaima [d. h. Tamim] ist trennend zwischen mich und dich getreten. Du würdest es aber wohl doch missbilligen, wenn unter meinen Leuten einer wie Tamim wäre und unter den deinen einer wie ich? 'Umâra gab zur Antwort: Ich habe für mich gewählt. Gott erhalte dich gesund! Schilt mich aber nicht ob meiner Wahl. — Es schien, als ob Hâlid das übel genommen habe. Al-Ma'mûn vernahm nun auch, was sich mit den zwei Männern zugetragen hatte. Er schickte dem Hâlid Geld und erklärte: So wie du machen es die Araber! Er bewahre nur seinen eigenen Ruf, nicht den eines Mannes, den er als geizig und schimpflich erniedrigt.

Abû 'Ali al-Saliṭi von den Banû Salīṭ, einem Stamm der Banû Tamim, hat mir erzählt: 'Umâra ibn 'Aḳil erzählte mir: Ich trug al-Ma'mûn eine Ḳaṣīde von hundert Versen vor mit einem Lob auf ihn und begann jeweilen mit dem ersten Hemistich; er aber kam mir mit der Fortsetzung bis zum Reime jedes Verses zuvor. Ich sagte daher: Bei Gott, o Fürst der Gläubigen, es hat doch bisher noch niemand das Gedicht von mir gehört. Er antwortete: Es muss aber so heissen. Dann kam er auf mich zu und sagte: Hast du nicht gehört, dass 'Umar ibn abi Rabi'a dem 'Abdallâh ibn 'Abbâs seine Ḳaṣīde vortrug, in der er sagt:

Morgen wird das Haus unserer Nachbarn weit entfernt sein —
und Ibn 'Abbâs fortfuhr [mit dem zweiten Hemistich desselben Verses]:

Übermorgen aber wird es gewiss noch weiter weg sein,
und bis er ihm die Ḳaṣīde ganz vorgetragen hatte, reimte Ibn 'Abbâs die Verse **112 a**
darauf. Al-Ma'mûn bemerkte dazu: Ich bin nun der Nachfolger von jenem Ibn 'Abbâs.

Abu'l-Ḳâsim Ḥalifa ibn Ġirwa hat mir erzählt: Ich hörte Abû Marwân Ḳariz ibn Hârûn sagen: Al-Ma'mûn sagte:

ein; ich trug ihm Verse vor, und er beschenkte mich und füllte meine Hand. 'Alī aber war mir ein lieber Freund, der mich sehr bevorzugte und mir täglich zukommen liess, was ich für mich und meine Gäste zum Unterhalt brauchte. Eines Tages unterhielt er sich mit mir und sagte zu mir, nachdem ich ihm ein Loblied dafür [d. h. für seine Güte] vorgetragen hatte: Es gibt zwei Männer hier in der Stadt, die zu denen gehören, welche dir näher stehen als ich. Ich fragte: Wer sind sie? Er antwortete: Ḥālid ibn Jazīd ibn Mazjad und Tamīm ibn Ḥuzaima ibn Ḥāzim. Ich entgegnete ihm: Bei Gott, ich bin nie zu einem gekommen und kenne sie auch nicht. Er antwortete: So werde ich einen mit dir schicken, der dich zu ihnen hinführt. Er gab mir nun einen seiner Gefährten mit, damit er mir ihre Wohnungen zeige. Ich begann [mit dem Besuche] bei Tamīm, schritt auf seine Türe zu und sagte: Meldet ihm, dass 'Umāra ibn 'Aqīl vor der Türe steht. Die Türhüter zögerten, wieder zu mir zurückzukehren, und es wurde mir gesagt, man habe einen seiner Sklaven zu ihm geschickt, um es ihm auszurichten; er habe aber geantwortet: Lasst ihn unbeachtet! 'Umāra sagte deshalb zu dem, der ihm mitgegeben war: Führe mich zur Wohnung Ḥālids! Er ging mit mir, und als ich vor der Türe stand, wurde Ḥālid von meinem Erscheinen benachrichtigt. Er kam selbst zu mir hinaus und fragte: Welcher von ihnen ist es? Der Begleiter zeigte auf mich, und so nahte er sich mir. Es war 'Umāras Absicht gewesen, abzusteigen; Ḥālid aber ergriff ihn, umarmte ihn, streichelte ihm das Gesicht, lud ihn ein, führte ihn hinein und liess ihm Speise und Trank vorsetzen. Dann sprach er zu mir: O Abū 'Aqīl [das ist auch nach Ag. XX, 183 'Umāras Kunja]: Ich esse nur zur gewohnten Zeit; entschuldige mich daher [wenn ich nicht mithalte]. Nimm diese fünf Seidengewänder und verweigere die Annahme nicht.

111 a Und siehe, auch Geld wurde vor mir aufgehäuft [und erklärt]: Nimm die tausend Dirham da, bis Gott mir noch mehr gibt! 'Umāra ging nun und sagte:

Werde ich, wenn Ḥālids Vermögen abgenommen hat, es aufgeben, ihn zu besuchen? Da müsste ich wirklich ein Schuft sein!

Gehörte doch Ḥālid mit seinen zwei Kleidern zu uns, und Tamīm mit seinem Reichtum zu den Banū Bakr!

Dann wäre unter uns ein sicherer Renner mit weissem Stirnfleck, und unter Bakr ein zahmer Gaul mit langem Schopf.

Der schimpfliche Mann wird reich durch sein Tun, das Geld dessen aber, der freigebig ist, ist krank.

'Umāras Gedicht kam unter die Leute und gelangte auch dem Tamīm ibn Ḥuzaima zu Ohren. Er ritt daher zu den Adeligen der Banū Tamīm hin und sprach: Seht, was 'Umāra mir antut, wie er den Ḥālid über mich erhebt und wie er mich tödlich verletzt mit dem Sinn, der in diesem seinem Ausdruck liegt:

Gehörte doch Ḥālid mit seinen zwei Kleidern zu uns, und Tamīm mit seinem Reichtum zu den Banū Bakr!

Die Banū Ḥālid aber kamen zu 'Umāra und sprachen: Möge dich Gott von den Deinen austossen! Da lässest du dich mit einem Knaben der Rabi'a ein und drückst den Wunsch aus, dass unter deinen Leuten sich einer wie er finden möchte; Tamīm aber verabscheust du und seinen Vater Ḥuzaima ibn Ḥāzim, einen der Höchsten der Araber, der mitgeholfen hat beim Emporkommen der Banu'l-'Abbās. Solches hielt man ihm vor, und da antwortete er:

Landes überschreiten, dessen Hindernisse nehmen und dessen Reiter und Fussoldaten zerstreuen. Wenn ich an die Ausführung gehe, so geschieht es nun nicht, ohne mich vorher entschuldigt und zwischen mir und dir ein Zeichen zum Zeugen meines Rechtes aufgestellt zu haben. Damit den Gruss.

Al-Ma'mûn schrieb ihm:

· P. P.

Ich habe deinen Brief erhalten, mit dem du um die Einstellung des Kampfes bittest, worin du zur Rückkehr zu Frieden und Freundschaft aufforderst, darin du Weiches und Hartes zusammenmischest, indem du die 110 a Ausbreitung der Handelsgüter zu erlangen suchst samt der Ermöglichung vorteilhafter Geschäfte und die Befreiung von der Kriegsgefangenschaft, und worin du allerlei Hin- und Hergerede vorbringst. Würden wir uns nicht an Handlungen halten, die mit Vorbedacht ausgeführt werden, und an einen nach reiflicher Überlegung gefassten guten Plan, stände ferner die gewonnene Ansicht zu dem, was vorausgegangen ist, in keiner andern Beziehung als in derjenigen der Übereinstimmung mit alledem, was ihr im weiteren noch folgen soll, so hätte ich dir auf deinen Brief mit Pferden geantwortet, die Männer tragen von den Leuten des Mutes, der Tapferkeit, des Eifers und des Sieges, welche euch mit Tod und Verderben schlagen und mit eurem Blute die Gunst Gottes — ihm gebührt Majestät und Macht! — zu gewinnen suchen, und die, Gott zu gefallen, das nicht achten, was sie von seiten eurer Genossenschaft an Widerwärtigkeiten zu ertragen haben. Er leiht ihnen dafür dann Hilfe und lässt ihnen in der Zurüstung und Ausrüstung genugsam Unterstützung zukommen. Ihr Verlangen nach den Wegen, die zum Tode führen, ist grösser als euer Verlangen, dem Schrecken zu entinnen vor dem Schaden, den sie euch zufügen. Was sie sich versprechen, ist eines der beiden besten Dinge: ein schneller Sieg oder aber ein vorzüglicher Platz im Jenseits. Ich glaube darum, zunächst mit einer Mahnung an dich gelangen zu sollen, mit der Gott — ihm gebührt Majestät und Macht! — den Beweis gegen dich erbringt [und sich verschafft], dass du und die deinigen zum Bekenntnis der Einheit Gottes aufgefordert worden sind und zum Anschluss an das Gesetz der Hanefiten. Wenn du dich jedoch weigerst, so ist ein Lösegeld zu entrichten, das zu Schonung verpflichtet und zu Nachsicht nötigt. Willst du aber nicht darauf eintreten [zu zahlen], so ist bei der Deutlichkeit, mit der es zu sehen ist, wie uns [von Gott] geholfen wird, jede Anbringung einer Bemerkung und jede Bemühung zur Darlegung überflüssig. Damit den Gruss an die, welche der rechten Leitung folgen.

**Über die Dichter in Ma'mûns Regierung;
wer von ihnen zu ihm an den Hof zog, und in welchen Gedichten
der Chalife gelobt wurde.**

Abû Bakr Muḥammad ibn 'Abdallâh ibn Âdam ibn Tabit ibn Ġuṣam 110 b al-'Abdî hat mir erzählt: 'Umâra ibn 'Aqîl ibn Bilâl ibn Ġarîr hat mir erzählt: Ich kam an den Hof Ma'mûns zur Zeit seiner Ankunft von Chorasan. 'Alî ibn Hiṣâm, bei dem ich abgestiegen war, führte mich bei ihm

seien geschieden, und alles, was ich habe, werde für die Sache Gottes ausgegeben, wenn ich seit dreissig Jahren anderes gedichtet habe als Asketisches oder um einen Freund zu schelten. — O Abû Ishâk, setze ihn nur ab; ich betraue doch den nicht mit der Obhut über die Muslimen, der zum Scherz von der Lossagung vom Islam zu sprechen beginnt. Darauf fuhr der Chalife fort: Gebt ihm zu trinken! — Es wurde ein Trinkbecher gebracht mit Wein darin. Er nahm ihn und sprach, während er vor Aufregung zitterte: O Fürst der Gläubigen, ich habe ihn noch nie gekostet. — Möchtest du vielleicht einen andern Wein? — Ich habe überhaupt noch keinen getrunken. — Ist er denn verboten? — Ja, o Fürst der Gläubigen. — Wehe dir! Damit bist du entronnen [der Todesstrafe; vergl. Ag. X, 124]. Gehe! Und du, 'Allawaihi, sage nicht: Ich will mich vom Islam lossagen, sondern sage:

Möge ich meiner Liebe von dir verlustig gehen, wenn das, was dir die Verleumder über mich hinterbracht haben, so ist, wie sie vorgeben.

Wir waren mit al-Ma'mûn in Damaskus. Er ritt aus, um an den Hermon zu gehen, und kam da bei einem jener gewaltigen Teiche der Banû 'Umaiya vorbei. Auf den Seiten desselben standen vier Zypressen und das Wasser lief breit hinein und hinaus. Al-Ma'mûn fand den Platz schön und liess eine Flasche Rosenwasser und einen Raṭl [Wein] bringen, gedachte der Banû 'Umaiya, drückte sich geringschätzig über sie aus und machte sie herunter. 'Allawaihi ging auf seine Laute zu und begann zu singen:

Diese sind meine Leute. Nachdem sie stark und reich waren, sind sie alle vom Verderben ereilt worden. Sollte ich nicht die Tränen laufen lassen und Sehnsucht haben?

109 b Al-Ma'mûn stiess mit dem Fusse an die Speisen, sprang auf und sagte zu • 'Allawaihi: O du Hurensohn, hättest du nicht ein andermal als jetzt gerade Zeit gehabt, deine Maulâs zu erwähnen? Er erwiderte: Euer Maulâ Zirjâb reitet bei meinen Maulâs mit hundert Pagen aus; ich aber muss bei euch vor Hunger umkommen. Al-Ma'mûn war nun zwanzig Tage lang böse über ihn; danach aber söhnte er sich wieder mit ihm aus. Zirjâb, der Maulâ des Chalifen al-Mahdi, war zuerst nach Syrien und später nach dem Westen [Spanien] zu den Omaiaden dort gegangen.

Aḥmad ibn abî Ṭâhir sagt: Der König der Griechen [der oströmische Kaiser Theophilos 829—842 = 215—228 H.] schrieb an al-Ma'mûn:

P. P.

Im Hinblick auf die Not, die über sie beide gekommen ist, ziemt es den Streitenden einig zu werden über ihre Anteile. Wärest du nun nicht bereit, zu einem Anteil, der dem andern gehört, einen Teil abzutreten, den du für dich selbst besitzt? In Anbetracht deiner Erkenntnis brauche ich dir hierüber nicht mehr zu sagen. Ich hatte dir geschrieben, um dich zum Friedensschluss aufzufordern im Verlangen nach einem Waffenstillstand, damit du die Lasten des Krieges von uns nimmest und jeder ein Helfer und ein Verbündeter des andern sei, so dass dann auch vorteilhafte Geschäfte ermöglicht würden, die Waren frei passierten, die Gefangenen zur Auslösung gelangten und die Strassen und Landesgebiete sicher würden. Wenn du [den Frieden] nicht annehmen willst — ich will dich nicht übertölpeln [wörtlich: ich will dich nicht im Versteck beschleichen, wie das Wild beschlichen wird], noch mit lügenhaft geschmückter Rede mit dir sprechen — so werde ich fürwahr die Untiefen deines

zwischen den Mann und seinen Verstand schiebt [ihn desselben zu berauben]; wenn mir daher etwas passieren sollte, so verzeihe es. — Auch das [soll geschehen]! — 'Alī sagt: Es war, als ob dieses dritte das, was in mir war, verscheuchte [d. h. ich atmete erleichtert auf, dass es mit dem Betteln nicht noch weiter getrieben werden sollte].

Abū Ḥašīša Muḥammad ibn 'Alī ibn 'Umaiya ibn 'Amr hat mir erzählt: Der erste der Chalifen, der mich gehört hat, war al-Ma'mūn. Ich war noch ein Knabe, als er in Damaskus war. Muḥārīq sprach ihm von mir, und er liess mir 5000 Dirham geben, mit denen ich ausgerüstet wurde. Als ich zu ihm kam, bewunderte er mich, nahm mich mit Ehren auf und sagte zu al-Mu'tašim: O Abū Ishāq, er ist ein Sohn deiner Dienerschaft und der Dienerschaft deiner Väter und Grossväter, ein Sohn einer ihrer Schreiber. Dein Grossvater al-Mahdī hat die Pilgerreise viermal gemacht und dabei war 'Umaiya, der Grossvater dieses Jungen da, sein Reisegefährte gewesen; er war sein Geheimschreiber, Siegelringbewahrer und Schatzmeister. — Al-Ma'mūn pflegte mein folgendes Lied gerne zu hören:

Er pflegte das Äusserste zu wollen und wollte das Äusserste noch, als er selbst am äussersten war und von ihm gewichen waren die Träume der Jugend.

Er verbannte den Scherz und liess für die Ideale hängen den Zipfel eines Hemdes und eines Mantels.

Wie können die Schönen etwas erhoffen? Im Anfang ist in den Augen der Schönen wohl Weisse und Glanz.

Es war Kuḥl für ihre Augenwinkel, wurde aber im Alter Staub für ihre Augen.

• Das Gedicht ist von Dī'bil; ich habe es von Dī'bil gehört; die Melodie ist von Ḥamdān ibn Ḥusain ibn Muḥriz. — Al-Ma'mūn pflegte auch den folgenden Gesang gerne von mir zu hören:

Der Tadel des Freundes und dass den Geliebten schmählt der Schmollende, mehrt nur meine leidenschaftliche Neigung zu ihm und mein Feuer.

Das Gedicht ist von 'Abdallāh ibn 'Umaiya, meinem Onkel, die Melodie von mir.

Abū Ḥašīša sagt ferner: Wir waren in Damaskus vor dem Fürsten der Gläubigen, als 'Allawaihi sang:

Ich will mich vom Islam lossagen, wenn das, was die Verleumder über mich hinterbracht haben, so ist, wie sie vorgeben.

Sie haben vielmehr, als sie dich zu mir hereilen sahen, einander zur üblen Nachrede angeeifert und eine List angewandt.

Der Chalife fragte: O 'Allawaihi, von wem ist dieses Gedicht? — Vom Kāḍī. — Von welchem Kāḍī? — Vom Kāḍī von Damaskus. — O Abū Ishāq, entsetze ihn seines Amtes! — Ich werde ihn sofort absetzen. — Man bringe ihn gleich her! — Es erschien ein kleiner Alter, geschminkt. — Wer bist du? — Der und der. — Dichtest du? — Ich habe schon selbst verfasste Verse rezitiert. — O 'Allawaihi, trage ihm das Gedicht vor! — Er trug es vor. — Ist dieses Gedicht von dir? — Ja, o Fürst der Gläubigen, aber meine Frauen

Nachdem al-Ma'mûn nach Damaskus gekommen war, nannte man ihm Jâs [= Elias] Abû Mushir al-Dimişkî und erzählte ihm von seinem Wissen. Der Chalife schickte zu ihm, ihn herzubringen und fragte ihn über den Koran. Er gab ihm Antwort und bestätigte, dass er geschaffen sei. Dann sagte al-Ma'mûn zu ihm: O Scheich, lass mich wissen, ob der Prophet beschnitten worden war. — Ich weiss es nicht und habe nie etwas darüber gehört. — So sage mir von ihm, ob er das Glaubensbekenntnis zu rezitieren pflegte, wenn er sich verheiratete oder wenn er [andere] traute. — Ich weiss es nicht. — Geh! Gott verstosse den, der dich als Autorität in seiner Religion ansieht!

Muḥâriḳ [der Hofsänger] hat mir erzählt: Wir waren, ich und die Sänger, bei al-Ma'mûn in Damaskus; auch 'Arib [die Sängerin; nicht „Uraib“; siehe die erste Linie der Kaşida auf Seite 117] war mit uns. Der Chalife sagte: Singe, o Muḥâriḳ! Ich antwortete: Ich bin fieberkrank. Da sagte er: O 'Arib, beföhle ihn mit der Hand! Sie hob ihre Hand zu meinem Oberarm hin, und al-Ma'mûn sprach zu ihr: Du möchtest ihn haben; willst du, dass ich dich verheirate? Sie antwortete: Ja. — Er fragte: Wen hättest du gerne? Sie antwortete: Diesen! zeigte auf Muḥammad ibn Ḥâmid und sagte: Diesen! Der Chalife sprach: Bezeuge, dass ich sie, die Prostituierte, mit ihm verheirate. [Vergl. Seite 117 und 120; nach Ag. XVIII, 182 hatte sie Ibn Ḥâmid ein Mädchen geboren.] Zu ihm sagte er darauf: Habe ich dir wehe getan? Es ist mir lieber, als dass du mir wehe tust. Nimm ihre Hand! Da nahm er sie bei der Hand. Sie ging aus dem Mağlis in seine Wohnung.

Als dann al-Mu'taşim regierte, schrieb er an Ishâḳ ibn Ibrâhîm [al-Mauşill, den Kapellmeister]: Befiehl dem Muḥammad ibn Ḥâmid, dass er sich von 'Arib scheide. Er befahl es ihm; aber Muḥammad weigerte sich. Da schrieb er ihm: Schlage ihn! Er schlug ihn nun mit Peitschen, bis er sie entliess.

108 a Abû Mûsâ Hârûn ibn Muḥammad ibn Ismâ'il ibn Mûsâ al-Hâdl hat mir erzählt: 'Alî ibn Şâlih hat mir erzählt: Al-Ma'mûn sagte mir einst: Suche mir einen Mann aus den Bewohnern Syriens, der Bildung hat und mir Genossenschaft und Gesellschaft leisten kann. Ich gab mir alle Mühe, durch Ausfragen einen solchen für ihn zu finden, schickte dann nach einem Syrer [den man mir genannt hatte] und sprach zu ihm: Ich werde dich beim Chalifen einföhren; 'du darfst ihn aber nie um etwas anbetteln, es sei denn, dass er dir von sich aus etwas verspricht, ohne dass du darum gebeten hast; weiss ich doch nur zu gut, wie ihr betteln könnt, ihr Leute von Syrien. Der Mann antwortete: Was du mir befohlen hast, werde ich nicht übertreten. So ging ich denn zu al-Ma'mûn hinein und sagte: Ich habe den gewünschten Mann gefunden, o Fürst der Gläubigen. Er sprach: Lass ihn eintreten! Er trat ein. Er grüsste. Dann bat ihn der Chalife, näher zu treten. Al-Ma'mûn labte sich eben an einem Trunk und sagte: Ich möchte dich gerne zu meiner Gesellschaft und Unterhaltung haben. Der Syrer antwortete: O Fürst der Gläubigen, wenn das Kleid dessen, der mit einem zusammensitzt, geringer ist als das Kleid seines Gefährten, so überkommt ihn deswegen das Gefühl der Erniedrigung. Da liess ihn al-Ma'mûn mit einem Ehrenkleid bekleiden. 'Alî [ibn Şâlih] sagte: Weiss Gott, was mich da beschlich! Als er dann mit einem Ehrenkleid angetan worden und zu seinem Sitz zurückgekehrt war, sagte er: O Fürst der Gläubigen, wenn mein Herz mit meinen Leuten beschäftigt ist, so hast du keinen Nutzen von meiner Unterhaltung. Der Chalife sagte: Es werden 50,000 Dirham in seine Wohnung getragen! Jetzt sagte der Syrer wieder: O Fürst der Gläubigen, und das dritte? — Was ist es? — Du hast etwas kommen lassen, das sich

hören! Was bewegt dich, dieses Land zu betreten? — Ich möchte dieses Gebiet sehen, das, wie ich es noch von keinem andern gehört habe, so üppig an Gefilden, so weit an Raum, so gross an Gestalt und so ausgedehnt an Hochgründen ist. — Was hast du denn dem Lande zu bringen? — Ein schönes Gedicht, das süß ist dem Munde, dem die Barden folgen und das die Ohren derer ergötzt, die es hören. — So rezitiere es mir! — Da wurde ich böse und sprach: O du Unritterlicher, wisse, dass ich dem Chalifen ein Gedicht als dessen Autor rezitieren und ein Loblied schön vortragen will, und du sagst: Rezitiere es mir! — Er stellte sich, bei Gott, als ob er meine Worte nicht beachtet hätte, nahm sie ruhig hin, übergang die Antwort und fragte: Was erhoffst du denn damit? — Wenn es so geht, wie man mir gesagt hat, so sollte ich 1000 Denare bekommen. — Ich gebe dir 1000 Denare, wenn ich sehe, dass das Gedicht gut ist und die Sprache beredt. Ich nehme dir die Mühe ab und das lange Wiederholen. Und wann würdest du zum Chalifen zukommen, da zehntausend Lanzenträger und Pfeilschützen zwischen dir und ihm sind! — So helfe mir Gott gegen dich, dass du es tust! — Gott helfe dir gegen mich, dass ich es tue! — Hast du jetzt Geld bei dir? — Dies ist mein Maultier, 107 a und es ist besser als 1000 Denare; ich will zu deinen Gunsten darauf verzichtend von seinem Rücken steigen. — Da wurde ich wieder böse; und es kamen der Trotz der Sa'd in mir auf und ihre Grobheit, und ich sagte: Dieses Maultier ist nicht einmal so viel wert wie dieses Edelpferd. Er versetzte: So siehe denn vom Maultier ab, und Gott sei dein Zeuge gegen mich, dass ich dir jetzt tausend Denare gebe. — Da trug ich ihm vor:

O Ma'mûn, Herr grosser Wohltaten, Inhaber der höchsten Würde,
Führer der dichtesten Heerscharen, willst du nicht auf ein schönes Gedicht
hören?

Feiner aufgebaut als das Rechtssystem des Abû Ḥanîfa. Nein, bei dem, dessen
Stellvertreter du bist,

Der Schwache wird bei uns zulande nicht unterdrückt; unser Emir legt uns
keine schwere Last auf;

Er zieht ausser den Steuern nichts für sich ein. Wolf und Schaf wohnen
unter einem Dach,

Räuber und Kaufmann ruhen unter einer Decke [d. h. die Ordnung ist so gut,
dass der Böse dem Guten nichts anhaben kann].

Bei Gott, ich hatte es kaum vorgetragen, da versperreten plötzlich gegen 10,000 Reiter den Horizont und riefen: Heil dir, Fürst der Gläubigen und Gottes Barmherzigkeit! Heil dir, Fürst der Gläubigen! Heil dir, Fürst der Gläubigen! Der Schreck erfasste mich, und er sah mich in diesem Zustand. Er sagte daher: Fürchte nichts, o mein Bruder! — Ich sagte: O Fürst der Gläubigen, Gott mache mich zum Lösegeld für dich! Kennst du die Sprachen der Araber? — Ja, bei Gottes ewigem Leben! — Und auch die, welche unter diesen das Kâf an die Stelle des Kâf setzen? — Das sind die Ḥimjar. — Gott verfluche sie und Gott verfluche, wer diese Sprache hinfort noch anwendet! — Al-Ma'mûn lachte, wusste, was ich meinte, wandte sich an einen Diener neben 107 b ihm und sagte: Gib ihm, was du bei dir hast! Da zog er für mich einen Sack hervor mit 3000 Denaren. Darauf sagte al-Ma'mûn: Nimm! und dann sprach er: Heil über Euch! ging weg, und das war das letzte Zusammen treffen mit ihm.

mir aus nicht gerne belohnen möchte] und sagte: O Besitzer eines Ortes, an dem man sich gerne niederlässt, du bist ein Dichter, bist geistreich und al-Ma'mûn ist grossmütiger als die volle Wolke und der Regenwind; was hält dich noch von ihm zurück? Er antwortete: Ich habe nichts, das mich hinträgt. Ich sprach: Ich gebe dir ein Edelpferd, das gut geht, und reichlichen Unterhalt, und du ziehst hin zu ihm. Sein Lob hast du ja schon besungen, gelingt es dir nun noch, mit ihm zusammenzutreffen, so kommst du zu dem, was dein Herz begehrt. Er erwiderte: Bei Gott, o Emir, ich glaube, du hast zuviel gesagt.

106 a Möge darum für mich bereitet werden, was du erwähnt hast. Ich liess nun für ihn ein gut gehendes Edelpferd kommen und sprach: Das gehört dir; besteige es! Er antwortete: Das ist die eine der beiden Wohltaten; wie steht es mit der andern? Da liess ich ihm 300 Dirham bringen und sagte: Das ist dein Unterhalt! Er antwortete: Ich finde, o Emir, du tust in der Sache des Unterhaltes zuwenig. Ich entgegnete: Nein, es genügt, obschon du allerdings keine unnötigen Ausgaben machen darfst. Er versetzte: Wann siehst du unnütze Ausgaben bei denen, welche die Grössten im Glücke sind? Das kannst du nur bei denen sehen, welche die Kleinsten darin sind. Damit nahm er das Edelpferd und die Summe und machte ein Gedicht nach dem Metrum Rağaz, kein langes, und trug es mir vor. Mein Lob und den Dank gegen mich liess er darin aus und zeigte sich gehässig. Ich bemerkte ihm daher: Du verstehst nichts. Er fragte: Wieso? Ich antwortete: Du willst zum Chalifen gehen, lobst aber nicht einmal deinen Emir und gedenkst seiner nicht. Er erklärte: O Emir, du wolltest mich täuschen, sollst nun aber erkennen, dass ich ein Betrüger bin [da ich mich nur so gestellt habe, als ob ich unzufrieden wäre und dich nicht loben wollte]. Es lässt sich auf unsern Fall das Sprichwort anwenden: Wer einen Wildesel bespringt, der bespringt einen, der oft besprungen hat. [— wird nach Freytag, Arabum proverbialia, caput XXIV, 293 von dem gesagt, der den oft Überlistenden überlistet.] Doch, bei Gott, möchtest du mich meines Stolzes wegen niemals auf dein Pferd gesetzt und mir auch kein Geld gegeben haben, das ja doch keiner je begehrt, ohne dass Gott seine Wange in den Staub gelegt hätte. Jedoch, ich werde dich in meinem Gedichte erwähnen und dich loben vor dem Chalifen. — Du sagst das; sagst du aber damit auch die Wahrheit? Er entgegnete: Da du mir offenbart hast, was du im Sinne hattest, so will ich dich auch erwähnen und loben. Ich sprach: Trage mir vor, was du gesagt hast. Da rezitierte er mir. — Ich sprach: Du hast es schön gemacht! Auf das hin verabschiedete er sich von mir und zog aus. Er kam nach Syrien. Al-Ma'mûn befand sich damals in Salagûs. Er erzählte mir [nach seiner Rückkehr] und sagte: Auf dem Wege nach Kûrra, da ich mein Edelpferd ritt und meine gewöhnlichen Kleider [„die aus zusammengenahten Teilen bestehenden“] anhatte, traf ich, als ich dem Heerlager

106 b zusteuerte, einen Mann, der ein munteres Maultier ritt, das, wenn es stand, nicht ruhig blieb, und wenn es ausschnitt, nicht erreicht werden konnte. Als ich gerade die Verse meines Rağazgedichtes wiederholte, stiess ich mit ihm Stirn auf Stirn zusammen und Angesicht gegen Angesicht. Er sprach mit lauter Stimme und ungezwungenem Tone: Seid gegrüsst! Ich antwortete: Auch auf Euch komme das Heil samt Gottes Barmherzigkeit und seinen Segnungen! Er sprach: Halte gefälligst an! Ich hielt. Es kam von ihm her ein Wohlgeruch von Ambra und stark duftendem Moschus. Er fragte: Was ist dein Erstes [bezüglich der Abstammung]? — Ein Mann von den Muḍar. — Auch ich bin von den Muḍar. — Und was dann? — Ein Mann von den Banû Tamîm. — Und nach den Tamîm? — Von den Banû Sa'd. — Lass weiter

Al-Ma'mûn in Damaskus.

'Alî ibn al-Ḥasan ibn Ḥārûn hat mir erzählt: Sa'îd ibn Ziyâd hat mir 105 a erzählt: Als ich zu al-Ma'mûn kam in Damaskus, sprach er: Zeige mir das Schreiben, das der Gesandte Gottes an euch gerichtet hat. Ich zeigte es, und da sagte er: Ich möchte in der Tat gerne wissen, aus was diese Hülle besteht, die das Siegel umgibt. Abû Ishâk al-Mu'taşim sagte zu ihm: Löse doch den Knoten [der Siegelschnur, welche die Hülle festhält] auf, damit du weißt, was es ist. Der Chalife versetzte: Ich zweifle nicht, dass der Prophet diesen Knoten geknüpft hat, und fürwahr, einen Knoten, den der Gesandte Gottes geknüpft hat, werde ich nicht lösen. Dann sagte er zu [seinem Neffen] al-Wâtîk: Nimm es und lege es auf dein Auge; Gott wird dich dann vielleicht heilen. Al-Ma-mûn begann es auf sein Auge zu legen und weinte.

Abû Ṭâlib al-Ġa'farî sagt: Al-'Aişî, der Genosse des Ishâk ibn Ibrâhîm hat mir mitgeteilt: Ich war mit al-Ma'mûn in Damaskus. Er hatte nur noch so wenig Geld bei sich, dass er bedrängt war. Er klagte dies dem Abû Ishâk al-Mu'taşim, und der sprach zu ihm: O Fürst der Gläubigen, es ist ja gerade als ob du Geld hättest, das dir nach einer Woche zukommen muss. Er hatte ihm nämlich 30 Millionen [Dirham] geschickt von der Steuer des von ihm verwalteten Bezirkes. Als dieses Geld anrückte, sagte al-Ma'mûn zu Jahjâ ibn Akţam: Komm mit mir hinaus; wir wollen uns dieses Geld ansehen! Sie gingen, bis sie in die Ebene gelangten und stehen blieben, um es anzusehen. Es war auf die schönste Art arrangiert: Die Kamele des Zuges waren geschmückt und mit bunten Schabracken und gefärbten Decken ausgerüstet; um den Hals trugen sie Gehänge von farbiger Wolle; die Geldsäcke aber waren aus roter, grüner und gelber chinesischer Seide gemacht, und es schauten 105 b ihre Enden [unter den Decken] hervor. So schaute al-Ma'mûn etwas Schönes an, und es schien ihm gar zu gefallen und seinem Auge Eindruck zu machen. Er wünschte daher, dass den Leuten Gelegenheit dazu gegeben würde, es zu sehen und es zu bewundern. Deshalb sagte denn al-Ma'mûn zu Jahjâ: O Abû Muḥammad, sollen sich diese unsere Gefährten, die du da siehst, enttäuscht in ihre Häuser zurückziehen und wir mit diesen Geldern, die wir nun besitzen, weggehen, ohne dass sie etwas davon haben? Da wären wir denn doch zu tadeln! Darauf rief er dem Muḥammad ibn Jazdâd und sprach: Verschreibe der Familie N. N. eine Million und der Familie N. N. ebensoviel. Er hörte, bei Gott, nicht auf, so weiter zu fahren, bis er, den Fuss immer noch im Steigbügel, 24 Millionen verteilt hatte. Darauf sagte er: Überbringe den Rest dem Mu'allâ, damit es unsern Soldaten gegeben werde.

Al-'Aişî sagt: Ich kam heran, bis ich vor seinem Auge stand und wandte meinen Blick nicht von demselben ab. Er beachtete mich nicht eher, als bis er mich in dieser Stellung sah. Da sagte er: O Abû Muḥammad, verschreibe diesem 50,000 Dirham von den 6 Millionen, damit er mich nicht meines Auges beraube. Es vergingen keine zwei Nächte, bis ich das Geld erhielt.

Muḥammad ibn Aijûb ibn Ġa'far ibn Sulaimân sagt: Es lebte in al-Baṣra ein Mann von den Banû Tamîm, der ein geistreicher Dichter war, die hässlichen Ausdrücke liebte [vergl. über dieses Wort Ag. XX, 183] und nicht anerkannt war. Ich war Statthalter von al-Baṣra, verkehrte mit ihm, fand ihn angenehm, wollte ihn täuschen [indem ich mich stellte, als ob ich ihn von

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Ḥammād ibn Ishāk hat mir erzählt: Ibn abi Sa'd hat mir nach seinem Vater, nach Ishāk ibn Jahjā erzählt: Als al-Ma'mūn den 'Alī ibn Hišām töten liess und man seinen Kopf brachte, sagte er zu uns, die wir hinter ihm standen: Er ist nun, bei Gott, zu dem geworden, was ihr seht. Nicht möge die Hand eines von euch seinen Fuss verführen, sonst schicke ich ihn ihm nach.

Al-Ma'mūn übertrug dem Ṭāhir ibn Ibrāhīm Persien und Medien, sowie den Krieg gegen die Ḥurramija [Bābeks Anhänger], und der zog am 24. Ša'bān als Statthalter über das [genannte Gebiet] aus.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Als al-Ma'mūn den 'Alī ibn Hišām getötet hatte, befahl er, dass ein Schriftstück geschrieben und an dessen Kopf gehängt würde, damit es die Leute lesen könnten. Es wurde geschrieben:

P. P.

Der Fürst der Gläubigen hatte den 'Alī ibn Hišām mit denen berufen, die er in den Tagen des Entthronten [al-Amin] aus den Leuten Chorasans berief, damit sie ihm in der Wahrung seines Rechtes beiständen. Der Sohn des Hišām war unter denen, die gehorchten, und er gehorchte schnell, und die zu helfen suchten, und er half recht. Der Fürst der Gläubigen wusste es ihm zu danken und belohnte ihn reichlich, da er ihm eben Gottesfurcht und Gehorsam gegen Gott beimass und ihm zutraute, dass man sich bei der Durchführung eines Befehles des Fürsten der Gläubigen in einer Provinz auf ihn, auf seinen löblichen Wandel und seine Uneigennützigkeit verlassen könne. So begann denn der Fürst der Gläubigen ihn zu begünstigen, indem er ihm die hohen Ämter übertrug und ihm reichliche Geschenke zufließen liess, deren Wert nach der Schätzung, die der Fürst der Gläubigen aufstellen liess, sich
104 b auf mehr als fünfzig Millionen Dirham beläuft. Er streckte nun die Hand zum Treubruch und zur Verschwendung dessen aus, was er an anvertrautem Gut zu verwalten bekommen hatte. Da nahm ihn der Chalife davon weg und entfernte ihn. Er bat jetzt den Fürsten der Gläubigen um Verzeihung seines Fehltrittes. Der vergab ihm und ernannte ihn über Medien, Adarbaigān und die Städte Armeniens, und übertrug ihm auch die Bekämpfung der Feinde Gottes, der Hurramiten, unter der Bedingung, dass er nicht wieder in den alten Fehler zurückfalle. Er trieb es aber noch schlimmer als vorher mit dem Bevorzugen des Denars und des Dirhams vor den Gott wohlgefälligen Werken und vor seiner Religion, verschlechterte sein Betragen, tyrānnisierte die Untertanen und vergoss unschuldiges Blut. Da sandte der Fürst der Gläubigen den 'Uḡaif ibn 'Anbasa als Bevollmächtigten seiner Angelegenheit, der ihn zur Entschädigung dessen, was er verübt hatte, auffordern sollte. Doch überfiel er den 'Uḡaif in der Absicht, ihn zu töten. Gott aber stärkte den 'Uḡaif seiner aufrichtigen Gesinnung wegen im Gehorsam gegen den Fürsten der Gläubigen, so dass er sich des Angriffs erwehren konnte. Wenn er sein Vorhaben an 'Uḡaif hätte vollbringen können, wäre damit fürwahr etwas geschehen, das nicht wieder zu ersetzen und unverzeihlich gewesen wäre. Will Gott aber etwas, so geschieht es. Als der Fürst der Gläubigen das göttliche Recht an 'Alī ibn Hišām vollstrecken liess, hielt er es für richtig, 'Alis Nachkommen für dessen Sünde nicht auch zu büssen, und befahl daher, dass für dessen Kinder, Familie und Zugehörige, und für die, welche er zu versorgen pflegte, gesorgt werden solle wie sie, als er noch lebte, es hatten. Hätte übrigens 'Alī ibn Hišām nicht das Schlimmste gegen 'Uḡaif im Schilde geführt, so wäre es ihm nur wie andern seines Heeres gegangen, welche abfielen und Verrat übten, wie 'Jsā ibn Maṣṣūr und seinesgleichen. Mit Gruss.

Al-Ma'mûn in Syrien.

Muḥammad ibn 'Alī ibn Ṣālih al-Saraḥṣī hat mir erzählt: Es trat einst ein Mann in Syrien al-Ma'mûn ein paarmal in den Weg und sprach: O Fürst der Gläubigen, sei doch für die Araber Syriens ebenso besorgt, wie du für die Perser Chorasans besorgt bist! Er antwortete: Machst du mir Vorwürfe, o Bruder der Leute Syriens? Bei Gott, ich habe niemals Kais von den Rücken der Pferde absteigen lassen [d. h. entlassen], ohne zu sehen, dass in meinem Schatzhaus kein einziger Dirham übrig war [d. h. sie wurden erst in der äussersten Finanznot entlassen]. Was aber die Jemeniten [Kelb] betrifft, so habe ich sie nicht gern, noch haben sie mich je gerne gehabt. Was die Kudā'a [Hauptstamm der syrischen Jemeniten] betrifft, so warteten ihre Häuptlinge nur auf den Sufjānī und seine Empörung [im Jahre 195; vergl. Tab. 830], 103 b um zu seiner Partei überzugehen. Was die Rabi'a betrifft, so sind sie mit Gott unzufrieden, seitdem Gott seinen Propheten von dem Stamme der Muḍar [zu den Muḍar, die mit den Rabi'a die Hauptabteilungen der Nordaraber bilden; gehören die Kuraiš] ausgeschiedt hat. Nie sind zwei von ihnen ausgezogen, ohne dass einer von ihnen ein Chariḡite war. Fort mit dir! Möge dir Gott tun [zu ergänzen: was er tun will, d. h. dich strafen]! Im Jahre 217 war der Fürst der Gläubigen von Ägypten [vergl. Seite 570] aufgebrochen und war Donnerstag, den 20. Rabi' I in Damaskus angekommen.

Hinrichtung des 'Alī ibn Hišām al-Marwazī.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Am 27. Rabi' I kam 'Uḡaif ibn 'Anbasa mit [seinem Gefangenen, dem abgesetzten Statthalter von Medien] 'Alī ibn Hišām nach Bagdad; am 6. Rabi' II zog er mit ihm ab zum Lager Ma'mûns; am 28. Rabi' II wurde die Eroberung von al-Baiḡā' in Ägypten verkündet, und im Ġumādā I liess al-Ma'mûn den 'Alī ibn Hišām und seinen Bruder al-Ḥusain ibn Hišām hinrichten. Der Grund davon war, weil er gehört hatte, dass er einen schlechten Wandel führte, dass er die Leute tötete und ihre Vermögen einzog. Er hatte auch über den 'Uḡaif ibn 'Anbasa, als der zu ihm kam, herfallen und zu Bābek [al-Ḥurramī, der sich mit den Griechen verbunden hatte] übergehen wollen. Der, welcher den 'Alī köpfte, war Ibn al-Ġalīl, und der, welcher ernannt war dem Ḥusain den Kopf abzuschlagen, war Muḥammad ibn Jūsuf, ein Sohn seines Bruders [der von al-Ṭabarī oft erwähnte Abū Sa'id Muḥammad ibn Jūsuf al-Marwazī]. Die Hinrichtung fand zu Adana am Mittwoch, dem 16. Ġumādā I, statt. Der Kopf des 'Alī ibn Hišām wurde dann nach Bagdad und Chorasān geschickt. Turk, der Maulā des Abu'l-Ḥusain Ishāk ibn Ibrāhīm kam mit 'Alī's Kopf in der Donnerstag Nacht, am 22. Ġumādā II [in Bagdad] 104 a an. Man zog da mit ihm herum und schickte ihn darauf nach Syrien und Mesopotamien, wo Turk damit von Dorf zu Dorf zog. Im Du'lḥiġga kam er damit nach Damaskus und ging dann noch mit ihm nach Ägypten. Nach diesem wurde der Kopf ins Meer geworfen.

Nachdem al-Ma'mûn die Feste Kûrra erobert und was darin war erbeutet hatte, kaufte er die Kriegsgefangenen [von seinen Soldaten] um 56,000 Denare, liess sie dann frei und schenkte jedem einen Denar.

Ma'mûns Sohn, al-'Abbâs, zog im Monat Ramaḍân auf der Strasse nach al-Hadaṭ [Grenzfestung zwischen Malaṭia, Sumaisât und Mar'aš], wurde aber von dem Griechen Manuel, der in Bagdad zu ihm gekommen und mit dem er in das Land der Byzantiner eingerückt war, betrogen. Als nämlich al-'Abbâs sich zurückgezogen hatte — und er hatte ihn [Manuel] zum Vertreter ernannt
102 b über das, was er an Festungen erobert hatte — sobald er nun weg war, brach ihm Manuel die Treue und trieb diejenigen Muslimen, welche al-'Abbâs mit ihm zurückgelassen hatte, fort, nahm, was er an Waffen mit hatte, an sich und schloss mit dem König der Griechen Frieden [d. h. mit dem oströmischen Kaiser Theophilos 829—842 = 214—228].

Als al-Ma'mûn aus dem Lande der Byzantiner zurückgekommen war, verweilte er drei Tage in Tarsus; darauf reiste er von da aus ohne Aufenthalt bis nach Damaskus. Hier blieb er, bis das Jahr 215 zu Ende war.

Im Jahre 216 gelangte die Kunde zum Fürsten der Gläubigen, dass der König der Griechen Leute von Tarsus und al-Maṣṣiṣa habe töten lassen, und zwar angeblich 1600 Mann. Ihr Anführer war ein Mann gewesen, der Abû 'Abdallâh al-Marwarrûdl geheissen hatte. Als al-Ma'mûn das erfuhr, zog er aus und rückte in das Land der Byzantiner ein am Montag, den 19. Ġumâda I 216, und er blieb nun dort bis zur Mitte des Monats Ša'bân, das ist der 24. Ailûl [24. September 831 n. Chr.].

Es heisst, dass al-Ma'mûn mehr als 20 Festen mit Gewalt und auf friedlichem Wege erobert habe, die Vorratskammern nicht gerechnet, und dass er freiliess jeden alten Mann und jede alte Frau.

In diesem Jahre [216] überfielen die Leute von Ägypten die Steuer-einnehmer des Abû Ishâḳ, des Bruders des Fürsten der Gläubigen, und töteten einige von ihnen, und das geschah im Monat Šabân.

Als al-Ma'mûn vom Lande der Byzantiner zurückkehrte und nach Kaistûm gelangte, blieb er zwei oder drei Tage dort; dann brach er nach Damaskus auf. Am Mittwoch, den 16. Du'hiġġa zog er von Damaskus aus nach Ägypten.

103 a Al-Ma'mûn schrieb an Ishâḳ ibn Ibrâhîm al-Muṣa'bi, dass das Heer beim Gebet „allâhu akbaru“ rufen solle. Man machte damit den Anfang in den Moscheen der inneren Stadt und von al-Ruṣâfa am Freitag, dem 16. Ramaḍân 216, als man das Gebet beendet hatte; man blieb stehen und rief dreimal: allâhu akbaru! Später tat man dies dann bei allen vorgeschriebenen Gebeten, und es wurde so gebetet in der innern Stadt, zu al-Ruṣâfa, beim Bâb Ishâḳ ibn Ibrâhîm und beim Brückentor.

'Abdallâh ibn 'Ubaidallâh ibn al-'Abbâs ibn Muḥammad ibn 'All ibn 'Abdallâh ibn al-'Abbâs zog als Gouverneur über Jemen von Damaskus nach Bagdad, um am Tage des Fastenbrechens in Bagdad dem Volke vorzubeten, und er wurde Wâll von jeder Stadt, in die er kam, bis er Jemen erreichte. Es war befohlen worden, dass er die Pilgerfahrt führe, und so hatte er Bagdad am Montag, dem 1. Du'lġa'da verlassen.

um Verlängerung dieser Huld bitten und suchen, noch mehr davon zu bekommen mit Dank gegen Gott und Dank gegen den Fürsten der Gläubigen — Gott verlängere sein Leben dessentwegen! — Ich möchte dem Fürsten der Gläubigen — Gott stärke ihn! — zu wissen tun, dass ich für mich keinerlei Behaglichkeit und Ruhe erstrebe, die mich aus seinem Dienste führt, jetzt da er die Rauhigkeit der Reise und die Beschwerden des Wanderns auf sich nimmt. Ich habe unter allen Menschen die erste Pflicht, ihm dabei zur Seite zu stehen und mich dafür herzugeben, weil mir Gott seine Pläne kund getan hat, mir Gehorsam gegeben und mich gelehrt hat, welche heilige Pflichten man gegen ihn hat. Wenn es der Fürst der Gläubigen — Gott mache ihn geehrt! — für gut findet, mich mit den Obliegenheiten seines Dienstes zu beehren und mich mit ihm ziehen zu lassen, so möge es geschehen! — Da **101 b** antwortete er mir, indem er ohne Vorbereitung gleich anfang: Der Fürst der Gläubigen hat sich darüber noch gar nicht entschlossen; wenn er aber einen von den Leuten deines Hauses zum Begleiter wählt, so nimmt er dich in erster Linie. Du hast dabei ganz besonders dann den Vorzug, wenn du dich einfügen lässest, wo dich der Fürst der Gläubigen von sich aus hinstellt. Unterlässt er es, so geschieht es nicht etwa aus Abneigung, dir eine bessere Stelle zu geben, sondern weil er dich braucht. — Ibrāhīm ibn 'Jsā sagte: Bei Gott, seine improvisierte Rede war grösser als meine vorbereitete!

Der Fürst der Gläubigen zog von al-Šammāsija nach al-Baradān zur Zeit des Mittaggebetes, Donnerstag, den 24. al-Muḥarram des Jahres 215, und das ist der 24. Tag des Monats Adār [24. März des Sonnenjahres 830 n. Chr.]. Dann reiste er weiter, bis er Takrit erreichte. Hier kam im Monat Šafar in der Nacht auf den Freitag Muḥammad ibn 'Alī ibn Mūsā ibn Ġa'far ibn Muḥammad ibn 'Alī ibn al-Ḥusain ibn 'Alī ibn abī Tālib aus Medina an. Er war von Bagdad hergekommen, um al-Ma'mūn in Takrit zu treffen. Al-Ma'mūn beschenkte ihn und befahl ihm, dass er die Tochter des Fürsten der Gläubigen heirate. Sie wurde ihm zur Ehe gegeben im Palast des Aḥmad ibn Jūsuf, der am Ufer des Tigris liegt, und Muḥammad ibn 'Alī wohnte nun darin. Als aber die Zeit der Wallfahrt kam, zog er mit Frauen und Kindern aus nach Mekka. Darauf kehrte er zu seiner Wohnung nach Medina zurück und blieb daselbst.

Al-Ma'mūn aber zog von Takrit aus und reiste, bis er nach Moṣul kam. Von Moṣul zog er nach Nišbin; von Nišbin reiste er nach Ḥarrān; von Ḥarrān reiste er dann nach al-Ruhā'; darauf kam er nach Manbiğ; von Manbiğ **102 a** zog er dann nach Dābiğ, und darauf zog er nach Antiochien; dann reiste er weiter, bis er al-Maṣṣiṣa erreichte, zog hierauf von da nach Tarsus, und von Tarsus brach er dann nach dem Lande der Byzantiner auf in der Mitte des ersten Ġumādā. Al-'Abbās aber, Ma'mūns Sohn, brach von Malaṭia aus auf. Der Fürst der Gläubigen belagerte eine Festung mit Namen Ḳurra, bis er sie mit Gewalt einnahm, und er liess sie zerstören, und zwar Sonntag, den 26. Ġumādā I. Es wurde am Freitag, dem 10. Rağab in Bagdad Ma'mūns Bericht vom Byzantinerlande aus vorgelesen: Es ist eine Eroberung gemacht worden! Al-Ma'mūn kam dann nach dieser Eroberung von Ḳurra aus dem Lande der Byzantiner [zurück und betrat sein Gebiet] am 17. Rağab. Am Mittwoch, am Neumond des Du'lhigga, schwoll der Tigris so an, dass das Wasser über die Dächer der Mühlen am Šarāt [Kanal bei Bagdad] wegging, und das geschah zu einer Zeit, in der sonst dieses Steigen des Wassers nicht vorzukommen pflegte. Die [Schiff-] Brücken in Bagdad mussten deshalb abgebrochen werden, und das Wasser stieg nachher noch höher; dann aber nahm es ab.

ist das öffentliche Meinung geworden und wieso hast du befohlen, Schiffe für al-Basra zu mieten? Da antwortete Jahjā: O Fürst der Gläubigen, man kann kein Ding wirklich geheim halten, ohne ein anderes auszusprengen, sonst
100 b finden es die Leute gleich heraus. Al-Ma'mūn versetzte: Du hast recht! und lobte ihn.

Nachrichten über 'Abd al-Rahmān ibn Ishāk al-ḳādī, den Anfang seiner Laufbahn und wie er in Beziehung zur Regierung kam.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Abu'l-Baṣīr sagt: 'Abd al-Rahmān ibn Ishāk pflegte zu den Söhnen Samā'as zu gehen, um ihre Speise zu essen. Als er nun eines Tages zu ihnen kam, um bei ihnen zu frühstücken, und sie seine hohe Mütze nahmen, sie einander zuwarfen und sie schliesslich verbrannten, machte ihn das zornig. Er ging zu ihrem Vater, sie zu verklagen, fand aber Gesellschaft bei ihm und genierte sich, sie ihm in Gegenwart dieser Gesellschaft zu verklagen, und so wollte er denn warten, bis die Leute aufbrächen. Da traf ein Schreiben von Du'ljamīnain Ṭāhir ibn al-Ḥusain bei Samā'a ein, in dem er erwähnte, er brauche einen Ḳādī, der bei seinem Heere weile, um die Angelegenheiten der Soldaten zu entscheiden. Samā'a fragte ihn: O 'Abd al-Rahmān, hast du Lust, zu ihm zu gehen? Er antwortete: Ja. So kam er zu ihm, und Ṭāhir machte ihn zum Richter in seinem Heere. Der Posten blieb bei ihm, und er trat unter die Zahl der Richter. Da kam aber sein Vater und sprach: Bringe mich zum Emir. 'Abd al-Rahmān fürchtete, er wolle ihn beschämen und gab ihm Geld, damit er von ihm fortginge.

Abu'l-Baṣīr sagt: 'Abd al-Rahmāns Vater traf mit uns zusammen, und da kamen wir auf 'Abd al-Rahmān zu sprechen und sagten: Was ist er? Er antwortete: Es ist ein Ḳādī aus ihm geworden.

Abu'l-Baṣīr sagt: Ich kam mit Ishāk abū 'Abd al-Rahmān ibn Ishāk — man nannte ihn Abū Ishāk al-wuḍū'u'gy — zu al-Ḡassānī ibn abi'l-Samrā'; er hatte die Würfel des Tricktracks bei sich, spielte mit ihnen, und sie gaben ihm Schläge auf den Nacken.

101 a Ma'mūns Zug nach Syrien zur Bekämpfung der Byzantiner.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Als das Jahr 215 gekommen war, entschloss sich al-Ma'mūn zum Zug gegen die Landesgrenze. Muḥammad ibn al-Haiṭam ibn 'Adī erzählte mir: Ibrāhīm ibn 'Jsā ibn Buraiha ibn al-Manṣūr hat mir erzählt: Als al-Ma'mūn nach Damaskus ausziehen wollte, bereitete ich eine Ansprache an ihn vor, auf die ich mehr als zwei Tage verwendete. Als ich vor ihm stand, sprach ich: Gott lasse den Fürsten der Gläubigen lange leben in bleibender Macht und vollstem Ansehen und lasse mich für alles Böse, das ihm begegnen könnte, als Lösegeld dienen! Wer früh und spät viel Huld Gottes geniessen darf, dadurch dass der Fürst der Gläubigen — Gott stärke ihn! — gut über ihn denkt und freundlich zu ihm ist, der muss von Rechts wegen

wurde hernach des Amtes in al-Baṣra entsetzt, liess sich dann bei Tumāma nieder und suchte sich eine Wohnung in seiner Nähe. Da starb Aḥmad ibn abi Ḥalīd al-aḥwal, und man brauchte einen, der seinen Posten besetzte. Al-Ma'mūn wollte dem Tumāma die Verrichtung seines Dienstes überbinden; doch der schlug es aus und brachte Entschuldigungen vor. Al-Ma'mūn fand das nicht recht von ihm und erklärte: Ich brauche einen Mann, der zum Dienst geeignet ist. Tumāma erzählt: Ich dachte bei mir selbst an Jahjā, sagte aber al-Ma'mūn nichts davon, bevor ich mit Jahjā zusammengekommen war. Ich machte es ihm da zur Pflicht, dass er es nicht mit Undank lohne und es mir nie vergesse, wenn seine Lage günstig gestaltet und ihm zu einem hohen Range verholfen werde. Jahjā antwortete: O Abū Ma'n, ich bin dein Gemächte und bin dein Vetter.

Sarāḥ, der Diener des Tumāma, teilte mir mit, dass die Annäherung Jahjās an Tumāma und sein Wohnungnehmen bei ihm der Grund war, dass er anfang die Lehre der Mu'taziliten zu studieren.

Als Jahjā nun die Stelle inne hatte und zwischen ihm und Tumāma Feindschaft und Entfremdung eintrat und sie sich vor al-Ma'mūn stritten, da gab es zwischen ihnen die Sitzungen mit Disputationen und Kontroversen, wie sie erhalten und aufgeschrieben sind.

Eines Tages sagte Jahjā: O Fürst der Gläubigen, ich habe vernommen, dass einer behauptet, er vermöge über einen Fragepunkt, über den die Religionsgemeinde sich in zwei Ansichten trennt, zu entscheiden. Da sprach Tumāma: O Fürst der Gläubigen, er meint mich, und ich kann ihm Rede stehen. Ja, ich vermag über das, worüber die Gemeinde in zwei Anschauungen auseinandergeht, zu entscheiden; nur stelle ich noch einen dritten Satz dazu auf, damit du das Urteil nach seinem Wesen verstehen kannst. Al-Ma'mūn versetzte: So sprich; ich halte dich für keinen Ketzer. Er sprach: O Fürst der Gläubigen, die Taten der Menschen sind offenbar, doch darin gehen die Ansichten der Leute auseinander, ob sie von Gott sind ohne Zutun von Menschen, oder aber, ob ein Teil von Gott und ein Teil von den Menschen kommt. Wenn einer behauptet, dass sie von Gott seien ohne Zutun der Menschen, so ist er ein Ungläubiger und macht Gott für jede schlechte Tat verantwortlich. Wenn er behauptet, dass die Taten der Menschen von Gott und von den Menschen kommen, so macht er die Geschöpfe zu Genossen Gottes im Tun der Sünde und des Unglaubens. Behauptet er aber, dass sie von den Menschen kommen ohne Zutun Gottes, so kommt er auf das, was ich lehre. — Jahjā erwiderte nichts auf das hin. 100 a

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Al-Ma'mūn verkehrte mit Jahjā ibn Aḫṭam und trank jeweilen, ohne ihm Wein anzubieten; er sagte: Wenn Jahjā auch trinken wollte, würde ich ihn nicht lassen. Häufig geschah es, dass eine Platte vor al-Ma'mūn gesetzt wurde, worauf Gekochtes war, und Jahjā ass mit ihm. Al-Ma'mūn pflegte dann zu sagen: Darauf ist Gekochtes; ich lasse meinen Kāḍl keinen Wein trinken.

Jahjā ibn Aḫṭam sagte: Eröffne jedem Kāḍl was du ihm für einen Posten anweisen willst, befehl ihm, das geheim zu halten. Darauf siehe, was er zuerst tut, und lasse ihn durch Spione überwachen. Da sagte al-Ma'mūn zu ihm: Dich ernenne ich zum Oberkāḍl, auch andern sagte er, wozu er sie ernenne, und all das wurde bekannt ausser der Ernennung Jahjās. Man überbrachte dem Chalifen, die Leute erzählten, Jahjā wolle in seinen Gerichtsbezirk nach al-Baṣra gehen. Al-Ma'mūn tadelte sie und sprach zu Jahjā: Wie

Land? Ich antwortete: Es ist gründlich verwüstet. Die Kurden und Beduinen haben sich seiner bemächtigt. Einer der Anwesenden sprach zu ihm: Dieser ist das Verderben Mediens, o Fürst der Gläubigen, ich habe es gesehen; die Spuren der Verwüstung sind überall. Ich bemerkte: O Fürst der Gläubigen, wenn er dir die Wahrheit gesagt hat, so ist es gut, aber ich werde der Wiederhersteller Mediens sein. Er fragte mich: Wie meinst du das? Ich antwortete: Ich bin also, wie er meint, die Ursache seines Verderbens, da du gegen mich bist; sollte ich nicht sein Wiederhersteller werden, wenn du mit mir bist? Als ich hinausging, sagte ein Ältester an seiner Seite zu ihm: O Fürst der Gläubigen, wenn du zu ihm hältst, so tust du unter seine Tauben einen grossen Schuss. Ich erkundigte mich nach diesem Ältesten, und es wurde mir gesagt, es sei al-'Abbās ibn al-Ḥasan al-'Alawī gewesen. Ich traf ihn dann, um ihm zu danken, und sagte: Du wirst mir über keinen schreiben, ohne dass ich ihn zufriedenstelle.

99 a Muḥammad ibn Aḥmad ibn Razīn sagt: Al-Ḥusain ibn 'Alī ibn abī Salama, ein Bruder des Abū Dulaf, hat mir erzählt: Einer der Statthalter des Abū Dulaf kam seinen Verpflichtungen nicht nach. Er schickte deshalb einen, der ihn absetzte und gefangen nahm. Vom Gefängnis aus schrieb der Mann einen Brief an Abū Dulaf, darin er sich sehr eingehend ausdrückte und schwülstig und ein langes und breites machte. Abū Dulaf antwortete ihm:

O du, der im Brief zuviel macht und im Amt zuwenig,
Der die Untiefen seiner Torheit befährt und das seichte Wasser seines Verstandes verlässt,
Der hat nichts verfehlt, der ihn in Ketten geschlossen hat, sondern hat die Kette dem gegeben, der sie verdient.
Seine Aufgeblasenheit brachte ihn ins Gefängnis, und die Kette wird nicht von seinem Fusse genommen werden.
Bei Gott, er soll nicht eher von seiner Kette loskommen, als bis er von seiner Aufgeblasenheit von Grund aus geheilt ist.

Wie Jahjā ibn Akṭam sich an al-Ma'mūn anschliesst und warum er zum Vezier ernannt wurde.

Aḥmad ibn Ṣāliḥ al-Aḍḥam hat mir erzählt, indem er fragte: Weisst du, was die Ursache [der Beförderung] des Jahjā ibn Akṭam war? Ich antwortete: Nein, aber ich möchte es gerne wissen. Er sprach: Jahjā ibn Ḥākān! Der machte ihn mit al-Ḥasan ibn Sahl bekannt, brachte ihn seinem Herzen näher und liess ihn bei ihm im Ansehen steigen, so dass er ihn zum Richteramt in al-Baṣra ernannte. Al-Ma'mūn machte ihn darauf zum Vezier, und er gewann Macht über ihn.

'Abdallāh ibn abī Marwān al-Fārist erzählte mir: Tumāma war schuld, dass Jahjā ibn Akṭam das Richteramt in al-Baṣra zweimal erlangte [vergleiche Mas. VII, 43], und er war auch die Ursache seiner Rettung von dem Diener, welchen er in al-Baṣra zu entkleiden befohlen hatte. Man sagt, dass ihm 99 b Jahjā zur Strafe mit dem Ḳaṣab ein Mal auf die Hoden brennen liess. Er

Der am weitesten herausreitet aus dem Gewühl an den exponiertesten Punkt,
wenn auch der zähe Held zurückweicht und flieht.
Es hatte mir mein Teil gegeben eine seiner Hände wieder und wieder; dann **98 a**
hat er eine ihresgleichen ausgestreckt und von neuem gegeben.
Es sind Hände, die einander so folgen: so oft eine Hand von ihm für mich
und mein Glück etwas gegeben hat, lässt er ihr die andere
folgen!
Erbschaft seines Vaters von seinem Vater und Grossvater! Und jeder Mann
handelt, wie er es gewohnt ist.
Ich will keinen stechen seines Widerspruchs wegen; jedoch gelobt muss werden,
wer edel ist.

Hārūn ibn 'Ubaidallāh ibn Maimūn hat mir erzählt: Mein Vater erzählte
mir: Ich war bei al-Faḍl ibn al-'Abbās ibn Ġa'far, als al-'Akawwak 'Alī ibn
Ġabala bei ihm war. Dieser trug ihm eine Kaside vor, in der er über Abū
Dulaf sagt:

Er hat ferngehalten und verhindert den Einzug des Fehlerhaften von seiner
Brust und den Scherz von seinem Ernst.
Das Diesseits ist nichts als Abū Dulaf in der Zeit, die zwischen seiner Geburt
und seinem Grabe liegt.
Wenn aber Abū Dulaf einmal von der Welt weggeht, so folgt sie ihm nach.

'Alī ibn Ġabala sagte nun: O Abū Ġa'far, Imru'l-Kais sagt:

Einem Schützen der Banū Tu'al, der nur seine Hände aus seiner Deckung
herausschauen lässt,
Während sein Erlegtes nicht die gleiche Chance hat, wird das von seinen
Leuten nicht angerechnet.

Ich aber sage:

Wie viel Blut einer jungen Gazelle habe ich vergossen, für das kein Blutgeld
bezahlt worden ist!
Ihr blutete die Schnauze; sie musste herhalten für ihre ganze Schar.

'Abdallāh ibn 'Amr sagt: Muḥammad ibn 'Alī hat mir erzählt: Muḥammad
ibn 'Abdallāh ibn Ḥusain abū Ṭālib al-Ġa'fari hat mir erzählt: Ich habe in
Ma'mūns Regierungszeit Leute gesehen, die sich darüber stritten, wer den
Brief des 'Abdallāh ibn 'Abbās ibn Ḥasan an Abū Dulaf erhalten solle. 'Abdallāh **98 b**
sagte ihnen: Dieser [Abū Dulaf] ist einer, der in betreff seines Vermögens
unsertwegen ein Gelübde getan hat, und wir sind die Ersten, die zu ihm ge-
halten haben; das [Schriftstück] ist ein Brief, den ich jedes Jahr an ihn schreibe.
Ich lasse dabei den Namen des Empfängers aus; das Los entscheidet dann,
und wessen Namen [beim Losen] herauskommt, dem gehört der Brief.

Einer unserer Gefährten hat mir gegenüber erwähnt, dass Abū Dulaf,
als er das erfuhr, dem 'Abdallāh ibn 'Abbās jährlich 100,000 Dirham über-
macht habe, die er ihm zur beliebigen Verteilung an die zustellen liess, welche
sich bemühten, ihn aufzusuchen; weitere 100,000 gab er ihm zum persön-
lichen Geschenk.

Die Ursache der Verpflichtungen, die Abū Dulaf gegenüber 'Abbās ibn
Ḥasan übernahm, war, wie Ishāq al-Mausill sagt, folgendes: Abū Dulaf hat
mir erzählt: Ich kam zu al-Rašīd. Er fragte mich: Wie steht es mit deinem

Er setzte seinen Fuss fest auf das Totenfeld und sprach zu ihm [dem Fuss]:
Unter dir gibt es am jüngsten Tage aufzuwecken [d. h. hier
kämpfe ich, bis ich falle].

Er war in der Frühe ausgezogen, und die Ehre war das Futter seines Mantels
[d. h. er war sonst in nichts gekleidet], und er war nicht eher
zurückgekehrt, als bis seine Leichentücher sein Lohn waren.
Dem Tode zu entkommen, wäre leicht gewesen, aber es trieb ihn ihm ent-
gegen die treue Pflichterfüllung und der harte Sinn.

Mas'ûd ibn 'Isâ ibn Ismâ'il al-'Abdî hat mir erzählt: Šâlih, der Sklave
des Abû Tammâm, hat mir berichtet: Es langte bei Abû Dulaf ein Dichter
an aus al-Bašra, ein Tamimit. Abû Tammâm war das nicht recht, und er
machte ein Gedicht, das er dem Abû Dulaf zustellte, damit er den Tamimiten
übertrumpfe. Er trug ihm vor:

. Als eines Tages Rosse gezäumt wurden, und sich um
sie sammelten die Banu'l-ħisn, die Sprösslinge der keuschen,
edlen Frauen.

97 b Die Todeslose, die Schwerter und die Lanzen waren ihren Herzen verwandter
als ihre Verwandten.

Wenn sich auch Tamim einst seines Bogens rühmte aus Stolz über das, was
er an Ehre schon besass,

So habt ihr doch bei Du Kâr mit euern Schwertern nur die Thronsessel derer
zu Fall gebracht, die sich den Bogen eines Türhüters leihen
mussten.

Fast wären die Höfe eurer Niederlassungen lebendig geworden und vor Sehn-
sucht jedem einzelnen Reiter nachgeritten.

Aħmad ibn al-Ķâsim hat mir erzählt: Nâdir, unser Maulâ, hat mir erzählt:
'Alî ibn Ğabala zog zu 'Abdallah ibn Tâhir nach Chorasân. Er hatte den
Abû Dulaf in Gedichten gelobt und sich sehr anerkennend über ihn ausge-
drückt. So fragte ihn nun 'Abdallah, als er bei ihm eintraf: O 'Alî, bist nicht
du es, der von Abû Dulaf gesagt hat:

Das Diesseits ist nichts als Abû Dulaf in der Zeit, die zwischen seiner Geburt
und seinem Grabe liegt;

Wenn aber Abû Dulaf einmal aus der Welt weggeht, so folgt sie ihm nach.

'Alî antwortete: Freilich. Ibn Tâhir bemerkte: Was ist denn das, das
dich zu uns gebracht und aus der sogenannten Welt weggeführt hat? Kehre
zurück dahin, woher du gekommen bist. Er zog ab, kam bei Abû Dulaf
vorbei und meldete ihm die Kunde. Da gab ihm Abû Dulaf reichliche Ge-
schenke und Ehrensold, und 'Alî zog heim.

Nâdir sagt: Ich sah 'Alî ibn Ğabala bei al-Ķâsim ibn Jûsuf. Man fragte
ihn, wie es mit Abû Dulaf stehe, und da antwortete er:

Kommst du mit Abû Dulaf zusammen, so findest du einen Ruhmvollen, Frei-
gebigen, Edelgesinnten und vorzüglich Gnädigen, einen Herrn.
Abû Dulaf, guter Dinge voll, edelsten Ursprungs, von grösster Gefälligkeit und
gütigster Hand!

Der Geduldigste auch beim Tausch der Lanzenstiche und der Tüchtigste im
Dreinschlagen mit dem geflammten Schwert aus scharfem,
indischem Stahl.

Der am weitesten herausreitet aus dem Gewühl an den exponiertesten Punkt,
wenn auch der zähe Held zurückweicht und flieht.

Es hatte mir mein Teil gegeben eine seiner Hände wieder und wieder; dann 98 a
hat er eine ihresgleichen ausgestreckt und von neuem gegeben.

Es sind Hände, die einander so folgen: so oft eine Hand von ihm für mich
und mein Glück etwas gegeben hat, lässt er ihr die andere
folgen!

Erbschaft seines Vaters von seinem Vater und Grossvater! Und jeder Mann
handelt, wie er es gewohnt ist.

Ich will keinen stechen seines Widerspruchs wegen; jedoch gelobt muss werden,
wer edel ist.

Hārūn ibn 'Uбайдallāh ibn Maimūn hat mir erzählt: Mein Vater erzählte
mir: Ich war bei al-Faḍl ibn al-'Abbās ibn Ġa'far, als al-'Akawwak 'Alī ibn
Ġabala bei ihm war. Dieser trug ihm eine Kaside vor, in der er über Abū
Dulaf sagt:

Er hat ferngehalten und verhindert den Einzug des Fehlerhaften von seiner
Brust und den Scherz von seinem Ernst.

Das Diesseits ist nichts als Abū Dulaf in der Zeit, die zwischen seiner Geburt
und seinem Grabe liegt.

Wenn aber Abū Dulaf einmal von der Welt weggeht, so folgt sie ihm nach.

'Alī ibn Ġabala sagte nun: O Abū Ġa'far, Imru'l-Ḳais sagt:

Einem Schützen der Banū Tu'al, der nur seine Hände aus seiner Deckung
herausschauen lässt,

Während sein Erlegtes nicht die gleiche Chance hat, wird das von seinen
Leuten nicht angerechnet.

Ich aber sage:

Wie viel Blut einer jungen Gazelle habe ich vergossen, für das kein Blutgeld
bezahlt worden ist!

Ihr blutete die Schnauze; sie musste herhalten für ihre ganze Schar.

'Abdallāh ibn 'Amr sagt: Muḥammad ibn 'Alī hat mir erzählt: Muḥammad
ibn 'Abdallāh ibn Ḥusain abū Ṭalib al-Ġa'farī hat mir erzählt: Ich habe in
Ma'mūns Regierungszeit Leute gesehen, die sich darüber stritten, wer den
Brief des 'Abdallāh ibn 'Abbās ibn Ḥasan an Abū Dulaf erhalten solle. 'Abdallāh 98 b
sagte ihnen: Dieser [Abū Dulaf] ist einer, der in betreff seines Vermögens
unsertwegen ein Gelübde getan hat, und wir sind die Ersten, die zu ihm ge-
halten haben; das [Schriftstück] ist ein Brief, den ich jedes Jahr an ihn schreibe.
Ich lasse dabei den Namen des Empfängers aus; das Los entscheidet dann,
und wessen Namen [beim Losen] herauskommt, dem gehört der Brief.

Einer unserer Gefährten hat mir gegenüber erwähnt, dass Abū Dulaf,
als er das erfuhr, dem 'Abdallāh ibn 'Abbās jährlich 100,000 Dirham über-
macht habe, die er ihm zur beliebigen Verteilung an die zustellen liess, welche
sich bemühten, ihn aufzusuchen; weitere 100,000 gab er ihm zum persön-
lichen Geschenk.

Die Ursache der Verpflichtungen, die Abū Dulaf gegenüber 'Abbās ibn
Hasan übernahm, war, wie Ishāḳ al-Mauṣill sagt, folgendes: Abū Dulaf hat
mir erzählt: Ich kam zu al-Raṣīd. Er fragte mich: Wie steht es mit deinem

Er setzte seinen Fuss fest auf das Totenfeld und sprach zu ihm [dem Fuss]:
Unter dir gibt es am jüngsten Tage aufzuwecken [d. h. hier
kämpfe ich, bis ich falle].

Er war in der Frühe ausgezogen, und die Ehre war das Futter seines Mantels
[d. h. er war sonst in nichts gekleidet], und er war nicht eher
zurückgekehrt, als bis seine Leichentücher sein Lohn waren.

Dem Tode zu entkommen, wäre leicht gewesen, aber es trieb ihn ihm ent-
gegen die treue Pflichterfüllung und der harte Sinn.

Mas'ūd ibn 'Isā ibn Ismā'il al-'Abdī hat mir erzählt: Šālih, der Sklave
des Abū Tammām, hat mir berichtet: Es langte bei Abū Dulaf ein Dichter
an aus al-Bašra, ein Tamīmit. Abū Tammām war das nicht recht, und er
machte ein Gedicht, das er dem Abū Dulaf zustellte, damit er den Tamīmiten
übertrumpfe. Er trug ihm vor:

. Als eines Tages Rosse gezäumt wurden, und sich um
sie sammelten die Banu'l-ḥisn, die Sprösslinge der keuschen,
edlen Frauen.

97 b Die Todeslose, die Schwerter und die Lanzen waren ihren Herzen verwandter
als ihre Verwandten.

Wenn sich auch Tamīm einst seines Bogens rühmte aus Stolz über das, was
er an Ehre schon besass,

So habt ihr doch bei Du Ḳār mit euern Schwertern nur die Thronessel derer
zu Fall gebracht, die sich den Bogen eines Türhüters leihen
mussten.

Fast wären die Höfe eurer Niederlassungen lebendig geworden und vor Sehn-
sucht jedem einzelnen Reiter nachgeritten.

Aḥmad ibn al-Ḳāsim hat mir erzählt: Nādir, unser Maulā, hat mir erzählt:
'Alī ibn Ġabala zog zu 'Abdallāh ibn Ṭāhir nach Chorasan. Er hatte den
Abū Dulaf in Gedichten gelobt und sich sehr anerkennend über ihn ausge-
drückt. So fragte ihn nun 'Abdallāh, als er bei ihm eintraf: O 'Alī, bist nicht
du es, der von Abū Dulaf gesagt hat:

Das Diesseits ist nichts als Abū Dulaf in der Zeit, die zwischen seiner Geburt
und seinem Grabe liegt;

Wenn aber Abū Dulaf einmal aus der Welt weggeht, so folgt sie ihm nach.

'Alī antwortete: Freilich. Ibn Ṭāhir bemerkte: Was ist denn das, das
dich zu uns gebracht und aus der sogenannten Welt weggeführt hat? Kehre
zurück dahin, woher du gekommen bist. Er zog ab, kam bei Abū Dulaf
vorbei und meldete ihm die Kunde. Da gab ihm Abū Dulaf reichliche Ge-
schenke und Ehrensold, und 'Alī zog heim.

Nādir sagt: Ich sah 'Alī ibn Ġabala bei al-Ḳāsim ibn Jūsuf. Man fragte
ihn, wie es mit Abū Dulaf stehe, und da antwortete er:

Kommst du mit Abū Dulaf zusammen, so findest du einen Ruhmvollen, Frei-
gebigen, Edelgesinnten und vorzüglich Gnädigen, einen Herrn.
Abū Dulaf, guter Dinge voll, edelsten Ursprungs, von grösster Gefälligkeit und
gütigster Hand!

Der Geduldigste auch beim Tausch der Lanzenstiche und der Tüchtigste im
Dreinschlagen mit dem geflammten Schwert aus scharfem,
indischem Stahl.

Wir hatten ihr eine Zeitlang mit Netzen nachgestellt und mit den Netzen auch
Schlingen gelegt

Und sie dann nach fünf Nachtwachen fangen können mitten im Fluss, als
sie harnte.

Da brachen wir auf von ihm, und er fragte: Wohin? Haltet, damit ich
euch eure Dichtergeschenke verschreiben kann! Wir antworteten: Wir haben
dein Geschenk nicht nötig; wir haben genug an dem, was uns heute von dir
zuteil geworden ist. Da befahl er, dass sie [die Geschenke] uns verdoppelt
würden.

Muḥammad ibn Firḥān al-Ḳulzumī hat uns erzählt: Abū Ḥaṣam Mu-
ḥammad ibn al-Marzubān hat mir erzählt: Ich war in einer Audienz bei al-
Ḳāsim ibn 'Isā Abū Dulaf und habe nie etwas Ähnliches gesehen oder gehört.
Alle Banū 'Iḡl waren da, wenigstens die Gebildeten davon alle insgesamt.
Al-Ḳāsim ibn 'Isā fragte sie, welches die beherztesten Worte seien, welche
die Araber in Versen ausgedrückt haben. Da sprach einer von ihnen: Der
Ausspruch 'Antaras:

Als sie sich gegen mich mit den Spiessen wehrten, bin ich vor diesen nicht
gewichen; meine Gasse jedoch verengte sich.

Einer der Söhne des Ḳāsim ibn 'Isā zitierte den Ausspruch des Dichters,
da er sagt:

Wenn der rüdige Krieg an der Preisgabe eines Lebens hängt, so wünsche
ich nicht, dass dieses erhalten bleibe.

Ein anderer zitierte den Ausspruch des 'Amr ibn al-Itṇāba:

97 a

Es war dagegen [wohl gegen einen unehrenhaften Vorschlag] meine Ent-
haltsamkeit, und es war dagegen meine erprobte Tapferkeit,
und dass ich die Ehre um gewinnbringenden Preis hole,

Und dass ich mein Geld für Unangenehmes ausbebe, und dass ich dem vor-
sichtigen Manne auf den Kopf schlage,

Und dass ich sage jedesmal, wenn sie aufbraust und aufwallt: Geduld; du
wirst noch gerühmt werden oder Ruhe bekommen!

Ich werde sie guten Ruhm gewinnen lassen und ein Leben, das nicht auf
Gemeinem ausruht.

Ein anderer sprach: Vielmehr der Ausspruch des 'Abbās ibn Mirdās
al-Sulamī:

Ich greife die Heeresabteilung an; ich kümmere mich nicht darum, ob mein
Tod darin ist oder etwas anderes.

Und der Ausspruch eines Mannes vom Stamme Muzaina lautet, da er sagt:

Ich rief die Banū Ḳuḥāfa herbei. Sie sagten zu. Da sprach ich: Kommt!
Das blosse Kommen ist schon gut.

So wurden schliesslich gegen zweihundert Verse zitiert. Abū Tammām
al-Ṭā'ī war auch bei ihm [bei Abū Dulaf]. Da sagte er [Abū Dulaf, indem er
auf Abū Tammām deutete]: Dieser ist, bei Gott, der grösste Dichter von allen,
die vergangen sind und noch leben, da wo er sagt:

Abù Dulaf fragte mich: Wie viel musst du haben? Ich antwortete: Ich bin schwach und krank und deiner Wohltat bedürftig. Er erkundigte sich nun über mich bei einem meiner Leute, der bei ihm war. Der gab ihm Auskunft über mich, und da liess er mir 5000 Dirham geben und schrieb seinem Verwalter, dass er mir ein Haus kaufe. So ging der Mann höchst befriedigt von Abù Dulaf fort.

96 a 'Alī ibn Jūsuf hat mir erzählt: Ich war einst bei Abù Dulaf in Bagdad. Der Einführer kam und sagte zu ihm: Ġu'aifirān al-Muwaswis [der Narr; vergl. Ag. XVIII, 61—65] ist vor der Türe. Abù Dulaf sprach: Wir haben genug mit den Verständigen und Gesunden zu tun, so dass wir uns nicht auch noch mit Narren abgeben können. Ich antwortete: Möge ich dein Lösegeld werden, damit du es doch tust; denn er ist ein beredter Mensch. Er erlaubte ihm nun zu kommen. Ġu'aifirān trat ein und sprach, als er vor ihn gestellt ward:

O Freigebigster der Gemeinde, der zu finden ist, und o teuerster Mensch, der zu vermissen ist,

Als ich die Leute fragte nach einem, der unter den Geschöpfen zu loben ist, Antworteten sie insgesamt: Siehe, es ist Kāsīm [Abù Dulaf]. Er gleicht stolzen Vorfahren.

Und wenn sie etwas anbeteten, neben ihrem Gott, so wärest du in der Gemeinde angebetet.

Abù Dulaf liess ihm ein Gewand bringen. Es wurde über ihn geworfen. Nun liess er ihm 100 Dirham geben. Doch Ġu'aifirān sprach: Möge ich dein Lösegeld werden! Weise den Verwalter lieber an, dass er mir davon nur einige Dirham gibt, die er sich merken wolle, und so oft ich zu ihm komme, zahle er mir von der Summe so viel, als ich wünsche, heraus, bis sie aufgebracht ist. Abù Dulaf antwortete: Ja, und du kannst kommen, wann du willst, bis der Tod uns trennt. Da schwieg Ġu'aifirān, weinte und stützte das Gesicht auf seinen Finger. Ich fragte ihn: Was fehlt dir? Er wandte sich zu mir und sprach:

Der, den du siehst, wird sterben, und alles, was ihm gehört, muss dahin. Wenn einem Geschöpfe ewiges Leben gebührte, müsste diesem Edlen und Freigebigen ewiges Leben verliehen werden.

Er ging. Abù Dulaf sagte zu mir: O Abu'l-Ḥasan, du hast deinen Gefährten besser gekannt als wir.

96 b Aḥmad ibn Jahjā abū 'Alī al-Rāzī hat mir erzählt: Ich habe Abù Tammām al-Ṭā'ī sagen hören: Es kamen ich und Dī'bil, der Dichter, und noch ein Dichter; ich glaube, es war 'Umāra, zu Abù Dulaf. Er spielte mit einer seiner Sklavinnen Schach. Als er uns sah, sprach er: Macht Verse zu folgendem:

Gar manchen Tag verbrachte ich nicht bei Wein, sondern bei unserm Schach, indem wir die Türme rückten.

Dann sprach er: Macht weiter! Als wir einander immerfort anschauten, sprach er: Warum sagt ihr nicht:

Mitten in Kāsims Baumgarten hatten wir uns in dunkler Nacht auf Matten und Teppiche gelegt

Und uns von den Antilopen einer Gazelle bemächtigt mit viel Fleisch, die die Gehirne gefangen nimmt.

Abû Dulaf beantwortete nun den Brief, und die Leute waren beschämt. Ich kehrte mit der Antwort zu meinem Herrn zurück. Als er sie gelesen hatte, fragte er mich: Hast du dort etwas gesprochen? Ich antwortete: Nein. Er versetzte: Du musst mir die Wahrheit sagen über das Mağlis. Da erzählte ich ihm alles, was sich zutrug, und er befreite mich, meine Kinder und meine Frau aus dem Sklavenstande, schenkte mir die Wohnung, die ich hatte und liess mir 500 Dirham geben. Beim Hinauskommen von ihm standen schon meine Brüder und Kameraden vor der Türe, um mir Glück zu wünschen. Auch waren ein Bote des Abû Dulaf und einer seiner Bevollmächtigten bereits erschienen, mich zu fragen, wie es mit mir stehe. Ich teilte es diesem mit. Da liess er mir einen Beutel herbringen, übergab ihn mir und sprach: Abû Dulaf schickt mich und hat gesagt: Wenn du ihn als Sklaven findest, so kaufe ihn los; triffst du ihn als einen Freien, so überreiche ihm diese Denare.

Mas'ûd ibn 'Īsâ ibn Ismâ'il al-'Abdî hat mir erzählt: Mûsâ ibn 'Ubaidallâh al-Tamîmî teilte mir mit: Abû Dulaf wohnte während Ma'mûns Regierung in Bagdad und hatte da eine Sklavin bei sich, die er in Bagdad erworben hatte. Er sehnte sich aber nach al-Karağ [der von ihm gegründeten Stadt zwischen Hamdân und Ispahân] und sprach ihr daher vom Auszug mit ihm nach al-Karağ. Sie wollte sich jedoch nicht dazu verstehen und erklärte: Bagdad ist meine Heimat! Als er dann zum Aufbruch entschlossen war, trug er folgende Verse vor:

Einen Gruss dir, du Gazelle von al-Karğ! Ihr bleibt; für uns aber ist die Zeit
der Abreise da.
Ist einmal die Möglichkeit zum Aufbruch vorhanden, so kann der Edle nicht
länger im Lande des Wohllebens bleiben,
Wo bei Ungerechtigkeit keiner die Waffen ergreift, wo auch für Tapfere kein **95 b**
Wirkungsfeld ist.
In Städten (kann er nicht länger bleiben), darin ruhmvolle Leute sich demütig
fügen und schliesslich der Verachtung anheimfallen.

Aḥmad ibn al-Kâsim al-'Īlî erzählte mir: 'Abdallâh ibn Nuḥ hat mir erzählt: Abû Dulaf al-'Īlî kam in der Regierungszeit Ma'mûns nach Bagdad. Da erschien einer unserer Ritter bei mir und sagte: Ich gehe zu ihm; denn es steht nicht gut mit mir; vielleicht ist er gerne bereit, mir mit dem, womit er mir aufhelfen kann, beizuspringen. Ich habe Verse auf ihn gedichtet. Der Mann ging nun zu ihm und bat um Einlass. Als er eingetreten war, machte er ihn mit seiner Abstammung bekannt. Abû Dulaf begrüßte ihn nun mit dem Bewillkommungsgruss. Auf das hin bat der Mann um die Erlaubnis, ihm sein Gedicht vorzutragen. Es wurde ihm gestattet, und da sprach er:

Vertrauensvoll komme ich zu dir, da mir gesagt wurde, das sei eine gute
Zuflucht des Verzweifelnden und Bedrückten;
Er gibt und macht den, welchen er mit seiner Gabe beschenkt, glücklich.
Dabei zeigt er den Bittenden ein freundliches Gesicht, ohne
Runzeln.
Ich hoffte nun, durch deine Freigebigkeit aus aller Not befreit zu werden und
bei dir in geräumiger Lagerstätte wohnen zu dürfen.
Wahrlich, kann ich mit etwas von dem, was ich erhoffe, zurückkehren, so
lässt mich Gott von allem meinem Kummer genesen;
Wenn nicht, so ertrage ich in Geduld die Zeit und ihre Tücke, wie der Liebende
den Schmerz erträgt, den ihm der Geliebte bereitet.

Nimm das Becken unter mir weg und stelle es unten vor Aḥmad hin! Muḥammad ibn al-Ḥalīl erschien, und der Diener benachrichtigte ihn davon. Al-Ma'mūn pflegte den Muḥammad ibn al-Ḥalīl um die Neuigkeiten zu fragen, und ihn von Zeit zu Zeit kommen zu lassen und zu fragen: Was spricht das Volk? und: Worüber unterhalten sich die Leute? — Muḥammad gab ihm dann darüber Auskunft. So rief er ihn auch jetzt einige Tage nach dem Vorfalle mit dem Räucherbecken und fragte ihn: Was sagen die Leute? Er antwortete: O mein Herr, etwas Neues über dich seit einigen Abenden! Dein Ohr ist zu erhaben dafür. Er sagte: Du mußt es mir unbedingt mitteilen. Er sprach: Ich ging eines Tages aus und kam zu einer Flussstelle, wo man Wasser holt. Ich sass im Kahne und hörte, wie ein Wasserträger zum andern, der mit ihm war, sagte: Weisst du nicht, wie die Genossen dieses Mannes über ihn reden? — Wen meinst du? — Den Fürsten der Gläubigen. — Was ist es? — Aḥmad ibn Jūsuf kam von ihm her heraus, und da hörte ich ihn **94 b** zu seinem Sklaven sagen: Ich habe nie einen gesehen, der so geizig und unbegreiflich ist wie al-Ma'mūn. Heute ging ich zu ihm hinein, während er sich mit Wohlgerüchen beräucherte. Er brachte es aber nicht über sich, mir ein Stück Weihrauch geben zu lassen, so dass der Wohlgeruch, der sich zu seinen Füßen entwickelte, hätte hervorkommen können, um auch mich zu beräuchern. — Al-Ma'mūn erkannte nun den Fall [der dem zugrunde lag] und sagte zu sich selbst: Bei Gott, es war an jenem Tag niemand dabei, und ich muss ihn darob irgendwie im Verdacht haben. Er behandelte jetzt den Aḥmad ibn Jūsuf hart und entzog sich ihm einige Tage lang. Muḥammad ibn al-Ḥalīl aber benachrichtigte den Mu'taṣim davon. Der hatte genug an dem, was geschehen war, und gab sich damit zufrieden.

Berichte über Abū Dulaf al-Ḳāsim ibn 'Īsā ibn Idrīs.

Aḥmad ibn abī Ṭāhir sagt: Aḥmad ibn Jūsuf sagte: Zarīf, unser Freigelassener, hat mir erzählt — er war ein Sprachkenner: Mein Herr, al-Ḳāsim ibn Jūsuf schickte mich mit einem Schreiben zu Abū Dulaf al-Ḳāsim ibn 'Īsā, der damals in Bagdad weilte. Ich trat bei ihm ein. 'Alī ibn Hišām und eine Anzahl Offiziere des Chalifen waren bei ihm, und er war über ein Schach gebeugt, das vor ihnen lag. Er kam nun zu mir hin, fragte mich [was ich wünsche], nahm den Brief und hiess mich Platz nehmen. 'Alī ibn Hišām oder einer der Anwesenden sagte zu ihm: Nahst du dich diesem Sklaven und heissest du ihn sitzen? Er antwortete ihm: Er hat literarische Bildung und ist ein Dichter, obwohl er ein Sklave eines Herrn ist. Sie versetzten nun: Wenn er ein Dichter ist, so sage er einige Verse auf den, den er am liebsten von uns hat. — Er sagte ihm das [bemerkt der Chronist, und der Sklave erzählt weiter:]. Ich fragte: Gestattest du — Gott lasse mich dein Lösegeld werden! — etwas, das mir eben einfällt? Er antwortete: Nur her damit! Da trug er ihm vor [bemerkt wieder der Chronist und nicht der Erzähler]:

95 a Abū Dulaf ist der Mann der Araber, und ihr Ritter in den Nöten,
Freigebig mit blankem Silber, mit Darleihen und mit Gold,
Meinem Herzen der liebste von euch, trotzdem auch ihr Edle seid.

Wichtigem! — Er hatte nämlich beschlossen, ihn zum Statthalter von al-Sind zu machen — und er fuhr fort: Bišr ibn Dâ'ūd ibn Jazid ist abgefallen und hat meine Tausend [nach Tab. 1044 folgte Bišr im Jahre 205 seinem Vater unter der Bedingung in der Statthalterschaft über al-Sind, dass er jährlich tausend mal tausend Dirham abgebe] und die Grundsteuer für sich genommen! — Die Leute trugen ihre Meinungen vor und lobten ihn über die Massen. Al-Ma'mūn schaute zu Aḥmad ibn Jūsuf hin, welcher schwieg. Er fragte ihn: Was sagst denn du, o Aḥmad? Er antwortete: O Fürst der Gläubigen, dies ist ein Mann, dessen gute Eigenschaften zahlreicher sind als seine schlechten. Halte aber die nicht davon ab, welche ihm gleich sind! Lass ihnen doch völlige Billigkeit zuteil werden, was du auch immer für ihn befürchten magst! Er hat übrigens über nichts, das ihm widerfährt, zu klagen, weil er seine Tage verteilt hat auf die Tage der Gunst; doch ist jedem Geschöpfe eine Reihenfolge gegeben [ein Tag, an dem es an die Reihe kommt]. Betrachtet du dir sein Tun, so weisst du nicht, was an ihm am meisten zu bewundern ist: das, was ihm sein Verstand gegeben, oder das, was er sich durch Bildung erworben hat. Du lobst ihn auf Grund deines richtigen Urteils über ihn; mit Bezug auf das, was ich gesagt habe, steht es so, wie der Dichter spricht:

Möge dir zum Lohne für das, was du mir erwiesen hast, genügen, dass ich dich Freund und Feind gegenüber lobe.

Als du mich zu einem Amt ernanntest, da war deine Liebe fürwahr grösser als die meinige.

Al-Ma'mūn wunderte sich über seine Worte und bekam eine hohe Meinung von seinem feinen Benehmen.

Aḥmad ibn Jūsuf tröstete die Nachkommen eines Mannes aus der Familie al-Rabī', mit dem er befreundet gewesen war, und sprach: Gott wolle euch reichlich entschädigen, eure Wunde heilen und das Erbarmen eurem Heimgegangenen zuwenden. Er verleihe euch nach dem Unglück eine Zeit der Harmonie, der Ordnung und des ungestörten Beisammenseins!

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Als Aḥmad ibn Jūsuf bei al-Ma'mūn weilte und er ihm alles galt, beneidete ihn al-Mu'tasim und inszenierte alle möglichen Tücken gegen ihn, fand aber kein Mittel, mit dem er ihn hätte erschüttern können. Al-Ma'mūn pflegte in der Morgenfrühe nach Aḥmad ibn Jūsuf zu schicken; al-Mu'tasim aber und seine Gefährten erschienen erst zur Zeit des Frühstücks, und das war ein Grund, über den sich die vornehmen Freunde Ma'mūns insgesamt ärgerten. Al-Mu'tasim klagte dies dem Muḥammad ibn al-Ḥallī ibn Hišām, der ein Günstling Mu'tasims war. Der sprach: Ich werde ihm einen Streich spielen! Muḥammad ibn al-Ḥallī setzte sich nun heimlich mit einem der Diener, die zu den Häupten Ma'mūns standen, ins Einvernehmen und sagte zu ihm: Wenn Aḥmad ibn Jūsuf von al-Ma'mūn mit einer Auszeichnung oder einer besonderen Platte von den Gerichten des Tisches bedacht wird, ohne dass jemand dabei ist, so lass es mich wissen. Der Mann verpflichtete sich, das auf sich zu nehmen. Nun schickte al-Ma'mūn eines Tages in der Morgenfrühe, wie gewohnt, nach Aḥmad ibn Jūsuf. Es war sonst niemand bei dem Chalifen. Zu seinen Füßen befand sich ein Räucherbecken mit einem Ambrakügelchen darauf. Er hatte es auflegen lassen, als Aḥmad eintrat, und das Feuer war noch nicht stark daran gekommen, nur an ein kleines Stück davon. Da kam dem Fürsten der Gläubigen der Gedanke, es dem Aḥmad zu kredenzen und ihn so zu ehren. Er sagte daher zum Diener:

92 b eine Million Dirham darum. Aḥmad ibn Jūsuf antwortete ihm: Gott behandelt dich nicht schlecht, o Fürst der Gläubigen; denn wenn Gott an der Schrift eines seiner Geschöpfe Gefallen fände, hätte er sie doch seinen Propheten gelehrt. Da sprach al-Ma'mūn: Die Sorge ist von mir genommen, o Aḥmad! Und er liess ihm 500,000 Dirham geben.

Es hat mir Aḥmad ibn al-Ḳāsim al-kātib erzählt als von Aḥmad ibn Jūsuf überliefert, der sagte: Al-Ma'mūn befahl mir, an alle Statthalter zu schreiben, dass die Leute im Monat Ramaḍān viele Lampen brauchen sollen, und sie zu belehren, was für ein Vorzug darin liege. Ich wusste nun nicht, was ich schreiben oder was ich darüber sagen sollte, da es noch niemand vor mir gemacht hatte, in dessen Weg und Richtung ich hätte gehen können. Da hielt ich Siesta um die Mittagszeit, und da kam einer und sagte: Sage es so: Siehe darin [im Anzünden der Lichter] haben wir einen Freund der Menschenansammlung, eine Leuchte für die Eifrigen, etwas, das die Gedanken des Zweifels verscheucht und etwas, das die Schrecken der Finsternis von den Gotteshäusern ferne hält. Da schrieb ich diese Worte und andere, die diesem seinem Sinne entsprachen.

Aḥmad ibn Jūsuf trat bei al-Ma'mūn ein, und der sagte zu ihm: O Aḥmad, was ist es? Es beklagen sich die Leute, welche die Armensteuer zu bekommen haben, über dich. Aḥmad antwortete: Bei Gott, o Fürst der Gläubigen, diese Leute waren mit dem Gesandten Gottes auch nicht zufrieden, so dass Gott eine Offenbarung ihretwegen herabsandte: Es gibt solche unter ihnen, die dich der Armensteuer wegen schmähen. Bekommen sie etwas davon, so sind sie damit zufrieden; erhalten sie aber nichts, so sind sie unwillig [Koran 9, 58]. — Wie sollten sie nun mit mir zufrieden sein?

Aḥmad ibn al-Ḳāsim, der Schreiber, hat mir erzählt: Naṣr al-Ḥāzim, der **93 a** Maulā des Aḥmad ibn Jūsuf, hat mir erzählt: Aḥmad ibn Jūsuf adoptierte Mūnisa, die Sklavin des Fürsten der Gläubigen al-Ma'mūn, und es fiel zwischen ihr und al-Ma'mūn etwas vor, was vorzufallen pflegt: Al-Ma'mūn zog nach al-Šammāstja und liess sie zurück. Da kam ihr Bote zu Aḥmad ibn Jūsuf, durch den sie ihn um Hilfe bat. Aḥmad schickte mich [seinen Maulā] zu ihr. Ich vernahm da, was geschehen war, kehrte um und benachrichtigte ihn davon. Da rief er: Mein Reittier [her]! Er zog hin, traf den Fürsten der Gläubigen in al-Šammāstja und sagte zum Kammerherrn: Lass den Fürsten der Gläubigen wissen, dass Aḥmad ibn Jūsuf als Bote vor der Türe steht. Es wurde ihm erlaubt hineinzukommen. Er trat ein, und al-Ma'mūn fragte ihn über die Botschaft, was es wäre. Da hub er an, ihm Verse vorzutragen:

Im geheimen bist du schon einmal getadelt worden; jetzt aber wird es öffentlich geschehen!

Die Feinde haben ihren Wunsch erreicht; sie wurden fürwahr erfreut, als sie mich herziehen und bleiben sahen.

Ehre mich wieder! Du hast mir unrecht getan, und du bist doch sonst gewohnt, edelmütig, wohlwollend und als ein Unrechtleidender betroffen zu werden.

Al-Ma'mūn bemerkte: Ich verstehe die Botschaft; der Bote soll reichlich befriedigt werden! O Jāsir, gehe mit ihm! Da wurde das Geschenk gebracht und Jāsir trug es.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Al-Ma'mūn sprach einst zu seinen Freunden: Gebt mir Auskunft über Ḡassān ibn 'Abbād; denn ich möchte ihn zu etwas

Vom Anschluss des Aḥmad ibn Jūsuf an al-Ma'mūn.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Aḥmad ibn abi Ḥālid empfahl dem Fürsten der Gläubigen den Aḥmad ibn Jūsuf sehr und ermunterte ihn, denselben zum Gesellschafter zu nehmen. Auch Ṭāhir ibn al-Ḥusain hätte ihn gerne in dieser Stellung gesehen und strich ihn heraus, und als Ibrāhīm ibn al-Mahdī kam, rühmte er ihn ebenfalls. So befahl denn al-Ma'mūn dem Aḥmad ibn abi Ḥālid, ihn vorzustellen. Nach eröffneter Sitzung gab Aḥmad ibn abi Ḥālid dem Aḥmad ibn Jūsuf ein Zeichen, dass er reden solle. Der sprach: Gott sei gelobt, o Fürst der Gläubigen, der dich berufen hat zu dem dir anvertrauten Amt eines Beschützers seiner Religion und dich zu seiner Stellvertretung bekleidet hat mit den Panzern seiner Gnaden und den Wohltaten seiner Zuwendungen, der dich bei der glücklichen Überwindung aller Schwierigkeiten, die sich dir entgegenstellen, und bei der Besiegung aller Rebellen, die dich anfallen, auszeichnet mit dem, was dich in allen Angelegenheiten mit wachsendem und zunehmendem Ruhme gekrönt hat, dessen Anfang und Ende nicht mehr zu übersehen sind. Ich bitte Gott, o Fürst der Gläubigen, dir seinen Reichtum in vollem Masse zuzuwenden, seine Gunsterweisungen gegen dich zu mehren, dich zu stützen in dem, worüber er dich gesetzt hat und worüber er dich gebeten hat, Obacht zu geben, dich zu befestigen in dem, was er dir zum Besitztum verliehen hat, und deine Macht zu kräftigen im Lande deiner Feinde, so dass er durch dich „das Ei des Islams“ verteidigt, durch dich sein Volk stärkt und durch dich verwüsten lässt das Gebiet der Heiden, dass er dir anschliesst den, welcher von der Genossenschaft abgetrennt ist, und durch dich einhaut auf die Widerspenstigen und die nicht auf dem rechten Wege wandeln. Siehe, er ist der, welcher das Gebet erhört und tut, was er will. 92 a

Da antwortete al-Ma'mūn: Du hast schön gesprochen und gesegnet seist du, ob du nun redest oder schweigst. Dann, nachdem er ihn geprüft und ausgefragt hatte, sagte er, sich über Aḥmad ibn Jūsuf verwundernd: Auf welche Art ist es ihm wohl gelungen, dass ihr beide [wohl Ṭāhir und Ibrāhīm; denn Aḥmad ibn abi Ḥālid war nach Seite 84 a ein Bruder des Aḥmad ibn Jūsuf] ihn gerne habt?

Abu'l-Taijib ibn 'Abdallāh ibn Aḥmad ibn Jūsuf hat mir erzählt: Abū Ḡa'far Aḥmad ibn Jūsuf verwaltete nach seinem Eintritt zu al-Ma'mūn das Geheimsekretariat für al-Ma'mūn, die Post von Chorasān und die Armensteuer von al-Basra. Al-Ma'mūn überliess ihm sieben Jahre lang die Hälfte der Armensteuer von al-Basra als Einkommen. Vor der Verwaltung von al-Basra hatte er ihm al-Ahwāz zugeteilt; dann wurde er von dort versetzt; 'Amr ibn Masa'da verwaltete das Amt der Korrespondenz; al-Ma'mūn pflegte aber dem Aḥmad seiner Gelehrsamkeit wegen den Vorzug zu geben in seiner Kunst. Wenn es etwas zu tun gab, wozu eine Schrift nötig war, welche publiziert oder aufbewahrt werden sollte, so gab er dem Aḥmad den Auftrag; der schrieb z. B. „Das Buch vom Heere“ und „Die Zerstörung des der Ka'aba ähnlichen Hauses“; auch seine übrigen Bücher sind bedeutend.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Aḥmad ibn Jūsuf kam einst zu al-Ma'mūn. Er gab ihm einen Auftrag, und Aḥmad schrieb vor ihm, während al-Ma'mūn ihm diktierte. Aḥmad ibn Jūsuf war nicht nur ein guter Redner, sondern konnte auch sehr schön schreiben. Al-Ma'mūn schaute nun seine Schrift an und sagte: O Aḥmad, ich wollte, meine Schrift wäre wie die deine; ich gäbe

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Es wurde mir mitgeteilt, dass al-Ma'mūn eines Tages zu Aḥmad gesagt hat: Was würdest du tun, wenn ich jetzt wegginge? — Ich würde die Verdienste des Abū Sa'īd al-Ḥasan ibn Kaḥṭaba honorieren; er ist nun in der Tat alt und schwach. — Möchtest du, dass ich ihm etwas schenke? — Ich würde es gerne sehen, wenn du alle deine Nahestehenden beschenktest. — Gib ihm hunderttausend Dirham! — Kann ich sie ihm gerade aus dem Schatzhaus bringen? — Ja. — Gott vergelte dir, o Fürst der Gläubigen, mit Gutem, was du deinen Anhängern und Nahestehenden tust! — Er brachte ihm dann die Summe und erzählte ihm, was vorgefallen war.

Einer unserer Gefährten hat mir erzählt, dass Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Muṣā'b zu Aḥmad ibn abi Ḥālid gekommen sei, als er über Medien gesetzt worden war und im Begriffe stand, dorthin abzureisen. Aḥmad sagte zu ihm: Ich habe 300,000 Dirham vom Gelde des Fürsten der Gläubigen für dich erhoben und lasse sie dir nun, da du fortgehst, auszahlen. Zu Muḥammads Verwalter, Jazīd ibn al-Farağ, sagte er: Gehe zu den Schatzmeistern und trenne dich nicht eher von ihnen, als bis sie es ihm bringen, und gib ihm 150,000 Dirham von meinem Geld, weil ich die Hälfte von dem, was der Fürst der
91 a Gläubigen — Gott lasse ihn lange leben! — für ihn bestimmt hat, nicht überschreiten darf. Muḥammad ibn al-Ḥasan entschuldigte sich aber, Aḥmads Geschenk anzunehmen. Doch Aḥmad erklärte: Bei Gott, wenn du es nicht nehmen willst, so breche ich die Beziehungen mit dir ab und werde nie mehr mit dir reden. Da kam Jazīd zu Aḥmad ibn abi Ḥālid und sagte: Wir haben jetzt Geld genug. Der aber antwortete: Du musst ihm, bei Gott, unter allen Umständen sofort eine Teilzahlung von 100,000 Dirham bringen.

Al-Ma'mūn sagte zu Aḥmad ibn abi Ḥālid und zu Ḡassān [Ṭāhirs Vorgänger in der Statthalterschaft über Chorasan], nachdem er sich des Ibrāhīm ibn al-Maḥdī bemächtigt hatte: Was meint ihr, dass mit ihm geschehen soll? Ḡassān antwortete: Du sollst ihn töten. Aḥmad ibn abi Ḥālid antwortete: Du solltest ihm verzeihen. Da sprach Ḡassān zu Aḥmad: Hast du je einen gesehen, der so etwas getan hat? Aḥmad sagte zu ihm: Ist das Verzeihen etwas Rechtes oder etwas Unrechtes? Er antwortete ihm: Etwas Rechtes. Da sprach Aḥmad ibn abi Ḥālid: Der Fürst der Gläubigen ist der würdigste Mensch, dass er vom Rechten tut, was noch keiner vor ihm getan hat, und so möge er denn dem Ibrāhīm verzeihen. Zu al-Ma'mūn aber sagte er: Ḡassān rät dir nur darum, ihn zu töten, weil Ibrāhīm im Streit lebt mit der Familie des Du'rī'āsatain [Ḡassāns Vetter].

Es ist mir erzählt worden, dass Aḥmad ibn abi Ḥālid sagte: Das Essen wird mir geschenkt, und, bei Gott, ich weiss nicht, was ich machen soll; ein Freund bringt es mir, dem ich es abzuschlagen mich schäme.

Ich habe vernommen, dass Aḥmad ibn abi Ḥālid 30,000 [Dirham] ausgesetzt hatte für einige Männer vom Soldatenstand. Al-'Abbās und Ḥāsim, die Söhne des 'Abdallāh ibn Mālīk, gehörten dazu; aber es wurde in seinem Kassabuch nichts davon aufgezeichnet gefunden aus Liberalität.

Ḡarīr hat mir nach Ibrāhīm ibn al-'Abbās [dem Sekretär des Aḥmad ibn abi Ḥālid] erzählt: Aḥmad ibn abi Ḥālid schickte mich zu Ṭalḥa ibn Ṭāhir und sprach, ich solle ihm sagen: Du hast in Babylonien kein Besitztum; daher
91 b schicke ich dir hiermit eine Million Dirham. Kaufe dir davon ein Landgut! Bei Gott, wenn du das Geld nicht nimmst, werde ich fürwahr zornig; nimmst du es, so wirst du mich erfreuen. Ṭalḥa wies das Geld zurück, und Ibrāhīm bemerkte: Ich habe keine grossmütigeren Menschen als die beiden gesehen: Aḥmad ibn abi Ḥālid im Geben, Ṭalḥa im Entsagen.

jetzt nach Ktesiphon; 'Amr aber nahm seinen Sitz im Muḥarrim und Aḥmad ibn abi Ḥālid im Ruṣāfa. Jetzt begann Ibn abi Ḥālid derer zu gedenken — d. h. der Edlen und Vornehmen —, die vom Chalifen abhingen und am Hofe zurückgeblieben waren. Er bestimmte für jeden Mann eine Summe, legte sie in einen Sack und schrieb den Namen des Empfängers darauf. Schliesslich kam er an die Leute des 'Amr ibn Masa'da, schrieb auch ihre Namen und sagte dann: Lass die Leute eintreten! Es kam nun keiner zu ihm, zu dem er nicht gesagt hätte: Siehe, der Fürst der Gläubigen gedenkt deiner und lässt dir Geld geben. Er nannte ihn dann mit Namen und bezahlte ihn. Es trat an jenem Tage keiner ein, der nicht ohne einen Anteil wieder von ihm ging. Die Kunde davon kam nun den Leuten des 'Amr zu Ohren. Sie kamen zu ihm [zu Aḥmad] und empfingen ihre Geschenke, und so mehrten sich nun die Leute vor seiner Türe, vor 'Amrs Türe aber nahmen sie ab, so dass ihm zuletzt nur seine Schreiber anhingen. 90 a

Zwei oder drei Tage später kam ein Mann zu Aḥmad aus der Familie Marwān ibn abi Ḥaṣṣa, stand vor ihm und trug ihm folgende Verse vor:

Sage dem Imām: Die beste Rede in Wahrheit sage ich ihm, dem Haupte der Könige — und die Schwänze sind nicht wie das Haupt:

Ich suche Schutz bei Hārūn und seinem Grabe und bei der Ruhestätte des Onkels [väterlicherseits] des Propheten Gottes, [al-] 'Abbās ['Abd al-Muṭṭalib],

Um davor bewahrt zu bleiben, dass einst unsere Reittiere mit uns in der Verzweiflung von Bagdad fort nach Jamāma ziehen.

Aḥmad rief: Höre, o Knappe, was bleibt dir von diesem Gelde übrig? Er antwortete: 10,000 Dirham. Er sprach: So gib sie ihm! Da wurden sie ihm gegeben.

Ḡarīr al-Naṣrānī hat mir erzählt: Aḥmad ibn abi Ḥālid sprach mit al-Ma'mūn über seinen Nachbarn Ṣāliḥ al-aḍḥam und teilte ihm mit, Gott habe denselben bisher in Wohlstand leben lassen; nun aber sei dessen Lage eine schlechte geworden. Al-Ma'mūn befahl, es sollten ihm 400,000 Dirham gegeben werden. Aḥmad aber sagte zum Scherz zum Nachbar: Ich habe dem Fürsten der Gläubigen von deiner Angelegenheit gesprochen; doch ist von ihm aus für deine Notlage nichts getan worden. Der Nachbar bemerkte: Weil du mit schwachem Willen mit ihm gesprochen hast, so kam eben das Wort nach Massgabe dieses Willens heraus, und die Antwort entsprach der Anfrage. Aḥmad versetzte: Ich habe von dir keine Schilderung eines Zustandes [keine Klarlegung der Verhältnisse] bekommen; doch finde dich mit mir ab über etwas, über das ich mit ihm sprechen werde, und vielleicht tut er es dann, sonst werde ich dir von meinem Gelde geben. Der Nachbar antwortete: Was dein Geld betrifft, so brauche ich es nicht, und ich spreche auch nicht weiter darüber. Aḥmad sagte: Einhunderttausend [bekommst du]! Er versetzte: Darin liegt fürwahr etwas Befriedigendes! Aḥmad fragte: Und wenn es zweihundert[tausend] wären? Er antwortete: Das wäre noch besser; damit würde die ganze Schuld bezahlt, man bekäme Ehrgefühl, und es würden sich noch Überschüsse daraus ergeben. Aḥmad sagte: Er hat eben befohlen, dir vierhunderttausend auszubezahlen! Er sprach: O die Menschheit der Erde! Könnten die Geschöpfe noch grausamer sein! Du hast eine solche Nachricht und quälst mich mit solcher Pein! Darauf segnete er ihn und dankte. 90 b

Es fügte sich, dass Jahjâ ibn Akṭam an Aḥmad 300,000 Denare von den dem Fiskus zufallenden Erbschaftsgeldern zuzustellen hatte [— das Vermögen derer, die keine Erben hatten, fiel dem Staate zu]. Jahjâ war damals Richter der Leute von al-Baṣra, und vorher hatte al-Ḥasan ibn Sahl noch keine Beziehung zu ihm [vergl. Seite 99 a]. Aḥmad erklärte nun: Infolge seiner Tüchtigkeit und Trefflichkeit, seines verständigen Geistes und seines reinen Gemütes hat sich al-Ma'mûn bewogen gefunden, den Jahjâ zu erkiesen und zu erwählen.

Vom Hinschiede des Aḥmad ibn abî Ḥâlid.

Als Aḥmad ibn abî Ḥâlid al-aḥwal gestorben war, beteiligte sich al-Ma'mûn an seinem Leichenbegängnis und betete über ihm. Nachdem er ins Grab versenkt war, sprach er das „Gott wolle sich deiner erbarmen“ über ihn und fügte hinzu: Du warst, bei Gott, wie es einer ausdrückt:

Der Genosse des Ernstes, wenn die Männer mit Ernst und Energie arbeiteten;
aber auch ein Mann des Scherzes, wenn für die Leute die Zeit
des Scherzes da war.

Der Hinschied des Aḥmad ibn abî Ḥâlid erfolgte im Monat Du'lka'da des Jahres 211.

'Abd al-Wahhâb ibn Aṣras hat mir erzählt: Aḥmad ibn abî Ḥâlid al-aḥwal sagte einst zu al-Tumâma in Ma'mûns Gegenwart: O Tumâma, jeder einzelne hat im Palast eine Bedeutung, nur du nicht; du hast keine Bedeutung am Hofe des Fürsten der Gläubigen. Tumâma antwortete ihm: Wahrlich, meine Bedeutung am Hofe und wie notwendig ich da bin, das ist leicht zu zeigen. Er fragte nun: Was ist es denn, womit du dich dem Chalifen nützlich machst?
89b Er antwortete: Ich werde um Rat gefragt über deinesgleichen, ob du für deine Stelle taugst oder ob du nicht passdest. — Da war er abgeführt, und er erwiderte ihm nichts darauf.

Muḥammad ibn Mûsâ ibn Ibrâhîm hat mir erzählt: Al-Ma'mûn wollte nach Ktesiphon ziehen und ernannte daher den Aḥmad ibn abî Ḥâlid zum Stellvertreter über al-Ruṣâfa [Schloss in Bagdad] und 'Amr ibn Masa'da zum Stellvertreter über al-Muḥarrim [Schloss in Bagdad]. Da sagte Aḥmad ibn abî Ḥâlid: O Fürst der Gläubigen, du gehst fort und lässest an deinem Hofe Edle und Vornehme zurück, deren Augen nach deiner Freigebigkeit ausschauen und deren Hoffnungen auf dich gesetzt sind. Wenn du nun weggehst, sind ihre Hoffnungen vernichtet; würdest du aber Geld für sie bestimmen und es nach deiner Abreise an sie verteilen lassen, so wäre es, als ob sie nicht verlassen wären. Al-Ma'mûn antwortete: Schlage hierfür eine Summe vor! Er sagte: Es möge der Fürst der Gläubigen anordnen, was er für richtig hält. Er sprach: Ich lasse ihnen eine Million Dirham geben, welche du unter sie nach dem Masse ihres Verdienstes zu verteilen hast. Aḥmad ibn abî Ḥâlid sagte zu ihm: O Fürst der Gläubigen, so ist es also meinem Ermessen überlassen, wieviel ich in die Kasse des Fürsten der Gläubigen überführen und was ich den einzelnen davon geben will? Er antwortete: Ja. Al-Ma'mûn zog

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Es wurde unter den Klagen und Bitten vor al-Ma'mūn gebracht, der Fürst der Gläubigen möge doch geruhen, für Aḥmad ibn abi Ḥālid eine regelmässige und reichliche Verköstigung festzusetzen; denn es sei etwas von der Art der Hunde in ihm. Er antwortete: Fürwahr, der Hund bewacht das Haus um einen Brocken und einen Bissen; Aḥmad ibn abi Ḥālid aber bringt den um, dem Unrecht geschehen ist, und hilft dem Vergewaltiger um einer Mahlzeit willen. Al-Ma'mūn bestimmte nun tausend Dirham, die täglich für Aḥmads Tisch ausgelegt werden sollten; trotz alledem begehrte er aber nach der Speise der Leute und streckte seine Augen aus nach einem Geschenk, das man ihm bringen sollte.

Di'bil sagt hierüber:

Wir danken dem Chalifen, dass er den Ibn abi Ḥālid mit Speise so wohl versieht,

Und ihn abhält, die Muslimen zu schädigen, indem er ihm sein Essen ins Haus schafft.

Ibn abi Ḥālid pflegte seine Geschäfte zu verteilen, und nun hat der Chalife 88b das ganze Geschäft auf sich genommen.

Di'bil sagt auch, den Aḥmad ibn abi Ḥālid unter Erwähnung des Abū 'Abbād und des 'Amr ibn Masa'da verspottend, und seine Gier schildernd:

Wenn du nicht einem Schreiber glichst, dessen Gestalt du hast, und der mit gierig gestrecktem Kopf seine Gelüste befriedigt,

Hättest du nicht einst das mit Milch aufgezogene Pferd gegessen, nachdem es entwöhnt war, und auch keine gebackenen Colocasiawurzeln.

Oder du bist wie der edle Ibn Masa'da, dessen Abstammung das Haus der Schreiber bei den Banu'l-'Abbās ist,

Der bei seinen Gastfreunden erscheint, Essen suchend wie ein Hund, der in den Häusern der Leute herumfrisst.

Im übrigen war Aḥmad ein Mann von düsterem Aussehen und finsterem Antlitz, der Schrecken der Vornehmen und Geringen. Immerhin war sein Tun besser als sein Aussehen; wer seine Eigenschaften kannte und es verstand, ihn zu behandeln, dem war er förderlich, kam ihm entgegen und verschaffte ihm Gewinn. Wie es heisst, wurde er sowohl als auch al-Faḍl ibn al-Rabī' vor ihm und al-Harrānī vor diesen beiden der Päderastie bezichtigt.

Einer unserer Gefährten hat mir mitgeteilt: Es kam zu einer Unterredung zwischen Aḥmad ibn abi Ḥālid und Muḥammad ibn al-Faḍl ibn Sulaimān al-Ṭūsi, und es entspann sich ein Disput zwischen ihnen in Ma'mūns Gegenwart. Ibn al-Ṭūsi, ein beissender Redner, erklärte: Bei Gott, o Fürst der Gläubigen, es hat mir fürwahr Du'ljamīnain Ṭāhir ibn al-Ḥusain erzählt, dass er den Aḥmad zu Besuch gebeten habe, und dass dieser ihm bei Tische Gesellschaft leistete. Da erhob sich Aḥmad, um ein Bedürfnis zu verrichten, und Du'ljamīnain musste lange auf seine Rückkehr warten. Er erzählt nun, dass er seiner Spur nachgegangen sei und siehe, da lag ihm einer von Aḥmads Dienern auf dem Rücken! Und dieser Du'ljamīnain lebt in der Gegenwart; 89a ich rufe keinen Toten zur Zeugenschaft auf und habe auch nicht auf das Zeugnis eines Abwesenden hin wider besseres Wissen gelogen. Al-Ma'mūn liess nun den Du'ljamīnain holen. Er erschien, und er fragte ihn. Ṭāhir stellte die Sache in ziemlich schwacher Weise in Abrede, ohne sie kräftiglich zu widerlegen, und so fiel Aḥmad nach diesem Vorfall bei al-Ma'mūn der Verachtung anheim.

nichts als die nackten Knochen übrig blieb. Und es wurde ihm angeboten das Heisse und das Kalte, das Süsse und das Saure; doch wurde nichts vor ihn hingestellt, in dem er nicht seine Spur zurückgelassen hätte. Als er fertig war, brachte ihm der Koch fünf Fische auf einer Platte, die er ihm mit denselben hinhielt. Dinâr aber schrie den Hausmeister an: O du Sohn der Hure, es wäre doch am Platz gewesen, dieses zuerst, vor allem andern aufzutragen! Aḥmad sagte: Es ist wahr, bei Gott; aber nun her damit! Und er ass davon wie einer, der noch nichts gehabt hat. Darauf sprach Aḥmad zu Dinâr: Der Fürst der Gläubigen lässt dir sagen: Du hast noch Summen in deiner Hand,
87 b die du uns zu zahlen verpflichtet bist, teils sind sie mit deiner eigenen Schrift im Diwân eingetragen, teils bist du durch die Aussage deines Sekretärs darauf festgelegt. Dinâr antwortete: Ihr habt von mir nichts zu bekommen als sieben Millionen [Dirham]; sonst wüsste ich nichts, das ich euch schuldig wäre. Aḥmad versetzte: So liefere das Geld ab, gegen dessen Bezahlung du nichts einzuwenden hast. Er antwortete: Ich werde es in drei Ratenzahlungen entrichten. Aḥmad bemerkte: Wir sind damit einverstanden. Als er sich dann gesättigt hatte und sein Magen schwer war, da dachte er wieder ans Zurückkehren und sprach: Wiederhole mir nun noch einmal die Antwort! Dinâr sagte: Ja; ihr habt von mir sechs Millionen zu gut. Jâsir sprach: Es sind sieben Millionen! Da stutzte Abu'l-'Abbâs [d. i. Aḥmad], und er fragte ihn [den Jâsir]. Der antwortete: O Abu'l-'Abbâs, hat er nicht gerade gesagt: Ihr habt von mir sieben Millionen zu gut? Aḥmad bemerkte: Ich habe nicht behalten, was er gesagt hat; doch sage es jetzt; er [Jâsir] behält dein Wort. Dinâr erklärte: Ich habe nur sechs Millionen gesagt.

Da ging Aḥmad weg. Jâsir aber eilte ihm voraus, trat ein und erzählte al-Ma'mûn den ganzen Hergang genau und ausführlich. Als dann Aḥmad eintrat, meldete er ihm, was Dinâr gesagt hatte, kam auch auf die Geldsumme zu sprechen und sagte: Er gibt zu, fünf Millionen zu schulden. Al-Ma'mûn lachte und versetzte: Eine Million für die Mahlzeit! Wir wissen, wo die Summe hingekommen ist; aber die andere Million, wohin ist die gefallen? So nahm al-Ma'mûn denn sechs Millionen und sagte: Ich habe niemals eine Mahlzeit gesehen, die auf eine Million zu stehen kam für einen einzigen Mann, ausser der Mahlzeit Dinârs auf unsere Kosten.

Ich habe einen gehört, der erzählte, dass Aḥmad einen Mann über ein bedeutendes Gebiet gesetzt habe infolge eines Tisches voll Fâlûdağ [süsse Speise aus feinstem Mehl und Honig], den ihm dieser geschenkt hatte.

Einer unserer Gefährten hat mir erzählt, dass eine Anzahl Bewohner des
88 a Distriktes von al-Ahwâz einen Statthalter verklagten, der über sie gesetzt war. Er wurde abgesetzt und zog nach Bagdad. Man verhandelte über ihn, und so kam der Fall vor al-Ma'mûn. Er liess die Leute samt ihrem Gegner rufen und befahl dem Aḥmad ibn abi Ḥâlid ihr Anliegen zu prüfen. Da erklärte ein Mann von den Gegnern des Statthalters: O Fürst der Gläubigen, Gott möge mich zum Lösegeld für dich machen! Befiehl dem Aḥmad, kein Geschenk von diesem Sünder anzunehmen, bis er unsere Sache entschieden hat, denn, bei Gott, wahrlich wenn er ein Brot von der Speise dieses Statthalters und einen Becher von dessen Fâlûdağ genießt, so lässt Gott fürwahr unsern Beweis durch ihn zu nichte werden und unser Recht durch ihn für ungültig erklären. Al-Ma'mûn antwortete: Kommt am Mittwoch, damit ich eure Angelegenheiten selbst untersuche, und ich werde auch für den Tisch des Ibn abi Ḥâlid täglich tausend Dirham bestimmen, auf dass er nicht nach der Speise eines seiner Freunde begehre.

unrichtig; er hatte Hunger und las „al-Taridi“ [der Brotsuppenmann]. Al-Ma'mûn lachte und rief: Page, eine dicke Brotsuppe für Abu'l-'Abbâs! Er hat Hunger. Aḥmad war beschämt und sagte: Ich bin nicht hungrig, o Fürst der Gläubigen; aber der, welcher diese Eingabe eingereicht hat, ist ein einfältiger Mensch; er hat auf seine Nisbe drei Punkte gesetzt. Der Chalife sprach: Höre auf damit; der Hunger hat dich genötigt, an die Brotsuppe zu denken. Man brachte ihm nun eine grosse Schüssel mit vielen Fleischstücken und reichlich Fett. Aḥmad zögerte; doch al-Ma'mûn sprach: Bei meinem Leben, greif zu! Warum denn nicht daran gehen? Da legte er die Eingaben beiseite, machte sich an das Gericht und ass es auf, während al-Ma'mûn ihm zusah. Als er fertig war, liess er sich ein Becken bringen, um die Hand zu waschen, und kehrte dann zu den Eingaben zurück. Da kam ihm ein Schriftstück eines N. N. al-Ḥimṣī in die Hand, und er las: N. N. al-Ḥabīṣī [Ḥabīṣ ist eine süsse Speise aus Mehl, Datteln und Butter]. Al-Ma'mûn lachte und rief: O Page, einen grossen Becher voll Ḥabīṣ! Das Frühstück des Abu'l-'Abbâs war unvollständig. Aḥmad wurde beschämt und sagte: O Fürst der Gläubigen, der, welcher das Schriftstück eingereicht hat, ist ein gedankenloser Mensch; er hat den Buchstaben Mīm mit a geschrieben, und er ist herausgekommen, als ob er zwei Spitzen hätte [so dass man Ḥabīṣī statt Ḥimṣī lesen musste]. Der Chalife versetzte: Höre auf damit; denn wenn diese Dummheit nicht gewesen wäre und die Dummheit des Schreibers, so wärest du vor Hunger gestorben. Man brachte nun einen Becher Ḥabīṣ. Aḥmad zögerte; doch al-Ma'mûn sprach zu ihm: Bei meinem Leben, du darfst nichts anderes tun, als dich dem zuwenden! Der Chalife entfernte sich, und Aḥmad nahm auch das, wusch seine Hand und kehrte dann zu den Eingaben zurück, sprach aber keinen Buchstaben mehr unrichtig aus bis zur letzten.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Als Dīnār ibn 'Abdallāh Medien verliess [wo er nach Jac. II, 519 Wall gewesen war], zürnte ihm al-Ma'mûn, und so wohnte er eine Zeitlang in seinem Schiffe zu Ktesiphon, bis er wieder zu Gnaden kam. Al-Ma'mûn schickte den Aḥmad ibn abi Ḥālid zu ihm und sprach zu ihm: Sage ihm: Du hast so und so gehandelt und dies und das getan — und merke dir dann wohl, was er dir darauf für eine Antwort gibt. — Nachdem Aḥmad weggegangen war, sprach al-Ma'mûn zu Jāsir, seinem Manne: — den schriftlichen und mündlichen Auftrag, den Aḥmad an Dīnār überbringen musste, kannte er — Folge ihm nach und siehe, was er zu Dīnār sagt, und was der ihm darauf antwortet. Lass mich auch wissen, was er bei ihm tut; denn wenn er bei ihm speist, bringt er alles zurück, was Dīnār genehm ist; bewirtet er ihn aber nicht, so bringt er alles zurück, was ihm zuwider ist. Als er aufgebrochen war, erfuhr der Vertreter Dīnārs, dass Aḥmad zu Dīnār ziehe und schickte daher einen Boten an seinen Herrn, um ihn von dessen Kommen zu benachrichtigen. Da sagte Dīnār zu seinem Haushofmeister: Aḥmad ist der gefräßigste aller, in die der Odem geblasen worden ist. Siehe darum zu, wenn er aus dem Schiffe steigt, so frage ihn: Was gelüstet dich zu essen? — Als nun Dīnār das Fahrzeug verliess, sagte der Haushofmeister das zu ihm. Aḥmad antwortete: Hühnchen von Kaskar [nach Jac. IV, 274 durch seine Geflügelzucht berühmt] mit „Wasserbrot“ und Granatapfelsaft. — Er schlachtete nun zwanzig Hühnlein für ihn und briet sie und buk „Wasserbrot“ in weniger als einer Stunde. Dann kam Aḥmad zu Dīnār und dieser sagte: Unser Essen ist eben bereit. Aḥmad antwortete: Her damit! Ich bin nämlich hungriger als ein Hund. — So wurde ihm denn das Essen aufgetragen, und er stürzte sich mit solcher Gier über die Hühner her, dass

Ich hatte ihn beschenkt, womit Geringere als er zufrieden zu sein pflegten, und es hat mich nichts gegen ihn gereizt ausser was er mir an ungenügendem Gewicht zukommen liess. Die Zunge jedoch hatte ohne Rücksicht auf Wiedergabe und ohne Geduld mit seinen Fehlern geredet. Ich sprach: O Fürst der Gläubigen, ich bin es gewesen, der 'Amr davon benachrichtigt hat, nicht einer von den Sprossen Hâšims. Er fragte: Du? — Ich antwortete: Ich. — Er fragte: Was hat dich zu dem, was du getan hast, bewogen? Ich antwortete: Die Dankbarkeit gegen dich, die Treue und die Liebe, weil du deine Gnade deinen Freunden und deinen Knechten in reichstem Masse zuwendest. Ich weiss, der Fürst der Gläubigen hat es gerne, dass Feinde und Fremdlinge es ihm rechtmachen, wievielmehr die Freunde und Nächsten, vor allen Dingen einer wie 'Amr bei seiner Nähe im Dienst, seiner Stellung im Amt und seiner Geltung in den Augen des Fürsten der Gläubigen. Gott erhalte ihn ihm noch lange! Ich hörte, dass der Fürst der Gläubigen etwas an ihm auszusetzen hatte, und teilte es ihm mit, damit er es wieder gut mache, von sich aus gerade gestalte, was etwa für seinen Herrn und Maulâ nicht gerade ist, nachhole, was versäumt wurde, dass ihm nichts Ähnliches mehr widerfahre und er keine Mühe darauf verschwende. Was ich getan habe, wäre nur dann dumm gewesen, wenn ich ein Geheimnis ausgebracht hätte mit einer Spitze gegen die Regierung oder der Durchkreuzung einer Anordnung, die getroffen worden ist; doch so etwas lag mir ferne, als Schuld auf mich zu laden.

Der Chalife schaute mich eine Weile an und sprach darauf: Wie sagst du? Ich wiederholte ihm meine Worte, und er bemerkte dann: Noch einmal! Ich wiederholte sie ihm zum drittenmal. Da sprach er: Gut gesagt, bei Gott, o Aḥmad! Wahrlich, was du mir mitgeteilt hast, ist mir lieber als tausendmal tausend und tausendmal tausend und tausendmal tausend [Dirham], und er zählte hierbei mit seinem kleinen Finger, seinem Goldfinger und seinem Mittelfinger, indem er einen nach dem andern zur Handfläche hinunterdrückte, und sprach: Tausendmal tausend bekommst du dafür, dass ich Schlechtes von dir gedacht hatte, und er streckte seinen Mittelfinger; tausendmal tausend hast du, weil du mir die Wahrheit über dich gesagt hast, und er streckte seinen Goldfinger, und tausendmal tausend hast du, weil du mir so schön geantwortet hast, und er streckte den kleinen Finger und liess mir Geld geben.

Abū 'Abbād sagt: Als al-Ma'mūn mit Aḥmad ibn abi Ḥālid zusammentraf, sprach dieser: Ich glaube nicht, dass Gott eine trefflichere und rücksichtsvollere Seele in der Welt erschaffen hat als die Seele Ma'mūns. Ich fragte: Wieso? Er antwortete: Er hat die Seele des Mannes, d. h. des Aḥmad ibn abi Ḥālid, erkannt und seine Begierde, und hatte, als er ihn mit einem Schreiben oder in geschäftlicher Angelegenheit zu jemand schickte, gesagt: Gehe in der Morgenfrühe zu ihm, ziehe deine Kleider aus und verweile bei ihm. Kehrst du dann zurück — ich war geblieben — so erstatte mir über das, was du gebracht hast, Bericht in einem Billett und übergib es dem Faṭḥ, damit er es mir einhändige.

Einer unserer Gefährten hat mir erzählt: Al-Ma'mūn sagte einst zu Aḥmad ibn abi Ḥālid: Komm in der Morgenfrühe zu mir zur Entgegennahme der Eingaben, die du in Händen hast; es sind ihrer so viele, dass wir die Angelegenheiten derer, die sie eingereicht haben, erledigen müssen; ihre Geduld im Warten darauf ist schon lange genug auf die Probe gestellt worden. Er erschien früh, und al-Ma'mūn sass hin, mit ihm zu arbeiten. Aḥmad begann, ihm die Eingaben vorzulegen, und er unterzeichnete sie, bis er an einen Fall kam eines Mannes der Jazīdīn, mit Namen N. N. der Jazīdī. Da las er es

Linsensuppe? Sagte er ja, so wurde sie ihm gebracht. Er ass davon für zehn, wusch seine Hand, wartete bis mein Vater kam, um dann mit ihm zu essen, als ob er noch gar nichts gehabt hätte.

Muḥammad ibn 'Jsā hat mir erzählt: Abū Zaid sagte: Aḥmad ibn abi Ḥalid al-aḥwal hat mir in Chorasān unter dem, was er mir über die Liberalität, Freigebigkeit, Geduld und gefällige Art des Umgangs von al-Ma'mūn mitteilte, erzählt, dass er einmal al-Ma'mūn gehört habe, als 'Alī ibn Hišām und dessen Brüder Aḥmad und al-Ḥusain zugegen waren, von 'Amr ibn Masa'da sprechen. Er erklärte ihn für faul und sagte: Meint denn 'Amr, dass ich nicht erfahre, was man über ihn berichtet, was ihm an Steuern abgegeben wird und wie er mit den Leuten umgeht? Doch [ich weiss es], bei Gott! Dann gebot er, es geheim zu halten, damit mir davon nichts entfahre, und er erhob sich. Wir entfernten uns. Ich beeilte mich, 'Amr gleich aufzusuchen und ihm zu melden, was geschehen sei, vergass aber, ihn zu bitten, dass er in seinem Gespräche mich nicht anführe. 'Amr ging nun zu al-Ma'mūn. Der meinte, er sei einer wichtigen Sache wegen gekommen, um Briefe unterschreiben zu lassen in Rechts- und Ministeriumsangelegenheiten, und erlaubte ihm daher einzutreten. 'Amr berichtete mir, dass er, nachdem er eingetreten war, sein Schwert vor sich hingelegt und gesagt habe: O Fürst der Gläubigen, ich suche Schutz bei Gott vor seinem Zorn; dann suche ich auch Schutz bei dir vor deinem Zorn, o Fürst der Gläubigen. Ich bin zu geringe, als dass der Fürst der Gläubigen einen Hass auf mich geheim hält oder verbietet, eine Meinung von sich, die er ausspricht, weiterzusagen. Er fragte mich, was es denn sei, und ich erzählte ihm, was ich vernommen hatte, nannte ihm aber meinen Gewährsmann nicht. Er entgegnete mir: Die Sache verhielt sich nicht so, wie sie dir zu Ohren gekommen ist, sondern es handelt sich nur um eine Reihe von einzelnen Punkten, über die ich mit dir zu sprechen hatte, und was da von mir wiedergegeben wurde, ist nur so gegeben worden, als ob wir uns miteinander darüber stritten; doch hast du von mir nichts anderes zu gewärtigen, als was dir angenehm ist. Sei darum frohen Mutes und guter Zuversicht! Ich kam noch einmal auf meine Worte zurück; aber er hörte nicht auf, mich zu beschwichtigen und zu besänftigen, bis ein Teil von dem, was in meinem Herzen war, verschwand. Dann begann er, mich an sich zu ziehen. Ich küsste seine Hand. Jetzt warf er sich, mich umarmend, an meinen Hals. Ich dankte ihm dafür, sah aber deutlich in seinem Antlitz die Scham und die Verwirrung über das, was er mir angetan hatte. 85 a

Aḥmad sagt: Als ich dann in der Morgenfrühe zu al-Ma'mūn kam, sprach er zu mir: O Aḥmad, braucht es Verschwiegenheit zu meinem Maḡlis? Ich antwortete: O Fürst der Gläubigen: Ist die Verschwiegenheit [überhaupt noch] nötig, wenn nicht gerade für das, was aus deinem Maḡlis kommt? Er versetzte: Nach dem, was man so bei euch merkt, scheint ihr mit dieser Verhandlung nicht zufrieden zu sein? Ich fragte: Welche Verhandlung, o Fürst der Gläubigen? Das ist ein Wort, das ich mir nicht erklären kann. Er antwortete: Hast du nicht gehört, was wir gestern, als wir über 'Amr sprachen, verhandelten? Einer der anwesenden Banū Ḥāsim ging weg, es ihm zu berichten, kam zu 'Amr und enthüllte ihm davon, was er meinte, ihm enthüllen zu sollen. Was sich davon abschwächen liess, schwächte ich ab, musste mich aber doch darüber bei ihm entschuldigen mit einer Entschuldigung, worüber die Scham deutlich zu sehen war. Und wie steht es mit der Entschuldigung eines Menschen wegen eines Wortes, das er eben doch so gesagt hat? Es wird in seinen Augen, an seinen Lippen und auf seinem Gesichte sichtbar. 85 b

**Vom Anschluss des Aḥmad ibn abī Ḥālid an al-Ma'mūn
und von der Übertragung des Vezierats an ihn nach dem Tode
von al-Faḍl ibn Sahl.**

Aḥmad ibn abī Ṭāhir sagt: Man hat mir nach Ṭumāma erzählt: Als al-Faḍl ibn Sahl getötet worden war, beschied mich al-Ma'mūn zu sich. Ich war nur das eine Mal von ihm weg nach Hause gegangen, da kam schon sein Bote im ersten Drittel der Nacht zu mir. Ich ging darum zu ihm. Er hatte mich für den Posten des Faḍl ibn Sahl bestimmt, nämlich für das Vezierat. Sobald ich ihn nur sah, fing er an, mich dazu zu drängen. Ich versuchte, mich mit einem Vorwand zu entschuldigen. Er aber sagte zu mir: Ich will dich nur deswegen und deswegen. Ich antwortete: O Fürst der Gläubigen, ich kann das
84 a nicht gut verstehen und sollte zu dem hin meine Stellung vor dem Chalifen beibehalten und das, was ich jetzt bei ihm zu tun habe, nicht aufgeben. Ich habe jedoch noch keinen gesehen, der ein Amt und gar ein Vezierat antrat, der nicht von seiner frühern Tätigkeit entlastet worden wäre und auf seinem alten Posten bleiben musste. Al-Ma'mūn sprach zu ihm: O Ṭumāma, so gib mir doch einen guten Rat, indem du mir einen Mann nennst, der dem entspricht, was ich will. Ich antwortete: Aḥmad ibn abī Ḥālid al-aḥwal könnte das Amt gut verstehen, bis dass der Fürst der Gläubigen gefunden hat, was er will. Möge Gott für diese Stelle dem Chalifen zu einem Manne verhelfen, der tüchtig ist, ihm zu dienen bei den vorkommenden Schwierigkeiten und Streitigkeiten! Al-Ma'mūn rief ihn nun zu sich und befahl ihm, die Pflichten des Amtes auf sich zu nehmen. Da er sich leicht in das Amt und den verantwortungsvollen Posten hineinlebte, dachte al-Ma'mūn dann nicht daran, ihn desselben wieder zu entheben.

Aḥmad ibn abī Ṭāhir sagt: 'Alī ibn al-Ḥusain ibn 'Abd al-A'lā al-kātib sagt: Al-Ma'mūn sprach eines Tages zu Aḥmad ibn abī Ḥālid: Ich hatte mich entschlossen, nach Du'lrī'āsatain keinen Vezier mehr zu nehmen, möchte nun aber dich doch dazu ernennen. Er antwortete: O Fürst der Gläubigen, setze zwischen mich und das höchste Ziel einen Rang, von dem mein Freund denkt, er dürfe ihn für mich erhoffen; der Feind aber soll nicht sagen können: Er hat die Würde erreicht, ist aber zu nichts als zur Erniedrigung gekommen. — Das gefiel al-Ma'mūn wohl an ihm, und er machte ihn zum Vezier.

'Alī ibn Muḥammad sagt: Aḥmad ibn abī Ḥālid, Ma'mūns Sekretär, war ein Syrer, ein Maṭlā der Banū 'Āmir ibn Luwa'jī, und sein Vater Abū Ḥālid al-aḥwal war ein Sekretär des 'Ubaidallāh, des Sekretärs von al-Mahdi, gewesen, und Aḥmad ibn abī Ḥālid und Ibn al-'Amrakī und Aḥmad ibn Jūsuf
84 b waren Brüder. Aḥmad [ibn abī Ḥālid] pflegte zu den beiden zum Essen zu kommen und besonders am Linsengericht Gefallen zu finden; es haben die Leute von Syrien eine Vorliebe für Linsen.

Abu'l-Ḥasan sagt: Ich sass jeweilen, bis mein Vater von seinem Ausritte zurückkehrte, in dessen Empfangszimmer in Bagdad und hatte den Auftrag, wenn er sich verspäten sollte und seine Brüder da wären und das Essen verlangten, es ihnen auftischen zu lassen. Es beehrte aber nie einer das Essen [vor der Heimkehr des Bruders] ausser Aḥmad ibn abī Ḥālid. Der pflegte nämlich einen türkischen Koch, den mein Vater hatte, zu fragen: Hast du

Muḥammad ibn al-Ḥusain al-Wāsiṭī hat mir berichtet: Al-Ḥasan ibn Sahl und vor ihm auch al-Faḍl [ibn Sahl] hatten nur solche Stätten bewohnt, die an den Enden der Provinzen lagen. Als das al-Ḥasan ibn Sahl gegenüber einst bemerkt wurde, antwortete er: Die abliegenden Wohnstätten sind die Wohnstätten der Grossen; sie erreichen, was sie wollen, weil sie mächtig sind, 88 a und es erreicht sie, was sie will, weil man sie nötig hat.

Abu'l-Ḥasan 'Alī ibn al-Ḥusain al-kātib sagt: Al-Ḥasan ibn Sahl hat mir erzählt: Jahjā ibn Ḥālid [der Barmakide] besass in seinen letzten Tagen eine Sklavin, die ihm einige Zeit vor seinem Sturze einen Sohn gebar. Während seiner Kerkerhaft schrieb sie ihm: Die Konkubinen, welche dir Kinder geboren haben, und deine Kinder standen in der Zeit, da du deines Amtes waltetest, unter dem Schutze deiner Gnade; nun aber müssen beide, sie und ihr Sohn verkommen. Hast du nichts für sie gesammelt, noch für ihren Sohn? Er schrieb auf ihren Brief folgende Bemerkung: Ich habe al-Faḍl ibn Sahl für dich „aufgespeichert“. 'Alī ibn al-Ḥusain sagt: Da sass ich denn richtig einst vor Du'lrī'āsatain, als ein Brief für ihn ankam. Er las ihn und weinte, warf ihn mir zu und fragte: Kennst du diese Handschrift, o Abū Muḥammad? Ich antwortete: Ja, das ist die Schrift des Abū 'Alī Jahjā ibn Ḥālid, und da ist gerade die Sklavin; sie hat dir sein Schreiben selbst übermittelt. Er rief nun seinen Verwalter, liess ihn bringen, was er an Geld besass, und befahl auch mir, zu bringen, was ich hatte. Wir legten, was wir an barem Geld damals aus unsern Mitteln aufbrachten, zusammen und fanden, dass es sich auf 18,000 Denare belaufe. Das meiste war von mir, und es wurde der Sklavin übermacht.

'Alī ibn al-Ḥusain sagt: Ich sah bei al-Ḥasan ibn Sahl einen Schild, auf dem seine Bücher lagen, und da fragte ich ihn danach. Er antwortete: Möge mir Vorteil durch dich gegeben werden! Wir eroberten einst Kanābid [die heutige Stadt Gunabad in Chorasan] und nahmen das Schlafzimmer ihres Königs ein. Wir fanden alles, was darin war an Kissen, Polstern und dergleichen, mit einem Griff versehen; denn er wollte, dass, wenn ihn auf seinem Bette irgend etwas traf, vor dem er sich schützen musste, ihm alles, wonach er die Hand ausstreckte, zum Schilde werden konnte. Anstatt dessen haben wir nun den Schild hergelegt, den du siehst, und auf dem unsere Bücher sind und was wir sonst vor uns haben, und wenn wir sein bedürfen, machen wir Gebrauch davon. 88 b

Al-'Abbās ibn Maimūn Ṭābi hat mir erzählt: 'Alī ibn Ismā'īl ibn Muṭammim hat mir erzählt: Ich sagte zu al-Ḥasan ibn Sahl [dem Astronomen]: Gott lasse es dir wohl gehen! Du bist der Mann, der mit seinem Wissen andern aufzuwarten vermag; gib mir darum doch Aufschluss über die Sterne, ob ihr, wenn ihr sie beobachtet, auch das Ziel trifft. [Ob ihr den Stern, den ihr beobachten wollt, auch ins Rohr fangen und sagen könnt, das sei der gewünschte Stern; eines Rohres hat sich ja schon Hipparch von Nicāa bedient, um schärfer zu sehen und das seitliche Licht abzuhalten.] Er antwortete: Wir erkennen das Objekt [das wir sehen] nicht, halten den Stern aber mit andern verglichen für gross und finden ihn so heraus. Die Bestimmung ist somit eine Folge unserer Bemühung, und das meiste [das wir beobachten wollen] finden wir, und das meiste [das wir finden] lässt sich als richtig beweisen. Du brauchst keinen andern als mich darüber um Aufschluss zu fragen.

erhalten hatte, es seien 25 Millionen ausgegeben worden, und es bemerkte
82 a Umm Ġa'far: Du weisst es gar nicht recht; es wurden vielmehr zwischen
35 und 37 Millionen Dirham ausgegeben.

Al-Ḥasan ibn Sahl sagt: Wir hatten für al-Ma'mūn zwei Ambrakerzen
in Bereitschaft. Als er nachts zu Būrān ging, wurden die Kerzen vor ihm
angezündet, entwickelten aber so viel Rauch, dass er sagte: Nehmt sie weg;
der Rauch belästigt uns, und bringt die [gewöhnlichen] Kerzen.

Al-Ḥasan sagt: Umm Ġa'far schenkte der Būrān an jenem Tage al-Ṣilḥ.
So kam der Ort wieder an mich zurück. Er hatte schon vorher mir gehört.
Da war aber einst Ḥumaid al-Ṭūsi zu mir gekommen und hatte mich vier
Verse lesen lassen, mit denen er den Du'lri'āsatain [meinen Bruder] lobte,
und da hatte ich zu ihm gesagt: Wir wollen sie für dich dem Du'lri'āsatain
zustellen; vorläufig belehne ich dich mit al-Ṣilḥ, bis du von ihm vollen Lohn
bekommst. So hatte ich es ihm übermacht; dann hatte es al-Ma'mūn der
Umm Ġa'far erstattet, und von dieser war es der Būrān geschenkt worden.

'Alī ibn al-Ḥusain hat mir erzählt: Al-Ḥasan ibn Sahl pflegte die Vor-
hänge nicht wegzutun und die Kerzen nicht fortzunehmen, bis die Sonne
aufging und er sie deutlich sehen konnte, wenn er nach ihr ausschaute. Er
war abergläubisch, wollte, dass wenn man zu ihm eintrete, man sage: Wir
kehren zurück von Lustbarkeit und Freude und wollte nicht, dass man ihm
von dem Begräbnis oder Tode jemandes spreche.

'Alī ibn al-Ḥusain sagt: Als ich einst zum Chalifen hineinging, sagte einer
zu ihm: 'Alī ibn al-Ḥusain hat seinen Sohn al-Ḥasan heute in die Schule
treten lassen. Al-Ma'mūn beglückwünschte mich, und ich ging weg. In
meiner Wohnung fand ich 20,000 Dirham als Geschenk für al-Ḥasan und eine
Anweisung auf 20,000 Dirham. Er hatte mir schon einmal ein Geschenk
gemacht mit seinem Lande bei al-Baṣra, das auf 50,000 Denare geschätzt
wurde. Aber Buġā al-kabīr [der bekannte türkische General und Prätorianer-
oberst „Boga der Ältere“] hatte es mir weggenommen und mit seinem Lande
verbunden.

82 b Abū Ḥassān al-Zijādī sagt: Nachdem al-Ma'mūn zu al-Ḥasan ibn Sahl
gezogen war, weilte er einige Tage bei ihm nach der Hochzeit mit Būrān.
Sein Aufenthalt mit der Hin- und Herreise belief sich zusammen auf 40 Tage;
in Bagdad zog er Donnerstag, den 18. Šawwāl ein.¹⁾

Muḥammad ibn Mūsā al-Ḥawārizmī sagt: Al-Ma'mūn zog am 8. Ramaḍān
aus zu al-Ḥasan ibn Sahl nach Fam al-Ṣilḥ und rückte von Fam al-Ṣilḥ her
[in Bagdad] ein am 20. Šawwāl des Jahres 210.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Nachdem al-Ma'mūn nach Bagdad gekommen
war nach seiner Rückkehr vom Besuche bei al-Ḥasan, schickte er Muḥammad
ibn Ḥumaid al-Ṭūsi nach Mekka, damit er mit dem Imām die frommen Stif-
tungen untersuche, da er ungehalten war über die daran entstandenen Verluste.
Muḥammad zog nach Mekka und verrichtete alles, wie es ihm befohlen war.
Es fand sich aber nichts, was er zu rügen gehabt hätte, und er kehrte wohl-
behalten wieder zurück.

Der, welcher die Pilgerfahrt der Leute im Jahre 210 leitete, war Šālīḥ
ibn al-'Abbās ibn Muḥammad ibn 'Alī ibn 'Abdallāh ibn al-'Abbās. Er war
Präfekt von Mekka, und Muḥammad ibn Ḥumaid hatte ihm geschrieben, die
Pilgerfahrt der Leute zu führen.

¹⁾ Nach Tabarī 1085: nach 11 vom Šawwāl verflossenen Nächten, also am 11. Šawwāl;
nach Ibn Taifūr: als noch 11 Nächte des Šawwāl übrig blieben, also am 18. Šawwāl. Zählen
wir zum 8. Ramaḍān, dem Abreisetag, 40 Tage hinzu, so kommen wir auf den 18. Šawwāl.

einem goldenen Teller lagen. Al-Ma'mûn liess sie sammeln und fragte sie 81a nach der Zahl der Perlen, wie viele es wären. Sie antwortete: Tausend Kügelchen. Er liess sie zählen. Da zeigte es sich, dass zehn fehlten. Er sprach: Wer von euch hat sie genommen? Gebt sie zurück! Da sprachen sie: Husain Zuġla. Der Chalife befahl, dass er sie zurückgebe. Der aber sagte: O Fürst der Gläubigen, sie sind doch nur zum Nehmen ausgestreut worden? Al-Ma'mûn antwortete: Gib sie zurück; ich werde sie dir ersetzen. Da gab er sie zurück und al-Ma'mûn sammelte diese Perlen in die Schalen und legte sie in ihren Schoss. Er sagte: Dies ist deine Mitgift; erbitte dir nun noch die Erfüllung deiner Wünsche! Sie blieb stumm. Da sagte ihre Grossmutter zu ihr: Sprich dich doch deinem Herrn gegenüber aus und ersuche ihn um die Erfüllung deiner Wünsche; er hat es dir ja befohlen. Da bat sie ihn um die Begnadigung des Ibrâhim ibn al-Mahdi. Er antwortete: Ich tue es. Sie bat ihn um die Bewilligung zur Wallfahrt für Umm Ġa'far. Er erlaubte es ihr. — Umm Ġa'far bekleidete die Bûġân mit einem fürstlichen Mantel ohne Naht, und er beschief sie in dieser Nacht. Es wurde jene Nacht eine Ambra-kerze angezündet im Gewicht von 40 Mann [ein Mann = zwei Ratl] in einem goldenen Gefäss. Al-Ma'mûn verwehrte es aber und erklärte, das sei eine Verschwendung. Am nächsten Morgen beschied er den Ibrâhim ibn al-Mahdi zu sich. Er kam vom Tigrisufer her, um einzutreten, hatte einen halbseidenen, verbräunten Rock an und war mit einem Turban bekleidet. Als der Vorhang vor al-Ma'mûn weggetan wurde, warf sich Ibrâhim zur Erde. Al-Ma'mûn rief: O Onkel, sei unbesorgt! Ibrâhim trat ein, begrüßte ihn als Chalifen, küsste seine Hand und rezitierte ihm ein Gedicht. Al-Ma'mûn liess die Ehrenkleider bringen, um ihn mit einem zweiten Ehrenkleide zu bekleiden, liess ein Reittier für ihn kommen und umgürtete ihn mit einem Schwert. Ibrâhim ging hinaus, grüßte die Leute und wurde an seinen Ort zurückgebracht.

Al-Hârîġ sagt: Al-Ma'mûn verweilte 17 Tage [am Fam al-Şilġ], und es 81b wurde täglich für ihn besorgt, was er und alle, die mit ihm waren, bedurften.

Al-Ĥasan ibn Sahl bekleidete die Offiziere nach ihrem Range mit Ehrenkleidern und gab ihnen Gaben und Geschenke. Die Summe der Ausgaben belief sich für ihn auf 50 Millionen Dirham. Bei seinem Wegzug befahl al-Ma'mûn dem [Vetter Ĥasans] Ġassân ibn 'Abbâd an al-Ĥasan 10 Millionen aus dem Schatz von Fâris auszubezahlen, und er gab ihm auch al-Şilġ [bei Wâsit] zum Lehen. Das Geld wurde ihm auf der Stelle zugetragen und in Gegenwart des Ġassân ibn 'Abbâd gezählt. Al-Ĥasan setzte sich und verteilte es an seine Offiziere, seine Angehörigen und Zugehörigen und an seine Diener. Als dann al-Ma'mûn wegzog, begleitete ihn al-Ĥasan und kehrte darauf nach Fam al-Şilġ zurück.

Al-Faql ibn Ġa'far ibn al-Faql hat mir erzählt: Aĥmad ibn al-Ĥasan ibn Sahl hat mir erzählt: Unsere Leute erzählten, dass al-Ĥasan ibn Sahl Zettel mit Namen seiner Grundstücke beschrieb und die Papiere unter die Offiziere und die Banû Hâsim warf. Wem ein Papier mit dem Namen eines Grundstückes in die Hand fiel, schickte hin und übernahm den Grundbesitz.

Abu'l-Ĥasan 'Alî ibn al-Ĥusain ibn 'Abd al-A'lâ, der Sekretär, sagt: Al-Ĥasan ibn Sahl hat mir einst allerlei Dinge, die sich mit Umm Ġa'far zutrugen, erzählt und ihren hervorragenden Verstand und ihre Einsicht gerühmt. Dann sagte er: Al-Ma'mûn fragte sie eines Tages am Fam al-Şilġ, da er zur Hochzeit mit Bûrân dorthin gegangen war und sich bei Ĥamdûna bint Ġaqlîd um die für den Anlass gehabten Auslagen erkundigt und von ihr die Antwort

Von der Hochzeit Ma'mûns mit Bûrân bint al-Ḥasan ibn Sahl.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Die Chronisten erzählen, dass die Hochzeit Ma'mûns mit Bûrân bint al-Ḥasan im Monat Ramaḍân des Jahres 210 stattfand, und dass er, als er an den Fam al-Šillīkanal zu dem Heerlager des Ḥasan ibn Sahl zog, den Ibrāhīm ibn al-Mahdi mit sich führte, bei den Gefährten vorbeiging, die mit Ibrāhīm ibn 'Āi'sa im unterirdischen Kerker gewesen waren [weil sie für Ibrāhīm ibn al-Mahdi Partei ergriffen hatten; vergleiche Seite 69 a. Es wird dort nur von der Bestattung des Ibn 'Āi'sa und des Ifriḳl gesprochen und ausdrücklich erwähnt, dass die übrigen am Kreuz gelassen wurden. Das hat also — und die Daten stimmen mit den Zeittabellen und allen übrigen Angaben; vergl. Seite 82 b — ein Vierteljahr gedauert; einer zwar, Baḡwārī, war erst Ende Raḡab gefährt worden] und sie nun abnehmen liess. Sie waren auf der untern Brücke gefährt worden, und zwar am Dienstag, den 15. Ġumādā II. Aber am Mittwoch morgen hatte der Chalife den Ibrāhīm ibn 'Āi'sa abnehmen, einhüllen, einsegnen und im Begräbnisplatz der Ḳurais bestatten lassen, wie wir es oben im Kapitel über Ibn 'Āi'sa erwähnt haben.

80 b Al-Ḥarīṭ ibn Naṣr, der Astronom, der mit al-Ḥasan ibn Sahl in naher Beziehung stand, erzählte mir: Als al-Ma'mûn den Ḥasan ibn Sahl besuchte, um die Hochzeit mit Bûrân zu feiern, fuhr er in einem Boot von Bagdad bis vor die Türe des Ḥasan ibn Sahl, wo er den Anker auswarf. Al-'Abbās ibn al-Ma'mûn aber war beritten vorausgegangen. Al-Ḥasan begegnete diesem ausserhalb seines Heerlagers an einem Platz, der für den Prinzen am Tigrisufer ausersehen worden war, und woselbst man ihm einen Pavillon erbaut hatte. Als al-'Abbās den Ḥasan erblickte, nahm er den einen Fuss [aus der Reitstellung] zum andern hinüber, um abzustiegen. Doch al-Ḥasan beschwor ihn, es nicht zu tun. Als er ihm nun wieder gleich war, nahm al-Ḥasan das Bein herüber, um abzustiegen. Al-'Abbās aber sagte zu ihm: Beim Fürsten der Gläubigen, steige nicht ab! Da umarmte al-Ḥasan den Prinzen reitend. Dann befahl er, dass das Tier des Prinzen zu ihm [in Ḥasans Stall] geführt würde. Sie aber traten beide zusammen in Ḥasans Wohnung ein. Al-Ma'mûn war in der Abendzeit angelangt, und zwar im Monat Ramaḍân des Jahres 210. Al-Ma'mûn nahm das Faṭūr ein [das Essen nach Sonnenuntergang im Fastenmonat] und al-Ḥasan, al-'Abbās und Dinār ibn 'Abdallāh, und zwar stehenden Fusses, bis sie das Ifār beendet und ihre Hände gewaschen hatten. Nun verlangte al-Ma'mûn Wein. Es wurde ein goldener Pokal gebracht und angefüllt. Er trank und streckte dann seine Hand mit einem Pokale, darin Wein war, zu al-Ḥasan hin. Der aber zauderte, ihn anzunehmen; denn er hatte vorher noch nie Wein getrunken. Dinār ibn 'Abdallāh winkte dem Ḥasan zu, und dieser sagte: O Fürst der Gläubigen, ich trinke ihn mit deiner Erlaubnis und auf dein Geheiss. Al-Ma'mûn antwortete ihm: Wenn es nicht mein Wille wäre, hätte ich nicht meine Hand zu dir hingehalten. Da nahm al-Ḥasan den Pokal und trank ihn aus. In der zweiten Nacht gab der Chalife den Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Sahl und al-'Abbāsa bint al-Faḍl Du'lrīāsatain zusammen. In der dritten Nacht ging der Chalife zu Bûrân hinein. Es waren Ḥamdūna bei ihr, Umm Ġa'far und Bûrāns Grossmutter. Während al-Ma'mûn mit ihr zusammensass, streute ihre Grossmutter tausend Perlen über sie aus, die auf

nicht, wie schön der Mond ist und wie so klar das Wasser? Ich antwortete: Freilich, o Fürst der Gläubigen, und zwar hat Gott deinetwegen alles so schön gemacht. Er fragte: Wie könnten wir es jetzt noch verschönern und es uns noch vollkommener machen? Ich antwortete: Ein Raṭl lautern Weines und ein hübsches Lied von Muḥàriḳ oder Ibrâhîm ibn al-Mahdi [könnte das bewirken]. Er sprach: Du hast es getroffen und mir ganz aus der Seele gesprochen! Er schickte nun nach Muḥàriḳ, nach Ibrâhîm ibn al-Mahdi, nach al-'Abbâs ibn al-Ma'mûn und Abû Ishâḳ al-Mu'taṣim. Jedesmal, wenn einer von ihnen hinzutrat, sagte er die gleichen Worte zu ihm, die er zu mir gesagt hatte, und erhielt auch die gleiche oder ungefähr die gleiche Antwort, wie ich sie gegeben hatte. Jetzt schaute er zu dem Bäcker hin und sagte: O Page, bring ihnen leichte Speise! Man brachte uns [dazu] eine Flasche Rosenwasser, und wir nahmen davon. Dann sprach er: Den Wein her! Und es kreiste nun ein Raṭl um den andern in unserer Runde. Er sagte zu Ibrâhîm: O mein Onkel, singe mir! Da sang er ihm — das Gedicht ist von Ibrâhîm und die Melodie auch. Er sang:

79 b

O du, der du nach dem Propheten der Beste bist, den je eine jemenische
Kamelin zu einem Verzweifelnden oder auch zu einem Hoffenden
herbrachte,
Der der Frömmste ist unter denen, die den wahren Gott mit Furcht in auf-
richtiger Weise anbeten, und der Befähigste, gerade und richtig
zu urteilen,
Der, welcher die Vorzüge austellt, hat sie für den siebenten Imâm [für dich,
den siebenten Abbasiden] schon in den Lenden Adams zu-
sammengenhäuft.

Al-Ma'mûn bemerkte: Du hast es schön gemacht, bei Gott, o Onkel. Es war mir geraten worden, dich zu töten; aber ich habe mich davon abbringen lassen aus Mitleid gegen dich und aus Furcht vor Gott. Ibrâhîm versetzte: Was dich, o Fürst der Gläubigen, betrifft, so hast du nicht aufgezählt, was Gott dir dazu an Güte und Nachsicht verliehen hat, und diese beiden [Gaben] haben dir, bei Gott, in meiner Sache den richtigen Rat gegeben. Al-Ma'mûn sprach: Das ist, bei Gott, ein treffliches und lauterer Wort, das alle Wolken verscheucht, die Unbotmässigkeit aufhebt und die Pietät mehrt. Page, 100,000 Dirham! Sie wurden in seine Wohnung geschafft. Dann kam der Mua'ddin und verkündete die Gebetstunde [beim Tagesanbruch]. Al-Ma'mûn sagte: Geht nun! Man ging; aber Abû Ishâḳ ergriff Ibrâhîms Hand und beschwor ihn, mit ihm in seine Wohnung zu kommen. Er ging zu ihm, und Abû Ishâḳ liess ihm da 50,000 Dirham, ein Tier zum Reiten und Ehrenkleider geben.

Anîr, die Maulâ des Manṣûr ibn al-Mahdi hat mir erzählt: Asmâ'bint al-Mahdi sagte mir: Ich sprach zu meinem Bruder Ibrâhîm: O mein Bruder, ich würde so gerne, bei Gott, einmal etwas von deiner Gesangkunst hören. Er antwortete: Nun denn, bei Gott, o Schwester, du sollst etwas ohnegleichen hören! — Gegen ihn, ja gegen ihn! [den Bösen, rufe ich Gott an.] Hierauf drückte er sich derb im Schwure aus — wenn es nicht geschehen wäre, würde mir Iblis erschienen sein — und liess mich das Schlagen der Laute und den melodischen Gesang hören, nahm mich dann bei der Hand und erklärte: Geh jetzt; denn du gehörst zu mir und ich zu dir.

80 a

mit Fleisch, wie wir es gerade haben, dich tranken mit Wein, wie er gerade da ist, und dich Gesänge hören lassen, wie es sich gerade gibt. Ich antwortete ihm: Da kann man nicht fehlen! Wir gingen also hin und betraten seine Wohnung. Da hingen abgehäutete [Lämmer]; das Salz war schon zerstoßen und die Kohlenbecken glühten. Er liess nun seine Köche das Fleisch klein zerschneiden und Kabâb [am Spiess gebratene Fleischstückchen] bereiten. Wir assen. Darauf wurden die Weinkrüge gebracht, auf ihre Gestelle gesetzt, dargereicht und wir tranken. Jetzt liess er Muḥâriḳ und 'Allawaihi [Hofsänger] sowie Ishâḳ ibn Ibrâhîm al-Mauṣilî [den grossen Meister der Musik] kommen und sagte zu ihnen: Esset von dem, was wir assen, und helft uns zum Vollbringen unseres Vorhabens und beim Singen der Leute ohne Flöten und Tamburin. Dieses Fleisch da, bemerkte er, ist so wie wir es gerade haben und das Getränk, wie wir es gerade haben. Auf das hin wandte er sich an mich mit den Worten: Ein Mann, den du aufbieten musst, ist der, der Maṣṣûr ibn 'Abdallâh al-Ḥursî heisst. Ich sandte nach ihm. Er erschien, ass von dem, was wir assen und nahm an unserer Unterhaltung teil. Darauf fing er an und sang:

Sie kannte mein Verlangen nach ihr, gab aber nicht nach; doch als sie sah,
dass meine Liebe heftig entbrannt war, verlor sie die Sinne.

Alle fanden das schön, und er sang darauf:

Was für ein Licht ist es, das die Becher in der Runde erstrahlen lassen? —
Es ist eines Weinkrugs Leuchtkraft, aus Äpfeln gespiessen.

Die Leute fanden es schön und gut und fragten ihn, wer der Komponist sei. Er schrieb die Melodie zuerst dem Ma'bad und Ibn Šuraiḥ zu, wie auch die vieler anderer seiner Melodien, die er vortrug, und welche er ebenfalls alle den vorgenannten beiden Sängern zuschrieb. Ibrâhîm ibn al-Mahdî sagte **79 a** **jeweilen**, es sei ihm [der Komponist] nicht bekannt, und wandte sich an die Menge der Anwesenden mit der Frage, ob sie wüssten, wem das Lied zuzuschreiben sei. Die Leute verneinten es stets. Endlich sagte Ibrâhîm ibn al-Mahdî zu ihm: O du, sage uns die Wahrheit über die Lieder! Von wem sind sie? Er antwortete: Sie sind von mir, o Emir; ich habe sie gemacht. Da wandte sich Muḥâriḳ an ihn und 'Allawaihi, und sie sagten zu ihm: Du wärest der beste Mensch im Gesang, wenn du sie nur nicht dir selbst zuschriebest. Allein Ibrâhîm entgegnete ihnen: Bei Gott, sind diese Lieder alt, so hat er sie doch im Gedächtnis bewahrt; wir hingegen haben sie vergessen; wir kennen sie ja nicht; sind sie aber sein Machwerk, so hat er zu ihrer Bearbeitung die Mitwirkung keines andern gebraucht.

Aḥmad ibn Jûsuf schrieb an Ibrâhîm ibn al-Mahdî: Ich vernehme, dass du das, womit ich dir eine Höflichkeit erweisen wollte, für zu gering hältst. Da wir uns aber so gut verstehen und kennen, sind wir doch beim Beschenken ungeniert vor dir, und deshalb haben wir dir auch ein Angebinde zugedacht, und so haben wir denn gegeben die Gabe desjenigen, der sich nicht schämt, an den, der nichts dabei gewinnen will.

'Abdallâh ibn al-Rabî' hat uns erzählt: Aḥmad ibn Mâlik teilte uns mit: Al-'Abbâs ibn 'Alî ibn Râbiṭa hat mir mitgeteilt: Der Chalife al-Ma'mûn liess mich in der Nacht holen. Ich ging zu ihm und fand ihn nahe am Tigris sitzend. Es war in einer Mondnacht. Ich grüsste, und er sprach: O 'Abbâs! Ich antwortete: Zu Diensten, o Fürst der Gläubigen. Er sagte: Siehst du

ich Heilung suchte, eine Art Verstärkung des Brennens aus Kummer vor der Trennung. Ibrâhim ibn al-Mahdi schrieb ihm: Ich bin derjenige, der dir die Sehnsucht beigebracht hat; denn ich klagte dir dies und habe sie so angefacht in dir.

Abû Aijûb Sulaimân ibn Ġa'far al-Rakki hat mir erzählt: Ibrâhim ibn al-Mahdi hatte Verstand für andere; in eigener Angelegenheit aber benahm er sich ungeschickt. Man bemerkte ihm das einst. Da erwiderte er: Lasst euch das nicht befremden; denn ich betrachte die Sache eines andern mit vernünftigem, unparteiischem Blick; die eigene Sache jedoch schaue ich an mit einem Blick, der durch meine Neigung beeinflusst ist.

Zaid ibn 'Ali ibn Husain ibn Zaid ibn 'Ali ibn Husain ibn 'Ali ibn abi Talib hat uns nach 'Ali ibn Sâlih, dem Herrn des Gebetplatzes, erzählt: Da al-Ma'mûn den Ibrâhim ibn al-Mahdi aus dem Rang der Banû Hâsim austossen wollte, sagte er zu mir: Lass ihn mit den Wächtern sitzen! Ich antwortete ihm: Das kommt dir nicht zu. Er versetzte: Sagst du zu mir: Das kommt dir nicht zu? Ich kann ihm doch den Kopf abschlagen? Ich erwiderte: Es steht in deiner Macht, ihm den Kopf abzuschlagen oder mit ihm zu tun, was du willst, und ich sagte nicht: Das kommt dir nicht zu, weil du nicht machen kannst, was du willst, sondern weil es dir nicht zukommt, von der Handlungsweise deiner Väter abzuweichen. Al-Manşûr hat dem und dem gezürnt, ihn aber in der Würde seines Hauses nicht herabgesetzt; auch al-Mahdi hat dem 'Abd al-Şamad ibn 'Ali gezürnt und ihn in der Würde nicht heruntergesetzt. Es steht dir nur das zu, was sie taten. Er antwortete: Du sagst die Wahrheit; es steht mir nichts anderes zu als was sie taten, und er befahl, dass er sich zu den Banu'l-'Abbâs setze.

Muhammad ibn al-'Abbâs hat mir erzählt: Ibrâhim ibn al-Mahdi erschien eines Tages vor al-Ma'mûn. Der betrachtete seine Korpulenz mit Aufmerksamkeit und fragte dann: O Ibrâhim, warst du je verliebt? Er antwortete: O Fürst der Gläubigen, ich habe zu grosse Ehrfurcht vor dir, als dass ich dir darauf antworten könnte. Al-Ma'mûn sprach: Bei meinem Leben, sage mir die Wahrheit! Er versetzte: Bei deinem Leben, ich bin immer verliebt! Der Fürst sagte zu ihm: Du lügst, bei deinem Leben, o Abû Ishâk: 78 a

Man kennt das Gesicht des Verliebten; denn es ist gelb und abgemagert Und nicht wie das eines Fettes, der aussieht, als sei er fürs Schlachten gemästet.

'Ali ibn Muhammad hat mir erzählt: Ich habe meine Gefährten sagen hören: Ibrâhim ibn al-Mahdi und al-Hasan ibn Sahl kamen eines Abends bei al-Ma'mûn zusammen. Al-Hasan wollte den Ibrâhim erniedrigen und ihn wissen lassen, dass er ein in Sachen des Gesanges bewandeter Sänger sei. So fragte er: O Abû Ishâk, welches Lied singen die Araber am besten? Da wusste ihm Ibrâhim zu antworten und sprach:

Sie lässt dich mit ihrem Schmuck, wenn sie fortgeht, bezauberndes Klingen hören.

Das will sagen: Du bist im Geiste verwirrt.

Aḥmad ibn abi Tâhir sagt: Abû Mûsâ Hârûn ibn Muhammad ibn Ismâ'il ibn Mûsâ al-Hâdi erzählt: Mein Vater hat mir erzählt: Wir gingen einst selb-ander vom Palast des Chalifen al-Ma'mûn weg, und da sagte Ibrâhim ibn al-Mahdi zu mir: Komm mit mir in meine Wohnung, so will ich dich speisen

Durch sie ist er wider seinen Willen zu dir gekommen, indem sie ihn führte, obwohl er nicht wollte, und hat Gott die Ehre gegeben.

Wenn du von denen sprichst, die schon vor ihm das Chalifat erstrehten, so haben die doch nicht diese eifrige Betriebsamkeit entwickelt wie er.

Nach dem Verzeihen warst du noch nicht zufrieden, bis du ihm geholfen hattest; dem Oheim gegenüber ziemt es sich eben, das Schwert in die Scheide zu stecken und ihm zu helfen.

Derart war kein Rebelle, den zu dir geworfen haben die Dummköpfe und der törichte Verstand.

77 a Er ist ein zweiter, dessen Väter sich mit den deinen treffen auf der Höhe des Ruhms.

Dein Freiglassener ist sein Freiglassener, dein Heer ist sein Heer. Kann aber der Schmied zwei Klingen in eine Scheide stecken?

Und wie steht es mit einem, der sich von den Leuten hat huldigen lassen, und zu dessen Huldigung die Karawanen von Berg und Tal zusammengetroffen sind?

Dessen Ohr die Begrüssung zum Chalifen gekratzt hat, die weit über die beiden Reihen [der Menge] hinaus gerufen ward.

Noch nie hat einer sich selbst Chalife genannt und sich vom Chalifate getrennt, ehe er ins Grab schwand.

Galoppierten nicht, als er am Festtage nahte, die Renner um ihn her, und schlugen nicht die glatten Lanzen aneinander!

Gingen nicht Fussgänger vor ihm her mit Schwertern und hinter ihm drein mit Stock und Mantel!

Es hat mich befremdet an deinen Verwandten, dass ich bei ihnen Liebe zu ihm fand, und was für eine Liebe!

Sie sagten: Mögest du nicht verlassen den Sohn einer Unreifen, einen, der das Unglück geduldig erträgt, einen Bittern und Harten!

Möge er ein Lösegeld für uns sein; uns zu beherrschen, ist er zu gering. — Da kam der über ihn, der nur wenige lösen mag,

Damals als den Leuten den Handschlag der Treue gab 'Alī ibn Mūsā als Thronfolger.

Dass doch ausser ihm einer unter uns gewesen wäre, der die Ungerechtigkeit verabscheut hätte! Aber wir waren verwirrt im Annehmen und im Abweisen.

Es glauben diese Nābittja [eine Sekte, die von Ishāk ibn Ibrāhīm al-Ḥamdānī in Nābit bei Basra gegründet worden war], dass er ein Imām sei, der den rechten Weg angebe, in dem, was sie geheim halten und offen zeigen.

Sie sagen mein Alter voraus und auf welche Art [ich] der Kleinköpfige, Schwarzschildige und Lockige enden werde.

Sie haben das billige Essen seinerzeit als Bürgen aufgenommen für Glück und glückbringende Vögel;

Als sie aber eines Tages Teuerung erlebten, da konntest du sie sehen, wie sie nach jener Zeit stöhnten.

77 b 'Abdallāh ibn al-'Abbās ibn al-Ḥusain ibn 'Ubaidallāh ibn al-'Abbās ibn 'Alī ibn abī Ṭālib schrieb an Ibrāhīm ibn al-Mahdi: Ich weiss nicht, wie ich es anstellen soll: Bin ich fort, so ergreift mich Sehnsucht; treffen wir uns, so nützt es mir nichts; bringt mir doch das Zusammenkommen, in welchem

Ibrāhim hatte zu al-Ma'mūn gesagt: Wenn mein Vergehen bewirkt, dass mein Blut vergossen werden darf, so erwirken anderseits die Milde und die Gunst des Fürsten der Gläubigen seine Vergebung, und danach habe ich auch die Fürsprache meines Schuldbekenntnisses für mich und das Anrecht der Vaterschaft nach dem Vater [als Bruder deines Vaters].

Al-Ma'mūn sprach, als er dem Ibrāhim verzieh: Wenn die Übeltäter wüssten, mit welcher Lust ich verzeihe, würden sie es mir schlecht danken und nicht von ihren Fehlern lassen. Ibrāhim antwortete, indem er den Vers nachbildete oder neu schuf:

Fürst der Gläubigen, du vergibst, bis es so aussieht, als ob niemand mehr eine Schuld habe.

Abū 'Abd al-Raḥmān al Samarkāndi hat mir nach einem seiner Gefährten erzählt: Als al-Ma'mūn sich Ibrāhims bemächtigt hatte, dichtete Muḥammad ibn 'Abd al-Malik [der nachmalige Vezier, eine Kaṣīde], indem er ihn aufreizen wollte, ihn zu töten, und er rezitierte sie vor al-Ma'mūn. Der aber erklärte: Nein, bei Gott, ich werde ihn deswegen doch nicht schmähen, sondern ich verzeihe ihm. [Die Kaṣīde lautet:]

Hast du nicht bemerkt, dass ein Ding die Ursache des andern ist; das eine 76b
verhält sich zum andern wie der Feuerbrand, der durch [Reiben
der] Holzstücke hervorgebracht wird.

Dieser Auffassung folgend, haben wir die Dinge einer Prüfung unterzogen;
denn nur die Vergangenheit kann dich die Zukunft lehren.

Wir haben Ḥusain [ibn 'Alī ibn 'Isā; vergl. Tab. 849] gesehen, als Muḥammad
[al-Amin] ohne Sicherheit in seiner Hand zu haben und ohne
Bündnis dastand.

Wenn er ihm aber [dem Ḥusain] mit einem Schlage sein Recht gegeben hätte,
würde er ihn in der Ebene mit bestäubter Wange dahinge-
streckt haben.

Wenn dort auch nichts vom Heere übrig geblieben ist, so habe ich doch von
dem Bericht über das Heer das erfahren:

Man hat ihn getötet, nachdem man ihm 30,000 Männer und Jünglinge er-
schlagen hatte;

Man hat ihn nicht geschützt vor einer Hand, die sich gegen ihn ausstreckte,
und hat ihn an jenem Tag nicht nach Kampf getötet [vergleiche
Tab. 851],

Sondern es war der reine Betrug, Grausamkeit und ungewohnte und unver-
ständige Art, seinen Zweck zu erreichen.

Ich glaube aber, dass auch über Ibrāhim bald ein Tag kommen wird, wie
jene bösen Tage.

Gedenke, o Fürst der Gläubigen, an seine Rolle und an das Vertrauen, das
man ihm schenken kann im Scherz wie im Ernst.

Bei dem, dessen Knecht und Chalife du bist, er hat nur die üblen Seiten von
Sklaven- und Chalifentreue.

Wenn er das Holz der Kanzel mit seinem Hintern erschüttert, singt er von
Laila, Maija und Hind.

Bei Gott, es gibt keine Busse, die ihn zu dir zöge, keine Verwandtschaft und
keine Liebe.

Die Aufrichtigkeit des Sinnes aber führt nahe zu Gott, in eine Nähe, die
nicht vergeht und nicht schwindet.

Tat getan. Du aber, o Fürst der Gläubigen, willst den Erfolg nicht anders erlangen als wie es dich Gott gelehrt hat, nämlich mit Vergebung. Er antwortete: Du sagst die Wahrheit, mein Onkel; komm näher zu mir! Da nahte er sich ihm und küsste seine Hand, und al-Ma'mûn zog ihn an sich.

75 b Kūtam ibn Ġa'far ibn Sulaimân sagt: Abū 'Abbād hat mir mitgeteilt: Während ich mich im Audienzsaal Ma'mûns befand, wurde der Dichter Dī'bil ibn 'Alī erwähnt. Ibrāhīm ibn al-Mahdī erhob sich und sprach: O Fürst der Gläubigen, möge mich Gott zu deinem Lösegeld machen! Schneide seine Zunge ab und schlage seinen Kopf ab! Gott erlaubt dir, sein Blut zu vergiessen. Er fragte: Warum denn? Hat er mich etwa verspottet? Bei Gott, wenn er dies auch getan hat, so gibt Gott wegen der Satyre gegen mich sein Blut doch nicht frei. Ibrāhīm antwortete: O Fürst der Gläubigen, schneide seine Zunge ab und schlage ihm den Kopf ab! Gott gibt dir sein Blut frei. Al-Ma'mûn wiederholte seine ersten Worte. Da sagte einer der Anwesenden: O Fürst der Gläubigen, Dī'bil hat den Ibrāhīm verspottet. Al-Ma'mûn sprach: Lass hören, was er gesagt hat. Da rezitierte der Mann:

Wie könnte es sein? Es wird nie sein, und es ist noch nie geschehen, dass
das Chalifat von einem Lasterhaften auf den andern übergeht!
Wenn Ibrāhīm dazu taugt, so eignet sich nach ihm der Thron entschieden
auch für Muḥārīq,
Nach diesem für 'At'at und dann für al-Mārīkī [alles Hofsänger; vergleiche
Seite 114 a].

Da schnitt ihm al-Ma'mûn das Wort ab, indem er sagte: Still jetzt mit dem, womit er weder für den Ibrāhīm, noch für dich spricht.

Ḥammād ibn Ishāk hat mir erzählt: Ibrāhīm ibn al-Mahdī schrieb an Ishāk ibn Ibrāhīm [al-Mausīlī]. Dieser hatte nämlich seinen Sohn beschneiden lassen; alle Leute aus den Hofkreisen beschenkten ihn daher, und Ibrāhīm schickte ihm einen Sack Salz und einen Topf Ušnân [alkalische Substanz, die den Dienst der Seife versah]. Er schrieb dazu: Wenn die Gabe der guten Absicht nicht nachstände, hätte ich fürwahr diejenigen neidisch gemacht, welche sich den Rang ablaufen, dich zu beschenken, und hätte es nicht gerne gesehen, wenn die Gabenliste zusammengerollt worden wäre, ohne dass ich darin erwähnt würde. Nun aber schicke ich dir zum ersten etwas, das zu des Sohnes Glück und Segen dienen soll, und zum zweiten und letzten etwas für seinen Wohlgeruch und seine Sauberkeit. — Ishāk ibn Ibrāhīm fand das schön von ihm, und alle, die es hörten, fanden es fein, und es wurde daher al-Ma'mûn erzählt. Er erklärte: Niemand versteht, bei Gott, das so gut wie mein Onkel Ibrāhīm.

76 a Jahjā ibn al-Ḥasan ibn 'Abd al-Ḥalīk erzählt uns: Isma'īl ibn al-A'lam hat mir erzählt: Wir pflegten die Kleider des Ibrāhīm ibn al-Mahdī in fünfzig Lasten von einem Haus zum andern zu schaffen zur Zeit, da er sich versteckt hielt. In der Nacht, in der er ergriffen wurde, gab ich mir alle Mühe, ihn zu veranlassen, dass er nicht ausgehe. Da sprach er: Du verlässest mich nicht, sonst schlitze ich mir den Bauch auf. Ich wollte ihn aber nicht aufregen. So ging er denn aus und wurde ergriffen. Seine Festnahme erfolgte im Jahre 209.

Al-Ma'mûn sprach zu Ibrāhīm, als er ihm verzieh: Wenn nicht schon aus dem Vorrecht deiner Eltern die Pflicht der Vergebung deiner Schuld erwachsen wäre, hättest du das, was du bei deiner Rechtfertigung erhofft hattest, durch deine Liebenswürdigkeit erreicht.

hier ist, so wahr der Fürst der Gläubigen lebt, kein Fehler; er will nur glauben machen, dass er es besser versteht als ein anderer. Ishāk sagt: Ich entgegnete: Wenn es der Fürst der Gläubigen gestattet, so will ich ihm den Ort des Fehlers angeben, und er wird ihn zugeben. Al-Ma'mūn antwortete: Es ist dir gestattet; so handle! Ich ging auf Ibrāhīm zu und sagte zu ihm: 74 b
Wisse, dass du ihn so nicht herausbringen kannst, sondern lass die halbe Abteilung weg; vielleicht gelingt es dir dann, den Ort des Fehlers herauszufinden, aber ich glaube es nicht. Ich sagte dann zu den neun, die zur Rechten von al-Ma'mūn waren: Haltet ein! Sie enthielten sich, und so sagte ich zu Ibrāhīm: Merke auf; denn hier ist der Fehler! Ibrāhīm bemühte sich, ihn herauszufinden und erklärte dann: Hier ist kein Fehler. Ich versetzte: Ich nehme dir noch das meiste von der übrigbleibenden Abteilung weg. Ich hiess fünf der Mädchen stille zu sein, und es blieben vier übrig. Ich sagte zu Ibrāhīm: Merke auf; denn der Fehler ist hier! Ibrāhīm bemühte sich, ihn herauszubekommen, erklärte jedoch: Ich entdecke keinen Fehler. Da sagte Ishāk: Ich nehme dir die ganze Abteilung weg! Er befahl den Sklavinnen aufzuhören. Jetzt sagte er zu einer von ihnen: Sing! Sie sang allein. Ishāk fragte: Ibrāhīm, was sagst du? Er antwortete: Ja, hier ist ein Fehler, und er gab ihn zu. Al-Ma'mūn sprach zu ihm: Ibrāhīm, Ishāk hat ihn aus einigen siebenzig Saiten herausgehört [nach Ag. V, 59 hatte jede Sängerin eine Laute, und die gewöhnliche Laute hatte vier Saiten], und du hast ihn erst bei der Vereinzelung bemerkt. Wann wirst du ihn in seiner Arbeit erreichen!

Abū Bakr ibn al-Ḥaṣīb hat mir erzählt: Muḥammad ibn Ibrāhīm hat mir erzählt: Ibrāhīm ibn al-Mahdī sang einst vor al-Ma'mūn und machte es schön. Im Audienzsaal Ma'mūns befand sich ein Schreiber von den Schreibern des Ṭāhir ibn al-Ḥusain; er trug den Zunamen Abū Zaid und war in Geschäften hergeschickt worden. Abū Zaid geriet in Entzückung, ergriff den Rockzipfel Ibrāhīms und küsste ihn. Al-Ma'mūn schaute hin wie einer, der unwillig ist über das, was er tat. Abū Zaid sagte zu ihm: Was schaust du? Ich küsse ihn, bei Gott, und wenn ich getötet würde. Da lächelte al-Ma'mūn und sprach zu ihm: Mögest du nicht weiter kommen mit deinem Küssen als bis zum Zipfel!

Al-Ma'mūn hatte das Unglück, eine Tochter zu verlieren und empfand sehr grossen Schmerz um sie. Er sass für die Kondolenzvisite und befahl, dass niemand abgehalten werde, zu ihm zu kommen, und dass von jedem Manne, was er sage, niedergeschrieben würde. Unter denen, die eintraten, 75 a befand sich auch Ibrāhīm ibn al-Mahdī. Er sagte: O Fürst der Gläubigen, kein Unglück, das dir sich feindlich naht, kann dir etwas anhaben, wirst du doch von Gott an deinen Feinden gerächt. Du hast im Gesandten Gottes — Gott segne ihn! — ein schönes Seitenstück: es wurden ihm der Tochter Ruḳaija wegen Kondolenzbesuche gemacht, und da bemerkte er: Der Tod der Mädchen gehört zu den Gnadenbeweisen. — Da liess ihm al-Ma'mūn 100,000 Dirham geben und befahl, dass ihm noch etwas verschrieben würde nach der Hoftrauer.

Ishāk al-Mausili sagt: Ibrāhīm ibn al-Mahdī trat ein bei al-Ma'mūn, nachdem dieser ihm verziehen hatte. Es befanden sich Abū Ishāk al-Mu'tasim und al-'Abbās ibn al-Ma'mūn bei ihm. Als er Platz genommen hatte, sprach al-Ma'mūn zu ihm: O Ibrāhīm, ich habe Abū Ishāk und al-'Abbās eben in deiner Angelegenheit um Rat gefragt, und sie rieten mir, dich zu töten. Was antwortest du nun auf das, was sie sagen? Da sagte er zu ihm: Sollten sie dich denn nicht wohl beraten und dir das Richtige im Interesse des Chalifats angeben und was dem Brauch der Politik entspricht? Sie haben es in der

wegen dieses Fehltritts, es sei denn, dass ein gültiger und unanfechtbarer Zeuge noch etwas Neues vorbringt; doch ich hoffe zu Gott, es sei nichts mehr an dir auszusetzen.

Jahjâ ibn al-Hasan ibn 'Abd al-Hâlik hat uns nach Abû Muḥammad al-Jazidi erzählt: Ibrâhim ibn al-Mahdi antwortete, als al-Ma'mûn ihm seine Güter zurückgeben liess, und zwar trug er ihm dies in seinem Maġlis vor:

Dein wohlwollendes Benehmen gegen mich hat es mir erleichtert, mich bei dir dessentwegen zu entschuldigen, was aus mir geworden war, und du hast mich nicht getadelt und mir keine Vorwürfe gemacht.

Es stand auf dein Wissen um mich und plädierte für mich vor dir als gültiger und unanfechtbarer Zeuge.

Du hast mir mein Besitztum wieder erstattet und hast dabei nicht gegeizt gegen mich, und bevor du es mir zurückgabst, hast du mein Blut geschont.

Ich bin aus dem Nichts gezogen worden durch dich, und was du mir gegeben hast, das sind zwei Leben: eins vom Tode [errettet] und eins vom Mangel [befreit].

74a Hammâd ibn Ishâk [al-Mausili] sagt nach seinem Vater: Ibrâhim ibn al-Mahdi schickte, als er wieder in die Öffentlichkeit trat, zu mir — er kam ein paarmal in sein Haus — um mich zu bitten, ihn zu besuchen; ich hatte ihm aber nicht entsprochen, weil ich fürchtete, al-Ma'mûn möchte von meinem Besuche bei ihm Wind bekommen. Nachher ging ich zu ihm. Er warf mir meine schroffe Haltung vor, und ich entschuldigte mich mit [der Furcht vor] al-Ma'mûn. Da sagte er: O du, es ist nichts anderes möglich, als entweder dass der Fürst der Gläubigen mir gnädig ist, mich also gerne durch dich erfreuen will, oder dass er mir zürnt und nicht ungeneigt ist, mir Böses anzutun; du aber stehst gottlob zwischen diesen beiden Möglichkeiten. Die Antwort schnitt er mir ab. Al-Ma'mûn erfuhr es und fand es schön von ihm.

Ishâk [ibn Ibrâhim al-Mausili] sagt: Ich war krank. Ibrâhim ibn al-Mahdi meldete mir: Ich möchte dich besuchen. Ich liess ihm mitteilen: Es ist noch nicht so weit mit mir, wie du es gerne hättest. Meine Botschaft schien ihm unhöflich zu sein. Muḥammad ibn Wâḍiḥ war bei ihm, und er beklagte sich bei ihm über mich und sprach: Er gibt mir solche Antwort. Ich wünsche daher, dass du ihn aufsuchst und ihm erklärst: Bei Gott, wenn ich die Wahl hätte, mit zwei Millionen Dirham oder mit deiner Gesundheit beschenkt zu werden, würde ich sicherlich deine Gesundheit wählen. Ibn Wâḍiḥ kam mit Ibrâhims Botschaft zu mir. Ich antwortete: Sage ihm — Gott lasse ihn lange leben! —: Ich hoffe, dass du es aufrichtig meinst, und dass auch jenes [Wort], dass, wenn ich gestorben bin, du niemand findest, dem du wie mir den Tod wünschest, eine Lüge von dir sei.

Hammâd [ibn al-Mausili] sagt nach seinem Vater: Ich kam eines Tages zu al-Ma'mûn, als Abû Ishâk al Mu'tasim und Ibrâhim ibn al-Mahdi bei ihm waren. Zur Rechten Ma'mûns befanden sich neun Sängerinnen und zu seiner Linken neun Sängerinnen, die alle miteinander einstimmig sangen. Nachdem ich Platz genommen hatte, ruhig sass und mich in die Situation gefunden hatte, fragte al-Ma'mûn: Wie findest du den Gesang, o Abû Ishâk. Ich antwortete: Ich höre einen Fehler, o Fürst der Gläubigen. Da sagte al-Ma'mûn zu Ibrâhim: Hörst du nichts? Der erwiderte: Er lügt, o Fürst der Gläubigen;

Ausser dem Erhabensein über der Strafe, nachdem dein Arm über einen Gede-
mütigten und Gebeugten gesiegt hat.

Du erbarmst dich über Junge, die [hilflos] sind wie die Küchlein des Kaṭa-
vogels, und über die Sehnsüchtrufe nach den Jungen eines be-
kümmerten Muttertieres, das wie der Bogen des Abschiessenden
ächzt.

Du bist mir aus Bruderliebe wohlwollend entgegengekommen, wie nach der
Verletzung des Körpers der Knochen des Hinkenden heilt.

Gott weiss, was ich sage — es ist der heiligste Eid eines echten Gläubigen
in Gebetstellung:

Ich bin dir nie ungehorsam gewesen, auch dann nicht, als mich die Gründe
der Verführer hinrissen, ausser im Sinne eines Gehorchenden.

Die Lügner haben geringwertige Zungen; nur um den Hörer zu schrecken,
führen sie niederträchtiges Zeug an.

[Ich aber schwöre] einen Eid, ich will gar keinen Entschuldigungsgrund dafür
vorbringen, sondern mich demütigen, mich schuldig bekennen.

Bis zu dem Moment, da ich in den Schlingen des Verderbens lag und du
herbeisprengtest zum schwarzen Schacht der Schrecken,

Hatte ich nie gewusst, dass ein Vergehen wie das meine je verziehen werden
könnte, und hatte mich bereits bemüht zu ergründen, welcher
Tod mich wohl treffen sollte.

Die Gnade des mächtigen und doch demütigen Imāms hat mir aber das Leben,
nachdem es dahin war, wieder erstattet.

Möge der, welcher dich zum Regenten gesetzt hat, dein Leben recht lang
währen lassen und deinen Feind mit scharfer Waffe in die
Herzader treffen!

Wie grosse Wohltat ich dir schulde, vermag ich gar nicht auszusprechen;
denn als ich mich in meinen Erwartungen getäuscht sah,

Übertrafst du sie weit mit der Verzeihung, die du mir in so wohlthuender
Weise gewährst, und so habe ich dem edelsten aller Wohltäter
meinen Dank zu erstatten.

Es ist nur wenig im Vergleich zu dem, was du mir erwiesen hast; dieses ist
viel für mich und bleibend.

Wenn du ihn gnädig annimmst, so bist du der, dem er gebührt; weisest du
ihn aber von dir, so bist du der hochherzigste Zurückweiser.

Al-Ma'mûn bemerkte: Ich sage dir das, was Joseph zu seinen Brüdern
sagte: Es treffe euch heute kein Vorwurf! Gott wird euch verzeihen; denn
er ist der erbarmendste Erbarmer. [Sure 12, 92.]

Ibrāhīm sang einst, während al-Ma'mûn den Frühtrunk nahm, eines 78 b
seiner Lieder nach seiner Dichtung:

Ich bin von der Welt weggegangen, und sie ist von mir weggegangen; das
Schicksal hat mich daraus vertrieben und hat sie von mir ab-
gewandt.

Wenn ich aber meine Seele beweine, weine ich um eine edle Seele, und wenn
ich sie rüge, so rüge ich sie aus Anhänglichkeit.

Al-Ma'mûn sagte zu ihm, nachdem er ihn angehört hatte: Nein, bei Gott,
Ibrāhīm, du sollst nicht sterben durch die Hand des Fürsten der Gläubigen.
Dein Herz sei darum nur guter Dinge; Gott hat dich vor Strafe bewahrt

Künige behaupten, al-Hasan hätte mit al-Ma'mûn über Ibrâhîm gesprochen, und da habe er ihn freigegeben, sich ihm gnädig erwiesen und ihn ziehen lassen, aber bei Ahmad ibn abi Hâlid untergebracht und einen Sohn des Jahjâ ibn Mu'âd und Hâlid ibn Jazîd ibn Mazjad mit ihm sein lassen, um ihn zu bewachen. Er hätte aber dabei so viel freien Spielraum gehabt, dass er zu
72b seiner Mutter und seinen Familienangehörigen gehen und zum Palast des Fürsten der Gläubigen reiten konnte, die Genannten immer mit ihm, um ihn zu bewachen.

Al-Hârît, der Astronom, hat mir erzählt: Als al-Ma'mûn zu Bûrân ging, erfüllte er ihr drei Wünsche; einer davon bezog sich auf Ibrâhîm ibn al-Mahdî; der Fürst erwies sich ihm gnädig und gab ihn frei.

Al-Hârît erzählt uns: Als Ibrâhîm zu al-Ma'mûn kam, sagte er zu ihm: O Fürst der Gläubigen, möchtest du doch meine Entschuldigung anhören; wenn ich auch nicht entschuldigt werden kann, ist doch das Bekennen ein Grund, Verzeihung zu erlangen, und ich habe das Bekenntnis meiner Schuld aufgesetzt. Du antwortete er: Sprich! und Ibrâhîm ibn al-Mahdî rezitierte:

O du, der du nach dem Propheten der Beste bist, mit dem je eine jemenische Kamelin zu einem Verzweifelnden oder auch zu einem Hoffenden herzog,

Der du der Frömmste bist unter denen, die den wahren Gott mit Furcht in aufrichtiger Weise anbeten, und der Befähigste, gerade und richtig zu urteilen,

[Du bist] der Honig der Hochgründe, so lange man dir gehorcht; wenn man dir aber widerstreitet, dann [bist du] die Koloquinte mit den Dosen des tödlichen Giftes.

[Du bist] ein vorsichtiger Wachender, und wer zur Zeit des süßen Nachtschlafes wacht, braucht keine Feinde zu fürchten.

Von einem solchen werden die Gemüter mit Furcht erfüllt, und er behütet sie mit herabneigendem Herzen.

Mein Vater, meine Mutter und beider Söhne mögen ein Sühnopfer für ihn sein, damit er von allem Schweren und jedem Unglück, das ihn treffen könnte, verschont bleibe.

Wie weich lässt es sich doch wohnen in der Stätte, die du mir zur Heimat gegeben hast, und wie sehr kann auch der weniger Einsichtige auf die Einsicht des Fürsten bauen!

Den guten Werken und der Frömmigkeit bist du ein Bruder, dem demütigen Armen ein gütiger Vater.

Der, welcher die Gnadenerweisungen austellt, hat sie in den Lenden des Vaters der Menschheit aufgehäuft für den siebenten Imâm (d. h. für al-Ma'mûn, den siebenten abbasidischen Chalifen).

Der, welcher die Herzen eint, hat alle Herzen zu dir geeint, und deine Liebe schliesst alles in sich, was eint.

Ich werde mein Leben für dich geben; meine Entschuldigungen gehen irre, aber ich fluchte mich in deine weite Güte.

Ich hoffe auf deinen Edelmut: die Tugenden alle zusammen haben deinen Namen am hohen Ort aufgerichtet.

73a Da hast so Fettes und Feinabesenes getan, dass dazu das weisse Herz zu eng ist.

Da hast einem Schuldigen verziehen wie noch keinem Verzeihen werden ist, und für den kein Fürsprecher da, der sich verzeihen wollte

Bericht über die Angelegenheit des Ibrâhîm ibn al-Mahdî, 71 b
Ma'mûns Sieg über ihn nach dem Einzug in Bagdad und seine
Verzeihung.

Aḥmad ibn Hârûn hat mir nach Abû Ja'kûb, dem Erzieher der Söhne des Abû 'Abbâd, erzählt: Al-Ma'mûn schickte bei seinem Einzuge in Bagdad, da sich Ibrâhîm vor ihm verbarg, zu Šakla, der Mutter des Ibrâhîm ibn al-Mahdî, um sie nach ihm zu fragen, sie zu schrecken und zu bedrohen, wenn sie seinen Aufenthaltsort nicht angebe. Da sandte sie al-Ma'mûn folgende Antwort: O Fürst der Gläubigen, ich bin eine von deinen Müttern, und wenn mein Sohn sich Gott widersetzt mit Bezug auf dich, so widersetze du dich doch ihm nicht mit Bezug auf mich. Da erbarmte sich al-Ma'mûn ihrer, liess ab von ihr und verlangte nach diesem keine Rechenschaft mehr von ihr.

Man hat uns erzählt, dass, nachdem die Bedrängnis des Ibrâhîm ibn al-Mahdî lange gedauert hatte, und er aus Furcht vor Entdeckung den Aufenthaltsort wechseln musste, er an den Fürsten der Gläubigen schrieb:

Der, welchem die Ausübung der Rache obliegt, ist befugt zu strafen; doch ist das Verzeihen „der Frömmigkeit näher“ [Koran 2, 238]. Wen aber das Gefühl des Unbekümmertseins überkommt infolge von Hoffnungsgründen, die ihm gemacht worden sind, der gibt der Feindseligkeit des Geschickes Macht über sich. Gott hat dich über jeden Übeltäter gesetzt, wie er dir auch jeden Übeltäter unterworfen hat; strafst du, so ist es dein Recht, verzeihst du, so ist es dein Edelmut. — Al-Ma'mûn schrieb an den Rand dieses Briefes: Die Macht vertreibt den Hass, und die Reue ist eine Umkehr; zwischen den beiden liegt die Verzeihung Gottes, und sie bietet mehr, als was von ihr erbeten wird.

Ishâk ibn Ibrâhîm al-Naḥa'î hat mir erzählt: Ibrâhîm ibn al-Mahdî sagte 72 a zu al-Ma'mûn, als er nach seiner Ergreifung zu ihm eingetreten war: Meine Schuld ist grösser, als dass sie durch irgendeine Entschuldigung verteidigt werden könnte; doch die Gnade des Fürsten der Gläubigen ist grösser, als dass ihr irgendeine Schuld gleichkommen könnte. Al-Ma'mûn antwortete: Sprechen wir nicht weiter davon; denn, wenn wir dich töten, so geschieht es um Gottes willen, verzeihen wir dir, so ist es ebenfalls Gott zuzuschreiben.

Abû Ḥassân al-Zijâdî sagt: Al-Ma'mûn hatte sich des Ibrâhîm ibn al-Mahdî im Jahre 210 bemächtigt, in der Sonntagnacht des 16. Rabî 'II. Einer der Wächter hatte ihn nachts ergriffen, da Ibrâhîm verschleiert war und zwei Weiber bei sich hatte. Er schaffte ihn zur Brücke, und dann wurde er noch in derselben Nacht in den Palast Ma'mûns gebracht. Am Sonntag morgen blieb Ibrâhîm im Palast des Fürsten der Gläubigen, damit ihn die Banû Ḥâsim, die Offiziere und Soldaten sehen konnten. Man legte das Frauenkopftuch, mit dem er sich verschleiert hatte, um seinen Hals und den grossen Frauenüberwurf, mit dem er sich bekleidet hatte, auf seine Brust, auf dass es die Leute sähen und wüssten, in welchem Kostüm man ihn ergriffen hatte. Am Donnerstag darauf versetzte ihn der Fürst der Gläubigen in das Haus des Aḥmad ibn abî Ḥâlid und sperrte ihn bei ihm ein. Er blieb dort gefangen, bis al-Ma'mûn zu al-Ḥasan ibn Sahl auszog in dessen Heerlager und sich mit Bûrân, der Tochter des Ḥasan, vermählte. Da nahm er den Ibrâhîm mit in die Stadt, welche al-Ḥasan gebaut hatte am Fam al-Šilḥ [einem östlichen Tigriskanal oberhalb Wâsit].

in Bereitschaft zurückzulassen. In der Frühe kam er darauf zu Abū Ishāk, berichtete ihm die Sache und sagte zu ihm: Al-Faql hat das, wozu wir ihn brauchten, zur Zufriedenheit ausgeführt. Nach diesem Vorfall liess es Abū Ishāk seinen Magazinen nicht an einem Vorrat von 500 Kerzen fehlen.

Al-Kāsim ibn Sa'īd sagt: Ich sprach zu al-Faql: Wir haben vernommen, dass Ibn 'Āi'sa den Ma'mūn ins Gesicht geschmählt haben soll in jener Nacht und das habe seine Hinrichtung nach sich gezogen. Er antwortete: Nein, er hat kein einziges Wort gegen ihn ausgestossen.

71 a Als al-Ma'mūn in der Nacht, in der Ibrāhīm Ibn 'Āi'sa und al-Ifriql und Genossen getötet wurden, zum Kerker ritt, wandte er sich um, und siehe, da kam 'Abd al-Rahmān ibn Ishāk [der Richter]. Er sagte zu ihm: Gott belohne dich mit Gutem! Du bist, bei Gott, in Freud und Schande, Gutem und Bösem, Härte und Milde nicht wie der, dessen Gedärme aufgebläht sind, der höchst lästig ist und sich weder durch ein altes Vertrauen, noch durch einen neuen Dienst hervordrängen will. Die meisten sind klug im Kriege, aber im Frieden Glücksspieler. Da erschien gerade 'Aijās ibn al-Kāsim, der Brückenverwalter. Al-Ma'mūn sagte: O Sohn der Unbeschnittenen, der Richter [d. i. 'Abd al-Rahmān] muss die Hinrichtung leiten, der Polizeichef aber [d. i. 'Aijās, der Brückenverwalter] ist durch schlechte Gesellschaft abgehalten. Dem 'Aijās erstarrte die Zunge. Al-Ma'mūn bemerkte: Das ist der, von dem wir eben berichtet haben. 'Abd al-Rahmān sagte: O Fürst der Gläubigen, er ist ein alter Mann und eben schwerfällig in der Bewegung. Al-Ma'mūn versetzte: Sage das nicht; denn, bei Gott, er hat heute mit Ibn al-'Alā gefrühstückt, mit ihm getrunken et eum paedicavit. Da wandte 'Abd al-Rahmān ibn Ishāk sein Gesicht von ihm ab und sprach: Der Fürst der Gläubigen kennt seine Untertanen und Beamten besser als wir.

Jetzt kam al-Ġa'fari, mit dem Zunamen „der Paradieseshund“, auf al-Ma'mūn zu. Er hatte eine Bettdecke, die er als Schild benützte, und einen Stock, den er vom Holz des Krämers genommen hatte. Al-Ma'mūn fragte: Was ist das? Er antwortete: O mein Gebieter, ich hatte nichts als meine Decke bei mir, und so habe ich sie zum Schilde gemacht, und einen Stock, den ich unter dem Brennholz des Krämers gefunden habe, nahm ich mit. Al-Ma'mūn sagte: Gott habe deinen Vater selig! Du bist willig gewesen, dein Leben daran zu geben, und bist zu deinem Imām geeilt, und er liess ihm 20,000 Dirham ausbezahlen.

Jahjā ibn al-Ḥasan hat mir erzählt: Ibn Mas'ūd al-Kattāt sagte: Als al-Ma'mūn den Ibn 'Āi'sa tötete und seine Gefährten, rezitierte er einen Vers des Muslim ibn al-Walid und sprach:

Ich bin das Feuer, das sich in seinen Steinen verbirgt, und wenn du zu denen gehörst, die Feuer aus den Steinen schlagen können, so schlage!

al-Haitam ibn Šabāba berichtet, erfolgte die Hinrichtung in der Nacht „des Mittwoch“ [damit ist die Nacht vom Dienstag auf den Mittwoch gemeint], am 15. Ġumādā II. Am Mittwoch morgen wurde Ibrāhīm Ibn ‘Āi’sa abgenommen, eingehüllt, eingesegnet und bestattet im Friedhof der Ġurais. [Er war eben ein Nachkomme von al-‘Abbās ibn ‘Abd al-Muṭṭalib und hiess nach Mas. VII, 78 Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Wahhab ibn imām Ibrāhīm, der ein Bruder des Saffah und des Maṣṣūr war]. Al-Ifriḳī wurde auch abgenommen und in den Grabstätten der Ġaizurān auf der Ostseite Bagdads beigesetzt; die übrigen wurden am Pfahle gelassen [vergl. auch 80 a].

Es wird auch erzählt, dass Ibn ‘Āi’sa und Genossen diejenigen gewesen sind, welche die Marktstrassen der Drogisten, der Wechsler, der Kupferschmiede und der Bäcker angezündet haben, und [die zwei folgenden Wörter sind korrupt; vielleicht soll es heissen:] Wegelagerer und einige Terroristen verborgen hatten. Die Brandstiftung war in der Nacht vom Samstag auf den Sonntag, den 29. Ġumādā I erfolgt. Vorher oder auch nachher war das Feuer ausgebrochen, das die Brennholzleute in al-Baġijīna [Bagdads] angezündet haben. Einige sagen, das sei in der Freitagnacht, am 4. Raġab, geschehen; andere sagen, es sei vorher gewesen. 70 a

Al-Ġāsim ibn Sa’id sagt: Ich habe al-Faḍl ibn Marwān sagen hören: Abū Ishāḳ al-Mu’tašim billāh war krank in der Nacht, da al-Ma’mūn zur Hinrichtung des Ibn ‘Āi’sa ritt. So liess al-Ma’mūn den Abū Ishāḳ bitten: Schicke mir deinen Sekretär al-Faḍl [ibn Marwān], und lass ihn alle deine Offiziere und Soldaten mitbringen. Da ritt ich hin, und sie kamen alle mit mir. Weil ich mir aber sagte: Er muss vor allem Kerzen haben — es waren im Magazin des Abū Ishāḳ damals 700 Stück —, so nahm ich sie mit mir und gab jedem Fussoldaten zehn zu tragen. Wir rückten dann in die Stadt ein, konnten aber wegen der Menge der Leute nicht zu al-Ma’mūn gelangen. Ich [al-Ġāsim ibn Sa’id] bemerkte ihm [dem Faḍl]: Ich habe gehört, Humaid [ibn ‘Abd al-Ḥamid, der General] sei zuerst zu ihm [dem Chalifen] hingelangt. Er antwortete: Nein; Ishāḳ ibn Ibrāhīm kam herbei; doch kam er des Gedränges wegen nicht hin. Er, d. h. Ishāḳ, trank und ‘Umair [ibn al-Walid] al-Bādaġisi trank in dieser Nacht bei ihm. Al-Ma’mūn hatte auch getrunken, war aber nicht in den Zustand der Betrunkenheit gekommen. Ich, sagt al-Faḍl weiter, blieb also auf seinem Wege in der Stadt stehen, und als al-Ma’mūn nach der Hinrichtung des Ibn ‘Āi’sa zurückkehrte, gelangte er zu meinem Standort. Ich stieg von meinem Reittier herunter. Er fragte: Wer ist das? Ich antwortete: Al-Faḍl; Gott mache mich zum Lösegeld des Fürsten der Gläubigen! Er fragte: Sind die Offiziere und Soldaten mit dir gekommen? Ich antwortete: Ja. Er fragte: Hast du die Kerzen bei dir? Ich antwortete: Ja, und befahl gleichzeitig einigen, die in meiner Nähe standen, mit 300 Fussoldaten beim Chorasantor Stellung zu nehmen und jedem Soldaten eine Kerze zu geben. Sie taten es. Als er zu ihnen kam, sprach er: Was ist das? Ich antwortete: Die Kerzen, nach denen mich der Fürst der Gläubigen gefragt hat. Er versetzte: Gott segne dich! Dann sagte er: Lass alle, die mit dir sind, hier. Al-Afšin und Asinās waren darunter, und er befahl ihnen zu bleiben, d. h. in der Stadt, aufgesessen und ihre Bogen bereit zu halten, damit, wenn sich etwas regte, sie es unterdrücken könnten. Ich hiess sie, dem nachzukommen. Darauf sagte er: Gehe zu meinem Bruder [Abū Ishāḳ], grüsse ihn und sage ihm: Gott hat eben einen getötet, der seinem Stand und Wesen nach dein Feind war. Erst hatte er mir befohlen, in der Stadt zu bleiben; nachher sagte er wieder, das solle ein anderer tun und hiess mich dann die, welche mit mir waren, dort 70 b

69 a Erwähnung der Berichte über Ibn 'Āi'sa und über seine Hinrichtung in der Regierungszeit Ma'mūns.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Im Jahre 210 wurden Samstag, den 5. Šafar¹⁾ Ibrāhīm Ibn 'Āi'sa und Mālik ibn Šāhi und Genossen ergriffen. Al-Ma'mūn befahl, sie einzusperren. Die Hinrichtung von Ibn 'Āi'sa und Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Ifriki und Genossen fand [vier Monate später] statt, Dienstag nachts, den 25. Ġumādā II [vergl. 69 b]. Am Mittwoch wurden sie gepfählt und Baġwāri dann auch noch dazu am 29. Raġab [sechs Wochen später]. Die Ursache ihrer Verhaftung war die, dass sie für Ibrāhīm ibn al-Mahdi Propaganda gemacht hatten.

Ibn Šabāba sagt: Al-Ma'mūn setzte den Ibn 'Āi'sa drei Tage der Sonne aus vor seinem Palasttor und geisselte ihn am Dienstag und warf ihn in das Gefängnis. Er geisselte auch Mālik ibn Šāhi und seine Genossen. Sie schrieben dem Ma'mūn die Namen derer auf, die sich mit ihnen in diese Sache eingelassen hatten, sowohl von Offizieren als auch von anderen; doch tat er ihnen nichts. Es war verabredet gewesen, die Brücke abzubrechen, wenn das Heer ausgerückt sei, um Našr ibn Šabat entgegenzugehen. Die Verschwörer wurden aber denunziert und ergriffen. So rückte Našr [am Dienstag darauf; vergleiche 56 b] allein ein; es war ihm niemand entgegengezogen.

Muḥammad ibn 'Abdallāh ibn 'Amr al-Balḥi hat mir erzählt: Jahjā ibn al-Ḥasan ibn 'Abd al-Ḥālik, der Oheim mütterlicherseits von al-Faḍl ibn al-Rabi', hat mir erzählt: Muḥammad ibn Ishāk ibn Ġarir, der Maulā der Familie al-Musaijab, hat mir erzählt: 'Aijās ibn al-Haiṭam hat gesagt: In der Nacht, da al-Ma'mūn zum Kerker ging, war ich mitten unter den Leuten. Er sah mich und sagte: O Verräter der Soldaten! O Freund des 'Jsā Ibn abi Ḥālid! Er hat sich bis jetzt zurückgehalten! Wie weit hat ihn doch seine Freundschaft gebracht! Gott soll mich töten, wenn ich dich nicht töte. Ich verbarg mich vor ihm; sagte mir aber dann: Wenn er mich nicht sieht, so wird ihn das nur um so schneller darauf bringen, an mich zu denken, und ich zeigte mich ihm, als er gerade aus den Mauerbogen heraustrat. Er schaute mich an und sagte: Bringe ihn näher heran! Ich nahte mich. Da sagte er: Wenn jemand einen Eid schwört und dann sieht, dass etwas anderes besser ist als die eidliche Verpflichtung, der wende sich nur zum Bessern und sühne den Eidbruch. Sühnung zu leisten ist besser als dich zu töten; aber treibe es nicht weiter!

Ibn Šabāba sagt: Im Jahre 210 wurde Ibrāhīm Ibn 'Āi'sa getötet und wer mit ihm eingesperrt war, darunter ein Mann, der Abū Mismār hiess und zu den Gaunern Bagdads gehörte, und ein anderer Mann, dessen Namen Ibn Šabāba nicht genannt hat. Die Ursache ihrer Hinrichtung nach der Einkerkerung war die, dass die Bewohner des Gefängnisses sie verklagten, sie wollten sich empören und den Kerker durchbrechen. Tags zuvor hatten sie schon die Türe des Kerkers von innen verrammelt und niemand zu sich hineingelassen. Als es nun Nacht war und man ihren Tumult und ihre Stimmen vernahm und der Fürst der Gläubigen Bericht über sie erhielt, ritt er zu ihnen hin, liess alle vier kommen und enthaupten. In der Morgenfrühe pfälhte er sie auf der untern Brücke auf. Nach dem, was Muḥammad ibn

¹⁾ Im Codex steht am 6. Šafar, bei Tab. am 5., nach den Vergleichungstabellen war der 4. Šafar ein Samstag.

Geschichten über al-Ma'mûn nach Berichten von 'Abdallâh ibn Tâhir.

Alḥmad ibn abi Tâhir sagt: Es wurde uns nach 'Abdallâh ibn Tâhir erzählt: Ich habe al-Ma'mûn sagen hören: Die Luft ist ein Körper. Er pflegte denen zu widersprechen, die behaupteten, sie wäre kein Körper. 'Abdallâh sagt: Al-Ma'mûn gab uns einen Beweis dafür. Er liess einen Glaskrug bringen, der eine Röhre hatte, legte seinen Finger auf die Röhre und füllte den Krug mit Wasser. Er war voll bis zum Rande; aber in die Röhre war nichts davon gekommen. Als er nun seinen Finger von der Röhre wegnahm, ging das Wasser hinein, stieg darin in die Höhe und überlief. Damit erbrachte er den Beweis, dass das, was in der Röhre war, eingeschlossene Luft war und dass die Luft ein Körper ist.

Sulaimân ibn Jahjâ ibn Mu'âd hat mir nach 'Abdallâh ibn Tâhir erzählt, al-Ma'mûn habe gesagt: Das Wort der Tradition: „Wenn du dich nicht schämst, so tue, was du willst“, ist nur so zu verstehen: „Wenn du das tust, worüber man nicht beschämt werden kann, so tue, was du willst.“

Sulaimân ibn Jahjâ ibn Mu'âd hat mir nach 'Abdallâh ibn Tâhir erzählt, al-Ma'mûn habe gesagt: Al-Walid ibn Jazid schickte nach Šarâ'a ibn Zaid. Der ging zu ihm hinein in der langen Mütze und im Tailasân [Obergewand der Professionsgelehrten]. Al-Walid fragte seinen Kämmerling: Ist er es? Der antwortete: Ja, o Fürst der Gläubigen. Al-Walid sprach: Siehe, wir haben nicht nach dir geschickt, um dich über das [göttliche] Buch und die Sunna zu fragen. 685 Er antwortete: Wenn du mich, Fürst der Gläubigen, über die gefragt hättest, würdest du gefunden haben, dass ich nichts davon weiss. Al-Walid freute sich über diese Antwort und sagte zu ihm: Setze dich, damit ich dich über das Getränk befrage. Er sagte: Über welches Getränk fragt der Fürst der Gläubigen? Er sagte: Über den Sawik [aus geröstetem, unreifem Korn; vergleiche Glossar at-Tabari]. Er antwortete: Das ist das Getränk beim Totenmahl und für die Weiber; ein Verständiger gibt sich nicht damit ab. So gib mir Auskunft über die Milch. Šarâ'a antwortete: Ich schäme mich vor meiner Mutter wegen der Menge dessen, was ich aus ihren Brüsten eingesaugt habe, so dass ich nie mehr Milch trinke. Er sagte: Gib mir Bescheid über das Wasser. Er antwortete: Da leistet dir jeder Dummkopf Gesellschaft, sogar der Esel und das Maultier. Er sagte: Gib mir Auskunft über den Dattelwein. Er antwortete: Er benebelt den Geist schnell und verliert den Geist schnell. Er fragte: Was sagst du zum Rosinenwein? Er antwortete: Der geht leicht hinein und schwer heraus. Er sagte: Gib mir Bescheid über den Traubenwein. Er antwortete: Das ist die Freundin meines Gemütes! Da fragte ihn al-Walid: Welches ist die beste Speise für Trinker? Er antwortete: Das Süsse ist am besten für sie; sie neigen sich aber eher zum Sauren. Er fragte: Welche Sammelplätze sind am besten für sie? Er antwortete: Ich würde mich verwundern über den, welchem die Hitze der Sonne nichts schadet, noch die Kühle des Schattens. Wie kann auch das Gesicht des Himmels einem Zechgenossen vorgezogen werden? Al-Walid sagte zu ihm: Du bist mein Freund! und liess ihm einen Weinbecher bringen — man nannte diesen den Penis Pharaos. [So hiess auch nach Ag. V, 168, 23 das grosse Trinkgefäss Walids.] Er pflegte nur seine Vertrautesten daraus trinken zu lassen, und er gab ihm daraus zu trinken.

Du lässest in einem Tag, ja in einem Augenblicke, an Geschenken **verschwinden**,
was du in einem Jahr sammelst,
Und ich wüsste nicht, woher es kommen sollte, wenn nicht mein Gott dein
Schenken belohnte.

Am vierten Tage schickte er nach mir. Ich ging hin, trat ein, grüsste, und er antwortete mit lauter Stimme. Dann sagte er: Gebt ihm zwei Raṭl zu trinken! Es wurden mir zwei Raṭl eingeschenkt, und er sagte nun: Singe mir! Ich sang ihm die obigen Verse. Da sprach er zu mir: Komm näher! Ich trat näher. Er sagte zu mir: Setze dich! Ich setzte mich. Er sagte: Wiederhole das Lied! Ich wiederholte es so, dass er es verstehen konnte. Als er den Sinn des Gedichtes erfasst hatte, sagte er zu einem seiner Diener: Hole mir Muḥammad herbei! — den Ṭahiriten [den Bruder Ṭalḥa]. Er fragte ihn: Hast du Geld von den Meierhöfen? Er antwortete: 800,000 [Dirham]. Er sagte:
67 b Bring es mir sofort! Da wurden acht Badra gebracht. Er rief: Sklaven! Es kamen acht Mamelucken, und er sprach: Traget das Geld! Zu mir sagte er: Muḥammad, nimm das Geld und die Mamelucken! Lass es dir aber nicht einfallen, ihnen etwas zu geben!

Über den Tod des Ṭalḥa ibn Ṭāhir.

Aḥmad ibn abl Ṭāhir sagt: Einer unserer Gefährten hat mir erzählt: Al-Ma'mūn schickte nach einem Sekretär des Ṭalḥa — er hiess 'Alī ibn Jahjā — und forderte ihn vor sich. Ṭalḥa schickte ihn zu ihm und ritt mit ihm, um ihm das Geleit zu geben. Als Ṭalḥa zurückgekommen war, ass er von der öligen Speise Rubaiṭā' [aus kleinen Fischen, Kräutern und Essig bestehend], klagte dann über Magenschmerzen und sagte: Ich empfinde in meinem Magen Schmerzen. Es wurde Morgen, und er litt noch daran. Als es Sonntag war, starb er. Ich fragte den Gefährten: Gibt es Rubaiṭā' in Chorasan? Er antwortete: Es wird aus dem 'Irāk gebracht, und zwar getrocknet. Sein Hinscheiden erfolgte in Balch. Abu'l-Suḥail beklagte ihn in einem längeren Gedicht, in welchem er sagt:

Besuche Balch und sprich den Segen über die Gräber; sie sind es wert, besucht zu werden.

Besuche Balch aus Sehnsucht nach einem jungen Manne. Es liegt im Sande der, welcher über alle Menschen erhaben war.

O Grab des Ṭalḥa, in dir ist die Stätte eines Herrn über Vornehme, Feine und Edle.

Der von einer Familie kommt, deren Hände den Durst des Schwertes löschen, und deren Arme beim Schlagen nicht ermatten.

Der Gefährte sagte auch: 'Abdallāh ibn Ṭāhir pflegte auf einem fahlen Pferd mit der Ḥarba vor al-Ma'mūn herzureiten. Da ging einst Abū 'Jsā [ibn Ḥārūn al-Raṣid] aus dem Gefolge heraus, bis er neben 'Abdallāh ibn Ṭāhir
68 a zu reiten kam, und sagte zu ihm: Ich hatte ein fahles Reittier, das aussah, als ob es dieses dein Reittier hiër wäre. 'Abdallāh antwortete: So ist also mein fahles Tier das [von dir] verstossene.

Ich antwortete: Du mußt ihr das Blutgeld für den Knaben geben. Da gab er ihr sein Blutgeld.

Abu'l-'Abbās Muḥammad ibn 'Alī ibn Ṭāhīr hat mir erzählt: Ḥuzāma, die Sklavin des 'Abbās ibn Ġa'far al-Aṣa'tī al-Ḥuzā'ī al-Jamāmīa, die im Koran lesen sehr bewandert war, hat mir gesagt: Ṭalḥa, dein Onkel väterlicherseits, 66 b besuchte al-Faḍl ibn al-'Abbās. Der stellte ihm eine Anzahl Sklavinnen seines Vaters vor. Da wurde dem Ṭalḥa von einer Sklavin gesprochen, die eine Sängerin war, und die man aus dem Irāk hatte kommen lassen. Er befahl, sie herzubringen. Sie wurde geholt samt ihrem Herrn. Man führte sie hinein; ihn aber liess man draussen sitzen. Es wurde ihr die Laute angeboten und zu ihr gesagt: Sing! Da begann sie zu singen:

Meine Sehnsucht nach dir ist immer neu und wird alle Tage noch grösser.
Das Auge weint, und nach dem Weinen weint es noch mehr, wie die Wolken
so reichlich.

Da weinte sie, und ihre Tränen tropften auf ihre Laute. Ṭalḥa fragte sie: Du Arme, warum weinst du? Sie antwortete: Sie liebt eben ihren Herrn, und ihr Herr liebt sie. Ṭalḥa fragte: Was ist der Grund, dass er dich verkauft? Sie antwortete: Die Armut. Da befahl er, sie loszukaufen. Sie wurde um 12,000 Dirham erstanden, und er händigte das Geld dem Herrn aus. Dann liess er diesen über den Verhalt ausfragen, und, da seine Angaben mit denen der Sklavin stimmten, befahl er, ihm die Sklavin zu übergeben und ihm den Preis zu erlassen.

Aḥmad ibn Jahjā al-Rāzī sagt: Ich habe den Muḥammad ibn al-Muṭannā ibn al-Ḥaġġāġ ibn Ḳutaiba ibn Muslim sagen hören: Ṭalḥa ibn Ṭāhīr schickte eines Tages nach mir. Er war eben von einem Zusammenstoss mit den Šūra [d. h. den Ḥariġiten] zurückgekommen, bei dem ihn ein Schlag ins Gesicht getroffen hatte. Der Sklave sagte: Folge [der Einladung des Emirs]! Ich fragte: Was macht er? Er antwortete: Er trinkt. Da ging ich zu ihm und trat ein. Siehe, da sass Ṭalḥa; er hatte seine Hiebwunde verbunden und war mit einer mekkanischen Ḳalansuwamūtze bedeckt. Ich sprach: Subḥānallāhi! [Ausdruck der Verwunderung.] O Fürst, warum trägst du diese Bedeckung? Er antwortete: Aus Widerwillen gegen eine andere. Dann sagte er: Bei Gott, singe 67 a mir! [Ich sang:]

Ihre Berge nenne ich absichtlich nur Berge und ihre Täler nur Täler,
Damit die, welche die Rede entstellen, sie für eine andere, abwesende halten
und meinen, ich interessiere mich nicht für sie.

Ṭalḥa bemerkte: Bravo! Bei Gott, wiederhole es! Ich hörte nun nicht auf, die zwei Verse zu wiederholen, bis die erste Nachtwache einbrach. Da sagte er zu einem seiner Diener: Ist Geld in der Nähe? Er antwortete: Eine Summe von 7 Badra [zu 10,000 Dirham]. Er sprach; Belade dich damit und gehe mit ihm! Als ich nun von ihm wegging, folgte mir eine Menge Diener, die mich anbettelten. Ich verteilte das Geld unter sie. Das erfuhr er, und es war, als ob er es mir übel nähme; denn er schickte drei Tage lang nicht nach mir. Da sass ich nachts hin, griff zum Tintenfass und setzte auf:

Deine Grossmut hat mich gelehrt freigebig zu sein, und so ist eben bei mir
nichts von deinen Geschenken übrig geblieben;
Bin ich doch einen vollen Monat lang so freigebig gewesen, als ob ich Mittel
besässe, die deiner Zahlungsfähigkeit entsprechen.

alle seine Reichtümer. 'Ubaidallāh ibn al-Sari hat ihm Schätze angeboten, die nicht zu beschreiben sind vor Menge; er hat jedoch keinen Denar davon genommen, nicht einmal einen Dirham. Als er von Ägypten abzog, hatte er nur 10,000 Denare, drei Pferde und zwei Esel. Er ist der Setzling meiner Hand und der Zögling meiner Erziehung. Wir wollen euch doch Verse vortragen über seine Eigenschaften. Darauf rezitierte er:

Ein Sanftmütiger und auch gottesfürchtig, ein Mutiger und auch freigebig;
frisch und feucht, wenn schon die Wolken keinen Tau spenden.
Ein Starker, dessen Gemüt auch an dem Orte ruhig bleibt, wo andern Menschen
das Herz klopft,
Und der Befehle ausführt; wenn sie einem andern übertragen würden, stürbe
er vor Angst oder zerflösse.
Ein Ritter ist er, löblich ohne gleichen und von noch besserer Art als die gut
erzogenen Männer.

Einer unserer Genossen hat mir erzählt: Ich habe 'Abdallāh ibn Ṭāhir dem Maṣūr ibn Ṭalḥa zusprechen und ihm die Beschäftigung mit der Imamatfrage verbieten hören, indem er sagte: Unser Haar auf unserm Kopfe ist nur durch die Banu'l-'Abbās gewachsen, und wenn diese Leute [nämlich die Aliden], auf welche diese Sache [des Imamates] sich bezieht, an ihrer [der Abbasiden] Stelle wären, dann gehörte die Sympathie den Abbasiden, denn so ist der Weg der Leute.

66 a

Berichte über Ṭalḥa ibn Ṭāhir ibn al-Ḥusain.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Abū Muslim 'Abd al-Raḥmān ibn Ḥamza ibn 'Affīf hat mir erzählt: Mein Vater erzählte mir: Wir gingen mit Ṭalḥa ibn Ṭāhir auf die Jagd und suchten überall, fanden aber nichts. Abu'l-Suḥail und Aḥmad ibn abi Naṣr waren mit uns und spielten Schach. Ṭalḥa wandte sich nun an mich mit der Frage: Hast du auch schon einen solchen Tag mitgemacht? Da mir gerade passende Verse einfielen, antwortete ich, indem ich rezitierte:

Wie geht es uns auf der Jagd, ihr Leute? Ja, wie? wie?
Nur bei zwei Abgesonderten da bewegen sich hin und her Lanze und Schwert.
Und wenn das gesamte Wild vom Winter und Sommer zusammengetrieben wäre,
Und wir wären ausgezogen und sie mit uns, so hätten wir keine Fliege erjagt.

— Die Abgesonderten waren Abu'l-Suḥail und Aḥmad ibn abi Naṣr. —

Abū Muslim sagt: Mein Vater erzählte mir: Wir zogen mit Ṭalḥa auf die Jagd und hatten einen Adler [ukāb] bei uns. Wir kamen bei einer Frau vorbei, die ihren kleinen Buben wusch, der so dick war wie ein Jagdpanther. Wir gingen weiter unserer Jagd nach. Weit von der Frau weg liess Ṭalḥa den Adler los; wir schickten ihn ab zum Aufjagen. Er liess sich in der Richtung der Frau fallen, und ich sagte: Der Junge ist, bei Gott, verloren! Wir eilten ihm nach und fanden ihn, wie er schon der Frau den Knaben entrissen hatte und ihn in die Lüfte trug. Wir schlugen die Trommel seinetwegen. Da liess er ihn tot herab. Ṭalḥa fragte mich: Was meinst du, dass ich machen soll?

Wenn zwei, die sich geheime Mitteilungen machen, ihre Angelegenheit vor dir geheim halten, so verschleierte dein Hören, damit du nicht weisst, was sie sagen,
Und du ihnen nicht mit ihrer Furcht eine Last auflädst. Du wirst dann mit den beiden Geheimes reden bei der nächsten Zusammenkunft [d. h. wenn du nicht zuhörst, ziehen sie dich später ins Vertrauen].

Abu'l-Samrā' sagt: Ich habe nie einen gesehen, der in noblerer Art als er und milderer Form zurechtzuweisen verstand. Er hat mich nicht zur Verantwortung gezogen wegen meiner Fehler gegen das Recht der Emire und mich die feine Bildung der Ebenbürtigen gelehrt.

Ibn abi Ṭāhīr erwähnt nach Muḥammad ibn 'Īsā ibn 'Abd al-Raḥmān, dem Schreiber, dass er zugegen gewesen sei bei Abu'l-'Abbās 'Abdallāh ibn Ṭāhīr, als ein Scheich der Perser bei diesem war. Im Verlaufe eines Gesprāches sagte der Scheich: Von den Sentenzen der Perser sind zwei Worte im Umlauf, die ich erzählen kann. Abu'l-'Abbās sprach zu ihm: Welche? Er versetzte: Es pflegen die Perser zu sagen: Lass den Freien nicht allein, denn wenn du ihn einmal losgelassen hast, kannst du ihn nicht mehr anbinden. Sie pflegen ferner zu sagen: Ich warne dich vor Gottes Gericht, Böses zu tun; denn wenn du es tust, so fällt es über dich.

Muḥammad ibn 'Īsā hat mir erzählt: Abu'l-'Abbās 'Abdallāh ibn Ṭāhīr 65 a hat zu mir gesagt: Das Unglück des Dichters ist der Geiz. Ich fragte: Was für eine Möglichkeit ist denn für den Dichter vorhanden, sich geizig zu zeigen? Gott ehre den Fürsten! Er antwortete: Da sagt einer von ihnen von einem Gedicht fünfzig Verse auf und verdirbt das ganze Gedicht mit einem Vers, den er aus Geiz nicht weglassen will.

Einer aus der Familie Ṭāhīr hat mir gesagt: Als Abu'l-'Abbās 'Abdallāh ibn Ṭāhīr im Begriffe stand, gegen Syrien auszuziehen, um Naṣr ibn Šabāṭ zu bekämpfen, fragte ihn al-Ma'mūn, wen er zu seinem Nachfolger in der Stadt des Heils ernennen solle. Er antwortete: Ernenne — Gott ehre den Fürsten der Gläubigen! — al-Jaḫṭaini. Da sprach al-Ma'mūn zu ihm: Lass doch dieses Amt nicht deinem Hause entzogen werden! Er antwortete: O Fürst der Gläubigen, es ist keiner in meiner Familie, der sich zum Dienst des Fürsten der Gläubigen eignete, und der ihm dafür gut genug wäre. Al-Ma'mūn sagte zu ihm: Ernenne den Ishāḫ ibn Ibrāhīm. Er antwortete: O Fürst der Gläubigen, ich bin nicht mit ihm zufrieden, oder sagte etwas wie das. Al-Ma'mūn versetzte: Ernenne ihn, und wir werden schon sorgen, dass er dir recht ist. Als dann 'Abdallāh Syrien verlassen hatte und nach der Stadt des Heils zurückgekehrt war, sagte al-Ma'mūn eines Tages zu ihm: O Abu'l-'Abbās, was hältst du von unserer Erziehung des Ishāḫ in deiner Abwesenheit?

Al-Ma'mūn sagte einst zu seinen Genossen: Kennt ihr einen Mann, dessen Geist so hervorragte, dass er seinen Leuten nützt, und der alle Menschen seines Zeitalters überragt an Reinheit der Seele, Schönheit des Wandels und Adel des Charakters? Da erwähnte der eine den, der andere jenen und lobte ihn sehr. Al-Ma'mūn bemerkte aber: Diese meine ich nicht. Da sagte 'Alī ibn Šāliḥ, der Herr des Gebetplatzes: Ich kenne keinen, o Fürst der Gläubigen, der in diesen Eigenschaften vollkommener war als 'Umar ibn al-Ḥaṭṭāb — Gott sei ihm gnädig! Al-Ma'mūn sagte: Verzeihung, o Gott! Wir meinen keinen 65 b Kuraisiten, noch deren Sprösslinge. Da hielten alle an sich. Al-Ma'mūn aber sprach: Es ist 'Abdallāh ibn Ṭāhīr. Ich habe ihn über Ägypten gesetzt und

Manch ein Nabatäerlein, das in ein Wasser fällt, schreit, da ihn das Zerreißen
des Kleides sehr beängstigt: Weh!

‘Abdallāh sagte zu ihm: Du hast den Nagel auf den Kopf getroffen! und
liess ihm fünfzig Denare geben.

‘Abdallāh ibn Ṭāhir prüfte noch andere als diese Dichter und sprach:
Eine Lerche pickte Samen auf bei einem Dorfe mitten in einem Felde der
Banū Minkar.

Wer unter euch kann einen ähnlichen Vers mit fünf K und fünf R
64a bringen? Da sprach einer der Dichter:

Sie blieb dort, pickte und gesellte sich vertraulich zu einer Taube, die Samen
aufpickte zusammen mit Lerchen.

‘Abdallāh sagte; Gut so! und er beschenkte ihn.

Muḥammad ibn al-Haiṭam ibn ‘Adī erzählt uns: Al-Ḥasan ibn Barrāk hat
mir erzählt, dass ‘Abdallāh ibn Ṭāhir dem Ma’mūn eine Sängerin geschenkt
und ihr befohlen habe, ihm ein Gedicht des ‘Abdallāh vorzutragen. Als sie
nun im Saale Ma’mūns sass, hub sie an zu rezitieren, wie ihr ‘Abdallāh be-
fohlen hatte:

Stecke mein Schwert in die Scheide und sprich: Ruhe, o Schwert, lange Zeit!
Du hast den Osten und den Westen erobert und den Weg sicher gemacht.

Als sie fertig war, sagte al-Ma’mūn zu ihr: Höre nicht auf, sondern sage,
was ich dir sage:

Durch uns hast du erreicht, was du erreicht hast; so lass denn das müssige
Gerede!

Wenn wir nicht in Schwierigkeiten gewesen wären, hättest du keinen Faden
gegolten.

Hierauf sagte al-Ma’mūn zu ihr: Kehre zu ihm zurück und trage ihm
das vor, und wenn er nachher will, so mag er dich zurückschicken.

Ibn abī Ṭāhir sagt: ‘Abdallāh ibn Ṭāhir kaufte den Kontrakt der Sklavin
des Māriḳl um 5000 Denare und schenkte sie al-Ma’mūn. Als sie bei ihm
eintrat, sprach er zu ihr: Singe, o Sklavin! Da sang sie und stand dazu. Er
fragte sie: Warum singst du, indem du dazu stehst, und was hindert dich
am Sitzen? Sie antwortete: O mein Herr, du hast mir befohlen, dass ich
singe, aber nicht, dass ich sitze; darum habe ich gesungen nach deinem Befehle,
und das Sitzen ohne deine Erlaubnis als schlechtes Betragen verabscheut.
64b Da gab er ihr Geld und billigte diese ihre Handlung.

Ibn abī Ṭāhir erwähnt nach Abū’l-Samrā’: Ich war einst bei Abu’l-‘Abbās
‘Abdallāh ibn Ṭāhir — Gott habe ihn selig! Ausser mir war sonst niemand
im Saal, und ich war nahe bei ‘Abdallāh. Da trat Abu’l-Ḥusain Ishāk ibn
Ibrāhīm ein. Abu’l-‘Abbās rief ihn zu sich und wisperte ihm etwas ins Ohr.
Ishāk stützte sich auf sein Schwert und hörte sein Flüstern an. Ich wandte
mein Gesicht ab, blieb aber an meinem Platze. Die geheime Konversation
dauerte jedoch lange zwischen ihnen, und ich geriet in Verlegenheit, ob ich,
wie ich war, sitzen bleiben oder aufstehen sollte. Dann wurde abgebrochen
mit dem, was sie zusammen hatten, und Ishāk kehrte auf seinen Posten zurück.
Abu’l-‘Abbās aber schaute mich an und sagte: O Abu’l-Samrā’,

Willkommen, willkommen und bestens aufgenommen sei der Sohn des freigebigen Ṭāhir ibn al-Ḥusain!

Willkommen, willkommen und bestens aufgenommen sei der Sohn des in doppelter Hinsicht berühmten Mannes!

Willkommen, willkommen sei der, dessen Hand das Meer ist zur Zeit, da es die Ufer schäumend überströmt!

Al-Ma'mūn — Gott kräftige ihn! — braucht nicht besorgt zu sein, da ihr ihm noch erhalten bleibt,

Du bist ein Westen, und er ist ein Osten, die jeden Riss in den beiden Gebieten ausbessern.

Da ihr an Ansehen zu Zuraik, Muṣa'b und Ḥusain gehört, verdient ihr mit Recht,

Dass ihr erlangt, was euch an Ruhm zukommt, und dass ihr erhoben werdet über die zwei wertvollen Besitztümer.

'Abdallāh fragte: Wer bist du? Deine Mutter möge deiner beraubt werden! Er antwortete: Ich bin al-Buṭain, der Dichter von Ḥimṣ. 'Abdallāh sprach: Auf, Knabe, siehe wie viele Verse er gesagt hat! Der erwiderte: Sieben. Da liess ihm 'Abdallāh 7000 Dirham oder 700 Denare geben. Auf das hin wich al-Buṭain nicht mehr von ihm, bis sie nach Ägypten und nach Alexandrien kamen und bis ein Weg unter ihm und seinem Tiere einstürzte und er auf der Stelle starb in Alexandrien.

Mas'ūd ibn 'Jsā ibn Ismā'il al 'Abdī hat mir erzählt: Mūsā ibn 'Ubaidallāh al-Tamīmī hat mir mitgeteilt: Eine Anzahl Dichter kamen zu 'Abdallāh ibn Ṭāhir. Er erfuhr, dass sie vor seiner Türe ständen und sprach zu seinem Diener, der literarisch gebildet war, er solle zu den Leuten hinausgehen und sie fragen: Wer unter euch kann Verse sagen wie Kulṭūm ibn 'Amr vor al-Rašid, da er sprach: 63 b

Überbiete dich in guten Taten; unsere Zungen jedoch sollen die Gedanken nicht offenbar werden lassen.

Wer die Absichten des Herzens ergründet hat, wird mit Gedanken über das erfüllt werden, wie diese Absichten sich zu Gottes Absichten verhalten.

Wie oft geschieht es doch, dass dich vielleicht ein Lobredner lobt, im Innern aber zitiert er dich zur Heiligung und Reinigung vor Gericht.

Wer ist nun unter euch, der etwas Ähnliches sagen kann oder sonst wenigstens eine vierte Zeile dazu improvisiere? — Es kam sein Gesandter wiederum heraus und sprach: Wer gesellt diesem Vers einen zu genau nach demselben Metrum:

Eine Elster schrie nicht bei der Trennung von ihnen, ein Rabe auch nicht, aber ein Ṭaiṭawā [ein Wasservogel].

Da antwortete ein Mann von den Bewohnern Mosuls:

Sie zogen eines Morgens ab; voran ging ihnen ein Mann, der die zwei Schlösser von Niniveh bewohnt.

'Abdallāh sagte zum Boten: Melde ihm, das sei keine Leistung, und siehe, ob ein anderer etwas habe. Da sprach Abu'l-Sana' al-Ḳaisī;

Kamele. Er grüsste uns, und wir erwiderten den Gruss. Abu'l-Samrā' sagt: Ich und Ishāk ibn Ibrāhim al-Rāfiḳi und Ishāk ibn abi Rib'ī hatten, während wir mit dem Fürsten reisten, an diesem Tage etwas lebhaftere Tiere als er
62 b und waren auch besser gekleidet als der Fürst. Da begann der Beduine uns in das Antlitz zu sehen. Ich sagte: O Scheich, du hast uns so fixiert; hast du etwas erkannt, oder findest du etwas auszusetzen? Er antwortete: Nein, bei Gott, gekannt habe ich euch bis auf diesen heutigen Tag nicht, sehe auch nichts Böses, das ich an euch auszusetzen hätte. Ich bin aber ein Mann, der sich wohl auf die Physiognomien der Menschen versteht und sie aus denselben gut erkennt. Da wies ich ihn auf Ishāk ibn abi Rib'ī und fragte: Was sagst du zu dem da? Er antwortete:

Ich sehe einen Kanzler; der Schriftgewandte ist deutlich in ihm zu erkennen,
und die 'irākische Bildung strahlt aus ihm.
Seine Bewegungen lassen erkennen, dass er versteht, die Steuer zu beschätzen,
und umsichtig ist.

Jetzt schaute er Ishāk ibn Ibrāhim al-Rāfiḳi an und sagte:

Einer, der Frömmigkeit zur Schau trägt, sein Innerstes nicht zeigt, die Geschenke
liebt und die Leute betrügt.
Ich sehe ihm Feigheit an, Geiz und einen Charakter, der von ihm aussagt,
er sei ein Vezier.

Nun schaute er mich an und begann zu sagen:

Der ist ein Zechgenosse des Fürsten und ein Vertrauter; in der Nähe des
Emirs ist ihm wohl.
Ich sehe ihn für einen an, der viel Lieder und Wissenschaft weitergibt, für
einen Zechgenossen manchmal und einen Unterhalter.

Dann schaute er zum Fürsten hin und hub an zu sagen:

Und das ist der Fürst, von dessen Hand Gunst erhofft wird. Keiner kommt
ihm gleich unter denen, die ich sah.
Er trägt einen Mantel aus Anstand und Majestät, ein Antlitz hat er, das die
Erlangung des Sieges ankündigt.
Durch ihn wurde der Islam vor allem geschützt; durch ihn lebt das Gute
und stirbt das Schlechte.
Er ist fürwahr der Knecht Gottes, Ṭāhirs Sohn, uns ein Vater, unser Wohltäter und Fürst.

Das wurde von 'Abdallāh höchst beifällig aufgenommen; es gefiel ihm, was der Scheich gesagt hatte. Er liess ihm fünfhundert Denare geben und befahl ihm, ihn zu begleiten.

63 a Al-Ḥasan ibn Jahjā ibn 'Abd al-Raḥmān ibn 'Utmān ibn Sa'd al-Fihri hat mir erzählt: Wir trafen zwischen Salamija und Ḥims, während wir mit 'Abdallāh ibn Ṭāhir waren, al-Buṭain, den Dichter aus Ḥims. Er blieb auf der Strasse stehen und sagte zu 'Abdallāh ibn Ṭāhir:

Als Ṭāhir fertig war, schaute er mich an und erwartete, dass ich etwas dazu bemerke. Da sprach ich: Gott lasse es dem Fürsten wohl gehen! Ich habe nichts Trefflicheres und Besseres gesehen als diese Sitzung und wünschte ihm Gutes. Doch, sagte ich dann, es ist eine Verschwendung. Er versetzte: Die Ausgabebürde kommt von der Würde. Ich wollte den Koranvers zitieren, der da heisst: — Wenn sie ausgeben, vergeuden sie nicht [Sure 25, 67], da kam mir aber der andere: Gott liebt die nicht, die zu viel hergeben [Sure 6, 142]. Ṭāhir antwortete: Gott hat recht, aber was wir gesagt haben, ist wie wir es gesagt haben. Nicht lange nachher waren wir mit seinem Sohne 'Abdallāh ibn Ṭāhir zusammen in ebendemselben Schlosse. Er kam zu Pferd zu uns her und rezitierte:

O du, der du gerne hättest, dass ein Mann [so grossmütig] sei wie ein Räuber,
der dich frei gehen lässt,
Siehe, es kommen drei Übel gegen ihn zusammen [die ihm nicht gestatten,
so zu handeln]: entweder wird er beschimpft, oder er be-
schimpft selbst, oder er ist geizig.

Darauf ging er um al-Rāfiqa herum, kehrte dann zurück und hielt seine Sitzung ab. Wir waren zugegen. Es wurden Schreiben und Eingaben vorgelegt, und er begann, sie zu beantworten. Ich aber zählte zusammen, und es belief sich die Summe der verausgabten Beiträge auf 2,700,000 [Dirham], also eine Million mehr als sein Vater gespendet hatte. Jetzt wandte er sich gegen mich und erwartete, dass ich etwas sage. Ich wünschte ihm Gutes, lobte sein Tun und fügte dann bei: Es ist aber eine Verschwendung. Er antwortete: Die Ausgabebürde kommt von der Würde und wiederholte: Die Ausgabebürde kommt von der Würde. Ich sagte ihm, dass ich schon bei Du'ljāminain so abgeführt worden war, und erzählte ihm den Vorfall. Da hörte er nicht auf zu lachen.

Abu'l-Ḥasan Aḥmad ibn Muḥammad al-Muhallabī hat mir erzählt: Jahjā ibn al-Ḥasan ibn 'Alī ibn Mu'ād ibn Muslim hat mir erzählt: Ich sass in al-Raḡḡa neben Muḥammad ibn Ṭāhir ibn al-Ḥusain an einem Teiche und rief einem meiner Sklaven. Als ich mich auf persisch mit ihm unterhielt, trat al-'Attābī ein, hörte uns zu und redete auch persisch mit mir. Ich fragte ihn: Wie kommst du, Abū 'Amr, zu dieser fremden Sprache? Er entgegnete mir: Ich bin schon dreimal in eurem Gebiet gewesen und habe persische Bücher abgeschrieben, die in der Bibliothek zu Marw sind. Diese Bücher waren mit alten Mänteln aus gestreiftem Stoff zu dem, was dort ist, gebracht worden und stehen heute noch dort. Ich kopierte davon, was ich brauchte, begab mich dann nach Naisābūr und zog zehn Parasangen weiter zu einer Ortschaft namens Diwadar. Da erinnerte ich mich eines Buches, das ich nicht vollendet hatte so weit ich es brauchte, und kehrte zurück nach Marw, wo ich einige Monate verweilte. Ich fragte: Abū 'Amr, warum hast du denn Bücher der Perser abgeschrieben? Er antwortete mir: Gibt es denn anderswo Gedanken als in persischen Büchern? Die Rhetorik, die klassische Sprache kommen uns zu, die Gedanken ihnen. Darauf besprach er sich auf persisch mit mir und erzählte mir vieles.

'Abd al-Gifār ibn Muḥammad al-Nisā'i hat mir erzählt: Aḥmad ibn Ḥaḡḡ ibn 'Umar hat mir nach Abu'l-Samrā' erzählt: Wir zogen mit dem Fürsten 'Abdallāh ibn Ṭāhir aus nach Ägypten. Zwischen al-Ramla aber und Damaskus stiessen wir auf einen Beduinen, der uns entgegenkam. Es war ein Scheich, in dem noch Intelligenz war, auf einem grauen

60 b und es hinzulegen, wo jener hingelegt hat sein Vertrauen und sein Hoffen. — Da liess 'Abdallāh ibn Ṭāhir den Dichter, der es ihm zugestellt hatte, holen, hörte ihn an, bemass sein Geschenk reichlich und liess es ihm zustellen.

'Abdallāh ibn 'Amr sagt: Abū Muḥammad al-'Abbās ibn 'Abdallāh ibn abī-'Jsā al-Tarkufi hat uns erzählt: Abū'l-Nahī hat mir erzählt: Ich war zugegen, als 'Abdallāh ibn Ṭāhir zu Muḥammad ibn Jūsuf al-Fārjābi kam zur Zeit, da 'Abdallāh nach Ägypten auszog. Muḥammad ibn Jūsuf wohnte in Kaisārija. Die Strasse lag aber mehrere Meilen davon ab und 'Abdallāh hatte Reiter und Fussoldaten mit sich. Sein Truppenoberst kam nun und hielt vor der Türe an; dann kam auch 'Abdallāh ibn Ṭāhir und hielt. Da trat ein Sohn des Muḥammad ibn Jūsuf heraus und grüsste den 'Abdallāh. Dieser erklärte: Ich möchte zum Scheich. Da ging der wieder hinein und mit ihm ein Schwiegersohn des Muḥammad ibn Jūsuf und zwei Männer, die er mit Namen nannte. Wir sagten zu Muḥammad: 'Abdallāh ibn Ṭāhir, der Fürst, ist vor der Türe, und wir taten wichtig damit. Doch er antwortete: Ich gehe nicht zu ihm hinaus. Wir bemühten uns, ihn zu überreden; aber er reagierte nicht. Wir fragten daher: Was sollen wir ihm sagen? Er legte sich auf die
61 a Seite und versetzte dann: Saget, dass er das Bett hütet. Wir kehrten zu 'Abdallāh zurück und sagten: Er ist ein alter Mann und hütet das Bett. 'Abdallāh antwortete: Wir sind nur darum hierher gekommen, weil wir zu ihm hinein wollten. So kehrten wir zu Muḥammad zurück und sagten es ihm. Er entgegnete: Ich lasse ihn nicht herein. Wir gaben uns aber damit nicht zufrieden; denn ich wollte, dass er ihm einzutreten erlaube. Wir fragten also: Was sollen wir ihm sagen? Er antwortete: Sagt ihm, dass er harnleidend ist. Da verzog 'Abdallāh das Gesicht und sagte dann: Wir sind in unsern schwarzen Kleidern weniger geschätzt als diese in ihrer Wolle. Darauf zog er fort, ohne ihn gesehen oder getroffen zu haben.

'Abdallāh ibn 'Amr hat mir erzählt: 'Abdallāh ibn al-Ḥarīṭ ibn Mulk ibn Razīn al-Marwazī al-'Adawī al-Tamīmī hat mir erzählt: 'Abdān ibn Kaila ibn 'Abdallāh ibn 'Uṭmān ibn Ġabala ibn abī Rawād hat mir mitgeteilt: 'Abdallāh ibn Ṭāhir hat mich über das Todesjahr des 'Abdallāh ibn al-Mubārak gefragt. Ich antwortete ihm: Im Jahre 181. Da antwortete 'Abdallāh ibn Ṭāhir: Das ist unser Geburtsjahr.

'Abdallāh ibn 'Amr sagt: Ḥarūn ibn 'Abdallāh ibn Maimūn al-Ḥuzā'i hat mir erzählt: Muḥammad ibn abī Šaiḥ von den Leuten von al-Raḡḡa hat uns erzählt: Aḥmad ibn Jazīd ibn Asad al-Sullamī hat mir erzählt: Ich war mit Ṭāhir ibn al-Ḥusain in al-Raḡḡa in der Eigenschaft als einer seiner Offiziere, und als besonders guter Freund sass ich an seiner rechten Seite. Eines Tages nun kam er zu Pferd herausgeritten; wir gingen zu Fuss mit ihm, und da rezitierte er:

Da habt ihr mein Haus; reisst es nieder; es ist das Erbe eines Hochherzigen,
der die Zukunft nicht fürchtet.

Wenn er einmal etwas will, legt er seinen Entschluss zwischen seine Augen
und wendet sich ab von der Betrachtung der Folgen.

Die Schande werde ich mir mit dem Schwerte ferne halten, möge das Ver-
hängnis von Gott über mich bringen, was es bringt.

61 b Er ritt um al-Rāfiḡa herum, kehrte dann zurück und setzte sich in sein Maḡlis. Hier schaute er die Eingaben und Schreiben durch und bewilligte dafür Gaben, deren Summe ich auf 1,700,000 [Dirham] zählte.

Erfolg verdiente, und keiner von uns würde einen andern, den er selbst in wirklichem und schwerem Unglück lieb haben muss, dir vorziehen. So lohne dich denn Gottes Lohn und sein Segen, und Gott lasse dich diese Gnaden recht geniessen, mit denen er dich beschenkt hat wegen des Festhaltens an dem, woran du vollkommen festgehalten hast, des Festhaltens nämlich am Seil deines Führers und deines Herrn und des Herrn aller Muslimen. Auch lasse er dich und uns noch lange leben! Du weisst, dass du nicht aufgehört hast von uns und von denen, die es mit uns halten, verehrt, vorgezogen und geachtet zu werden. Gott hat dich in den Augen der Vornehmen und Gerungen wachsen lassen an Ehre und Ruhm, und so hoffen sie nun auf dich in ihren Angelegenheiten und rechnen auf dich für das, was ihnen an Zufällen und Wechselfällen zustösst. Ich aber hoffe, dass Gott dir beistehe, die Eigenschaften zu erlangen, welche die Ursache seiner Liebe sind, wie er dir mit seinem Erweisen der Gefälligkeit und mit seinem Erfolg geholfen hat. Fürwahr, du bist in den Schutzbann der Gnade getreten; sie hat dich nicht tyrannisch gemacht und du hast dich nicht gewalttätig benommen, nur unterwürfig und demütig. So sei denn Gott gelobt für das, was er dir geschenkt, getan und anvertraut hat. Mit Gruss.

Al-Hadîr ibn Şubh schrieb an 'Abdallâh ibn Tâhir, indem er ihn um ein Geschenk bat für einen Dichter, der 'Abdallâhs Lob gesungen hatte: Möge ich das Lösegeld werden für dich, o Fürst! Gott verlängere dir das Leben in Genuss der Annehmlichkeiten und unter Verschonung der Unbilden des Geschickes! Du, o Fürst, bist ein Himmel mit Regen, ein Meer ohne Trübe, ein Niederschlag, der mit seinem Leben das unfruchtbare Land futterreich macht, das Endziel der Verteidiger eines Volkes, der, welcher den Leuten den Nacken verdoppelt. Du bist ihnen wie ein Vater, ehrst den, der sie besucht, und beschenkst den, der sie lobt, und bietest dem den Ehrensitz an, der zu ihnen kommt, so dass er sich von der Bedrängnis befreit und vom Kummer erlöst fühlt. So handelten auch deine Väter gegen die, welche sich an sie hingen und ihre Untertanen ihnen zuwiesen. Obwohl du erst spät gekommen bist, hast du doch einen bedeutenden Vorsprung erreicht und bist so methodisch verfahren, dass keiner dir die Bahn abzuschneiden und zu deinem Ziel zu laufen vermag. Du hast eine recht willkommene und spendende Hand geöffnet mit Gaben und Geschenken für die, welche zu deinem Hofe wallen, und für die, welche der Fülle deiner Grösse nachgehen. Ich trete nun vor dich, o Fürst, in Angelegenheiten, die deinem Range zustehen, und möchte nur, dass du den Vorrat, den dir Gott geschenkt hat, mehrst durch ein gutes Werk, das du verrichten wollest, und eine Gnade, für die man dir danken wird, die ihren Lohn in sich trägt und die rechtfertigt, dass man an sie denkt. Ein Gewisser aus dem Gefolge der Adligen — denen du wohlzutun wünschst und welchen du helfen willst bei den Kosten, die ihre Standesehre nötig macht — bietet dem Fürsten ein Gedicht an, durch das er Zutritt erlangen und von seiner Milde und Freigebigkeit das erbeten möchte, wovon ich weiss, dass es ihm sofort helfen wird. Er hat mich gebeten, ich sollte ihm dazu verhelfen und ihm die Türe öffnen. Am würdigsten von allen Menschen, sich zu rühmen über das, was er gesagt hat, und es für sich zu beanspruchen und sich darüber zu freuen ist die engere Familie des Emirs und seine nächsten Verwandten. Gott hat ihn gesetzt zum Glückspfeil, um den sie losen, zu ihrem Zeichen, durch das sie sich auszeichnen, zu ihrem Hort, zu dem sie ihre Zuflucht nehmen, und zu ihrer Freistatt, zu der sie sich kehren. Es möge der Fürst belieben, des Dichters Geschenk anzunehmen und von ihm anzuhören

60 a

schrieb ihm: Wenn ich dein Geschenk nachts annähme, würde ich es auch am Tage nehmen. „Ihr hingegen“ [so fuhr er mit den Worten fort, die nach Koran 27, 36 und 37 Salomo an den Abgesandten der Königin von Saba richtete, der ihm Geschenke überbrachte] „werdet euch wohl über euer Geschenk freuen. Kehre um zu ihnen! Wir werden mit Streitnacht gegen sie ziehen, gegen die sie nicht aufkommen, und wir wollen sie vom Besitze vertreiben als Gedomütigte, und sie sollen gering geachtet sein.“ — Da bat ‘Ubaidallāh um Gnade und kam zu ihm heraus.

59 a Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: ‘Ubaidallāh ibn al-Sarī kam zu ‘Abdallāh ibn Ṭāhir heraus Donnerstag, den 26. Rağab des Jahres 211¹⁾, und ‘Ubaidallāh ibn al-Sarī wurde am 24. Rağab [211] nach Bagdad gebracht und in der Stadt des Abū Ġa‘far al-Manşūr interniert. ‘Abdallāh ibn Ṭāhir aber blieb in Ägypten als Statthalter über das Land und über ganz Syrien.

Ṭāhir ibn Ḥālid ibn Nizār al-Ġasānī hat mir erzählt: Als ‘Abdallāh ibn Ṭāhir in Ägypten war zur Zeit seiner Eroberung des Landes, schrieb al-Ma‘mūn unten an einen für ihn bestimmten Brief:

Du bist mein Bruder und mein Maulā, dessen Hilfe ich dankend anerkenne. Was du gerne hast, habe ich jetzt auch gern; Was dir aber nicht genehm ist, an dem finde ich ebenfalls keinen Gefallen. Deswegen sei Gott mit dir! Gott mit dir! Gott mit dir!

‘Abdallāh ibn Aḥmad ibn Jūsuf hat mir erzählt, dass sein Vater den ‘Abdallāh ibn Ṭāhir auf dem Zuge gegen ‘Ubaidallāh ibn al-Sarī schriftlich beglückwünscht habe zu seinem Siege über ‘Ubaidallāh:

59 b Ich habe vernommen — Gott mache den Fürsten mächtig! — wie Gott dir beigestanden ist und wie Ibn al-Sarī vor dir kapituliert hat. Gott sei daher gepriesen, der Förderer seiner Religion und Kräftiger seines Günstlings und Herrscher über seine Leute, der Züchtiger derer, die von ihm und seinem Gesetz abfallen und ihm nicht gehorchen wollen. Wir bitten Gott, ihm Beistand zu verleihen und ihm die Länder des Heidentums zu erschliessen. Gott sei auch dafür gelobt, was er dir erwiesen hat, seitdem du fortgezogen bist. Wir und unsere Freunde besprechen oft dein Verhalten im Krieg und Frieden und bewundern sehr, wie du Härte und Milde so vorteilhaft und am rechten Ort anzuwenden verstehst. Wir kennen auch weder Heerführer noch Untertanen, zwischen denen solche Gerechtigkeit wie bei dir waltet, noch einen, der, nachdem er Macht erlangt hat, denen, die ihn erbittern und hassen, wie du verzeiht. Noch seltener haben wir einen Vornehmen gesehen, der nicht einfach vertrauensvoll das entgegengenommen hat, was seine Väter ihm vorgearbeitet hatten und im Glück und Wohlstand, in Macht und Souveränität geboren, nicht einfach bei dem geblieben ist, was ihm in überreichem Masse zuteil geworden war, so dass er nun gegenüber dem, was vor ihm war, zurücksteht. Sodann wüssten wir auch keinen Administrator, der so wie du des löblichen Betragens und der Schonung der Begleiter wegen den glücklichen

¹⁾ Es muss heissen: „Samstag, den 26. Rağab 210“. Al-Ṭabarī setzt: Samstag, den 26. Rağab 211, bemerkt aber vorher, dass man auch sage, es sei dies im Jahre 210 geschehen. Da, was feststeht, Ibn al-Sarī am 24. Rağab 211 in Bagdad einzog, kann er nicht erst am 26. Rağab 211 kapituliert haben. Zudem erfahren wir nach 56 b und 69 a, dass, als Naşr ibn Şabat im Şafar 210 in Bagdad einzog, ‘Abdallāh ihn nicht begleitete, sondern sich sofort nach Ägypten wandte, vergl. 57 a, wo ihn dann Ibn al-Sarī beim Einzug bestechen wollte und, da ihm das misslang, gleich — siehe 58 b — zu ihm herauskam, also gewiss nicht erst im Jahre 211.

du mir Sicherheit und Gottes Schutz? Du hast sie. — Da eröffnete er ihm 58a was er beabsichtigte, und suchte ihn für al-Ḳāsim zu gewinnen und sprach ihm von dessen Verdiensten, seinem Wissen und seiner Gottergebenheit. Da sagte 'Abdallāh zu ihm: Meinst du es ehrlich mit mir? — Ja. — Sind die Menschen Gott zu Dank verpflichtet? — Ja. — Sind sie auch unter sich einander Dank schuldig für empfangene Wohltat, Gunst und Güte? — Ja. — Und da kommst du zu uns und siehst doch: mein Siegel ist gültig im Osten wie im Westen, und in dem dazwischenliegenden Gebiet wird meinem Befehle gehorcht und meinem Worte gefolgt. Ich brauche mich nur zu meiner Rechten und Linken, nach hinten oder vorn zu wenden, so sehe ich eine Gunst, die ich einem Manne, der sie mir erwiesen hat, zu vergelten habe, und eine Gefälligkeit, deren Siegel mir einer auf den Hals gedrückt hat, und eine weisse, schimmernde Hand [d. h. eine grosse Wohltat], mit der er mir zuerst Auszeichnung und Ehre erwiesen hat. Du jedoch verleitest mich zur Undankbarkeit gegen solche Wohltat und Güte und sagst: Verrate, wer der erste und letzte Grund zu all dem war, und du bemühst dich, ihm den Hals umzudrehen und sein Blut zu vergiessen. Glaubst du, dass selbst dann, wenn du mich direkt ins Paradies einladen würdest, so dass ich es so vor Augen sähe, wie ich es kenne, Gott es gerne hätte, dass ich al-Ma'mūn verrate, seine Güte verleugne und seine Wohltat und den Treueid breche. Da schwieg der Mann. 'Abdallāh sagte zu ihm: Ich habe von deiner Sache übrigens schon gehört, und, bei Gott, ich fürchte nur für dein Leben. So gehe aus diesem Lande; denn wenn die Regierung von deinem Treiben hört — und davor kann ich dich nicht schützen — so bringst du dich und andere ins Unglück. Als der Mann sah, dass er mit seiner Sache nichts anfangen könnte, kam er zu al-Ma'mūn und erzählte ihm die Geschichte. Der freute sich der Botschaft und sprach: Das ist der Setzling meiner Hand, der Genosse meiner Lebensart und der Sprosse meiner Befruchtung! Er liess aber keinen etwas davon erfahren; auch 'Abdallāh vernahm es erst nach Ma'mūns Tode.

Einer unserer Gefährten berichtet, 'Abdallāh ibn Ṭāhir sagte, während er 58b in Ägypten den 'Ubaidallāh ibn al-Sarī belagerte:

Sie vergoss reichlich Tränen in der Morgenfrühe, als sie die Eile meines Fortziehens gewährte,

Und ich ein poliertes Schwert und eines, dessen Tragband auf der rechten Schulter ruht, nahm, statt meines Schwertes, das über die linke Schulter gehängt wird.

Sie fand es töricht, dass ich mich mühe ohne Rast.

Lass ab von mir! Ich bin ein Wanderer, der sein Heil im Ziele sieht.

Ich bin ein Knecht Ma'mūns und stehe im Schatten seines Flügels.

Bewahrt mich dann Gott vor Schaden, so bin ich bald wieder an meinem Ruheplatz;

Sollte ich jedoch fallen, so erhebe Totenklage und Wehgeschrei.

Lass mich, wenn ich erschlagen werde, in Ägypten ruhen und gestatte dir nicht [deswegen] zu rechten.

Aḥmad ibn Muḥammad at-Tawābi hat mir nach Ibn Du'ḳalamain erzählt: 'Ubaidallāh ibn al-Sarī schickte zu 'Abdallāh ibn Ṭāhir, als dieser nach Ägypten kam, und man bestach ihn bei seinem Einzug mit tausend Dienern und Dienerinnen, die je tausend Denare in einem seidenen Sacke trugen. Er schickte sie nachts zu ihm. 'Abdallāh verweigerte aber die Annahme und

an das an, was gebraucht wird]. Alle diese [genannten Leute] sind mir schon begegnet. Der Türke kämpft nur mit seinen Pfeilen, und wenn er sie abgeschossen hat, fängt man ihn mit der Hand. Der Perser kämpft mit seinem Schwert, und wenn es stumpf geworden ist, weilt er sich dem Tode. Was die chorasaniſchen Ritter betrifft, so habe ich ihresgleichen nicht gesehen; sie ermüden nicht, ermatten nicht und fliehen nicht. Sie kämpfen bei der grössten Kälte im dünnen Überwurf und zwar ohne Koller, ohne Panzer und ohne Schild, bald mit dem Schwert, bald mit der Lanze und bald mit den Pfeilen. Sie durchwaten das Schneewasser in den Flüssen und marschieren in der glühendsten Mittagshitze durch die Hölle, ohne zu ermüden und zu ermatten. Da sagte der General: Wir erkennen dich als Schiedsrichter an zwischen uns.

Mission des 'Abdallāh ibn Ṭāhir zu 'Ubaidallāh ibn al-Sarī.

Abū Ḥassān al-Zijādī, al-Ḥāsimī, al-Ḥawārizmī und alle Geschichtskundigen sagen: Al-Ma'mūn schrieb an 'Abdallāh ibn Ṭāhir, nachdem er im Jahre 210 den Naṣr ibn Šabāṭ nach Bagdad geschickt hatte, er solle nach Ägypten ziehen. Weil aber zwischen Ibn Ṭāhir und Ibn al-Sarī Streit bestand, verweigerte ihm
57 b dieser den Eintritt. Da schrieb Ibn Ṭāhir deswegen an den Fürsten der Gläubigen und teilte ihm mit, was ihm begegnet sei. Al-Ma'mūn antwortete ihm, er solle ihn bekriegen, wenn er sich widersetze. Ibn al-Sarī hörte aber nicht auf, Widerstand zu leisten, bis er um Gnade bitten musste.

Al-Ḥarrānī hat mir mitgeteilt: 'Aṭā', der Untersuchungsrichter des 'Abdallāh ibn Ṭāhir erzählt: Einer von den Brüdern des Fürsten der Gläubigen sagte zu al-Ma'mūn: O Fürst der Gläubigen, 'Abdallāh ibn Ṭāhir hängt den Aliden an, sein Vater und sein Grossvater taten das schon. Al-Ma'mūn wies dies von sich und wollte nichts davon wissen; doch der Mann kam wieder und sagte das gleiche. Da beorderte al-Ma'mūn heimlich einen Mann ab und sagte ihm: Gehe in der Tracht der Krieger oder der Asketen nach Ägypten und fordere eine Anzahl der Angesehenen auf, dem al-Ḳāsim ibn Ibrāhīm ibn Ṭabāṭabā anzuhängen und rühme seine vorzüglichen Eigenschaften, sein Wissen und seine Verdienste. Nach diesem gehe dann zu einem treuen Freunde des 'Abdallāh ibn Ṭāhir. Darauf gehe zu ihm selbst, fordere ihn auf und ermuntere ihn, mit ihm zu unterhandeln, untersuche seine feinsten Gedanken recht genau und komme, mir zu melden, was du von ihm gehört hast. Der Mann führte aus, was al-Ma'mūn ihm gesagt und befohlen hatte, und hatte schon eine Menge Oberster und Häuptlinge gewonnen. Da sass er eines Tages vor der Türe des 'Abdallāh. 'Abdallāh war zu 'Ubaidallāh ibn al-Sarī geritten nach dessen Aussöhnung und Begnadigung. Als er zurückkehrte, ging der Mann auf ihn zu, zog ein Schreiben aus seinem Ärmel und übergab es ihm. 'Abdallāh nahm es in seine Hand. Kaum war er eingetreten, so kam der Kammerherr zu dem Manne vor der Türe und liess ihn zu ihm hinein. 'Abdallāh sass auf einer Matte; es war sonst nichts zwischen ihm und dem Boden. Er hatte seine Beine ausgestreckt, und seine Schuhe staken noch an den Füßen. Er sagte: Ich habe verstanden, in deinem Briefe stehe nicht alles, was du zu sagen hast. Rücke nun nur heraus mit der Sprache! — Gewährst

Truppen, meine Waffen und alles, was mir mein Vater vermacht hat, ging damit zu Muḥammad [al-Amin] und hat mich bei Marw einzig und allein gelassen, mich verraten und meinen Bruder gegen mich aufgereizt, so dass mit ihm geschah, was geschehen ist, und das ist mir das Ärgste von allem. Weisst du, was mir 'Īsā Ibn abi Ḥālid angetan hat? Er verjagte meinen Stellvertreter aus meiner Stadt und der Stadt meiner Väter, raubte meine Steuern und meinen Tribut, verwüstete meine Häuser, setzte Ibrāhīm [ibn al-Mahdī anno 201] zum Chalifen ein an meiner Statt und nannte ihn mit meinem Namen. Ich antwortete: O Fürst der Gläubigen, wenn du mir ein Wort gestatten willst, so rede ich. Er sagte: Sprich! Ich versetzte: Al-Faḍl ibn al-Rabī' ist euer Milchbruder und euer Maulā, und die Stellung seiner Vorfahren, [diese] ihre Stellung fällt auf ihn zurück in [vielen] Hinsichten, die dich alle zu ihm zurückbringen. 'Īsā Ibn abi Ḥālid ist ein Mann, der deine Partei unterstützt hat; sein Vorrang und derjenige seiner Ahnen, [dieser] ihr Vorrang fällt ebenfalls auf ihn zurück. Dieser [Naṣr] hingegen ist ein Mensch, der nie Macht besass, weshalb man ihn vorziehen möchte, noch hatten seine Vorfahren Macht; es waren nur Soldaten der Banū 'Umaiya. Al-Ma'mūn antwortete: Es ist wie du sagst, und wie zornig und aufgebracht ist er überdies! Doch ich gebe nicht nach, bis er meinen Teppich betreten hat. — Ich kam zu Naṣr und teilte ihm dies mit. Da schrie er die Pferde so an, dass sie herumtobten. Darauf sagte er: Wehe ihm! Er ist nicht Meister geworden über vierhundert Frösche unter seinem Fenster, d. h. die Zuṭṭ und will fertig werden mit dem Feldgeschrei der Araber!

Alḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Es wurde mir erzählt: Nachdem 'Abdallāh ibn Ṭāhir den Naṣr beengt, bedrängt und besiegt hatte, unterwarf er sich und bat um Gnade. Er erhielt sie und begab sich von seinem Lager weg nach al-Raḡḡa im Jahre 209. Er ging zu 'Abdallāh ibn Ṭāhir, und der schickte ihn zu al-Ma'mūn. Sein Einzug in Bagdad fand am Dienstag, den 7. Šafar 210 statt. Er wurde in der Stadt des Abū Ġa'far interniert, und es wurde einer beauftragt, der ihn zu bewachen hatte.

Es wurde mir erzählt, dass al-Ma'mūn, Abū Ishāḡ al-Mu'tasim [der spätere Chalife] und ein anderer General, dessen Name mir entschwunden ist, beim Erwähnen der tapfern Offiziere, Soldaten und Maulās im Urteil nicht übereinstimmten. Al-Ma'mūn äusserte sich: In der ganzen Welt ist niemand mutiger als der persische Bewohner von Chorasan, niemand wehrt sich wackerer und niemand tritt den Feind mit solcher Wucht nieder. Abū Ishāḡ sagte: Es gibt auf Erden niemanden, der tapferer, schneidiger und entschlossener ist im Vorgehen gegen die Feinde als die Türken. Es mag dir genügen, dass sie jedem Volk von ihren Feinden widerstehen, sie zur Rechenschaft ziehen und ausplündern; aber niemand zieht gegen sie auf Plünderung aus. Der General sagte: Es gibt auf Erden keine tapfereren Leute als die neueren Ritter von Chorasan, und keine kühneren als sie; denn sie sind die, welche die Türken in Hundehalsbänder steckten, und ihre Väter haben einst den Aufstand geleitet, und sie haben den Krieg des Fürsten der Gläubigen geführt. Darauf gehorchten sie ihm und durch sie wurde das Chalifat aufgerichtet. Al-Ma'mūn versetzte: Was plagt ihr euch unserer Meinungsverschiedenheit wegen! Da ist Naṣr ibn Šabat; lasst uns nach ihm schicken und ihn fragen über die mutigsten, denen er unter unsern Soldaten und Offizieren aus allem Volk begegnet ist. Er liess Naṣr kommen. Man brachte ihn, und er fragte ihn über das, worüber sie uneins waren. Da antwortete er: O Fürst der Gläubigen, die Wahrheit lässt sich aus der praktischen Erfahrung erkennen [wörtlich: schliesst sich

gerechten Beweisen kämpft, verlangt damit die Öffnung der Tore des Beistandes und sucht um die Mittel der Befähigung nach, bis dass Gott öffnet — er ist der beste Öffner — und befähigt — er ist der beste Verleiher der Befähigung. Bezüglich dessen, worauf du ausgehst, kannst du eines von dreien nicht verfehlen: entweder willst du fromm sein, oder du erfassest die Welt, oder du bist ein Verwegener, der vergewaltigen und herrschen will. Wenn es dir mit dem, was du erwählst, um die Frömmigkeit zu tun ist, so eröffne es dem Fürsten der Gläubigen, damit er gleich darauf eintrete, wenn es angeht. Bei meinem Leben, sein höchster Wunsch und die äusserste Grenze [dessen, was er will] ist: nur ja zu sagen, wo er mit Recht ja sagt, und nein zu sagen, wo er mit Recht nein sagt. Willst du die Welt, so gib dem Fürsten der Gläubigen die Begrenzung davon an und die Bedingung, unter welcher du sie beanspruchst. Hältst du, jene zu fordern, für dein gutes Recht, und ist diese ihm möglich [anzunehmen], so führt er es für dich durch. Bei meinem Leben, er hält es nicht für erlaubt, einem Menschen das, was dieser für sein gutes Recht hält, abzuschlagen, auch wenn es noch so viel ist. — Wenn du
55 b aber verwegen bist, so wird Gott den Fürsten der Gläubigen von dir befreien, und er wird es schnell tun, wie er ihn auch schon rasch von den Belästigungen von Leuten befreit hat, die ähnliche Wege wie du wandelten und stärker an Macht, gewaltiger an Truppen und grösser als du an Menge, Zahl und Unterstützung waren, indem er sie Niederlagen erleiden liess und mit Schädigungen, wie sie die Ungerechten treffen, heimsuchte.

Der Fürst der Gläubigen schliesst seinen Brief mit dem Bekenntnis, dass es keinen Gott gibt ausser Allāh, dem Einen, der keinen Genossen hat, und dass Muḥammad sein Knecht und Gesandter ist. Seine Bürgschaft aber für dich in bezug auf seine Belohnung und seinen Schutz ist die Verzeihung aller deiner früher begangenen Vergehen und Verbrechen, sowie die Einsetzung in die dir gebührenden Stellungen der Macht und Würde, wenn du, so Gott will, kommst und Rücksprache nimmst. Mit Gruss.

Abū Ishāq Aḥmad ibn Ishāq sagt: Es hat mir Biṣr al-Salmānī erzählt: Ich habe Aḥmad ibn abī Ḥālid sagen hören: Wenn uns al-Ma'mūn etwas befahl und einer von uns dem Befehle nicht genügend nachkam, nahm er ihm das übel. Abū Ishāq sagt ferner: Ġa'far ibn Muḥammad al-ʿĀmirī von al-Raḡḡa erzählt mir: Al-Ma'mūn hat zu Tumāma ibn Aṣras gesagt: Weisst du mir nicht einen Mann aus Mesopotamien, der Verstand, Erkenntnis und Kenntnis besitzt, und dem ich übergeben könnte, was er mir an Naṣr ibn Šabat auszurichten hätte? Er antwortete: Doch, o Fürst der Gläubigen, einen Mann von den Banū ʿĀmir, mit Namen Ġa'far ibn Muḥammad. Al-Ma'mūn versetzte: Hole ihn herbei! Ġa'far sagt: Da holte mich Tumāma herbei und liess mich zu al-Ma'mūn eintreten. Er sagte mir manches und befahl mir dann, es dem Naṣr ibn Šabat mitzuteilen. Ich kam zu Naṣr — er war in Kafar ʿAzūn bei Sarūġ — und richtete ihm den Auftrag aus. Er zeigte sich
56 a gefügig, stellte aber Bedingungen, unter anderm, dass er den Teppich Ma'mūns nicht betreten müsse. Ich kehrte zu al-Ma'mūn zurück und meldete es ihm. Da sagte er: Dazu werde ich, bei Gott, nie einwilligen, und wenn ich es so weit kommen lassen müsste, dass ich mein Hemd da verkaufen müsste, damit er meinen Teppich betrete. Warum scheut er mich eigentlich? Ich antwortete: Seines Vergehens wegen und dessentwegen, was diesem vorausgegangen ist. Er versetzte: Meinst du denn, ich halte ihn für einen grösseren Verbrecher als den Faḍl ibn al-Rabī' und den ʿJsā ibn abī Ḥālid? Weisst du, was al-Faḍl mir angetan hat? Er hat meine Anführer genommen, mein Eigentum, meine

Nachrichten über den Sohn Ṭāhirs ibn al-Ḥusain.

Nach Muḥammad ibn al-Haiṭam ist mir erzählt worden: Als 'Abdallāh gegen Naṣr ibn Šabat ausgerückt war und es mit seiner Sache gut stand, sein Anprall stark war, und er die Heere Naṣrs schlug, schrieb al-Ma'mūn einen Brief an diesen, in welchem er ihn zum Gehorsam aufforderte und zum Aufgeben des Widerstandes und der Empörung. Er fügte sich aber nicht. Da schrieb auch 'Abdallāh an ihn. Ma'mūns Brief an Naṣr hatte 'Amr ibn Masa'da 54b geschrieben. Er lautet:

P. P.

O Naṣr ibn Šabat, du kennst den Gehorsam und seine Kraft, die er verschafft, die Kühle seines Schattens und den Wohlgeruch seiner Weidetrift, und weisst, dass die Unbotmässigkeit Reue und Schaden nach sich zieht. Wenn dir Gott auch lange Frist gewährt, so trägt er doch nur den mit Geduld, an dem er ein öffentliches Exempel statuieren will, damit seine Strafen auf die Ungehorsamen fallen nach dem Mass ihrer Beharrlichkeit und wie sie es verdienen. Ich habe mich entschlossen, dich zu ermahnen und dir die Augen zu öffnen, weil ich hoffe, dass das, was ich dir schreibe, bei dir Gehör findet. Das Wahre ist wahr, das Eitle eitel. Das Wort wird aber nur nach seinem Klang und nach den Leuten beurteilt, die es aussprechen. Keiner der Beamten des Fürsten der Gläubigen hat mit dir so verhandelt wie ich, dass dabei hinsichtlich deines Vermögens, deines Glaubens und deiner Person mehr für dich herauskommt, keiner war auch mehr darauf bedacht, dich von deinem Irrtum zu erretten und daraus herauszureissen. Aus welchem ersten und letzten Grunde oder zu welchem Zwecke oder mit welchem Mittel, oder aus welcher Macht greifst du, o Naṣr, den Fürsten der Gläubigen in dem, was sein ist, an? Du regierst ohne ihn über das, worüber ihn Gott gesetzt hat und möchtest sicher, ungestört, gemächlich, friedlich und ruhig wohnen. Aber bei dem, der das Geheime und das Offenbare weiss! wenn du nicht zurückkehrst zum Gehorsam und ihm dich nicht unterziehst, so wirst du ein böses Ende nehmen; ich lasse dann alles andere und gehe gegen dich vor. Denn wenn dem Teufel die Hörner nicht abgebrochen werden, entsteht grosses Unheil und Verderben auf Erden, und ich will darum fürwahr mit den Stützen des Reiches, die zu mir halten, auf die Nacken der Taugenichtse, die deine Gesellschaft bilden, treten, auf das mit dir verbundene gemeine und zusammengelaufene Volk aus den nahen und fernen Provinzen, auf die Spitzbuben und auf die infolge schlechten Leumunds vom Lande verwiesenen und vom Stamme verstossenen Subjekte, die ihre Zuflucht zu deiner Bande nehmen. Wer einen andern auf die Folgen seines Tuns aufmerksam macht, den kann weiter keine Verantwortung treffen. Mit Gruss.

'Abdallāh ibn Ṭāhir führte den Kampf gegen Naṣr ibn Šabat fünf Jahre 55a lang fort, bis dieser um Gnade bat. Da schrieb 'Abdallāh an al-Ma'mūn und meldete ihm, dass er ihn beengt und bedrängt habe und dass er nun Zuflucht zur Gnade suche und um Gnade bitte. Al-Ma'mūn befahl, dass ihm ein Gnadenbrief ausgestellt würde. Die Abschrift davon lautet:

P. P.

Seine Pflicht in Wahrheit tun, ist die Sache Gottes, womit der Sieg verknüpft ist, und wer seinen Prozess in Gerechtigkeit führt, der hat Gott auf seiner Seite und damit die Kraft. Wer in Wahrheit seine Pflicht tut und mit

seine Gnade und Leitung hoffen, die er den Geduldigen versprochen hat. Schreiben wir auch Gott zu, was uns mit Tāhir betroffen hat, so hätte doch beim Eintreffen der unerwarteten Nachricht von dem schmerzlichen Schlage und beim Bekanntwerden des Unglücks in den Gemütern das Gefühl aufkommen können, von dem zu befürchten war, dass es uns den Lohn des Unglücks rauben könnte, wenn uns Gott nicht an das hätte denken lassen, was er den Ausharrenden versprochen hat. So bitten wir denn Gott, dass er die Bresche wieder ausbessere und den Bruch erstens um des Fürsten der Gläubigen willen und zweitens auch deinetwegen heile, dass er dich reichlich belohne und dir vielfach vergelte, dass er durch dich den Du'ljaminain vertrete und seinen Platz beim Fürsten der Gläubigen und der Gesamtheit der Muslims mit dir besetze.

Was aber das betrifft, was du an Zuspruch und Trost bedarfst, so stehst du ja durch deine vortreffliche Einsicht und dein weites Herz auf der Stufe der Macht und Grösse. Du pflegtest dir die Schwierigkeiten des Sinnens und die Beunruhigungen des Gedankens über das, was die Zeiten an Wechselfällen bringen und an Veränderungen schicken, nicht zu ersparen. Doch dient dies dem, welcher mit Gottes Beistand gut durchkommt, zur Vorbereitung für die Unglücksfälle und zu seiner Gewöhnung der Sinne an die Widerwärtigkeiten. Gott gibt es nicht zu, dass sich Mutlosigkeit bei ihm einstelle und zu starke Niedergeschlagenheit, während sonst jeder Niedergeschlagene zu einem Trost
54 a kommt, auf den kein Verlass ist. Dem, der sich um die Sache Gottes müht, steht es an, dass er seinen Lohn ziehe zu seiner Zeit aus irgendeiner Trauer und einem Unglück; dem Verständigen steht es an, wenn er weiss, was unfehlbar kommen muss, dass er sich nicht davon entfernt, sonst hofft er falsch und bekommt den ganzen Abstand von Hoffnung und Erfüllung nach der Weite ihres Abstandes zu fühlen. Ich hätte, dir zu kondolieren, mich lieber nicht mit einem Boten, noch mit einem Brief begnügt, sondern wäre in eigener Person zu dir gekommen, wenn mir bei meiner Betrübnis über den Verlust der Gang möglich gewesen wäre, um dir meine freundschaftlichen Gefühle bei dem Unfall zu bezeugen und dir als Gesellschafter nahe zu sein. Du weisst, wie mich das Unglück Du'ljaminains ganz besonders berührt wegen dessen, was ich über seinen trefflichen Verstand und seine grosse Güte aus eigener Erfahrung kennen gelernt habe und was mir, wenn wir einander fern waren, ein Gerücht über ihn erzählte. Preiset Gott um diesen ehrbaren Mitmenschen! Du aber erbst nun meine Verbindlichkeit, die ich ihm gegenüber habe, zu dem hinzu, was ich dir gegenüber an aufrichtiger Liebe und vollkommenem Wohlwollen bereits empfinde; aber auch Gott zuliebe wünsche ich meinen Dank zu erstatten und das zu entrichten, was mir dir gegenüber obliegt. Ich würde es gerne sehen, wenn du mir darüber berichtetest, wie dir Gott Ruhe ins Herz gegeben, wie er dir Trost und Geduld samt allem, was du gewünscht hast, verlieh, und ich hoffe, du wollest das tun.

Ṭāhirs. Al-Ma'mūn antwortete ihm: Ich habe dir die Mitteilung davon nur deswegen vorenthalten, weil ich fürchtete, dass du dadurch schwach werden könntest, da du gerade vor dem Feinde stehst und ich angst hatte, es möchte dich besorgt und niedergeschlagen machen. Er ist in der Tat gestorben, und Gott wolle ihm gnädig sein!

Es schrieben ihm auch die Anführer und die hervorragenden Persönlichkeiten und kondolierten ihm. Al-Faql ibn al-Rabi' schrieb ihm ebenfalls, kondolierte ihm und sagte: Der Fürst der Gläubigen hat dir den Tod deines Vaters vorenthalten, weil er befürchtete, dass du niedergeschlagen sein möchtest. Gehe aber im Kommando, das dir verliehen ist, nur wacker darauf aus, das für ihn zu verrichten, was ihn befriedigt und von dem du überzeugt bist, dass du damit deiner Pflicht nachkommst. Geh eilend vor gegen den Hund, dem du gegenüberstehst, bekämpfe ihn ernstlich; ich weiss, dass du ihn besiegen wirst und weiss gut, dass er nicht standhalten kann.

Abū Zakarijā [Jahjā ibn al-Ḥasan] sagt: Jazīd ibn 'Aḳḳāl hat mir das erzählt; er berichtet auch: 'Abdallāh antwortete ihm auf dieses Schreiben und meldete ihm, wie es mit Naṣr [ibn Šabat] stehe. 58 a

Ein höherer Militär und mächtiger Mann hat mir mitgeteilt: Ich bezeuge, dass ich al-'Abbāsī [d. h. al-'Abbās, Ma'mūns Sohn] besucht habe — er war mir befreundet und ehrte mich —, und da erzählte er mir, dass er in der Audienzsaale bei al-Ma'mūn gewesen sei, als eben die Todesnachricht Ṭāhirs eintraf. Al-Ma'mūn rief: O die zwei Hände und o der Mund! Gott sei gelobt, der ihn vorausgeschickt hat und uns noch zurückbleiben lässt! Dann hielt er auf das hin noch eine längere Rede, die wir absichtlich nicht wiedergeben, obschon sie zum schönsten gehörte, was wir in diesem Buch zusammengestellt haben.

Was aber die Chronisten und Geschichtschreiber betrifft, so melden sie, dass, als Ṭāhir in Chorasan gestorben war, sich die Soldaten daselbst erhoben und einige seiner Vorrathshäuser, seine Waffen und sein Eigentum plünderten. Da nahm sich der Eunuch Sallām al-abraš ihrer Sache an und gab ihnen einen Halbjahressold, so dass sie zufrieden und ruhig waren. [Sie melden ferner], dass al-Ma'mūn den 'Abdallāh an Ṭāhirs Stelle ernannte, der in al-Raḳḳa wohnte, worüber ihn al-Ma'mūn gesetzt und wozu er ihm auch Syrien gegeben hatte. Dann wurde ihm das Bestallungsschreiben über Chorasan übermittelt, und so besass er zum andern die Provinz seines Vaters. 'Abdallāh betraute seinen Bruder Ṭalḥa mit Chorasan [vergl. Seite 52 a f.] und ernannte zu seinem Stellvertreter in der Stadt des Heils den Isḥāḳ ibn Ibrāhīm [vergleiche Seite 15 a].

Die Geschichtschreiber berichten auch, dass im Jahre 207 die Nahrungspreise in Bagdad, Kufa und Baṣra teuer waren und das Hārūn'sche Kaḏif Weizen 40, das [Ma'mūn'sche; vergl. 9 b] Muḡamkaḏif bis 50 Dirham galt.

Al-Ḳāsim ibn Sa'īd al-kātib erzählt: Als Ṭāhir ibn al-Ḥusain in Chorasan gestorben war und 'Abdallāh ibn Ṭāhir vor Naṣr ibn Šabat stand, schrieb al-Ma'mūn an 'Abdallāh ibn Ṭāhir, um ihm zu kondolieren; es schrieb ihm auch Aḥmad ibn Jūsuf ibn al-Ḳāsim ibn Šabīḥ und kondolierte ihm seinerseits: 58 b

P. P.

Es ist mit dem Umstand des grossen Unglücks durch den Tod des Du'ljamīnain das vorgefallen, wofür bei Gott Schutz und Zuflucht ist und wogegen er sich um Hilfe anflehen lässt. Wir gehören Gott und kehren zu ihm zurück, wenn wir dem Befehle Gottes nachleben, ihm gegenüber gehorsam sind, uns ergeben in das über uns verhängte Geschick und auf seinen Segen,

verrichtet und sich darauf in seine Decke gehüllt habe. Es sagte der Diener auch: Ich hörte ihn einen persischen Satz sprechen, und zwar: dar marg niz mardī wājad, d. h. es braucht auch zum Tode noch Mannhaftigkeit. — Der Tod Ṭāhirs ibn al-Ḥusain fällt in das Jahr 207.

- Jahjā ibn al-Ḥasan ibn 'Abd al-Ḥālīk hat mir nach Abū Zaid Ḥammād ibn al-Ḥasan erzählt: Kultūm ibn Ṭābit ibn abī Sa'd, dessen Kunja Abū Sa'da ist, hat mir erzählt: Ich war Postmeister von Chorasan und mein Sitz am
- 52 a** Freitag war am Fusse der Kanzel. Im Jahre 207 nun, nachdem schon zwei Jahre der Regierungszeit Ṭāhirs verflossen waren, war ich in der Freitagsversammlung zugegen. Ṭāhir bestieg die Kanzel und hielt die Ḥuṭba. Bei der Erwähnung des Chalifen angekommen, enthielt er sich, den Segen über ihn auszusprechen und sagte: O Gott, erweise der Gemeinde Muḥammads — Gott segne ihn! — Wohltaten, wie du sie den Deinen erweistest. Hilf ihr gegen die, welche sich in ihr empört haben und neidisch auf sie sind, damit Ordnung herrsche, Blutvergiessen verhindert und Eintracht erhalten bleibe. — Da sprach ich zu mir selbst: Ich werde zuerst getötet; denn ich darf die Benachrichtigung nicht verheimlichen. So ging ich weg, wusch mich mit der Waschung der Toten, bekleidete mich mit dem Izār, zog ein Hemd an, warf einen Überwurf um, legte das schwarze Abbasidengewand ab und schrieb an al-Ma'mūn. Nachdem ich das Mittagsgebet verrichtet hatte, rief er mich, und es ging mit ihm eine Veränderung vor am Lid seiner Augen und an seinen Augenwinkeln; dann fiel er tot um. Ṭalḥa ibn Ṭāhir ging hinaus und sagte: Bringt ihn zurück! Bringt ihn zurück! Ich war bereits fortgegangen und wurde wieder zurückgebracht. Er fragte: Hast du über das, was sich zugetragen hat, geschrieben? Ich antwortete: Ja. Er versetzte: So melde nun seinen Hinschied, und er gab mir 500,000 [Dirham] und 200 Kleider. Ich schrieb jetzt über seinen Hinschied und die Übernahme der Truppen durch Ṭalḥa. Das Schreiben mit der Lossagung Ṭāhirs kam in der Morgenfrühe zu al-Ma'mūn. Dieser rief den [Veziar Aḥmad] Ibn abī Ḥālīd und sagte: Reise ab und bringe ihn her, wie du versprochen und verbürgt hast. — Ich möchte nur noch meine Nacht haben. — Nein, bei meinem Leben, du darfst nur zu Pferd übernachten. Ibn abī Ḥālīd liess aber nicht nach, ihn zu beschwören, bis er ihm erlaubte, die Nacht noch abzuwarten. In der Nacht nun traf der Bericht von Ṭāhirs Tod ein. Al-Ma'mūn rief den Ibn abī Ḥālīd wieder und sagte zu ihm: Er ist schon gestorben. Wen rätst du jetzt an? — Seinen Sohn Ṭalḥa. — Gut, so setze das Bestallungsschreiben seiner Ernennung zum Statthalter auf. —
- 52 b** Das geschah, und es regierte Ṭalḥa nach dem, was uns Jahjā ibn al-Ḥasan erzählt, als Wāli über Chorasan in der Regierungszeit Ma'mūns, sieben Jahre lang nach dem Tode Ṭāhirs; dann starb er. Es regierte nun 'Abdallāh ibn Ṭāhir über Chorasan. Er kommandierte den Feldzug gegen Bābek, weilte in al-Dainawar [in Medien; vergl. Tab. 1102] und dirigierte die Truppen, als die Nachricht vom Tode Ṭalḥas zu al-Ma'mūn gelangte. Der schickte gleich den Jahjā ibn Aḥkam zu 'Abdallāh ibn Ṭāhir, ihm sein Beileid über den Hinschied seines Bruders auszudrücken und ihn zu beglückwünschen zur Ernennung zum Statthalter von Chorasan. 'Alī ibn Hišām übertrug er das Kommando gegen Bābek.

Jahjā ibn al-Ḥasan hat mir erzählt: Als Ṭāhir ibn al-Ḥusain in Chorasan gestorben war, verheimlichte al-Ma'mūn seinen Tod dem 'Abdallāh ibn Ṭāhir; aber ein Maulā der Familie, der sich durch Ṭāhir bekehrt hatte, schrieb an 'Abdallāh: Siehe, dein Vater ist gestorben; sei darum auf deiner Hut! Da schrieb 'Abdallāh an al-Ma'mūn und bat ihn um Auskunft über den Tod

Auf das Gesuch eines eingekerkerten Mannes schrieb er: Er werde herausgeführt, lasse sich aber nicht mehr verführen.

Auf das Gesuch eines andern schrieb er: Er sei frei und ein Freier.

Auf das Gesuch eines, der um ein Darlehen bat, schrieb er: Seine Sache werde befriedigt.

Auf das Gesuch eines, der um freundschaftliche Verbindung bat, schrieb er: Er werde zum Freunde erhoben!

Auf das Gesuch eines, der um Schutz flehte, schrieb er: Ich bin sein Beschützer.

Einem, der um Sicherheit bat, schrieb er auf das Gesuch: Sein Herz werde vertrauensvoll.

Auf das Gesuch eines Mörders schrieb er: Seine Hinrichtung werde nicht hinausgeschoben!

Auf das Gesuch eines Dichters schrieb er: Er empfangen sofort seine Belohnung.

Auf das Gesuch eines Räubers schrieb er: Es werde das Urteil Gottes an ihm vollzogen.

Auf das Gesuch eines Verleumders schrieb er: Es werde keine Rücksicht auf ihn genommen.

Auf das Gesuch etlicher Leute, die sich gegen ihren Beamten auflehnten, schrieb er: Das Auflehnen führt zur Scheidung. Dann schaute er ihre Namen durch, lobte ihre Bildung und befahl, dass man ihre Spuren verwischen sollte.

Über den Tod Ṭāhirs ibn al-Ḥusain ¹⁾ und die Regierung seines Sohnes Ṭalḥa.

Abū Muḥammad Muṭahhar ibn Ṭāhir sagt: Du'lġaminain starb infolge 51 b
eines Fiebers und einer Hitze, die ihn befiel, und ist tot auf seinem Bette gefunden worden. Es wird gesagt, seine beiden Oheime väterlicherseits, 'Alī ibn Muṣ'ab und Aḥmad ibn Muṣ'ab, seien zu ihm gegangen, um ihn zu besuchen. Sie erkundigten sich bei dem Diener über ihn, als dieser eben sein Morgen-gebet verrichtete. Der Diener antwortete: Er schläft noch und ist noch nicht aufgestanden. Deswegen warteten beide eine Weile auf ihn. Als es aber schon ganz helle geworden war, und er sich zur Zeit, in der er sich sonst zum Gebet anschickte, noch immer nicht rührte, fanden sie dies befremdlich und sprachen zum Diener: Wecke ihn! Der Diener versetzte: Ich wage das nicht zu tun. Da sagten sie zu ihm: Mache uns Platz; wir wollen zu ihm hinein. Sie traten ein und fanden ihn in eine Decke gehüllt. Er hatte sich unter sie gelegt und sie fest um Kopf und Füße gewickelt. Sie schüttelten ihn; doch er regte sich nicht. Da deckten sie sein Gesicht auf und fanden ihn tot. Sie wussten aber nicht, wann er gestorben war; auch vermochte keiner seiner Diener über die Zeit seines Hinschieds Aufschluss zu geben. Die beiden fragten den Diener über ihn aus und über das Letzte, was er von ihm mitzuteilen wusste. Da berichtete er, dass er das Abend- und das letzte Nachtgebet

¹⁾ Vergl. 46 b

ich jetzt ertrage, um des Fehlers willen geschieht, den ich begangen habe, und der Ungerechtigkeit wegen, mit der ich mich selbst aus Dummheit in meiner Jugend gestraft habe, so hat Gott dem Unmündigen seine Satzungen nicht auferlegt, weil er seinen Zustand kannte, und ich war beinahe ebenso unmündig wie jener. Der Emir — Gott stärke ihn! — dürfte am ehesten
50 b um Gottes willen meinen Fehltritt übersehen und sich den Lohn des zukünftigen Lebens erwerben mit der Verzeihung meines Fehltrittes und meines Vergehens; denn der Entschluss des Emirs — Gott lasse ihn lange leben! — mich kommen zu lassen und anzuhören, wird, will's Gott, Gutes wirken.

Tāhir schrieb auf eine Eingabe eines Mannes, der sich über die Leute des Naṣr ibn Šabat beklagte, folgenden Vermerk: Du hast das Recht im Hause der Ungerechtigkeit gesucht.

Auf die Eingabe eines seiner Verwalter, der über die Bosheit seines Mitarbeiters klagte, schrieb er: Verzeihe, so wird er dir auch verzeihen.

Einem Manne, der einen Kontrakt zur Ausbeutung einer seiner Ländereien verlangte, schrieb er: Ein Kontrakt zur Ausbeutung eines Landes ist etwas Ungesundes, und wenn es etwas Gesundes wäre, so gäbe es kein Land dazu.

An al-Sindi ibn Šāhik schrieb er als Antwort auf sein Schreiben an ihn, in dem er ihn um Schutz bat: Lebe so lange ich dich nicht sehe [sowie ich dich sehe, geht es dir schlecht]!

Auf den Brief, den er von Ḥuzaima ibn Ḥāzim erhalten hatte, schrieb er: Ihr Ende macht die Taten und die Ausdauer das Handeln, und das Ziel belohnt den Lauf des Rennpferdes mit dem Lob des Gewinnenden und dem Tadel des Zurückbleibenden.

An al-'Abbās ibn Mūsā und seine Leute schrieb er bezüglich der Steuer von Kufa:

Wer nachts nicht zur Ruhe geht, gehört nicht zu den Bedürftigen; dem erst muss man helfen, der aus Furcht die ganze Nacht nicht schlafen kann.

Auf die Eingabe eines in seiner Gefangenschaft befindlichen Sträflings schrieb er: Das Recht lässt den Ungerechten nicht heraus.

Auf die Eingabe eines Mannes, der sich beklagte, dass einer von Tāhirs Offizieren in sein Haus gekommen sei, darin sein Weib wohne, schrieb er: Wenn du ihn in der Nähe deines Hauses siehst, so ist es dir erlaubt, ihn zu töten.

Auf die Eingabe eines Mannes, der meldete, dass sein Bruder im Dienste Ma'mūns getötet worden sei, schrieb er: Da er jetzt in den Dienst Gottes getreten ist, so ist dieser dafür da, ihn zu belohnen.

Auf eine Eingabe eines Mannes, der erzählte, dass er an einem Tage zehn Anhänger des Abgesetzten [al-Amin] getötet habe, schrieb er: Wenn du
51 a wirklich so [tapfer] gewesen wärest, wie du schilderst, wäre uns das, was du erwähnst, nicht verborgen geblieben.

Auf die Eingabe eines Mannes, der berichtete, dass seine Wohnung vom Feuer zerstört worden sei, schrieb er: Das Verfehlen deines Zweckes kommt von deiner Absicht.

Der Schreiber des 'Abbās ibn Mūsā — er war mager — trat ein zu Tāhir ibn al-Ḥusain Du'ljāmīnain und sagte: Dein kleiner Bruder Ibn Mūsā entbietet dir den Gruss. — Was für einen Posten hast du bei ihm? — Ich bin sein Schreiber, welchen er das Brot probieren lässt. Auf das hin verfügte Tāhir die Absetzung des al-'Abbās [ibn Mūsā] wegen der schlechten Information über die Belohnung [seiner Beamten].

Deinen Brief mit deinen Übertreibungen und deinem Schwulst habe ich 49b
gelesen. Ich finde das, worauf du die meisten Hoffnungen setzest, das Ver-
zweifeltste für dich, und das Lindeste an dir verhärtet mein Herz am meisten
gegen dich. Wer das vor sich sieht, was du weggelassen hast und hinter das
kommt, was du gesagt hast, der verstummt ob der ausgesprochenen und be-
mäntelten Lüge und Schuld. So wahr ich lebe, wäre nicht die Anhänglichkeit
an dich von mir aus eine solche von unverbrüchlicher Brüderlichkeit und
meine Freundschaft für dich aus guter Kameradschaft und die Absichten be-
züglich dieser zwei [Verbindungen] für den, der ihrer teilhaftig wird, die
Gewährleistung des Nutzens, das Eindämmen des Nachteils und Schadens,
das Langmütigsein im Verzeihen gegenüber dem Strafbaren samt dem Be-
fleissen, dem Fehlenden immer mehr zu vergeben und sein Straucheln durch
Gutmachung des Übels zu entschuldigen, so würdest du fürwahr von meiner
Strafe bekommen, was dich verletzt, und es würde dich von meinem Ein-
schreiten treffen, was dich zerschmettert. Es sollte dir die Unfähigkeit, die
du dir selbst aus Niedrigkeit und Roheit erworben hast, und die Schwachheit,
die dir für immer zur Demütigung auferlegt ist, sowie das, was du an Ehre
eingebüsst hast, zur Strafe und zum Schaden genügen. Bei Gott ist Ersatz
für dich, und seine gewohnte Güte macht dich entbehrlich. Gott genügt uns;
er ist der beste Verwalter, der stärkste Helfer und der sicherste Führer.

Dies ist die Abschrift des Briefes des Jahjâ ibn Hammâd,
auf welchen das obige Schreiben die Antwort ist.

(Tâhir hatte ihn eingesperrt, weil er den Posten im Stiche liess, den er ihm
in seiner Kanzlei angewiesen hatte.)

Im Namen des barmherzigen und gnädigen Gottes! Gott gebe dem Emir 50a
vollkommenstes Heil, verleihe ihm dauerndes Ansehen, gewähre ihm Gnaden
in Überfluss und verstärke das, was er ihm Gutes tut, mit Glück! Meine
Geduld ist schwach — Gott mache den Emir stark! — wegen dessen, was
ich erdulde infolge des Gewichtes der Ketten, der Lasten der Sorgen und der
Einsamkeit im Hause der Verbannung, wegen der Trennung von der Familie
und dem Zusammensein mit dem Auswurf, weil die Furcht gefolgt ist auf
die zuversichtliche Hoffnung und wegen meines Nachsinnens über das, dass
mich das neuliche Geschick die gute Meinung des Fürsten über mich — Gott
mache ihn stark! — nicht gewinnen liess, und [wegen meines Nachsinnens]
über seinen Zorn gegen mich. Ich fürchte nun, dass das Verharren im Nach-
sinnen mich ins Verderben stürzt, und der wachsende Einfluss des Kammers
mich aus der Fassung bringt. Wenn des Emirs — Gott mache ihn mächtig! —
Zorn besänftigt würde und sein Zürnen aufhörte, enthielte ich mich, meiner
Angelegenheit nachzusinnen und dem Leid, das ich habe, so dass meine jetzige
Lage umschlüge in Freude, zu der ich käme durch die Ehrerweisung des
Emirs — Gott mache ihn mächtig! — durch seine Freundlichkeit, seine Aus-
zeichnung und seine Huld. So wahr ich lebe, es ist hart, was ich erdulde.
Wenn aber auch ein Zeitabschnitt meines Geschickes sich in die Länge zöge,
würde er doch von dem Moment an kurz erscheinen, in dem er sich mir zu-
wendete mit seiner Freundlichkeit, nicht zu sprechen von seiner guten Meinung,
die mein Verdienst übersteigen würde, und für die ich mich nicht erkenntlich
genug erzeigen könnte. Dem Emir — Gott mache ihn stark! — ist meine
Sache offenbar, wie auch der Verhalt meiner Angelegenheit. Wenn das, was

Ṭāhir ibn al-Ḥusain stiftete Frieden zwischen ihnen und liess al-ʿAttābī 30,000 Dirham geben. — Maṣṣūr al-Namārī gehörte zu denen, die al-ʿAttābī in der scholastischen Theologie unterrichtet hatte.

Aussprüche und Schreiben des Ṭāhir ibn al-Ḥusain.

49 a Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Muḥammad ibn ʿIsā al-Huzūwī hat gesagt: Abū Zaid Muḥammad ibn Ḥānī hat mir erzählt: Duʿljamīnain Ṭāhir ibn al-Ḥusain pflegte zu sagen: In den speziellen Funktionen deines Amtes musst du keinen um Hilfe ansprechen, ausser einen solchen, von dem du weisst, dass er nicht froh ist, wenn es dir nicht gut geht, sich aber wohl fühlt, wenn es dir wohl geht. Darauf wandte sich Ṭāhir an Abū Zaid oder mit wem er sonst sprach und sagte: Das ist jedoch nur bei dem der Fall, den Gott mit vollkommenem Verstande ausgerüstet hat. Muḥammad ibn Ḥānī sagte, um den Ṭāhir zu loben: Weisst du auch, warum er gesagt hat „vollkommen verständig“? Muḥammad ibn ʿIsā al-Huzūwī antwortete ihm: Ja, denn wenn einer Bildung und Wissen besässe ohne Verstand, so wäre er untüchtig und unvollkommen, würde ihm aber auch Bildung verwehrt geblieben sein und hätte er nur gesunden Menschenverstand, der fest in ihm sässe, so würde er doch vollkommen klug sein und danach die Sachen für diese und jene Welt gut ausrichten können. Er [Muḥammad ibn Ḥānī] sagte: Du hast recht.

Schreiben des Duʿljamīnain Ṭāhir ibn al-Ḥusain

an

Jahjā ibn Ḥammād al-kātib al-Naisābūri.

Weil du zu wenig auf dich achtest, verwehrtst du dir die hohe Stelle; deine Vernachlässigung dessen, was dir ansteht, erniedrigt dich in deinem Range, deine Roheit an feinerem Leben ruft in dir Neid und Hass hervor, und dein Abirren vom Pfade der Güte und Ruhe führt dich auf die Strasse der Mühsale. Darum hast du die Kraft der Hoffnung mit der Gewalt der Furcht vertauscht; der Erwartung auf morgen ist ewige Verzweiflung gefolgt. Du hast das Reittier der Furcht bestiegen, nachdem du im Saale der Sicherheit und Ehre gewohnt hast und wirst nun der eigentliche Gegenstand des Mitleids, nachdem du vom Glanz umgeben gewesen bist. Ich halte jedoch dafür, dass von zwei Sachen die unangenehmere die beste für dich ist und von zwei Lagen die schwierigste, indem ich mich nach dem Dichterwort richte:

Wenn immer du einen Ungebildeten aus Gutmütigkeit aus dem Nichts ziehst
und er sich seiner Aufgabe nicht gewachsen zeigt,
Nicht anständig redet und das Ansehen nicht von der Schande unterscheiden
kann,

So behandle ihn mit Verachtung; denn die Verachtung ist eine Arznei für die
Dummheit des Dummen.

11 a und 48 a]. Er ging etwas auf die Seite, bis er das, was im Auge war, herausgebracht hatte, kehrte dann zu seinem Platze zurück und gelobte sich, nur noch auf einem Tiere mit gestulztem Schweife zu reiten.

Abu'l-'Abbàs Muḥammad ibn 'Alī ibn Ṭāhir sagt: Asad ibn abu'l-Asad war einer von denen, die mit meinem Grossvater Ṭāhir ibn al-Ḥusain nach Chorasān auszogen. Als Ṭāhir in Marw war, wollte er Leute nach Ḥuwārizm und Buḥārā schicken. Unter den Ernannten, die mit dem Führer mussten, der sich nach dieser Gegend begab, war auch Asad. Asad machte Schwierigkeiten und reichte ein Schreiben ein mit zu hohen Ansprüchen auf Löhnung und Verköstigung. In seinem Brief fand sich folgender Vers: 48 a

Du, o Asad, wirst im Kriegszug kein gewalttätiger Heide sein!

Er schrieb den Vers noch einmal und wiegte seine Gefährten auf, so dass die Sache des nach der Gegend abgegangenen Führers beinahe zunichte gemacht wurde. Der liess ihn deshalb rufen und sagte zu ihm: Du meinst wohl, du seist in Bagdad? Willst du meine Bemühung verderben? Dann gab er Befehl und Asads Kopf wurde vor ihm abgehauen.

Muḥammad ibn 'Abdallāh ibn Ṭahmān hat mir nach Muḥammad ibn Sa'id, dem Bruder des Ḡālib al-Ṣuḡdī, erzählt: Abū 'Jsā [ibn Ḥārūn al-Rašīd] und Ṭāhir speisten mit al-Ma'mūn. Abū 'Jsā nahm Endivienblätter, tauchte sie in den Essig und spritzte damit das gesunde Auge Ṭāhirs. Ṭāhir wurde unwillig; er fand dies gefährlich und sagte: O Fürst der Gläubigen, das eine meiner Augen ist dahin, und das andere gilt mir mehr als meine zwei Hände. Darf mir nun Abū 'Jsā in deiner Gegenwart derlei antun? Al-Ma'mūn antwortete: O Abu'l-Ṭajīb, mich hat er, bei Gott, noch ärger geneckt. — Abū 'Jsā war ein Spassvogel.

Jahjā ibn Akṭam erzählt, al-Ma'mūn habe gesagt: Ṭāhir hat bei keinem Anlass, der sich ihm bot, einen beschämt oder jemand in Verlegenheit gesetzt, aber auch keinem durch die Finger gesehen, noch sich schwach gezeigt, nicht nachgelassen, noch in einer Sache zu wenig getan; vielmehr tat er in allem, was ihm zugetraut und anvertraut wurde und tat mehr als man dachte und erwartete. Ich kenne unter den Räten der Chalifen und unter ähnlichen Männern keinen, die vor ihm lebten oder zur Zeit meiner Regierung existieren, von seinem Schlage und von gleich erprobter Güte, Hingabe und Leistungsfähigkeit. Dann habe er bei seiner Seele geschworen, um mit einem Eide die Wahrheit dessen, was er hierüber ausgesprochen hatte, zu bekräftigen. 48 b

Manṣūr al-Namari beklagte sich über Kulṭūm ibn 'Amr al-'Attābī bei Ṭāhir ibn al-Ḥusain. Da schickte Ṭāhir zu al-'Attābī, liess Manṣūr in seinem Audienz-zimmer sich verbergen und bat al-'Attābī, dass er dem Manṣūr verzeihe. Al-'Attābī erwiderte: Gott erweise dem Emir Wohltaten! Manṣūr jedoch ist nicht würdig, Verzeihung zu erlangen. Nun rief Ṭāhir den Manṣūr. Der trat vor und fragte: Warum hältst du mich dessen nicht würdig? Al-'Attābī antwortete:

Ich habe dir das Unterscheiden zwischen dem, was wahr und falsch ist, beigebracht, als du es noch keineswegs deutlich erkanntest und du seine Anwendung noch nicht verstandest;

Du aber hast zur Erhaltung meiner Freundschaft nichts getan; noch hat dich die Bildung abgehalten von dem, was dir schadet.

Du hast nie darüber als von einer Gefälligkeit oder Wohltat gesprochen und hast doch, ob du's auch leugnest, deinen Namen von mir.

O Nachbar der Didā, fürchte das Gefängnis Ṭāhirs nicht; denn dein Wālī —
wusste sie es doch! — ist besorgt um dich.
O Nachbar der Didā, du bist im Gefängnis Ṭāhirs; aber nun bist du um der
Didā willen, merke dir das, frei.

Dann schrieb er noch unten an die beiden Verszeilen: Man lasse ihn
ziehen und gebe ihm 4000 Dirham! Doch treffe ihn der Fluch Gottes, hat er
doch in mir aufgehört, was ruhend war.

Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān al-Muḥallabī hat mir er-
zählt: Didā war eine Harfenspielerin. Sie zeichnete sich in Naisābūr durch
ihre Kunst aus und wohnte in einem Ort namens Darwān Kūš bei Naisābūr.
Ṭāhir sagt in einem Gedichte über sie:

Es nimmt mich doch wunder, ob ich nach dem Weggange von ihr da, wo
ich hinstrebe, eine glückliche Nacht werde zubringen können,
Ob nicht meine Pferde zu ihren Lagerstätten zurückkehren und mich dann
mit den Schnellfüssigen je wieder ein Fleck Erde vereint,
Und ob Didā mein Lager und meinen Aufenthalt findet, wenn ein Feuer an-
geschürt und nicht geschlafen wird.

Al-Muḥallabī sagt auch: Ṭāhir pflegte im Anfang seiner Regierung die
Schismatiker häufig zu bekämpfen, Truppen gegen sie aufzubieten und sie
von seiner Stadt Būsaṅṅ und andern Orten wegzutreiben.

47 b Abu'l-'Abbās Muḥammad ibn 'Alī ibn Ṭāhir sagt: Didā, die Harfen-
spielerin, hielt sich in Maidān Zijād auf, und Ṭāhir ibn al-Ḥusain sagte einst
zu Didā:

Bin ich dir nicht soviel wert, Didā, dass du mir wieder einmal nachts einen
Besuch abstatteest, oder dass du dich von mir besuchen lässtest?

Muḥammad ibn al-'Abbās Ta'lab al-kātib, der Kämmerer Ṭāhirs, hat mir
nach seinem Vater al-'Abbās erzählt: Ṭāhir schickte zu einer seiner Sklavinnen
und liess ihr melden, dass er noch am gleichen Tage zu ihr kommen werde.
Sie rüstete, was sie zu seinem Empfang in Bereitschaft haben wollte, und er
machte sich auf, zu ihr zu gehen. Da traf er aber in seinem Schloss eine
andere Sklavin, die ihn anlockte. Er trat zu ihr ein und blieb den Rest jenes
Tages bei ihr. Am Tage darauf schrieb ihm die erste:

Dein Befehl, hochherziger Fürst, muss befolgt werden, und wir haben dagegen
Schutz zu beanspruchen.

Man hat uns Anordnungen zum Empfang treffen lassen; aber wir wurden
vernachlässigt, und es geschah weiter nichts. — Mit Gruss.

Abū Ṭālib al Ġa'fari hat mir erzählt: Muḥammad ibn 'Abdallāh ibn Ṭāhir
fragte mich: Hast du Du'ljaminain gesehen? Ich entgegnete: Ja, Gott lasse es
dir wohlgehen! Ich habe ihn auf einem grauen Pferde gesehen, das einen
gestutzten Schweif hat — ein solcher Schweif war aber verpönt. Da sagte
Muḥammad ibn 'Abdallāh: Weissst du, was die Ursache dieses Stutzens war?
Ich antwortete: Nein. Er sprach: Als Du'ljaminain den Rafī' bekriegte — das
ist nur uns bekannt — stand er am Tage, da es ihm zustieß, bei seinem
Reittier. Dieses bewegte seinen Schweif und schlug ihm so Kot von seinem
Schweife in sein gesundes Auge hinein [das andere Auge war blind; vergleiche

'Abdallāh ibn 'Amr hat mir erzählt, nach einem Manne aus der Familie 'Jsa ibn Muḥammad ibn abi Ḥalid nach 'Abdallāh ibn Aḥmad: Muhzim, ein Sohn des Fazar, zog aus mit Ṭāhir ibn al-Ḥusain nach Chorasān. Als der Winter eingekehrt war, verteilte Ṭāhir die Pelzkleider unter seine Leute, vergass aber den Anteil des Muhzim. Da trat Muhzim zu ihm ein und sagte: Emir, ich habe einen Vers gemacht. Der sprach: Rezitiere ihn! Da sagte er:

Es ist traurig, dass, während es Pelze in Menge gibt, ich zu Marw al-Šahiḡān ohne Pelz sein muss.

Ṭāhir wandte sich an die Anwesenden: Gebt dem Manne eine Antwort! Die aber waren wie verblüfft. So erklärte Muhzim: Es ist am besten, ich antworte selbst. Ṭāhir sagte: Tu es! Da rezitierte Muhzim:

46 b

Du hast, bei meinem Leben, die Wahrheit gesagt, dass es viele gibt; aber die Edeln, welche Ruhm ziert, haben sie;
Gehörst du hingegen zu den Gemeinen, die farzen, so brauchst du im Winter keinen Pelzwams.

Ṭāhir lachte darüber und sagte: Weil wir dich vergessen und veranlasst haben, schlecht von dir zu reden, so sollst du reichlich beschenkt werden! Er liess ihm zehn seidenhaarige, gestreifte Kleider geben. Muhzim verkaufte neun davon um 90,000 [Dirham] und behielt eines.

Jahjā ibn al-Ḥasan hat uns erzählt: Ṭāhir begehrte die Freitagspredigt zu halten auf der Kanzel zu Marw. Er regierte dort schon in den Jahren 205 und 206 und hielt die Ḥuṭba im Jahre 207; bisher hatte er nicht mit den Leuten gebetet. Jetzt stieg er also auf die Kanzel und sprach das Lob- und das Dankgebet, betete jedoch nicht für al-Ma'mūn. Nun war ein Mann über die Post, namens Kulṭūm ibn Ṭābit ibn abi Sa'd al-Naḥa'i, ein Maulā des Muḥammad ibn 'Imrān aus Fūtaḡ, und dieser Muḥammad ibn 'Imrān hatte ihm die Post von Chorasān übertragen lassen. Kulṭūm sagt: Ich dachte: Al-Ma'mūn ist ein grossmütiger Mann. Wer sich für ihn aus Pflichttreue töten lässt und Nachkommen hat, die sich für die Statthalterschaft eignen, die wird er ernennen, und ich habe ja einen Sohn und einen Bruder. Ich ging deshalb in meine Wohnung, und weil ich wusste, dass Ṭāhir mich töten würde, legte ich die Sterbekleider an, machte mich zum Sterben bereit und schickte die Tasche mit den Akten über die Empörung [Ṭāhirs] an al-Ma'mūn ab. Der Bericht war aber genau zur Zeit des Todes Ṭāhirs geschrieben worden [vergl. Seite 52 a].

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Ṭāhir ibn al-Ḥusain war in Chorasān, ehe der Wechsel mit ihm stattgefunden hatte [d. h. bevor er nach Bagdad gezogen war], in ein Mädchen seiner Nachbarschaft verliebt. Es hiess Didā und wurde als wunderbare Schönheit gepriesen. Er pflegte es zu besuchen. Als er aber seine Stelle gewechselt hatte und nach Bagdad gezogen war, geriet ein Nachbar der Didā eines geringfügigen Vergehens wegen in seine Gefangenschaft. Die Haft dauerte lange, wusste der Mann doch keinen, der für ihn Fürsprache einlegen konnte. Da griff er zu dem Mittel eines höflichen Gesuches. Dieses gelangte nun für ihn zu Ṭāhir, benachrichtigte ihn, dass er eines leichten Vergehens wegen eingesperrt worden sei und keinen habe, der sich für ihn verwende, und flehte ihn um Hilfe an um der Nachbarschaft der Didā willen. Als Ṭāhir das Billett gelesen hatte, schrieb er auf dessen Rückseite:

47 a

Verwandtschaft oder der Schwagerschaft oder Gastfreundschaft verbänden. So spielten wir also die Vermittler zwischen den Leuten, und einer, dessen Lage eine solche ist, dem fehlt es nicht an Freunden und nicht an Feinden, nicht an solchen, die ihm helfen, und die ihn beneiden. Darauf wurde ich an diesen Ehrenplatz berufen. Der Wālī aber fürchtete, dass ich ihm nicht treu sein möchte. Es bekümmerte und bemühte ihn, und er sah, wie ich mit den Vornehmen gut stand, und er regte sich auf über das, was von meinem guten Namen, den ich unter ihnen hatte, mir und ihnen damals zukam, und über
45 b die Freude, welche seine Feinde und Neider hatten, und er hoffte, dass mein Unvermögen in der Durchführung dessen, wozu er mich einlud, mich zu Falle bringe. Doch entrann ich dieser grossen Gefahr; denn Gott gewährte mehr als ich wünschte; ihm sei Preis! Es ist mir aber von dem, was Gott geschenkt und gewährt hat, nichts über das gegangen, dass er mich in Wohlstand, Macht und Ehre zurückkehren liess in mein Land und zu meinem Hause, meinen Brüdern, Nachbarn und Bekannten, damit sie Teilhaber meines Glückes seien, wie sie auch Teilhaber mit mir gewesen waren in der Vorbereitung dieser Sachen, und dass ferner Feind und Neider sich darüber recht ärgerten. Nachdem mich der Fürst der Gläubigen über Chorasān gesetzt hatte, empfand ich schon Reue, bevor ich meine offiziellen Kleider in meiner Wohnung angetan hatte, und ich eröffnete dies unter den Anwesenden dem, welchem ich derlei anzuvertrauen pflegte. Ich dachte darüber nach, was mir obliege gegenüber der Regierung und gegenüber den Brüdern, und ich erwog, welche von diesen beiden Pflichten wohl die unerlässlichste sei und erkannte, dass, wenn ich der Regierung alles erfülle, ich die Brüder zu kurz kommen lasse, und wenn ich sie zu kurz kommen lasse und fehlschlägt, was sie vorausgesetzt hatten, so sagen sie: Dieser und seine Herrschaft entspricht nicht dem, was wir erwarteten und worauf unsere Wünsche gingen. Wenn ich aber ihnen alles erfülle, was sie für sich erstreben, so geht das eben in der Verwaltung nicht an; ich liesse die Regierung zu kurz kommen; das aber geht von mir aus ihr gegenüber nicht an und ist mir auch nicht erlaubt worden. Was würdest du, Abu'l-Haiṭam, von einem halten, der unter diesen beiden Pflichten das ausscheiden wollte, was ihm doch für jede einzelne derselben obliegt? Da gäbe es nichts als Schwierigkeiten. Dieser al-'Abbās ibn 'Abdallāh ibn Ḥumaid ist einer, dessen Sachen ich nicht abweisen kann; denn Razin [sein Urgrossvater] und Zuraiḳ [mein Urgrossvater] sind zur selben Zeit nach Chorasān
46 a gekommen und haben von da an in Liebe und Eintracht gelebt, und das hat sich bis auf diesen Tag auf uns, ihre Nachkommen, vererbt. Ich habe al-'Abbās in ein Amt gesetzt; er aber ist unzufrieden, will mehr als das, was ich ihm zuerkenne, und handelt fortgesetzt nach eigenem Gutdünken. Die Verwaltung gestattet aber nur das, was ich getan habe. Er verlangt von mir, zufriedengestellt zu werden, bittet jedoch um das, was er entbehren kann. Wenn er zu seiner Bestimmung abgegangen wäre und dann erst gebeten hätte, so wäre das, was er begehrt, leichter zu erfüllen gewesen, als jetzt, da er um dieses Regiment und diese Machtausübung nachsucht. Ich antwortete: Gott erweise dem Emir Wohltaten! Ich war meiner Übertretung wegen bekümmert, bin jetzt aber erfreut durch das, was ich gehört habe vom Emir — Gott erhalte ihn! — Möge es mir erlaubt sein, es zu erzählen. Ṭāhir entgegnete: Beharre, o Abu'l-Haiṭam, und wer es mit dir hält, in dem, was du gesehen hast, und handle gemäss dem, was du von meiner Ansicht darüber kennen gelernt hast. Ich hätte in der Tat gerne, dass du den Verhalt nach meiner Angabe erzähltest und vor allen richtig stellst.

nie, ihn wiederholt in einer Sache anzugehen, die er mir abgeschlagen hat, wüsste aber auch nicht, dass er mich, seitdem er nach Chorasán gekommen ist, abgewiesen hat. Da sagte al-'Abbás zu ihm: Ich bitte dich nicht, mit ihm Rücksprache zu nehmen, sondern bitte dich nur, an Sa'id ibn al-Ġunaid ein Billett von mir zu übermitteln und wenn du Gelegenheit hast, etwas zu sagen, es zu sagen. Hâlid antwortete: Das kann ich dir nicht verweigern. Hâlid 44 b sagt: Ich ging zu Du'lġaminain und machte absichtlich, dass ich zum Ende seiner Sitzung bei ihm erschien; denn er pflegte sich dann mit mir abzugeben, wenn ich zu ihm eintrat, und die gleichen Pflichten des Anstandes gegen mich zu beobachten, wie er es öffentlich tat; doch brauchte man nie für mich um Erlaubnis zu bitten, zu ihm eintreten zu dürfen. So kam ich also und traf ihn, wie er sich eben auf den Boden legte und sich auf seine Hände stützte. Er hatte aber den Boden mit seinem Rücken noch nicht berührt, als er die Fusstritte hörte und sich aufrichtete, bis er mich erkannt hatte. Dann nahm er seine erste Lage wieder ein. Nachdem ich mich der Matte genähert hatte, setzte er sich auf, erwiderte den Gruss und sagte: Willkommen! wie er es zu tun pflegte. Er lud mich ein, mich nahe wie gewöhnlich zu ihm zu setzen, erkundigte sich nach mir, fragte mich und sprach; Verstehst du meine Gedanken betreffend meines Aufstehens, der Rückkehr zu meiner Lage und des Stützens auf meine Hände? Ich antwortete: Ja, Gott mache den Emir mächtig! Ich möchte, dass du mich wissen lässtest, dass du dich nicht vor mir geniert hast. Er sagte: Jawohl. — Nehmt nun [o Sklaven], was vor euch ist an Büchern weg und das Schreibzeug und tragt das Essen auf! — Ich ging selten zu ihm, ohne dass er mich zurückhielt, um mit ihm zu essen. — Als nun Sa'id von meiner Anwesenheit bei ihm hörte und von seiner Einladung zum Essen, trat er ein, näherte sich und liess am Rande seines Ärmels ein Billett sichtbar werden. Da sagte Du'lġaminain zu ihm: Was hast du da bei dir? — er hatte dies doch schon oft so gemacht. Sa'id antwortete: Ein Billett von al-'Abbás ibn 'Abdallâh ibn Ĥumaid ibn Razin. Tâhir sagte: Du verkennst scheint's nach der Heiterkeit und dem Frohmut, die in mir sind, dass ich auch noch für Verstand Platz habe, und so fürchte von mir [biĥâ d. h. nafsî] für dich das und das, wobei er die Strafe nicht umschrieb, sondern sie klar bezeichnete. Da zog sich Sa'id zurück und ging hinaus. Man brachte den gedeckten Tisch, und es trat ein, wer an diesem Tage an der Reihe war, mit 45 a ihm zu essen. — Es wechselten auch die Tischgenossen, die mit ihm assen, in ihrem Zusammenessen mit ihm untereinander ab, und so trat, wenn sie vernahmen, dass er zum Essen aufforderte, ein, wer an der Reihe war; die andern gingen weg. Die, deren Reihenfolge es war, wurden nicht besonders aufgefordert; nur wenn Du'lġaminain einen einladen wollte, der nicht an der Reihe war, rief man ihn. Als wir nun mit dem Essen angefangen hatten, und er sah, dass ich mich an der Unterhaltung nicht so froh beteiligte, wie ich es sonst tat, oder wie er von allen seinen Tischgenossen es hinsichtlich Heiterkeit, Ablassens von zugeknöpftem Wesen und Freude am Angenehmen erwartete, sprach er zu mir: O Abu'l-Haitam, ich vermute, du missbilligst, was ich dem Sa'id geantwortet habe? Ich antwortete: Ja; Gott erweise dem Emir Wohltaten! Ich wäre heute lieber nicht anwesend. Da sprach er zu mir: O Abu'l-Haitam, es ist mir eine grosse Aufgabe auferlegt worden, und ich wurde vor zwei schwierige Probleme gestellt. Ich zog aus Chorasán aus, obwohl es mein Heimatland ist; gehörte ich auch nicht zu den mächtigsten seiner Leute, so war ich doch nicht vom geringsten Stande, und es gibt in Chorasán keine adelige oder reiche Familie des Landes, mit der uns nicht die Bande der Freundschaft und

42 b ansagt, womit er mir gegenübertreten soll, und dass er mir vorträgt, was mir nicht zu viel Mühe macht. Auch hat er das Amt, in dem er steht, nicht schlecht besorgt. Seine Ernennung zum Dienste eines Einführers geschah indes nur vorübergehend; ich will ihn von Amt zu Amt versetzen: ich habe ihn auch bereits avancieren lassen, und das ist doch nichts Tadelnswertes, sofern einer meine Geschäfte versteht und kennt. Darauf sagte er zu mir: Bist du nun aufgeklärt über dieses eine? Ich antwortete: Ja; Gott mache den Emir mächtig! Er fuhr fort: Was meine Ernennung des Sa'd ibn al-Gunaid ins Steueramt betrifft, so ist er ein Mann, dem ich verwandt und verpflichtet bin, und ich wollte seinen Namen geehrt machen bei denen, die ihn und mich kennen, und ihm nützlich sein mittels des Verdienstes, den dieses Amt einbringt. Dazu wollte ich auch, dass der Fürst der Gläubigen in erster Linie und dann Mūsā ibn Ḥākān und Muḥammad ibn Jazdād [Ma'mūns Vezier nach Mas. VII, 3] erkannten, dass ich die beiden letztern nicht nötig hatte in der Zeit, als Mūsā mich im Stiche liess und Muḥammad ibn Jazdād den Fürsten der Gläubigen um seinen Abschied bat, da der Chalife ihn mir beigab. Ich wollte auch, dass die Leute wissen, dass ich regiere, nicht meine Beamten und Sekretäre, und zum Beweise dafür habe ich einen Esel ins Steueramt gesetzt, der auch von den Leuten als solcher angesehen wird. Wenn ich vermutet hätte, dass er instande wäre, im Steueramte auf einem Pergamentstreifen etwas auszuführen, hätte ich ihn keinen Augenblick darin gelassen; doch nun habe ich um dessetwillen, was ich erwähnt habe, seinen Namen erhöht und habe ihm einen Assistenten beigegeben, der mit mir gemeinsam handelt und mit der Würde und Bürde dieses Bureaus betraut ist. Bist du jetzt aufgeklärt über diesen zweiten Fall? Ich antwortete: Ja, bei Gott; es möge der Emir [seinen Bericht] zu Ende führen. — Der Mann, der zum Assistenten ernannt worden war, hiess Sa'd ibn Mūsā ibn al-Faql.

Tāhir sprach weiter: Meine Ernennung des Abū Zaid erfolgte aus dem Grunde, weil wir schon als Knaben Kameraden waren und seit der Jugendzeit mit einander verkehrten. Augenblicklich konnte ich ihn nun nicht, wie ich
44 a wollte, aus meinem Privatvermögen beschenken, und so wollte ich mich ihm mit einem Posten in diesem Bureau gefällig erweisen, bis ich ihn mit meinem Gelde besolden kann. Er sollte bald etwas haben, und da es in dem Bureau nicht viel Arbeit gab, wählte ich ihn in dasselbe, damit nicht bemerkt würde, wie wenig er vom Schreiben versteht. Übrigens sehe ich nachträglich seine Arbeit durch wie auch die Arbeit der andern. Bist du nun auch darüber aufgeklärt? Ich antwortete: Ja, bei Gott; Gott mache den Emir mächtig! Er fragte: Pflichtest du ihm bei in allem, was er da angeordnet hat? Ich sagte: Ich werde darüber nach den Angaben des Emirs die Leute aufklären. Er bemerkte: Tue es; ich hätte gerne, dass die Leute alle meine Entschuldigungsgründe kennen mit Bezug auf das, was ich tue und lasse, damit meine Last leichter und meine Gesinnung allen bekannt werde.

Muḥammad ibn 'Īsā hat mir erzählt: Aḥmad ibn Ḥālid ibn Ḥammād hat nach seinem Vater, Ḥālid ibn Ḥammād, erzählt, dass Du'ljamīnain, nachdem er nach Chorasān gezogen war, al-'Abbās ibn 'Abdallāh ibn Ḥumaid ibn Razīn über Samar-kand ernannt hatte. Der war aber nicht zufrieden damit; er wollte, dass ihm alles in Transoxanien gegeben würde, und nahm seinen Abschied. Du'ljamīnain zürnte ihm nun. Da suchte al-'Abbās seine Genehmigung zu erlangen; doch Tāhir machte ihm Schwierigkeiten. Unter denen, welche die Gewährung der Bitte von seiten Tāhirs wünschten, befand sich Ḥālid ibn Ḥammād; aber Tāhir entsprach ihm nicht. Da kam al-'Abbās nach einigen Monaten zu Ḥālid, um ihn zu bitten, etwas in seiner Sache zu tun. Ḥālid sprach zu ihm: Ich pflege

Ich habe al-Ma'mûn gesehen beim Pferderennen. Es kam das Pferd eines andern vorher am Ziele an; er stürzte auf den Besitzer los und schlug ihn ins Gesicht. Ich hörte al-Buhturî zu ihm sagen: *jâ dagğâu'! jâ dagğâu'!* Er will sagen: *jâ dagğâu'* [o Betrüger]! — [Das letztere scheint die Bemerkung eines Schreibers zu sein; wahrscheinlich sagte er: *jâ dağrau'!* Welch tollkühnes Drauflosstürzen!]

Über Tâhir ibn al-Husain.

Aḥmad ibn abi Tâhir sagt: Abu'l-'Abbâs Muḥammad ibn 'Alî ibn Tâhir [Präfekt von al-Rai] hat mir erzählt: Muḥammad ibn 'Jsâ al-kâtib hat mir erzählt: 'Abdallâh ibn Ġa'far al-Bağawî hat mir erzählt: Ich habe zu Marw den Obersten der Wächter des Du'ljamînain in Chorasân, Muḥammad ibn Jakṭin, sagen hören: Was für erstaunliche Dinge berichtete doch der Emir, d. h. Du'ljamînain, über seine Ernennung des Schreibers 'Jsâ ibn 'Abd al-Raḥmân zum Ḥâğib, und über seine Ernennung des Gärtners Sa'id ibn al-Ġunaid in das Steueramt — er verstand sich besser darauf, mit dem Vieh umzugehen, als mit dem, was zur Schreibkunst gehört — und über seine Ernennung eines Mannes, den mir al-Bağawî nur angedeutet hat.

48 a

Abu'l-'Abbâs Muḥammad ibn 'Alî sagt: Abû Zaid wurde Vorstand der Privatkanzlei, obwohl er von dem, was geschrieben steht, gar nichts verstand. So sagte ich denn zu ihm [d. h. zu al-Bağawî, der mir von diesen Ernennungen erzählte]: O Abû Ġa'far, ist das dem Emir von dir berichtet worden? Er bemerkte: Das ist nicht etwas, das ich allein sage; aber ich möchte nicht, dass es ihm zu Ohren kommt, und ich vermute, du hast auch gehört, was ich gehört habe. Ich sagte: Ja; aber du bist der Gewährsmann dafür. Da erlaubte er mir, es zu erzählen.

Tâhir Du'ljamînain pflegte, wenn wir mit ihm frühstückten und er aus dem Rahmen des ernsthaften Gesprâches heraustrat, uns mit Berichten über das Volk zu unterhalten. Als er nun einmal Spass machte, sagte ich gleich nachher, was ich von Muḥammad [ibn Jakṭin] gehört hatte: Ich weiss — Gott mache den Emir mächtig! — eine hübsche Geschichte von einem, der dem Emir nahe steht und ihm dient. Er fragte: Was für eine Geschichte und von wem ist sie? Ich erzählte ihm alles. Er sprach, ich solle ihm sagen: Du [Muḥammad ibn Jakṭin] hast übertrieben; es verhält sich [mit diesen Beamten] gerade so wie mit dir; ich habe dich über die Wächter Chorasâns ernannt, obschon dein Vater von Abzâr [bei Naisâbûr] ist. Darauf sagte er zu mir: Ich will dich über den Verhalt dieser Dinge aufklären. Was meine Ernennung des 'Jsâ [ibn 'Abd al-Raḥmân] betrifft, so ist er ein Chorasâner nach seinem Wohnort und ein 'Irakier nach seinem Vater. Er besitzt die Anmut der Schreiber, ihre Geschicklichkeit, ihre Intelligenz und ihr Verständnis; auch füllt er seinen Platz bei mir so aus, dass ich mich nicht darüber zu schâmen brauche in allen meinen Lagen. Ich wollte, dass zwischen mir und dem Volke einer sei, der mich versteht, und der verstanden wird, wenn er etwas von mir ausrichtet, der mir vom Anlangenden, der zu mir kommt, meldet, wenn er kommt, und vom Eintretenden, wenn er eintritt, was genügt zur Feststellung des Mannes betreffend Namen, Herkunft und Abstammung, der dem Manne

beiden Söhne Ġa'fars. — Was willst du nun? — Es werde mir zurückgegeben. — Soweit es uns möglich ist, wollen wir dir in deiner Sache gerne gefällig sein; über das Vermächtnis deines Vaters jedoch haben seine Erben und Maulās zu verfügen. Wenn sie sich einverstanden erklären, dass du ihr Verwalter und Vormund bist, so geben wir es dir zurück; sonst müssen wir es in der Hand derer lassen, die es besitzen. — Darauf ging Ibn Ġa'far weg und al-Ma'mūn sprach zu 'Alī ibn Ṣāliḥ: Was hast du mir getan? Gott verzeihe dir! Wann hast du mich gesehen, dass ich mich mit Ismā'il ibn Ġa'far abgegeben und ihn gewollt habe, obwohl er doch vordem mein Gefährte in al-Basra war. — Ich hatte nicht daran gedacht, o Fürst der Gläubigen. — Du sagst die Wahrheit, bei meinem Leben, du hast nicht an das gedacht, an was du hättest denken sollen, und hast im Sinne behalten, was dir nie hätte einfallen sollen. Was aber deinen Irrtum betrifft, so lass Ismā'il nicht wissen, was zwischen mir und dir in seiner Angelegenheit vorgefallen ist. 'Alī wollte den Ismā'il ibn Mūsā mit diesem Berichte nicht ängstigen, erzählte aber den Vorfall haarklein dem Ismā'il ibn Ġa'far. Da wurde die Sache bekannt und kam al-Ma'mūn zu Ohren. Er sprach: Gott sei gelobt, der mir solche Eigenschaften gegeben hat, mittels deren ich zu ertragen vermag 'Alī ibn Ṣāliḥ, Ibn Imrān, Ibn al-Ṭūsī, Ḥumaid ibn 'Abd al-Ḥamid, Manṣūr ibn al-Nu'mān und Ra'ams.

Es ist mir zu Ohren gekommen, dass al-Ma'mūn eines Tages zu Abū Kāmil, dem Koch, gesagt hat, während 'Alī ibn Hišām bei ihm war: Bereite einige Köpfe von Lämmern für uns, welche uns morgen zum Frühstück dienen. Er antwortete: Ja, o Fürst der Gläubigen. Al-Ma'mūn sagte zu 'Alī ibn Hišām: Zur richtigen Zubereitung der Hammelköpfe gehört, dass sie speziell zur Winterzeit gegessen werden, dass sie nüchtern genossen werden, dass sie nicht mit andern [Speisen] gemischt werden und dass man nachher kein Wasser trinkt. So verrichte dein Morgengebet und komm dann zu uns. Als 'Alī gebetet hatte, kam er, und al-Ma'mūn rief den Abū Kāmil und sagte: Bereite die Tische und trage die Köpfe auf. Er antwortete: Fürwahr, Adam war vergesslich, und auch ich habe es vergessen. Al-Ma'mūn sagte: Nimm gleich für uns in der Furṣa Ġa'far [Strasse in Bagdad] einen Topf Bohnen [faba sativa], von denen wir dann essen wollen. Ich wünsche aber, dass du es nicht vergissest.

Abū Ṭālib, der Speisemeister, kam zu al-Ma'mūn — er war einer der einfältigsten und leichtsinnigsten Menschen — und sagte zu al-Ma'mūn: Dein Vater war, haha, unser Freund, und wir waren, haha, seine Lieferanten, und du, haha, kennst unsere Rechte nicht und nimmst keine Rücksicht auf uns. Wir sind, haha, deine Schutzbefohlenen; doch du, haha, bist nicht unser Helfer, während wir, haha, dir doch Treue halten. Al-Ma'mūn schwieg und antwortete ihm nichts, noch überbot er ihn im Lächeln.

Aḥmad ibn al-Ḥalīl hat mir erzählt: Al-Kāsim ibn Muḥammad ibn 'Abbād hat mir erzählt: Mein Vater hat mir erzählt: Ich trat ein zu al-Ma'mūn. Er trug einen gefütterten Rock mit Flecken daran, sass auf einer Filzdecke, hatte eine Laute in seiner Hand und schürte Kohlen in einer Glutpfanne, die vor ihm stand. Mein Auge blieb an seinem Rocke haften; er merkte es und sprach: Du betrachtest wohl die Flecken, die an meinem Mantik sind, o Muḥammad? Ich sagte: Ja, o Fürst der Gläubigen. Er erwiderte: Hast du nicht gehört, was der Dichter sagt:

Zieh dein neues Kleid an; ich trage mein altes, und nicht gebührt ein neues dem, der nicht das alte trägt.

dass du zitiert wirst mit diesem deinem Genossen in Gegenwart dieser Menge und du in der Prozessitzung deines Gegners sitzen musst und ebenso auf ihn gehört wird wie auf dich und du bald recht bekommst und bald unrecht, und wie erst, wenn du wirklich so befunden wirst, wie er behauptet. Schicke doch einen zu ihm, der ihn von unserm Tor zu deinem Quartier beordert, 41 a lass ihm von dir aus Gerechtigkeit widerfahren und erstatte ihm, was er ausgelegt hat auf dem Wege zu uns, und gib uns nicht Anlass zu einem Tadel, den du nicht gerne hörst. Bei Gott, wenn du Unrecht getan hättest an al-'Abbās, meinem Sohne, hätte ich es dir weniger gezürnt, als da, da du Unrecht tust an einem Schwachen, der mich nicht zu jeder Zeit findet, und dem mein Gesicht nicht entschleiert ist, und dem besonders auch die weite Reise Mühe verursacht und die zu ertragende Hitze der heissen Mittage und die Länge des Weges. Da schickte Aḥmad hin zu ihm, ging mit ihm heim und schrieb an seinen Verwalter, ihm zurückzugeben, was er ihm abgenommen habe, schalt ihn und fuhr ihn hart an, gab dem Manne 4000 Dirham und befahl ihm, sofort wegzugehen.

Abū Jazīd al-Ḥakam ibn Mūsā ibn al-Ḥasan hat mir erzählt: Ich habe meinen Vater vor al-Ma'mūn stehen sehen in Murabba' al-Ḥuršī, wie er sich bei ihm über Muḥammad ibn abi'l-'Abbās aus Ṭūs beschwerte. Als al-Ma'mūn nämlich von seinem Palaste herkam, um nach al-Šammāsīja zu gehen, und sich beim Rab' [Frühlingslager oder überhaupt Wohnstätte] nach al-Murabba' wandte, stieg Abu'l-Ḥusain, der Vater des Abū Jazīd, ab. Al-Ma'mūn schaute zu ihm hin und ritt dann auf ihn zu. Da sprach Abu'l-Ḥusain:

Du hast einen, der schmachten musste und Unrecht zu leiden hatte, eingeladen, zu euch zu kommen. Jetzt kommt ein Fremdling zu dir, [auch hier] ein Unterdrückter.

Al-Ma'mūn hielt vor ihm an und fragte: Von wem wirst du unterdrückt? — Von Muḥammad ibn abi'l-'Abbās aus Ṭūs. Al-Ma'mūn sagte: 'Amr [ibn Mas'ada, der Vezier], untersuche die Angelegenheit des Alten, sei gerecht gegen ihn und lass mich wissen, was es ist. Darauf winkte er dem Alten, dass er aufsteige. Der tat es, und als al-Ma'mūn vorüberzog, stand das Volk und staunte Abu'l-Ḥusain an, verwunderte sich über ihn und über sein Tun, sowie über die Ehrerweisung des Chalifen ihm gegenüber.

Ḳuṭam ibn Ġa'far berichtet: Al-Ma'mūn sagte an einem Donnerstag, als 41 b die Leute zu Hofe waren, zu 'Alī ibn Šāliḥ: Rufe Ismā'il her! Der ging und brachte Ismā'il ibn Ġa'far herein; al-Ma'mūn hatte aber Ismā'il ibn Mūsā gemeint. Nachdem er ihn von weitem erblickt hatte — er war ihm der verhassteste Mensch — erhob er seine Hände, streckte sie zum Himmel und sprach: O Gott, gib mir einen, der besser folgt als Ibn Šāliḥ; seine Freundschaft zu diesem liess ihn eben das, was er begehrte, vorziehen vor dem, was ich begehre. Als Ismā'il ibn Ġa'far näher gekommen war, grüsste er; al-Ma'mūn erwiderte seinen Gruss; darauf nahte Ibn Ġa'far und küsste seine Hand. Al-Ma'mūn sprach: Bring dein Anliegen vor! Er versetzte: Mein Landgut bei al-Muġīṭa [Station an der Strasse nach Mekka] ist mir auf widerrechtliche und gewaltsame Weise genommen worden. Al-Ma'mūn sprach: Wir befehlen, dass es dir zurückgegeben werde. — Hast du noch ein Anliegen? Es möchte mir der Fürst der Gläubigen erlauben, auf die Wallfahrt zu gehen. — Wir erlauben es dir. Hast du noch ein Anliegen? — Meines Vaters Vermächtnis wurde aus meiner Hand genommen und kam an Ḳuṭam und al-Ḳāsim, die

ordnete er die Freilassung Kaḥṭabas an, liess ihm, was ihm gehörte, und verlangte nur, dass er vom Tasbiḥ lasse, vom Vormittagsgebet und von der äusserlich wahrnehmbaren Verrichtung der nicht vorgeschriebenen Gebete.

Man hat mir nach Ibrāhīm ibn al-Mahdī berichtet: Al-Ma'mūn sagte einst, als viele in seinem Audienzsaale waren: Gebt zum besten, was wir von solchen unserer Soldaten wissen, die sich zu verstellen suchten. Jeder teilte mit, was er wusste; sei es, dass er erzählte, wie ein Feind geschmäht wurde, oder dass er sonst etwas sagte, von dem er wusste, dass es seinen Chalifen freuen würde. Nachdem sie dies getan hatten, sprach al-Ma'mūn: Ich finde bei keinem von euch, was ich gerne gehabt hätte. Darauf erzählte er in der Weise über die unter den Leuten seiner Armee, die sich verstellten, dass, bei Gott, wenn er in dem Quartier jedes einzelnen von ihnen ein Jahr lang als Vertrauter gewohnt haben würde, er nicht mehr hätte wissen können. Von dem, was mir davon geblieben ist über die Fehler seiner Gefährten, ist das, dass er bei der Erwähnung derer, die sich verstellten und dessen, was die Leute davon wissen, folgendes nannte: das Tasbiḥ des Ḥumaid von Ṭūs und das Gebet Kaḥṭabas, das Fasten Nuṣaḡānis, Marisis religiöse Waschung, die Moscheebauten des Mālik ibn Šāhī, Ibrāhīm ibn Barihas Weinen auf der Kanzel, das Sammeln der Waisen durch al-Ḥasan ibn Kuraīs, die Erzählung des Maḡā, die gesetzliche Abgabe des 'Alī ibn al-Ḡunaid, die Proviantspende des Ishāk ibn Ibrāhīm auf dem Pilgerwege, das Vormittagsgebet des Abū Raḡā und das Versammeln der Legendenerzähler des 'Alī ibn Hišām. So erzählte er, bis wir eine grosse Menge [solcher Fälle] zusammen hatten. Als wir zum Palast hinausgingen, sagte einer der höchsten Militärs zu mir: Bei Gott, hast du je einen König gesehen oder von einem gehört, der seine Untertanen genauer kennt oder so stark ist im Erforschen, wie der? Ich antwortete: Nein, fürwahr. — Ich erzählte diesen Fall einem Manne, der zu den Geschichtskundigen und Gelehrten gehört, und er sagte: Das ist noch nichts! Ich habe sein Sendschreiben an Ishāk ibn Ibrāhīm gesehen bezüglich der Leute des Fiḫ. Mann für Mann wird da so kritisiert, dass er entschieden besser als sie verstehen muss, was auf ihre Stellungen Bezug hat.

Al-Ma'mūn hielt eines Tages Gerichtssitzung für Kriminalverbrecher. Salm, der Unterbreiter der Gesuche, führte eine Zahl von zehn Mann vor. Al-Ma'mūn untersuchte ihre Klagen, beriet sich und entschied ihre Angelegenheiten. Es war aber ein Christ aus Kaškar unter diesen Männern, der al-Ma'mūn schon einmal angerufen hatte. Er gab ihm nun Gehör nach seiner Gewohnheit; als er ihn aber näher ansah, erkannte er ihn mit Sicherheit und rief: Werft ihn zu Boden! Es wurden dem Manne mit dem Ochsenziemer zwanzig aufgemessen. Darauf sagte al-Ma'mūn zu Salm: Frag ihn, ob er mich wieder anrufen wolle. Salm fragte ihn, während er noch auf dem Boden lag. Der Christ antwortete: Sag ihm, ich werde es wieder tun und wieder und noch einmal, bis du meine Angelegenheit berücksichtigt. Salm meldete, was er gesagt hatte. Da sprach al-Ma'mūn: Dieser Unterdrückte ist fest entschlossen zu sterben oder seine Angelegenheit entschieden zu sehen. Darauf sagte er zu Abū 'Abbād: Erledige die Angelegenheit dieses Mannes, wie sie auch ist, sofort!

Einer unserer Freunde hat mir berichtet: Ich sah al-Ma'mūn, als er von al-Šammasija ausritt. Aḥmad ibn Hišām sass hinter ihm. Da rief ihm einer aus Fars: Ach, o Fürst der Gläubigen, Aḥmad ibn Hišām hat mich geschädigt und mir Unrecht angetan! Al-Ma'mūn antwortete: Warte am Tore, bis ich zurückkehre. Darauf setzte er den Weg fort, und als er weiter weg war, wandte er sich an Aḥmad und sprach: Wie unwürdig stehen ich und du da,

Al-'Utbi sagt: Es kam einer von den Handwerkern zu mir und sprach: Bringe mich dem Fürsten der Gläubigen in Erinnerung; ich werde den Asbest auflösen vor seinen Augen an einem oder dem andern Tag. Al-'Utbi erwiderte: Wende die Mühe nutzbringend an, bleibe in deinem Hause und stelle dich nicht dem Fürsten der Gläubigen mit deiner Person in den Weg! Der Handwerker versetzte: So sei mir das Erlaubte verboten; mein Besitz werde zur Abgabe und jeder Sklave, der mir gehört, sei frei, wenn ich dich mit dem, was ich gesagt habe, belüge. Darauf sagte der Handwerker: Ich habe noch etwas [zu sagen]: Bei Gott, ich nehme nichts von euch vorschnell. Ich habe mich einer Kunst gerühmt; prüft mich darüber, und wenn es herauskommt, wie ich es behauptete, so habt ihr über meinen Lohn zu entscheiden; verhält es sich aber anders damit, so gehe ich heim. Ich benachrichtigte al-Ma'mûn davon, und er rezitierte einen Vers des Farazdaq:

Vor dir habe ich noch keinen Listigen so sehr entkräftet, und seine Schlingen haben nichts über mich vermocht.

Darauf sagte al-Ma'mûn: Vielleicht will dieser nur zu uns kommen und wendet darum diese List an; doch ist es nicht klug, dass, wenn einer uns Wissen zeigen will, wir gleichgültig dagegen seien; führe ihn deshalb her! Da brachte ich den Mann. Al-Ma'mûn schenkte ihm Gehör, und das Werkzeug wurde gebracht. Von der Lösung des Asbests wusste er aber weniger als ich von dem, was im siebenten Himmel ist. Al-Ma'mûn schaute mich an und sprach: Hat er nicht vor dir Ehescheidung, Freilassung und Abgabe seines Besitzes geschworen? — Freilich. — So hat er einen Meineid geschworen. — Da sagte ich zu dem Manne, während al-Ma'mûn es hörte: Hast du nicht Ehescheidung geschworen? Ich habe keine Frau. — Aber Freilassung? — Ich habe keinen Sklaven. — Die Abgabe von dem, was du besitzt? — Ich besitze weder Faden, noch Nadel. — Er hat gelogen, o Fürst der Gläubigen; er hat ein Reittier und einen Burschen. — Das ist mir geliehen. — Da lächelte al-Ma'mûn und sprach: Der versteht sich besser auf das Lösen der Dirhams als auf das Lösen des Asbestes und befahl, dass man ihm 5000 Dirham gebe. Nachdem er hinausgegangen war, sprach al-Ma'mûn zu al-'Utbi: Führe ihn zurück! Er brachte ihn zurück! Al-Ma'mûn sagte: Gebt ihm noch einmal soviel; denn er wird nicht jederzeit einen finden, den er beschwindeln kann. Der Mann erwiderte: O Fürst der Gläubigen, ich kenne eine Art Münzlegierung, wie es sonst keine auf der Welt gibt. Al-Ma'mûn sprach: Wende sie auf diese Dirhams [die du bekommen hast] an, und wenn du die Wahrheit gesagt hast, wirst du ein reicher Mann.

Einer aus der Familie Kaḥṭabas sprach, da er al-Ma'mûn erwähnte: Er betraute unsern Freund Kaḥṭaba ibn al-Ḥasan mit Hamadân und mit einigen Bezirken vom Ġabal. Da jedoch dessen Grundsteuer zu gering war, sperrte er ihn ein. Nun pflegte Kaḥṭaba, wenn der Steuerbeamte zu ihm kam, um ihn anzueifern wegen der Bezahlung dessen, was er für sich an Geld eingezogen hatte, sich zum Gebet zu erheben und nicht aufzuhören, sich zu verbeugen und niederzuwerfen, bis dieser sich wandte und ihn verliess. Al-Ma'mûn wurde davon benachrichtigt, und da sagte er, man solle ihm ausrichten: Der Fürst der Gläubigen lässt dir sagen, diese nicht vorgeschriebenen Gebete nimmt Gott nicht an, ohne dass du die Abgabe entrichtest. Lass uns zukommen, was uns von dir gebührt. Von da an übertrieb es Kaḥṭaba mit dem Beten nicht mehr vor ihnen. Nachdem dies al-Ma'mûn mitgeteilt worden war,

Hārūn ibn Muslim hat mir erzählt: Šukr, die Maulāt der Umm Ġa'far bint Ġa'far ibn al-Manšūr hat mir erzählt: Ich habe al-Ma'mūn, den Fürsten der Gläubigen, gehört, als Umm Ġa'far bei ihm war, nach Scheren (oder nach einer Schere) fragen. Der Sklave antwortete: Sie sind nach al-Šammāsija gekommen. Darauf sagte al-Ma'mūn: Sklave, ist unser Leinengewebe oben gespritzt worden? Er antwortete: Nein. Al-Ma'mūn sagte: Es soll bespritzt werden. Da bemerkte Umm Ġa'far: Ei, o Fürst der Gläubigen, was soll das
38 b sein? Und sie missbilligte, dass er um zwei Dinge bitten sollte, ohne dass sie ausgeführt worden waren. Al-Ma'mūn sagte: Wen ich wegen der Schlechtigkeit seines Tuns und der Unart seines Vergehens strafen kann, über den gebe ich dir Macht, dir Genugtuung zu holen, und dir gegen ihn zu helfen; aber die Strafe hat keinen Sinn, wenn die Kraft der Milde, das Vergehen zu verzeihen, eher zum Ziele kommt, als das Festhalten an der Strafe.

Al-Ma'mūn hatte einen Diener für seine Gebetswaschungen, und der pflegte seine Waschbecken zu stehlen. Al-Ma'mūn erfuhr dies und schalt ihn. Darauf sagte er eines Tages zu ihm, als er ihn wusch: O du, warum stiehst du eigentlich diese Becken? Wärest du, nachdem du sie genommen hast, damit zu mir gekommen, so hätte ich sie von dir gekauft. Er antwortete: So kaufe denn das, welches vor dir steht! Er fragte: Um wieviel? Er versetzte: Um zwei Denare. Al-Ma'mūn sagte: Gebt ihm zwei Denare! Er [der Diener] fragte: Bin ich deswegen in Sicherheit? Er antwortete: Ja.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Al-Ḥasan ibn Raġa rezitierte eines seiner Gedichte, worin er die Milde Ma'mūns beschrieb und dessen Verzeihen:

Er verzeiht die Fehler so gerne, dass es scheint, er habe unter den Menschen
noch keinen sündhaften gekannt.
Es kümmert ihn nicht, ob der Schaden ihn selbst betrifft, wenn nur keinem
Muslim Schaden widerfährt.

Auch eines andern Vers wurde darüber rezitiert:

Fürst der Gläubigen, du hast so viel vergeben, dass es scheint, als ob die
Menschen schuldlos seien.

Zarkān sagt: Bišr ibn al-Walid sagte zu al-Ma'mūn: Siehe, Bišr al-Marisi schmähst dich, verleumdet und verschwärtzt dich. Er fragte: Was soll ich mit ihm anfangen? Darauf schickte al-Ma'mūn heimlich einen Mann zu ihm, damit er seiner Audienz beiwohne und höre, was er sage. Eines Tages kam der Mann zu al-Ma'mūn und berichtete: Ich habe ihn, als er aufbrechen wollte und das Gespräch beendet hatte, nach der Danksagung und der Lobpreisung Gottes, sagen hören: O Gott, verfluche die Tyrannei und die Tyrannen des
39 a Hauses Merwān und wem du zürnst von denen, die ihre Lust deinem Buche vorzogen und den Gebräuchen deines Propheten! O Gott, und den Mann mit dem grauen Gaule, verfluche auch ihn! — Al-Ma'mūn sagte: Ich bin der Mann mit dem grauen Gaule, schwieg aber im übrigen davon. Als dann Bišr zu ihm kam, sprach er zu ihm, nachdem er dessen Bitte erledigt hatte: O Abū 'Abd al-Raḥmān, wann trifft dein Gelübde ein mit dem Fluch über den Mann mit dem grauen Gaule? Da liess Bišr seinen Kopf hängen. Daraufhin kam er [der Chalife] nie wieder in seiner Rede darauf zurück, noch spielte er darauf an.

zu stellen. Ich stieg von meinem Reittier in der Nähe ab, trat in das Gewühl dieser Menge und sagte: Hör einmal, mir scheint, dein Auge hätte eine Kur 87 b
am allernötigsten. Du preisest da dieses Mittel an und berichtest, dass es Augenleiden heile; warum aber wendest du es nicht selbst an? Er antwortete: Ich bin nun seit zehn Jahren an diesem Orte, und es ist mir noch keiner begegnet, der dümmer ist als du. Ich fragte: Wieso das? Er antwortete: Du Dummkopf, wo wurde denn mein Auge leidend? Ich sagte: Ich weiss es nicht. Er antwortete: In Ägypten. Da näherte sich mir jener Haufe und sagte: Der Mann spricht die Wahrheit; du bist ein Tor, und sie stellten mir nach. Ich aber entgegnete: Nein, bei Gott, ich habe nicht gewusst, dass sein Auge in Ägypten erkrankte, und ohne diesen Vorwand wäre ich nicht von ihnen losgekommen. Al-Ma'mûn lachte und sagte: Wie übel bist du mit dem Volke gefahren! Tumâma antwortete: Was ich an Undank und schlechtem Gedenken Gott gegenüber gesehen habe, das ist noch viel mehr. Er sagte: Jawohl. [Vergl. Mas. V, 81.]

Von der Milde Ma'mûns, seinen schönen Handlungen und edlen Eigenschaften.

Ibn abi Tâhir sagt: Es wurde mir berichtet, dass al-Ma'mûn gesagt habe: Ich finde die Milde so angenehm, dass ich nicht brauche dafür belohnt zu werden. Kâsim al-Tammâr sagt: Al-Ma'mûn hat gesagt: Die Milde ist keine Last für mich, und ich wollte nur, dass die Übeltäter meine Ansicht über das Verzeihen kennen würden, damit sie die Furcht verlören und ihre Herzen sich mir zuneigten.

Ġa'far, der Schwestersohn von al-'Abbâsi, sagte, als über die Milde Ma'mûns verhandelt wurde: Seine Milde ist, bei Gott, mehr wert als die von tausend anderen, die alle milde sind, denn unter ihnen ist kein König und Chalife. Darauf begann er zu erzählen: Ich trat gestern bei ihm ein, und da war seine Hand angebrannt durch etwas, das von einer frischen Dattel herkam, die er ass, und woran das Feuer gekommen war, und er schrie: O Page! Alle hörten 88 a
seine Stimme; aber keiner von ihnen antwortete. Da ging ich, ausser mir vor Zorn, zu ihnen hinaus. Und siehe, einige würfelten, andere spielten Schach, wieder andere hetzten Hähne gegeneinander. Da sagte ich: O ihr Söhne der feilen Huren, habt ihr nicht gehört, dass euch der Fürst der Gläubigen ruft! Einer antwortete: Sobald ich diesen Würfel geworfen habe, komme ich; der andere sagte: Ich muss nur noch einen Zug gegen den da führen; einer sagte: Geh nur, ich komme gleich. Vor Ärger und Zorn wusste ich nicht mehr, was ich sagte. Da rief mich al-Ma'mûn, als ich eben ihre Mütter mit Schmähungen überhäufte. Ich kam zu ihm. Er lachte und sprach: Sei milde mit ihnen; sie sind Menschen wie du. Ich antwortete: So lass du nur deine Hand anbrennen! Er lachte wieder und sagte: So gehst du also mit deinen Dienern um. Ich antwortete: Bei Gott, wenn mein Sohn das an mir getan hätte, nicht zu reden von meinen Dienern, ich hätte ihn getötet. Er sagte: Das sind eben die Sitten des Pöbels; unsere Sitten aber sind die Sitten der Vornehmen. Ich antwortete: Nein, bei Gott, das sind keine Sitten der Vornehmen und auch nicht Sitten der Propheten.

Ich bezeuge, dass deine Religion wahr und recht ist, und dass du unter den Geschöpfen erhaben bist.

Gott lässt wissen, dass Aḥmad auserkoren ist, ruhmvoll unter den Frommen voranzugehen.

Die Feindschaft ist verschwunden, alle Veranlassung dazu zerrissen, Liebe und Innigkeit vereinigen uns.

Al-Ma'mūn liess dem Muṣ'ab 30,000 Dirham geben und sagte: Möge jeder Kuraischite sein wie du!

Al-Ma'mūn sagte eines Tages zu al-'Abbās, als er ihn ermahnte: Lieber Sohn, es ziemt sich für den, welchen Gott reichlich mit seiner Gnade beschenkt hat und seiner Teilhaberschaft in Rücksicht auf Besitz und Herrschaft, und den er mächtig gemacht hat, dass er verlange nach dem Guten, dessen Ruhm bleibt, dessen Vergeltung begehrenswert und dessen Belohnung erstrebenswert ist. Es sei ihm daran gelegen, Gerechtigkeit zu pflegen, Ungerechtigkeit auszurotten, gute Tradition zu beleben und Ketzerei abzuschaffen, gute Eigenschaften zu erwerben, gute Taten zu vollbringen, milde und hilfreiche Hand zu reichen und löbliche Spuren zur Nachfolge zu hinterlassen.

Al-Ma'mūn hatte beabsichtigt, den Mu'āwija zu verfluchen [vergleiche Mas. VII, 90], ein bezügliches Schreiben zu verfassen und es am Jaum al-dār [da 'Utmān in seinem Palaste, 18. Du'lhigga 35, ermordet wurde] zu verlesen. Die Leute nahmen das übel; Jahjā ibn Akṭam aber machte ihn von diesem Vorhaben abwendig und sagte: O Fürst der Gläubigen, das Volk würde dies wahrlich nicht dulden, am wenigsten die Leute von Chorasān, und du bist
37 a nicht sicher, dass sie sich empören, und weisst nicht, wenn es geschieht, was nachher kommt. Die Ansicht geht dahin, dass du die Leute bei ihrem Standpunkt lässt und ihnen nicht zeigst, dass du dich zu einer Partei neigst; denn das ist besser für die Verwaltung und passender für die Regierung. Al-Ma'mūn richtete sich nach seinem Wort und sagte, als ich zu ihm eintrat: O Tumāma, du weisst, was wir über Mu'āwija verfügt hatten; es ist mir aber jetzt eine Ansicht unterbreitet worden, die besser ist für die Verwaltung des Reichs und dauerhafter mit Bezug auf den guten Ruf unter dem Volk. Darauf teilte er ihm mit, dass Ibn Akṭam ihn vor dem Volk gewarnt und ihm von dessen Widerwillen gegen den Beschluss berichtet habe. Tumāma antwortete: O Fürst der Gläubigen, mit dem Volk steht es so, wie es Jahjā gesagt hat; aber, bei Gott, wenn du einen Mann schicken würdest mit einem schwarzen Kleid [dem Abzeichen der 'Abbasiden und ihrer Beamten] über seiner Schulter und mit einem Stock bewaffnet, würde er fürwahr mit seinem Stocke 10,000 davon zu dir hertreiben. Bei Gott, o Fürst der Gläubigen, es hat Gott nicht gefallen, sie den Schafen und Geissen gleichzustellen, sondern er hat sie noch wegirrer gemacht. Es spricht der, dem Macht und Majestät gebührt [Koran 25, 46]: Oder meinst du, dass die meisten von ihnen hören oder verständig sind? Sie sind nur wie die Schafe, ja, sie sind noch mehr vom Wege abgekommen. — Bei Gott, o Fürst der Gläubigen, ich ging da vor einigen Tagen auf der Heerstrasse zum [Schloss] al-Ḥuld. Als ich in den Palast wollte, stand ein Mann da, der sein Kleid ausgebreitet und darauf Arzneien ausgestellt hatte. Er stand und schrie seine Artikel aus: Dieses Mittel ist gegen den weissen Fleck im Auge, die Nachtblindheit, den verschleierten Blick, die Finsternis und Kurzsichtigkeit! Das eine seiner Augen war aber blind, und im andern war etwas, das ihm noch zu kurieren aufbewahrt war. Die Leute eilten von allen Seiten zu ihm hin und drängten sich um ihn, um ihn aufzufordern; die Diagnose

Al-Ma'mûn fragte einen Grossmohed: Was ist die Frucht des Verstandes? Er antwortete: Dieses edle Vermögen bringt viele Früchte hervor. Zu diesen gehört: Der Mann wahrt seinen Anteil an der Dankbarkeit dadurch, dass er sich eifrig bestrebt, jeden Wohltäter zu belohnen; damit wird er in der Tat die höchste Macht erlangen. Zu ihnen gehört auch, dass er sich nicht auf diese Welt verlässt, noch ihr folgt in der Nachlässigkeit bei der Vorbereitung [auf jene]. Zu ihnen gehört ferner, dass er nicht von der Freude lasse, aber sich auch dem Aufhören mit dem Geniessen nicht widersetze. Zu ihnen gehört, dass er nichts tut, wo es nicht am Platze ist, und da, wo etwas zu tun am Platze ist, es nicht versäume, ausser nach Überlegung und vorgefasstem Plane. Zu ihnen gehört, dass ihn das Glück nicht übermütig mache, noch das Unglück ihn verzagen lasse. Zu ihnen gehört, dass er das, was zwischen ihm und seinem Freunde ist, zu solchem Austrag bringt, der kein Einschreiten eines Schiedsrichters zulässt, und dass er das, was zwischen ihm und seinen Feinden ist, in solcher Güte begleiche, dass ihm die Feinde mit ihren Vorzügen beistehen können. Zu ihnen gehört, dass er nicht beginne, einem Unrecht zu tun, und wenn ihm selber Unrecht getan wird, dass er im Streit die Grenze der Billigkeit nicht überschreite. Zu ihnen gehört, dass mit dem Recht jederzeit auch Liebe geübt werde. Zu ihnen gehört, dass er sich nicht freue über das Lob des Lobenden, wo es unbegründet ist, noch sich härmte über den Tadel dessen, der ihm etwas grundlos vorwirft. Zu ihnen gehört, dass er nichts tut, das er bereuen muss. Zu ihnen gehört, dass er das Los der Frömmigkeit trage und die Seele von aller Wollust frei halte.

36 a

Al-Jazidî sagte: Al-Ma'mûn sprach eines Tages in einer Versammlung, als eine Schar Kurašiten bei ihm war: Wer von euch kann die Verse des 'Abdallâh ibn al-Zibâ'ri auswendig, mit denen er den Gesandten Gottes um Entschuldigung bat. Muṣ'ab ibn 'Abdallâh al-Zubairî antwortete: Ich, o Fürst der Gläubigen. — Er sagte: So sage uns auf! Da sagte er auf:

Ängstigung und Sorgen raubten mir den Schlaf; stürmisch und schwarz war mir die Nacht,

Weil mir zukam, dass Muḥammad mich tadle. Darum verbrachte ich sie wie ein Fieberkranker.

O Bester, den je eine schnelle Kamelin von leichtem Gang auf ihren Gelenken getragen hat,

Ich bitte dich um Entschuldigung dessentwegen, was ich begangen habe, da ich verwirrt durch die Lande tappte,

Da Sahn und Maḥzûm mir das verdrehteste Zeug vorschrieben,

Da ich die Sache der Schlechten führte und mich die Verführer mit ihrem bindenden Befehle führten.

Doch heute ist mein Herz mit dem Propheten Muḥammad versöhnt; wer nicht mit ihm versöhnt ist, wird verstossen.

36 b

Ich opfere meine Eltern alle beide für dich; verzeihe mir nur meine Schulden, bist du doch gnädig und begnadigt.

Als Erkennungszeichen vor dem Herrn trägst du ein glänzendes Licht und ein unverbrüchliches Siegel.

Gott hat seinem Propheten die Kundmachung seines Beweises [dass er sein Prophet sei] zur Erhöhung seines Ansehens gegeben, und die Kundmachung Gottes ist eine herrliche:

Ein Stammhaupt ist er, dessen Auszeichnung gross ist, ein Zweig von Hâsim, in Wipfeln und Wurzeln kräftig.

Muḥammad ibn 'Abdallāh hat mir erzählt: Abū 'Umar al-Ḥaṭṭābī kam zu al-Ma'mūn und sie besprachen sich miteinander über 'Umar ibn al-Ḥaṭṭāb. Da sagte al-Ma'mūn: Wahrlich, er hat uns ['Ali und seine Partei] auf gewalttätige Weise geschädigt. Abū 'Umar antwortete: O Fürst der Gläubigen, Gewalt ist nur eine Folge von Überlegenheit. Besasset ihr aber Überlegenheit? Al-Ma'mūn schwieg nun darüber, trug es ihm aber nicht nach.

Al-Ma'mūn hatte das Unglück, eine Tochter zu verlieren und empfand recht grossen Schmerz um sie. Er hielt öffentliche Beileidsaudienz und befahl, dass jeder zugelassen würde, der eintrete. Da kam auch der Alide al-'Abbās ibn al-Ḥasan zu ihm und sprach: O Fürst der Gläubigen, wir sind nicht zu dir gekommen, um zu trösten, sondern wir kommen zu dir, um von dir zu lernen.

[Der erwähnte] al-'Abbās ibn al-Ḥasan kam [einst] zu al-Ma'mūn und sagte zu ihm: O Fürst der Gläubigen, meine Zunge ist deines Lobes voll, wenn du nicht dabei bist; doch möchte ich gerne einmal in deiner Gegenwart deinen Ruhm mehren. Willst du es erlauben, so rede ich. Er antwortete: Sprich; denn so du sprichst, machst du es schön, bist du anwesend, so zierst du, und bist du abwesend, so wirst du für treu geachtet. Da versetzte al-'Abbās: O Fürst der Gläubigen, auf das hin sage ich nichts mehr, hast du doch mit meinem Lobe erreicht, was ich mit deinem nicht erreiche.

Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn Ismā'il ibn Dā'ūd sagt: Mein Vater kam zu al-Ma'mūn und sprach viel mit ihm. Dann bekam er eine Herzbeklemmung, und al-Ma'mūn hielt inne, damit er sich beruhige. Nachdem er sich erholt hatte, nahm er das Wort wieder auf und sprach: O Fürst der Gläubigen, dies ist eine Stätte, da keiner getadelt werden muss wegen des Zurückbleibens in dem, was der Fürst der Gläubigen an Lob verdient und an Anrufungen Gottes über ihm; es erfüllt ihn da Ehrfurcht vor dem Fürsten der Gläubigen und Hochachtung vor ihm. — Er antwortete: Du sagst die Wahrheit, o Ibrāhīm.

Aḥmad ibn Ibrāhīm sagt: Mein Grossvater Ismā'il ibn Dā'ūd sagte zu al-Ma'mūn, während man in seinem Maḡlis über das Böse und das Gute sprach: Es gibt keinen edlen Mann, ohne dass er eine Eigenschaft besitzt, welche seine schlechten Handlungen übertrifft, noch einen gemeinen Menschen, der nicht eine Eigenschaft besitzt, welche die guten Handlungen, wenn er solche aufweisen kann, übertrifft. Da antwortete er: Du sagst die Wahrheit, o Ismā'il.

Al-Ma'mūn sagte zu Muḥammad ibn 'Abbād al-Muḥallabī: Ich habe vernommen, dass du verschwenderisch seist. Er antwortete: O Fürst der Gläubigen, das Verschwenken dessen, was man hat, heisst bei Gott wohnen, und ich beflisse mich wirklich des Sparens; gedenke aber an jenes Wort des Aṣḡa'al al-Sulamī an Ġa'far ibn Jahjā:

Es lieben die Vornehmen die Freigebigkeit Ġa'fars, und doch handeln sie nicht so wie er.

Obwohl er nicht grösser ist als sie an Reichtum, ist doch seine Güte grösser. Und wie sollten sie auch seine hohen Bestrebungen erreichen, da sie [Geld] aufhäufen, er aber nicht.

Und über die Art und Weise des Sparens [erinnere dich] noch eines Ausspruchs des Ṣāliḥ al-Murri: Du erreichst nicht viel von dem, was du gerne hast, ohne dass du Geduld hast mit vielem, was du nicht gerne hast, und du wirst nicht los, was du nicht gerne hast, ohne deine Begierde nach vielem, was du gern hast, zu zügeln. Da liess ihm al-Ma'mūn 100,000 Dirham geben und sagte: Verwende sie gemäss deinem wackern Sinn!

ist es, die den, welcher von ihr befangen ist, die Wahrheit für Irrtum und den Irrtum für Wahrheit erkennen lässt, so dass er ist wie der, welcher auf einer Abzweigung der Strasse weit vom Wege abkommt.

‘Uбайдallah ibn ‘Abdallah ibn al-Ḥasan ibn Ġa‘far al-Ḥasanī berichtet: Man unterhielt sich eines Tages im Maġlis Ma‘mūns über die Tapferkeit und erinnerte sich der Ritter und Helden. Da sagte al-Ma‘mūn: Im Islam hat es nach ‘Alī ibn abī Ṭālib und al-Zubair ibn al-‘Awwām [starb 36] keine Adligen gegeben, welche die Tapferkeit so berühmt gemacht hat wie Muhallab ibn abī Ṣufra [starb 82] und seine Familie. Nach Dā‘ūd ibn al-Masawir al-‘Abdī ist mir erzählt worden: Als wir bei Jazīd ibn Muhallab [starb 102 als Statthalter vom ‘Irāk] eintraten zur Zeit, da er über ‘Adī ibn Arṭāh [den Präfekten von Baṣra] siegte und Baṣra eroberte, kam, als wir gerade vor ihm standen, ein Beduine und sagte: Gott erweise dem Emir Wohltaten! Möge Gott mich zu deinem Lösegeld machen! Ich habe mir ein Gelübde auferlegt: wenn mich Gott dein Antlitz in diesem Schloss als das eines Emirs sehen lässt, will ich dein Haupt küssen. Jazīd antwortete: Was geloben denn Männer, Küsse zu geben! Was waren doch das für zwei treffliche Heere! Wir waren in einem derselben und die Azrakiten im andern. Wie weit waren sie davon, dass ihr Gelübde dem deinen gleich gewesen wäre, o Scheich! Da konntest du mich eines Tages sehen, wie ich zwischen al-Ḥarīṣ ibn Hilāl al-Sa‘dī [dem Dichter] und zwischen einem Maulā von ihm stand und wie da drei Männer aus der Reihe der Ḥariġiten heraustraten. Sie rannten gegen unsere Schlachtordnung an, durchbrachen sie, drangen bis zu unserm Lager, machten da, was sie wollten und kehrten dann unversehrt zurück. Einer von ihnen nahm darauf die Spitze (am obern Ende, mit dem durchstochen wird) seiner Lanze, zog sie nach [Furchen ziehend] in der Erde und rezitierte:

84 b

Fürwahr, wir sind solche Leute: wir üben unsere Pferde nicht darauf ein, dass sie scheuen und durchgehen, wenn wir zusammenstossen; Auch ist es bei uns nicht schicklich, sie unversehrt zurückzubringen, noch wird es missbilligt, wenn sie in den Staub gewälzt werden.

Auf das hin sagte ich: Wie diese drei habe ich noch nie drei Männer gesehen, die vordrangen in ein Lager, worin unseresgleichen waren. Al-Ḥarīṣ versetzte: Was hält dich ab, gleiches zu tun, Abū Ḥālid? Ich fragte: Mit wem? Er antwortete: Mit mir, mit dir und diesem meinem Maulā. So griffen wir zu dritt an und taten ihrer Reihe, wie sie der unsrigen getan hatten; dann kam al-Ḥarīṣ hervor, ergriff die Spitze (am untern Ende, mit welcher der Speer in den Boden gesteckt wird) seiner Lanze, zog sie nach und rezitierte:

[Wir kämpfen] bis sie [die Rosse] durch uns in alle Himmelsrichtungen zerstreut werden, rot von Strichen an Nacken und Kruppe.

Solche Ruhmestaten sind nicht zwei Becher mit Milch, gemischt mit Wasser, die später zu Harn wird.

Dergleichen sollt ihr tun und geloben, nicht wie alte Weiber und Schwächlinge. Darauf sprach er: Komm her, Scheich, und löse dein Gelübde! Da trat er hinzu und küsste sein Haupt.

Ein Mann von den Gefährten Ma‘mūns hat mir erzählt, er habe Ibrāhīm ibn Raṣīd sagen hören: Es hat mir einer berichtet, er habe al-Ma‘mūn sagen hören: Der Irġā’ [Bezeichnung für die Religion der Murġiten; vergl. Seite 33] ist die Religion der Vornehmen.

Darauf sagte ich zu ihm: Rede mit mir über den Glauben. Was ist er? Er antwortete: Die Erkenntnis Gottes mittels eines Beweises. Ich fragte: Hat Gott eine oder mehrere Eigenschaften? Er antwortete: Eine Eigenschaft, die sich zusammensetzt aus Prädikaten. Ich bemerkte: So ist die eine Meinung im Verhältnis zu dieser einen Eigenschaft gleich der andern. Da geriet al-Ma'mûn in Verwirrung und liess von dem Thema ab. Al-Makki sagte: Ich bringe dir etwas Leichteres als das: Hat Gott die Zeitgenossen Jesu verpflichtet für die Zeit Muhammads? Er sagte: Wenn sie erfahren haben, dass er ihn als Gesandten schicken wird. Ich fragte: Und was hat uns verpflichtet? Er antwortete: Das, dass wir es eben wissen, dass er ihn gesandt hat. Ich fragte: O Fürst der Gläubigen, ist das ein Ausspruch [eines bestimmten Lehrers]? Er antwortete: Nein. Ich sagte: Da du es nun definiert hast, darf ich weiter danach fragen? — Frage nur! — Ich sagte: Es ist mir erzählt worden von einem, der an Moses und Jesum glaubte, aber nicht gehört hatte, dass Muhammad geschickt werden soll. Ist er gläubig? Er antwortete: Da wäre ich **83 b** kein Murgite¹⁾ [vergl. Seite 34 b], wenn ich ihn nicht für gläubig hielte. Ich sprach: Nach diesem hörte er von Muhammad und traf den Muhammad. Hat jetzt nicht der Glaube an Muhammad einen Glauben gewirkt, den er vordem nicht hatte? Da merkte al-Makki, dass al-Ma'mûn keine Ausflucht mehr habe und sagte: O Fürst der Gläubigen, ich sollte notwendig zur religiösen Waschung. Da beurlaubte er ihn.

Al-Makki sagt: Ich sprach zu al-Ma'mûn nach der Freitagspredigt in meinem Audienzzimmer: Wisse, o Fürst der Gläubigen, dass jede Sache, die zustande gekommen ist, oder eine Bruderschaft, die geschlossen worden ist, ohne die Anrufung des göttlichen Namens vor Gott wertlos ist. Vor alters nun haben mir meine Brüder diesen Platz gewünscht; ich erreichte ihn aber nur im Schatten deiner Macht dadurch, dass du entfernt bist vom Laster der Gier und der übermässigen Lust und dass du verwirfst, worauf ausser dir sowohl Könige als Untertanen erpicht sind. Sie haben in diesen Stücken die Grenzen überschritten, die Gott gesetzt hat. Darum sind ihre Häuser weg-
gewischt und ihre Stätten verlassen. Sie werden nichts Böses mehr vollbringen, noch sich entschuldigen können wegen etwas, das vorausgegangen ist, noch werden sie neue Wohltaten empfangen. Schon sind die Pfänder der meisten von ihnen nicht mehr einzulösen; ihr Unglück ist unabwendbar; ihre Hoffnung ist von allem Trost abgeschnitten, und es wartet ihrer nur das Ertapptwerden. Sie waren kurze Zeit hochmütig und wurden für lange Zeit unglücklich; kraft des göttlichen Zeugnisses gegen sie wurden sie zur Warnung und zum Zuchtmeister für andere. Der Prophet sagt: Selig, wer sich durch einen andern warnen lässt. — Abu'l-Dardâ' [einer der Genossen Muhammads] aber pflegte häufig zu sagen: O ihr Leute von Syrien, was ist mir? Ich sehe euch sammeln, was ihr nicht esset, und erbauen, was ihr nicht bewohnt. Wahrlich [der Stamm] 'Ad hatte Klein- und Grossvieh bekommen, dem zugeteilt wurde, was zwischen Şan'aa und Syrien ist; allein wer kauft dies nun heute von mir um **34 a** einen viertel Denar? Wisse, o Fürst der Gläubigen, dass die Leute meinen, der Tag der Auferstehung sei nur das Dreifache eines einzigen Tages, es gebe keinen vierten Tag. Dies ist ein Fehler, den sie machen, und eine Unbedachtsamkeit, die sie begehen, oder eine Täuschung hinsichtlich des Glaubens, den sie bekennen. Die Täuschung ist aber die schrecklichste Krankheit; sie

¹⁾ Philosophische Richtung, die vor allen Dingen den Glauben fordert als Bedingung des Heils und behauptet, der Glaube mache auch ohne Gebete und ohne Fasten selig, aber aller Gehorsam gegen die Gesetze nütze nichts, wenn man nicht glaube.

ibn Ṭalḥa ibn Muṣarrif hat mir erzählt: Zubaid al-Ujāmi hat mir mitgeteilt nach Murra al-Hamdāni, nach einem Manne der Banū Hāsim, der sagte, es habe der Prophet erklärt: Alle Leute, die es in ihrem Fache zu etwas bringen, und die ein gutes Herz haben, übertreffen die, welche nicht so sind wie sie. — So wird auch die Wahrheit von den im Ḥadīṭ Verständigen durch ihre innere Gerechtigkeit erkannt. — Dieser Hāsimite aber [der das angeführte Wort des Propheten überlieferte] war 'Alī ibn abi Ṭālib. — Ich antwortete, sagt al-Makki, willst du etwas erwähnen, womit du den wahren Sachverhalt unterscheiden kannst von dem, was ihm widerspricht? Er entgegnete: Bei mir gibt es nichts, das [mit Bezug auf diese Unterscheidung] mehr für sich hat als das [was 'Alī lehrt]. Ich versetzte: Aber bei mir, o Fürst der Gläubigen, und es ist dies eines der seit ungefähr dreissig Jahren verborgen gehaltenen Dinge, das ich für diese Sitzung in Bereitschaft halte. Biṣr sagte: Es ziemt sich nicht für dich, eine Erkenntnis zu verheimlichen. Ich antwortete: Die Gefährten haben ein Mittel, mit dem sie sich schmücken, und womit sie ihre Aussagen annehmbar machen; sie teilen es den Ketzern nicht mit, damit sie nicht ihre Ketzereien mit denselben annehmbar machen und ihre Beweise, die sich auf ihre Opposition gründen, auf etwas anderes aufbauen. Ich sagte [weiter]: Die Leute waren uneins; dann nach der Uneinigkeit disputieren sie miteinander, wenn auch der Höhepunkt ihrer Beweisführung nur das wäre, dem andern die Schuld zu geben. Einer von ihnen hat seinen Gefährten schon im Anfang beschuldigt; er will aber nicht dessen Erniedrigung, sondern er will das Fehlerhafte [zeigen] oder ihm ein Zeichen geben, wodurch es [ihm] erkennbar wird, denn die Gegner sind ja unsere Mitarbeiter im Maḡlis. Der Fürst der Gläubigen sagte: Her [nun mit deinem Geheimnis]! Ich antwortete: Man erkennt den falschen Schluss alles dessen, was nicht richtig beurteilt wird in dem, was die Menschen über Medizin, Sternkunde, Fetwa, Arabisch oder Philosophie reden, an einem von drei Punkten, und jeder Ḳaūl [Ausspruch], in den einer von diesen Punkten hineinkommt, ist fehlerhaft. Hierzu bemerkte al-Ma'mūn: Die Erkenntnis ist auch ein Ḳaūl, sagt doch Gott [Koran 58, 9]: Sie sagen bei sich selbst. — Ich antwortete: Auch das Tun wird Ḳaūl genannt in der klassischen Sprache, und zuweilen drückt einer ein Ḳaūl mit der Hand aus. Der Dichter sagt:

Die Augen sagten zu ihr: Wir hören [auf deinen Befehl] und gehorchen; und er hat unsere Tränen fliessen lassen wie die Milch, wenn [bei der Kamelin] sehr viel Milch vorhanden ist.

Ihr Ḳaūl [der Augen Rede] ist also das, dass sie mit Tränen überströmen. Gott sagt auch [Sure 41, 10]: Sie haben gesagt [nämlich Himmel und Erde, als Gott sie rief zu kommen]: Wir kommen als Gehorsame. — Ihr Ḳaūl [die Rede des Himmels und der Erde] ist also ihr Kommen. Damit wurde dieses Thema verlassen.

Al-Makki sagt: Er [al-Ma'mūn] erzählte mir von einem Polytheisten, der es ernst nahm. Er liess daher ab von seiner Vielgötterei, verharrte aber in der Hurerei. Ist er nun [fragte ich] in der Tat vom Unglauben zum Glauben übergegangen, da er, bevor er die Hurerei lässt, doch nicht zum Glauben gelangt, der ihn des Namens [eines Gläubigen] würdig macht? Er [al-Ma'mūn] meinte: Bei Gott, und wenn es erst nach tausend Jahren wäre, wird er doch sicherlich ins Paradies kommen. Ich erwiderte: Das ist zu dem, wobei wir eben waren, weder eine Antwort noch eine Frage. Das leugnete al-Ma'mūn.

kräftigung anführt mit Hinsicht auf die Vorschriften über Eherecht, Blutrecht und Vermögen, deren Berücksichtigung nötiger ist als die Berücksichtigung der Bevorzugung, der verfehlt sich. Wie diese Partei stellt sich auch einer, der etwas weiss oder reife Überlegung besitzt oder eine richtige Ansicht hat, oder der, welchen ein anderer Verständiger treibt, oder einer, der ein Eigensinniger ist und den Disput liebt, oder einer, der seiner Leidenschaft folgt und dazu einer ist, der eine Führung, der er sich angeschlossen hat, verteidigt. In einer andern Partei wieder hat jeder einzelne Mann für sich ein Mağlis gebildet, worin er sich eine Führerrolle anmasst. Da kann er möglicherweise eine ganze Schar zu einer Art Ketzerei verleiten, und von dieser bekämpft dann wieder jeder einzelne den, der in dieser Ketzerei nicht seiner Meinung ist, und sein Blut wird leidenschaftlich, und doch steht er bezüglich der Sache der Religion mit etwas in Widerspruch mit ihm, das noch wichtiger ist als das; nur anerkennt er eben in diesem Stücke keine Partei, verträgt sich deshalb mit ihm darüber und lässt von ihm ab bei der Erwähnung seines Widerspruchs, der sich bei ihm mit Bezug auf das findet. Wird aber seinem Glauben widersprochen, so geschieht es vielleicht aus dem Grunde, weil ihn Gott im Ungewissen gelassen hat, oder es war schon der Vorfahr hierin anderer Ansicht, nur hatte man sich gegenseitig nicht befeindet und keine Sünde hierin gesehen. Vielleicht hält er auch das, was im Widerspruch mit ihm steht, für gottlos und erklärt es als Ketzerei oder rechnet es zu den Dingen, die ihm Gott verboten hat schon in Hinsicht auf die Heiden — geschweige denn für Muslims — als Übertretung für sie, wie z. B. [die Übertretungen derer] die auf den Aufstand lauern und darin beharren, um zum Vermögen der Menschen zu gelangen, und ihn des Vorteils wegen angenehm finden. Nun aber die Gerechtigkeit eingetreten ist zwischen sie und das, was sie wünschen, brüllen sie nach dem Aufstand wie die Löwen nach ihrer Beute. Ich hoffe

82 a nun fürwahr, dass diese unsere Versammlung durch Gottes Gnade, durch seine Hilfe und seinen vollkommenen Beistand ein Mittel sei zur Einigung dieser Parteien gemäss dem, was für die Religion gut und heilsam ist. Was aber einen Zweifler betrifft, so werde er aufgeklärt und befestigt, damit er willig gehorche; ein Gegner jedoch wird durch die Gerechtigkeit auf unsere Seite gebracht, auch wenn er nicht will.

‘Abd al-‘Aziz al-Makki al-Kinani al-mutakallim hat uns berichtet: Ich und Bişr al-Marisi trafen einst bei al-Ma’mûn zusammen. Da sagte er zu mir und zu Bişr: Ihr seid gekommen, um euch über die Verneinung des Anthropomorphismus auszudrücken und die Widerlegung der falschen Traditionen über den Gesandten Gottes. So sprecht denn über das, was nicht zu glauben und was zu glauben ist. Ich antwortete: Gott gebe dir Erfolg, o Fürst der Gläubigen! Muzhir al-Bâbi hat mir mitgeteilt: Abû Zubair hat mir erzählt nach Ġâbir ibn ‘Abdallâh, es habe der Prophet gesagt: Die Juden lügen über Moses, die Christen lügen über Jesum, und es werden auch Leute meines Volkes über mich lügen. Wenn euch daher eine unbekannte Tradition von mir zukommt, so vergleicht sie mit dem Buche Gottes. Was mit dem Buche Gottes übereinstimmt, das ist von mir, und ich habe es gesagt; was aber dem Buche Gottes widerspricht, das ist nicht von mir, und ich habe es nicht gesagt. Wie sollte auch der Gesandte Gottes im Widerspruch zu dem Buche Gottes stehen; durch das Buch Gottes hat Gott ja seinen Propheten geführt. Darauf sprach al-Makki: O Fürst der Gläubigen, die Leute sind unsere Mitarbeiter im Mağlis; Bişr soll darum auch ein Merkmal aufstellen, daran wir den schlechten und den guten Hadîth erkennen. Bişr antwortete: Ja; Muḥammad

wichtigsten Vertretern vierzig Männer für ihn aus und brachte sie vor ihn, und al-Ma'mûn gewährte ihnen Audienz. Er fragte sie über Fragepunkte und verbreitete sich über die Zweige der Tradition und der Wissenschaft. Nachdem diese Sitzung, die wir der Betrachtung der Sache der Religion gewidmet hatten, geschlossen war, sprach al-Ma'mûn: O Abû Muḥammad, mit dieser Sitzung, die wir der Untersuchung gewidmet haben, waren verschiedene Arten von Menschen trotz ihrer Gerechtigkeit und Einsicht nicht zufrieden. Ein Teil hat uns Vorwürfe gemacht über das, was wir bezüglich der Bevorzugung des 'Alī ibn abī Ṭālib sagen, und glaubt, die Bevorzugung 'Alis sei nicht möglich ohne Verletzung der andern alten Chalifen. Ich halte es aber, bei Gott, nicht einmal für erlaubt (oder er sagte: ich halte es nicht für gestattet), dass al-Ḥaġġāġ [der Belagerer und Verfolger der Frommen Medinas] verkleinert werde, wie viel weniger der gute Vorfahr. Da kommt einer zu mir mit einem Stück Holz, mit einem Brett oder mit einem Ding, dessen Wert vielleicht nicht mehr als ungefähr einen Dirham ausmacht, und sagt: Das gehörte dem Propheten, oder er hatte seine Hand darauf gelegt oder daraus getrunken oder es berührt. Ich habe nun kein Vertrauen zu dem Manne und keinen Beweis von seiner Wahrhaftigkeit; jedoch aus Übermass der Zuneigung und Liebe nehme ich es 81 a an und kaufe es für hundert Denare oder weniger oder mehr. Darauf lege ich es auf mein Gesicht und mein Auge und hoffe, dass es mir Segen bringt, wenn ich es ansehe oder berühre; auch betrachte ich es als Heilmittel in der Krankheit, die mich betrifft oder den, um den ich Sorge habe. Ich schütze es wie meine eigene Person, und doch ist es ja nur ein Holz, das nichts gemacht hat und keinen Vorzug besitzt, der es der Liebe wert machte, ausser dem, was erwähnt worden ist von der Berührung des Gesandten Gottes. Wie sollte ich nun nicht verteidigen das Recht seiner Gefährten und die Ehre derer, die ihn begleitet haben, die grossmütig ihr Geld und Blut für ihn darangaben und mit ihm in den Tagen der Not und in den Zeiten der Schwierigkeit ausharrten; die sich mit den Stämmen, den Stammabteilungen und Verwandten verfeindeten, Weib und Kind verliessen und sich von Hause entfernten, damit Gott seine Religion stärke und seiner Predigt den Sieg verschaffe. O, bei Gott, wenn dies auch nicht mit Bezug auf die Religion verdienstlich gewesen wäre, so war es doch trefflich hinsichtlich der Charaktereigenschaften. Unter den Heiden gibt es fürwahr solche, die in ihrer Religion Geheiligtcs verteidigen, das weniger ist als das, nicht zu sprechen von dem, was die Unwissenden behaupten. Sodann haben die Leute [welche uns Vorwürfe wegen der Bevorzugung 'Alis machen] sich nicht begnügt mit dem Tadel dessen, der anders denkt, sondern diesen sogar der Ketzerei beschuldigt wegen seiner Bevorzugung eines Mannes über einen ähnlichen und gleichen und einen, der ihm an Trefflichkeit nahe steht. Wohl sagt Gott, der erhaben ist als Sprecher: Wir haben einige Propheten vor andern bevorzugt [Sure 2, 254 und 17, 22]; er lässt uns dann aber im Ungewissen über den Abstand des Trefflichen von dem, der ihm noch vorzuziehen ist, und hat uns daher dieses [Bevorzugen] nicht zum Gesetz gemacht. Wir fordern somit auch nicht dazu auf, da wir sie ja alle als Propheten anerkennen. Die aber, welche keine Propheten sind, mit denen ist es mit Bezug auf dieses [Bevorzugen], wenn bezeugt worden ist, dass ihnen Gleichheit und Bevorzugung gebühre, eine solche Sache: wenn ein Unwissender die Unterscheidung [der Bevorzugung] nicht machen würde, so hoffen wir, dass er sich keine Sünde zuzöge, da sie [die unwissend sind] damit doch keine 81 b Ketzerei lehren. Wer sich jedoch an ein Wort der Genossen des Propheten hält und das andere bezweifelt und Beweise zu dessen Missbilligung und Ent-

wahrheit. Da erwiderte sein Gegner: Ich habe eine Menge, o Fürst der Gläubigen, die seiner Rede beiwohnten, und wenn es mir der Fürst der Gläubigen gestattet, so bringe ich sie her. Al-Ma'mûn fragte den Plebejer: Woher bist du? Er antwortete: Von den Leuten aus Fâmia. Da sprach al-Ma'mûn: 'Umar ibn al-Ḥaṭṭâb pflegte zu sagen: Wer einen Nabatäer zum Nachbar hat und seinen Preis braucht, der verkaufe ihn. Weil du nun nur 'Umars Weisung begehrt, so hast du damit sein Urteil bezüglich der Leute von Fâmia. Darauf befahl er, ihm tausend Dirham zu geben und entliess ihn. [Diese Anekdote steht fast wörtlich im III. Bd. von Jâkût, S. 847.]

Der, welcher mir dies erzählt hat, hat mir gesagt: Ich teilte diese Geschichte einem unserer Scheiche mit, und der sprach: Was die [Geschichte] betrifft, die wir haben, so steht sie mit dieser nicht im Einklang. Da fuhr nämlich einer der Asketen in einem Kahne dahin. Als er den Bau Ma'mûns und seine Tore erblickte, rief er: Ach 'Umar! Al-Ma'mûn hörte ihn und liess ihn holen, rief ihn zu sich und fragte ihn, als er vor ihm stand: Was hat dich bewogen zu sagen, was du gesagt hast? Er antwortete: Ich habe die Monumente der Chosroen gesehen und den Bau der Tyrannen. Al-Ma'mûn sagte zu ihm: Glaubst du etwa, dass ich diese Stadt verlassen und im Palast Chosroes in al-Madâin absteigen solle? Würdest du mein Absteigen daselbst tadeln? — Nein. — So sehe ich, dass du nur meinen Kostenaufwand tadelst. — Ja. — Wenn ich den Wert dieses Baues verschenkte, würdest du das tadeln? — Nein. — Wenn aber der Mann mit dem, was ich ihm gebe, ein Gebäude errichtete, würdest du ihn anschreien, wie du mich angeschrien hast? — Nein. — So sehe ich, dass du speziell meiner Person etwas anzuhaben suchst und nicht aus irgend einem sachlichen Grunde etwas gegen mich hast. Ishâk ibn Ibrâhîm, der zugegen war, sprach: O Fürst der Gläubigen, mit blossen Worten ohne Peitsche oder Schwert wird hier nichts ausgerichtet. Al-Ma'mûn antwortete: Sie [Peitsche und Schwert] sind die Entschädigung für sein Vergehen. Darauf sagte er zu dem Menschen: Du da, das ist das erste, was wir gebaut haben und das letzte, und seine Kosten belaufen sich nur auf drei Millionen [Dirham]. Dieser Aufwand aber ist ein gewisser Kniff, den wir gegen die Feinde unter den Königen der Völker anwenden [um uns vor ihnen Respekt zu verschaffen], gleichwie du uns auch Waffen, Panzer, Heere und Truppen zugesellen siehst, und vorläufig ist es nicht nötig, ein mehreres hierin zu tun. Was aber deine Erwähnung der Massregel 'Umars betrifft, so regierte er hochherzige Leute, die mit ihrem Propheten gelebt hatten; wir aber regieren Leute von Bazaufar, Fâmia und Dastumisân und dergleichen. Das sind solche, die, wenn sie hungrig sind, essen sie dich; wenn sie satt sind, misshandeln sie dich, und wenn sie über dich gesetzt sind, machen sie dich zum Sklaven. 'Umar regierte Leute, welche in den Sitten ihres Propheten, den reinen, erzogen waren, die ihren Stammadel, den berühmten, schützten und das, was ihre Ahnen für sie in der Ġâhilja und auch im Islam an wohlgefälligen Taten und grossmütigem Naturell angelegt hatten. Wir aber regieren wie gesagt über diese Gemeinen. Darauf liess er sein Schwert bringen und sagte dann: Tu so etwas ja nicht wieder; sonst wird dich meine Strafe treffen! Wahrlich, der Zorn lässt oft die Ansicht des Einsichtigen umschlagen in Leidenschaftlichkeit; er bedient sich dann ihrer und weicht vom Wege der Milde ab.

Al-Taġlibî sagt: Ich habe Jahjâ ibn Akṭam sagen hören: Al-Ma'mûn hat mir bei seinem Einzug in Bagdad befohlen, die hervorragendsten Gelehrten und Weisen von den Bagdadern für ihn zu sammeln. Ich wählte aus ihren

hast zu schreiben, was du hörst und was du siehst, und es steht dir nicht zu, in mein Mağlis hineinzuschwatzen und in das, was ich befehle und verbiete. Enthalte dich nun des Sprechens, oder ich befehle einem, dich am Beine zu ziehen und in den Tigris zu werfen. Da ging Ibrāhim zornig vom Mağlis weg und sprach zu 'Aijāš: Ich werde dir Antwort geben lassen auf das, was du gesagt hast, und er eilte sofort zum Palast des Fürsten der Gläubigen. Tanğ kam zu ihm heraus und fragte ihn: Was ist mit dir? Er antwortete: 'Aijāš ibn al-Ḳāsim hat das und das getan, und er erzählte ihm sein Erlebnis bis zum Ende. Tanğ sagte darauf zu Ibrāhim: Willst du, dass ich dies vor den Fürsten der Gläubigen bringe? Er antwortete: Ja, ich bin nur deswegen hergekommen. Tanğ ging hinein zu al-Ma'mūn. Der fragte: Was bringst du? Tanğ antwortete: Ibrāhim ibn al-Sindi, dein Schutzbefohlener, berichtet das und das. Al-Ma'mūn sprach: Lass Ishāk ibn Ibrāhim holen! Ishāk erschien, während Ibrāhim noch dort sass. Al-Ma'mūn sprach zu Ishāk: Hast du nicht deine Beamten durch mich persönlich erhalten und ihnen die Reiberei und das Schelten mit den Leuten verboten? Und er teilte ihm den Fall des 'Aijāš mit und gebot ihm, derlei nicht mehr geschehen zu lassen. 29 a Da ging Ishāk in seine Wohnung und schickte nach 'Aijāš ibn al-Ḳāsim und al-Sindi ibn al-Ḥarasi, während Ibrāhim ibn al-Sindi ibn Šāhik anwesend war. Er schalt die beiden und führte harte Rede gegen sie. Nach diesem Tage ernannte al-Ma'mūn auf den Vorschlag von Bišr ibn al-Walid al-'Aṣi für den westlichen Teil al-Ḥusain al-'Aṣi zur Mitarbeit im Brückenamt mit 'Aijāš; auch ernannte er den 'Ikrima abū 'Abd al-Rahmān über die östliche Brücke mit al-Sindi [ibn al-Ḥarasi]. Weder 'Aijāš, noch al-Sindi durften nun gegen Verbrecher einschreiten, ausser im Beisein der beiden [neuen Beamten], und das hörte nicht auf so zu sein, bis in die letzte Regierungszeit Ma'mūns. Es pflegte der Brückenbeamte, wenn 'Aijāš seinen Sitzungsraum verliess, in der Moschee zu sitzen, die im Rücken des Polizeiamtes ist, und der andere begab sich, wenn al-Sindi wegging, in die Moschee der Ḥasana, der Konkubine, die al-Mahdi ein Kind geboren hatte, und das ist die Moschee, die beim Bāb al-Ṭāḡ im Schmiedenbazar ist, und dort ist auch das Haus der Ḥasana.

Es wurde mir erzählt, dass sich zwei Männer beim Brückentor stritten. Der eine von ihnen gehörte zu den Vornehmen, der andere war vom Volk. Der Vornehme peitschte den Plebejer. Da schrie der Plebejer: Ach 'Umar, die Gerechtigkeit ist dahin, seitdem du weg bist! Der Mann wurde ergriffen, und Ibrāhim ibn al-Sindi meldete den Fall. Al-Ma'mūn rief den Plebejer vor sich und fragte: Was war mit dir? Da berichtete er es ihm. Jetzt liess al-Ma'mūn auch den Gegner kommen und fragte ihn: Warum hast du diesen Mann gepeitscht? Er antwortete: O Fürst der Gläubigen, dieser Mann machte ein Geschäft mit mir, hat sich aber dabei schlecht betragen. Als ich nun an dem Tage am Brückentor vorbeiging, ergriff er meinen Zügel und sagte: Ich werde dich nicht eher loslassen, als bis du mir das Recht und die Entschädigung herausgibst. Ich ertrug die Schlechtigkeit seines Betragens gegen mich geduldig und sagte ihm: Ich will ins Haus des Ishāk ibn Ibrāhim. Der Mann versetzte: Bei Gott, wenn Ishāk ibn Ibrāhim käme, würde ich dich nicht loslassen, selbst dann nicht, wenn der käme, welcher den Ishāk eingesetzt hat, und Gewalt gegen mich brauchen würde. Jetzt, da er sich gegen die Chalifenwürde widersetzt und deren Ruf gering machte, riss mir die Geduld, und ich peitschte ihn. Da schrie er: Ach 'Umar, die Gerechtigkeit ist dahin, seitdem du weg bist! Al-Ma'mūn sprach zu dem Manne: Was sagst du zu dem, was dein Gegner spricht? Er antwortete: Er klagt mich fälschlich an und sagt die Un- 29 b

O Ibrāhīm, ich habe mein Gebet nur verrichtet, um dein Erstaunen zu beruhigen und deine Furcht zu beseitigen, damit du deine Kraft wieder findest und dich wohl fühlst in deinem Sitzen. — Ich hatte mich gerade aufs Knie gesetzt und sagte: Bei Gott, bei Gott, ich will die Macht der Chalifenwürde nicht verächtlich machen und werde nur sitzen wie ein Diener vor seinem Herrn. Da erhob er sich, betete zwei Rak'a zu den beiden vorhergehenden hinzu, sprach die Segensformel, lobte Gott, pries ihn und sprach: Dies ist dein Schreiben in meinem Verdoppeln und Erneuern [d. h. ich habe meine Gebete und Lobpreisungen deines Schreibens wegen verdoppelt]; ich habe es
 28 a in der Nacht viermal gelesen. Du hast die Wahrheit gesprochen in dem, was du sagst. Fürwahr, ich befehle, doch behandle ich meine Beamten und die Beamten derselben mit der Freundlichkeit des Furchtsamen und finde da, bei Gott, auf der „weissen Heerstrasse“ [d. h. dem Weg der Ehre] keinen Pfad [der mich dazu führt], sie zu beschuldigen. So verrichte denn deinen Dienst für mich gemäss dem, was du siehst, dass ich tue, und behandle die Leute milde; dann werden deine Tage glücklich sein für dich, deine Schuld wird sich vermindern und Gott wird rücksichtsvoll gegen dich sein, wenn du es wünschest. Da entfernte ich mich, rief die Berichterstatter und sprach zu ihnen: Behandelt diese Leute [die euch Berichte überbringen] freundlich und seid gütig gegen sie!

Ibrāhīm ibn al-Sindi berichtet: Wir fanden Zettel in den Strassen Bagdads, darin Schmähungen gegen die Regierung waren und abscheuliche Worte. Es war mir um ihres Inhalts willen unangenehm, sie bekannt zu geben; ebenso unangenehm aber war es mir auch, als Berichterstatter ihr Erwähnen zu verschweigen, da sie ihm von anderer Seite zu Gesichte kommen konnten, was dann für mich sehr unangenehm hätte sein müssen. So schrieb ich: O Fürst der Gläubigen, wir haben Zettel gefunden, darin Worte der Schamlosigkeit und Gemeinheit stehen und darin sich Vorwürfe und Drohungen finden; einige sind bei uns aufbewahrt, bis der Fürst der Gläubigen mit seinem Befehle darüber verfügt. Er schrieb mir mit eigener Hand zurück: Durch diese Sache wird sich, wenn wir es schwer nehmen, unser Kummer mehren, und sein Riss sich in uns erweitern. Darum befehl deinen Berichterstattern, wenn sie einen solchen Zettel finden, ihn zu zerreißen, bevor sie darein schauen. Fürwahr, wenn wir es so machen, wird keine Spur und kein Blick davon gesehen. Ibrāhīm sagte: Wir machten es so, und die Sache war, wie er es gesagt hatte.

'Amr ibn Sulaimān ibn Bašīr ibn Mu'awija hat mir erzählt: Mein Vater hat mir mitgeteilt, dass al-Ma'mūn den Ibrāhīm ibn al Sindi mit dem Nachrichtendienst in Bagdad betraute; 'Aijās ibn al-Ḳāsim aber verwaltete in der Regierungszeit Ma'mūns für 'Abdallāh ibn Ṭāhir die Brücke [vergl. Seite 10 b,
 28 b 15 a und 29 a]. Nun ritt am ersten Tage seiner Ernennung Ibrāhīm nach der Brücke. 'Aijās liess einen der Verbrecher holen, der zur Verantwortung gezogen werden sollte. Da ging ein Mann von den Vornehmen an diesem vorüber. Der Verbrecher schmähte und verspottete ihn; der Mann vergalt ihm mit Gleichem. 'Aijās geriet in Leidenschaftlichkeit, weil der Mann dem Verbrecher herausgab, und schmähte den Mann mit den abscheulichsten Beschimpfungen; der aber gab ihm auch Gleiches zurück. Ibrāhīm ibn al-Sindi sprach zu 'Aijās: Es kommt dir nicht zu, dass du ihn schmäht; es steht dir nur zu, dass du ausföhrst, was dir befohlen wird, und was ist dir, dass dich dies zum Schmähn ansteckt? Wahre doch die persönliche Stellung ihm gegenüber! 'Aijās antwortete ihm: Du bist nur Nachrichtenbeamter, du

Aḥmad ibn Ishāk ibn Ġarīr, der Merwer, berichtet uns: Ich habe Ibrāhīm ibn al-Sindī sagen hören: Al-Ma'mūn schickte nach mir. Ich ging zu ihm, und da sprach er: O Ibrāhīm, ich will dich zu einer grossen Sache. Bei Gott, ich habe niemand über dich um Rat gefragt und will auch dich über niemand befragen [d. h. niemand weiss es, dass ich dich zu meinem Geheimagenten mache; aber ich will auch nicht, dass du sagen kannst, ich hätte dich beauftragt, den und den auszuforschen, sondern du hast alles zu beobachten und alles zu melden]; fürchte nur Gott und beschäme mich nicht. Ich antwortete: O Fürst der Gläubigen, bei Gott, wenn ich der schlimmste von denen wäre, die Gott verstösst, müsste dieses Wort meines Herrn eine Beleidigung für mich sein, wie viel mehr verletzt es mich aber, da mein Wunsch, ihm zu gehorchen, der Wunsch eines seinem Herrn ergebenen Dieners ist. Der Chalife versetzte: Ich weiss ja schon, dass deine Ernennung das beste von allem ist, was sich von meiner Türe bis nach Ägypten findet. Sieh nur zu, dass du das tust, was dir vor Gott geziemt, und fürchte niemand als ihn. Ich antwortete: Fürwahr, ich erbitte Gottes Beistand, ihm wohlzugefallen, und Gottes Hilfe, um meinem Herrn gehorsam sein zu können. Dann erhob ich mich. Es gingen nun Gerüchte um in den Vierteln Bagdads, und es wurde vor mich gebracht, dass der Šāḥib al-ḥauḍ eine Frau mit einem christlichen Manne von den Kaufleuten [des Quartiers] von al-Karḥ überrascht und festgenommen habe; aber der Christ hätte sich um 1000 Denare losgekauft. Ich brachte die Kunde davon vor al-Ma'mūn. Der rief den 'Abdallāh ibn Ṭāhir, als dieser in Bagdad war, und sprach: Siehe diese Nachricht an, die Ibrāhīm ibn al-Sindī vorbringt. 'Abdallāh las sie und sagte dann: O Fürst der Gläubigen, er hat Lug und Trug vor dich gebracht, und er begann, ihn gegen mich aufzureizen und vermochte ihn gegen mich einzunehmen. Al-Ma'mūn war aber von weicher Art; die Sache machte seinem Gemüte Eindruck; er schickte zu mir und liess ausrichten: O Ibrāhīm, du hast Verlogenes vor mich gebracht und meine Beamten beschuldigt. Da schrieb ich ein Billett und schickte es seinem Sklaven 27 b Faṭḥ, damit er es ihm zustelle. Ich sagte darin: O Fürst der Gläubigen, wann richtet ein Berichterstatter [„Šāḥib al-a'ḥbār“ ist der Titel eines Beamten, der dem Fürsten meldet, was gesprochen wird und was vorfällt] seine Aufmerksamkeit auf etwas, wie ich es tue? Wären die Berichte nur dann gültig, wenn ich sie bezeugen könnte durch zwei, deren Aussagen anerkannt werden, so würde kein Bericht Gültigkeit haben, und ich hätte auch von dem, was ich gemeldet habe, nichts geschrieben. Aber die Berichte laufen, wenn sie nicht von einer grösseren Anzahl von Leuten eingebracht werden, ohne Übereinstimmung ein, und wir können nicht angeben, wer sie [die Zeugen] sind und woher sie sind; werden doch Gerüchte nur aufgebracht vom Kind, vom Weib, vom Betrüger, vom Aufstifter und Landstreicher. Wenn nun die beiden Dinge dem Fürsten der Gläubigen lieber sind, dass wir nicht schreiben über ein Gerücht und es nicht vorbringen, bevor es sich bestätigen lässt durch Leute, deren Aussagen Glauben beigemessen werden kann, und bevor es durch Beweise bestätigt wird, so tue ich das unter der Bedingung, dass dies nur ein- oder zweimal im Jahr möglich sein wird. Nachdem al-Ma'mūn das Schreiben gelesen hatte, kam sein Bote beim Aufsteigen der Morgenröte zu mir und sprach: Folge der Einladung und komm zu ihm, wenn du gebetet hast! Ich trat ein durch die Türe des Bades. Als er mich sah, sagte er: Ruhe dich aus! Darauf erhob er sich, und da die Sonne eben aufgegangen war, betete er zwei Rak'a, machte lange dabei, sprach dann die Segensformel und wandte sich zu mir — es war niemand in seinem Audienzzimmer. Er sagte nun:

Etwas anderes als das! — Die Wunder Jesu. — Welches sind sie? — Er hat die Toten auferweckt, den Blindgeborenen und Aussätzigen geheilt und kannte die geheimen Gedanken des Herzens [ebend. 3, 43]. — Von dieser Art kann ich nichts; doch hatte ich zu Gabriel gesagt: Da Ihr mich zu den Teufeln schickt, so gebet mir doch einen Ausweis, mit dem ich hinziehe; sonst kann ich nicht gehen. Gabriel aber erwiderte mir zornig: Du kommst mit dem Schlimmsten des jüngsten Tages; lauf zuerst und sieh, was dir die Leute antworten! Al-Ma'mûn lachte und sagte: Das ist gut! Ich [Tumâma] hingegen bemerkte: O Fürst der Gläubigen, die melancholischen Temperamente sind in diesem Menschen in Aufwallung [d. h. er ist halb wahnsinnig]; die Symptome beweisen es. Er antwortete: Du hast recht, und befahl, den Mann in Gewahrsam zu setzen und von den melancholischen Wallungen zu heilen, wenn er daran leiden sollte.¹⁾

Einer unserer Genossen erzählt nach seinem Vater: Während al-Hasan al-lulul [der Perlenhändler] im Audienzzimmer Ma'mûns war und sich mit ihm über das Fiḳh und einige Fragepunkte unterhielt, geschah es, dass al-Ma'mûn schläfrig wurde. Da sagte Al-lulul zu ihm: Schläfst du, o Fürst der Gläubigen? Al-Ma'mûn öffnete sein Auge und sprach dann: Gassenbube! Bei Gott, o Sklave, führe ihn weg! Es kamen die Sklaven und schafften ihn fort. Al-Ma'mûn sagte: Solche Leute will ich nicht bei mir haben! Einer seiner Freunde rezitierte bei diesem Anlasse:

Wird das Lanzenrohr durch etwas anderes hervorgebracht als durch seine
Rohrstaude?

Und wächst die Dattelpalme anderswo als an ihren Pflanzorten?

Al-Kâsim ibn Sa'id erzählt, dass sich dies zugetragen habe, als al-Ma'mûn Thronfolger gewesen war, und zwar in al-Raḡḡa zu Rašids Lebzeiten; al-Rašid habe es vernommen und dazu diesen Vers Zuhairs rezitiert.

Abu'l-Ḥasan 'Alī ibn Muḥammad, der Schwiegersohn des 'Alī ibn al-Haitam, des Kurators der Söhne Ma'mûns, hat mir erzählt: Hārūn ibn al-Ma'mûn ibn Sundus — er war das Haupt der Mu'taziliten — hat mir berichtet, dass al-Ma'mûn zu ihm gesagt habe: Wahrlich, ich werde dich mit Bišr [mu'tazilitischer Lehrer; vergl. Seite 23 b] zusammenbringen, und wenn du im Disput unterliegst, so haue ich dir den Kopf ab. Hārūn aber pflegte zu erzählen: Ich habe nie aufgehört, das Zusammentreffen mit Bišr bei al-Ma'mûn zu meiden, bis die Zeit uns trennte.

Al-Rāmahurmuzī — er glaubte an den freien Willen — hat mir nach Muḥammad ibn Ishāḡ ibn Ibrāhīm al-Jazīdī erzählt, er habe Tumâma sagen hören: Al-Ma'mûn ist ein Ungebildeter²⁾, weil er die Lehre vom freien Willen verlassen hat.

¹⁾ Vergl. Mas. VII, 53. Nach dem Mustatraf ruft der falsche Prophet bei der Erwähnung der Totenaufweckung: Da bist du angekommen! [bei dem, das ich kann]. Ich werde dem Kādī Jahjā ibn Aktam den Kopf abschlagen und den Mann dann gleich wieder lebendig machen. Der genannte Kādī rief: Ich bin der erste, der an dich glaubt! In dieser Fassung erscheint die Erzählung in verschiedenen modernen Werken, wie im Kitāb Hadīkat al Ifrāh, Kairo 1297 H. und in dem Cours de littérature arabe des Bel Kassem ben Sedira, Algier 1308 H.

²⁾ Der Ausdruck ist sehr geringschätzig; fast könnte man sagen: einer, der zum Pöbel gehört. Die Ahl al-ḡadar, die Verteidiger der Willensfreiheit, wie ihre Nachfolger, die Mu'taziliten, fühlten sich dem populären Glauben gegenüber als die ḡawāṣṣ, die Distinguierten, als das Gegenteil der 'ammī oder des grossen Haufens.

der Wahrheit ist, und dass du wahrhaftig der Fürst der Gläubigen bist! Al-Ma'mûn wandte sich nach der Seite der Gebetsrichtung und fiel zum Gebet nieder, kehrte sich dann zu seinen Gefährten und sprach: Beweist ihm volle 25 b Ehre; doch beschenkt ihn nicht heute schon, erst wenn er in seinem Islam älter geworden ist, damit nicht sein Feind sage, er sei eines Vorteils wegen Muslim geworden. Vergesst sodann auch nicht, in eurem Teil dazu beizutragen, ihm wohlzutun, ihm zu helfen, freundlich mit ihm zu verkehren und ihm zu nützen!

'Abdallâh ibn Ġassân ibn 'Abbâd hat mir erzählt, sein Vater sei von al-Sind [Land zwischen Indien, Karmân und Ségistân] mit sieben Millionen [Dirham] zurückgekommen und habe sie al-Ma'mûn mit folgenden Worten angeboten: Diese Summe bleibt mir als Überschuss meines Unterhaltes. Al-Ma'mûn antwortete ihm: Nimm sie zurück; sie gehört ja dir! — Nein, bei Gott, o Fürst der Gläubigen, ich werde es nicht tun. — Nimm fünf Millionen davon! — Ġassân wies dies zurück. Da befahl ihm al-Ma'mûn, vier Millionen zu nehmen, und fügte bei: Ich erlaube dir nicht, es wieder abzulehnen. Ġassân nahm sie [die vier Millionen] und verteilte das Geld unter die Kinder Ma'mûns, unter die Konkubinen, die Kinder geboren hatten, und unter das Gefolge des Chalifen. Al-Ma'mûn gab ihm aber das Geld zurück und sagte: Wir hatten es dir gegeben, damit nur du Nutzen davon habest; wir wollen keinen Vorteil davon. Da schrieb Ġassân: Ich gehöre zu denen, welche daraus, nämlich aus diesem Gelde, [nur] 30,000 Dirham ziehen.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Muḥammad ibn Sa'd, der Schreiber Wākidis, sagt: Al-Wākidi [der bekannte Verfasser einer Biographie Muḥammads; starb 207] schickte einen Brief an al-Ma'mûn, in dem er über seine Schulden klagte. Der Chalife schrieb mit seiner Hand darein: Es sind zwei Naturen in dir: Freigebigkeit und Scham. Die Freigebigkeit lässt dich wohltun mit dem, was du besitzt; die Scham veranlasst dich, nur einen Teil deiner Schulden anzugeben. Wir haben nun das Doppelte von dem, was du nennst, für dich angeordnet; wenn es nicht genug ist, so ist es dein Fehler; entspricht es aber deinen Erwartungen, so sei noch freigebiger als zuvor! Sind doch die Magazine 26 a Gottes offen und seine Hände zum Wohltun ausgebreitet [vergl. Khall. III, 62. Eine andere Anekdote über Wākidis Freigebigkeit und Geldnot findet sich Mas. VII, 73].

Nach Tūmāma wird erzählt: Nachdem al-Ma'mûn in Bagdad eingezogen war, befand ich mich eines Tages in seinem Audienzzimmer. Da wurde ein Mann vor ihn gebracht, der sich als der Freund des Erbarmers [d. h. für Abraham] ausgab. Al-Ma'mûn sagte zu mir: Hast du je einen gehört, der Gott gegenüber frecher aufgetreten ist? Ich antwortete: Wenn es der Fürst der Gläubigen für gut findet, dass ich mit dem Menschen disputiere [so bin ich gerne bereit dazu]. Er versetzte: Mache mit ihm, was du willst. Höre, du da, sagte ich, Abraham hatte Zeichen und Wunder [um sich auszuweisen]. — Welches waren seine Zeichen und Wunder? — Man zündete ein Feuer an und warf ihn hinein; es war aber für ihn kühl und wohltuend [Koran 21, 69]. So wollen wir nun auch ein Feuer für dich bereiten und dich hineinwerfen. Erscheint es dir ebenfalls kalt und wohltuend, so wollen wir dir glauben und vertrauen. — Verlange eine andere Probe von mir! — Die Zeichen, welche Moses verrichtete. — Welches waren seine Zeichen? — Sein Stab, den er hinwarf und zur gehenden Schlange werden liess [Koran 20, 21]. Er zerteilte auch das Meer damit, und es wurde trocken [ebend. 26, 63]; er warf ihn hin, und er verschlang, was die Zauberer vorgespiegelt hatten [ebend. 20, 72]. —

Es wird nach Tumâma erzählt: Ein Mann von Chorasân fiel vom Glauben ab; al-Ma'mûn liess ihn nach Bagdad bringen. Nachdem er vor ihn geführt worden war, wandte er ihm sein Antlitz zu und sprach dann zu ihm: Es ist mir wirklich lieber, dich verdientermassen am Leben zu erhalten, als dich nach dem Gesetz zu töten, und ich würde dich von der Verdächtigung gerne befreien. Du warst also ein Muslim, nachdem du zuvor ein Christ gewesen bist; der Bestimmung nach warst du aber im Islam und warst lange Zeit darin. Nun hast du das unerträglich gefunden, wozu du in einem guten Verhältnis gestanden bist, und zögerst nicht, aus Abneigung dich von uns zu wenden. So gib uns nun Aufschluss über das, was dich veranlasst hat, dich von dem zurückzuziehen, das dir vertrauter gewesen ist, als dein alter Genosse und dein erster Freund. Findest du bei uns ein Mittel zur Behandlung deines Übels, so magst du dich damit heilen; denn der Kranke bedarf ja auch der Beratung der Ärzte. Verfehlt die Arznei und vermag das Mittel dein Übel nicht zu heilen, so bist du entschuldigt und brauchst dir nicht selbst Vorwürfe zu machen. Wenn wir dich nach Vorschrift des Gesetzes töten, so hast du zu dir selbst doch Zuversicht und Vertrauen und bist dir bewusst, dass du im Eifer nicht zu wenig getan und nicht abgelassen hast vom Festhalten an der Klugheit. Der Abtrünnige antwortete: Was mich betrübt hat, sind die vielen verschiedenen Ansichten, die ich in eurer Religion beobachtet habe. Al-Ma'mûn erwiderte: Es gibt bei uns zwei Verschiedenheiten. Die eine davon ist [die, welche so ist] wie der Unterschied im Gebetsruf, in der Lobformel an Totenbahnen, im Glaubensbekenntnis, in Festgebeten, in der Lobformel der Festgebete, in den Arten der Koranlesungen und in den Arten der Rechts-

25 a

entscheidungen und was dem gleicht. Eigentlich ist das aber gar kein Unterschied, sondern einfach eine Auswahl, ein Verbreitern und Erleichtern mit Bezug auf das, dem man sich unterziehen muss; denn wer zwei [Muë'ddin] zum Gebet ausrufen und nur einen [Muballig — oft sind es mehrere] die Ikâma rezitieren lässt, beschuldigt den nicht der Übertretung, der den Gebetsruf zu zweit und die Ikâma zu zweit singen lässt; sie [die solches tun lassen] schmähen und verurteilen einander nicht. Das siehst du wohl ein und kannst es auch deutlich erkennen. Der zweite Unterschied ist ungefähr wie der Unterschied in der Erklärung eines Koranverses oder in der Erklärung der Tradition unseres Propheten, trotz unserer Übereinstimmung über das Fundament der Offenbarung und unserm Übereinstimmen in der Tradition selbst. Sollte dieses dich so betrübt haben, dass du unser Buch deswegen verworfen hast, so muss auch die Erklärung aller Ausdrücke in Thora und Evangelium übereinstimmen, wie man über deren Offenbarung übereinstimmt. Fernerhin darf zwischen der jüdischen und der christlichen Religion in keiner Erklärung ein Unterschied bestehen, und du darfst nur zu einer solchen Sprache zurückkehren, über deren Ausdrücke es keine Meinungsverschiedenheiten gibt. Wenn Gott seine Schriften so hätte offenbaren, das Wort seiner Propheten und das Erbteil seiner Gesandten so hätte gestalten wollen, dass sie keiner weitem Erläuterung bedürften, so hätte er es sicherlich getan. Aber wir haben nichts von religiösen und weltlichen Dingen gesehen, das uns in Vollkommenheit übergeben worden wäre. Wäre es so, dann würde die Probe und die Prüfung dahinfallen, der Eifer und das Streben sich auszuzeichnen, wegfallen, und es gäbe keine Auszeichnung mehr. Aber auf diesen Grund hat Gott die Welt nicht gebaut. Da sagte der Abtrünnige: Ich bezeuge, dass es keinen Gott gibt ausser Gott, dem Einen, der keinen Genossen neben sich hat, dass der Messias der Knecht Gottes ist und sein Gesandter, dass Muḥammad ein Verkünder

[Trismegistos] hinsichtlich der Berechnung, oder in die Kenntnis des Rechts und der Theologie, so bist du 'Alī ibn abī Ṭālib bezüglich des Wissens; denken wir der Freigebigkeit, so bist du mehr als Ḥatīm mit Rücksicht auf seine Güte [der durch seine Freigebigkeit bekannte vorislamische Dichter]; erwähnen wir die Zuverlässigkeit der Überlieferung, so bist du Abū Ḍarr in der Offenheit der Zunge; ¹⁾ den Edelsinn betreffend, bist du Ka'b ibn Māma mit Rücksicht auf die Hintansetzung des eigenen Vorteils! [Vergl. Freytag, Prov. I, 325.] — Al-Ma'mūn wurde durch diese Worte erfreut und sprach: O Abū Muḥammad, der Mensch zeichnet sich vor anderm Gewürm nur durch sein Handeln aus, durch seinen Verstand und seine Urteilskraft. Wenn dies nicht der Fall wäre, würde Fleisch nicht besser sein als Fleisch, und Blut nicht besser als Blut.

'Abdallāh ibn Muḥammad, der Perser, berichtet uns nach Ṭumāma ibn Aṣras: Nachdem al-Ma'mūn von Chorasan her nach Bagdad gekommen war, 24a liess er sich gebildete Leute zu seinem Beisitz und zu seiner Beratung nennen. Es wurden ihm eine Menge genannt, darunter auch al-Ḥusain ibn al-Daḥḥāk [der Dichter; starb 250; vergl. Seite 126 b], der ein Gesellschafter des entthronten Muḥammad [al-Amin] gewesen war. Al-Ma'mūn las ihre Namen, bis er zum Namen des Ḥusain kam. Da fragte er: Ist dies nicht der, welcher vom Entthronten gesagt hat:

Warum bist du nicht, um dem Elend unter uns zu wehren, geblieben, und
warum ist nicht einem andern der Untergang geworden?
Du hast vorangehende Herrscher ersetzt; doch nach deinem Tode wird
mangeln, der dich ersetzen kann.

Den brauche ich nicht [erklärte der Chalife]; er soll mich, bei Gott, nur auf der Strasse zu sehen bekommen! Immerhin bestrafte er den Ḥusain dieser Schmähung und Beschimpfung wegen nicht.

Muḥammad ibn 'Isā erzählt nach 'Abdallāh ibn Ṭāhir: Als al-Ma'mūn einst seine Gefährten zurückkommen hiess, um bei ihm zu essen und zu bleiben, sprach er zu einem Sklaven: Teile dem Koch mit, dass wir die Freunde eingeladen haben. Dabei bemerkte er, wie sich die Eingeladenen darüber verwunderten, und sagte: Es scheint mir, dass euch das, was ihr gehört habt, auffallend vorkommt? Sie antworteten: Ja, o Fürst der Gläubigen; denn wir zweifelten nicht, dass alles, was wir brauchen, bereit sei. Er erwiderte: Für uns ist bereit, was bereit ist, und was übrig bleibt, bekommen die Sklaven. Behalten wir nun euch zurück, so esset ihr, was für sie war; wir lassen darum mehr bereit halten, das uns dann für sie übrig bleiben kann.

Al-Ma'mūn schalt al-Muṭṭalib ibn 'Abdallāh ibn Mālik [Statthalter von Ägypten in den Jahren 198 und 199]; aber al-Muṭṭalib wehrte die Anschuldigung von sich ab. Al-Ma'mūn versetzte: Du sagst nun wohl so, bist aber doch Anfang und Ende alles Haders, und du hast das und das getan. Al-Muṭṭalib entgegnete: O Fürst der Gläubigen, möge der Umstand, dass du dir 24b selber langsam vorkommst [im Einschreiten nach so manchen Klagen], dich doch nicht dazu führen, mich mit vielem fälschlich zu beschuldigen, an dem ich wohl ganz unschuldig bin. Er antwortete: Ich bitte Gott um Verzeihung. Genügt dir das? — Ja, o Fürst der Gläubigen.

¹⁾ In Ġāḥiẓ, kitāb al-addād, findet sich auf Seite 43 ein Ḥadīth des Propheten über die Wahrhaftigkeit des Abū-Ḍarr; derselbe Ausspruch steht auch auf Seite 413 von al-Baiḥaqī, kitāb al-maḥāsīn, edit. F. Schwally.

Eintreffens wegen in Bestürzung; er hatte noch nicht gefrühstückt; seine Portion stand noch unberührt. Ich schickte daher, erzählt al-Faḍl, nach weiteren Speisen aus und liess [einstweilen] eine kleine Schüssel mit ein bis zwei Brotfladen, einem Hühnlein und dergleichen bringen. Dies wurde den Gästen vorgesetzt, um sie damit zu beschäftigen, bis das, was ich hatte vorbereiten lassen, fertig war. Aḥmad ibn abi Ḥalid jedoch [ein grosser Esser, dem dies offenbar viel zu wenig war; vergl. Seite 84 a ff.] erklärte: Jetzt ist nicht Zeit zum Essen; brechet sofort auf! Aber Ṭāhir antwortete: Wahrlich, wenn dies nicht Essenszeit ist für Aḥmad ibn Jazid [d. h. der stets mehr will], so ist es für uns [andere mit gewöhnlichem Appetit] erst nach drei Tagen Zeit zum Essen. Nachher wurden die [bestellten] Speisen aufgetragen, und die Sache verlief sehr nett. Al-Ma'mūn hörte von diesem Vorfall und fragte den Abū Ishāḳ darüber. Der erzählte ihm alles, und al-Ma'mūn meinte: Al-Faḍl hat eine List ersonnen, Ṭāhir aber hat sie gesalzen.

**Ma'mūns Leben in Bagdad;
allerlei Schönes aus den Berichten über ihn und den Berichten
über seine Gefährten, Generale, Sekretäre und Kämmerlinge.**

Ḡa'far ibn Muḥammad al-anmāṭī [der Polsterhändler] sagt: Nachdem al-Ma'mūn in Bagdad eingezogen war und dort seinen festen Wohnsitz genommen hatte, liess er eine Anzahl Gelehrter, Redner und Weiser zu sich kommen, um aus ihnen eine Auswahl zu seinem Beisitz und Verkehr zu treffen. Er sass an den Vormittagen, an denen er seine Sitzungen abhielt, im Winter auf Filzunterlagen und im Sommer auf blossen Binsenmatten ohne sonstige Teppiche. Für Beschwerden sass er zweimal wöchentlich, und jedermann hatte freien Zutritt dazu. Aus den Faḳīhs waren für ihn hundert Mann auserlesen worden, um mit ihm zusammenzusitzen; er traf aber aus denselben immer neue Aus-
28 b wahlen, bis zuletzt nur noch zehn übrig blieben. Aḥmad ibn abi Duwād [starb 250; al-Ma'mūn empfing nach Ibn al-Ḡauzī die Lehre vom Geschaffen-
sein des Korans von ihm] war einer derselben und Bišr al-Marīsī [starb 218; nach Ibn al-Aṭīr ein Lehrer des Aḥmad ibn abi Duwād]. Ḡa'far ibn Muḥammad al-anmāṭī sagt: Ich war einer davon. Einst frühstückten wir bei al-Ma'mūn. Ich glaube, es wurden mehr als dreihundert Gerichte aufgetischt. Sobald ein Gericht aufgetragen wurde, schaute al-Ma'mūn jeweilen darnach und sagte: Das passt zu dem, und das ist vorteilhaft zu jenem; wer von euch phlegmatisch und feucht ist, meide dies; wer cholerisch ist, esse das; der aber, bei dem das melancholische Temperament die Oberhand hat, nehme von jenem; wer sein Fleisch zunehmen lassen möchte, esse von dem da; wer jedoch beabsichtigt, wenig zu speisen, beschränke sich auf das hier. So ging es, bei Gott, immer fort bei jedem Gericht, das gebracht wurde, bis man die Tafel aufhob. Da sprach Jahjā ibn Aḳṭam zu ihm [der Kādi von Basra und der nachmalige Vezier; vergl. Seite 99 und 118, sowie Mas. VII, 33; — er starb 242]: O Fürst der Gläubigen, wenn wir uns mit der Arzneikunde befassen, so bist du Galenos mit Bezug auf die Kenntnis darin, oder in die Astrologie, so bist du Hermes

und wohl schirme, dass er seine Gnade und sein Erbarmen über dir wohnen lasse nach seiner vollen Gnade und Güte, so dass er dich unter deinesgleichen zum bevorzugtesten Menschen werden lässt an Glück, zum reichsten an Genuss, zum hervorragendsten an Ruhm und Macht; auch [bitte ich], dass er deine Feinde verderbe samt denen, die sich dir widersetzen und ungerecht gegen dich handeln, dass er dir, was deine Untertanen betrifft, Wohlsein gebe, dass er den Teufel und dessen Einflüsterungen von dir ferne halte, damit sich deine Sache erhebe zur Stufe der Macht, der Stärke und des glücklichen Erfolges. Siehe, Gott ist nahe und erhört.

Nachdem Ṭāhir ibn al-Ḥusain diese Vorschrift seinem Sohne 'Abdallāh überwiesen hatte, stritten sich die Leute darum, schrieben sie ab und lasen sie miteinander. Die Sache verbreitete sich und kam zuletzt vor al-Ma'mūn. Er liess das Schreiben bringen. Es wurde ihm vorgelesen, und er bemerkte dazu: Abu'l-Ṭaijib hat nichts unerwähnt gelassen von religiösen und weltlichen Dingen und von dem, was sich auf die Administration, die Beratung und die Verwaltung, auf die Verbesserung des Reichs und der Untertanen bezieht, sowie auf die Wahrung des Treuschwurs und des Gehorsams gegen die Chalifen und auf die Aufrechterhaltung der Herrscherwürde; all das hat er behandelt, empfohlen und angeraten. Al-Ma'mūn verfügte daher, dass dieser Brief an alle Beamten in den Bezirken der Provinzen geschrieben würde. 'Abdallāh aber ging weg in seine Provinz, zog seines Weges, verfolgte seinen Auftrag und handelte nach seiner Vorschrift.

Abū Ḥassān al-Zijādī und andere erzählen: Als Ṭāhir über Chorasan ernannt worden war, zog er Sonntag, den 29. Du'lka'da, von Bagdad fort. Er hatte schon zwei Monate vorher Truppen gesammelt und sich stets in seinem Lager aufgehalten, bis er an diesem Tage auszog. Die Ursache aber seiner Ernennung zum Statthalter war: 'Abd al-Raḥmān al Muṭṭawwa' i hatte ohne Befehl des Statthalters von Chorasan den Ḥarūriten getötet, und da befürchtete man, es werde deswegen etwas sehr Schlimmes geschehen. Ḡassān ibn 'Abbād, ein Vetter Faḍls ibn Sahl, war Statthalter von Chorasan gewesen [vergleiche Seite 14 a]. 22 b

Muḥammad ibn Mūsā al-Ḥawārizmī, der Astronom, sagt: Al-Ma'mūn ernannte Du'ljamīnain Ṭāhir ibn al-Ḥusain über den gesamten Westen einen Monat nach seinem Einzug in Bagdad, und Ṭāhir sprach mit al-Ma'mūn über die grüne Kleidung. Da entledigte er sich derselben acht Tage nach seinem Einzug in Bagdad [vergl. Seite 2 b und 12 a]. Nachdem Ṭāhir am 19. Du'lka'da [204] über die Polizei von Bagdad gesetzt und darauf im Du'lka'da 205 zum Statthalter von Chorasan ernannt worden war, zog ihm Ṭalḥa ibn Ṭāhir nach Chorasan voraus. Ṭāhirs Auszug von Bagdad nach Chorasan fand dann im Du'lḥiḡga statt. Der Auszug des Abu'l-'Abbās 'Abdallāh ibn Ṭāhir nach Mesopotamien zur Bekämpfung des Naṣr ibn Šabaṭ al-'Uḡaili war nach Ṭāhirs Auszug nach Chorasan. Es bemächtigte sich 'Abdallāh ibn Ṭāhir des Naṣr ibn Šabaṭ und führte ihn nach Bagdad am Montag, Mitte Raḡab 209.

Al-Ḳāsim ibn Sa'id sagt: Ich habe al-Faḍl ibn Marwān [Sekretär des Abū Ishāk und dessen nachmaliger Vezier] sagen hören: Ṭāhir ibn al-Ḥusain, Jaḥjā ibn Mu'ād und Aḥmad ibn abi Ḥālid fuhren nach Ma'mūns Einzug in Bagdad eines Tages in einer Barke. Da wehte ihnen der Wind entgegen. Weil sie nun Abū Ishāks [des späteren Chalifen al-Mu'taṣim] Hause nahe waren, sprachen sie: Lasst uns zu Abū Ishāk gehen; denn der Wind hindert uns am Reisen. Sie stiegen aus und gingen zu ihm. Der aber geriet ihres unvermuteten 23 a

bereitet worden ist, nimmt seinen Geist und seine Gedanken in Anspruch. Wer aber nach Belohnung trachtet und die Vorteile seiner Geschäfte in diesem Leben zu finden weiss und dazu auch den Vorzug der Vergeltung im zukünftigen, ist nicht wie der, welcher sich dem zuwendet, was ihn näher zu Gott bringt, und der damit sein Erbarmen zu erlangen sucht.

Mehre für die Leute die Zutrittsbewilligung zu dir; lass sie dein Antlitz sehen; lass deine Leibwächter sich ruhig gegen sie verhalten; sei herablassend und gefällig gegen sie, zeige ihnen eine heitere Miene; sei sanft gegen sie im Befragen und im Reden; sei ihnen geneigt mit deinem Wohltun und deiner Freigebigkeit. Wenn du gibst, so gib mit Grossmut, mit frohem Herzen und mit der Bitte um den Segen der Gabe, und das Belohnen geschehe, ohne [die Freude des Empfängers] zu trüben und ohne Vorhalten der Wohltat. Siehe, das Geben auf diese Weise ist ein gewinnbringendes Geschäft, so Gott will.

Lass dir das zum Beispiel dienen, was du siehst von den Dingen dieser Welt, nimm dir ein Beispiel an den Grossen und den Herrschern, die dir in den früheren Zeiten vorangegangen sind, und an allen Völkern, die dahin sind. Halte dich sodann in allen deinen Lagen an das Wort Gottes, bleibe dabei, ihn zu lieben, handle nach seinen Vorschriften und Gesetzen und wandle nach seiner
21 b Religion und seinem Buche; meide aber das, was dich hiervon abbringt, was dem zuwider ist und den Zorn Gottes herausfordert. Suche zu erfahren, was deine Beamten an Geldern einsammeln und was sie davon ausgeben; sammle aber nicht unerlaubter Weise ein und gib nicht in verschwenderischer Weise aus.

Mehre das Zusammensitzen mit den Weisen, die Beratungen und den Verkehr mit ihnen. Es seien aber diejenigen deiner Gäste und Günstlinge am meisten von dir verehrt, die, wenn sie einen Fehler an dir bemerken, sich durch deine Würde nicht abhalten lassen, dich im stillen darauf aufmerksam zu machen und dich über das Mangelhafte daran zu belehren. Dies sind fürwahr deine aufrichtigsten Freunde und Helfer.

Schenke deinen Beamten, die in deiner Nähe sind, Gehör und deinen Sekretären. Bestimme jedem von ihnen eine Zeit, um zu dir zu kommen mit seinen Schreiben, seinen Punkten, über die er um Rat zu fragen hat, und allem, was ihm in Sachen deiner Beamten und an Geschäften deines Bezirks und deiner Untertanen obliegt. Mache dich dann frei, um dem, was davon vor dich gebracht wird, ausschliesslich dein Hören und Sehen, deine Auffassungs- und Verstandeskraft zu widmen; betrachte und überlege es wiederholt; führe durch, was der Klugheit und Billigkeit entspricht, und erbitte von Gott den Segen dazu; was aber dem zuwiderläuft, das weise zurück zur Untersuchung und Erkundigung. Wirf aber keinem deiner Untertanen, noch andern Leuten eine Wohltat vor, die du ihm erwiesen hast, und nimm von keinem von ihnen etwas anderes an als die Erfüllung der Pflicht und die Aufrichtigkeit und den Beistand bezüglich der Angelegenheiten des Fürsten der Gläubigen, und erweise nur unter dieser Bedingung Wohltaten.

Bemühe dich, meinen Brief an dich zu verstehen; schaue viel darein und mehre dein Tun darnach; rufe Gott für alle deine Geschäfte um Beistand an, und erflehe seinen Segen; denn Gott hält es mit dem, was recht und gut ist, und mit denen, die also handeln. So sei denn das deine höchste Aufgabe und dein höchster Wunsch, was für Gott ein Wohlgefallen, für seine Religion
22 a eine Stütze, für deren Bekenner eine Macht und Kraft und für die Muslimen und die [Bodensteuer zahlenden christlichen, jüdischen und sabischen] Schutzgenossen eine [Handlung der] Billigkeit und Gerechtigkeit ist. Ich meinerseits bitte Gott, dass er dir kräftiglich beistehe, dich erfolgreich führe, gerade leite

wenn nicht, so stehe ab davon und wende dich an die Leute, welche Einsicht darein und das Verständnis dafür haben, und dann schicke dich dazu an. Es geschieht nämlich oft, dass einer seinen Blick nur auf einen bestimmten Fall seiner Sache richtet und sie ihm einleuchtet wegen dessen, was er gerne hat; dies ermuntert ihn, und er freut sich darüber; da er aber nicht auf die Folgen geachtet hat, wird er zugrunde gerichtet, und seine Sache kracht über ihm zusammen. Wende deshalb in allem, was du beabsichtigst, Klugheit an; nimm es neben der Hilfe Gottes selbst mit Kraft in die Hand und mehre den Segen deines Herrn in allen deinen Geschäften!

Bringe dein Tagewerk zum Abschluss, verschiebe es nicht auf den kommenden Morgen und mehre die persönliche Besorgung desselben; denn am nächsten Morgen bringen dich Geschäfte und neue Angelegenheiten von deiner Tagesarbeit ab, die du aufgehoben hast. Wisse, dass wenn der Tag 20 b vorbei ist, auch sein Tagewerk vergangen ist. Schiebst du nun seine Arbeit auf, so häufen sich für dich die Geschäfte von zwei Tagen an; dies macht es dir so schwer, dass du darob verdrossen wirst; führst du aber die Arbeit jedes Tages durch, so gewährst du deinem Geist und deinem Körper Ruhe und verrichtest die Geschäfte deines Amtes wohl.

Richte dein Augenmerk auf die freigeborenen Leute und die Hochgeborenen unter ihnen, von deren Reinheit der Herzensabsicht, von deren Lauterkeit der Freundschaft zu dir, von deren Beistand mit gutem Rat und von deren Mitwirkung in deiner Sache du überzeugt bist. Behandle sie so, dass sie dir zugetan bleiben, und tue ihnen Gutes. Achte auch auf die Familien der Edlen, bei denen Not eingekehrt ist; übernimm die Sorge für ihren Unterhalt und verbessere ihre Lage, so dass sie ihre Armut nicht als Unglück empfinden. Nimm dich besonders der Angelegenheiten der Armen und Bedürftigen an und derer, die nicht imstande sind, ihr erlittenes Unrecht vor dich zu bringen, und des Verachteten, der sich nicht selbst Recht zu schaffen weiss. Frage ihn nach seiner verborgenen Angelegenheit, und setze zu Vormündern über seinesgleichen rechtschaffene Leute von deinen Untergebenen, und befiehl ihnen, dir über die Notstände dieser Untertanen und über ihre Verhältnisse Auskunft zu geben, damit du darüber nachdenken kannst, mit was Gott ihre Sache verbessere. Habe ferner acht auf die Kriegshelden und auf ihre Waisen und Witwen. Verschaffe ihnen Subsistenzmittel aus dem Schatzhaus in Nacheiferung des Fürsten der Gläubigen, in der Zuneigung zu ihnen und im Wohlwollen gegen sie, damit Gott dadurch ihr Leben angenehmer gestalte und dir dafür Segen und Wachstum gewähre. Lass denen, die von Verlust betroffen sind, Unterstützung aus dem Schatzhause zufließen und bevorzuge unter ihnen mit den Jahrgehalten die, welche den Koran auswendig können oder doch das meiste davon dem Gedächtnis einverleibt haben.

Errichte für die kranken Muslimen Häuser, die ihnen Schutz bieten; setze Verwalter ein, die sie freundlich behandeln, und Ärzte, die ihre Krankheiten 21 a heilen; komme ihren Ansprüchen solange entgegen, als es nicht zur Verschwendung der Mittel des Schatzhauses führt. Wisse aber, dass die Leute, wenn auch ihren gerechten Forderungen und ihren höchsten Wünschen entsprochen wird, damit doch nicht zufrieden sind und keine Ruhe haben, bis sie ihr Anliegen vor ihre Statthalter gebracht haben, um von ihnen noch mehr von dem, was sie haben wollen, und die Überfülle der Unterstützung zu erlangen. Oft geschieht es auch, dass der, welcher den Angelegenheiten der Leute seine Aufmerksamkeit widmet, verdrossen wird wegen der Menge dessen, was bei ihm eingeht, und das davon, womit ihm Mühe und Plage

Sei nicht eilig im Blutvergiessen; denn das Blut steht bei Gott in hoher
19 b Stellung, wenn es unberechtigt vergossen wird.

Beachte diese Kopfsteuer freier Nichtmuslimen, nach welcher sich die Untertanen in so guter Verfassung befinden. Gott hat sie für den Islam zur Macht und Förderung gemacht, für dessen Bekenner zur Bequemlichkeit und Würde, für seinen Feind und ihren Feind zum Verdruss und Ärger, für diejenigen Ungläubigen, die ihnen [als ahlu'l-'ahdi oder ahlu'l-'dimmati] vertragsmässig verpflichtet sind, zur Demütigung und Erniedrigung. Verteile sie unter die, welche ihr unterstehen, mit Recht und Gerechtigkeit, mit Gleichheit und mit Ausdehnung auf alle. Lass nichts davon ab für einen Angesehenen seines Ansehens wegen, noch für einen Reichen seines Reichtums wegen, noch für einen Schreiber von dir, noch für einen, mit dem du in naher Beziehung stehst. Belaste auch keinen über sein Vermögen; sei keiner Sache, in der Übervorteilung liegt, zugetan; besteuere alle Leute in gesetzlicher Weise, so erlangst du am meisten Beliebtheit bei ihnen, und es ist dies auch das Unumgänglichste zur Zufriedenstellung des Volkes.

Wisse, dass du als Schatzmeister, Beschützer und Hirte in deinen Bezirk gesetzt bist und die Leute deiner Provinz nur darum deine Untertanen [dieses Wort bedeutet im Arabischen eigentlich „einer der geweidet wird“] genannt werden, weil du ihr Hirte und Leiter bist, weil du von ihnen nimmst, was sie dir von ihrem Überschuss und ihrem hinlänglichen Auskommen geben, und es verwendest zur Aufrichtung ihrer Sache und zu dem, was ihnen heilsam ist, und zur Geraderichtung dessen, was sie drückt. Setze darum zu Vorstehern über sie in die Orte deiner Provinz einsichtsvolle, kluge, erfahrene und ausgezeichnete Männer in der Praxis und in der Theorie, im Verwalten und im Verfechten des Rechts. Gib ihnen reichlich, was sie zum Lebensunterhalt brauchen; dies gehört zu den notwendigsten Pflichten für dich in bezug auf das, womit du bekleidet bist und was dir vertraut ist. Niemand soll dich davon abziehen und keiner dich davon abhalten; denn so du dem nachlebst und es nach Gebühr durchführst, erbittest du dadurch die Vermehrung der Gnade deines Herrn und des Wohlklangs deines Rufes in deiner Provinz; du bereitest dir zu die Liebe deiner Untertanen, und es wird dir
20 a zur Verwirklichung des guten Zustandes verholfen. Möge denn das Gute in deinem Lande überall zu treffen sein, die gedeihliche Entwicklung sich ausbreiten in deinem Bezirk und die Fruchtbarkeit in deinen Orten auftreten, damit deine Steuern [d. h. die Geldereinnahmen] sich mehren und deine Abgaben [d. h. die Naturalieneinnahmen] reichlich werden und du infolge davon den Verpflichtungen deinem Heere gegenüber gewachsen bist, das Volk durch reichliche Geschenke von dir aus zufriedenstellen kannst und gelobt wirst hinsichtlich der Verwaltung und in bezug auf die Gerechtigkeit hierin den Beifall deiner Feinde findest und in allen deinen Angelegenheiten dastehst als einer, der Gleiches mit Gleichem vergilt und Macht, Mittel und Werkzeug zur Durchführung besitzt. Strebe daher darnach, und ziehe ihm nichts anderes vor, so wirst du, so Gott will, den Erfolg deiner Sache verspüren.

Setze in jeden Ort deiner Provinz einen vertrauten Mann, der dich über deine Beamten benachrichtigt und dir über ihren Wandel und ihr Tun berichtet, so dass es gerade so ist, als ob du selbst jedem Beamten in seinem Wirkungskreis bei allen seinen Geschäften zur Seite ständest. Wenn du ihm etwas befehlen willst, so schaue auf die Folgen von dem, was du wünschest. Bist du der Ansicht, es liege das Fehlerlose und Gesunde darin, und kannst du erhoffen, es wohl vorwärts zu treiben und auszuführen, so setze es durch.

Mehre die Beratung mit den Gelehrten; wünsche sanftmütig zu handeln; höre auf die Erfahrenen, Verständigen, Einsichtigen und Weisen und lass keine Knauserigen und Geizigen in deinen Rat kommen; höre auf kein Wort von ihnen, denn ihr Schaden ist grösser als ihr Nutzen. Es gibt nichts, das schneller Unheil anrichtet in dem, was du in der Sache deiner Untertanen tust, als der Geiz. Wisse, wenn du gierig bist, nimmst du viel und gibst du wenig, und treibst du es so, so wird deine Herrschaft nur kurze Zeit dauern. Deine Untertanen glauben, wenn du ihr Eigentum achtest und nicht gewalttätig gegen sie verfährst, an deine Liebe, und die Treue deiner Schutzbefohlenen bleibt dir dauernd erhalten durch Gefälligkeiten gegen sie und durch angebrachte Geschenke. So meide denn den Geiz und wisse, dass er der Anfang dessen ist, womit der Mensch sich gegen seinen Herrn auflehnt; des Rebellen Stellung aber ist eine schmachvolle, und es lautet auch der Ausspruch Gottes in seinem Buche: Das sind die Glücklichen, die sich rein halten vom Geiz [Sure 59, 9]. Ebne daher der Freigebigkeit den Weg, weil dies den Anforderungen [des göttlichen Buches] entspricht, und verschaffe allen Muslimen durch deine Gesinnung Glücks- und Gewinnanteil. Sei versichert, dass die Freigebigkeit zu den besten Werken der Diener Gottes gehört, und mache sie deshalb zu einer Eigenschaft deiner Seele, so wirst du in Werken und in Gedanken damit zufrieden sein.

Untersuche die Angelegenheiten der Soldaten in ihren Sekretariaten und Bureaux; gib ihnen ihre Verpflegungsgelder reichlich; lass sie mit ihren Subsistenzmitteln ein gutes Auskommen finden, so wird Gott ihre Armut wenden, ihre Sache zu deinen Gunsten kräftigen und dadurch ihre Herzen im Gehorsam gegen dich und deine Herrschaft zunehmen lassen an Vertrauen und Verlass. **19 a** Es genügt dem Herrscher zur Fortdauer [seiner Herrschaft], dass er gegen seine Soldaten und Untertanen gnädig ist in der Vergeltung, in seiner Umsicht, seiner Gerechtigkeit, seiner Unterstützung, seiner Fürsorge, seiner Rücksichtnahme und seinem Beschenken. Darum vermeide den Nachteil der einen Seite dadurch, dass du den Vorteil der andern dir zur Losung machst; dann wirst du, so Gott will, Glück, Gutes und Heil erlangen. Merke, dass das Richteramt bei Gott so hoch im Range steht, wie kein anderes Amt, weil es die Wage Gottes ist, auf der alle Zustände auf Erden abgewogen werden. Walten nun Freigebigkeit und Milde, so gedeihen die Untertanen, die Wege werden sicher, der Unterdrückte findet Recht, die Leute kommen zu dem, was ihnen gebührt, das Leben wird angenehm, die Schuldigkeit des Gehorsams wird bezahlt, Gott verleiht Wohlsein und Heil, die Religion erlangt Geltung, die Gebote und Vorschriften haben freien Lauf und auf ihren Wegen dringt das Recht und die Gerechtigkeit durch im Richteramt.

Sei eifrig in der Sache Gottes; enthalte dich des Bösen; gehe daran, den göttlichen Vorschriften nachzuleben; vermindere die Hast; halte Angst und Aufregung ferne; begnüge dich mit dem Teile, so wird dein Genuss ungestört und dein Glück dauernd sein. Ziehe Nutzen aus deiner Erfahrung, und sammle dich in deinem Schweigen, so triffst du im Reden das Rechte. Sei gerecht gegen den Gegner im Prozess; erkundige dich im Falle des Zweifels und bemühe dich, den Beweis zur Widerlegung zu erbringen. Weder Parteilichkeit, noch Protektion, noch irgend jemandes Tadel soll dich gegenüber einem von deinen Untertanen beeinflussen. Sei beharrlich, übe Geduld, beobachte, betrachte, überlege, bedenke und erwäge! Sei demütig vor deinem Herrn, sei gütig gegen alle Untertanen, mache das Gesetz auch zum Herrn über dich!

Lass ab von der Gier deines Herzens! Deine Vorräte und Schätze, welche du aufbewahrst und sammelst, seien Frömmigkeit, Gottesfurcht, Gerechtigkeit, Anstrengungen für das Wohl der Untertanen und das Blühen ihrer Orte, Erkundigung um ihre Angelegenheiten, Verhütung ihres Unglücks und Beistand der Bekümmerten. Wisse, dass die Reichtümer, wenn sie in Menge vorhanden sind und in den Schatzkammern liegen, keine Früchte tragen; bestehen sie aber im guten Zustand der Untertanen, im Gewähren ihrer Rechte und im Abhalten der Beunruhigung von ihnen, so wachsen sie und nehmen zu; das Volk befindet sich wohl dabei; die Regierungsgewalt wird dadurch verherrlicht; die Zeit [die anbricht] wird besser, und damit folgen dann Macht und Widerstandskraft. So sei denn das meiste in deinen Schatzhäusern da zur Geldverteilung für die Pflege des Islam und für dessen Bekenner. Gib davon auch den Schützlingen des Fürsten der Gläubigen, die in deinem Bereiche stehen, alles, was ihnen gebührt; bezahle damit die Anteile aus, die deinen Untertanen zukommen, und wende immer wieder deine Sorge dem zu, was ihren Angelegenheiten und Lebensbedürfnissen förderlich ist. Wenn du das tust, wird die Gnade sich mehren über dir und du wirst würdig des Wachstums, das von Gott kommt; auch kannst du dann besser die Steuern erheben und alle Angelegenheiten deiner Untertanen und deines Bezirks ordnen, und die Menge wird, da deine Gerechtigkeit und Wohltat alle begreift, gefügiger, dir zu gehorchen und hat bessern Willen zu allem, was du durchführen willst. So strenge dich denn an in dem, was ich dir in diesem Abschnitt vorgesteckt habe, und deine Ehrfurcht vor dem hier Gesagten sei gross! Vom Reichtum hat ja nur das einen bleibenden Wert, was auf dem von Gott vorgeschriebenen Wege ausgegeben wird.

18 a

Vergilt den Dankbaren ihren Dank und lohne sie dafür! Hüte dich, dass dich die Welt und ihre Verblendung die Schrecken des Jenseits nicht vergessen lässt, so dass du es mit deiner Pflicht leicht nimmst; denn der Leichtsinn hat den Verlust zum Erben, der Verlust aber den Bankrott. Darum sei deine Arbeit Gott geweiht und geschehe in ihm — seine Sache werde gepriesen! Hoffe nur auf die Belohnung! Gott hat dir ja seine Gnaden schon in Fülle zuteil werden lassen und dir seine Güte deutlich bewiesen; so halte dich denn an den Dank und an ihn! Gehe nur darauf aus, dass Gott dich mehre an Gut und Gaben! Siehe, Gott lohnt nach dem Verhältnis des Dankes der Dankenden und nach dem Wandel der Rechthandelnden; er spricht Recht nach dem, was er verliehen hat an Gnade und zugeteilt hat an Gesundheit und Ehre.

Halte ja keinen Fehler für unbedeutend; teile keine Neigung mit dem Neider; sei dem Lasterhaften nicht gnädig; tritt nicht in Verbindung mit dem Ungläubigen; setze dich nicht in strafbares Einvernehmen mit einem Feind; schenke keinem Ohrenbläser Glauben; traue keinem Verräter; schliesse keine Freundschaft mit einem Wüstling; folge keinem Verführer nach; lobe keinen Heuchler; fahre keinen Menschen hart an; weise keinen armen Bittenden ab; einem, den man nicht ernst nehmen kann, leihe kein Gehör; einem Spassvogel schenke keine Aufmerksamkeit; brich kein Versprechen; fürchte kein Prahlen; handle nicht im Zorn; komme nicht stolz daher; gehe nicht in ausgelassener Weise; fahre nicht dumm drein; versäume das Trachten nach dem zukünftigen Leben nicht; bringe die Tage nicht gedankenlos zu; erzeuge dich keinem Ungerechten gefügig aus Furcht vor ihm und aus Rücksicht; suche den Lohn des zukünftigen Lebens nicht in dieser Welt.

18 b

der Schützlinge, von der Beschirmung der Untertanen und von der Obsorge über das, was ihnen aufhilft und sie fördert; es sei vielmehr die Überwachung der Angelegenheiten der Schützlinge, die Beschirmung der Untertanen, die Fürsorge für ihre Bedürfnisse und das Tragen ihrer Lasten dir werter und wichtiger als anderes ausser diesem; denn dies bekräftigt die Wahrheit der Religion mehr und gestaltet das Gesetz lebendiger. Mache darum deine Gesinnung lauter in alledem; sondere dich ab, um der Verbesserung deiner selbst mit der Ausschliesslichkeit eines solchen zu leben, der weiss, dass er nach dem gefragt wird, was er gearbeitet hat, und belohnt wird für das, was er gut, und bestraft wird für das, was er schlecht gemacht hat. Gott hat die Religion zum Schutze eingesetzt und zur Macht; er erhebt, wer ihr folgt, und ehrt ihn. So wandle denn mit denen, die du regierst und weidest, den Pfad der Religion und die Strasse der rechten Leitung!

Miss den Verbrechern die Strafen nach ihrem Stande zu und nach dem, was sie verdient haben. Sei hierin nicht untätig und vernachlässige es nicht; 17 a verzögere auch die Züchtigung der Strafbaren nicht; dein Zukurzkommen in diesem Stück gehört zu dem, was dir an deinem guten Rufe schadet. Führe deine Sache hierin mit Entschlossenheit aus nach den anerkannten Gebräuchen; lass Neuerungen und Unsicherheiten beiseite, so wirst du dir deine Religion rein erhalten und dir deinen Adel wahren.

Hast du einen Vertrag geschlossen, so stehe dazu; hast du Gutes versprochen, so erfülle es; nimm das Schöne an und geniesse es; schliesse aber dein Auge nachsichtsvoll vor dem Fehler jedes Fehlenden unter deinen Untertanen; verwehre deiner Zunge die Lügenrede und die Falschheit; hasse die Unwahrhaftigen, und halte dich fern von den Verleumdern. Der Anfang nämlich der Verderbnis deiner Sache bei Geschäften, die sich jetzt und später abwickeln, besteht im Verkehr der Lügner und im Wagen, die Lüge zu gebrauchen; denn die Lüge ist der Kopf der Sünden und der Falschheit und der Genosse der Verleumdung. Niemand soll sich ihr unterwerfen und nichts in ihren Gehorsam gestellt werden! Liebe die Rechtschaffenen und Aufrichtigen; hilf den Scherifen nach Gebühr; tröste die Schwachen; befestige durch Güte das Band der Verwandtschaft und suche damit das Angesicht Gottes und die Macht seiner Herrschaft zu erlangen; erbitte damit auch von ihm seine Belohnung und das Paradies. Halte dich fern von bösen Gelüsten und von der Gewalttätigkeit; wende deinen Blick von beiden ab; lass deine Untertanen sehen, dass du davon frei bist; lass ihrer Verwaltung Gerechtigkeit angedeihen; gebrauche ihnen gegenüber die Gerechtigkeit und die Klugheit, welche dich auf den Heilsweg gelangen lassen.

Beherrsche dich im Zorn, und gib der Geduld und der Sanftmut den Vorzug! Hüte dich in dem, was dir widerfährt, vor der Heftigkeit, dem Leichtsinn und vor dem Trug! Hüte dich auch zu sagen: „Ich bin ein Mächtiger; ich mache, was ich will!“ Dies führte bei dir gleich zur Abnahme der richtigen 17 b Ansicht und zur Verminderung des Glaubens an Gott, den Einen, der keinen Genossen hat. Möge Gott bei mir und bei dir die Gesinnung gegen ihn und den Glauben an ihn lauter machen! Wisse, dass die Herrschaft Gott gehört; er gibt sie, wem er will, und nimmt sie, wem er will. Den Wandel seines Glückes und das Hereinbrechen seiner Strafe findest du fürwahr bei keinem so schnell vor sich gehen wie bei den Reichen unter den Beamten, welchen Macht in der Regierung gegeben ist, wenn sie undankbar werden gegen die Gnade Gottes und seine Wohltaten und das, was ihnen Gott in seiner Freigebigkeit verleiht, für ewig halten.

sondern gib dem göttlichen Recht den Vorzug und seinen Leuten, der Religion und ihren Trägern, dem Buche Allâhs und denen, die darnach handeln. Ist doch die höchste Zier des Mannes die Einsicht in die göttliche Lehre, das Streben darnach, das Ermuntern dazu und die Erkenntnis, mittels der man in nähere Beziehung zu Gott gelangt. Sie ist der Wegweiser zu allem Guten und der Führer dazu; sie gebietet es [das Gute], verbietet aber alle Wider-
16 a setzlichkeit und alles Schädliche. Die Menschen nehmen durch sie mit Gottes Beistand zu in der Erkenntnis Allâhs, in der Hochachtung für ihn und bringen es weiter im Erreichen der hohen Stufen des Jenseits; zudem trägt das, was den Leuten davon ersichtlich wird, zum Ansehen deiner Herrschaft bei, zur Würdigung deiner Macht, zur Verträglichkeit mit dir und zur Weckung des Vertrauens in deine Gerechtigkeit.

Du sollst auch die rechte Mitte halten in allen Dingen; nichts ist sichtbarer mit Vorteilen verbunden, an Zuverlässigkeit steht uns nichts Besseres zur Verfügung und nichts vereinigt mehr Vorzüge in sich als das Masshalten. Es ist eine Vorbedingung zum rechten Wandel und ein Führer zum Erfolg; der Erfolg aber ist ein Leiter zum Glück. Auch die Aufrechterhaltung der Religion und der rechtleitenden Gesetze liegt im Masshalten. Lass darum das Masshalten dir ein Vorbild sein in deinem ganzen Erdenlauf! Nicht masshalten jedoch sollst du im Trachten nach dem jenseitigen Leben, im Ringen um den Preis, mit guten Werken, mit [dem Befolgen von] wohlbewährten Bräuchen und dem Gehen auf den Wegen der Rechtleitung; gibt es doch keine Grenzen für die häufige Anwendung der Frömmigkeit und für den Eifer um diese, wenn damit das Angesicht Gottes, sein Wohlgefallen und die Genossenschaft seiner Heiligen im Hause seiner Ehre zu erlangen gesucht werden kann. Wisse, dass das Masshalten in irdischen Dingen das Ansehen ererben lässt und vor Sünden bewahrt, und dass du dich und deine Nächsten keineswegs mit etwas Besserem schützen, noch auch deine Angelegenheiten so befriedigend finden kannst wie damit. So mache dich denn dazu auf und lass dich dadurch recht leiten, so wird deine Herrschaft dadurch vollkräftig werden, deine Macht dadurch wachsen, und es werden sich dabei die Leute deines engeren Kreises sowie dein gesamtes Volk wohl befinden.

Stelle die Ansicht über Gott schön hin, so lassen sich deine Untertanen von ihm recht führen; suche in allen Dingen in nähere Beziehung zu Gott zu treten, so bleibt seine Gnade dauernd über dir; feinde auch keinen Menschen an in dem, womit du ihn in deiner Statthalterschaft betraut hast, bevor du seine Sache bezüglich der Verdächtigungen untersucht hast; denn den Ver-
16 b dacht und die schlechten Meinungen auf den Gerechten fallen zu lassen, ist ein Unrecht. Hege der eigenen Ehre wegen eine gute Ansicht über deine Gefährten, vertreibe die schlechte Meinung über sie und verwirf sie von ihnen, so wird dir das helfen, sie gut zu ziehen und willig zu machen; auch findet dann der Feind Gottes, der Satan, keinen Gegenstand des Tadels an deiner Sache. Weniges nur deiner Schwäche genügt, um bei dir Gehässigkeit zu der schlechten Meinung hinzutreten zu lassen, was dir dann den Genuss des Lebens verbittert. Wisse auch, dass du vermöge der guten Meinung Stärke und Ruhe findest und damit den befriedigst, dessen Befriedigung dir deiner Angelegenheiten wegen erwünscht sein könnte; du spornst damit die Leute auch an, dich zu lieben und in allem getreulich zu dir zu stehen. Es soll dich aber die gute Meinung über deine Gefährten und das gute Herz für deine Untergebenen ja nicht hindern, Gebrauch zu machen von der Frage und Untersuchung über deine Obliegenheiten, von der Überwachung der Angelegenheiten

al-Kāsīm über den westlichen Teil [der Stadt].¹⁾ Als Ṭāhir seinen Sohn ‘Abdallāh zum Präfekten über Dijār Rabl’a²⁾ ernannte, schrieb er ihm einen

Brief, dessen Abschrift lautet:

Du sollst Gott, den Einen, der keinen Genossen hat, fürchten, Angst und Scheu vor ihm haben, dich von dem, was er missbilligt, lossagen, deine Untergebenen vor dem Verderben bewahren und, so lange dir Gott Gesundheit schenkt, dir ständig ins Gedächtnis rufen, zu was du zurückkehrst, wohin du gehst, was man zu beobachten und worüber man Rechenschaft zu geben hat; auch musst du alles das tun, was dazu dient, dass dich Gott in Schutz nimmt und dich am Tage des Zusammentreffens mit ihm von seiner Strafe und vom Schmerze seiner Züchtigung befreit. Gott hat dir Gutes erwiesen und macht es dir daher zur Pflicht, auch gütig gegen diejenigen seiner Knechte zu sein, deren Herrschaft er dich zu führen gebeten hat. Er fordert von dir, Gerechtigkeit gegen sie zu üben, sein Gesetz und seine Verordnungen unter ihnen zu handhaben, sie zu verteidigen, ihnen Haus und Hof zu schützen, das Vergiessen ihres Blutes zu verhindern, für die Sicherheit ihrer Wege, sowie für die Einkehr der Behaglichkeit in ihrem Zusammenleben besorgt zu sein. Er wird dich für jede Vernachlässigung dieser deiner Pflichten strafen; er verlangt von dir Rechenschaft darüber, fragt dich darnach und belohnt dich dafür, je nachdem du voraus oder hinterdrein bist. Mache dies deshalb zum Gegenstand deines Denkens und Sinnens, deiner Umsicht und Einsicht, lass nichts, das vergessen lässt, es dich vergessen und nichts, das abhalten kann, dich davon abziehen; denn solches bildet den Anfang zu deiner Macht 15 b und die Grundlage für dein Ansehen; auch ist es die Grundbedingung, unter der dir Gott Erfolg gibt in deinem Wandel.

Das erste, das du dir zur unumgänglichen Pflicht zu machen und wonach du dein Tun zu richten hast, sei der Eifer für das, was dir Gott bezüglich der fünf Gebete vorschreibt und bezüglich der Versammlung der Leute dazu vor dir zu den dafür bestimmten Stunden, sowie um die zum Gebet gehörenden Vorschriften über die dazu nötige Abwaschung und der Eröffnung des Dikrs bei demselben. Bei deinem Vorlesen trage langsam und deutlich vor, in deinen Verbeugungen, dem Niederwerfen und dem Hersagen des Glaubensbekenntnisses sei sicher! Wahrlich, damit beweisest du deinem Herrn gegenüber deine aufrichtige Gesinnung. Sporne alle, die mit dir und die dir untergeben sind, an zum Gebet, und sei eifrig darin! Denn, wie Gott [Sure 29, 44] sagt, gebietet es das gute und verbietet es das schlechte Betragen.

Lass dann dem folgen das Festhalten an den Gebräuchen des Gesandten Gottes und den Eifer im Beobachten seiner Satzungen und die Nachfolge der frommen Ahnen nach ihm. Wird dir etwas auferlegt, so suche dir Hilfe dazu im Gebet um Allāhs Segen, in der Gottesfurcht, im Verharren in dem, was Gott in seinem Buch hinsichtlich Gebot und Verbot, Erlaubtem und Un-erlaubtem geoffenbart hat, sowie auch im Befolgen dessen, was die Traditionen über den Propheten dazu sagen.

Mache dich auch auf in dem zu stehen, was dir Gott gegenüber eine Pflicht ist, und weiche nicht ab von der Gerechtigkeit, je nachdem es dir nah- oder fernstehender Menschen wegen genehm oder nicht genehm ist,

¹⁾ Vergl. Seite 10 b und Tab. 1062, 6. ²⁾ ‘Abdallāh wurde demnach nicht nur über die zwischen dem Euphrat und Belich zeltenden Muḍar, sondern auch über die andere grosse Gruppe der Nordaraber, der vor allem die Wāilstämme Bekr und Taglib angehörten, gesetzt, verwaltete also ganz Mesopotamien vom Euphrat bis an den Tigris.

**Vom Auszug des 'Abdallāh ibn Ṭāhir gegen die Muḍar,
zur Bekämpfung des Naṣr ibn Šabat,
und von der Ernennung des Ishāk ibn Ibrāhīm zu seinem Stell-
vertreter über Bagdad.**

- 14 b Jahjā ibn al-Ḥasan ibn 'Abd al-Ḥalīk hat mir erzählt: Im Monat Ramaḍān des Jahres 205 oder 206 rief al-Ma'mūn den 'Abdallāh ibn Ṭāhir herbei und sagte zu ihm, als er bei ihm eingetreten war: O 'Abdallāh, ich frage mich seit einem Monat vor Gott und hoffe, dass er mich das Beste erwählen lässt. Ich weiss ja, dass ein Mann die Eigenschaften seines Sohnes beschreibt, um ihn der Ansicht wegen, die er von ihm hat, zu loben und um ihn zu erheben. Du aber bist, wie ich sehe, mehr als dein Vater von dir gesagt hat. Nun ist Jahjā ibn Mu'ād gestorben. Er hat seinen Sohn Aḥmad ibn Jahjā zum Nachfolger ernannt; doch der ist nichts. Daher will ich dich über die Muḍar ernennen und dir den Auftrag erteilen, den Krieg gegen Naṣr ibn Šabat zu führen. Er antwortete: Ich stehe dir zu Diensten, o Fürst der Gläubigen, und hoffe, dass Gott dem Fürsten der Gläubigen und den Gläubigen allen Segen verleihe! Da machte ihn al-Ma'mūn zum Feldherrn und befahl, dass die Seile der Wäsher auf seiner Strasse gelöst und von den Strassen entfernt würden, damit auf seinem Wege nichts sei, das seine Fahne hindere. Dann verlieh er ihm eine Fahne, auf der mit Goldlettern stand, was auf die Fahnen geschrieben wird, und al-Ma'mūn fügte dazu: „Jā Maṣūr!“¹⁾ 'Abdallāh verliess samt den Leuten den Palast und wandte sich nach seiner Wohnung. Nachdem es Morgen geworden war, ritten die Leute zu ihm; auch al-Faḍl ibn al-Rabī' ritt zu ihm und blieb bis am Abend bei ihm. Dann stand al-Faḍl auf; 'Abdallāh aber sagte: O Abu'l-'Abbās, du hast mir Gunst und Gutes erwiesen, und mein Vater und dein Bruder haben mir anbefohlen, nichts ohne dich abzuschliessen; so habe ich mich jetzt noch nach deiner Ansicht zu erkundigen und dich um deinen Rat zu fragen. Wenn du daher bei mir bleiben möchtest, bis wir das Fasten brechen [d. h. bis zum Sonnenuntergang; denn es war Ramaḍān], so tue es doch. Al-Faḍl antwortete: Gewisse Umstände erlauben es mir nicht, hier das Fasten zu brechen. 'Abdallāh sagte: Wenn du Abneigung hast vor den Speisen der Leute von Chorasān, so schicke nur nach deiner Küche, damit man deine Speise bringe. Al-Faḍl antwortete ihm: Ich muss noch einige Rak'a verrichten zwischen dem Abend und der Dunkelheit. 'Abdallāh erwiderte: So sei Gott befohlen! und ging mit ihm aus bis in den Hof seines [Faḍls] Hauses, indem er ihn um Rat fragte in seinen
- 15 a Privatangelegenheiten.

Der Auszug des 'Abdallāh al-ṣāḥib gegen die Muḍar, zur Bekämpfung des Naṣr ibn Šabat, fand ein halbes Jahr nach dem Auszuge seines Vaters nach Chorasān statt. Er ['Abdallāh] ernannte den Ishāk ibn Ibrāhīm zu seinem Nachfolger über Bagdad, al-Sindi ibn Jahjā über den östlichen und 'Aijās ibn

¹⁾ „O Siegbegabter!“ Das übliche Feldgeschrei der Muslimen, das schon im Jahre 6 am Tage der Banū Muṣṭalīk gebraucht wurde; vergl. Ibn Hišām, ed. Bulak II, 170 und Kremer, Kulturg. I, 191.

schaffe mich fort von seinem [Ma'mûns] Auge! Er antwortete: Ich werde es tun; komme morgen früh zu mir! Ibn abi Hâlid ritt zu al-Ma'mûn und sagte zu ihm, nachdem er eingetreten war: Ich habe diese Nacht nicht geschlafen. — Weshalb härmst du dich denn? — Darum, weil du Ġassân über Chorasan gesetzt hast und er mit denen, die es mit ihm halten, nur schwach an Zahl ist. Ich fürchte daher, dass von den Türken ein Aufstand gegen dich gemacht wird, und da werden sie ihn vernichten. — Du hast gerade an dasselbe gedacht wie ich. Nun, wen willst du? — Ṭâhir ibn al-Ḥusain! — Wehe dir, o Aḥmad, er ist bei Gott einer, der sich dem Gehorsam entziehen wird. — Ich bin Bürge für ihn. — So bringe es zur Durchführung! — Da rief Aḥmad den Ṭâhir zur gleichen Stunde herbei. Ṭâhir nahm im Garten des Ḥalil ibn Hâsim Quartier, und es wurden ihm jeden Tag, so lange er dort verweilte, 100.000 [Dirham] herausgebracht. Er blieb einen Monat, und es waren ihm 10 Millionen zugekommen, die für den Herrn von Chorasan hergebracht worden waren [vergleiche den folgenden Abschnitt und Seite 22 b].

14 a

Abû Ḥassân al-Zijâdî sagt: Al-Ma'mûn hatte ihm Chorasan übertragen und das Bergland von Ḥulwân bis nach Chorasan. Sein Wegzug von Bagdad hatte Sonntag, den 29. Du'lka'da statt im Jahre 205. Er hatte zwei Monate vorher schon Truppen gesammelt und sich fortwährend in seinem Lager aufgehalten. Abû Ḥassân sagt: Die Ursache der Übertragung der Verwaltung an ihn war laut dem übereinstimmenden Bericht der Leute: [Der Text ist hier verdorben; vergleiche aber Seite 22 a unten f., wo diese Überlieferung wiederholt und berichtigt wird, sowie die bezügliche Stelle der Einleitung im Abschnitt „Ṭabarîs Stellung zu Ibn Ṭaifûr“. Die wörtliche Übersetzung des Satzes hier heisst:] 'Abd al-Raḥmân al-Muṭṭawwa'î al-Ḥarûrî war ohne Befehl des Statthalters von Chorasan getötet worden, und da befürchtete man, dass dies geschehen sei, weil (?) er [der regierende Statthalter] darüber zum Statthalter ernannt worden war. Ġassân ibn 'Abbâd war von al-Ḥasan ibn Sahl über Chorasan gesetzt worden, da er ein Vetter väterlicherseits zu „al-Faql“ ibn Sahl war.

Abu'l-'Abbâs Muḥammad ibn 'Alî ibn Ṭâhir berichtet nach 'Alî ibn Hârûn, dass Ṭâhir ibn al-Ḥusain vor seinem Auszuge nach Chorasan und vor der Ernennung darüber von al-Ḥasan ibn Sahl zum Kriegszug gegen Naṣr ibn Šabat aufgefordert worden sei. Er antwortete aber: Ich habe einen Chalifen bekämpft und einem Chalifen die Chalifenwürde gegeben und sollte nun zu solchem kommandiert werden! Es ziemte sich, zu derlei nur einen meiner Generale zu schicken. — Das war die Ursache des Bruches zwischen Ṭâhir und al-Ḥasan. Nachdem Ṭâhir über Chorasan ernannt worden war, zog er dahin aus, ohne mit al-Ḥasan ibn Sahl ein Wort zu verlieren. Man stellte ihn deswegen zur Rede, und da sagte er: Ich bin nicht gesinnt, einen Knoten zu lösen, den er geknüpft hat, um sich mit mir zu verfeinden.

- was zwischen mir und dir das nächste ist [d. h. er würde fallen]. Stehe auf und hüte dich wieder herzukommen! Da ging Muḥammad ibn abi'l-'Abbās hinaus und eilte zu Ṭāhir ibn Ḥusain, welcher der Gatte seiner Schwester war. Muḥammad sagte zu ihm: Es ist mir so und so gegangen. (Beim Gelage [im Palast] hatte der Diener Faṭḥ den Anmeldedienst, während Jāsir die Ehrenkleider verwaltete; Ḥusain war Mundschenk und Abū Marjam, der Sklave des Ṣa'īd al-ḡauharī, ging in Geschäften ab und zu.) Ṭāhir ritt nun zum Palaste, Faṭḥ ging hinein und sagte: Ṭāhir ist vor der Türe. Al-Ma'mūn antwortete: Es ist nicht zur Zeit seiner Stunden! Lass ihn herein! Da trat Ṭāhir ein und grüsste. Al-Ma'mūn erwiderte ihm den Gruss und sprach: Gib ihm einen Raṭl zu trinken! Er [Ṭāhir] nahm ihn [den Becher] in seine rechte Hand, und er [al-Ma'mūn] sagte zu ihm: Setze dich! Ṭāhir ging hinaus und trank den
- 13 a** Raṭl; darauf kam er wieder hinein. Al-Ma'mūn hatte bereits einen andern Raṭl getrunken und sagte: Gebt ihm den zweiten zu trinken! Da machte es Ṭāhir, wie er es mit dem ersten gemacht hatte. Dann kam er wieder, und al-Ma'mūn sagte zu ihm: Setze dich! Ṭāhir aber entgegnete: O Fürst der Gläubigen, es steht dem Polizeichef nicht wohl an, sich vor seinem Herrn zu setzen. Al-Ma'mūn erwiderte: Das gilt in der allgemeinen Sitzung; in der privaten jedoch ist es gestattet. Al-Ma'mūn aber weinte, und seine Augen überliefen ihm. Ṭāhir sagte zu ihm: O Fürst der Gläubigen, warum weinst du? Gott lasse dein Auge keine Tränen vergiessen! Bei Gott, es haben sich dir ja die Provinzen unterworfen, und die Untertanen zeigen sich dir gehorsam; auch hast du in allen Stücken deinen Wunsch erreicht. Al-Ma'mūn antwortete: Ich weine über eine Sache, deren Erwähnung eine Demütigung und deren Verschleierung eine Sorge ist. Es ist doch fürwahr niemand frei von Kummernis! Doch sprich mir nur von deinem Wunsch, wenn du einen hast. Ṭāhir erwiderte: O Fürst der Gläubigen, Muḥammad hat gefehlt; verzeihe ihm sein Straucheln und nimm ihn zu Gnaden an! Al-Ma'mūn antwortete: Ich begnadige ihn und befehle, ihn zu beschenken und ihm seinen Rang zurückzugeben. Ich würde ihn sogar herbeikommen lassen, wenn er ein guter Gesellschafter wäre. Ṭāhir entfernte sich und liess dies den Ibn abi'l-'Abbās wissen. Darnach rief er den Hārūn ibn Ḡabḡūjah herbei und sagte: Die Schreiber sind eine Genossenschaft, und die Leute von Chorasān stehen alle für einander ein, so nimm 300,000 Dirham mit dir und gib dem Diener al-Ḥusain 200,000 und seinem Schreiber Muḥammad ibn Hārūn 100,000 und bitte ihn, dass er al-Ma'mūn frage, warum er geweint habe. Da tat er das. Als al-Ma'mūn gefrühstückt hatte, sprach er: O Ḥusain, schenke mir ein! Er antwortete: Nein, bei Gott, ich werde dir nicht einschenken, es sei denn, dass du mir sägest, warum du geweint hast, als Ṭāhir zu dir kam. Er versetzte: O Ḥusain, wieso kümmerst du dich darum, dass du mich darnach fragst? Er antwortete: Weil es mir Sorge bereitet. Al-Ma'mūn sagte: Es ist
- 13 b** eine solche Sache, dass, wenn sie aus deinem Munde herausgeht, ich dich töten werde. Ḥusain versetzte: O mein Herr, wann habe ich denn ein Geheimnis von dir ausgebracht? Al-Ma'mūn erwiderte: Siehe, ich habe an Muḥammad [al-Amin], meinen Bruder, gedacht und an das, was ihn an Erniedrigung betroffen hat, und da erstickte die Träne meine Stimme, und ich fand Erleichterung im Ausschütten. Ṭāhir aber wird dem nicht entgehen von mir, was ihm unlieb sein wird [d. h. den wird noch die Rache für den Tod meines Bruders treffen]. Ḥusain benachrichtigte den Ṭāhir davon. Ṭāhir ritt nun zu Aḥmad ibn abi Ḥālid und sagte zu ihm: Das Loben meiner Person wird nicht schlecht bezahlt, und die Güte gegen mich ist nicht vergeblich; so

[d. h. nachts überfielen wir die, deren Gesinnung wir tags über zur Schau trugen]. Al-Ma'mûn sagte: Wahrlich, die ersten, die am Tage der Auferstehung für sein Blut zur Verantwortung gezogen werden, sind drei, zu denen ich und du weder als vierter, noch als fünfter kommen; sie heissen: Al-Faql ibn al-Rabi', Bakr ibn al-Mu'tamir und al-Sindi ibn Šâhik; sie, bei Gott, sind meines Bruders Mörder; sein Blut ist bei ihnen. 12 a

Muhammad ibn 'Jsâ, der Schreiber des Muhammad ibn 'Abdallâh ibn Tâhir, hat mir erzählt: Nachdem al-Ma'mûn in Bagdad eingezogen war, verpflichtete er sich dem Tâhir ibn al-Ḥusain gegenüber zur Erfüllung alles dessen, was er von ihm begehrte. Dieser bat ihn jedoch nicht um etwas für sich, noch für seinen Sohn, sondern um die Verzeihung derer, die sich im Bürgerkrieg verfehlt hatten, um ihre Wiedereinsetzung in ihre Staatsämter und in ihre Gehaltsklassen und um die Verdoppelung des Lohnes der Wohlgesinnten. Al-Ma'mûn gewährte dies und forderte ihn dann auf zur Angabe seiner eigenen Bedürfnisse. Doch er verlangte nichts als die Aufrechterhaltung der herrschenden Dynastie [wörtlich: die Aufrechterhaltung der Dynastie für ihre Leute; d. h. die Dynastie sollte sich nicht als Gegner, sondern als Vertreter der Abbasiden geben], die Wiederaufnahme der schwarzen Kleidung und das Ablegen der grünen. Al-Ma'mûn gab ihm seine Zustimmung zu dem, was er da erbat.

Jahjâ ibn al-Ḥasan hat uns erzählt: Abû Zaid al-ḥâmid hat mir erzählt: Ḥammâd ibn al-Ḥasan hat mir erzählt: Bišr ibn Ġijât al-Marisi hat mir erzählt: Es waren bei 'Abdallâh al-Ma'mûn ich und Tumâma und Muhammad ibn abi'l-'Abbâs und 'All ibn al-Haitam. Man disputierte über den Schiismus. Muhammad ibn abi'l-'Abbâs stellte sich auf die Seite des Imamats und 'All ibn al-Haitam auf die der Zaidija. Es wurde zwischen ihnen so lange gestritten, bis Muhammad zu 'All sagte: O Nabatäer, was hast du doch mit der Theologie zu tun! Da sprach al-Ma'mûn, indem er sich aus der liegenden Stellung aufsetzte: Das Beschimpfen ist ungehörig und das Schmähnen unedel. Wir haben das Streitgespräch erlaubt und offene Aussage der Meinungen gestattet. Wer wahrhaftig gesprochen hat, den loben wir; wem die Wahrheit nicht klar ist, den belehren wir; wer in Bestreitung und Verteidigung unwissend ist, über den richten wir, was nötig ist. Der Kalâm [d. h. die Wissenschaft, die sich mit dem Wesen und den Eigenschaften Gottes befasst] besteht aus Ableitungen; stellt darum ein Prinzip unter euch auf, damit, wenn ihr etwas ableitet, ihr euch auf die Grundsätze beziehen könnt. Wir sagen: Es gibt keinen Gott ausser Gott, und Muhammad ist der Gesandte Gottes. — Es wurden nun die Gesetze und die Vorschriften im Islam erwähnt, und hernach disputierte man darüber. Da wiederholte Muhammad dem 'All gegenüber die gleichen ersten Worte. 'All aber antwortete: Bei Gott, wenn es nicht der würdige Ort seiner Sitzung wäre, und Gott den Fürsten nicht mit seiner Stellvertretung und Milde bedacht hätte, noch ein Verbot hierüber erfolgt wäre, hätte ich deine Stirne schwitzen gemacht! Übrigens zeugt schon das Waschen der Kanzel zu Medina von deiner Dummheit. Da setzte sich al-Ma'mûn auf — er hatte sich hingelehnt gehabt — und sagte: Was soll dein Waschen der Kanzel? Es wird doch nicht geschehen sein, weil ich für dich etwas zu wenig getan habe oder al-Manšûr für deinen Vater etwas zu wenig getan hat? ¹⁾ Wenn ein Chalife sich nicht schämen müsste, das, was er einmal gegeben hat, wieder zurückzunehmen, so wäre dein Kopf auf der Erde das, 12 b

¹⁾ Wenn ein neuer Präfekt die Kanzel waschen liess, so beschimpfte er damit seinen Vorgänger. Vergl. Glossar Tab. 388, Agh. IV, 187 (Z. D. M. G. XLVII, 66) Masûdi IV, 261.

langt. Die hervorragendsten Persönlichkeiten der Banû Hâsim und die Generale waren ihm bis zu seinem Eintritt beim Fürsten der Gläubigen entgegengegangen.

Abû Zakarijâ Jahjâ ibn al-Ḥasan hat uns erzählt: Muḥammad ibn Ishâk ibn al-ʿAbbâs ibn Muḥammad hat mir berichtet: Ṭāhir ibn al-Ḥusain kam zu al-Ma'mûn, während ʿAbdallāh ibn Mūsā al-Hādî bei ihm war. Da sprach al-Ma'mûn zu Ṭāhir: Willkommen, Du' ljaminain! ʿAbdallāh ibn Mūsā bemerkte: Allāh hat ihn doch nicht einmal mit zwei Augen bedacht [vergleiche Seite 48 a und Mubarrad II, 313, wo Ṭāhir klagt, ein Auge verloren zu haben], warum denn [heisst er] Jaminain [der mit zwei Rechten]? Ṭāhir antwortete ihm: Deiner Mutter aber hat Gott zwei Gatten gegeben. ʿAbdallāh erwiderte: Wehe dir, du beschimpfst mich in zwei Chalifen! Da gab al-Ma'mûn Befehl betreffend ʿAbdallāh ibn Mūsā, und er wurde weggeführt. ʿAbdallāhs Mutter, die A'matu'l-'Aziz, war die umm walad [die Sklavin, die ihrem Herrn einen Sohn gibt] des Chalifen Mūsā al-Hādî; nachher wurde sie von Hārûn al-Rašid zur Frau genommen [vergl. Tab. Seite 597 und 757].

Einer aus Ma'mûns Gefolge sagt: Eines Tages im Jahre 205, als al-Ma'mûn an einen ihm gehörenden Erholungsort hinausgezogen und Ṭāhir al-Ḥusain bei ihm war, sagte er zu ihm, während dieser ihn begleitete: O Abu'l-Ṭaijib, wie hast du doch dein Pferd schon so lange her! Ṭāhir antwortete: O Fürst der Gläubigen, der Segen des Tieres besteht in der Dauer seiner Gesellschaft und in der Wenigkeit seines Futters. Der Chalife fragte: Wie ist sein Schritt? Er erwiderte: Sein Antreiber ist sein Schritt und seine Peitsche ist sein Zügel [man braucht diesen nur zu lockern, so geht es schneller].

Al-Faḍl ibn Muḥammad al-'Alawî hat mir erzählt: ʿUbaidallāh ibn al-Ḥasan [al-'Alawî] sagte zu al-Ma'mûn nach seinem Einzug in Bagdad, als Ṭāhir den Ma'mûn begleitete:

Gott fülle dich, o Fürst der Gläubigen, mit Gnade und mache sie [deine Ankunft] zur Ankunft seines Heils! Er verleihe dir Unbesieglichkeit und Frieden! Gott sei gelobt, der beim Ausbruch der Empörung und dem Übel, das sie verursacht hat, beim Lockerwerden der Beziehungen unseres Hauses zu dir und seinem Entfremdetwerden auf unsere Seite getreten ist mit Du' ljaminain, dem Werk deiner Erziehung und deinem Schwert, gezückt gegen die, welche sich gegen dich auflehnen. Er [Ṭāhir] hat uns zum Gehorsam gegen dich vereint, so dass wir schliesslich durch Gottes Gnade bis auf den letzten Mann von uns wie Pfeile geworden sind mit geschliffenen Spitzen, deren Schiefheiten gerade gemacht sind, die, wenn du sie trillern lässest, klingen; lässest du sie aber der Mitte deines Bogens entgleiten, so durchbohren sie deine Feinde. Wir bitten nun Gott, dir zu vergelten, was du für uns getan hast; Ṭāhirs Lohn aber entspreche dem Schutz, den er uns in deiner Abwesenheit hat angedeihen lassen, und dem, wie er uns gegenüber deinen Weg und deine Richtung verfolgt hat.

Al-Ma'mûn sagte zu Ṭāhir ibn al-Ḥusain: O Abu'l-Ṭaijib, beschreibe mir die Eigenschaften des Abgesetzten [al-Amin]. — O Fürst der Gläubigen, er war reich an Erregbarkeit, aber arm an guten Sitten; er erlaubte sich selbst, was das Ehrgefühl der Mächtigen zu vermeiden sucht. — Wie waren seine Kriege? — Er pflegte die Regimenter zusammenzubringen, zerstreute sie aber durch schlechte Führung. — Wie habt ihr euch zu ihm gestellt? — Wir waren Löwen, in deren Mundwinkel nachts das Blut der Vertragbrüchigen war, die aber des Morgens in ihrer Brust die Herzen der Abtrünnigen trugen

Ḥaḡḡ zu führen. Als das Jahr 205 gekommen war, ernannte der Fürst der Gläubigen den Ṭāhir ibn al-Ḥusain über Mesopotamien, die Polizei und über die beiden Seiten [Bagdads]. Dies geschah an einem Sonntag, und Ṭāhir gewährte den Leuten Audienz von dem Tage an, an dem er ernannt worden war; es war der 'Asūrā [d. i. der 10. Muḥarram].

Jahjā ibn al-Ḥasan ibn 'Abd al-Ḥalik hat mir erzählt: Als sich das Jahr 204 zu Ende neigte und al-'Abbās ibn al-Musaijab ibn Zuhair der Leibgarde Ma'mūns vorstand — er litt an Gicht —, sprach al-Ma'mūn zu ihm: Du bist alt geworden, und das Tragen der Ḥarba [siehe Seite 5 a] fällt dir schwer. Er antwortete: So möge, o Fürst der Gläubigen, dies mein Sohn an meiner Statt tun; war es doch mein Beruf und der Beruf meines Vaters, und du weisst ja, al-Rašid hielt es für segensreich, dass al-Musaijab die Ḥarba trage; es ist nun einmal unser Amt. Er versetzte: Den Ṭāhir aber will ich zum Präfekten ernennen. Al-'Abbās antwortete: Die Ansicht des Fürsten der Gläubigen ist gar löblich und richtig. So setzte er den Ṭāhir zum Präfekten ein.

Jahjā sagt: Ṭāhir schrieb an al-Faḍl ibn al-Rabi' — es war Freundschaft zwischen ihnen: In deiner Ansicht ist Glück und richtiges Urteil in deinem Rat; wenn du nun so gut sein wolltest, so wähle mir zwei Männer aus für die Brücke. Al-Faḍl schrieb zurück: Ich habe sie dir schon gefunden; es sind auserlesene: al-Sindi ibn Jahjā und 'Aijāš ibn al-Kāsim. Da setzte er sie über die beiden Brücken. Al-Ma'mūn hatte an dem Tage, da er den Ṭāhir über die Polizei setzte, eine Anzahl Ḥāsimi zu Vorstehern über die Bezirke Syriens ernannt, jeden über einen Bezirk; doch trat keiner seinen Posten vor dem Schluss des Jahres an. 10 b

Jahjā al-Bušanḡi al-qašir, der Kammerherr des Du' l-jaminain ¹⁾ Ṭāhir ibn al-Ḥusain sagt: Als Ṭāhir ibn al-Ḥusain der Polizei vorstand, wurde vor ihn gebracht, dass im Gefängnis ein Mann sitze, der ein Christ geworden sei. Da befahl Ṭāhir dem genannten Jahjā, Schwert und Naṭa' [d. i. das Leder, auf das der Delinquent bei der Hinrichtung gesetzt wird] in den Palast des Fürsten der Gläubigen und in sein Maḡlis zu bringen. Darauf kam Ṭāhir in den Palast des Fürsten der Gläubigen, rief den Mann herbei und sagte zu ihm: O Feind Gottes, du bist Christ geworden nach dem Islam? Er antwortete: Bei Gott, Allāh erweise dem Emir Wohltaten, ich bin kein Christ geworden, sondern bin nichts anderes als ein Muslim und der Sohn eines Muslims. Ich bin aber wegen eines Kleides im Werte von zwei Dirham zwei Jahre lang eingesperrt gewesen, und als ich sah, dass sich meine Sache in die Länge zog und keiner sich meiner erinnerte, rief ich: Ich bin ein Mišrāni! [„Stadtbewohner“; man wird „Našrāni“, d. h. Christ, verstanden haben.] Du, o Fürst, bist ja auch ein Mišrāni, und der da ist ein Mišrāni, und ich bin ein Mann von den Bewohnern deines Landes. Da rief Ṭāhir: Gott ist gross! ging hinein zu al-Ma'mūn und teilte ihm den Fall mit. Dieser befahl, dass ihm 300 Dirham gegeben würden und man ihn seines Weges ziehen lasse. Ṭāhir verschaffte dem Befehl Folge; der Mann aber versetzte: Nein, bei Gott, o Fürst, ich kann nicht gehen; lass mir doch einen Esel kommen! Da rief er nach einem Esel für ihn und liess ihn fortziehen. 11 a

Abū Ḥassān al-Zijādi erzählt, dass al-'Abbās ibn 'Abdallāh al-Ma'mūn im Jahre 205 von Chorasān hergekommen und Donnerstag, den 15. Ša'bān, in Bagdad eingezogen sei. Am gleichen Tage waren mit ihm von Chorasān her Mūsā und 'Abdallāh, die zwei Söhne des Muḥammad des Entthronten, ange-

¹⁾ d. h. „Der mit den beiden Rechten“; so hiess Ṭāhir seit dem Jahre 195; vergl. Tab. 801.

Gott, 'Utba. — Abu'l-'Atâhija schaute sie an und ging dann so schnell hinaus, dass er die Schuhe zurückliess.

9b Ahmad ibn Ishâk ibn Ibrâhim ibn Maimûn hat mir erzählt: Mein Vater hat mir erzählt: Nachdem al-Ma'mûn nach Bagdad gekommen war, schickte Umm Ġa'far [Hârûns Gattin Zubaida, die Mutter des Muḥammad al-Amin; sie starb im Jahre 216] zu Abu'l-'Atâhija: Ich hätte gerne, dass du einige Verse schriebest, womit du den Fürsten der Gläubigen günstig gegen mich stimmtest. Da sandte er ihr folgende Verse:

Der Schicksalswechsel vereint und trennt; bald gibt er Freunde, bald nimmt er sie wieder.

Auf Veranlassung des tückischen Geschickes hat eine meiner Hände [al-Ma'mûn] die andere [al-Amin] getroffen; doch schicke ich mich in diese Fügung und preise Gott.

Zum Wechsel des Geschickes aber sage ich: Obschon ich eine Hand verloren habe, so bleibt mir, bei Gott, o Geschick, doch noch eine Hand.

Wenn mir nur al-Ma'mûn bleibt, so vermisse ich al-Rašid und Ġa'far nicht und habe an ihm sogar den Muḥammad [al-Amin].

Sie schickte die Verse an al-Ma'mûn. Er weinte, als er sie gelesen hatte, überschüttete die Umm Ġa'far mit Gunstbezeugungen, war voll Mitleid gegen sie und blieb ihr wohl gewogen.

Die Geschichtskundigen sagen: Nachdem al-Ma'mûn in Bagdad eingezogen war, wohnte er in al-Ruṣāfa, bis er seine Wohnung am Ufer des Tigris neben seinem alten Schloss gebaut hatte. [Vergl. Seite 3 a.] Dann siedelte er nach derselben um und pflegte sich nach den Angelegenheiten der Leute zu erkundigen und nach dem, was das Los derselben verbessert. So wurde im Monat Ramadân die Klage vor ihn gebracht, dass die Händler gegen die geringen Leute im Messen ungerecht seien. Er liess darum ein Kaḏiz bringen, das acht Makkûk ¹⁾ einer autorisierten [Mass-] Ordnung fasst, und setzte in dessen Mitte eine Stange. Dieses Mass wurde „al-Mulġam“ [„das mit dem Zaum versehene“] ²⁾ genannt, und al-Ma'mûn befahl, dass die Kaufleute ihre kleinen und grossen Masse darnach richteten. Sie taten es, und die Leute gaben sich zufrieden.

10a Nachdem der Festtag des Fastenbrechens gekommen war, ging al-Ma'mûn hinaus, um mit den Leuten in 'Jsâbâd [im Osten von Bagdad] zu beten. Er hatte das Heer so ausgerüstet, wie es nie zuvor bei einem Chalifen gesehen worden war mit Bezug auf den Glanz und die Menge der Waffen, sowie auf die Zahl der Soldaten. Das Festgebet mit den Leuten hielt er erst, als die Mitte des Tages herangenaht war.

Abû Ḥassân al-Zijâdi und andere Berichterstatter erzählen, dass al-Ma'mûn bei seinem Einzug in Bagdad im Jahre 204 den 'Ubaidallâh ibn al-Ḥasan ibn 'Ubaidallâh ibn al-'Abbâs ibn 'Alî ibn abi Ṭâlib zum Wali über Mekka und Medina ernannt habe. Als die Wallfahrtszeit gekommen war, übertrug er ihm schriftlich die Leitung des Festes und befahl ihm auch, den

¹⁾ Das ist genau das Mass, welches Mafâtîḥ al-'ulûm S. 67 für den 'Irâk angibt: 1 Kaḏiz = 4 Makkûk = 5 'Ašîr; 1 'Ašîr = $\frac{1}{10}$ Kaḏiz, also 1 Kaḏiz = 8 Makkûk. Nach Seite 53 a und nach al-Ṭabarî 1039 hat das Mulġamkaḏiz zehn Makkûk des Hârûn'schen Kaḏizes. —

²⁾ Nach Dozy wird der Ausdruck für ein Mass mit aufgesetztem Metallrand gebraucht; nach dieser Stelle hingegen wird das Hohlmass durch eine in die Mitte des Gefässes hineingesetzte Stange als Normalmass gekennzeichnet.

al-Faḍl beständig mit seinen Beziehungen zu den früheren Chalifen renommirt.) Ich [‘Ali] bemerkte: Das letzte Mal geschah solches gestern; da hörte er nämlich nicht auf, uns über al-Manṣūr zu erzählen und vom Ansehen, das er und sein Vater bei demselben hatten. Al-Ma’mūn sagte: Wie seltsam handeln doch die Herrscher! Sie lassen einen Mann wachsen, beschuldigen ihn dann des Irrtums und unterlassen kein Äusserstes [von Strafen], das sie nicht über ihn bringen, und all das in kurzer Frist. Darauf enthielt er sich des Sprechens, und ich schwieg auch. Nachher fuhr er fort: O ‘Ali, es ist mir, als ob du dich jetzt fragtest, wie ich al-Faḍl ibn al-Rabi’ des Irrtums habe beschuldigen können. Ja, er folgte dem Irrtum; doch traf guter Erfolg ein; er schickte ein schwaches Heer aus und erlangte damit den Sieg, während ich mich wohl vorbereitet hatte, aber nichts Gutes erlangt habe. Als ich dann aber über meine Lage und mich selbst zur Einsicht gekommen war, nachgedacht und mir vorgenommen hatte, energisch zu handeln, griff ich entschlossen zu und kam nach dem ‘Irāḳ. Wahrlich, al-Faḍl ibn al-Rabi’ ist einer der vortrefflichsten Maulās! Teile ihm das hingegen von mir nicht mit; es wäre mir unangenehm, wenn ihm etwas von mir zu Ohren käme, das ihn erfreut.

Jahjā ibn al-Ḥasan hat mir erzählt: Es hatte ‘Ali ibn Ṣāliḥ, da ihm von seiten Ma’mūns über al-Faḍl eine Nachricht zukam, die ihn erfreute, zu seinem Diener Juṣr gesagt: Sage dem Naḡāḥ, dem Diener Faḍls, das und das — und zwar deshalb [hat ‘Ali den erfreulichen Bericht nicht al-Faḍl selbst ausrichten lassen], damit er, wenn es zu einem Eide kommen sollte, nicht eidbrüchig würde [sondern beschwören könnte, er habe al-Faḍl nichts gesagt; vergleiche den letzten Satz des vorausgehenden Abschnittes].

Jahjā ibn al-Ḥasan hat mir erzählt: Al-Faḍl pflegte in der Regierungszeit Ma’mūns zu sagen: Was mir von meinem Verstande geblieben ist, ist mir lieber als das, was ich an Geld und Gut verloren habe. Jahjā sagt ferner: Abu’l-Ḥasan ibn ‘Abd al-Ḥālik hat mir mitgeteilt, dass al-Faḍl zu sagen pflegte: Ein Mann ist nicht eher ein Herr [d. h. einer, dem Ansehen gebührt], als bis er, wenn er geschmäht und angegriffen wird, sich selbst beherrscht [d. h. sich nicht aufregt, sich geduldig, verständig und würdig zeigt]. 9a

Jahjā ibn al-Ḥasan hat mir erzählt: Ich beobachtete al-Faḍl ibn al-Rabi’, als er in der Regierungszeit Ma’mūns an einem Freitag die Maḳṣūra [Hofloge] betreten hatte. Da wurde ihm sein Reittier zu einer Stelle hin vorgeführt, die über seinen Rang hinausging; er aber sagte: Sklave, nimm das Tier zurück; von hier steige ich nicht auf!

Jahjā hat mir erzählt: Abu’l-Ḥasan ibn ‘Abd al-Ḥālik hat mir erzählt: Ich war in der Regierungszeit Ma’mūns eines Abends bei al-Faḍl ibn al-Rabi’, während er in seiner Manẓara [Lustwarte] war, die Aussicht auf den Schlossplatz gewährte. Es befand sich eine Frau bei ihm im Zimmer der Manẓara, welche sich mit ihm unterhielt. Ich wusste nicht, wer es war; doch war er ganz Ohr für sie und das in dem Hause, welches ihm al-Ma’mūn übergeben hatte. (Es war das Haus des ‘Abbās, des Sohnes von al-Ma’mūn, und er musste monatlich 1000 Dirham dafür bezahlen.) Jetzt kam Abū Ḥalim, sein Diener, und meldete: Abu’l-‘Atāhija ist vor der Türe. Er antwortete: Lass ihn herein! Er erschien, und al-Faḍl unterhielt sich eine Weile mit ihm. Darauf sagte er zu ihm [al-Faḍl zu Abu’l-‘Atāhija]: O Abū Ishāk, ist in deinem Herzen noch etwas [von Liebe] zu ‘Utba? [‘Utba war Abu’l-‘Atāhijas frühere Geliebte.] Nein, antwortete er, das ist alles dahin. — Ist nicht noch ein kleiner Rest davon übrig? — Nein, bei Gott! — Nun sagte al-Faḍl. Diese da ist, bei

Eines Tages, da ich im Palast war, kam al-Faḍl. Er blieb beim äussern Tor stehen, und 'Alī ibn Ṣāliḥ — er war der Ḥāḡib — ging hinein und sprach: O Fürst der Gläubigen, al-Faḍl ibn al-Rabī' ist vor der Türe. Welche Rangstufe soll ich ihm anweisen? Er antwortete: Die unterste. 'Alī wandte sich, ging zu ihm hinaus bis zur äusseren Türe und sagte: O Abu'l-'Abbās, lass dich nieder; dies ist dein Rang. Er setzte sich, und ich setzte mich nahe zu ihm; al-Ma'mūn aber erhob sich und ging hinein [ins Innere des Palastes]. Von den Banū Ḥāsim jedoch und den Generalen ging nun keiner an al-Faḍl vorbei, ohne sich zu ihm zu setzen. Der letzte unter diesen war Ḥumaid al-Tūsi. — Al-Faḍl fand sich alle Montag und Donnerstag im Palaste ein und nahm auf dem Teppich Platz; wenn dann die Leute weggingen, liessen sie sich neben ihm nieder. Eines Tages befand ich mich gerade bei ihm, als al-Sindi ibn Ṣāḥik von allen zuletzt kam. Al-Faḍl fragte mit einer Handbewegung nach den Neuigkeiten. Al-Sindi ibn Ṣāḥik hatte aber eine laute Stimme und vermochte nicht insgeheim zu reden. Er erwiderte: Wunderbare Neuheit! — Was denn? — Heute habe ich ihn dem 'Alī ibn abi Ṭālib den Vorrang geben hören vor al-'Abbās ibn 'Abd al-Muṭṭalib, und ich hätte nicht geglaubt zu erleben, dass ich so etwas von einem 'Abbāsiden hören würde. Al-Faḍl sagte zu ihm: Was wunderst du dich darüber? Sein Vater [al-Rašid] hat ja schon dasselbe gesagt.

8 a Abū Ġa'far Aḥmad ibn Ishāḡ sagt: Ma'mūns Zorn auf al-Faḍl nahm darum seinen Anfang, weil al-Rašid dem Faḍl ibn al-Rabī' befohlen hatte, dem Ma'mūn sämtliche Magazine, Gelder, Waffen und Soldaten zur Verfügung zu stellen, falls ihm etwas zustosse, und dann al-Faḍl, als al-Rašid gestorben war, all das dem Muḥammad [al-Amin] zugestellt hatte.

Al-Ḥasan ibn 'Abd al-Ḥāliḡ erzählte mir: Muḥammad ibn abi-'Auf, der mit 'Alī ibn Ṣāliḥ eng befreundet war, erzählte mir: Ich war eines Abends bei 'Alī ibn Ṣāliḥ in der ersten Zeit nach Ma'mūns Einzug in Bagdad. Da kam sein Ādin [der das Eintreten gestattet] und sagte: An der Türe stehen Abu'l-Ḳāsim al-Lahabī, Muḥammad ibn 'Abdallāḥ al-'Uṭmānī und Muṣā'b ibn 'Abdallāḥ al-Zubairī. 'Alī antwortete: Lass Abu'l-Ḳāsim al-Lahabī ein. Da trat er ein, und er setzte ihn an den Ehrenplatz seines Maḡlis. Darauf liess er al-'Uṭmānī und al-Zubairī ein und setzte al-'Uṭmānī zu seiner Rechten und al-Zubairī zu seiner Linken. Man unterhielt sich und erwähnte auch al-Faḍl ibn al-Rabī'. Al-Lahabī sagte: Gott lohne al-Faḍl um unsertwillen; denn er war wohlwollend gegen uns. Al-'Uṭmānī erklärte: Er war, bei Gott, soviel wir erfahren haben, einer, der dem, was wir bedurften, nachkam, der wohl wusste, was unserm Rang entsprach, und der auch unsere Rechte wahrte. Al-Zubairī meinte: Seine Hand half uns und unsern Voreltern. 'Alī ibn Ṣāliḥ aber sprach: Da ihr gerade hievon erzählt, so vernehmt, dass ich gestern beim Fürsten der Gläubigen war. Er fragte mich: O 'Alī, wann hast du deinen Freund besucht? Ich erwiderte: Gott verleihe dem Fürsten der Gläubigen langes Leben; meiner Freunde jedoch sind viele; über welchen von ihnen erkundigt sich der Fürst der Gläubigen? — Über al-Faḍl ibn al-Rabī'. —

8 b Das letzte Mal gestern. Er [al-Faḍl] verspürte an eben dem Tag ein Unwohlsein, und so kam ich als Besucher zu ihm. — Gehst du nur zu ihm, wenn er krank ist? — Er pflegte es auch so zu machen. — Nun ist es mir gerade, als ob er dasässe und du setztest dich mit Sa'īd ibn Muslim und 'Abdallāḥ ibn Mālik, und als ob er ein Kissen auf seine Knie legte und die Hände darauf stützend, sagte: Al-Manšūr redete mich an. Da sagte ich zu ihm: Was al-Rašid betrifft, so bedarf es keiner Worte [Al-Ma'mūn spottet darüber, wie

es mit al-Faḍl so stand, dass er mich mit einem Gesichte ansah, an dem ich Hass und Abneigung erkennen konnte. Ich war gegen ihn gerade so gestimmt wie er gegen mich; doch verstellte ich mich ihm gegenüber aus Furcht vor seinen Verleumdungen und aus Vorsicht vor seinen Lügen. Wenn ich ihn jeweilen gegrüsst hatte und er meinen Gruss erwiderte, war ich darob sorgenfrei und frohlockte. Er war dem Abgesetzten [al-Amin] zugetan, reizte ihn wider mich auf, um ihn gegen mich zu stimmen, und forderte ihn auf, mich zu töten. Aber den andern erregte doch das, was Verwandtschaft und gleiche Abstammung erregt [d. h. al-Amin liess sich immerhin durch einiges brüderliche Gefühl leiten], und er sagte: Töten werde ich ihn nicht, aber so stellen, dass, wenn er spricht, nicht gehorcht, und wenn er ruft, nicht geantwortet wird. Die beste meiner verschiedenen, von ihm geschaffenen Lagen war die, dass er 'Alī ibn 'Īsā mit einer silbernen Kette schickte, um mich zu fesseln, nachdem beide sich gestritten hatten, ob die Kette von Silber oder von Eisen sein solle. Al-Faḍl vergass das Wort Gottes, das da lautet: Wem Gewalt angetan wird, dem hilft Gott [Koran 22, 59]. So ist nun jenes sein Ort im Palast bei der untersten Gesellschaft des Hauses und auf der niedrigsten Rangstufe des Hofes, während dieser da der Prediger vor mir ist. Aber vor kurzem stand der einmal auf dieser Kanzel, die sich mir gegenüber befindet, ein andermal auf der westlichen Kanzel und erklärte, ich sei al-Ma'mūn [d. h. 7a der Vertrauenswürdige], sei aber doch nicht der Vertrauenswürdige. Jetzt lobt er mich wie den Messias und den Muḥammad. Ṭāhir ibn al-Ḥusain sprach: Herr, was sollen wir von den beiden halten? Gott hat dir freigestellt, das Blut beider zu vergiessen; doch du hast mit Verzeihung und Milde eine Mauer um sie gebaut. Er antwortete: Ich habe es getan, da Vergebungsgesinnung Gott wohlgefällig ist. Darauf sagte er: Greift zu! und er ass, und sie assen auch.

Aḥmad ibn Ishāk ibn Barṣaumā hat uns erzählt: Aijūb ibn Ġa'far ibn Sulaimān hat mir erzählt: Wir waren einst mit al-Ma'mūn einige Monate nach seinem Einzuge in Bagdad. Er ritt, und al-Faḍl ibn al-Rabi' stand auf ihn wartend am Wege. Wir folgten nun dem Chalifen mit unsern Blicken, um zu sehen, was mit al-Faḍl geschehe. Da ging Ṭāhir vorüber und mit ihm die Ḥarba vor al-Ma'mūn. Jetzt schaute al-Ma'mūn nach al-Faḍl ibn al-Rabi', wandte aber sein Gesicht von ihm ab. Dann rückten die Perser mit Bogen und Pfeilen heran. Al-Ma'mūn reckte sich, um nach al-Faḍl zu sehen mit dem äussersten Augenwinkel und weggekehrtem Gesicht, und sagte: Jene Perser scheinen ihn mit Gewalt beiseite schieben zu wollen. Er nahte sich deshalb, um sie mit seiner Hand abzuhalten, während sein Gesicht von ihm abgewandt war.

Aḥmad ibn Ishāk sagt: Biṣr al-Salmāni hat mir erzählt: Ich hörte Aḥmad ibn abi Ḥālid sagen: Wenn uns al-Ma'mūn etwas befohlen hatte und einer von uns dem Befehle nicht genügend nachkam, pflegte er zu sagen: Wisst ihr, dass ich einen Mann kenne an meiner Türe, der, wenn ich ihn mit allen meinen Geschäften betraute, sie sämtlich ausführen würde? Biṣr erzählte weiter: Da fragte ich Aḥmad ibn abi Ḥālid: O Abu'l-'Abbās, wen meint er? 7b Er antwortete: Al-Faḍl ibn al-Rabi'.

Muḥammad ibn Ishāk sagt: Ein Mann von denen, welche den Palast zu betreten pflegten — sein Name ist mir entfallen — hat mir erzählt: Als al-Ma'mūn dem Faḍl ibn al-Rabi' erlaubte, sich schwarz zu kleiden, und ihm mit einem an Riemen über die Schulter gehängten Schwert auszureiten verbot, pflegte er sein Schwert an Ösen [des Leibgurtes] angehängt zu tragen.

[al-Faḍl hatte es mit al-Amin gehalten] mit mir und beschleunige es. Ṭāhir ging auf der Stelle hin und sprach mit dem Fürsten darüber. Der befahl, al-Faḍl bei ihm eintreten zu lassen. Ṭāhir sagt: Ich liess ihn ohne Schutz-
waffe, ohne Schwert, ohne Überwurf und ohne die hohe Mütze eintreten. Als al-Ma'mūn in die Mitte des Palasthofes gekommen war, sprang er vom Pferde und betete zwei Raka', wandte sich darauf zu al-Faḍl, bevor dieser ihm zum Chalifat gratuliert hatte, und sprach: Weissst du, o Faḍl, warum ich gebetet habe? — Nein, o Fürst der Gläubigen. — Aus Dank gegen Gott, weil er es mir verlieh, dir zu verzeihen. Abu'l-Ṭaijib hat mir von dir gesprochen, und ich vergebe dir. — Ich habe ein Anliegen, o Fürst der Gläubigen. — Was ist's? — Mir wieder gut zu sein. — Ja; es gibt kein Verzeihen ohne wieder gut zu sein. — Noch etwas, o Fürst der Gläubigen. — Was ist's? — Du möchtest mir einen Rang am Hofe verleihen. — Du machst schnell, o Faḍl; geh jetzt! — Da ging er hinaus.

6a Eines Tages, da al-Faḍl bei ihm eingetreten war, sprach al-Ma'mūn zu ihm: Gib mir doch Aufschluss, o Faḍl, über dein [früheres] Beschimpfen meiner Person und dein Verhalten, mit dem du dich gegen mich aufgelehnt und wodurch du mich geschmäht hast. Wie konntest du sicher sein, dass ich nicht schnell in Zorn ausbreche und etwas tue, das ich dann zu spät hätte bereuen mögen? Al-Faḍl trug [als Antwort] Verse eines Dichters vor, darin es heisst:

Er verzeiht die Fehler so gerne, dass es scheint, er habe unter den Menschen
noch keinen Schuldhaften gekannt.

Es kümmert ihn nicht, ob der Schaden ihn selbst betrifft, wenn nur keinem
Muslimen Schaden widerfährt.

ʿAbdallāh ibn ʿAmr sagt: Ġaʿfar ibn al-Ma'mūn hat mir erzählt: Als al-Ma'mūn in Bagdad einzog, begegnete ihm al-Faḍl ibn al-Rabi' mit Ṭāhir. Nachdem ihn al-Ma'mūn erkannt hatte, stieg er aus seiner Sänfte — sein ʿAdil [Gegengewicht] war ʿAlī ibn Hišām — und lief, sich niederzuwerfen. Dann sprach er: Gott sei gelobt! Ehemals begrüßte ich ihn und war erfreut, wenn er meinen Gruss erwiderte. Gepriesen sei der, welcher es mir eingegeben hat, ihm zu verzeihen! Deswegen habe ich mich anbetend niedergeworfen. Ṭāhir sagte: Ich bin erstaunt über die Grösse seiner Milde.

Zaid ibn ʿAlī ibn al-Ḥusain erzählt: Beim Fest nach Ma'mūns Einzug im Jahre 204 füllten sich, als al-Ma'mūn am Essen war — an seinem Tische befanden sich Ṭāhir ibn al-Ḥusain, Saʿīd ibn Salm, Ḥumaid ibn ʿAbd al-Ḥamid, und Saʿīd al-ḥaṭīb stand zu seinen Häupten, verherrlichte ihn mit Lobsprüchen, erinnerte an seine Tugenden und beschrieb seinen Lebenslauf und seinen Hof — Ma'mūns Augen mit Tränen und seine Hand liess ab vom Zugreifen nach Speise. Als die Leute ihn in diesem Zustande sahen, hielten sie inne, bis dass er, als er aufhörte, ihnen sagte: Esset! Sie antworteten: O Fürst der
6b Gläubigen, wie soll sich Essen und Trinken für uns schicken, wenn es mit unserm Herrn so steht? Er sprach: Wahrlich, bei Gott, dies geschieht nicht etwa eines Vorfalles wegen, noch weil ich mich über einen aufhalte wegen etwas, das mir zuwider ist, sondern es ist eine Art Dank gegen Gott für seine Herrlichkeit und ist ein Gedenken seiner Gnade, die er über mir vollkommen gemacht hat wie vordem über meine Väter. Seht ihr nicht, wer im Hofe des Palastes ist? — Er meinte al-Faḍl ibn al-Rabi'. Die Vorhänge waren aufgezogen, und es standen Tische bereit für die Leute nach ihrem Range, und al-Faḍl sass bei den Wächtern. — Es war in der Regierungszeit Rašīds, da

diesem Tage an kein ganzes Jahr mehr leben! Es war aber noch nicht Abend geworden, als man al-Ma'mûn schon den Bericht von dem überbrachte, was al-Faḍl gesagt hatte. Er schwieg jedoch und teilte niemand etwas davon mit. Als dann al-'Abbās ibn al-Musaijab, der Oberste seiner Leibwache gestorben war, ritt al-Ma'mûn in dessen Leichenzug und traf da einen der Söhne des Faḍl ibn al-Rabī' beim Bāb al-Šām. Er rief ihn, begrüßte ihn und sagte dann: Komm näher! und er nahte sich. Dann sprach er [noch einmal]: Komm näher! und er trat bis zu seinem Steighügel hin. Jetzt neigte al-Ma'mûn seinen Kopf, als ob er ihm ein Geheimnis sagen wollte, und sprach: Lass Abu'l-'Abbās wissen, dass die Zeit schon vorüber ist. — Der Jüngling kehrte zu al-Faḍl zurück und teilte es ihm mit. Der hörte nun nicht auf zu fürchten, dass er es ihm übel genommen habe. 5 a

Nach 'Amr ibn Mas'ada wird berichtet: Es nahen sich al-Ma'mûn bei seiner Abreise von Chorasān die Ṭālibiten in einer Strasse und baten um Entschuldigung wegen der Empörung, die sie gemacht hatten. Da sagte al-Ma'mûn zu ihrem Sprecher: Halt ein und höre mich an! Unser erstes und euer erstes ist das, was ihr wisst, und unser letztes und euer letztes wird zu dem kommen, was ihr selbst sehen könnt. Vergesst nun, was zwischen diesen beiden ist!

Ibn abī Ṭāhir sagt: Als al-Ma'mûn in Bagdad einzog, gingen ihm die Anšār entgegen und sprachen [in Reimprosa]:

Gott sei gelobt, der durch dich das Recht kräftigt, der durch dich
Barmherzigkeit an den Leuten übt, der dich deinem Hause, das von dir
getrennt war, zurückgegeben hat, und der unsere Gebete für dich er-
hört hat,

so dass es mit dir so steht, wie es unser Vetter Ḥassān [ibn Ṭābit] gegenüber deinem Vetter, dem Gesandten Gottes ausgedrückt hat am Tage, da er in Medina einzog:

Wenn man Gutes von dir erzählte, fanden wir immer, dass es sich mit
Worten nicht beschreiben lasse,
Und wenn du nun mit deinem Lichte bei uns einkehrst, so sind wir durch
Gottes Gnade sicherlich recht geführt im dunkeln Tal.
Du bist eine Wohltat, die unter glücklicher Vorbedeutung und im besten
Zustand auf uns herabgekommen ist.

Abū Zakarijā Jahjā ibn al-Ḥasan ibn 'Abd al-Ḥālik sagt: Ma'mûns Einzug in Bagdad hatte in der Mitte des Rabī' I des Jahres 204 statt durch das Chorasāntor. Die Ḥarba [ein langes Messer, das zur Bewaffnung der Leibgarde gehörte] vor ihm her war in der Hand des Muḥammad ibn al-'Abbās ibn al-Musaijab ibn Zuhair, des Stellvertreters seines Vaters im Ḥarbatragen. Al-'Abbās ibn al-Musaijab ibn Zuhair war gichtig und ging hinter seinem Sohne vor al-Ma'mûn her. 5 b

Jahjā ibn al-Ḥasan ibn 'Abd al-Ḥālik berichtet nach 'Alī ibn abī Sa'īd, dass er ihm erzählt habe: Al-Faḍl ibn al-Rabī' traf den Ṭāhir ibn al-Ḥusain an bei Ma'mûns Einzug in Bagdad. Da ritt er ihm zur Seite und sprach zu ihm: O Abu'l-Ṭaijib, ich bin sonst noch nie jemand zur Seite geritten ausser einem Chalifen; aber ich habe ein Anliegen. Er fragte: Was ist es? — Er sprach: Rede mit dem Fürsten der Gläubigen hinsichtlich der Versöhnung

und sprach: O Fürst der Gläubigen, ein Mann von deinen Leuten hat ein
4a grosses Verbrechen begangen und etwas sehr Schlimmes gemacht. Nun lässest du aber allen Menschen [eigentlich: dem Roten und Schwarzen. — In Arabien werden die Südaraber die Schwarzen, die helleren Nordaraber die Roten genannt.] Gnade widerfahren. Sollte es daher der Wille des Fürsten der Gläubigen sein, ihn speziell mit einer Gnade, die ihn besonders betrifft, auszuzeichnen, so wird gewisslich die Verzeihung, die Gott dir gewährt, der Verzeihung entsprechen, die du diesem Ismā'il gewährst. Da rief er: O Gott, du bist mein Zeuge, dass ich allen Menschen vergeben habe und ihnen deine Gunst und deinen Schutz habe zukommen lassen, dass ich Ibrāhīm ibn al-Mahdī und Ismā'il ibn Ġa'far speziell, aber auch alle Leute damit bedacht habe, sogar den Ibn Duḥaim aus Medina und Sa'īd al-ḥaṭīb. Dieser Ibn Duḥaim pflegte in Medina die Kanzel zu besteigen und keinen der gemeinen Ausdrücke auszulassen, ohne nicht al-Ma'mūn damit zu belegen.

Der Alide al-Faql ibn Muḥammad hat mir erzählt: Als al-Ma'mūn ankam, ging ihm 'Abdallāh ibn al-'Abbās ibn al-Ḥassān ibn 'Ubadallāh ibn al-'Abbās ibn 'Alī ibn abī Ṭālib entgegen und sprach [in gereimter Prosa]:

Gott gestalte deinen Einzug, o Fürst der Gläubigen, zu einem Schlüssel der Gnade für dich und für alle deine Untertanen, zu denen du kommst! Den Landen geht zu der Zeit, da du sie betrittst, die Sonne auf, und die Bewohner werden von Gott in deiner Nähe mit Freuden erfüllt. Die Untertanen heben ihre Augen auf zu dir; sie strecken ihre Hände deinetwegen aus, für dich zu Gott betend, damit sie bei deiner Ankunft Gerechtigkeit erlangen, die sie belebt, und aus der Huld deiner Hand mit Freigebigkeit beschenkt werden, die sie reich macht.

'Amr ibn Mas'ada berichtet: Nachdem al-Ma'mūn nach Bagdad gekommen war, schenkte ihm al-Faql ibn al-Rabī' einen Hyazinthstein, desgleichen nicht gesehen worden war. Al-Ma'mūn fand sein Wohlgefallen an dem Edelstein, drehte ihn zwischen seinen Fingern, betrachtete sein Feuer, nahm ihn von einer Hand in die andere und sagte: Ich wüsste nicht, wann ich einen schönern
4b Stein als diesen gesehen hätte. Er begann nun den Leuten die Geschichte von einem Edelstein zu erzählen, der al-Mahdī gehört und den dieser dem Rašīd gegeben hatte, und sagte: Abū Muslim hatte den Ziyād ibn Šāliḥ nach China gesandt, und da schickte der ihm diesen Stein. Er kam dann in den Besitz des Abu'l-'Abbās, der ihn dem 'Abdallāh ibn 'Alī gab; 'Abdallāh ibn 'Alī gab ihn dem Mahdī; al-Mahdī schenkte ihn dem Rašīd. Während nun al-Rašīd eines Tages mit Jahjā ibn Ḥālid um die Wette schoss mit der Armbrust für Kugeln, fiel der Stein aus seiner Hand. Der Platz wurde wiederholt abgesucht; allein es wurde von dem Stein keine Spur mehr gesehen. Al-Rašīd grämte sich über dessen Verlust. Da wurde ihm gemeldet, dass Šāliḥ, der Herr des Gebetplatzes, einen Edelstein gekauft kabe von 'Aūn al-'Ubbādī um 20.000 Denare, und dass niemand einen solchen hätte. Er schickte darum zu ihm hin, und der Stein wurde ihm überbracht. Als er ihn aber sah, sprach er: Welch ein Unterschied zwischen dem und meinem Steine! Hierauf sagte al-Ma'mūn: Wahrlich, bei Gott, ich will den Wert dieser Steine, die keine Bedeutung haben, erniedrigen! Er schickte den Edelstein an al-Faql zurück und trug dem Boten auf, ihm auszurichten: Du hast deine Herrschaft dahingegeben, o Abu'l-'Abbās! Als man dem Faql den Stein wieder brachte, ward er bekümmert und sagte zu einem seiner intimen Freunde: Fürwahr, er wird von

Einige Tage nach dem Einzug Ma'mûns, Samstag, den 29. Rabî' I, überfiel ein Sohn des Ishâk ibn Mûsâ al-Hâdî seinen Vater — dieser war der, den Ibrâhîm ibn al-Mahdî zu seinem Thronfolger bestimmt hatte; ¹⁾ er [der genannte Sohn] und ein Eunuch seines Vaters Ishâk ibn Mûsâ [überfielen ihn]. Sie zerstachen ihn mit Messern, bis sie ihn getötet hatten. Beide wurden ergriffen und vor al-Ma'mûn geführt. Der befahl die Hinrichtung des Eunuchen. 'Abdallâh ibn Mûsâ nahm ihn und tötete ihn; der Sohn aber [des Ishâk] wurde eingesperrt. Da sagten Ishâks Brüder: Wir geben uns nicht eher zufrieden, als bis auch er samt dem Eunuchen getötet wird. So wurde denn auch seine Hinrichtung anbefohlen. 'Abdallâh ibn Mûsâ nahm ihn und schlug ihm den Kopf ab. Beider Hinrichtung hatte am Sonntag, dem letzten Tag des Monats Rabî' II, stattgefunden.

Ibrâhîm ibn al-'Abbâs al-kâtib berichtet nach 'Amr ibn Mas'ada: Sahl ibn 'Utmân hat mir erzählt: Al-Ḥasan ibn Nu'mân hat mir erzählt: Aḥmad ibn abi Ḥâlid al-aḥwal hat mir erzählt: Als wir mit al-Ma'mûn von Ḥorasan herkamen, gelangten wir in die Bergstrasse von Ḥulwân, und ich ritt da mit ihm auf dem Tier. Al-Ma'mûn sagte zu mir: O Aḥmad, ich rieche den Duft des 'Irâḳ! Ich antwortete ihm mit etwas, das nicht als Antwort darauf passte, und sprach: Wie gut es sich eignet! Da entgegnete er: Das ist nicht die Antwort auf meine Bemerkung, sondern es scheint mir, dass du meine Worte überhört oder über etwas nachgedacht hast. Ich erwiderte: Jawohl, o Fürst der Gläubigen. Er fragte: Über was hast du nachgedacht? Ich versetzte: Ich dachte an unsern unvermuteten Einzug in Badgad mit nur 50,000 Dirham, 3b obwohl sich eine Empörung der Gemüter bemächtigt hat und diese ihre Lust daran finden. Wie wird es uns im Falle einer Erregung oder eines Aufruhrs gehen? Al-Ma'mûn schwieg eine Weile; dann sagte er: Du sprichst die Wahrheit, o Aḥmad, und wie gut ist doch das, was du überdacht hast! Jedoch kann ich dir kund tun, dass es in dieser Stadt, d. h. in Bagdad, dreierlei Leute gibt: [erstens] ungerechte, [zweitens] ungerecht behandelte und [drittens] solche, die weder ungerecht sind, noch ungerecht behandelt werden. Was die ungerechten betrifft, so erhoffen sie nichts als unsere Verzeihung und unser Enthalten, sie zu strafen; was die ungerecht behandelten betrifft, so erhoffen sie, allein durch uns gerecht behandelt zu werden; wer aber nicht ungerecht handelt, noch ungerecht behandelt wird, dem ist sein Haus weit genug [auch uns aufzunehmen]. Bei Gott, es war nicht anders als wie er gesagt hatte.

Ismâ'il ibn abi Muḥammad al-Jazidî berichtet: Wir waren mit al-Ma'mûn bei seinem Weggehen von Ḥorasan nach Bagdad. Als er in Karmâsin angelangt war, verweilte er daselbst einige Tage. Seine Begleiter sagten ihm: Das ist ein gutes Quartier! Willst du nicht einige Tage da verweilen, bis du eine willkommene Nachricht über Ibrâhîm ibn al-Mahdî erhältst? Er antwortete: Nein, bei Gott. Sie sprachen: Wir befürchten, dass es zu einem Blutvergiessen kommt, und da wärest du hier, bis Gott seine Sache durchgeführt hat. Er versetzte: Meinst du, Ibrâhîm würde sich auf mich losstürzen, wenn er meinen Geruch wahrnimmt? Nein, bei Gott, so denke ich nicht über ihn! So brach er denn auf. Wir hatten Ḥulwân noch nicht erreicht, als uns die Nachricht zukam, Ibrâhîm habe sich versteckt.

'Amr ibn Mas'ada berichtet: Als al-Ma'mûn nach al-Raî gekommen war auf seinem Zuge nach dem 'Irâḳ, erwähnte 'Alî, der Sohn Ṣâliḥs, des Herrn des Gebetplatzes, den Ismâ'il ibn Ġa'far ibn Sulaimân, der sein Freund war,

¹⁾ Vergl. Tab. S. 1014 und 1024.

Nahrawân eingetroffen und hatte sich daselbst acht Tage aufgehalten; die Verwandten und die Vornehmen Bagdads waren zu ihm hinausgezogen und hatten ihn begrüßt. Als dann der andere Samstag gekommen war, war er in Bagdad eingezogen. An Tâhir ibn al-Ḥusain — der war in al-Raḡḡa — hatte er geschrieben, er solle ihn in al-Nahrawân treffen. Tâhir war gekommen und zu ihm gegangen, und da hatte er ihm befohlen, er und seine Gefährten sollten sich in al-Haizurânija niederlassen. Auf das hin hatte sich dieser wegbegeben, in seinem [ihm angewiesenen] Schloss am Ufer des Tigris Quartier genommen und dem Ḥumaid ibn 'Abd al-Ḥamid, dem 'Alī ibn Hišām und allen, die in deren Heere waren, befohlen, sich in seinem Lager niederzulassen. Alle sagen: Täglich drängten sich Leute zu al-Ma'mûn zur Begrüssung und trugen dazu die grünen Kleider. Kein einziger trat bei ihm ein ausser in grün. Auf diese Weise kleideten sich nun sämtliche Bagdader; pflegte man doch mit Ausnahme der hohen Mützen alles Schwarze, das man an einem sah, zu zerreißen. So zog es [das grüne Kleid] eben einer nach dem andern aus Angst und Furcht an. Einen persischen Leibrock oder ein [persisches] Abzeichen, so etwas anzuziehen oder zu tragen, hatte keiner den Mut. In diesem Zustand verblieb man acht Tage. Indessen besprachen sich aus der abbasidischen Familie insbesondere die Banû Hâsim darüber und sagten ihm: O Fürst der Gläubigen, legst du die Kleidung deines Hauses und dessen Dynastie ab und ziehst dich grün an? Auch die Generale der chorasaniſchen Armee schrieben ihm deswegen. Früher als alle anderen Leute hingegen — schon damals, als er [nach

2 b al-Nahrawân] gekommen war — hatte Tâhir ibn al-Ḥusain Rücksprache darüber genommen. Der Chalife hatte ihm zugestanden einzuwilligen, hatte es aber noch nicht getan. Nachdem er jedoch am Tragen der grünen Kleider den Gehorsam gegen ihn erkannt und gesehen hatte, dass diese den Leuten nicht genehm waren, gab er am [kommenden] Samstag eine Audienz und trug grüne Kleider dazu. Als man vor ihm versammelt war, liess er ein schwarzes Gewand bringen und zog es an. Dann verlangte er ein schwarzes Ehrenkleid, legte es dem Tâhir ibn al-Ḥusain an und bekleidete eine Anzahl seiner Generale mit schwarzen Oberkleidern und Mützen. Als ihn diese mit schwarzen Gewändern verliessen, entledigten sich auch die übrigen Führer der grünen Tracht und kleideten sich schwarz.

Die Soldaten hatten Briefe an al-Ma'mûn geschrieben und Bittgesuche in die Moschee geworfen, worin sie ihn um ihren Sold baten. Er hatte ihnen versprochen, Sold für ein halbes Jahr zu geben und jeden, den Ḥumaid ibn 'Abd al-Ḥamid im Heere schon besoldet hatte, zum Erhaltenen hin noch Naturalien fassen zu lassen und ihnen den Rest des halbjährlichen Soldes gemäss dem auszuzahlen, was ihnen anerkanntermassen zukomme. Dies gab er ihnen Donnerstag, den 23. Šafar. Ḥumaid übernahm es, den Leuten des westlichen Teiles den Sold zu entrichten, und er versprach ihnen die Löhnung von zwei weiteren Monaten zur Vervollständigung der halbjährlichen Zahlung, wenn das Soldgeben der vier Monate abgeschlossen sei. Damit gaben sie sich zufrieden.

Jahjâ ibn al-Ḥasan sagt: Al-Ma'mûn kleidete sich nach seinem Einzug in Bagdad 29 Tage lang grün; darauf wurden die grünen Kleider zerrissen. Es sagen alle: Der Fürst der Gläubigen fuhr fort, sich zu Bagdad in al-Rušâfa

3 a aufzuhalten, bis er am Ufer des Tigris Wohnungen gebaut hatte bei seinem alten Schloss¹⁾ und im Bustân Mûsâ; darauf verblieb er dort.

¹⁾ Wohl das Schloss, das nach Jâkût vom Barmekiden Ğa'far ibn Jahjâ mit grossem Aufwande auf der Ostseite erbaut worden war; vergl. Z. D. M. G. XVIII, 403.

Im Namen Gottes, des allbarmherzigen Erbarmers. Preis sei Gott!

Vom Chalifat des 'Abdallâh ibn Hârûn al-Rašîd al-Ma'mûn.

Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Wir haben schon erzählt [erstens] von der Angelegenheit Muḥammads [al-Amin] und Ma'mûns, von ihrer Uneinigkeit und vom Kriege zwischen ihnen bis zu dem, was wir über die Ermordung des Muḥammad ibn Hârûn [al-Amin] erwähnt haben, und [zweitens haben wir berichtet] vom Kriege, der ausbrach zwischen Muḥammad ibn abi Ḥālid und 'Īsā ibn Muḥammad [ibn abi Ḥālid einerseits] und al-Ḥasan ibn Sahl [andererseits; vergl. Tab. 1002 ff.] bis zum Aufstand des Abū Sarājā [Tab. 976 ff.]; es ist [drittens] auch von Ibrāhīm ibn al-Mahdī erzählt worden bis zum letzten Kampf, den man mit ihm führte, und bis zum Abbruch dieser Streitigkeiten, und das war im Jahre 204.

Jetzt beginnen wir mit dem

Bericht von Ma'mûns Zug nach Bagdad von Chorasān her und erzählen, was über den Chalifen gemeldet wird [von seinem Einzug an] in Bagdad bis zur Zeit seines Wegzuges aus dieser Stadt und bis zu seinem Tode.

Eine grössere Anzahl Überlieferer, darunter Ishāk ibn Sulaimān al-Ḥāsimī, Abū Ḥassān al-Zijādī [Fihrist I, 110] und Ibn Šabāba al-Marwazī, erwähnen in dem, was sie den Chroniken entnommen haben — und sie stimmen darüber alle überein —, dass Ma'mûns Einzug in Bagdad bei seinem Herkommen aus Chorasān zur Mittagszeit, Samstag, den 15. Šafar¹⁾ des Jahres 204, statthatte. Sein Kleid und die Kleidung aller seiner Gefährten, ihre Oberkleider, hohen Mützen, Fahnen und Abzeichen waren grün.²⁾ Sie sagen ferner, dass der Chalife, in Bagdad angekommen, in al-Rusāfa [Ostviertel] Quartier genommen habe. Vorher war er, [auch] am Samstag, in al-

¹⁾ Im Codex, bei al-Ṭabarī, Ibn al-Atfīr, Müller u. a. steht: am 15. Šafar. Das war aber kein Samstag, und doch muss der Einzugstag den wiederholten Angaben zufolge ein Sonnabend gewesen sein. Da es nun auf Seite 2b heisst, dass am 23. Šafar, einem Donnerstag — hier passt nach den Zeittabellen der Wochentag zum Monatstag — Sold verteilt, dass am Samstag vorher, also am 18., die grüne Farbe mit der schwarzen vertauscht worden sei, und dass man die grüne acht Tage lang beibehalten habe, muss der Einzug auf Samstag, den 11. Šafar, gefallen sein. Zwei hierzu scheinbar im Widerspruch stehende Daten bestätigen die Richtigkeit dieses Schlusses: erstens die Angabe im letzten Kapitel unseres Bandes, welche besagt, al-Sindī ibn Šāhik sei am 6. Raġab 204 oder 4 Monate und 13 Tage nach Ma'mûns Einzug gestorben; wir haben da nur statt 13 Tage 23 zu setzen — eine ständige Korrektur im Arabischen, weil die beiden ersten Zehner so leicht miteinander zu verwechseln sind, und zweitens die Notiz Ibn Kūtaibas auf Seite 198 seines Handbuches, wonach der Einzug am 4. Šafar stattfand. Damit ist offenbar die Ankunft im nahen Nahrāwān gemeint, wo der Fürst von den Bagdadern begrüsst wurde, und von wo er dann, wie wir hier hören, eine Woche später nach der Stadt des Heils ausgezogen ist. — ²⁾ Vergl. Tab. 1012; A. Müller, der Islam I, 506 und Lane, Sitten und Gebräuche der heutigen Egypter, edit. Zenker I, 29.

Am deutlichsten wohl kennzeichnet sich Ṭabarī's Art auf den Seiten 1152 bis 1163. Die Auslese aus dem Kapitel „Über die Dichter am Hofe Ma'mūn's“, die er da zum besten gibt, charakterisiert ihn als devoten Hofdiener par excellence. Er stellt nur Lobhudeleien und Zahmes zusammen, lässt aber allen Tadel, alles Männliche und Kräftige aus. Er übergeht z. B. jene gewaltige Satire auf Jahjā ibn Aktam, Seite 118 b, sagt nichts von der interessanten Anekdote mit dem Distichon Ibn al-Daḥḥāks, Seite 126 a, und verschweigt uns jene unerschrockenen Worte des ritterlichen Ġaḥṣawaihi, der, Seite 118 a, seine Kaside also schliesst:

„Unser Fürst ist frevelhaft, und unser Richter treibt Sodomie! Das Haupt ist
das schlimmste Haupt!

Wenn das Haupt den rechten Weg ginge und gerecht handelte, würde gewiss
auch jeder Untertan einen rechten Wandel führen.

Ich glaube nicht, dass die Gewalttätigkeit aufhören wird, solange ein Fürst
aus der Familie 'Abbās über die Menschen herrscht.“

Rekapitu- lation.

Die Gegenüberstellung der beiden Werke hat folgendes gezeigt: Al-Ṭabarī stützt sich für die Geschichte der Abbasiden auf das Kitāb Baġdād und entnimmt ihm, was er braucht, wörtlich, wagt es aber nicht, die Quelle zu nennen, weil er seiner allgemeinen Chronik ausser dem, was er in diesem Spezialwerk findet, nur sehr wenige und meist recht trockene Angaben beizufügen weiss. Da er nur die wichtigsten historischen Ereignisse wiedergeben will, übergeht er ungefähr zwei Drittel des Inhalts seiner Vorlage. Was übergangen wird, scheint nicht erst infolge einer spätern Kürzung, sondern nach einem von Anfang an gefassten Plane ausgelassen worden zu sein.

Al-Ṭabarī hat mit den Auslassungen dreierlei bezweckt: Kürze, Unterdrückung dessen, was der Dynastie nicht zur Ehre gereicht, und Desavouierung der Quelle. Die Folgen, welche die Auslassungen für uns haben, sind ebenfalls dreifach: wir verlieren dadurch eine Menge interessanter Einzelheiten, werden vielfach einseitig aufgeklärt und obendrein — geblendet.

Können nun trotz alledem die „Annalen“ Ṭabarī's ihren Wert nie verlieren, so müsste das Kitāb Ibn Ṭaifūrs, nach dem, was der 6. Teil bezeugt, uns doch die Chalifen von Bagdad noch bedeutend näherrücken. Möge daher der bis jetzt einzig aufgefundene Überrest dieses Buches den Anstoss dazu geben, dass den übrigen Bänden einmal ernstlich nachgespürt und womöglich das ganze so hochinteressante Werk, das ganze Kitāb Baġdād, wieder ans Licht gebracht werde!

Die Auslassungen sind also kaum der spätern Abkürzung der „Annalen“, von der berichtet wird, in die Schuhe zu schieben, sondern al-Ṭabarī muss dafür von Anbeginn an seine ganz bestimmten Gründe gehabt haben. Zu bedauern ist es, dass infolge der Auslassungen die Zeichnung der Gestalten eine einseitige wurde; noch schlimmer aber ist es, dass mit Hilfe der Auslassungen der Wahrheit systematisch entgegengearbeitet wird. Al-Ṭabarī übergeht nämlich durchweg auch alle die Partien, die der Dynastie nicht zum Ruhme gereichen, und gestaltet so seine Beschreibung absichtlich zum Zerrbild, zum eigentlichen Trugbild.

Wir haben gesehen, dass er hauptsächlich das historisch Bedeutsame auswählt. Es gibt nun aber Nummern, die für die Geschichte nicht besonders wertvoll sind und doch genommen werden, während wichtigere vielleicht unberücksichtigt bleiben. Hat da die Laune oder der Zufall mitgespielt? Kaum. Es scheint vielmehr, dass alles stets nach bestimmten Gesichtspunkten beurteilt wird: jede Angabe, die nicht von vornherein durchaus in den Rahmen der „Annalen“ gehört, wird daraufhin geprüft, ob sie sich um eine nach orientalischem Geschmacke besonders interessante Person oder Sache drehe, ob sie den Ruhm des Fürsten in besonderem Masse verherrliche oder dessen Glanz vielleicht beeinträchtige. Da zieht al-Ṭabarī auf Seite 3 b z. B. im Kitāb Baġdād den Strich, bei dem er abbrechen und bis zum nächsten wichtigeren historischen Stücke alles auslassen will. Auf der erwähnten Seite stehen drei Anekdoten über den Auszug des Chalifen aus Chorasān. Die erste wird als eine recht gefällige und den Fürsten sehr ehrende in die „Annalen“ aufgenommen; was aber nachher kommt, ist bis auf Seite 12 a, d. h. bis zur Ernennung Ṭāhirs hin zum Statthalter, ausgeschieden worden. Für das, was al-Ṭabarī schreiben wollte, war das ganz richtig. Die Erzählungen über al-Faḍl ibn al-Rabīʿ würde er nur dann genommen haben, wenn dessen Stern noch im Zenith gestanden wäre. Doch dort, wo kopiert worden ist, also von Seite 1 an bis zu Seite 3 b, ist wohl alles kopiert worden? Nein; es wird jede einzelne Nummer auf ihren Inhalt geprüft. Da erzählt ein Bericht auf Seite 2 b, das Militär sei unzufrieden gewesen und habe Sold verlangt. So etwas darf dem freigebigen Herrscher, der Millionen verschenkte, denn doch nicht nachgesagt werden! Darum weg damit! Eine noch anstössigere Stelle findet sich auf Seite 3 a: Wenige Tage nach dem Einzug wurde der vom gestürzten Gegenchalifen ernannte Thronfolger ermordet. Dieser Mann, ein Sohn des Chalifen al-Hādī, mochte gefährlicher erschienen sein, als der Gegenchalife selbst, der gutmütige Onkel Ibrāhīm ibn al-Mahdī, den al-Ma'mūn, wie wir schon auf Seite 3 b sehen, wenig gefürchtet hat. Kurz, den Thronfolger traf der Dolch; al-Ma'mūn aber — und das ist das Verdächtige — wollte den Mörder schonen. Auch dieser Bericht wird ausgelassen. Die Ausschaltung kann keine zufällige gewesen sein, da das, was vorher und nachher gemeldet wird, in die Annalen übergegangen ist. Auf Seite 52 b sodann heisst es: Als Ṭāhir ibn al-Ḥusain in Chorasān gestorben war, verheimlichte al-Ma'mūn seinen Tod dem 'Abdallāh ibn Ṭāhir; aber ein Maulā der Familie schrieb an 'Abdallāh: Siehe, dein Vater ist gestorben; sei darum auf deiner Hut! Auch da haben die „Annalen“ wiederum alles, was im Kitāb Baġdād vorher und nachher erzählt wird, aufgenommen, nur die angeführten Zeilen werden mit einigen ähnlichen 'unterdrückt. Al-Ṭabarī verschweigt ferner, wiewohl er sonst die Einzelheiten des Byzantinerzuges gebührend ausnützt, die Meldung von einer argen Demütigung, die nach Seite 102 a der Sohn Ma'mūns in diesem Kriege erfahren hatte.

7. die Vermählung des Chalifen mit Bûrân, Taif. 80 a—82 a, Tab. 1081, 5 ff.,
übergangen werden die Nachträge der Seiten 82 b—83 b, das
ganze Kapitel über Aḥmad ibn abi Ḥālid, 83 b—91 a, das ganze
Kapitel über Aḥmad ibn Jūsuf, 91 b—94 b (Taif. 93 a, Tab. 1100, 5 f.
ausgenommen), das ganze Kapitel über Abû Dulaf, 94 b—98 b,
das ganze Kapitel über Jahjâ ibn Akṭam, 99 a—100 a, das ganze
Kapitel über 'Abd al-Raḥmân, 100 b;
8. den Feldzug gegen Theophilos, Taif. 101—109 b, Tab. 1102, 12 ff., die
Hinrichtung des 'All ibn Hišâm, Taif. 103 b—104 b, Tab. 1107, 5 f.,
samt einigen Anekdoten der Seiten 105 a—107 a, 108 a und 109 a,
Tab. 1141—1151,
übergangen werden die Meldung von einer erlittenen Schlappe,
102 a, manches aus dem Kapitel über die Dichter, 110 b—121 a,
sowie fast das ganze Kapitel über die Sänger, 121 b—127 b,
nur in ihrem letzten Abschnitt über al-Ma'mûn bringen die „Annalen“,
Seite 1152—1163, einzelne Stücke der Seiten 111 b, 112 a—113 a, 114 a,
116, 119, 120 b—121 b;
9. die dogmatischen Verhandlungen, Taif. 128—130 b, Tab. 1112, 10 ff.,
übergangen wird Seite 131 a;
10. das Ende Ma'mûns, Taif. 131 a—131 b, Tab. 1134, 9 ff.,
übergangen wird die Totenschau, 131 b—132 b.

Aus diesem Überblick geht zunächst deutlich hervor, dass al-Ṭabarî vor allem das historisch Bedeutungsvolle, die grossen Züge, berücksichtigt hat; dann gestattet der Umstand, dass das Gerippe der Darstellung mit ihren Jahresabschnitten von Anfang an aufgestellt worden sein muss, noch einen weitem Schluss: wenn nämlich berichtet wird, der Verfasser der „Annalen“ habe in seinem 78. Lebensjahre begonnen, sein Geschichtswerk abzukürzen, so kann, nach dem bemessen, was dabei unserm sechsten Bande widerfahren sein muss, die Streichung für die dem Kitâb Baġdâd entnommenen Stellen keine wichtige gewesen sein. Die beiden Kapitel über al-Ma'mûn der Seiten 23 a—37 b und 37 b—42 b, sowie die beiden Kapitel über Ṭāhir der Seiten 42 b—48 b und 48 b—51 a sind zweifelsohne von Anbeginn an fallen gelassen worden. Unter welche Jahreszahl hätten die vielen, ganz verschiedenen Zeitabschnitten angehörenden Anekdoten untergebracht werden sollen? Von den zahlreichen Berichten über Aḥmad ibn abi Ḥālid auf den Seiten 83 b—91 a gehören einige schon dem Jahre 202, andere dem Jahre 211 an, wieder andere können wir gar nicht sicher bestimmen, und al-Ṭabarî konnte das ebenso wenig. Ganz ähnlich verhält es sich mit dem Inhalt der Abschnitte über Aḥmad ibn Jūsuf, Seite 91 b—94 b über Abû Dulaf, S. 94 b—98 b und Jahjâ ibn Akṭam, Seite 99 a—100 a.

Was die Kapitel über die Dichter, Seite 110 b—121 a, und über die Sänger, Seite 121 b—127 b betrifft, so muss die Auswahl daraus und die Zusammenstellung, wie wir sie von der Seite 1141 an der „Annalen“ heute treffen, schon im ersten Entwurfe genau so vorgelegen haben, denn die Ausscheidung ist, wie noch gezeigt werden soll, nach einer ganz bestimmten Norm durchgeführt, deren Anordnung auch auf gewisse, nachweislich von vornherein verworfene Stücke anderer Kapitel ausgedehnt worden ist.

Für die von Anfang an gemachten Auslassungen spricht endlich auch der Umstand, dass al-Ṭabarî das Kitâb Baġdâd, wenn es irgend möglich ist, ignoriert und gewisse Berichte desselben übergeht, weil er sie, wie auf Seite XIX gezeigt wurde, in seinen Chroniken trifft oder doch zu treffen hofft.

gegenüberhalten: Taif. 56 b und Tab. 1069, 8, Taif. 59 a und Tab. 1073, 10, Taif. 80 a und Tab. 1081, 7, Taif. 82 b und Tab. 1084, 17, Taif. 93 b und Tab. 1100, 8, Taif. 101 a und Tab. 1141, 5. Die genannten Zahlen nun beweisen, dass al-Ṭabarī alles von den verleugneten Gewährsmännern hat und für die ganze Zeit Ma'mūns von sich aus soviel wie nichts beiträgt. Es lässt sich aus ihnen nicht nur ableiten, warum er die Namen verschweigt, ob er sie absichtlich oder unabsichtlich verschweigt, sondern es ergibt sich aus ihnen noch mehr: er musste sie verschweigen.

Der Hauptunterschied zwischen Ibn Ṭaifūr und al-Ṭabarī liegt darin, dass der erste Verfasser es gewagt hat, mit der rein chronologischen Darstellung zu brechen, dass er es versucht hat, eine Kulturgeschichte zu schreiben; der zweite dagegen wollte Annalen geben und hat bewusst das ganze kulturgeschichtliche Material, das uns heute am meisten interessiert, ausgelassen. Ibn Ṭaifūr hat ferner viel Zeit und Mühe darauf verwandt, Berichte ans Licht zu bringen; al-Ṭabarī aber hielt sich — wenigstens für die Ära Ma'mūns — einfach an das, was andere gesammelt hatten. Endlich verschafft uns Ibn Ṭaifūr möglichst allseitigen Aufschluss, ohne von sich aus unser Urteil auch nur im geringsten beeinflussen zu wollen, während al-Ṭabarī als ein Mann des Systems erscheint und der Tendenz: System liegt in seiner ganzen Einteilung und Anordnung, System sogar in der Auswahl des Stoffes. Er ändert zwar kaum einen Laut, geschweige denn ein Wort seiner Vorlage ab; was er ihr aber entnimmt oder nicht entnimmt, ist nicht von ungefähr; hier bedingt Tendenz den Systematismus.

Der
qualitative
Unterschied.

Die folgende Übersicht veranschaulicht das System in der Stoffauswahl. Es werden dem Kitāb Bagdād die Berichte entnommen über:

1. den Einzug Ma'mūns in Bagdad, Taif. 1 b f., Tab. 1036 ff.,
übergangen aber werden alle Anekdoten der Seiten 3 b—12 a;
2. die Ernennung Ṭāhirs zum Statthalter samt dem im Morgenlande noch heute bewunderten Brief Ṭāhirs an seinen Sohn, Taif. 12 a—22 a, Tab. 1039, 15 ff.,
übergangen aber wird das ganze Kapitel „Ma'mūns Leben in Bagdad“, 23 a—37 b, das ganze Kapitel „Von der Milde Ma'mūns“, 37 b—42 b, das ganze Kapitel „Ṭāhir in Chorasān“, 42 b—48 b, das ganze Kapitel „Aussprüche Ṭāhirs“, 48 b—51 a;
3. den Tod Ṭāhirs, Taif. 51 b—53 a, Tab. 1063 ff.,
übergangen aber wird der Schluss des Kapitels mit einem Kondolenzschreiben, sowie der auf Seite 46 b verzeichnete Bericht des Postmeisters;
4. die Kriegszüge 'Abdallāhs ibn Ṭāhir, Taif. 54 a—59 b, Tab. 1067, 14 ff., und eine von den Orientalen besonders beifällig aufgenommene Anekdote, Taif. 62 a—63 a, Tab. 1087, 17 ff.,
übergangen werden die Seiten 63 b—68 b;
5. die Hinrichtung Ibn 'Aī'sas, Taif. 69 a, Tab. 1073, 10 f. und 1075, 10 f.;
übergangen werden die Zugaben der Seiten 69 b—71 b;
6. die Begnadigung des Ibrāhīm ibn al-Mahdi, Taif. 71 b—73 a, Tab. 1074, 7 f. und 1076, 5 ff.,
übergangen werden die Anekdoten der Seiten 73 b—79 b;

von Chorasān zu Naisābūr eine Schar zusammengebracht hatte, um damit die Ḥarūriten zu bekriegen, und da befürchtete man, dass dies geschehen sei, weil „er“ zum Statthalter darüber eingesetzt worden war. Ġassān ibn ‘Abbād war von al-Ḥasan ibn Sahl über Chorasān gesetzt worden, da er ein Vetter väterlicherseits zu al-Faḍl ibn Sahl war.“

Woher hatte al-Ṭabarī das? Da stand in den kutub al-ta’rīḥ, und es steht heute noch folgender Chronikbericht in den „Annalen“ auf Seite 1044, 12—14: „In diesem Jahre [205] zog Ṭāhir ibn al-Ḥusain aus nach Chorasān im Du’lḳa’da. Er war zwei Monate lang liegen geblieben, bis dass er vernommen hatte, dass ‘Abd al-Raḥmān al-Naisābūrī al-Muṭṭawwa’ī mit Naisābūr ins Feld gerückt war; da war er dann aufgebrochen.“

Mit dieser Notiz musste sofort Klarheit in die Sache kommen. Der Ausdruck „al-Ḥarūri“, der nach seiner Form und Stellung die Verwirrung der Kitāb-Baġdād-Stelle verschuldet hatte, wurde versetzt und durch das unzweideutigere „die Ḥarūriten“ ersetzt. Dass aber die ganze Weisheit aus dem oben angeführten Chroniksatze stammt, besiegelt al-Ṭabarī selbst mit den Worten „Er hatte eine Schar zusammengebracht“; das ist nichts anderes als das aus dem Chronistenstil verdolmetschte „mit Naisābūr“.

Der
quantitative
Unterschied.

Von den auf Seite XIV verzeichneten 278 Zeilen, die nicht dem sechsten Bande des Kitāb Baġdād entstammen, gehören somit 30 sehr wahrscheinlich Ibn Ṭaifūrs fünftem Bande an, 37 sind Beiträge ägyptischer Gewährsmänner, für den Rest aber mussten die Chroniken herhalten. Al-Ṭabarī hat also von den 2200 Zeilen, die er der Regierungszeit Ma’mūns widmet, nahezu 2000 dem Kitāb Baġdād und ungefähr 200 den Chronisten entnommen.

Diese Zahlen sprechen. Sie mögen wohl auch etwa die Hauptveranlassung zu einer Auslassung oder einer Umstellung gewesen sein. Dass mit dem Zusammenschweissen von Chroniknotizen mit Berichten aus dem Kitāb Baġdād, sowie mit dem Versetzen von allerlei Mitteilungen wirklich die Absicht verbunden war, die Quelle zu verheimlichen, das scheint aus mehreren Stellen hervorzugehen. Da heisst es z. B. bei Ibn Ṭaifūr, Seite 56 b: „Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagt: Es wurde mir erzählt: Nachdem ‘Abdallāh ibn Ṭāhir den Naṣr beengt, bedrängt und besiegt hatte, unterwarf sich dieser und bat um Gnade. Sie wurde ihm gewährt, und er begab sich von seinem Lager weg nach al-Raḳḳa im Jahre 209. Er ging zu ‘Abdallāh ibn Ṭāhir, und der schickte ihn zu al-Ma’mūn. Sein Einzug in Bagdad fand Dienstag, den 7. Ṣafar 210 statt. Man internierte ihn in der Stadt des Abū Ġa’far, und es wurde einer beauftragt, der ihn zu bewachen hatte.“ — Den ersten Teil dieser Überlieferung finden wir bei al-Ṭabarī, Seite 1069, 8—10 wörtlich wieder; nur steht dort statt des Isnāds einfach „Es wird erzählt“. Der zweite Teil folgt auf Seite 1073, 7—9, aber einmal ohne jede Quellenangabe und zum andern mit einem eingeflickten „In diesem Jahre“, einer scheinbar unwichtigen, die Vertuschung aber sehr wirksam unterstützenden Einschaltung. Zum Glück bezeugen alle Wörter und Wendungen mit unumstösslicher Sicherheit, dass diese Stücke beide einzig und allein aus dem Kitāb Baġdād stammen. Ähnlich verhält es sich mit Tab. 1073, 10 f. nach Taif. 69 a, Tab. 1074, 7 f. nach Taif. 72 a, Tab. 1075, 9 f. nach Taif. 69 a und b, sowie mit andern Stellen.

Bestimmter sodann und deutlicher, als es die erwähnten Zahlen tun, könnte die Frage, warum uns al-Ṭabarī die Namen seiner hauptsächlichsten Gewährsmänner, des Ibn Ṭaifūr und der aṣḥāb al-ta’rīḥ, vorenthalte, kaum beantwortet werden. Wie ängstlich der Name unseres Verfassers gemieden wird, ersehen wir sehr deutlich, wenn wir die folgenden Stellen einander

Wenn al-Ṭabari den zahlreichen, dem Kitāb Bagdād entlehnten Überlieferungen nichts beizufügen weiss als ab und zu einmal ein Satzlein aus den Datenaufzeichnungen — es könnte höchstens in der Darstellung von der Gefangennahme des Ibrāhīm ibn al-Mahdī, vergl. Tab. 1074, 9—13 und Taif. 72 a, ein vielleicht vom Hörensagen kommender Beitrag eingeflochten worden sein — so ist das in erster Linie ein Beweis des Vertrauens von seiten des Abschreibers in die Gründlichkeit und Zuverlässigkeit seiner Quelle, zum andern aber auch ein Beleg dafür, dass dem Verfasser der „Annalen“ keine andern als die genannten Quellen zur Verfügung standen. Es lässt sich auch deutlich verfolgen, dass da, wo die Datenaufzeichnungen versagen — wir erinnern an die Beispiele auf Seite XIX — sich eine Lücke in den „Annalen“ findet; versagt aber das Kitāb Bagdād einmal, so kennt al-Ṭabari keine andere Zuflucht und Hilfe als bei den „kutub al-ta'riḥ“. Dass diese seine letzte Stütze bildeten geht deutlich aus einer Korrektur einer Kitāb-Bagdād-Stelle hervor. Da heisst es bei Ibn Ṭaifūr, S. 14 a:

Hatte
al-Ṭabari
noch andere
Quellen
für die Ära
Ma'mūns?

„Abū Ḥassān [al-Zijādī] sagt: Die Ursache der Übertragung von Chorasan an Ṭāhir war die, dass 'Abd al-Raḥmān al-Muṭṭawwa'ī al-Ḥarūrī ohne Befehl des Statthalters von Chorasan getötet worden war, und da befürchtete man, dass dies geschehen sei, weil er zum Statthalter darüber gesetzt worden war. Ḡassān ibn 'Abbād war von al-Ḥasan ibn Sahl über Chorasan ernannt worden, da er ein Vetter zu al-Faḍl ibn Sahl war.“

Diese Stelle muss schon Ibn Ṭaifūr zweifelhaft vorgekommen sein; er scheint sich um die richtige Lesart bemüht zu haben und wiederholt sie am Ende des Kapitels, auf Seite 22 a, nach dem gleichen Gewährsmann wie folgt:

„Abū Ḥassān al-Zijādī und andere erzählen: Als Ṭāhir über Chorasan ernannt worden war, zog er Sonntag, den 29. Du'lka'da, von Bagdad aus. Die Ursache seiner Ernennung zum Statthalter war: 'Abd al-Raḥmān al-Muṭṭawwa'ī hatte ohne Befehl des Statthalters von Chorasan den Ḥarūrīten [d. h. den Führer der gleichnamigen Sekte] getötet, und da befürchtete man, es möchte deswegen etwas sehr Schlimmes geschehen. Ḡassān ibn 'Abbād, ein Vetter zu al-Faḍl ibn Sahl war Statthalter von Chorasan gewesen.“

Diese zweite Darstellung ist offenbar in jeder Hinsicht die korrektere: 1. ist das Datum richtig; bei der ersten wird der Freitag als der Tag des Auszugs genannt; 2. steht das, was hier von 'Abd al-Raḥmān und den Ḥarūrīten erzählt wird, im Einklange mit Seite 1043 und 1044 der „Annalen“; 3. ist die Korrektur keine künstliche, sondern es ist wirklich zur Quelle zurückgegangen worden; das verrät die eigentümliche Ausdrucksweise über die Vetterschaft, die wohl auf einer Verschreibung im Prototyp beruht. Wenn nämlich Ḡassān ein Vetter väterlicherseits zu al-Faḍl war, so war er doch auch ein Vetter zu al-Ḥasan, und da Ḡassān von al-Ḥasan ernannt worden ist, wäre es besser zu sagen, er sei ein Vetter Ḥasans gewesen. Übrigens beweist al-Ṭabari auch damit seine unwandelbare „Anhänglichkeit“ an das Kitāb Bagdād; vergl. Taif. 14 a und Tab. 1043, 11.

Wie verhält sich der Verfasser der „Annalen“ aber sonst zu dieser rätselhaften Stelle? — Er hat die Seite 14 a des Kitāb Bagdād vor sich. Was vorausgeht hat er getreulich — den unrichtigen Wochentag natürlich gleich unrichtig — abgeschrieben. Jetzt aber stutzt er; er merkt, dass es da hapert; von dem verbesserten Text auf Seite 22 a hat er keine Ahnung. Was tun? Er schlägt nach und schreibt dann, Seite 1043, folgendes:

„Abū Ḥassān sagt: Die Ursache der Übertragung der Verwaltung an ihn lag darin, dass 'Abd al-Raḥmān al-Muṭṭawwa'ī ohne den Befehl des Statthalters

Kitāb Baġdād und nur durch einen Chronikbericht erweitert; vergleiche zum Beispiel Tab. 1073, 10 und Taif. 69 a. Die paar Verszeilen hingegen, die auf den Seiten 1067, 1086 und 1103 den Datenaufzeichnungen beigegeben sind, dürften, da sie sich auf typische Chronikmeldungen beziehen, kaum andern Quellen entsprungen sein.

Etwas schwieriger sind die Stellen Tab. 1062, 13 bis 1063, 4 und 1092, 12 bis 1093, 6 unterzubringen. Sie müssen aber beide einer Quelle entstammen; das sagt uns die gleichartige Erzählungsweise. Aus den Chroniken können sie nicht kommen; sie haben nicht die knappe Art der Datenaufzeichnungen; ihre Art, ihre Sprache und Darstellung erinnert vielmehr an die des Kitāb Baġdād, und wenn wir sie in unserm Bande auch nicht finden, so ist damit nicht gesagt, dass sie nicht in einem andern stehen konnten. Da Ibn Taifür die sachliche Gruppierung des Stoffes der streng chronologischen vorzieht und häufig — vergl. z. B. Taif. 3 b, 5 a, 34 a, 67 b unten, 83 a usw. — etwas erzählt, das, nach der Zeit seines Geschehens beurteilt, einem ganz andern Abschnitte zuzuteilen wäre, könnte es nicht so sehr befremden, dass er die beiden Geschichten nicht in den Band genommen hat, in den sie von Rechts wegen gehörten — die Jahreszahlen 207 und 210 stehen nämlich durchaus fest. Dazu nimmt al-Ṭabari die Angaben seiner Vorlage nicht immer in der gleichen Reihenfolge auf, sondern verpflanzt den einen Bericht je nach der chronologischen Folge hierhin, den andern dorthin.

Im ersten Berichte wird uns gemeldet, dass al-Ma'mūn den Ṭalibiten infolge einer Unbotmässigkeit befohlen habe, sich schwarz zu kleiden; im zweiten lesen wir, die Einwohner der Stadt Kumm hätten die Abgabe verweigert, weil der Chalife auf seiner Reise von Chorasān nach dem Irak den Leuten von al-Rai die Steuern ermässigt habe.

Nun erzählt Ibn Taifür auf Seite 5 a mitten unter Geschichten, die sich auf den Einzug im Jahre 204 beziehen, eine Anekdote, die in die Zeit des Auszugs aus Chorasān, also ins Jahr 202 fällt, und eigentlich nicht am richtigen Platze steht. Es sollen sich da die Ṭalibiten dem Chalifen in einer Strasse genähert und ihn um Entschuldigung gebeten haben eines Aufstandes wegen. Dass das von al-Ṭabari übergangen wird, darf uns nicht wundern; dass aber dabei ebenfalls die Ṭalibiten genannt werden, möchte vielleicht doch nicht nur von ungefähr sein. Sehr wahrscheinlich hat unser Verfasser diese zwei Überlieferungen über die Aliden von einunddemselben Gewährsmann übernommen, sie aber weder vom parteipolitischen Standpunkte aus angesehen, noch sich viel um ihre chronologische Einordnung bekümmert, sondern die Anrede auf der Strasse eben einfach in das Kapitel verwiesen, in dem die öffentlichen Begrüssungen ihren Platz gefunden haben, den Kleiderbericht dagegen wohl dem Abschnitte des Kleidererlasses im Jahre 201 — vergl. Tab. 1012 f. — zugewiesen. Die Mitteilung über die Leute von Kumm sodann war vermutlich den Berichten des Jahres 203 mit der Erwähnung von Ma'mūns Einkehr in al-Rai — vergl. Tab. 1030, 11 und 12 — zugeteilt worden. Wenn ihm diese beiden Mitteilungen direkt erzählt worden wären, würde al-Ṭabari es uns nicht verschwiegen haben; hätte er aber für unsern Zeitabschnitt ausser dem Kitāb Baġdād und den Datenaufzeichnungen noch andere Quellen besessen, müssten wir noch weitere Proben davon vorfinden. So deuten denn die Sprache, der Inhalt und allerlei Nebenumstände darauf hin, dass die Berichte der Seiten 1062 und 1092 dem Kitāb Baġdād entnommen worden sind.

Formen: nur wenn es sich um Kriegsberichte handelt, wissen die Datenaufzeichner etwas mehr zu sagen — vergl. Taif. 101 b und Tab. 1104, 13—18 und 1109, 6—10. Viele dieser Notizen sind einander ausserdem noch dem Stoffe nach verwandt, handeln sie doch hauptsächlich von Absetzungen, Einsetzungen, Wallfahrten, Kriegen, Einkerkierungen, Hinrichtungen, Todesfällen und Nahrungspreisen. Da steht z. B. unter der Flagge des Jahres 205: „In diesem Jahre traf ‘Abdallāh ibn Ṭāhir in Bagdad ein von al-Rakka her; sein Vater Ṭāhir hatte ihn zum Stellvertreter darüber ernannt und ihm befohlen, den Naṣr ibn Šabat zu bekriegen. Es kam auch Jahjā ibn Mu‘ād heim [der gegen Bābek gekämpft hatte] und al-Ma‘mūn setzte ihn über Mesopotamien.“

„In diesem Jahre berief al-Ma‘mūn den ‘Isā ibn Muḥammad ibn abi Ḥālid über Armenien, Aḍar-baiḡān und zur Bekämpfung Bābeks.“

„In diesem Jahre starb Dā‘ūd ibn Jazīd, der Statthalter von al-Sind, und al-Ma‘mūn setzte Biṣr ibn Dā‘ūd darüber unter der Bedingung, dass er ihm jährlich eine Million Dirham entrichte.“

„In diesem Jahre nahm Faraḡ al-Ruḥḡaḡi den ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Ammar al-Naisabūri gefangen.“

„In diesem Jahre führte ‘Ubadallāh ibn al-Ḥasan, der Statthalter des heiligen Gebietes, die Pilgerfahrt.“

Die Chroniken, die Ibn Ṭāifūr zur Verfügung standen, scheinen nur bis zum Jahre 210 gereicht zu haben; al-Ṭabari hingegen fusst offenbar auf jüngeren Datenbüchern und hat auch für das, was dem Jahre 210 voranging, andere Sammlungen besessen. Daher kommt es, dass er gewisse Chronikberichte dem Kitāb Baḡdād entlehnt, andere aber, obwohl er sie auch im Kitāb Baḡdād findet, verschmäht und den Datenaufzeichnungen entnimmt, die er besass. So sieht man an den gleichen Ausdrücken, der gleichen Wortstellung und dem gleich unrichtigen Einzugsdatum der Seite 1037, 5 f., dass trotz der Satzumstellungen alles unzweifelhaft der Seite 1 b unseres Bandes entnommen ist. Ebenso sicher lässt sich für die Notizen der Seite 53 a, die al-Ṭabari auf Seite 1065, 11—20 und Seite 1066, 6—8 bringt, sowie für die Angabe der Seite 80 a, die in den „Annalen“ auf Seite 1081, 3—8 steht, die direkte Entlehnung aus Ibn Ṭāifūrs Werk nachweisen, während Tab. 1062, 10, 1093, 10, 1103, 18 und 1105, 1—4 nicht den Stellen Taif. 10 a, 82 b, 103 a und 102 b entstammen. Endlich übergeht al-Ṭabari mehrere Kutubberichte, die das Kitāb Baḡdād enthält, und die, wie analoge Beispiele beweisen, ihn doch sonst sehr interessieren. Hierher gehören die Mitteilungen über die Tigrisüberschwemmung, Taif. 102 a, von der Ernennung des Ṭāhir ibn Ibrāhīm, 104 a, und vom Tode Wāḡidis, 132 b. Der Verfasser der „Annalen“ war wahrscheinlich der Meinung, diese Notizen in seinen Quellen zu treffen; er bezeugt aber mit ihrer Auslassung, dass ihm nicht allein andere Chroniken vorlagen, sondern dass diese, wenn sie vielleicht auch einen grössern Zeitraum umfassten, noch lückenhafter als die von Ibn Ṭāifūr gebrauchten gewesen sein mussten.

Untersuchen wir an der Hand der Chronikbeispiele, die wir im Kitāb Baḡdād finden, die auf Seite XIV und XV verzeichneten Zeilen, um deren Herkunft zu bestimmen, so zeigt es sich, dass fast alle den Datenaufzeichnungen entnommen sein müssen. Es sind jedoch nicht alle Datenangaben der „Annalen“ Chronikberichte; so sind z. B. die Zeilen 7—9 auf Seite 1073 trotz ihres chronikartigen Gewandes nichts anderes als eine Kopie eines Teiles einer Überlieferung der Seite 56 b im Kitāb Baḡdād; andererseits sind diejenigen Berichte Ṭabarīs, die von denen Ibn Ṭāifūrs etwas abweichen, gleichwohl Kopien aus dem

Zur
Herkunft
einiger
Ṭabari-
stellen.

9. Seite	101 b ff.	Zug gegen die Byzantiner	Tab. 1102 f.
10. "	103 b	Über 'Alī ibn Hišām	" 1107, 5
11. "	104 a	Vom Statthalter über Persien	ohne Parallele
12. "	131 b ff.	Von den Toten des Jahres 204 etc.	" "
13. "	5 a	Anekdote über die Anšār	" "
14. "	46 b	" " Ṭāhir	" "
15. "	64 a	" " 'Abdallāh ibn Ṭāhir	" "
16. "	86 b—89 a	Über Aḥmad ibn abī Ḥālid	" "
17. "	91 b—93 b	" Aḥmad ibn Jūsuf	" "
18. "	100 a	" Jaḥjā ibn Akṭam	" "
19. "	93 a f.	" Ḡassān ibn 'Abbād	" "

Alle diese Nummern werden einfach mit „Aḥmad ibn abī Ṭāhir sagt“ eingeleitet, gerade so wie bei den Berichten aus den Chroniken nur der Herausgeber genannt wird, und sie müssen unserm Verfasser in der Tat ebenfalls als schriftliche Überlieferungen zugekommen sein; ihr Inhalt schon forderte die Fixierung mit der Feder. An Originalnotizen unseres Verfassers und an Kopien aus erster Hand dürfen wir nicht denken, da es sich um lauter Dinge handelt, die in Ibn Ṭāifūrs Knabenalter fallen. Da ist ein Schriftstück, das bei der Hinrichtung des 'Alī ibn Hišām mit dessen Kopf ausgestellt worden war und von jedermann abgeschrieben werden konnte. Da sind einige Schreiben, die offenbar öffentlich bekanntgegeben worden waren. Dass nämlich solche Schriftstücke vervielfacht und verbreitet wurden, geht aus einem Zusatz zu dem bekannten Brief Ṭāhirs an seinen Sohn hervor, der lautet: „Die Leute stritten sich darum, schrieben ihn ab und lasen ihn miteinander; al-Ma'mūn aber verfügte, dass er an die Beamten aller Bezirke geschickt würde.“

Die Nummern 5—12 sodann gleichen jenen historischen Notizen, wie sie uns die Chroniken liefern; 9 und 12 enthalten geradezu ganze Sammlungen solcher Datenaufzeichnungen in ihrer ursprünglichen chronologischen Reihenfolge: die Stationen des Byzantinerzuges, die Einnahme von Ḳurra, die Tigris-überschwemmung, die Hinterlist Manuela, weitere Eroberungen, Wirren in Ägypten, Gebetsvorschriften, Statthalterernennung, Todesfälle während Ma'mūns Regierung.

Selbst die Anekdoten 13—19 scheinen als geschriebene Stücke vorgelegen zu haben; bei 13 und 17 handelt es sich um die genaue Wiedergabe einer Rede, bei den Nummern 14 und 19 um Verse.

Die Chroniken sind nun, wenigstens für die Zeit Ma'mūns, neben dem Kitāb Baġdād und den zwei Notizen aus dem Munde von Ägyptern Ṭabaris letzte Quelle gewesen, und da sie Nachrichten über die Provinzen enthielten, sind sie nach Kräften benützt worden. Er verleugnet sie aber ebenso schnöde wie seine Hauptquelle und nennt bei keiner einzigen Stelle, die von ihm direkt einer Chronik entnommen worden ist, den Verfasser, und selbst gesammelt hat er doch die einzelnen Angaben nicht; das würde er nicht verfehlt haben anzuzeigen. Er würde auch, wenn er nicht rein mechanisch gearbeitet hätte, seinen Blick offener behalten und sich noch um andere wichtige Daten bemüht haben; so aber übergeht er selbst Dinge, die ihm ganz besonders nahe lagen, und gibt z. B. nicht einmal das Todesjahr Wākīdis an, des Mannes, den er in seinen „Annalen“ fünfhundertmal, sage fünfhundertmal, anführt. Seine den Chroniken entlehnten Berichte sind immerhin meistens sehr leicht zu erkennen. Als Kopf tragen sie gewöhnlich das stereotype „In diesem Jahre“; geizen sie im allgemeinen auch nicht mit Eigennamen, so kleiden sie doch die knappsten

Nach dem, was sich aus diesen Stellen schliessen lässt, bestanden die Chroniken aus kurzgefassten, zusammenhanglosen und lückenhaften Datenaufzeichnungen, und ihre knappen Berichte sind darum von den Mitteilungen anderer Gewährsmänner leicht zu unterscheiden; man vergleiche sie z. B. nur einmal mit den Angaben des häufig zitierten Jahjā ibn al-Ḥasan auf den Seiten 5 b, 8 b, 9 a, 10 a, 11 a, 12 a, 14 a, 46 b, 51 b, 52 b, 71 a, 73 a und 76 a.

Lassen es schon die Nisben der besagten Männer vermuten, dass wir es mit bekannten Verfassern zu tun haben müssen, so finden wir es überdies noch bei Bibliographen und Historikern ausdrücklich bestätigt, dass sie Chroniken geschrieben haben. Ibn Ḥallikān zwar, Haḡḡi Ḥalifa und Wüstenfeld¹⁾ erwähnen sie mit keinem Worte, und auch Jākūt sagt uns nichts von ihnen, dafür aber geben uns das Kitāb al-Fihrist sowie al-Mas'ūdl genügenden Aufschluss über sie.

Muḥammad ibn Mūsā al-Ḥawārizmī al-munaḡḡim hat nach dem Fihrist, II, 274, ausser einigen astronomischen Werken auch ein Kitāb al-ta'riḥ, eine Chronik, geschrieben. Al-Mas'ūdl zählt ihn — Les prairies d'or I, 11 — zu den Chronisten, und al-Ṭabarī führt ihn als Gewährsmann an, und zwar ausser an den Stellen, die sich auch im 6. Bande des Kitāb Baḡdād finden, noch auf den Seiten 551, 937 und 1085.

Al-Ḥāsimī, der sich nach dem Kitāb al-Fihrist — Band II, Seite 244, 245 und 303 — mit Übersetzungen befasste, wird im Kitāb al-aḡāni — Band VIII, Seite 168, 10 inf. — zitiert. Der dort erwähnte Ishāḡ ibn Sulaimān ibn 'Alī kann nach Fihrist II, 245, 7 sowie nach Tab. III, 603 und 605, 13 kein anderer als Ishāḡ ibn Sulaimān al-Ḥāsimī gewesen sein, der nacheinander die Statthalterschaft von Medina, al-Sind, Ägypten, al-Baṣra und — im Jahre 194 noch — von Hims bekleidet hatte.

Von Abū Ḥassān al-Zijādī, dem Kadi, der 243 starb, nennt uns das Kitāb al-Fihrist — II, 110 — einige historische Werke und bemerkt dazu ausdrücklich, dass er Überlieferungen von den Leuten gesammelt habe. Al-Mas'ūdl — I, 11 — reiht ihn unter die Chronisten, und in Baladsoris Liber expugnationis besitzen wir vier kurze Notizen nach ihm und eine in den „Annalen“ — Seite 1329; die andern Stellen bei al-Ṭabarī, die ihn erwähnen, stehen entweder im Kitāb Baḡdād oder enthalten keine Angaben, die nach ihm erzählt werden.

Al-Marwazī endlich wird von al-Mas'ūdl — I, 11 — unter dem Namen Muḥammad ibn al-Ḥaiṭam ibn Šabāba al-Ḥurāsānī ebenfalls den Chronisten beigezählt.

Ausser Chroniknotizen standen unserm Verfasser noch andere schriftliche Angaben zur Verfügung, deren Quellen er nicht nennt; wahrscheinlich sind es selbstentdeckte Stücke. Wir treffen sie:

1. Seite	38 b	Verse von al-Ḥasan ibn Raḡā	ohne Parallele
2. „	104 a	Schrift gegen 'Alī ibn Hišām	Tab. 1107
3. „	109 b	Briefwechsel mit Theophilos	„ 1109 f.
4. „	128 a	Schreiben an Ishāḡ ibn Ibrāhīm	„ 1112, 10 ff.
5. „	59 a	Über Ibn al-Sarī	„ 1093, 14 f.
6. „	69 a	Über Ibn 'Āi'sa	„ 1073, 10 f.
7. „	82 b	Eine Mekkamission	ohne Parallele
8. „	82 b	Pilgerfahrt im Jahre 210	Tab. 1093, 10 f.

¹⁾ „Die Geschichtschreiber der Araber“, Bd. 28 und 29 der Abhandlungen der Kgl. Ges. d. W. zu Göttingen.

Warum wurde es dennoch hingestellt? Im Kitāb Baġdād steht ein „kāla“ auf Seite 129 b vor dem Bericht über die sieben Theologen; es bezieht sich auf den auf Seite 125 a erwähnten Aḥmad ibn abi Ṭāhir. Was von dieser 125. Seite an erzählt wird, hat al-Ṭabari ausgelassen bis zum ersten Schreiben hin an Ishāq. Den Bericht über die sieben Theologen lässt er ohne „kāla“ folgen, es stünde ja ohne jegliche Beziehung da. Nachher jedoch, als das Wörtlein in der Vorlage ohne allen Zweifel wiederholt wurde, vor den Bemerkungen, die dem zweiten Schreiben folgen, also bei al-Ṭabari auf Seite 1121, 4, ist er so im Fluss mit Abschreiben und sieht noch so viel Arbeit vor sich, dass er im Eifer des kleinen „kāla“ nicht achtet und es mit einsammelt. Ist daher auch der ursprüngliche Text dieser Blätter verloren gegangen, so haben wir doch in dem „er sagte“ der Seite 1121 der „Annalen“ ein Residuum davon und zugleich einen untrüglichen Beleg dafür, dass auch die Seiten 1121—1133, 2 aus dem Kitāb Baġdād stammen.

Akten und Berichte sodann von der Bedeutung, wie sie sich auf den Seiten 1133, 3 bis 1141, 3 finden, kann das Kitāb Baġdād kaum übergangen haben. Dass sie wenigstens der Hauptsache nach darin standen, lässt sich schon aus der Art der Darstellung schliessen. Die Zeilen 1134, 9 bis 1135, 14 sind nämlich eine genaue Kopie unserer 131. Seite, und wenn das, was al-Ṭabari nachher bringt, einer andern Quelle entnommen worden wäre, würde er es nicht einfach durch „und“ mit dem Vorausgehenden verbunden haben. Im übrigen gilt für diese letzten acht Seiten Ṭabaris das, was zugleich für die ganze prototyplos gewordene Stelle noch angeführt werden kann: es geht aus dem gesamten Textvergleich der beiden Werke mit Sicherheit hervor, dass dem Verfasser der „Annalen“ ausser dem Kitāb Baġdād nur noch wenige und kurze Angaben zur Verfügung standen, und dass der Inhalt der in Frage kommenden Seiten unmöglich einer seiner übrigen Quellen angehören kann.

Weitere
Quelle
Ṭabaris.

Die zahlreichen Berichte des Bandes *tertia series* II werden bis zur Seite 1086 hin mit einer einzigen Ausnahme — einer Notiz auf Seite 676, die nicht in den Rahmen unseres Zeitabschnittes gehört — stets nur mit „ḍukira“, „kila“ oder „wa fiḥā“ eingeleitet. Mit der elften Zeile aber der Seite 1086 tritt al-Ṭabari plötzlich selbständig auf und erklärt: „Aḥmad ibn Muḥammad ibn Maḥlad, der damals in Ägypten war, hat mir erzählt.“¹⁾ Auch auf Seite 1091 heisst es: „Es hat mir erzählt.“ Obwohl uns dieser zweite Berichterstatter nur als „ein anderer Bewohner Ägyptens“ vorgestellt wird, sind seine Mitteilungen doch, so gut wie die der Seite 1086, recht interessant; der einzige Fehler dieser ägyptischen Doppelquelle ist der, dass sie viel zu schnell versiegt und im ganzen nur 37 Zeilen füllt.

Die
schriftlichen
Quellen
Ibn Ṭaifūr
und Ṭabaris
dritte Quelle.

An Chronisten hat es im Islam nie gefehlt, am wenigsten wohl im dritten Jahrhundert, und es stützt sich auch Ibn Ṭaifūr für allerlei Angaben auf Chroniken. Die Gewährsmänner al-Ḥāsimi, al-Zijādī und al-Marwazī, die er gleich auf der ersten Seite anführt und denen er später auch noch al-Ḥawārizmī beizählt, werden nämlich auf Seite 57 a nicht nur ausdrücklich als Chronisten bezeichnet, sondern es sind auch die Berichte, die er von ihnen hat, offenbar ihren Chroniken entnommen. Wir finden solche Berichte auf den Seiten 1 b, 9 b, 10 a, 11 a, 13 b, 14 a, 22 a, 53 a, 57 a, 69 a, b, 72 a, 80 a, 82 b und 132 a, b.

¹⁾ Ein unglücklicher Zufall fügte es, dass diese vom Verfasser der „Annalen“ gewiss gern betonte Einleitung in unserer Ṭabariausgabe nicht überstrichen worden ist. Derselbe Gewährsmann wird übrigens dann noch auf den Seiten 1358—1361 zitiert für Ereignisse, welche unter al-Wāṭiq vorfielen.

Seite	Zeile	Summe der Zeilen	Vermutliche Quelle siehe Seite XIX f.
		146	
1093	1—6	6	Kitāb Baġdād, V. Chroniken
1093	7—9	3	
1098	5—16	12	„
1099	3—12, 17—18	12	„
1100	1—4	4	„
1101	5—6, 9—18	12	„
1102	1—9	9	„
1103	9—16	8	„
1104	10—18	9	„
1105	4 und 10—17	9	„
1106	1—11 und 20	12	„
1107	1—4	4	„
1109	6—10	5	„
1111	9—12, 15—20	10	„
1112	1—9	9	„
1148	8—15	8	fraglich
		278	

Von den 2200 Zeilen der „Annalen“, die dem Inhalte des 6. Bandes des Kitāb Baġdād entsprechen, hat al-Ṭabarī somit nahezu 2000 wörtlich und buchstäblich dem Kitāb Baġdād abgeschrieben!

Hierbei ist allerdings der Text der Seiten 1118, 3—1134, 8 und 1135, 14—1141, 3 miteingerechnet, obwohl er in dem uns erhaltenen Codex, dem unglücklicherweise eine Anzahl der letzten Blätter fehlen, nicht zu finden ist. Es lässt sich aber nicht nur vermuten, was in dieser Lücke gestanden haben muss, sondern ungeachtet derselben auch nachweisen, dass der Text, den Ṭabarī „Annalen“ auf den einundzwanzig Druckseiten enthalten, den unserm Codex fehlenden Blättern entnommen ist; ja, es zeigt sich sogar, dass Ibn Ṭāifūr auch da wieder mehr hatte, findet sich doch zu Anfang der Seite 131 a ein Bruchstück über den „geschaffenen“ Koran, zu dem wir in den „Annalen“ vergeblich nach einer Parallele suchen.

Das, was al-Ṭabarī 1118, 13 bis 1121, 3 steht, ist einfach die Fortsetzung des Briefes, der auf Seite 130 a des Kitāb Baġdād beginnt und am Ende von 130 b plötzlich aufhört, mitten im Satze. Auf der folgenden Seite wird von etwas ganz anderem gesprochen, während in den „Annalen“ das Angefangene weitergeführt wird. Was die Seiten 1121, 4 bis 1133, 2 betrifft, so macht schon der Umstand, dass der erste und zweite Brief an Ishāk im sechsten Bande standen, es sehr wahrscheinlich, dass sich auch der dritte darin befunden haben muss; zudem haben wir noch einen ganz direkten Beleg dafür, dass al-Ṭabarī auch diese Seiten unserer Quelle entnommen hat. Ein Wörtlein — „kāla“, „er sagte“ — verrät den Abschreiber. Es steht auf der vierten Zeile der Seite 1121 Ṭabarī, nach dem zweiten Brief an Ishāk, und von ihm hängt bis auf Seite 1133 alles ab. Dieses „er sagte“ sollte sich doch auf jemand beziehen lassen; aber es wird niemand genannt; wir schlagen umsonst zurück von Seite 1121 bis zum Anfang des zweiten und des ersten Briefes und bis Seite 1111 zum Anfang des Kapitels; das „kāla“ ist vollständig gegenstandslos,

und Angaben, die zum Teil auch von andern Historikern aufgenommen worden sind. Al-Ṭabari wiederholt sich nicht und überspringt, was er nicht versteht. Doch beweisen gerade auch gewisse Auslassungen, dass abgeschrieben worden ist. So wird z. B. — vergl. Tab. 1077 ff. und Taif. 73 a — das grosse Gedicht, das Ibrāhīm ibn al-Mahdī bei seiner Begnadigung vortrug, vollständig wiedergegeben bis an zwei Verse, die offenbar ihrer fehlerhaften Schreibung im Kitāb Baġdād wegen nicht aufgenommen worden sind.

Einen weitem Beleg seiner Kopierarbeit gibt uns dieser Verfasser mit der Anordnung seines Stoffes. Trotz aller Abweichungen in der Reihenfolge der Berichte stimmt nämlich die Aufeinanderfolge der Überlieferungen doch noch oft mit der des Vorbildes überein. Ibn Ṭaifūr erzählt z. B., al-Ma'mūn sei in Bagdad eingezogen, acht Tage vorher jedoch in al-Nahrawān angelangt; al-Ṭabari kehrt das um und sagt, er sei in al-Nahrawān angelangt und acht Tage nachher in Bagdad eingezogen, lässt dann aber der Schilderung des Einzugs ein Zwiegespräch folgen, das der Chalife auf dem Wege von Chorasān nach der Residenz geführt hat. Damit lehnt er sich, so berechtigt die Anknüpfung des Dialogs an diesem Platze an und für sich ist, an seine Vorlage an und verrät sich als Plagiator.

Ṭabarī's
Hauptquelle.

Der Vergleich der beiden Werke zeigt uns ferner, dass das Kitāb Baġdād bei weitem die Hauptquelle für al-Ṭabari war. Von den dem 6. Teile des Kitāb Baġdād entsprechenden Seiten der „Annalen“ Ṭabarī's, das heisst von Seite 1036 bis Seite 1163 findet sich alles wörtlich in unserm Buche mit Ausnahme folgender Zeilen:

Seite	Zeile	Summe der Zeilen	Vermutliche Quelle siehe Seite XIX f.
1031	15—17	3	Chroniken
1036	19—20	2	Kitāb Baġdād, V.
1037	1	1	„ „ „
1039	5—10 und 12	7	Chroniken
1044	3—15 „ 20	14	„
1045	1—4	4	„
1062	13—20	8	Kitāb Baġdād, V.
1063	1—4	4	„ „ „
1065	21	1	Chroniken
1066	1—5, 9—11, 14—20	15	„
1067	1—8, 9—11	11	„
1072	11—17	7	„
1073	1—4, 10—15	9	„
1074	9—13	5	fraglich
1085	17—18	2	Chroniken
1086	1—4	4	„
1086	11—18	8	ägyptisch
1087	1—9	9	„
1091	6—8	3	Chroniken
1091	10—18	9	ägyptisch
1092	1—11	11	„
1092	12—20	9	Kitāb Baġdād, V.
		146	

Die Stellung der „Annalen“ Ṭabarîs zum Kitâb Baġdâd.

Ṭabarîs „Annalen“, tertia series II, enthalten eine Menge Berichte über al-Ma'mûn und über Ereignisse aus dessen Regierungszeit, die eine auffallende Ähnlichkeit mit gewissen Stellen des uns erhaltenen Kitâb-Baġdâd-Bandes haben. Der Zweck zwar und dementsprechend der Aufbau der beiden Denkmäler ist verschieden: Ibn Ṭaifûr teilt uns so ziemlich alles mit, was er über den Chalifen in Erfahrung bringen konnte, und über die, die in nähere Beziehung mit ihm kamen, und fasst seine Überlieferungen über ein und dieselbe Person oder Sache möglichst in ein besonderes Kapitel zusammen; bei al-Ṭabarî hingegen, der nur die wichtigsten Ereignisse jedes Jahres skizzieren und zugleich die wertvollsten Aktenstücke der Nachwelt aufbewahren will, muss sich alles der ständig auftauchenden Überschrift „Darauf begann das Jahr so und so“ fügen, und wenn einer nicht im gleichen Monat gefangen genommen und hingerichtet worden ist, so werden ihm unter Umständen — vergl. z. B. Taif. 69 a ff. und Tab. 1073, 10 f. und 1075, 10 f. — zwei weit voneinander getrennte Abschnitte gewidmet. Sodann bekundet al-Ṭabarî seine Selbständigkeit, wie es uns dünken will, nicht nur damit, dass er manche Angaben, ja ganze Kapitel des Kitâb Baġdâd vollständig unberücksichtigt lässt, sondern vor allem dadurch, dass seine „Annalen“ allerlei enthalten, von dem Ibn Ṭaifûr kein Wort sagt. Er wollte eben eine allgemeine Chronik schreiben und musste daher auch die Provinzen des Chalifenreiches in den Rahmen seiner Darstellung ziehen. Ferner gibt er damit, dass er Ibn Ṭaifûr nur ein einziges Mal¹⁾, manchen andern aber hundertmal als Gewährsmann anführt, zu verstehen, der Mann sei ihm sonst ganz fremd und nur gerade das, was an dieser Stelle erzählt werde, rühre von ihm her. So scheint denn eine direkte Beziehung der beiden Werke zueinander ziemlich in Frage gestellt zu sein, und man möchte fast eher geneigt sein, es als ein erfreuliches Zeichen der Zuverlässigkeit der genannten Werke anzusehen, wenn sich in beiden bei der Schilderung desselben Zeitabschnittes gleiche Gespräche, gleiche Gedichte und gleiche Berichte finden.

Was gegen eine direkte Beziehung spricht.

Ein näherer Vergleich aber der Paralleltex teile lässt auch nicht den mindesten Zweifel darüber walten, dass al-Ṭabarî einen grossen Teil seiner Geschichte keiner andern Quelle als dem Kitâb Baġdâd entnommen hat. Da ist ein Wort wie das andere²⁾, und die Stücke, die in beiden Werken stehen, stimmen nicht etwa nur ausnahmsweise einmal miteinander überein, sondern gleichen sich allesamt vollständig. Selbst unrichtige Angaben und Schreibfehler sind, wie es aus den Seiten 1 b, 16 b, 17 b, 18 b, 19 b etc. ersehen werden kann, getreulich kopiert worden. Immerhin schreibt al-Ṭabarî nicht blindlings ab; die kleinen Verse hen zeugen eher von gewissenhafter als von flüchtiger Arbeit; es sind nicht eigentlich sinnlose Fehler, sondern Ausdrücke

Was für eine direkte Beziehung spricht.

¹⁾ Erst unter den Berichten des Jahres 250, also im Bande tertia series III. Es heisst da auf Seite 1516, 11: Ibn abî Ṭâhir erzählt, Ibn al-Sûfi al-Ṭâlibî habe ihm gesagt, dass.....“

²⁾ Die dem Kitâb Baġdâd entsprechenden Seiten der „Annalen“ sind im arabischen Textteile dieses Buches stets angemerkt.

auch nicht aus dem vorliegenden Teile. Die Einleitung dazu heisst nämlich: „Alḥmaḍl ibn abi Ṭāhir erzählt nach ‘Abdallāh ibn abi Sa’d . . .“ — dieser aber gehört zu den vom Ḥatib al-Baġdādī aufgeführten Gewährsmännern unseres Verfassers.

Was die Handschrift des Ḥatib al-Baġdādī, das Kitāb ta’rīḥ madina al-salām, betrifft, so scheint der Verfasser darin wenig aus unserm Kitāb verwendet zu haben; um so mehr hat diesem aber al-Nadīm, der hundert Jahre früher, um 340, blühte, für sein Ḳuṭb al-surūr entnommen. Wir finden da in der Wiener Handschrift 358 von Folio 257 b an ganze Seiten aus den Schlusskapiteln unseres Bandes, d. h. aus den Abschnitten „Al-Ma’mūn in Damaskus“, „Die Dichter am Hofe Ma’mūns“ und „Die Sänger am Hofe Ma’mūns“. Die Entlehnung muss eine direkte gewesen sein, denn manche Stücke erzählt al-Ṭabari nicht, wie z. B. die der Seiten Ḳuṭb 272, K. Bgd. 122 und Ḳuṭb 265, K. Bgd. 124. Al-Nadīm schrieb jedoch nicht alles wörtlich ab; seine Wiedergabe ist meist eine ziemlich freie.

Dass Ibn al-Aṭīr das Kitāb Baġdād durch al-Ṭabaris Vermittlung benützt hat, ersieht man am besten, wenn dieser vom ursprünglichen Wortlaut abgelenkt oder gar eine Umstellung der Sätze Ibn Ṭaifūrs bringt. Man vergleiche nur einmal die Seiten K. Bgd. 1, Tab. 1037, J. A. VI, 253 und K. Bgd. 71 b, Tab. 1076, J. A. VI, 277. Es lassen sich bei ihm auch keine Parallelen zum vorliegenden Bande nachweisen, die nicht schon in den „Annalen“ Ṭabaris enthalten wären.

Das anonyme Kitāb al-‘ujūn enthält keinerlei Angaben erster Hand aus dem Kitāb Baġdād, und die Annalen Abu’l-Maḥāsins bringen nur eine einzige Anekdote, die nicht auch bei al-Ṭabari zu finden ist. Sie wird — Bd. I, 611 — nach dem gleichen Gewährsmann wie bei Ibn Ṭaifūr erzählt, während sie aber im Kitāb Baġdād die halbe Seite 61 a und die ganze Seite 61 b füllt, ist sie bei Abu’l Maḥāsīn auf wenige Zeilen verkürzt.

Die übrigen alten Historiker, wie al-Balāduri, al-Mubarrad und al-Ja’kūbī, scheinen keine Beziehung zum Kitāb Baġdād gehabt zu haben. Ibn ‘Abd-rabbiḥi bringt im ersten Bande seines ‘Iqd, auf Seite 255, die Geschichte von jenem chorasaniſchen Christen, der sich von al-Ma’mūn wieder zum Islam bekehren liess, genau nach unserm Bande — Seite 24 b f. Da dieser Bericht sich wörtlich gleich bei Ġāḥiẓ, Kitāb al-bajān II, 157 (Miṣr 1313) findet und der ‘Iqd auch sonst sehr stark von Ġāḥiẓ abhängig ist, wird er auch hier aus dieser Quelle geschöpft haben.

* * *

Zum Schlusse sei es mir vergönnt, den Herren Professoren de Goeje und Nöldeke meinen verbindlichsten Dank auszusprechen für die freundliche Unterstützung, die sie mir bei der Herausgabe der ersten Bogen dieses Werkes gewährten; vor allem aber möchte ich an dieser Stelle meines hochverehrten Lehrers, des Herrn Professor Dr. A. Mez, dankbar gedenken, dessen Anregungen und Ratschläge dem Werke nicht weniger genützt haben, als die Bereitwilligkeit und Sorgfalt, mit der er mir beim letzten Durchlesen des Textes behilflich war.

Basel, im Frühjahr 1908.

Der Herausgeber.

Wie kommt es, dass das Kitāb al-aġāni so viele Parallelen zu einem einzigen Kitāb Baġdād-Bande besitzt, die ihm durch andere Vermittler zugetragen worden sind? Wenn al-Isfahāni das Kitāb Baġdād zur Verfügung gestanden wäre, würde er sicherlich nicht so manche andere Gewährsmänner zu beanspruchen nötig gehabt haben. Obgleich er einmal¹⁾ erklärt: „Das habe ich aus dem Buche des Aḥmad ibn abi Ṭāhir abgeschrieben“, und obgleich sogar Schreibfehler aus dem Kitāb Baġdād in das Kitāb al-aġāni übergegangen sind²⁾, so folgt doch aus allen Stellen der ersten Gruppe, dass es sich dabei in der Tat um keine direkte Benützung des Kitāb Baġdād handeln kann. Alle die betreffenden Stücke sind dem Verfasser des Kitāb al-aġāni durch eine Mittelsperson zugekommen, und zwar bald schriftlich, bald mündlich.³⁾ Da hierbei sein Oheim besonders häufig als Gewährsmann genannt wird, ist anzunehmen, dass dieser das Kitāb Baġdād oder wenigstens einen Teil desselben besessen habe; al-Isfahāni selbst jedoch hat allem nach das Werk nicht oft zu Gesichte bekommen. Es beweisen auch die zahlreichen Beispiele von solchen Erzählungen und Gedichten, die in den Büchern Ibn Ṭāifürs standen, dem Kitāb al-aġāni aber aus andern Quellen mit mehr oder weniger starken Abweichungen zugeflossen sind, dass das Kitāb Baġdād schon frühe ziemlich selten gewesen sein muss.

Wenn al-Mas'ūdī in seinen „Prairies d'or“ über al-Ma'mūn und seine Zeit allerlei zu berichten weiss, das nicht im Kitāb Baġdād steht, und wenn er selbst bei gleichem Thema nach Form und Inhalt von Ibn Ṭāifür abweicht⁴⁾, so ist das bei seinen nahen Beziehungen zur Stadt des Heils und seinen vorzüglichen Hilfsquellen wohl begreiflich. Er erklärt z. B.⁵⁾, er habe über Ibrāhīm ibn al-Māhdī eine Spezialschrift besessen, die ein Freund desselben verfasst hätte. Ibn Ṭāifür scheint diese Arbeit nicht gekannt zu haben. Dass aber al-Mas'ūdī das Werk unseres Verfassers kannte und sich da und dort auf dasselbe stützte, wird von ihm selbst bezeugt. Zunächst erwähnt er — Band I, 12 — unsern Aḥmad ibn abi Ṭāhir unter der Menge der ihm bekannten Geschichtschreiber und bemerkt dabei über ihn: „Er hat u. a. ein Buch geschrieben, das gemeiniglich Aḥbār Baġdād genannt wird.“ Bei Anlass eines Berichtes über den Ḥurramiten Bābek sagt er sodann (VII, 129): „Folgendes habe ich in dem Buche Aḥbār Baġdād gefunden.“ Ferner besitzen die Stellen Mas. VII, 31, VII, 25, VII, 53 und V, 81 eine auffallende Ähnlichkeit mit den betreffenden Stücken der Seiten 112 b, 120 b, 26 a und 37 a unseres Bandes. Die zwei ersten Berichte stehen auch in den „Annalen“ Ṭabarī's, die beiden letzten aber nicht.

Auch Jākūt gehört zu denen, die das Kitāb Baġdād benützten. Wir erkennen dies aus zwei Stellen, die al-Ṭabarī nicht verzeichnet, die aber in unserm Bande teilweise wörtlich wiedergegeben sind und sogar unter Berufung auf Aḥmad ibn abi Ṭāhir zitiert werden. Es sind die Stellen Jac. III, 847, 9 f. und K. Bgd. 29 a f., sowie Jac. IV, 780, 16 f. und K. Bgd. 63 a f.⁶⁾ Ausserdem bringt Jākūt (Bd. II, 320, 17 f.) über die Palmen von Hulwān eine Anekdote und einige Verse, die wohl ebenfalls aus dem Kitāb Baġdād herrühren, wenn

¹⁾ Ag. VI, 132.

²⁾ Vergl. z. B. K. Bgd. 126 b und Ag. VI, 172.

³⁾ Vergl. z. B. K. Bgd. 113 a und Ag. XVIII, 105.

⁴⁾ K. Bgd. 69 und Mas. VII, 78, 118 a und VII, 46, 118 b und VII, 45.

⁵⁾ Mas. VII, 4 und 68.

⁶⁾ Aus Ag. XII, 4 kann die Stelle nicht stammen, wie die Verse beweisen. Ebenso wenig ist die nächste Stelle, über die Palmen von Hulwān, Ag. XII, 119 entnommen.

gestatte mir daher, in einer besonderen Beilage das Verhältnis der beiden Schriftsteller zu einander näher zu beleuchten. Die Untersuchung beschränkt sich dabei auf den sechsten Teil des bagdadischen Spezialwerkes; doch unterliegt es keinem Zweifel, dass die Entlehnungen Tabaris sich auch auf die übrigen Teile des Kitāb Bagdād ausgedehnt haben, und es werden z. B. gewisse Gewährsmänner unseres Bandes in den „Annalen“ an solchen Stellen zitiert, die andern Zeitabschnitten als der Regierung Ma'mūns angehören.

Al-Isfahāni hat das Kitāb Bagdād ebenfalls ziemlich stark benützt. Die Stellen des Kitāb al-agāni, die sich mit dem Kitāb Bagdād berühren, lassen sich in drei Gruppen unterscheiden:

Die erste Gruppe umfasst solche Stellen, die unserm 6. Bande wörtlich entnommen worden sind und auch fast durchweg mit den Worten: „Der und der hat mir gesagt. Aḥmad ibn abi Ṭāhir habe ihm erzählt“ eingeleitet werden. Dazu gehören:

K. Bgd. 63 b und Ag. XII, 2, 4	K. Bgd. 119 a und Ag. VI, 172
„ 66 b „ „ V, 83	„ 120 a „ „ XII, 3
„ 74 b „ „ IX, 70	„ 122 b „ „ XV, 146
„ 78 a „ „ IX, 71	„ 123 b „ „ VI, 182
„ 79 b „ „ IX, 53	„ 126 b „ „ VI, 172
„ 97 b „ „ XVIII, 106	„ 126 b „ „ V, 56
„ 113 a „ „ XVIII, 105	„ 127 b „ „ XIV, 45
„ 115 b „ „ IX, 24	

Die zweite Gruppe enthält solche Stellen, die zwar ebenfalls mit den Worten „Aḥmad ibn abi Ṭāhir sagte“ anfangen, aber einem andern Bande des Kitāb Bagdād angehört haben müssen. Hierzu zählen beispielsweise:

Ag. II, 119, 10 inf. und 120, 14.
 III, 50, 13 — 61, 6 — 70, 7 — 71, 3 — 132, 11 inf.
 V, 23, 9 inf. und 170, 5.
 VI, 13, 5 inf. und 132, 13.
 VIII, 183. — IX, 24, 6 inf.
 XIII, 27, 8. — XV, 89, 2 inf. und 90, 4.
 XVIII, 55, 9 — 108, 12 — 110, 13 — 114, 4 — 119, 1 — 119, 5 inf. — 183, 7 inf. — 189, 8 inf.
 XXI, 106, 10 — 116, 18 — 117, 21 — 129, 11 — 176, 21 — 179, 12 . 18 — 181, 20 und 245, 5.

Zu der dritten Gruppe gehören solche Stücke, die in beiden Werken ähnlich erzählt und zum Teil auch auf dieselbe Quelle zurückgeführt werden, al-Isfahāni aber nicht durch die Vermittlung des Kitāb Bagdād zugekommen sind. Dahin haben wir zu rechnen:

K. Bgd. 12 a f. und Ag. XIV, 36 f.	K. Bgd. 111 a und Ag. XX, 186
„ 74 b „ „ V, 59	„ 114 b „ „ XXI, 17
„ 75 a „ „ X, 60	„ 116 „ „ XVIII, 86
„ 77 „ „ XX, 47 ff.	„ 117 b „ „ XVIII, 179
„ 96 a „ „ XVIII, 64	„ 123 b „ „ X, 128
„ 98 b „ „ XVIII, 103	„ 124 b „ „ V, 106
„ 107 b „ „ XVIII, 72	„ 125 a „ „ XXI, 19
„ 108 b „ „ X, 124	„ 125 a „ „ XVIII, 185,
„ 109 a „ „ IV, 97	sowie auch „ „ X, 126

einzigste Spezialgeschichte Bagdads sei die des Aḥmad ibn abi Ṭāhīr; von Basra gebe es vier, von Kufa eine und von Isfahan eine. Aḥmad ibn Muḥammad ibn Mūsā al-Rāzī habe ein Buch über Cordova geschrieben, über seine Quartiere und die Wohnungen der berühmten Leute daselbst, nach der Art wie es Ibn abi Ṭāhīr aufgebracht hat in seinen Geschichten Bagdads, wo er die Niederlassungen der Gefährten des Abū Gaʿfar al-Manṣūr erwähnt und verschiedenartige historische Berichte bringt. — Dass es sich beim Kitāb Bagdād in keiner Weise um eine Nachahmung, sondern um eine wirkliche Neuschöpfung handelt, geht auch aus unserm Bande hervor. An Stoff zu einer Geschichte hätte es dem geistigen und politischen Mittelpunkt des blühenden Weltreiches von Anfang an nicht gefehlt; doch lag ausser dürftigen Datenangaben und einigen Aktenstücken kein geschriebenes Material vor. Alles, was Ibn Ṭāifūr verzeichnet, hat er durch eigenes Suchen und Sammeln zusammengebracht, und er sagt uns von jeder einzelnen Mitteilung gewissenhaft, woher sie stamme. Der Hauptinhalt seines Kitāb gründet sich auf mündliche Überlieferung; über seine schriftlichen Quellen wird auf Seite XVI f. noch gesprochen. Ibn Ṭāifūr hat, wenn auch nur als Knabe, die Epoche, die er in unserm Bande schildert, selbst miterlebt. Soviel er darin aber auch über den Fürsten und die bedeutenden Persönlichkeiten zu erzählen weiss, sind seine Gewährsmänner doch nicht in den vornehmen Kreisen zu suchen, und obwohl er Ibn abi Ṭāhīr hiess und die Glieder der Familie Ṭāhīrs ibn al-Ḥusain gebührend berücksichtigt, stand er doch in keiner nähern Beziehung zu ihnen; nur ein einziges Mal — auf Seite 65 a — erklärt er: „Einer aus dem Hause Ṭāhīr hat mir gesagt“. Immerhin war er mit Jahjā ibn al-Ḥasan, einem Oheim des mittheilsamen Veziers al-Faḍl ibn al-Rabī¹⁾, befreundet. Eine seiner wichtigsten Verbindungen aber war die mit den Schreibern. Er war selbst ein Kātib²⁾, und es heisst offenbar auf Seite 13 a nicht umsonst: „Die Schreiber sind eine Genossenschaft.“ Nicht nur, dass eine Anzahl Berichte mit den Worten „Einer unserer Genossen hat mir erzählt“ eingeleitet werden³⁾, wobei es sich regelmässig um Schreiber handelt, sondern es gaben ihm namentlich auch die Kātib, die bei höheren Beamten dienten, getreulich Auskunft, vor allem die der Veziere ʿAmr ibn Masaʿda, Aḥmad ibn Jūsuf und al-Faḍl ibn Marwān, die des Ṭāhīr ibn al-Ḥusain, des ʿAbdallāh ibn Ṭāhīr und des Muḥammad ibn ʿAbdallāh ibn Ṭāhīr, sowie derjenige des Ḥasan ibn Sahl und der Wākīdis. Die Berichte gestatten uns daher manchen Blick hinter die Kulissen, und es dürfte vielleicht selten unter so vielen historischen Einzelheiten gleich viel zuverlässiges Material gefunden werden. Wie genau es übrigens die Überlieferer mit ihren Angaben nahmen, davon zeugt z. B. jene Stelle auf Seite 30 b, wo von dem Chalifen erzählt wird, er habe gesagt: „Ich halte es nicht für erlaubt“, und wo dann, weil der Berichterstatter sich des gebrauchten Ausdrucks nicht mehr genau entsann, hinzugefügt wird: oder er hat gesagt: „Ich halte es nicht für gestattet“.

Unter denen, welche sich Ibn Ṭāifūrs bahnbrechende Arbeit in unverkennbarer Weise direkt zunutze gemacht haben, steht dessen Landsmann al-Ṭabarī allen voran. De Goeje hat denn auch bei der Herausgabe des betreffenden Bandes von Ṭabarīs „Annalen“ unsern Codex zum Vergleiche herbeigezogen. Bei dem Wert, den die genannten Jahrbücher für uns haben, dürfte es uns interessieren, wie der berühmte Historiker seine Quelle benutzt hat, und ich

Wer sich auf
das Kitāb
Bagdād
stützt.

¹⁾ Tab. 598,

²⁾ Vorwort, Seite VI, Zeile 1.

³⁾ Vergleiche 40 b, 58 b, 65 b, 67 b, 86 a, 88 a, 88 b, 98 b, 123 b, 127 a.

Zahl nur zwei Fragmente auf uns gekommen, die beide dem Britischen Museum angehören: Add. 18,532, Kitāb al-mantūr wa'l-manẓūm, Teil 11 und 12, und Add. 23,318, Kitāb Bagdād, Teil 6.

Das eine, „Das Buch der ungebundenen und gebundenen Rede“, eine anthologische Sammlung, wird im Fihrist an erster Stelle genannt und soll 14 Teile umfassen haben. Da die beiden erhaltenen Faszikel allein zusammen nicht weniger als 312 Folioseiten zu 25 Zeilen zählen, muss es also ziemlich umfangreich gewesen sein. Ausser Rieu, Katalog 496, gibt uns auch Freiherr von Rosen in den *Mémoires de la société archéologique asiatique*, vol. III. St-Petersbourg 1889, einigen Aufschluss über den Inhalt dieses Codex. Der 11. Teil enthält Anekdoten, Erzählungen, Reden, Satiren und Reime von berühmten und unberühmten, freien und unfreien, klugen und dummen Frauen, der 12. Gedichte und Briefe. Zwei poetische Stücke scheinen kulturhistorisch besonders wertvoll zu sein: eine Elegie auf ein altes Hemd und ein Lied von der Bedrängnis der Bauern im Sawād. Unter den Briefen findet sich eines der ältesten Denkmäler moslimischer Polemik: eine Verteidigung des Islams mit Bibelzitaten.

Das Kitāb Bagdād¹⁾ enthält, wie wir aus dem Fihrist wissen, eine Geschichte der Abbasiden-Dynastie von ihrem Anfange bis zum Verlust ihrer weltlichen Herrschaft, oder wenigstens bis zum Jahre 320 H. (932). Ibn ʿTaifūr selbst soll bis al-Muhtadi geschrieben haben; sein Sohn ʿUbaidallāh²⁾ führte das angefangene Werk weiter, vollendete es aber nicht; er schrieb über al-Muʿtamid, al-Muʿtaḍid, al-Muktafi und al-Muḥtadir. Das Opus dürfte daher im ganzen vielleicht 16 Teile gehabt haben. Eine gewisse Bestätigung dieser Angaben finden wir in Maḳrizī's Hiṭaṭ; dort heisst es auf Seite 273 des ersten Bandes³⁾: ʿUbaidallāh ibn Aḥmad ibn abi Ṭāhir schrieb ein Kitāb aḥbār amir al-muʾ minin al-Muʿtaḍid.

Zeugnissen von der Existenz der übrigen im Fihrist aufgeführten Werke unseres Verfassers begegnen wir hin und wieder. So lesen wir im Kitāb al-farḡ ba'd al-sidda⁴⁾ des Kaḍī al-Tanūḥi: Es sagt der Autor des Buches: Ich fand ein Buch des Aḥmad ibn abi Ṭāhir, das er Kitāb faḍā'il al-ward 'ala 'l-narḡis betitelt hat. Damit ist ohne Zweifel das im Fihrist⁵⁾ verzeichnete Kitāb mufaḥara al-ward wa 'l-narḡis gemeint. Den naturwissenschaftlichen Schriften Ibn ʿTaifūrs, und zwar wohl dem „Buch der Krankheit und der Kranken“ ist sicherlich der Ausspruch über den Zimt entnommen, der in Ibn Baiṭars Encyclopädie der Heil- und Nahrungsmittel⁶⁾ unter Berufung auf Aḥmad ibn abi Ṭāhir zitiert wird und also lautet: Der mit Mastix gekochte und getrunkene Zimt unterdrückt die Ohnmachten.

Auf wen sich
Ibn ʿTaifūr
stützt.

Nach dem Urteil verschiedener Bibliographen gilt Ibn ʿTaifūr als ein durchaus selbständiger Historiker. Haḡḡi Ḥalifa sagt⁷⁾, Aḥmad ibn abi Ṭāhir sei der erste gewesen, der eine Geschichte Bagdads geschrieben habe. Muḥammad al-naḡḡār aber erklärt in seinem Kitāb al-ṭirāz al-muwaṣṣā⁸⁾, die

¹⁾ Vergleiche Rieu, Katalog 545, Fihrist I, 146 und 147, Ibn Khallikan I, 94, Haji Khalfa II, 119 und Weil, Geschichte der Chalifen, Anhang zum 2. Band, S. XII.

²⁾ Fihrist I, 147 und Ibn Khallikan I, 290.

³⁾ Bulak,

⁴⁾ Bd. II, 189, ed. Kairo 1904. Der Verfasser starb 384 (994).

⁵⁾ Bd. I, 146, 24.

⁶⁾ ed. Sontheimer I, 407.

⁷⁾ Bd. II, 119.

⁸⁾ 2. Teil, S. 123 und 130. — Miṣr, 1894.

Im übrigen besass er angenehme Eigenschaften, Anmut des Umgangs und war frei von Roheit¹⁾. Er wurde im Jahre 204 geboren, zur Zeit, da al-Ma'mûn von Chorasán her in Bagdad einzog. Sein Tod fällt in das Jahr 280.“

Da Ibn ʿTaifûr unter anderm ein Buch über die Diebstähle der Dichter²⁾ geschrieben und darin allem nach auch die beiden erwähnten Gewährsmänner des Plagiats bezichtigt hat, ist es ziemlich offenbar, dass ihre Anschuldigungen auf persönlichen Hass zurückzuführen sind. Zunächst beweist das Kitâb al-Fihrist selbst, dass Ibn ʿTaifûr nicht „blöd an Wissen“ war, zählt es doch fast 50 Werke von ihm auf. Auch mit der Grammatik unseres Verfassers kann es danach nicht schlimm bestellt gewesen sein, sonst würde sich kaum die eine seiner Arbeiten mit den Sprachmeistern, gegen zwanzig andere aber mit Dichtern und Dichtungen befasst haben. Die gehässigen Vorwürfe laufen aber auch direkt dem zuwider, was uns der Ḥaṭīb al-Baġdādī sagt, und ganz besonders allem dem, was uns der erhaltene Band bezeugt. Nach diesem hat al-Ṭabarī, der wichtigste Historiker des Islams, das Kitâb Baġdād als Quelle so gewertet, dass er für die Geschichte der Abbasiden daneben nichts als ein paar Datenaufzeichnungen berücksichtigte. Auch al-Isfahānī, der wichtigste Literarhistoriker, stützt sich in seinem Kitâb al-aġānī häufig auf unsern Verfasser und gibt dabei das meiste wörtlich wieder.

Was wir sonst noch aus dem Leben Ibn ʿTaifûrs wissen, beschränkt sich auf zwei kurze Notizen im Kitâb al-aġānī: nach der einen³⁾ hatte er einen Bruder namens Jahjâ, nach der andern⁴⁾ liebte er die schöne und begabte Faḍl al-šâ'ira.

Der Name ʿTaifûr soll nach Ibn Baṭūṭa, Voyages III, 424, das maġribinische Wort sein für ṭabaḳ, Schüssel, Platte. Der erste uns bekannte Träger dieses Namens war ein Maulâ des Chalifen al-Manšûr⁵⁾, Auch Ḥaizurân, die Mutter der Chalifen al-Ḥādī und al-Rašīd hatte einen Maulâ ʿTaifûr, der bei al-Ḥādī sehr beliebt war. Der Leibarzt dieses Höflings nannte sich ihm zu Ehren al-ʿTaifûrī, welcher Name dann auf seinen Sohn Zakarijâ und seinen Enkel Ismâ'il, beides berühmte Ärzte, überging⁶⁾. Zakarijâ tötete im Jahre 248 den Chalifen al-Muntašir, indem er ihn mit einer vergifteten Lanzette schröpfte⁷⁾. In unserm Bande sodann finden wir einen Überlieferer dieses Geschlechts⁸⁾. Im Jahre 261 starb ein frommer Asket, namens Abū Jazīd ʿTaifûr ibn 'Isâ⁹⁾, und im Jahre 300 ein gewisser 'Alī ibn ʿTaifûr¹⁰⁾; endlich gab es damals in Bagdad sogar eine Raḥba ʿTaifûr¹¹⁾.

Im Kitâb al-Fihrist — I, 146 und 147 — werden unserm Verfasser 48 Werke zugeschrieben. Den Titeln nach sind es Schriften historischen, literarischen und naturwissenschaftlichen Inhalts. Es sind aber von der ganzen

Ibn ʿTaifûrs
Werke.

¹⁾ Im Texte heisst es: wa ḥulwân min al-kunûbi; es ist aber nach einer freundlichen Mitteilung des Herrn Professor de Goeje zu lesen: wa ḥilwân min al-kunûbi.

²⁾ Fihrist I, 146, 17.

³⁾ XVII, 45.

⁴⁾ XXI, 179.

⁵⁾ Bibl. geogr. arab. V, 239 und al-Baiḥakī, kitâb al-maḥâsin, edit. Schwally, 345.

⁶⁾ Ibn al-Qiftī, Ta'riḥ al-ḥukumâ, ed. Lippert; Fihrist II, 144, 4 f. und Tab. III, 1543.

⁷⁾ Tab. III, 1496; Mas. VII, 300 f.; al-Nadīm, Kuṭb al-surûr, Wiener Handschrift, Fol. 312 a.

⁸⁾ Seite 116 a.

⁹⁾ Abū'l-Maḥâsin II, 36; Zubdat al-fikra, Pariser Handschrift, Fol. 30 a und Taġ al-'arûs III, 359.

¹⁰⁾ Zubdat al-fikra, Fol. 172.

¹¹⁾ Taġ al-'arûs III, 359.

Faql al-kâtib spricht: Abû Tâhir hiess Taifûr und stammte aus Marw al-Rud¹⁾. Aḥmad war ein Redner, Dichter²⁾ und Traditionskundiger, gehörte zu den klugen Männern und zeichnete sich durch Gelehrsamkeit aus. Er schrieb das Kitâb Baġdâd³⁾, das die Geschichte der Chalifen und ihrer Regierung enthält. Er überlieferte nach 'Umar ibn Šabba⁴⁾, nach Aḥmad ibn al-Haiṭam, dem Syrer⁵⁾, nach 'Abdallâh ibn abi Sa'd al-Warrâk⁶⁾ und andern. Auf seine Autorität stützen sich sein Sohn 'Ubaidallâh⁷⁾, sowie Muḥammad ibn Halaf ibn al-Marzubân⁸⁾. Sein Sohn berichtet, er sei Mittwoch nachts, den 27. Ġumâdâ I 280⁹⁾, gestorben und sei beim Bâb al-Šâm bestattet worden. Geboren wurde er zu Bagdad im Jahre 204, da al-Ma'mun von Chorasān her einzog.“

Der Ḥatib al-Baġdâdî, aus dessen Werk diese Skizze stammt, war ein Ḥâfiẓ „von besonders gründlichem Wissen“ (Khall. I, 75) und der „berühmteste Historiker seiner Zeit“ (Wüstenfeld, G. d. Araber, Nr. 208); er starb im Jahre 463 (Haji Khalfa II, 119).

Weniger vorurteilsfrei scheint das Kitâb al-Fihrist über Ibn Taifûr zu urteilen; dort heisst es auf Seite 146:

„Über Ibn abi Tâhir d. i. Abu'l-Faql Aḥmad ibn abi Tâhir. (Abû Tâhir hiess Taifûr und gehörte zu den Nachkommen der chorasānischen Armee und zu den aulâd al-daula [Nachkommen derjenigen, welche die Herrschaft der Abbasiden aufgerichtet hatten]). Er wurde in Bagdad geboren. Ġa'far ibn Ḥamdân, der [Dichter und] Verfasser des Buches al-Bâhir¹⁰⁾ sagt: Er war Volksschullehrer, wurde dann Hauslehrer von Vornehmen¹¹⁾ und liess sich im Bazar der Abschreiber auf der östlichen Seite nieder. Unter denen, die wie er durch Bücherschreiben und Versemachen berühmt geworden sind, habe ich keinen gesehen, der mehr Schreibfehler gemacht hat, blöder an Wissen gewesen ist und sich in seiner Sprache so gegen die Grammatik verstossen hätte. Er trug mir einst über Iṣḥâk ibn Aijûb ein Gedicht vor, das er mir anbot, darin er in einem Abschnitt an zehn Stellen Sprachfehler gemacht hatte. Zudem war er der grösste Dieb von halben und drittel Versen, wie mir auch al-Buḥturi¹²⁾ von ihm erzählt hat. —

¹⁾ Nach Jac. IV, 506 fünf Tagereisen von Marw.

²⁾ Mas. VII, 333 f.

³⁾ Mas. I, 12.

⁴⁾ In Ibn Khallikan's Biogr. Diet. steht, Bd. II, 375, über ihn: „Abû Ḥatim al-Râzi being questioned concerning his merits as transmitter of traditional learning declared him worthy of the highest confidence.“ Ausser Ibn Hallikân zählen ihn auch al-Mas'ûdî — I, 11 — und Wüstenfeld — Geschichtschreiber der Araber, Nr. 66 — zu den Verfassern historischer Werke. Er starb 262 (876). Im vorliegenden Bande wird er nicht erwähnt, dagegen führen ihn die „Annalen“ in den unserm Bande vorausgehenden Abschnitten häufig als Überlieferer an, und im Kitâb al-aġânî wird er durchschnittlich zehnmal per Band zitiert.

⁵⁾ Unser Band nennt ihn nicht; er wird jedoch zitiert Tab. 416 und 535 und K. al-ag. I, 44 ult., II, 11, 15 und 157, 1, IV, 115 ult., VI, 25, 1 etc.

⁶⁾ K. Bgd. 104 a, K. al-ag. ungefähr fünfmal per Band, Jac. II, 320.

⁷⁾ Fihrist I, 147.

⁸⁾ Das K. al-ag. zitiert ihn sehr oft, der erste Band allein dreissigmal; vergl. auch Ibn Hallikân I, 397 und III, 666.

⁹⁾ Mas. VIII, 209.

¹⁰⁾ Fihrist I, 149.

¹¹⁾ Nach Ġâhiz, Kitâb al-bajān I, 100 gab es drei Arten von Lehrern: des Volks, der Vornehmen und der Prinzen; nach Seite 151 verlangte der Volksschullehrer von einem Knaben 60, der Lehrer der Vornehmen aber mehr als 1000 Dirham.

¹²⁾ Es soll sich wohl um den berühmten Dichter handeln, der im Jahre 284 gestorben ist, und über den Abû Dġâ' al-Naṣībî nach dem Fihrist — I, 149 — ein Buch geschrieben hat mit dem Titel: Buḥturî's Diebstähle bei Abû Tammâm [dem Verfasser der Ḥamâsa].

Vorwort.

Das vorliegende Buch ist die getreue Kopie des Codex Add. 23,318 des Britischen Museums. Die Handschrift mit ihren 264 neunzehnzeiligen Quartseiten auf Charta bombycina stammt nach Rieu, Katalog, S. 545, aus dem 13. Jahrhundert. Sie ist der einzige Überrest eines umfangreichen historischen Werkes aus dem dritten Jahrhundert der Hedschra; leider nur ist auch dieses eine Teilstück nicht einmal vollständig: es fehlen ihm die letzten Blätter. Was aber erhalten ist, ist uns so sorgfältig übermittelt, dass trotz des Fehlens eines zweiten Stützpunktes von dem anekdotenreichen Inhalt mit seinen 500 eingestreuten, der Hälfte nach unbekannten Doppelversen hoffentlich kein Wort unklar geblieben ist.

Die Handschrift.

Dass der Text so gut auf uns gekommen ist, verdanken wir zum grossen Teil der Dummheit der Kopisten. Sie hatten, wie aus allem hervorgeht, meist keine Ahnung von dem, was sie schrieben, und hielten sich, je schwieriger die Partien für sie waren, nur um so genauer an die Buchstabenformen; eigenmächtig einzugreifen wagten sie nur bei besonders leichten Stellen. So wurde z. B. auf Seite 77 b statt „martaba“, Rang, „madina“ gelesen, damit aber der Leser nicht etwa an die Stadt des Propheten denken möchte, verdeutlichte man ihm das zu „Madina al-Salâm“; auf Seite 80 a ferner wird wiederholt von einem „Bau des Hauses Ḥasans zu Bûrân“ gesprochen, statt von der „Hochzeit Ma'mûns mit Bûrân, der Tochter Ḥasans“.

Gewisse Anzeichen deuten darauf hin, dass der Text diktiert worden ist, steht doch z. B. auf Seite 99 a „ba'ta ilaihi man azalahu“ statt „man 'azalahu“, und in einem Verse der Seite 125 a heisst es: „li 'abdihi dâr“ statt „li 'abdihi-ddâr“.

Die Schrift ist gross und deutlich; die Schreibweise trägt gewisse, den alten Codices eigene Merkmale an sich: das Hamza fehlt durchweg; bakà, ḥallà, ḡannà etc. werden hinten mit Alif statt mit Jâ geschrieben; auslautendem û der Verben tertiae wâw wird auch im Imperfekt ein Alif angefügt, ein Brauch, der bekanntlich schon zu Ibn Kûtaibas Zeit aufkam, von ihm aber missbilligt wurde.

Über den Verfasser unseres Buches wissen wir verhältnismässig wenig. Auf dem Titelblatt des Codex finden sich von fremder, nicht des Kopisten Hand, folgende Angaben über ihn: „Es sagt der Schaich, der Imâm und Ḥâfiẓ Abû Bakr Aḥmad ibn 'Alî ibn Tâbit al-ḥatîb al-Baġdâdî in der Geschichte der Stadt des Heils¹⁾, da er von dem erwähnten Aḥmad ibn abî Tâhir abu'l-

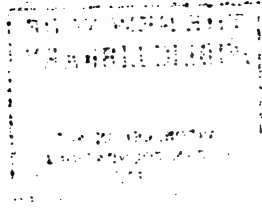
Der Verfasser.

¹⁾ Die Londoner Handschriften des Ḥatîb al-Baġdâdî reichen nicht bis zu Ibn Taifûrs Biographie; dagegen stimmt der obige Text mit dem Wortlaut der Pariser Handschrift 2129 der Bibliothèque Nationale, Fol. 137, überein, nur heisst es dort nicht „Abdallâh ibn abî Sa'd“, sondern „A. ibn abî Sa'd“.

1914-1915

1916-1917

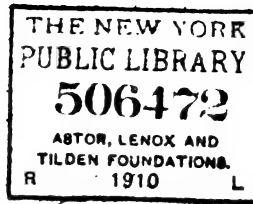
1918-1919



Seinem hochverehrten Lehrer,

Herrn Professor Dr ADAM MEZ,

in Dankbarkeit zugeeignet.



BASEL (Schweiz).

Druck der Buchdruckerei des Schweizerischen Typographenbundes.

1908.

YROY W3B
3185
V1A98L

Sechster Band
des
KITÂB BAĞDÂD

von
Aḥmad ibn abî Tâhir Taifûr.

Herausgegeben und übersetzt

von

Dr H. Keller.

II. Teil:

Deutsche Uebersetzung. 1. Teil bound at

Leipzig.
OTTO HARRASSOWITZ.
1908.

17

(Ahmad)

* OF NI

Ahmad

*OFM

THE
NEW YORK PUBLIC LIBRARY

PURCHASED FROM THE

JACOB H. SCHIFF FUND •



3 3433 08188091 0